عدة الداعي

و

نجاح الساعي

لمؤلفه

أحمد بن فهد الحلي

المتوفى سنة ٨٤١ هـ

صححه وعلق عليه أحمد الموحدي القمي

دار الكتاب الاسلامي

اشاره

سرشناسه : ابن فهد حلی ، احمدبن محمد، ق 841 - 756

عنوان و نام پدیدآور : عده الداعی و نجاح الساعی : کتاب علمی ، دینی .../ لمولفه احمدبن فهد الحلی ؛ صححه و علق علیه احمد الموحدی القمی

مشخصات نشر : دار الکتاب الاسلامی ، 1410ق . = 1368.

مشخصات ظاهری : ص 344

شابک : 1700ریال ؛ 1700ریال

وضعیت فهرست نویسی : فهرستنویسی قبلی

یادداشت : کتابنامه به صورت زیرنویس

موضوع : دعاها

شناسه افزوده : موحدی ، احمد، مقدمه نویس

رده بندی کنگره : BP266/الف 23ع 4

رده بندی دیویی : 297/772

شماره کتابشناسی ملی : م 69-1540

ص: 1

اشاره

عده الداعی و نجاح الساعی : کتاب علمی ، دینی ...

لمولفه احمدبن فهد الحلی ؛ صححه و علق علیه احمد الموحدی القمی

ص :2

المقدمات

مقدمه الناشر

اشاره

كلمه سريعه

مقدّمه الطبعه الأولى

الدعاء. . . نشيد العارفين و لذه العابدين، و قره عين المتقين به يسبح الإنسان فى روحانيه ملائكيه تعيد له الاتصال باللّه كلما انقطعت الصله و تقويها كلما وهنت او ضعفت. . . من خلال الدعاء يتصل الإنسان. . الصغير. .

الضعيف باللّه الكبير العظيم فاطر السماء و الأرض، فيرتفع الإنسان و يكبر و يعلو. . . و كلما ازداد الاتصال و تقوّى كلما شعر الإنسان بلذه الدعاء و طيب المناجاه. . و تحرر من قيود الطغاه و أصحاب الجاه و السلطان. . .

فى جنح الظلام. . . و فى وضح النهار. . فى الازمات الشديده و المحن. . فى أيّام الرخاء و النعم، فى السراء و الضراء. . . و عند ما تضيق الدنيا فى عينى الإنسان. . . فى اثناء ذلك كله يتوجه الإنسان إلى اللّه بالدعاء فتنفتح الدنيا فى عينيه و يتبدد الظلام و تزول المحن و تستمر أيّام الرخاء و النعم. .

من يملك الدعاء و التوجه إلى اللّه، يملك كنزا لا يقدّر بثمن. . انه اعظم رصيد يواجه به الحياه، حيث يتخطى به الازمات و يتغلب على متاعب الحياه و مصائبها. . انه رصيد أهل الايمان و التقوى فى كل أحوالهم و رصيد غيرهم فى اوقات الازمات قهرا عنهم حيث لا يجدون الا اللّه يتوجهون إليه لكشف الضر عنهم و البلاء.

و الاتصال باللّه-عبر الدعاء-و ان لم يكن بحاجه الى شفيع او وسيط من البشر و لكنه بحاجه الى ان يستجمع ما هو مقرر على لسان الأنبياء

و المعصومين كتاب (عدّه الداعى) لمؤلّفه أحمد بن فهد الحلّى رضوان اللّه عليه و الذى هو بين ايدينا يبيّن بوضوح و جلاء، الدعاء و مقدماته و شرائط قبوله و كيفيته، و متى يكون من حيث الزمان و المكان، و يجيب على تساؤلنا و تساؤل غيرنا، لما ذا ندعوا فلا يستجاب لنا؟ و كيف ينسجم خطاب اللّه و امره لنا بقوله: ادعونى استجب لكم فنتوجه إليه بالدعاء و نتضرع كثيرا و مع ذلک لا نجد الاستجابه و لا يتحقّق ما نريده من الدعاء. . . انه يأخذ بأيدينا الى الطريق الصحيح و يضعنا على الجاده المستقيمه التى ان استوفينا شرائطها و اتممنا مقدماتها تحقّق لنا ما نريد و نطلب بالدعاء. . .

كما انه تريح شبهه عالقه فى اذهان الناس و خصوصا ممن لم يعيشوا العقيده باللّه على اصولها و التى مفادها: ان الدعاء يتعارض مع السنن الطبيعيه و قوانين الأسباب و المسببات الموجوده فى العالم.

و لا يقتصر الكتاب على ما ذكرنا من شبهات تدور حول الدعاء بل يسرد كل شبهه و يبدّدها و يتعرض لكل مشكله فيحلّها. . .

لقد جمع الكتاب ما تفرق فى غيره من الكتب فكان مرجعا فى موضوعه يعود إليه كل كاتب أراد ان يخوض فى هذا الحقل و قد استشهد بما ورد فيه كل من تعرض للدعاء و أراد ان يكتب فى هذا الباب.

انه الكتاب الذى انفرد فى موضوعه يخرج الآن الى القراء الكرام و نحن بأمسّ الحاجه إليه، حيث الصحوه الإسلاميه اخذت دورها فى الساحه العالميه و على كل المستويات الفكريه و السياسيه و النقابيه و التى كانت الثوره الإسلاميه بقياده الامام آيه اللّه العظمى السيّد الخمينى دام ظله هى السبب فى اثارتها و تحريكها و اشعال فتيلها. . .

و هذه الصحوه التى اثارتها الثوره كما هى بحاجه الى البندقيه بحاجه لى استمراريه الاتصال باللّه و عدم الانقطاع عنه و لو لحظه واحده. . . بحاجه مستمره الى الدعاء فانه اقوى سلاح للانتصار على الاعداء. . هذا إذا عرفنا

الدعاء و وقفنا على حقيقته و عملنا بمضمونه. . . فالى (عدّه الداعى) لنطهر قلوبنا بذكر اللّه و نبقى على صله مستمره به فى سائر الأوقات. . .

الى (عدّه الداعى) حيث تحلّ العقد و تبدد الشبهات و ترتفع الغشاوه عن العيون و الابصار. . .

و فى ختام كلمتنا السريعه نسأل اللّه و نتوجه إليه ان يتقبل اعمالنا و يجعلها خالصه لوجهه الكريم انه نعم المولى و نعم النصير. . .

الناشر

ص:5

مقدمه المحقق

بسمه تعالی

كلام حول المؤلّف

ترجمه المؤلّف:

هو أبو العباس أحمد بن محمّد بن فهد الحلّى الأسدى (1) و هو غير ابى العباس الحنفى المتوفّى سنه 672. (2)، و غير الشيخ العلامه النحرير شهاب الدين أحمد بن فهد بن إدريس الاحسائى و ان اتفق توافقهما فى العصر و الاسم، و النسبه الى فهد الذى هو جد فى الأول «المترجم» و اب فى الثانى ظاهرا (3).

و من غريب الاتفاق ان لكل منهما شرح على (ارشاد) العلامه (4).

شخصيته العلميه و العمليه:

له من الاشتهار بالفضل و الاتقان و الذوق و العرفان و الزهد و الأخلاق و الخوف و الاشفاق، و غير اولئک من جميل السياق ما يكفينا مئونه التعريف و يغنينا عن مراره التوصيف و قد جمع بين المعقول و المنقول و الفروع و الأصول و القشر و اللب و اللفظ و المعنى و الظاهر و الباطن و العلم و العمل بأحسن ما كان يجمع و يكمل (5) حكى انه رأى فى الطيف أمير المؤمنين (عليه السلام) آخذا بيد

ص:7

1- 1) (الكنى و الألقاب للقمى) ج 1 ص 380 ط نجف. [1]
2- 2) (مقتبس الاثر)3 ص 209.
3- 3) (روضات) ج 1 ص 71 ط طهران. [2]
4- 4) (الكنى و الألقاب) .
5- 5) (روضات) . [3]

السيّد المرتضى (رضى اللّه عنه) يتماشيان فى الروضه المطهره الغرويه و ثيابهما من الحرير الاخضر؛ فتقدم الشيخ (أحمد بن فهد) و سلم عليهما فأجاباه، فقال السيّد له: اهلا بناصرنا أهل البيت؛ ثم سأله السيّد عن تصانيفه فلما ذكرها له قال السيّد: صنف كتابا مشتملا على تحرير المسائل و تسهيل الطرق و الدلائل و اجعل مفتتح ذلك بسم اللّه الرحمن الرحيم الحمد للّه المقدس بكماله عن مشابهه المخلوقات.

فلما انتبه الشيخ شرع فى تصنيف كتاب (التحرير) و افتتحه بما ذكره السيّد .(1)

و قد كان أحد تلامذته و هو السيّد محمّد الموسوى الملقب بالمهدى (يأتى ذكره بعيد هذا) مشتهرا بمعرفه العلوم الغريبه، و انه قد اخذ ذلك كله من استاذه ابن فهد الحلّى المذكور. (2).

و ان المترجم (ره) ناظر أهل السنه فى زمان الميرزا اسبند التركان فى الإمامه-و قد كان واليا على عراق العرب-فتصدى لاثبات مذهبه، و ابطال مذاهب أهل السنه و غلب على جميع علماء أهل العراق، فغير الميرزا مذهبه و خطب باسم أمير المؤمنين و أولاده الأئمّه عليهم السلام (3).

مشايخه فى الروايه:

و له الروايه بالقراءه و الاجازه عن جمله من تلامذه الشهيد الأول و فخر المحققين: كالشيخ مقداد السيورى؛ و علىّ بن خازن الحائرى، و ابن المتوج البحرانىّ و عن السيّد الجليل النقيب بهاء الدين ابى القاسم على بن عبد الحميد النيلى النسابه صاحب كتاب (الانوار الإلهيّه) و غيرهم (4).

1- 1) (الكنى و الألقاب) .
2- 2) (روضات) . [1]
3- 3) (روضات) . [2]
4- 4) (روضات) . [3]

الرواه عنه:

و يروى عنه جماعه من العلماء الثقات الاجلاء.

منهم الشيخ علىّ بن هلال الجزائرىّ شيخ الشيخ علىّ بن عبد العال الكركى.

و منهم: الشيخ الإمام العالم الفقيه عزّ الدين حسن بن علىّ بن أحمد بن يوسف الشهير بابن العشره الكروانى العاملى.

و منهم: الشيخ عبد السميع بن فياض الأسدى الحلى صاحب كتاب (تحفه الطالبين فى أصول الدين) و كتاب (الفرائد الباهره) و كان من اكابر تلامذه أحمد بن فهد الحلّى.

و منهم: السيّد محمّد بن فلاح بن محمّد الموسوى (1).

آثاره:

مصنّفاته فى الفقه: كتاب (المهذب البارع الى شرح النافع) (المقتصر) (شرح الإرشاد) (الموجز الحاوى) (المحرر) (فقه الصلاه) (مصباح المبتدى و هدايه المهتدى) (شرح الالفيه) (اللمعه فى النيه) (كفايه المحتاج فى مسائل الحاجّ) (منافيات نيه الحجّ) (رساله فى التعقيبات) (المسائل الشاميات) (المسائل البحريات) (الدر النضيد) فى فقه الصلاه أيضا (الهدايه فى فقه الصلاه) .

و فى سائر المراتب: كتاب (عدّه الداعى و نجاح الساعى) (2)(اسرار الصلاه) (التحصين و صفات العارفين) (رساله فى العبادات الخمسه) .

1- 1) (روضات) . [1]
2- 2) الذى بين يدى القارئ.

(الفصول فی الدعوات) (1) .

مولده و وفاته:

ولد سنه 757 ه و توفی (ره) سنه احدی و أربعین و ثمانمائه فیکون مبلغ عمره اربعا و ثمانین سنه.

و قبره معروف بکربلاء المشرفه وسط بستان (و صار البستان مدرسه علمیه دینیه فی العصر الحاضر) بجنب المخیم الطاهر و کان صاحب الریاض یتبرک بمزاره کثیرا، و یکثر الورود علیه.

و من جمله من رثاه فی مصیبته هو الشیخ أبو القاسم علیّ بن جمال الدین محمّد بن طی العاملی صاحب کتاب المسائل الذی یدعی: (مسائل ابن طی) (2) و من أراد الزیاده فلیراجع المطولات.

ص:10

1- 1) (روضات) و [1]منها کتاب (التحریر) الذی تقدم ذکرها فی (شخصیته العلمیه و العملیه) .
2- 2) (روضات) . [2]

مقدمه المؤلف

بِسْمِ اَللّٰهِ اَلرَّحْمنِ اَلرَّحِيمِ

الحمد لله سامع الدعاء و دافع البلاء و مفيض الضياء و كاشف الظلماء (1) و باسط الرجاء و سابغ النعماء (2) و مجزل العطاء (3) و مردف الآلاء- سامک السماء (4) و ماسک (5) البطحاء (6).

و الصلاه على خاتم الأنبياء و سيد الأصفياء- محمد المخصوص بعموم الدعاء و خصوص الاصطفاء و الحجه على من فى الأرض و السماء و على آله الفائزين بخلوص الانتماء (7) و وجوب الاقتداء ما أظلت الزرقاء (8) و أقلت الغبراء (9) صلاه باقيه إلى يوم البعث و الجزاء.

و بعد فإن الله تعالى من وفور كرمه علم الدعاء و ندب (10) إليه و ألهم

ص:11

1- 1) الظلماء بفتح الظاء و سكون اللام: الظلمه.
2- 2) سابغ النعم: اى كاملها و تامها.
3- 3) اجزلت لهم فى العطاء: اكثرت.
4- 4) سمک اللّٰه السماء سمكا: رفعها.
5- 5) مسكه: قبضه.
6- 6) الابطح: سبيل واسع فيه دقاق الحصى و منه البطحاء، و منه أيضا بطحاء مكّه.
7- 7) و فى الحديث: «من انتمى الى غير مواليه فعليه لعنه اللّٰه» اى من انتسب الى غيرهم. (المجمع) .
8- 8) الزرقاء: لقب السماء.
9- 9) الغبراء: الأرض (اقرب) .
10- 10) ندبته الى الامر ندبا: دعوته.

السؤال و حث (1) عليه و رغب فى معاملته و الإقدام عليه و جعل فى مناجاته سبب النجاه و فى سؤاله مقاليد (2) العطايا و مفاتيح الهبات و جعل لإجابه الدعاء أسبابا من خصوصيات الدعوات و أصناف الداعين و الحالات و الأمكنه و الأوقات.

فوضعنا هذه الرساله على ذلک و سميناه عده الداعى (3) و نجاح الساعى (4) و فيها مقدمه و سته أبواب- أما المقدمه ففى تعريف الدعاء و الترغيب فيه (5).

و هذا أوان الشروع (6) فنقول الدعاء لغه (7) النداء و الاستدعاء- تقول دعوت فلانا إذا ناديته و صحت به و اصطلاحا طلب الأدنى للفعل من الأعلى على جهه الخضوع (8) و الاستكانه.

و لما كان المقصود من وضع هذا الكتاب الترغيب فى الدعاء و الحث عليه و حسن الظن بالله و طلب ما لديه فاعلم أنه قد ورد فى الأخبار عن الأئمه الأطهار ما يؤكد ذلک و يدل عليه و يرغب فيه و يهدى إليه.

16- رَوَى اَلصَّدُوقُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ بِطُرُقِهِ إِلَى اَلْأَئِمَّهِ(عليهم السلام) أَنَّ مَنْ بَلَغَهُ شَيْءٌ مِنَ اَلْخَيْرِ فَعَمِلَ بِهِ كَانَ لَهُ مِنَ اَلثَّوَابِ مَا بَلَغَهُ-

---

1- 1) حثه على الأمر حثا: حضه (اقرب) .
2- 2) المقليد: المفتاح ج المقاليد و المقالد.
3- 3) العده كغرفه: ما اعددته لحوادث الدهر من المال و السلاح ج عدد كغرف.
4- 4) النجاح بالفتح و النجح بالضم: الظفر بالحوائج (المجمع) .
5- 5) رغب فى الشىء: إذا حرص عليه و طمع فيه.
6- 6) الأوان قيل: هو جمع الآن اسم للوقت الذى انت فيه و قيل: هو أصل لا لان.
7- 7) ان الامر: عكس الدعاء و هو طلب الأعلى للفعل من الادنى، و الالتماس طلب المساوى من المساوى مره بعد اخرى.
8- 8) الخضوع: تواضع فى البدن كما ان الخشوع فى القلب، و فى الحديث يا بن عمران هب لى من قلبک الخشوع و من بدنک الخضوع.

وَ إِنْ لَمْ يَكُنِ اَلْأَمْرُ كَمَا نُقِلَ إِلَيْهِ.

6- وَ رَوَى أَيْضاً بِإِسْنَادِهِ إِلَى صَفْوَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) أَنَّ مَنْ بَلَغَهُ شَيْءٌ مِنَ اَلْخَيْرِ فَعَمِلَ بِهِ كَانَ لَهُ أَجْرُ ذَلِكَ وَ إِنْ كَانَ رَسُولُ اَللَّهِ لَمْ يَقُلْهُ.

6- وَ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ اِبْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) قَالَ مَنْ سَمِعَ شَيْئاً مِنَ اَلثَّوَابِ عَلَى شَيْءٍ فَصَنَعَهُ كَانَ لَهُ أَجْرُهُ وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ عَلَى مَا بَلَغَهُ .

14- وَ مِنْ طَرِيقِ اَلْعَامَّةِ مَا رَوَاهُ عَبْدُ اَلرَّحْمَنِ اَلْحُلْوَانُ مَرْفُوعاً إِلَى جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اَللَّهِ اَلْأَنْصَارِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ ص مَنْ بَلَغَهُ عَنِ اَللَّهِ فَضِيلَةٌ فَأَخَذَهَا وَ عَمِلَ بِمَا فِيهَا إِيمَاناً بِاللَّهِ وَ رَجَاءَ ثَوَابِهِ أَعْطَاهُ اَللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ. فصار هذا المعنى مجمعا عليه عند الفريقين (1)

1- 1) فائده جليله: اعلم ان أصحابنا رضوان اللّه عليهم كثيرا ما يستدلون بالاخبار الضعيفه و المجهوله على السنن و الآداب، و يحكمون بها بالكراهه و الاستحباب، و أورد عليه: ان الاستحباب أيضا حكم شرعى كالوجوب فلا وجه للفرق بينهما و الاكتفاء فيه بالاخبار الضعفاء و المجاهيل، و كذا الكراهه و الحرمه لا فرق بينهما فى ذلک، و أجيب عنه بان الحكم بالاستحباب فيما ضعف مستنده ليس فى الحقيقه بذلک الخبر الضعيف بل بالروايات الوارده فى هذا الباب-كالروايات التى نقلها المؤلّف (ره) فى المتن-و غيره انتهى موضع الحاجه (مرآه) . [1]

الباب الأول: فی الحث علی الدعاء و یبعث علیه العقل و النقل

أما العقل

فلأن دفع الضرر عن النفس مع القدره علیه و التمکن منه واجب و حصول الضرر ضروری الوقوع لکل إنسان فی دار الدنیا (1)إذ کل إنسان لا ینفک عما یشوش (2)نفسه و یشغل عقله و یضر به إما من داخل کحصول عارض یغشی (3)مزاجه أو من خارج کأذیه ظالم أو مکروه یناله من خلیط (4)أو جار و لو خلا من الکل بالفعل فالعقل یجوز وقوعه فیها و اعتلاقه بها.

کیف لا و هو فی دار الحوادث التی لا تستقر علی حال ففجائعها لا ینفک عنها آدمی إما بالفعل أو بالقوه فضررها إما حاصل واقع أو متوقع الحصول و کلاهما یجب إزالته مع القدره علیه و الدعاء محصل لذلک و هو مقدور فیجب المصیر إلیه.

ص:15

1- 1) رأیت نقل هذه الخطبه الشریفه مناسبا للمقام عن أمیر المؤمنین (علیه السلام) فی توصیف الدنیا: ما اصف من دار اولها عناء و آخرها فناء فی حلالها حساب و فی حرامها عقاب من استغنی فیها فتن و من افتقر فیها حزن و من ساعاها فاتته و من قعد عنها و اتته و من ابصر بها بصرته و من ابصر إلیها اعمته؟ ! . (النهج) خطبه:79. و اتته: اطاعته (اقرب) .
2- 2) شوش علیه الامر: اختلط.
3- 3) الغشاء: الغطاء.
4- 4) الخلیط: الشریک الذی لا یتمیز ملکه عن ملک شریکه.

1- و قد نبه أمير المؤمنين و سيد الوصيين ص على هذا المعنى حيث قال -مَا مِنْ أَحَدٍ اُبْتُلِيَ وَ إِنْ عَظُمَتْ بَلْوَاهُ بِأَحَقَّ بِالدُّعَاءِ مِنَ اَلْمُعَافَى اَلَّذِي لاَ يَأْمَنُ مِنَ اَلْبَلاَءِ (1).

فقد ظهر من هذا الحديث احتياج كل أحد إلى الدعاء معافى و مبتلى- و فائدته رفع البلاء الحاصل و دفع السوء النازل (2)أو جلب نفع مقصود- أو تقرير خير موجود و دوامه و منعه من الزوال لأنهم(عليه السلام) وصفوه بكونه سلاحا و السلاح مما يستجلب [يجلب]به النفع و يستدفع به الضرر و سموه أيضا ترسا (3)و الترس جنه يتوقى بها من المكاره (4).

14- قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ أَ لاَ أَدُلُّكُمْ عَلَى سِلاَحٍ (5)يُنْجِيكُمْ مِنْ أَعْدَائِكُمْ وَ يُدِرُّ أَرْزَاقَكُمْ (6)قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اَللَّهِ قَالَ تَدْعُونَ رَبَّكُمْ بِاللَّيْلِ وَ اَلنَّهَارِ فَإِنَّ سِلاَحَ اَلْمُؤْمِنِ اَلدُّعَاءُ .

1- وَ قَالَ أَمِيرُ اَلْمُؤْمِنِينَ اَلدُّعَاءُ تُرْسُ اَلْمُؤْمِنِ وَ مَتَى تُكْثِرْ قَرْعَ اَلْبَابِ يُفْتَحْ لَكَ .

6- وَ قَالَ اَلصَّادِقُ(عليه السلام) اَلدُّعَاءُ أَنْفَذُ مِنَ اَلسِّنَانِ اَلْحَدِيدِ (7).

7- وَ قَالَ اَلْكَاظِمُ إِنَّ اَلدُّعَاءَ يَرُدُّ مَا قُدِّرَ وَ مَا لَمْ يُقَدَّرْ قَالَ

1- 1) ما المبتلى الذى اشتد به البلاء باحوج الى الدعاء من المعافى الذى لا يأمن البلاء (النهج) خطبه:294.
2- 2) رفع البلاء ازالته بعد حصوله و دفع السوء منعها من النزول و بهذا تبين الفرق بينهما.
3- 3) الترس بالضم و فى الحديث التقيه ترس اللّه بمن خلقه و تترس بالشىء: تستر به.
4- 4) الجنه بالضم: ما تسترت به من سلاح و نحوه و سمى بالفارسيه (سبر) و فى الحديث الامام جنه اى يتقى به و يستدفع به الشر (المجمع) . [1]
5- 5) قوله: سلاح المؤمن اى حربته لدفع الاعادى الظاهره و الباطنه.
6- 6) الادرار: الإكثار.
7- 7) السنان: الحاد النافذ (المجمع) .

قُلْتُ وَ مَا قَدْ قُدِّرَ فَقَدْ عَرَفْتُهُ فَمَا لَمْ يُقَدَّرْ قَالَ حَتَّى لاَ يَكُونَ (1) .

7- وَ قَالَ(علیه السلام) عَلَيْكُمْ بِالدُّعَاءِ فَإِنَّ اَلدُّعَاءَ وَ اَلطَّلَبَ إِلَى اَللَّهِ تَعَالَى يَرُدُّ اَلْبَلاَءَ وَ قَدْ قُدِّرَ وَ قُضِيَ فَلَمْ يَبْقَ إِلاَّ إِمْضَاؤُهُ فَإِذَا دُعِيَ اَللَّهُ وَ سُئِلَ صَرْفُهُ صَرَفَهُ.

5,14- وَ رَوَى زُرَارَةُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ(علیه السلام) قَالَ أَ لاَ أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ لَمْ يَسْتَثْنِ (2) فِيهِ رَسُولُ اَللَّهِ ص قُلْتُ بَلَى قَالَ اَلدُّعَاءُ يَرُدُّ اَلْقَضَاءَ وَ قَدْ أُبْرِمَ إِبْرَاماً وَ ضَمَّ أَصَابِعَهُ.

4- وَ عَنْ سَيِّدِ اَلْعَابِدِينَ(علیه السلام) إِنَّ اَلدُّعَاءَ وَ اَلْبَلاَءَ لَيَتَوَافَقَانِ (3) إِلَى يَوْمِ اَلْقِيَامَةِ إِنَّ اَلدُّعَاءَ لَيَرُدُّ اَلْبَلاَءَ وَ قَدْ أُبْرِمَ إِبْرَاماً.

4- وَ عَنْهُ(علیه السلام) اَلدُّعَاءُ يَرُدُّ اَلْبَلاَءَ اَلنَّازِلَ وَ مَا لَمْ يَنْزِلْ (4) .

1- 1) قوله: ما قدر ای کتب فی لوح المحو و الاثبات او فی لیله القدر او تسببت اسبابه القریبه. قوله: عرفته ای فائده الدعاء و تأثیره قوله فما لم یقدر؟ ای لم اعرف فائده الدعاء فیه. قوله: حتی لا یکون الضمیر راجع الی التقدیر أی لا یحصل التقدیر. قیل: ایجاده تعالی للشیء یتوقف علی علمه بذلک الشیء و مشیته و ارادته و تقدیره و قضائه و امضائه و فی مرتبه المشیه الی الامضاء تجری البداء فیمکن الدفع بالدعاء، و الامضاء مقارن للحصول فلا یمکن دفعه. انتهی موضع الحاجه ملخصا (مرآه) . [1]
2- 2) قوله: لم یستثن ای لم یقل: إنشاء اللّه لانحلال الوعد و عدم لزوم العمل به. المراد بالقضاء المبرم هو الحکم بالتئام اجزاء المقضی و انضمام بعضها ببعض کما یرشد إلیه ضم الأصابع.
3- 3) قوله: لیترافقان کذا فی أکثر النسخ بالراء: ای هما متلازمان قررهما اللّه تعالی معا لیکون البلاء داعیا إلی اللّه و الدعاء صارفا للبلاء فکأنهما رفیقان (مرآه) . [2]
4- 4) عن النبیّ صلّی اللّه علیه و آله انه قال: لا یرد القضاء الا الدعاء و القضاء: الامر المقدر،و المرا [3]د به اما ما یخافه العبد من نزول المکروه و یتوقاه فإذا وافق الدعاء دفع اللّه عنه فیکون تسمیته بالقضاء علی المجاز، و اما ما یراد به الحقیقه فیکون معنی ردّ الدعاء بالقضاء تهوینه و تیسیر الامر فیه حتّی کأنّه لم ینزل به و یؤیده الحدیث:

فقد صح بهذه الأحاديث و ما فی معناها و هو کثیر لم نورده حذر الإطاله ظن دفع الضرر بل علمه للقطع بصحه خبر الصادق [الصادقین] .

و أما النقل

فمن الکتاب و السنه أما الکتاب فآیات منها قوله تعالی - قُلْ ما یَعْبَؤُا بِکُمْ رَبِّی لَوْ لا دُعاؤُکُمْ 1 .

و قوله تعالی وَ قالَ رَبُّکُمُ اُدْعُونِی أَسْتَجِبْ لَکُمْ إِنَّ اَلَّذِینَ یَسْتَکْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِی سَیَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ داخِرِینَ 2 فجعل الدعاء عباده و المستکبر عنها بمنزله الکافر .

و قوله تعالی وَ اُدْعُوهُ خَوْفاً وَ طَمَعاً .

و قوله تبارک و تعالی وَ إِذا سَأَلَکَ عِبادِی عَنِّی فَإِنِّی قَرِیبٌ أُجِیبُ

دَعْوَةَ اَلدّاعِ إِذا دَعانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِی وَ لْيُؤْمِنُوا بِی لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ .

و اعلم أن هذه الآيه قد دلّت على أمور (1)- الأول تعريضه (2)تعالى لعباده بسؤاله بقوله- وَ إِذا سَأَلَکَ عِبادِی عَنِّی فَإِنِّی قَرِيبٌ .

الثانی غايه عنايه بمسارعه إجابته و لم يجعل الجواب موقوفا على تبليغ الرسول بل قال فَإِنِّی قَرِيبٌ و لم يقل قل لهم إنی قريب.

الثالث خروج هذا الجواب بالفاء المقتضى للتعقيب بلا فصل.

الرابع تشريفه تعالى لهم برد الجواب بنفسه لينبه بذلک على كمال منزله الدعاء و شرفه عنده تعالى و مكانه منه.

5- قَالَ اَلْبَاقِرُ(عليه السلام) لی وَ لاَ تَمَلَّ (3)مِنَ اَلدُّعَاءِ فَإِنَّهُ مِنَ اَللَّهِ بِمَكَانٍ .(4)

5- وَ قَالَ(عليه السلام) لِبُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ وَ قَدْ سَأَلَهُ كَثْرَةُ اَلْقِرَاءَهِ أَفْضَلُ أَمْ كَثْرَةُ اَلدُّعَاءِ فَقَالَ(عليه السلام) كَثْرَةُ اَلدُّعَاءِ أَفْضَلُ ثُمَّ قَرَأَ قُلْ ما يَعْبَؤُا بِكُمْ رَبِّی لَوْ لا دُعاؤُكُمْ .

الخامس دلّت هذه الآيه على أنه تعالى لا مكان له إذ لو كان له مكان لم يكن قريبا من كل من يناجيه.

السادس أمره تعالى لهم بالدعاء فی قوله- فَلْيَسْتَجِيبُوا لِی أی فليدعونی.

السابع قوله تعالى وَ لْيُؤْمِنُوا بِی

6- وَ قَالَ اَلصَّادِقُ أَیْ

1- 1) و فی (ئل) ب 3 من أبواب الدعاء روايات داله على أفضليه الدعاء.
2- 2) التعريض خلاف التصريح و هو الايماء و التلويح.
3- 3) مللته و مللت منه: ضجرت (المجمع) .
4- 4) قوله: بمكان أی قدر و منزله.

وَ لْيَتَحَقَّقُوا أَنِّى قَادِرٌ عَلَى إِعْطَائِهِمْ مَا سَأَلُوهُ فَأَمَرَهُمْ بِاعْتِقَادِهِمْ قُدْرَتَهُ عَلَى إِجَابَتِهِمْ.

و فيه فائدتان إعلامهم بإثبات صفه القدره له و بسط رجائهم فى وصولهم إلى مقترحاتهم (1) و بلوغ مراداتهم و نيل سؤالاتهم فإن الإنسان إذا علم قدره معامله و معاوضه على دفع عوضه كان ذلک داعيا له إلى معاملته و مرغبا له فى معاوضته كما أن علمه بعجزه عنه على الضد من ذلک و لهذا تراهم يجتنبون معامله المفلس.

الثامن تبشيره تعالى لهم بالرشاد (2) الذى هو طريق الهدايه المؤدى إلى المطلوب فكأنه بشرهم بإجابه الدعاء.

6,14- وَ مِثْلُهُ قَوْلُ اَلصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ(عليه السلام) مَنْ تَمَنَّى شَيْئاً وَ هُوَ لِلَّهِ رِضًى لَمْ يَخْرُجْ مِنَ اَلدُّنْيَا حَتَّى يُعْطَاهُ.

و يروى هذا الحديث عن النبى ص .

6- وَ قَالَ(عليه السلام) إِذَا دَعَوْتَ (3) فَظُنَّ حَاجَتَکَ بِالْبَابِ.

فإن قلت نرى كثيرا من الناس يدعون الله فلا يجيبهم فما معنى قوله تعالى أُجِيبُ دَعْوَةَ اَلدّاعِ 4 .

فالجواب سبب منع الإجابه الإخلال بشرطها [بشروطها] من طرف السائل إما بأن يكون قد سأل الله عز و جل غير متقيد بآداب الدعاء

1- 1) اقترحت عليه شيئا: سألته إيّاه من غير رويه.
2- 2) الرشد: هو خلاف العمى و الضلال (المجمع) .
3- 3) قوله: فظن فعل من ظنّ يظن.

و لا جامع لشرائطه و للدعاء آداب و شروط لا بد منها تأتی إن شاء الله تعالی.

6- رَوَی عُثْمَانُ بْنُ عِیسَی عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اَللَّهِ قَالَ قُلْتُ آیَتَیْنِ فِی کِتَابِ اَللَّهِ أَطْلُبُهُمَا (1)وَ لاَ أَجِدُهُمَا قَالَ(علیه السلام) مَا [وَ مَا] هُمَا قُلْتُ قَوْلُ اَللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ اُدْعُونِی أَسْتَجِبْ لَکُمْ فَنَدْعُوهُ فَلاَ [وَ لاَ]نَرَی إِجَابَةً قَالَ(علیه السلام) أَ فَتَرَی اَللَّهَ أَخْلَفَ وَعْدَهُ قُلْتُ لاَ- قَالَ فَلِمَ [فَمِمَّ]ذَلِکَ قُلْتُ لاَ أَدْرِی.

فَقَالَ(علیه السلام) وَ لَکِنِّی [لَکِنِّی]أُخْبِرُکَ مَنْ أَطَاعَ اَللَّهَ فِیمَا أَمَرَهُ ثُمَّ دَعَاهُ مِنْ جِهَةِ اَلدُّعَاءِ أَجَابَهُ قُلْتُ وَ مَا جِهَةُ اَلدُّعَاءِ قَالَ(علیه السلام) تَبْدَأُ فَتَحْمَدُ اَللَّهَ وَ تَذْکُرُ نِعَمَهُ عِنْدَکَ ثُمَّ تَشْکُرُهُ ثُمَّ تُصَلِّی عَلَی اَلنَّبِیِّ وَ آلِهِ ص ثُمَّ تَذْکُرُ ذُنُوبَکَ فَتُقِرُّ بِهَا ثُمَّ تَسْتَغْفِرُ اَللَّهَ [تَسْتَغْفِرُ]مِنْهَا فَهَذِهِ [فَهَذَا]جِهَةُ اَلدُّعَاءِ.

ثُمَّ قَالَ(علیه السلام) وَ مَا اَلْآیَةُ اَلْأُخْرَی قُلْتُ قَوْلُ اَللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ ما أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَیْءٍ فَهُوَ یُخْلِفُهُ 2وَ هُوَ خَیْرُ اَلرّازِقِینَ وَ إِنِّی لَأُنْفِقُ وَ لاَ أَدْرِی خَلَفاً قَالَ أَ فَتَرَی اَللَّهَ أَخْلَفَ وَعْدَهُ قُلْتُ لاَ قَالَ فَلِمَ [فَمِمَّ]ذَلِکَ قُلْتُ لاَ أَدْرِی قَالَ(علیه السلام) لَوْ أَنَّ أَحَدَکُمُ اِکْتَسَبَ اَلْمَالَ مِنْ حِلِّهِ (2)وَ أَنْفَقَهُ فِی حَقِّهِ [حِلِّهِ] لَمْ یُنْفِقْ رَجُلٌ دِرْهَماً إِلاَّ أُخْلِفَ عَلَیْهِ.

و إما أن یکون قد سأل ما لا صلاح فیه و یکون مفسده له أو لغیره إذ لیس أحد یدعو الله سبحانه و تعالی علی ما توجبه الحکمه فیما فیه صلاحه إلا أجابه و علی الداعی أن یشترط (3)ذلک بلسانه أو یکون منویا فی قلبه- فالله یجیبه البته إن اقتضت المصلحه إجابتها أو یؤخر له إن اقتضت

1- 1) قوله: اطلبهما ای اطلب مضمونهما.
2- 3) الحل بالکسر: الحلال ضد الحرام (المجمع) .
3- 4) قوله: أن یشرط ذلک أی یشترط ما فیه صلاحه. سبأ:38.

المصلحه التأخير.

قال الله تعالى- وَ لَوْ يُعَجِّلُ اَللّٰهُ لِلنّٰاسِ اَلشَّرَّ اِسْتِعْجالَهُمْ بِالْخَيْرِ- لَقُضِىَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ .

16- وَ فِى دُعَائِهِمْ(علیه السلام) يَا مَنْ لاَ يُغَيِّرُ حِكْمَتَهُ اَلْوَسَائِلُ .

و لما كان علم الغيب منطويا عن العبد (1)و ربما تعارض عقله القوى الشهويه و تخالطه الخيالات النفسانيه فيتوهم أمرا فيه فساده صلاحا فيطلبه من الله سبحانه و يلح فى السؤال عليه و لو يعجل الله إجابته و يفعله به لهلك البته (2).

و هذا أمر ظاهر العيان غنى عن البيان كثير الوقوع فكم نطلب أمرا ثم نستعيذ منه و كم نستعيذ من أمر ثم نطلبه-

1- وَ عَلَى هَذَا خَرَجَ (3)قَوْلُ عَلِيٍّ(علیه السلام) رُبَّ أَمْرٍ حَرَصَ اَلْإِنْسَانُ عَلَيْهِ فَلَمَّا أَدْرَكَهُ وَدَّ أَنْ لَمْ يَكُنْ أَدْرَكَهُ.

و كفاك قوله تعالى وَ عَسى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَ عَسى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَ هُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَ اَللّٰهُ يَعْلَمُ وَ أَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ 4 فإن الله تعالى من وفور كرمه و جزيل نعمه لا يجيبه إلى ذلك إما لسابق رحمته به فإنه هو الذى سبقت رحمته غضبه و إنما أنشأه (4)رحمه به و تعريضا [تعرضا] لإثابته (5)و هو الغنى عن خلقه و معاقبته.

أو لعلمه سبحانه بأن المقصود للعبد من دعائه هو إصلاح حاله-

ص:22

1- 1) طوى الحديث: كتمه (ق) .
2- 2) الالحاح أن يلازم المسئول حتّى يعطيه. (المجمع) .
3- 3) خرج المسأله بالتشديد: وجهها اى بين لها وجها (اقرب) .
4- 5) قوله: انشأه الضمير راجع الى الدعاء و كونه رحمه واضح لأنّه عباده جليله يثاب عليه و إن لم يستجب.
5- 6) الثواب: جزاء الطاعه.

فكأن ما طلبه ظاهرا غير مقصود له مطلقا بل بشرط نفعه له فالشرط المذكور حاصل فى نيته و إن لم يذكره بلسانه بل و إن لم يخطر بقلبه حاله الدعاء هذا الشرط فهو كالأعجمى الذى لقن لفظا لا يعرف معناه أو سمع لفظا توهمه علما على شىء ثم طلبه من عارف يقصده فإنه يعطيه ما علم قصده إليه لا ما دل ظاهر لفظه عليه و هذا هو معنى الدعاء الملحون- الذى لا يقبله الله على ما ورد فى بعض الأخبار.

فإن قلت

9- قَدْ وَرَدَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ اَلْجَوَادِ(علیه السلام) أَنَّهُ قَالَ مَا اِسْتَوَى رَجُلاَنِ فِی حَسَبٍ (1)وَ دِینٍ قَطُّ إِلاَّ كَانَ أَفْضَلُهُمَا عِنْدَ اَللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ آدَبَهُمَا (2)قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَدْ عَلِمْتُ فَضْلَهُ عِنْدَ اَلنَّاسِ فِی اَلنَّادِی (3)وَ اَلْمَجَالِسِ فَمَا فَضْلُهُ عِنْدَ اَللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ(علیه السلام) بِقِرَاءَةِ اَلْقُرْآنِ كَمَا أُنْزِلَ وَ دُعَائِهِ اَللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ حَيْثُ لاَ يَلْحَنُ (4)وَ ذَلِكَ أَنَّ اَلدُّعَاءَ اَلْمَلْحُونَ لاَ يَصْعَدُ إِلَى اَللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ (5).

و يقرب منه;

6- قول الصادق(علیه السلام) -نَحْنُ قَوْمٌ فُصَحَاءُ إِذَا رَوَيْتُمْ عَنَّا فَأَعْرِبُوهَا (6).

فإن كان المراد من هذين الحديثين ما دل عليه ظاهرهما فكثيرا ما نرى من إجابه الدعوات غير المعربات و كثيرا ما نشاهد من أهل الصلاح و الورع و من يرجى إجابه دعائهم لا يعرفون شيئا من النحو .

و أيضا إذا لم يكن دعاؤه مسموعا فلا فائده فيه فلا يكون مأمورا به

1- 1) الحسب بفتحتين: الشرف بالإباء و ما يعد من مفاخرهم.
2- 2) الأدب: حسن الأخلاق.
3- 3) النادى و الندى: المجلس.
4- 4) اللحن: الميل عن جهه الاستقامه، و لحن فى كلامه إذا مال عن صحيح النطق.
5- 5) إليه يصعد الكلم الطيب أى يقبله.

6- 6) الاعراب بكسر الهمزه: الإبانه و الإيضاح.

لانتفاء فائدته حينئذ و لا يتوجه الأمر بالدعاء إلا إلى حذاق (1) النحاه بل النحوى أيضا ربما يلحن فى بعض الأدعيه لافتقارها إلى الإضمار و التقدير و الحذف و اشتغاله حاله الدعاء بالخشوع و التوجه إلى الله تعالى عن استحضار أدله النحو و قوانينه و كل هذه الأمور باطله خلاف المشاهد من العالم [العلم] و ضد المعلوم من أخبارهم(علیه السلام) و وصاياهم فإنهم دلوا على كل شىء يتعلق بمصالح العباد و قد ذكروا فى آداب الدعاء و شروطه أمورا كثيره ستقف عليها فى هذا الكتاب إن شاء الله تعالى (2) و لم يذكروا الإعراب و لا معرفه النحو فيها و إذا لم يكن المراد منهما ذلك فما معناهما.

فاعلم أيدك (3) الله أنه لما كان الواقع خلاف ما دل عليه ظاهر الخبرين- عدل الناس إلى تأويلهما فبعض قال الدعاء الملحون دعاء الإنسان على نفسه فى حاله ضجره بما فيه ضررها و استشهد على ذلك بقوله تعالى- وَ لَوْ يُعَجِّلُ اَللّٰهُ لِلنّٰاسِ اَلشَّرَّ اِسْتِعْجٰالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ قال المفسرون أى وَ لَوْ يُعَجِّلُ اَللّٰهُ لِلنّٰاسِ اَلشَّرَّ أى إجابه دعائهم فى الشر إذا دعوا به على أنفسهم و أهليهم عند الغيظ (4) و الضجر مثل قول الإنسان- رفعنى الله من بينكم اِسْتِعْجٰالَهُمْ بِالْخَيْرِ أى كما يعجل لهم إجابه الدعوه بالخير إذا استعجلوه بالخير لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ لفرغ من إهلاكهم و لكن سبحانه تعالى لا يعجل لهم الهلاک بل يمهلهم (5) حتى يتوبوا.

و قال بعضهم الدعاء الملحون دعاء الوالد على ولده فى حال ضجره منه

14- لأن النبى ص سأل الله عز و جل أن لا يستجيب دعاء محب على حبيبه.

ص:24

1- 1) حذق الرجل فى صنعته: مهر فيها و عرف غوامضها (المجمع)
2- 2) قد يأتى آداب الدعاء فى باب الرابع بتفصيله.
3- 3) الايد: الصلب و القوّه يقال أيدته: قويته (ق) .
4- 4) الغيظ: الغضب. يونس:11. [1]
5- 5) مهلته و أمهلته: أنظرته.

و بعضهم قال الذى لا يكون جامعا لشرائطه و الكل بمعزل عن التحقيق- لأن مقدمه الخبر لا تدل على ذلک لأن الكلام قد ورد فى معرض مدح النحو .

بل التحقيق أن نقول أما الخبر الأول فالمراد من قوله(عليه السلام) إن الدعاء الملحون لا يصعد إلى الله عز و جل أى لا يسمعه ملحونا و يجازى عليه جاريا على لحنه مقابلا له بما دل ظاهر لفظه عليه بل يجازى على قصد الإنسان من دعائه.

كما سمع من بعضهم يقول عند زيارته المعصوم ع- و أشهد أنک قتلت و ظلمت و غصبت بفتح أول الكلمه و من المعلوم بالضروره أن هذا الدعاء لو سمع منه جاريا على لحنه لحكمنا بارتداده- و وجوب تعزيره و لم يقل به أحد فدل ذلک على أن الدعاء لا يجزى [يجرى] على ظاهر لفظه إذا كان المقصود منه غير ذلک و يدل عليه أيضا إجماع الفقهاء أعلى الله تعالى درجاتهم على أن الإنسان [إنسانا] لو قذف (1)آخر بلفظ لا يفيد القذف فى عرف القائل لم يكن قاذفا و لم يتوجه عليه عقوبه و إن كان ذلک اللفظ مفيدا للقذف فى عرف غيره فعلم أن إعراب الألفاظ فى الدعاء ليس شرطا فى إجابته و الإثابه عليه بل هو شرط فى تماميه فضيلته و كمال منزلته و علو مرتبته.

و خرج (2)قول الجواد(عليه السلام) و دعائه الله من حيث لا يلحن مخرج المدح و ذلک أن الدعاء إذا لم يكن ملحونا كان ظاهر الدلاله فى معناه- و الألفاظ الظاهر الدلاله فى معانيها أفضل من الألفاظ المتأوله و لهذا كانت الحقيقه أفضل (3)من المجاز و المبين أولى من المجمل.

1- 1) قذف المحصنه: رماها بالفاحشه (المجمع) .
2- 2) خرج المسأله: وجهها أى بين لها وجها (المجمع) .
3- 3) كون استعمال اللفظ فى المعنى الحقيقى أفضل منه فى المجاز عدم احتياجه الى القرينه.

و أيضا فإنه أفصح و الفصاحه مراده فى الدعاء و خصوصا إذا كان منقولا عن الأئمه(عليهم السلام) ليدل على فصاحه المنقول عنه و فيه إظهار لفضيله المعصوم.

و أيضا فإن اللفظ إذا كان معربا لم ينفر عنه طبع السامع إذا كان نحويا و إذا سمعه ملحونا نفر طبعه عنه و ربما تألم منه

17- قيل سمع الأعمش (1) رجلا يتكلم و يلحن فى كلامه فقال من هذا الذى يتكلم و قلبى منه يتألم.

17- و روى أن رجلا قال لرجل أ تبيع هذا الثوب فقال لا عافاك الله فقال لقد علمتم لو تعلمون قل لا و عافاك الله.

17- و روى أن رجلا قال لبعض الأكابر و قد سأله عن شىء فقال لا و أطال الله بقاك فقال ما رأيت واوا أحسن موقعا من هذه.

و

9- قَوْلُهُ(عليه السلام) إِنَّ اَلدُّعَاءَ اَلْمَلْحُونَ لاَ يَصْعَدُ إِلَى اَللَّهِ أى لا يصعد ملحونا إليه يشهد عليه الحفظه بما يوجبه اللحن إذا كان مغيرا للمعنى- و يجازى عليه كذلك بل يجازيه على قدر قصده و مراده من دعائه.

و يؤيد ذلك

14- مَا رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ اَلنَّوْفَلِيِّ عَنِ اَلسَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اَللَّهِ(عليه السلام) قَالَ قَالَ اَلنَّبِيُّ ص إِنَّ اَلرَّجُلَ اَلْأَعْجَمِيَّ (2) مِنْ أُمَّتِى لَيَقْرَأُ اَلْقُرْآنَ بِعَجَمِيَّةٍ فَتَرْفَعُهُ اَلْمَلاَئِكَةُ عَلَى عَرَبِيَّتِهِ.

مع أنا نجد فى أدعيه أهل البيت(عليهم السلام) ألفاظا لا تعرف معانيها و ذلك كثير فمنه أسماء و أقسامات (3) و منه أغراض و حاجات

ص:26

1- 1) الأعمش: نحوى هو إسماعيل بن مهران.
2- 2) الأعجم: الذى فى لسانه عجمه بضم العين و هى لكنه و عدم فصاحه (المجمع)

3- 3) أقسامات: هی جمع الاقسام و هو جمع القسم محرکه ای الیمین (اقرب) .

و فوائد و طلبات (1) فنسأل عن الله بالأسماء و نطلب منه تلك الأشياء و نحن غير عارفين بالجميع و لم يقل أحد أن مثل هذا الدعاء إذا لم يكن معربا يكون مردودا مع أن فهم العامی لمعانی الألفاظ الملحونه أكثر من فهم النحوی لمعانی دعوات عربيه و لم يقف علی تفسيرها و لغاتها بل عرف مجرد إعرابها بل الله يجازيه علی قدر قصده و يثيبه علی نيته.

14- لِقَوْلِهِ ص اَلْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ.

14- وَ قَوْلِهِ ص نِيَّةُ اَلْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ (2) و هذا نص فی هذا الباب لأن الجزاء وقع علی النيه فانتفع به الداعی و لو وقع علی العمل الظاهر لهلک.

14- وَ لِقَوْلِهِ ص إِنَّ سِينَ بِلاَلٍ عِنْدَ اَللَّهِ شِينٌ.

1- وَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَمِيرِ اَلْمُؤْمِنِينَ(عليه السلام) فَقَالَ يَا أَمِيرَ اَلْمُؤْمِنِينَ إِنَّ بِلاَلاً كَانَ يُنَاظِرُ اَلْيَوْمَ فُلاَناً فَجَعَلَ يَلْحَنُ فِي كَلاَمِهِ وَ فُلاَناً يُعْرِبُ وَ يَضْحَكُ مِنْ بِلاَلٍ فَقَالَ أَمِيرُ اَلْمُؤْمِنِينَ يَا عَبْدَ اَللَّهِ إِنَّمَا يُرَادُ إِعْرَابُ اَلْكَلاَمِ وَ تَقْوِيمُهُ لِتَقْوِيمِ اَلْأَعْمَالِ وَ تَهْذِيبِهَا مَا يَنْفَعُ فُلاَناً إِعْرَابُهُ وَ تَقْوِيمُهُ لِكَلاَمِهِ إِذَا كَانَتْ أَفْعَالُهُ مَلْحُونَةً أَقْبَحَ لَحْنٍ وَ مَا ذَا يَضُرُّ بِلاَلاً لَحْنُهُ فِي كَلاَمِهِ إِذَا كَانَتْ أَفْعَالُهُ مُقَوَّمَةً أَحْسَنَ تَقْوِيمٍ وَ مُهَذَّبَةً (3) أَحْسَنَ تَهْذِيبٍ.

فقد ثبت بهذا الحديث أن اللحن (4) قد يدخل فی العمل كما يدخل فی اللفظ و أن الضرر فيه عائد إلی وقوعه فی العمل دون اللفظ.

ص:27

1- 1) الطلبه ككلمه: الحاجه ج طلبات (المجمع) .
2- 2) سأل عن الصادق (عليه السلام) عن معنی الحديث قال (عليه السلام) : لان العمل ربما كان رياء للمخلوقين و النيه خالصه لرب العالمين فيعطی عزّ و جلّ علی النيه ما لا يعطی علی العمل (ئل) ج 1 أبواب مقدّمه العبادات ب 6. [1]
3- 3) رجل مهذب: مطهر الأخلاق (ص) .
4- 4) لحن فلان فی كلامه: إذا مال عن صحيح النطق و يقال: عرب بالضم إذا لم يلحن (المجمع) .

و أما الخبر الثانى فالمراد به فى الأحكام.

14- وَ هَذَا مِثْلُ قَوْلِ اَلنَّبِیِّ ص - رَحِمَ اَللَّهُ [نَضَرَ اَللَّهُ] (1)مَنْ سَمِعَ مَقَالَتِی فَوَعَاهَا وَ أَدَّاهَا کَمَا سَمِعَهَا فَرُبَّ حَامِلِ عِلْمٍ لَیْسَ بِفَقِیهٍ.

6- وَ هُوَ قَوْلُ اَلصَّادِقِ(علیه السلام) إِذَا رَوَیْتُمْ عَنَّا فَأَعْرِبُوهَا لِأَنَّ اَلْأَحْکَامَ تَتَغَیَّرُ بِتَغَیُّرِ اَلْإِعْرَابِ فِی اَلْکَلاَمِ.

14- أَ لاَ تَرَی إِلَی قَوْلِهِ ص حِینَ سُئِلَ أَنَّا نَذْبَحُ اَلنَّاقَةَ وَ اَلْبَقَرَةَ وَ اَلشَّاةَ- وَ فِی بَطْنِهِ اَلْجَنِینُ (2)أَ نُلْقِیهِ أَمْ نَأْکُلُهُ قَالَ ص کُلُوهُ إِنْ شِئْتُمْ- فَإِنَّ ذَکَاةَ اَلْجَنِینِ ذَکَاةُ [ذَکَاةَ] أُمِّهِ. فبعض الناس یروی ذکاه الثانی بالرفع فیکون معناه أن ذکاه أمه تبیحه و هی کافیه عن تذکیته (3)و بعض رواها بالنصب (4)فیکون معناه أن ذکاه الجنین مثل ذکاه أمه فلا بد فیه من تذکیه له بانفراده و لا تبیحه ذکاه أمه فافهم ذلک فإنه من مغاص (5)الفهم و رقیق العلم.

فإن قلت قد ظهر أن الباری سبحانه لا یفعل خلاف مقتضی الحکمه و أنه الذی لا تبدل حکمته الوسائل فما اشتمل علی خلاف المصلحه لا یفعله مع الدعاء و ما اشتمل علی المصلحه فإنه یفعله و إن لم یسأل لأنه إنما أنشأ الإنسان و خلقه رحمه به و إحسانا إلیه فما معنی الدعاء إذا انتفت فائدته- فالجواب من وجوه الأول لا یمتنع أن یکون وقوع ما سأله إنما صار

1- 1) نضر وجهه: حسن (المجمع) .
2- 2) الجنین: الولد فی البطن ج أجنه.
3- 3) التذکیه: الذبح کالذکاء و الذکاه.
4- 4) قوله: بالنصب ای بناء علی کونه منصوبا بنزع الخافض و کونه کلمه (مثل) ، و أما اذا قدر کلمه (فی) یصیر المعنی مثل صوره الرفع.
5- 5) الغوص: النزول تحت الماء و المغاص موضعه (ق) .

مصلحه بعد الدعاء و لا یکون مصلحه قبله.

6- وَ قَدْ نَبَّهَ عَلَی ذَلِکَ اَلصَّادِقُ(علیه السلام) فِی قَوْلِهِ لِمُیَسِّرِ بْنِ عَبْدِ اَلْعَزِیزِ یَا مُیَسِّرُ اُدْعُ اَللَّهَ وَ لاَ تَقُلْ إِنَّ اَلْأَمْرَ (1)قَدْ فُرِغَ مِنْهُ إِنَّ عِنْدَ اَللَّهِ مَنْزِلَهً لاَ تُنَالُ إِلاَّ بِمَسْأَلَهٍ وَ لَوْ أَنَّ عَبْداً سَدَّ فَاهُ وَ لَمْ یَسْأَلْ لَمْ یُعْطَ شَیْئاً فَاسْأَلْ تُعْطَ یَا مُیَسِّرُ إِنَّهُ لَیْسَ یُقْرَعُ (2)بَابٌ إِلاَّ یُوشِکُ أَنْ یُفْتَحَ لِصَاحِبِهِ.

6- وَ رَوَی عَمْرُو بْنُ جُمَیْعٍ عَنْهُ(علیه السلام) مَنْ لَمْ یَسْأَلِ اَللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ اِفْتَقَرَ.

1- وَ عَنْ عَلِیٍّ(علیه السلام) مَا کَانَ اَللَّهُ لِیَفْتَحَ بَابَ اَلدُّعَاءِ وَ یُغْلِقَ عَنْهُ [عَلَیْهِ] بَابَ اَلْإِجَابَهِ.

1- وَ قَالَ(علیه السلام) مَنْ أُعْطِیَ اَلدُّعَاءَ لَمْ یُحْرَمِ اَلْإِجَابَهَ.

الثانی أن الدعاء عباده فی نفسه تعبد الله عباده به لما فیه من إظهار الخشوع و الافتقار إلیه و هو أمر مطلوب لله عز و جل من عبیده.

قال الله تعالی وَ ما خَلَقْتُ اَلْجِنَّ وَ اَلْإِنْسَ إِلاّ لِیَعْبُدُونِ 3 و العباده فی اللغه هی الذله یقال طریق معبد أی مذلل بکثره الوطء علیه و فی الاصطلاح العباده أوفی ما یکون من التذلل و الخشوع للمعبود.

14- وَ عَنِ اَلنَّبِیِّ ص أَنَّهُ قَالَ اَلدُّعَاءُ مُخُّ اَلْعِبَادَهِ (3)

1- 1) و النهی عن هذا القول یحتمل الوجهین: أحدهما بطلانه فإنّه قول الیهود و بعض الحکماء، بل لا بدّ من الایمان بالبداء. الثانی أن یکون المراد بالفراغ من الامر تعلق علمه سبحانه بما هو کائن و هذا الکلام صحیح لکن ذلک لا یمنع الامر بالدعاء و الإتیان به و ترتب الثواب علیه فالمراد بالنهی عن هذا القول جعل ذلک مانعا عن الدعاء و سببا للاعتقاد بعدم فائدته (مرآه) . [1]
2- 2) قرع الباب: طرق (المجمع) .
3- 4) و فی (المجمع) و [2]مخ کل شیء خالصه، و فی الحدیث الدعاء مخ العباده لأنّه اصلها و خالصها لما فیه من امتثال امر اللّه تعالی یقول:

«اَدْعُونِی أسْتَجِبْ لَکُمْ» ، و لما فیه من قطع الأمل عما سواه، و لأنّه إذا رأی نجاح الأمور من اللّه تعالی قطع نظره-

13- وَ فِيمَا وَعَظَ اَللَّهُ تَعَالَى بِهِ عِيسَى(عليه السلام) يَا عِيسَى أَذِلَّ لِي قَلْبَکَ وَ أَكْثِرْ ذِكْرِي فِي اَلْخَلَوَاتِ وَ اِعْلَمْ أَنَّ سُرُورِي أَنْ تُبَصْبِصَ إِلَيَّ وَ كُنْ فِي ذَلِكَ حَيّاً وَ لاَ تَكُنْ مَيِّتاً (1).

الثالث

16- روى أن دعاء المؤمن يضاف إلى عمله و يثاب عليه فى الآخره كما يثاب على عمله.

الرابع أن الإجابه إن كانت مصلحه و المصلحه فى تعجيلها عجلت و إن اقتضت المصلحه تأخيرها إلى وقت أجلت إلى ذلک الوقت- و كانت الفائده من الدعاء مع حصول المقصود زياده الأجر بالصبر فى هذه المده و إن لم يوصف بالمصلحه فى وقت ما و كان فى الإجابه مفسده استحق بالدعاء الثواب أو يدفع عنه من السوء مثلها و يدل على هذه الجمله.

14- مَا رَوَاهُ أَبُو سَعِيدٍ اَلْخُدْرِيُّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ ص مَا مِنْ مُؤْمِنٍ دَعَا اَللَّهَ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى دَعْوَةً لَيْسَ فِيهَا قَطِيعَةُ رَحِمٍ وَ لاَ إِثْمٌ إِلاَّ أَعْطَاهُ اَللَّهُ بِهَا إِحْدَى [أَحَدَ]خِصَالٍ ثَلاَثٍ إِمَّا أَنْ يُعَجِّلَ دَعْوَتَهُ وَ إِمَّا أَنْ يُؤَخِّرَ لَهُ وَ إِمَّا أَنْ يَدْفَعَ عَنْهُ مِنَ اَلسُّوءِ مِثْلَهَا قَالُوا يَا رَسُولَ اَللَّهِ إِذَنْ نُكْثِرُ- قَالَ اَللَّهُ [أكثروا]أَكْثَرُ.

وَ فِي رِوَايَةِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَكْثَرُ وَ أَطْيَبُ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ.

1- وَ عَنْ أَمِيرِ اَلْمُؤْمِنِينَ(عليه السلام) رُبَّمَا أُخِّرَتْ عَنِ اَلْعَبْدِ إِجَابَةُ اَلدُّعَاءِ لِيَكُونَ

1- 1) قوله: و كن فى ذلک حيا اى كن حاضر القلب و لا تكن ساهيا غافلا فان القلب الساهى الغافل عن ذكره تعالى و عن ادراک الحق ميت، و القلب العاقل الذاكر حى، و قوله تعالى: أَ وَ مَنْ كانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْناهُ الانعام 122-و «إِنَّکَ لا تُسْمِعُ اَلْمَوْتى» -النمل:82 إشاره الى هذين القلبين (مرآه) التبصبص تحريک الكلب ذنبه خوفا او طمعا (المجمع) .

أَعْظَمَ لِأَجْرِ اَلسَّائِلِ وَ أَجْزَلَ لِعَطَاءِ اَلْآمِلِ.

الخامس بما أخرت الإجابه عن العبد لزياده صلاحه و عظم منزلته عند الله عز و جل إن الله إنما أخر إجابته لمحبته سماع صوته.

14- رَوَى جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اَللَّهِ قَالَ قَالَ اَلنَّبِيُّ ص إِنَّ اَلْعَبْدَ لَيَدْعُو اَللَّهَ وَ هُوَ يُحِبُّهُ فَيَقُولُ لِجَبْرَئِيلَ اِقْضِ لِعَبْدِي هَذَا حَاجَتَهُ وَ أَخِّرْهَا فَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ لاَ أَزَالَ أَسْمَعُ صَوْتَهُ وَ إِنَّ اَلْعَبْدَ لَيَدْعُو اَللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ هُوَ يُبْغِضُهُ- فَيَقُولُ يَا جَبْرَئِيلُ اِقْضِ لِعَبْدِي هَذَا حَاجَتَهُ وَ عَجِّلْهَا فَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَسْمَعَ صَوْتَهُ.

<تنبيه> و أنت إذا دعوت فلا يخلو إما أن ترى آثار الإجابه أو لا- فإن رأيت آثار الإجابه فمهلا لا تعجب (1) بنفسک و تظن أن دعوتک إنما أجيبت لصلاحک و طهاره نفسک فلعلک ممن كره الله نفسه و أبغض صوته و الإجابه حجه عليک يوم القيامه يقول لک أ لم تکن دعوتنى و أنت مستحق للإعراض عنک فأجبتک.

بل ينبغى أن يكون همک بالشكر و الزياده فى العمل و الصلاح لما أولاک الله من ألطافه الباسطه لرجائک المرغبه لک فى دعائک و تسأل الله أن يجعل ما عجله لک بابا من أبواب لطفه و نفحه من نفحات (2) رحمته- و أن يلهمک زياده الشكر على ما أولاک من تعجيل إجابه لست لها بأهل و هو أهل لذلک و أن لا يكون ذلک منه استدراجا (3) و عليک بالإكثار من الحمد و الاستغفار فالحمد مقابل النعمه و المنه إن كان سبب الإجابه الرحمه و الاستغفار إن كان سببها الاستدراج و البغضه.

ص:31

1- 1) أعجب بنفسه بالبناء المجهول: إذا تكبر و ترفع فهو معجب و الاسم العجب.
2- 2) نفحت الريح: هبت فشبه الرحمه بالرياح فى كثرتها و هبوبها كل ساعه.
3- 3) استدراج اللّه للعبد انه كلما جدد خطيئته جدد له نعمه و أنساه الاستغفار فيأخذه قليلا و لا يباغته. (المجمع) . [1]

و إن لم تر آثار الإجابه فلا تقنط (1) و ابسط (2) رجاءک فی کرم مولاک فإنه ربما أخرت إجابتک لأن الله تعالی یحب أن یسمع دعاءک و صوتک فعلیک بالإلحاح.

أما أولا فلتحوز (3) نصیبا من دعائه حیث یقول-

16- رَحِمَ اَللَّهُ عَبْداً طَلَبَ مِنَ اَللَّهِ شَیْئاً [حَاجَةً]فَأَلَحَّ عَلَیْهِ.

و أما ثانیا فلتصادف محبه الله تعالی لأنه إنما أخرک بحبه سماع صوتک فلا تقطع ذلک.

و أما ثالثا فلتعجیل قضاء الحاجه بتکرار الدعاء علی ما ورد (4) و اقبض نفسک الأماره بالخوف من الله تعالی جل جلاله.

و قل لعلی إنما لم یستجب لی جل جلاله لأن دعائی محجوب و عملی لا ترفعه الملائکه لکثره ذنوبی أو لکثره المظالم و التبعات (5) قبلی- أو لأن قلبی قاس (6) أو لاه (7) أو ظنی غیر حسن بربی و کل هذه الأمور حاجبه للدعاء علی ما سیجیء (8) أو لأن هذا الکمال لست له أهلا فمنعته و لو کنت له أهلا لأفاضه الکریم الرحیم علیک من غیر سؤال فإذن یحصل لک الخوف تعرف أنک فی محل التقصیر و أن مقامک مقام العبد الحقیر الذی أبعدته

1- 1) القنوط: الیأس.
2- 2) بسط الشیء: نشره.
3- 3) و کل من ضم الی نفسه شیئا فقد حازه (المجمع) .
4- 4) و فی الحدیث ان المؤمن یسأل اللّه حاجه فیؤخر عنه اجابتها حبا لصوته و استماع نحیبه الحدیث (الأصول) ج 2 ص 488. .
5- 5) التبعه و التباعه: المظلمه.
6- 6) قست قلوبهم: یبست و صلبت عن ذکر اللّه.
7- 7) لاهیه قلوبهم: ساهیه غافله مشغوله بالباطل عن الحق.
8- 8) یأتی فی ب 3 ذیل عنوان (اقوام لا یستجاب دعاؤهم) امور الحاجبه عن الإجابه بتفصیله.

عیوبه و طردته ذنوبه و قعدت به أعماله و حبسته آماله و حرمته شهواته و أثقلته تبعاته و منعته من الجری فی میدان السالکین و عاقته عن الترقی إلی درجات الفائزین.

و تحقق أنک مع هذا البعد و الحقاره عن مولاک و قعودک بأثقالک متخلفا عن السابقین و منفردا عن المخذولین (1)إن تخاذلت ساکتا عن الاستغاثه بمولاک و متقاعسا (2)عن الاستقامه فی طلب هداک یوشک أن ینهز (3)بک الشیطان فرصه الظفر فتعلق بک مخالبه (4)فتنشب (5)فی حبائله- فلا تقدر علی الخلاص و تلحق بالأشقیاء المعذبین.

بل علیک بکثره الاستغاثه و الصراخ (6)قبل أن تعلق بک الفخاخ (7)و لازم قرع الباب عسی أن یرفع بک الحجاب و قل بلسان الخجل و الانکسار فی مناجاه ملک الجبار إلهی و سیدی و مولای إن کان ما طلبته من جودک و سألته من کرمک غیر صالح لی فی دینی و دنیای و إن المصلحه لی فی منع إجابتی فرضنی مولای بقضائک و بارک لی فی قدرتک حتی لا أحب تعجیل ما أخرت و لا تأخیر ما عجلت و اجعل نفسی راضیه مطمئنه بما یرد علی منک و خر لی و اجعله أحب إلی من غیره و آثر (8)عندی مما سواه.

و إن کان منعک إجابتی و إعراضک عن مسألتی لکثره ذنوبی و خطایای- فإنی أتوسل إلیک بأنک ربی و بمحمد نبیی و بأهل بیته الطیبین الطاهرین

1- 1) خذله خذلا إذا ترک عونه و نصرته.
2- 2) یتقاعس: یتأخر.
3- 3) النهزه: الفرصه.
4- 4) مخلب الطائر بکسر المیم و فتح اللام بمنزله الظفر للإنسان.
5- 5) نشب فی الشیء: وقع فیما لا مخلص منه.
6- 6) الصراخ: الصیاح بالاستغاثه.
7- 7) الفخ: آله یصطاد بها، و المراد بالفخاخ الشیطان الصیاد للإنسان (المجمع)
8- 8) آثره إیثارا: اختاره و اکرمه (اقرب) .

ساداتی و بغناک عنی و بفقری إلیک و بأنی عبدک و إنما یسأل العبد سیده- و إلی من حینئذ منقلبنا عنک و إلی أین مذهبنا عن بابک و أنت الذی لا یزیده المنع و لا یکیده (1)الإعطاء و أنت أکرم الأکرمین و أرحم الراحمین.

4- ثُمَّ تَذَكَّرْ مَا قَالَهُ عَلِيُّ بْنُ اَلْحُسَيْنِ زَيْنُ اَلْعَابِدِينَ(علیه السلام) فِی مُنَاجَاتِهِ- وَ تَفَكَّرْ فِيمَا تَضَمَّنَتْهُ مِنْ بَسْطِ اَلرَّجَاءِ إِلَهِی وَ عِزَّتِکَ وَ جَلاَلِکَ لَوْ قَرَّنْتَنِی فِی اَلْأَصْفَادِ (2)وَ مَنَعْتَنِی سَيْبَکَ (3)مِنْ بَيْنِ اَلْأَشْهَادِ وَ دَلَلْتَ عَلَى فَضَائِحِی عُيُونَ اَلْعِبَادِ وَ أَمَرْتَ بِی إِلَى اَلنَّارِ وَ حُلْتَ بَيْنِی وَ بَيْنَ اَلْأَبْرَارِ مَا قَطَعْتُ رَجَائِی مِنْکَ- وَ لاَ صَرَفْتُ تَأْمِيلِی لِلْعَفْوِ عَنْکَ وَ لاَ خَرَجَ حُبُّکَ عَنْ قَلْبِی أَنَا لاَ أَنْسَى أَيَادِيَکَ عِنْدِی وَ سَتْرَکَ عَلَیَّ فِی دَارِ اَلدُّنْيَا وَ حُسْنَ صَنِيعِکَ إِلَیَّ.

و تبسط بهذا و أمثاله (4)رجاک لئلا یمیل به جانب الخوف فیؤدی إلی القنوط و لا یقنط مِنْ رَحْمَهِ رَبِّهِ إِلاَّ اَلضّالُّونَ و لا یمیل به جانب الرجاء فتبلغ الغرور و الحمق.

14- قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ ص اَلْکَيِّسُ (5)دَانَ (6)نَفْسَهُ وَ عَمِلَ لِمَا بَعْدَ اَلْمَوْتِ- وَ اَلْأَحْمَقُ وَ اَلْعَاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا وَ تَمَنَّى عَلَى اَللَّهِ اَلْمَغْفِرَهَ.

16- و عنهم(علیه السلام) إنما المؤمن کالطائر و له جناحان الرجاء و الخوف.

16- وَ قَالَ لُقْمَانُ لاِبْنِهِ نَامَانَ [مَاثَانَ] يَا بُنَیَّ لَوْ شُقَّ جَوْفُ اَلْمُؤْمِنِ لَوُجِدَ

ص:34

1- 1) لا یتکاءدک عفو: أی لا یصعب علیک. (المجمع) .
2- 2) الأصفاد: القیود و الأغلال واحدها صفد بالتحریک (المجمع) .
3- 3) السیب: العطاء (اقرب) .
4- 4) مثل ما ناجی به زین العابدین (علیه السلام) فی دعائه: «اللّهم إنّی أجد سبل المطالب إلیک مشرعه و مناهل الرجاء إلیک مترعه و الاستعانه بفضلک لمن املک مباحه و أبواب الدعاء إلیک للصارخین مفتوحه اه.
5- 5) الکیس: العاقل.
6- 6) دانه: أذله و استبعده.

عَلَى قَلْبِهِ سَطْرَانِ مِنْ نُورٍ لَوْ وُزِنَا لَمْ يَرْجَحْ أَحَدُهُمَا عَلَى اَلْآخَرِ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَحَدُهُمَا اَلرَّجَاءُ وَ اَلْآخَرُ اَلْخَوْفُ.

نعم

16- فی حاله المرض خصوصا مرض الموت ینبغی أن یزید الرجاء علی الخوف ورد بذلک الأثر عنهم(علیه السلام) >مناجاه لدفع الفقر و الشدائد-< یا من یری ما فی الضمیر و یسمع أنت المعد لکل ما یتوقع

یا من یرجی للشدائد کلها یا من إلیه المشتکی و المفزع

یا من خزائن ملکه فی قول کُنْ امنن فإن الخیر عندک أجمع

ما لی سوی فقری إلیک وسیله بالافتقار إلیک فقری أدفع

ما لی سوی قرعی لبابک حیله و لئن رددت فأی باب أقرع

و من الذی أدعو و أهتف (1) باسمه إن کان فضلک عن فقیر یمنع

حاشا لمجدک إن تقنط عاصیا و الفضل أجزل و المواهب (2) أوسع

- >مناجاه أخری-< أجلک عن تعذیب مثلی علی ذنبی و لا ناصر لی غیر نصرک یا رب

أنا عبدک المحقور فی عظم شأنکم من الماء قد أنشأت أصلی و ترب (3)

و نقلتنی من ظهر آدم (4) نطفه أحدر (5) فی قعر جریح من الصلب

و أخرجتنی من ضیق قعر بمنکم و إحسانکم أهوی من الواسع الرحب (6)

ص:35

1- 1) الهتف: الصوت.
2- 2) الهبه: العطیه و الاسم الموهب و الموهبه (نهایه) .
3- 3) التربه ای التراب ج ترب کغرفه و غرف (المجمع) .
4- 4) النطفه: ماء الرجل ج نطف (ص) .

5- 5) احدر بالبناء على المفعول اى انزل.
6- 6) الرحب بالضم: السعه.

فحاشاک فی تعظیم شأنک و العلی تعذب محقورا بإحسانکم ربی

لأنا رأینا فی الأنام معظما یخلی عن المحقور فی الحبس و الضرب

و أرفده مالا و لو شاء قتله لقطعه بالسیف إربا علی إرب (1)

و أیضا إذا عذبت مثلی و طائعا تنعمه فالعفو منک لمن تحبی (2)

فما هو إلا لی فمنذ رأیته لکم شیمه (3)أعددته المحو للذنب

و أطمعتنی لما رأیتک غافرا و وهاب قد سمیت نفسک فی الکتب

فإن کان شیطانی أعان جوارحی عصتکم فمن توحیدکم ما خلا قلبی

فتوحیدکم فیه و آل محمد سکنتم به فی حبه القلب و اللب

و جیرانکم هذا الجوارح کلها و أنت فقد أوصیت بالجار ذی الجنب

و أیضا رأینا العرب تحمی نزیلها (4) و جیرانها التابعین من الخطب (5)

فلم لا أرجی فیک یا غایه المنی حما مانعا إن صح هذا من العرب

1- 1) الارب بالکسر: العضو.
2- 2) حبی الماء فی الحوض حبیا: جمعه (القاموس) .
3- 3) الشیمه: الغریزه و الطبیعه و الجبله التی خلق الإنسان علیها.
4- 4) حمیت حمایه إذا دفعت عنه. (ص) .
5- 5) الخطب بالمعجمه: الأمر الجسیم. و فی (المجمع) [1] کان زین العابدین (علیه السلام) لیله من اللیالی متعلقا بأستار الکعبه و هو یتململ و یقول: یا ذا المعالی علیک معتمدی طوبی لعبد تکون مولاه طوبی لمن بات خائفا وجلا یشکو الی ذی الجلال بلواه إذا خلا فی الظلام مبتهلا أکرمه ربّه و لباه نقل انّ هاتفا اجابه یقول: لبیک لبیک أنت فی کنفی و کلما قلت قد سمعناه صوتک تشتاقه ملائکتی و عذرک الیوم قد قبلناه أسأل بلا دهشه و لا وجلا فلا تخف إننی اللّه

>نصیحه< و ینبغی لک مع تأخر الإجابه الرضا بقضاء الله تعالی و أن تحمل عدم الإجابه علی الخیره و أن الحاصل بک هو عین الصلاح لک فإنه غایه التفویض إلی الله تعالی و حق له علیک.

14- فَإِنَّهُ رُوِیَ عَنْ رَسُولِ اَللَّهِ ص أَنَّهُ قَالَ لاَ تَسْخَطُوا نِعَمَ اَللَّهِ وَ لاَ تَقْتَرِحُوا (1)عَلَی اَللَّهِ وَ إِذَا اُبْتُلِیَ أَحَدُکُمْ فِی رِزْقِهِ وَ مَعِیشَتِهِ فَلاَ یُحْدِثَنَّ شَیْئاً یَسْأَلُهُ- لَعَلَّ فِی ذَلِکَ حَتْفَهُ (2)وَ هَلاَکَهُ وَ لَکِنْ لِیَقُلِ اَللَّهُمَّ بِجَاهِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ اَلطَّیِّبِینَ إِنْ کَانَ مَا کَرِهْتُهُ مِنْ أَمْرِی هَذَا خَیْراً لِی وَ أَفْضَلَ فِی دِینِی فَصَبِّرْنِی عَلَیْهِ وَ قَوِّنِی عَلَی اِحْتِمَالِهِ وَ نَشِّطْنِی (3)بِثِقْلِهِ وَ إِنْ کَانَ خِلاَفُ ذَلِکَ خَیْراً لِی- فَجُدْ عَلَیَّ بِهِ وَ رَضِّنِی بِقَضَائِکَ عَلَی کُلِّ حَالٍ فَلَکَ اَلْحَمْدُ.

و فی هذا المعنی

13- مَا رُوِیَ عَنِ اَلصَّادِقِ فِیمَا أَوْحَی اَللَّهُ إِلَی مُوسَی بْنِ عِمْرَانَ(علیه السلام) یَا مُوسَی مَا خَلَقْتُ خَلْقاً أَحَبَّ إِلَیَّ مِنْ عَبْدِیَ اَلْمُؤْمِنِ- وَ إِنِّی إِنَّمَا اِبْتَلَیْتُهُ لِمَا هُوَ خَیْرٌ لَهُ وَ أُعَافِیهِ لِمَا هُوَ خَیْرٌ لَهُ وَ أَنَا أَعْلَمُ بِمَا یَصْلُحُ عَبْدِی عَلَیْهِ فَلْیَصْبِرْ عَلَی بَلاَئِی وَ لْیَشْکُرْ عَلَی نَعْمَائِی أُثْبِتْهُ فِی اَلصِّدِّیقِینَ عِنْدِی إِذَا عَمِلَ بِرِضَائِی وَ أَطَاعَ أَمْرِی.

13- وَ عَنْ أَمِیرِ اَلْمُؤْمِنِینَ(علیه السلام) قَالَ قَالَ اَللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ یَا عِبَادِی أَطِیعُونِی فِیمَا أَمَرْتُکُمْ بِهِ وَ لاَ تُعَلِّمُونِی بِمَا یُصْلِحُکُمْ فَإِنِّی أَعْلَمُ بِهِ وَ لاَ أَبْخَلُ عَلَیْکُمْ بِمَصَالِحِکُمْ.

14- وَ عَنِ اَلنَّبِیِّ ص یَا عِبَادَ اَللَّهِ أَنْتُمْ کَالْمَرْضَی وَ رَبُّ اَلْعَالَمِینَ کَالطَّبِیبِ فَصَلاَحُ اَلْمَرْضَی بِمَا یَعْلَمُهُ اَلطَّبِیبُ وَ یُدَبِّرُهُ لاَ فِیمَا یَشْتَهِیهِ اَلْمَرِیضُ وَ یَقْتَرِحُهُ أَلاَ فَسَلِّمُوا اَللَّهَ أَمْرَهُ تَکُونُوا مِنَ اَلْفَائِزِینَ.

6- وَ عَنِ اَلصَّادِقِ(علیه السلام) عَجِبْتُ لِلْمَرْءِ اَلْمُسْلِمِ لاَ یَقْضِی اَللَّهُ [لَهُ]بِقَضَائِهِ-

ص:37

1- 1) اقترحت علیه شیئا: سألته إیّاه من غیر رویه.
2- 2) الحتف: الموت.
3- 3) نشط فی عمله: خف و أسرع فهو نشیط. (المجمع) .

إِلاَّ كَانَ خَيْراً لَهُ [وَ] إِنْ قُرِّضَ بِالْمَقَارِيضِ (1)كَانَ خَيْراً لَهُ وَ إِنْ مَلَكَ مَشَارِقَ اَلْأَرْضِ وَ مَغَارِبَهَا كَانَ خَيْراً لَهُ.

13- وَ عَنْهُ(علیه السلام) يَقُولُ اَللَّهُ سُبْحَانَهُ لِيَحْذَرْ عَبْدِيَ اَلَّذِي يَسْتَبْطِئُ (2)رِزْقِي أَنْ أَغْضِبَ فَأَفْتَحَ عَلَيْهِ بَاباً مِنَ اَلدُّنْيَا.

13- وَ فِيمَا أَوْحَى اَللَّهُ تَعَالَى إِلَى دَاوُدَ مَنِ اِنْقَطَعَ إِلَيَّ كَفَيْتُهُ وَ مَنْ سَأَلَنِي أَعْطَيْتُهُ وَ مَنْ دَعَانِي أَجَبْتُهُ وَ إِنَّمَا أُؤَخِّرُ دَعْوَتَهُ وَ هِيَ مُعَلَّقَةٌ وَ قَدِ اِسْتَجَبْتُهَا لَهُ حَتَّى يَتِمَّ قَضَائِي فَإِذَا تَمَّ قَضَائِي أَنْفَذْتُ (3)مَا سَأَلَ قُلْ لِلْمَظْلُومِ إِنَّمَا أُؤَخِّرُ دَعْوَتَكَ وَ قَدِ اِسْتَجَبْتُهَا لَكَ عَلَى مَنْ ظَلَمَكَ حَتَّى يَتِمَّ قَضَائِي لَكَ عَلَى مَنْ ظَلَمَكَ لِضُرُوبٍ كَثِيرَةٍ غَابَتْ عَنْكَ وَ أَنَا أَحْكَمُ اَلْحَاكِمِينَ.

إِمَّا أَنْ تَكُونَ قَدْ ظَلَمْتَ رَجُلاً فَدَعَا عَلَيْكَ فَتَكُونَ هَذِهِ بِهَذِهِ لاَ لَكَ وَ لاَ عَلَيْكَ وَ إِمَّا أَنْ تَكُونَ لَكَ دَرَجَةٌ فِي اَلْجَنَّةِ لاَ تَبْلُغُهَا عِنْدِي إِلاَّ بِظُلْمِهِ لَكَ لِأَنِّي أَخْتَبِرُ عِبَادِي فِي أَمْوَالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ وَ رُبَّمَا أَمْرَضْتُ اَلْعَبْدَ فَقَلَّتْ صَلاَتُهُ وَ خِدْمَتُهُ وَ لَصَوْتُهُ إِذَا دَعَانِي فِي كُرْبَتِهِ (4)أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ صَلاَةِ اَلْمُصَلِّينَ وَ لَرُبَّمَا صَلَّى اَلْعَبْدُ فَأَضْرِبُ بِهَا وَجْهَهُ وَ أَحْجُبُ عَنِّي صَوْتَهُ أَ تَدْرِي مَنْ ذَلِكَ يَا دَاوُدُ ذَلِكَ اَلَّذِي يُكْثِرُ اَلاِلْتِفَاتَ إِلَى حُرَمِ (5)اَلْمُؤْمِنِينَ بِعَيْنِ اَلْفِسْقِ وَ ذَلِكَ اَلَّذِي حَدَّثَتْهُ نَفْسُهُ لَوْ وَلِيَ أَمْراً لَضَرَبَ فِيهِ اَلْأَعْنَاقَ ظُلْماً.

يَا دَاوُدُ نُحْ عَلَى خَطِيئَتِكَ كَالْمَرْأَةِ اَلثَّكْلَى عَلَى وَلَدِهَا لَوْ رَأَيْتَ اَلَّذِينَ يَأْكُلُونَ اَلنَّاسَ بِأَلْسِنَتِهِمْ وَ قَدْ بَسَطْتُهَا بَسْطَ اَلْأَدِيمِ وَ ضَرَبْتُ نَوَاحِيَ أَلْسِنَتِهِمْ

ص:38

1- 1) المقراض: ما يقرض بها اى يقطع بها ج المقاريض (المجمع) .
2- 2) استبطأه: وجده قد أبطأ، أو قال له قد ابطأت (اقرب) .
3- 3) امره نافذ: اى مطاع. (المجمع) .
4- 4) الكربه كغرفه: الغم الذى يأخذ بالنفس ج كرب كغرف.
5- 5) حرم: بضم الأول و فتح الثانى جمع الحرمه بمعنى المرأه.

بِمَقَامِعَ مِنْ نَارٍ (1)ثُمَّ سَلَّطْتُ عَلَيْهِمْ مُوَبِّخاً لَهُمْ (2)يَقُولُ يَا أَهْلَ اَلنَّارِ هَذَا فُلاَنٌ اَلسَّلِيطُ فَاعْرِفُوهُ كَمْ رَكْعَةٍ طَوِيلَةٍ فِيهَا بُكَاءٌ بِخَشْيَةٍ قَدْ صَلاَّهَا صَاحِبُهَا لاَ تُسَاوِى عِنْدِى فَتِيلاً (3)حِينَ [حَيْثُ]نَظَرْتُ فِى قَلْبِهِ فَوَجَدْتُهُ- إِنْ سَلَّمَ مِنَ اَلصَّلاَةِ وَ بَرَزَتْ لَهُ اِمْرَأَةٌ وَ عَرَضَتْ عَلَيْهِ نَفْسَهَا أَجَابَهَا وَ إِنْ عَامَلَهُ مُؤْمِنٌ خَاتَلَهُ (4)[خَانَهُ].

و أما ما دل عليه من السنه فكثير يفضى استقصاؤه إلى إسهاب (5)و إضجار فلنقتصر منه على أخبار- الأول

5- رَوَى حَنَانُ بْنُ سَدِيرٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِى جَعْفَرٍ(عليه السلام) أَىُّ اَلْعِبَادَهِ أَفْضَلُ فَقَالَ مَا مِنْ شَىْءٍ أَحَبَّ [أَفْضَلَ]إِلَى اَللَّهِ [عِنْدَ اَللَّهِ] مِنْ أَنْ يُسْأَلَ وَ يُطْلَبَ مَا [مِمَّا]عِنْدَهُ وَ مَا أَحَدٌ أَبْغَضَ إِلَى اَللَّهِ مِمَّنْ يَسْتَكْبِرُ عَنْ عِبَادَتِهِ وَ لاَ يَسْأَلُ مَا عِنْدَهُ.

الثانى

5- رَوَى زُرَارَهُ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ(عليه السلام) قَالَ إِنَّ اَللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ- إِنَّ اَلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ داخِرِينَ 6 قَالَ هُوَ اَلدُّعَاءُ وَ أَفْضَلُ اَلْعِبَادَهِ اَلدُّعَاءُ قَالَ قُلْتُ إِنَّ إِبْراهِيمَ لَأَوّاهٌ حَلِيمٌ قَالَ اَلْأَوَّاهُ هُوَ اَلدَّعَّاءُ.

الثالث

1- رَوَى اِبْنُ اَلْقَدَّاحِ عَنْ أَبِى عَبْدِ اَللَّهِ(عليه السلام) قَالَ قَالَ أَمِيرُ اَلْمُؤْمِنِينَ(عليه السلام) أَحَبُّ اَلْأَعْمَالِ إِلَى اَللَّهِ فِى اَلْأَرْضِ اَلدُّعَاءُ وَ أَفْضَلُ اَلْعِبَادَهِ اَلْعَفَافُ (6)قَالَ وَ كَانَ أَمِيرُ اَلْمُؤْمِنِينَ(عليه السلام) رَجُلاً دَعَّاءً.

1- 1) المقامع: ج المقمعه بالكسر و هى شىء من حديد يضرب به.
2- 2) و فى بعض النسخ (موبخا) بلا تشديد وبخه توبيخا إذا لامه و هدد على عدم الفعل.
3- 3) الفتيل: قشر يكون فى بطن النواه و هو و نقير و قطمير امثال.
4- 4) ختله: خدعه (المجمع) .
5- 5) اسهب الرجل: إذا أكثر من الكلام (ص) .

6- 7) و المراد بالعفاف اما العفه عن السؤال عن المخلوقين، او عفه البطن و الفرج عن-

الرابع

6- رَوَى عُبَيْدُ بْنُ زُرَارَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) اَلدُّعَاءُ هُوَ اَلْعِبَادَةُ اَلَّتِی قَالَ اَللَّهُ- إِنَّ اَلَّذِینَ یَسْتَکْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِی اَلْآیَةَ اُدْعُ اَللَّهَ [اُدْعُ]وَ لاَ تَقُلْ إِنَّ اَلْأَمْرَ قَدْ فُرِغَ [مِنْهُ].

الخامس

6- رَوَى عَبْدُ اَللَّهِ بْنُ مَیْمُونٍ اَلْقَدَّاحُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) قَالَ اَلدُّعَاءُ کَهْفُ اَلْإِجَابَهِ کَمَا أَنَّ اَلسَّحَابَ کَهْفُ اَلْمَطَرِ (1).

السادس

6- رَوَى هِشَامُ بْنُ سَالِمٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) أَ تَعْرِفُونَ طُولَ اَلْبَلاَءِ مِنْ قِصَرِهِ قُلْنَا لاَ قَالَ إِذَا أُلْهِمَ أَحَدُکُمُ اَلدُّعَاءَ [عِنْدَ اَلْبَلاَءِ] فَاعْلَمُوا أَنَّ اَلْبَلاَءَ قَصِیرٌ (2).

السابع

7- وَلاَّدٌ قَالَ قَالَ أَبُو اَلْحَسَنِ(علیه السلام) مَا مِنْ بَلاَءٍ یَنْزِلُ عَلَى عَبْدٍ مُؤْمِنٍ فَیُلْهِمُهُ اَللَّهُ اَلدُّعَاءَ إِلاَّ کَانَ کَشْفُ ذَلِکَ اَلْبَلاَءِ وَشِیکاً (3)وَ مَا مِنْ بَلاَءٍ یَنْزِلُ عَلَى عَبْدٍ مُؤْمِنٍ فَیُمْسِکُ عَنِ اَلدُّعَاءِ إِلاَّ کَانَ اَلْبَلاَءُ طَوِیلاً فَإِذَا نَزَلَ اَلْبَلاَءُ فَعَلَیْکُمْ بِالدُّعَاءِ وَ اَلتَّضَرُّعِ إِلَى اَللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

الثامن

14- عَنِ اَلنَّبِیِّ ص أَفْزِعُوا إِلَى اَللَّهِ فِی حَوَائِجِکُمْ وَ أَلْجِئُوا إِلَیْهِ فِی مُلِمَّاتِکُمْ (4)وَ تَضَرَّعُوا إِلَیْهِ وَ اُدْعُوهُ فَإِنَّ اَلدُّعَاءَ مُخُّ (5)اَلْعِبَادَهِ وَ مَا مِنْ

1- 1) أی الإجابه تأوی إلیه فیکون مظنه لها کالمطر مع السحاب (المجمع [1])
2- 2) الهام الدعاء: اخطاره بباله و توفیقه لإتیانه بشرائطه (مرآه) .
3- 3) و شیک: سریع.

4- 4) الملمات: بضم الميم الأولى و تشديد الثانيه و كسر اللام بينهما: الشدائد.
5- 5) قوله: الدعاء مخ العباده قد تقدم معناه ذيل عنوان (فى الاشكال بأنّه تعالى فاعل اه.) .

مُؤْمِنٍ يَدْعُو اَللَّهَ إِلاَّ اِسْتَجَابَ لَهُ فَإِمَّا أَنْ يُعَجِّلَ لَهُ فِی اَلدُّنْيَا أَوْ يُؤَجِّلَ لَهُ فِی اَلْآخِرَهِ وَ إِمَّا أَنْ يُكَفِّرَ عَنْهُ مِنْ ذُنُوبِهِ بِقَدْرِ مَا دَعَا مَا لَمْ يَدْعُ بِمَأْثَمٍ (1).

التاسع

14- عَنْهُ ص أَعْجَزُ اَلنَّاسِ مَنْ عَجَزَ عَنِ اَلدُّعَاءِ وَ أَبْخَلُ اَلنَّاسِ مَنْ بَخِلَ بِالسَّلاَمِ (2).

العاشر

14- وَ عَنْهُ ص أَ لاَ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَبْخَلِ اَلنَّاسِ وَ أَكْسَلِ اَلنَّاسِ وَ أَسْرَقِ اَلنَّاسِ وَ أَجْفَى اَلنَّاسِ وَ أَعْجَزِ اَلنَّاسِ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اَللَّهِ قَالَ أَمَّا أَبْخَلُ اَلنَّاسِ فَرَجُلٌ يَمُرُّ بِمُسْلِمٍ وَ لَمْ يُسَلِّمْ عَلَيْهِ وَ أَمَّا أَكْسَلُ اَلنَّاسِ فَعَبْدٌ صَحِيحٌ فَارِغٌ لاَ يَذْكُرُ اَللَّهَ بِشَفَهٍ وَ لاَ بِلِسَانٍ وَ أَمَّا أَسْرَقُ اَلنَّاسِ فَالَّذِی يَسْرِقُ مِنْ صَلاَتِهِ تُلَفُّ كَمَا تُلَفُّ اَلثَّوْبُ اَلْخَلَقُ (3)فَيُضْرَبُ بِهَا وَجْهُهُ وَ أَمَّا أَجْفَى اَلنَّاسِ فَرَجُلٌ ذُكِرْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ وَ أَمَّا أَعْجَزُ اَلنَّاسِ فَمَنْ يَعْجِزُ [عَجَزَ]عَنِ اَلدُّعَاءِ.

الحادی عشر

14- عَنْهُ ص أَفْضَلُ اَلْعِبَادَاتِ اَلدُّعَاءُ وَ إِذَا أَذِنَ اَللَّهُ لِلْعَبْدِ [لِعَبْدٍ]فِی اَلدُّعَاءِ فَتَحَ لَهُ بَابَ اَلرَّحْمَهِ إِنَّهُ لَنْ يَهْلِكَ مَعَ اَلدُّعَاءِ أَحَدٌ.

الثانی عشر

6- مُعَاوِيَهُ بْنُ عَمَّارٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) فِی اَلرَّجُلَيْنِ اِفْتَتَحَا اَلصَّلاَهَ فِی سَاعَهٍ وَاحِدَهٍ فَتَلاَ هَذَا اَلْقُرْآنَ فَكَانَتْ تِلاَوَتُهُ أَكْثَرَ مِنْ دُعَائِهِ وَ دَعَا هَذَا [أَكْثَرَ]فَكَانَ دُعَاؤُهُ أَكْثَرَ [مِنْ تِلاَوَتِهِ] ثُمَّ اِنْصَرَفَا فِی سَاعَهٍ وَاحِدَهٍ أَيُّهُمَا أَفْضَلُ قَالَ كُلٌّ فِيهِ فَضْلٌ وَ كُلٌّ حَسَنٌ قُلْتُ [فَقُلْتُ]إِنِّی قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ كُلاًّ حَسَنٌ وَ أَنَّ كُلاًّ فِيهِ فَضْلٌ لَكِنْ أَيُّهُمَا أَفْضَلُ فَقَالَ اَلدُّعَاءُ أَفْضَلُ أَ مَا سَمِعْتَ قَوْلَ اَللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ قالَ رَبُّكُمُ اُدْعُونِی أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ اَلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِی سَيَدْخُلُونَ

1- 1) المأثم: الأمر الذی يأثم به الإنسان.

2- 2) البخيل: ضد الجواد. (المجمع) .

3- 3) خلق الثوب: بضم العين إذا بلى فهو خلق بفتحتين (المجمع) ،

جَهَنَّمَ داخِرِينَ هِیَ وَ اَللَّهِ اَلْعِبَادَةُ هِیَ وَ اَللَّهِ أَفْضَلُ [هِیَ وَ اَللَّهِ أَفْضَلُ- أَ لَیْسَتْ هِیَ اَلْعِبَادَةَ هِیَ وَ اَللَّهِ اَلْعِبَادَةُ] هِیَ وَ اَللَّهِ اَلْعِبَادَةُ [أَ لَیْسَتْ هِیَ أَشَدَّهُنَّ هِیَ وَ اَللَّهِ أَشَدُّهُنَّ هِیَ وَ اَللَّهِ أَشَدُّهُنَّ] هِیَ وَ اَللَّهِ أَشَدُّهُنَّ (1).

الثالث عشر

6- یَعْقُوبُ بْنُ شُعَیْبٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) یَقُولُ إِنَّ اَللَّهَ أَوْحَی إِلَی آدَمَ(علیه السلام) أَنِّی سَأَجْمَعُ لَکَ اَلْکَلاَمَ [اَلْخَیْرَ کُلَّهُ]فِی أَرْبَعِ کَلِمَاتٍ قَالَ یَا رَبِّ [وَ]مَا هُنَّ قَالَ وَاحِدَةٌ لِی [وَ]وَاحِدَةٌ لَکَ [وَ] وَاحِدَةٌ فِیمَا بَیْنِی وَ بَیْنَکَ [وَ] وَاحِدَةٌ بَیْنَکَ وَ بَیْنَ اَلنَّاسِ فَقَالَ آدَمُ(علیه السلام) بَیِّنْهُنَّ لِی یَا رَبِّ [حَتَّی أَعْلَمَهُنَّ] فَقَالَ اَللَّهُ تَعَالَی أَمَّا اَلَّتِی هِیَ لِی فَتَعْبُدُنِی وَ لاَ تُشْرِکُ بِی شَیْئاً وَ أَمَّا اَلَّتِی لَکَ فَأَجْزِیکَ بِعَمَلِکَ أَحْوَجَ مَا تَکُونُ إِلَیْهِ- وَ أَمَّا اَلَّتِی بَیْنِی وَ بَیْنَکَ فَعَلَیْکَ اَلدُّعَاءُ وَ عَلَیَّ اَلْإِجَابَةُ وَ أَمَّا اَلَّتِی بَیْنَکَ وَ بَیْنَ اَلنَّاسِ فَتَرْضَی لِلنَّاسِ مَا تَرْضَی [تَرْضَاهُ]لِنَفْسِکَ.

الرابع عشر

14- مِنْ کِتَابِ اَلدُّعَاءِ لِمُحَمَّدِ بْنِ حَسَنٍ اَلصَّفَّارِ یَرْفَعُهُ إِلَی اَلْحُسَیْنِ بْنِ سَیْفٍ مِنْ أَخِیهِ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ اَلْأَسْوَدِ عَمَّنْ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ ص یَدْخُلُ اَلْجَنَّةَ رَجُلاَنِ کَانَا یَعْمَلاَنِ عَمَلاً وَاحِداً فَیَرَی أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ فَوْقَهُ فَیَقُولُ یَا رَبِّ بِمَا أَعْطَیْتَهُ وَ کَانَ عَمَلُنَا وَاحِداً فَیَقُولُ اَللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی سَأَلَنِی وَ لَمْ تَسْأَلْنِی ثُمَّ قَالَ ص اِسْأَلُوا اَللَّهَ وَ أَجْزِلُوا (2)فَإِنَّهُ لاَ یَتَعَاظَمُهُ شَیْءٌ.

الخامس عشر

14- بِهَذَا اَلْإِسْنَادِ قَالَ حَدَّثَنِی عُثْمَانُ عَمَّنْ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ اَلنَّبِیُّ ص لَیُسْأَلَنَّ اَللَّهُ [لتسلن الله]أَوْ لَیَقْضِیَنَّ [لَیَغْضَبَنَّ]

ص:42

1- 1) قال فی (الوافی) : [1] قیل: لعل المراد به الدعاء بقلب حاضر و توجه کامل و انقطاع تام الی الحق جل ثنائه کما یرشد إلیه قوله: هی و اللّه أشدهن، و الظاهر عود ضمیر هی الی الدعاء و تأنیثه باعتبار الخبر أو

الدعوه، و ضمیر أشدهن للعبادات أو الأمور التی یتکلم بها فی الصلاه و اللّه أعلم بمقاصد أولیائه. المؤمن:62

2- 2) اجزلت لهم فی العطاء: اکثرت.

عَلَيْكُمْ إِنَّ لِلَّهِ عِبَاداً يَعْمَلُونَ فَيُعْطِيهِمْ وَ آخَرِينَ يَسْأَلُونَهُ صَادِقِينَ فَيُعْطِيهِمْ- ثُمَّ يَجْمَعُهُمْ فِی الْجَنَّهِ فَيَقُولُ الَّذِينَ عَمِلُوا رَبَّنَا عَمِلْنَا فَأَعْطَيْتَنَا فِيمَا أَعْطَيْتَ هَؤُلاَءِ فَيَقُولُ هَؤُلاَءِ عِبَادِی أَعْطَيْتُكُمْ أُجُورَكُمْ وَ لَمْ أَلِتْكُمْ (1) مِنْ أَعْمالِكُمْ شَيْئاً وَ سَأَلَنِی هَؤُلاَءِ فَأَعْطَيْتُهُمْ وَ [أَغْنَيْتُهُمْ] وَ هُوَ فَضْلِی أُوتِيهِ مَنْ أَشَاءُ.

1- 1) و الالت: النقصان يقال الته يألته ای نقصه (المجمع) .

الباب الثانی: فی أسباب الإجابه

اشاره

و ینقسم إلی سبعه أقسام لأنها إما أن ترجع إلی نفس الدعاء أو إلی زمان الدعاء أو إلی مکانه أو الحالات و هی قسمان حالات الداعی و حالات یقع فیها الدعاء فهذه خمسه أقسام و ما یترکب من المکان و الدعاء و ما یترکب من الزمان و الدعاء صارت سبعه أقسام

القسم الأول: ما یرجع إلی الوقت

- کلیله الجمعه و یومها.

6- قَالَ اَلصَّادِقُ(علیه السلام) مَا طَلَعَتِ اَلشَّمْسُ بِیَوْمٍ أَفْضَلَ مِنْ یوْمِ اَلْجُمُعَهِ - وَ إِنَّ کَلاَمَ اَلطَّیْرِ فِیهِ إِذَا لَقِیَ بَعْضُهَا بَعْضاً سَلاَمٌ سَلاَمٌ یَوْمٌ صَالِحٌ.

14- وَ رُوِیَ أَنَّ رَسُولَ اَللَّهِ ص کَانَ إِذَا خَرَجَ مِنَ اَلْبَیْتِ فِی دُخُولِ اَلصَّیْفِ خَرَجَ یَوْمَ اَلْخَمِیسِ وَ إِذَا أَرَادَ أَنْ یَدْخُلَ عِنْدَ دُخُولِ اَلشِّتَاءِ دَخَلَ یَوْمَ اَلْجُمُعَهِ

14- وَ عَنِ اِبْنِ عَبَّاسٍ قَالَ کَانَ یَخْرُجُ لَیْلَهَ اَلْجُمُعَهِ وَ یَدْخُلُ لَیْلَهَ اَلْجُمُعَهِ .

5- وَ عَنِ اَلْبَاقِرِ(علیه السلام) إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَتَصَدَّقَ بِشَیْءٍ قَبْلَ اَلْجُمُعَهِ فَأَخِّرْهُ إِلَی یَوْمِ اَلْجُمُعَهِ .

5,13- وَ عَنِ اَلْبَاقِرِ(علیه السلام) [أَبِی جَعْفَرٍ أَنَّهُ قَالَ] إِنَّ اَللَّهَ تَعَالَی لَیُنَادِی کُلَّ لَیْلَهِ جُمُعَهٍ مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ مِنْ أَوَّلِ اَللَّیْلِ إِلَی آخِرِهِ أَ لاَ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ یَدْعُونِی لِدِینِهِ أَوْ دُنْیَاهُ [لِآخِرَتِهِ وَ دُنْیَاهُ] قَبْلَ طُلُوعِ اَلْفَجْرِ فَأُجِیبَهُ أَ لاَ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ یَتُوبُ إِلَیَّ مِنْ ذُنُوبِهِ قَبْلَ طُلُوعِ اَلْفَجْرِ فَأَتُوبَ إِلَیْهِ أَ لاَ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ قَدْ قُتِّرَ

عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَيَسْأَلُنِى اَلزِّيَادَةَ فِى رِزْقِهِ قَبْلَ طُلُوعِ اَلْفَجْرِ فَأَزِيدَهُ وَ أُوَسِّعَ عَلَيْهِ أَ لاَ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ سَقِيمٌ فَيَسْأَلُنِى أَنْ أَشْفِيَهُ قَبْلَ طُلُوعِ اَلْفَجْرِ فَأُعَافِيَهُ أَ لاَ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ مَحْبُوسٌ مَغْمُومٌ فَيَسْأَلُنِى أَنْ أُطْلِقَهُ مِنْ سِجْنِهِ [حَبْسِهِ قَبْلَ طُلُوعِ اَلْفَجْرِ- فَأُطْلِقَهُ مِنْ حَبْسِهِ]فَأُخَلِّىَ سَرْبَهُ (1)أَ لاَ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ مَظْلُومٌ يَسْأَلُنِى أَنْ آخُذَ بِظُلاَمَتِهِ قَبْلَ طُلُوعِ اَلْفَجْرِ فَأَنْتَصِرَ لَهُ وَ آخُذَ لَهُ بِظُلاَمَتِهِ (2)قَالَ فَلاَ [فَمَا] يَزَالُ يُنَادِى بِهَذَا حَتَّى يَطْلُعَ اَلْفَجْرُ.

6,5- وَ عَنْ ,5أَحَدِهِمَا(عليه السلام) أَنَّ اَلْعَبْدَ اَلْمُؤْمِنَ يَسْأَلُ [لَيَسْأَلُ]اَللَّهَ اَلْحَاجَةَ- فَيُؤَخِّرُ اَللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَضَاءَ حَاجَتِهِ اَلَّتِى سَأَلَ إِلَى يَوْمِ اَلْجُمُعَهِ [لِيَخُصَّهُ بِفَضْلِ يَوْمِ اَلْجُمُعَهِ].

14- وَ عَنِ اَلنَّبِيِّ ص أَنَّ يَوْمَ اَلْجُمُعَهِ سَيِّدُ اَلْأَيَّامِ وَ أَعْظَمُهَا عِنْدَ اَللَّهِ تَعَالَى [وَ هُوَ]وَ أَعْظَمُ [عِنْدَ اَللَّهِ]مِنْ يَوْمِ اَلْفِطْرِ وَ يَوْمِ اَلْأَضْحَى وَ فِيهِ خَمْسُ خِصَالٍ خَلَقَ اَللَّهُ فِيهِ آدَمَ وَ أَهْبَطَ [اَللَّهُ]فِيهِ آدَمَ إِلَى اَلْأَرْضِ وَ فِيهِ تَوَفَّى اَللَّهُ آدَمَ وَ فِيهِ سَاعَهٌ لاَ يَسْأَلُ اَللَّهَ تَعَالَى فِيهَا أَحَدٌ شَيْئاً إِلاَّ أَعْطَاهُ مَا لَمْ يَسْأَلْ حَرَاماً [مُحَرَّماً] وَ مَا مِنْ مَلَكٍ مُقَرَّبٍ وَ لاَ سَمَاءٍ وَ لاَ أَرْضٍ وَ لاَ رِيَاحٍ وَ لاَ جِبَالٍ وَ لاَ شَجَرٍ إِلاَّ وَ هُوَ يشفق [مُشْفِقٌ مِنْ] يَوْمِ اَلْجُمُعَهِ أَنْ تَقُومَ اَلسَّاعَهُ [اَلْقِيَامَهُ]فِيهِ.

6- وَ عَنِ اَلصَّادِقِ(عليه السلام) فِى قَوْلِ يَعْقُوبَ(عليه السلام) لِبَنِيهِ- سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّى قَالَ(عليه السلام) أَخَّرَهُ [أَخَّرَهُمْ]إِلَى اَلسَّحَرِ مِنْ لَيْلَهِ اَلْجُمُعَهِ .

و فى نهار الجمعه ساعتان ما بين فراغ الخطيب من الخطبه إلى أن تستوى الصفوف بالناس و أخرى من آخر النهار و روى إذا غاب نصف القرص.

1- 1) و فى الحديث من أصبح معافا فى بدنه مخلا فى سربه: أى فى نفسه.

2- 2) الظلامه و الظليمه و المظلمه بفتح اللام و كسرها: اشهر ما تطلبه عند الظالم (المجمع)

5,14- وَ قَالَ اَلْبَاقِرُ(علیه السلام) أَوَّلُ وَقْتِ اَلْجُمُعَهِ سَاعَهَ تَزُولُ [زَوَالِ]اَلشَّمْسُ- إِلَی أَنْ تَمْضِیَ سَاعَهٌ یُحَافَظُ [فَحَافِظْ]عَلَیْهَا فَإِنَّ رَسُولَ اَللَّهِ ص قَالَ- لاَ یَسْأَلُ اَللَّهَ تَعَالَی فِیهَا عَبْدٌ خَیْراً إِلاَّ أَعْطَاهُ.

14- رَوَی جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اَللَّهِ قَالَ دَعَا اَلنَّبِیُّ ص عَلَی اَلْأَحْزَابِ (1)یَوْمَ اَلْإِثْنَیْنِ وَ یَوْمَ اَلثُّلاَثَاءِ وَ اُسْتُجِیبَ لَهُ یَوْمَ اَلْأَرْبِعَاءِ بَیْنَ اَلظُّهْرِ وَ اَلْعَصْرِ فَعُرِفَ اَلسُّرُورُ فِی وَجْهِهِ قَالَ جَابِرٌ فَمَا نَزَلَ بِی أَمْرٌ غَائِظٌ (2)فَتَوَجَّهْتُ فِی تِلْکَ اَلسَّاعَهِ إِلاَّ وَجَدْتُ اَلْإِجَابَهَ.

14- وَ عَنِ اَلنَّبِیِّ ص مَنْ کَانَ لَهُ حَاجَهٌ فَلْیَطْلُبْهَا فِی اَلْعِشَاءِ اَلْآخِرَهِ- فَإِنَّهَا لَمْ یُعْطَهَا أَحَدٌ مِنَ اَلْأُمَمِ قَبْلَکُمْ یَعْنِی اَلْعِشَاءَ اَلْآخِرَهَ.

وَ فِی رِوَایَهٍ فِی اَلسُّدُسِ اَلْأَوَّلِ مِنَ اَلنِّصْفِ اَلثَّانِی مِنَ اَللَّیْلِ.

و یعضدها ما ورد من الترغیب و الفضل لمن صلی اللیل و الناس نیام- و فی الذکر فی الغافلین (3).

و لا شک فی استیلاء النوم علی غالب الناس فی ذلک الوقت بخلاف النصف الأول فإنه ربما یستصحب الحال فیه النهار و آخر اللیل ربما انتشروا فیه لمعایشهم [لمعاشهم]و أسفارهم و إنما مخ اللیل هو وقت الغفله- و فراغ القلب للعباده و لاشتماله علی مجاهده النفس و مهاجره الرقاد و مباعده وثیر المهاد و الخلوه بمالک العباد و سلطان الدنیا و المعاد و هو المقصود من جوف اللیل.

و هی

6- مَا رَوَاهُ عُمَرُ بْنُ أُذَیْنَهَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) یَقُولُ إِنَّ فِی اَللَّیْلِ سَاعَهً [لَسَاعَهً]مَا یُوَافِقُ فِیهَا [لاَ یُوَافِقُهَا]عَبْدٌ

1- 1) الأحزاب: الطوائف التی تجمع علی محاربه الأنبیاء.
2- 2) الغائظ و الغیظ: الغضب المحیط بالکبد (المجمع) .
3- 3) تأتی فی ب 5-ذیل عنوان (أن الذکر فی الغافلین مستحب) روایاته.

مُؤْمِنٌ [مُسْلِمٌ][ثُمَّ]يُصَلِّي وَ يَدْعُو اَللَّهَ فِيهَا إِلاَّ اِسْتَجَابَ [اُسْتُجِيبَ]لَهُ [فِى كُلِّ لَيْلَهٍ]قُلْتُ أَصْلَحَکَ اَللَّهُ وَ أَيُّ سَاعَهِ اَللَّيْلِ هِيَ [فَأَيَّهُ سَاعَهٍ هِىَ مِنَ اَللَّيْلِ]قَالَ إِذَا مَضَى نِصْفُ اَللَّيْلِ وَ بَقِىَ [وَ هِىَ]اَلسُّدُسُ اَلْأَوَّلُ مِنْ أَوَّلِ اَلنِّصْفِ [اَلثَّانِى] (1).

و أما الثلث الأخير فمتواتر (2).

14,13- قَالَ ص إِذَا كَانَ آخِرُ اَللَّيْلِ يَقُولُ اَللَّهُ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى هَلْ مِنْ دَاعٍ فَأُجِيبَهُ هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَأُعْطِيَهُ سُؤْلَهُ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ هَلْ مِنْ تَائِبٍ فَأَتُوبَ عَلَيْهِ.

8,14- وَ رَوَى إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِى مَحْمُودٍ قَالَ قُلْتُ لِلرِّضَا(عليه السلام) مَا تَقُولُ فِى اَلْحَدِيثِ اَلَّذِى يَرْوِيهِ اَلنَّاسُ عَنْ رَسُولِ اَللَّهِ ص أَنَّهُ قَالَ إِنَّ اَللَّهَ تَعَالَى يَنْزِلُ فِي كُلِّ لَيْلَهٍ إِلَى اَلسَّمَاءِ اَلدُّنْيَا فَقَالَ(عليه السلام) لَعَنَ اَللَّهُ اَلْمُحَرِّفِينَ (3)اَلْكَلِمَ عَنْ مَواضِعِهِ وَ اَللَّهِ مَا قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ كَذَلِکَ إِنَّمَا قَالَ ص إِنَّ اَللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى يُنْزِلُ مَلَكاً إِلَى اَلسَّمَاءِ اَلدُّنْيَا كُلَّ لَيْلَهٍ فِى اَلثُّلُثِ اَلْأَخِيرِ وَ لَيْلَهِ اَلْجُمُعَهِ مِنْ [فِى]أَوَّلِ اَللَّيْلِ فَيَأْمُرُهُ فَيُنَادِى هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَأُعْطِيَهُ سُؤْلَهُ- هَلْ مِنْ تَائِبٍ فَأَتُوبَ عَلَيْهِ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ يَا طَالِبَ اَلْخَيْرِ أَقْبِلْ

1- 1) قال فى (المرآه) [1] بعد نقل الحديث: و ظاهره ان المراد سدس النصف لا سدس الكل. عن عبيده الشابورى قال: قلت لأبى عبد اللّه (عليه السلام) : جعلت فداک ان الناس يروون عن النبىّ صلّى اللّه عليه و آله إن فى الليل لساعه لا يدعو فيها عبد مؤمن بدعوه إلاّ استجيب له قال: نعم قلت: متى هى؟ قال: ما بين نصف الليل الى الثلث الباقى قلت: ليله من الليالى؟ فقال: كل ليله. قوله الى الثلث الباقى أى الى تمام الثلث الثانى و هو السدس الرابع (وافى) ج 2 أبواب مواقيت الصلاه ب 42. و فى (مرآه) أيضا [2]ان هذا الحديث دال على أن المراد به سدس الكل.
2- 2) و يدلّ عليه الروايتان الآتى.
3- 3) قال فى (الوافى) : [3] لعله (عليه السلام) أراد بالمحرفين الكلم عن مواضعه: الذين يأولونها على غير معناها المطلوب منها و ان ضبطوا ألفاظها و على هذا يكون لفظ الحديث صحيحا و يكون معناه غير الذى فهموه من التجسم.

يَا طَالِبَ اَلشَّرِّ أَقْصِرْ فَلاَ يَزَالُ يُنَادِى بِهَا حَتَّى يَطْلُعَ اَلْفَجْرُ فَإِذَا طَلَعَ عَادَ إِلَى مَحَلِّهِ مِنْ مَلَكُوتِ اَلسَّمَاءِ حَدَّثَنِى بِذَلِکَ أَبِى عَنْ جَدِّى عَنْ آبَائِهِ عَنْ رَسُولِ اَللَّهِ ص .

<نصیحه> ینبغی لذی الإیمان الصریح و الاعتقاد الصحیح فی تصدیق الرسول و أبناء الزهراء البتول (1)فیما یخبرون به من معالم التنزیل و یؤدونه عن الرب الجلیل أن یبعث فی تلک الساعات مع ذلک المنادی حوائجه فی جواب ندائه کما لو وقف علی بابه رسول ملک من ملوک الدنیا و استعرض حوائجه.

و قال إن الملک قد أذن لی فی إعلامک برفع حوائجک إلیه لیقضیها لک فإنه یغتنم ذلک الاستعراض و یذکر ما أهمه من الحوائج و الأغراض- و لا یبقی له حاجه و لا لأهل عنایه و إلا ذکرها علی التفصیل خصوصا إذا کان ذلک الملک موصوفا بالعطاء الجزیل و معروفا بالثناء [بالفعل]الجمیل- و لا یعرض عن منادی الملک مع حاجته إلی مرسله و ینفصل عنه بغیر جواب- و یضیع المقصود من هذا الخطاب إعراض المتهاونین فیستحق سخط الملک و یبوء بجواب- إِنَّ اَلَّذِینَ یَسْتَکْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِی سَیَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ داخِرِینَ أو إعراض الغافلین فیقع فی عساکر المحرومین و یبوء بثقله و ما وزر و ما ورد و من ترک مسأله الله افتقر (2).

قال رضی الدین علی بن موسی بن الطاوس قدس الله روحه الزکیه و إن شئت فقل فی ذلک الوقت (3)اللهم قد صدقت بربوبیتک-

ص:49

1- 1) و فی المجمع و [1]قد سأل (ص) انا سمعناک یا رسول اللّه تقول: إن مریم بتول و إن فاطمه بتول ما البتول؟ فقال: البتول التی لم تر حمره قط.
2- 2) عن أبی عبد اللّه (علیه السلام) قال: من لم یسأل اللّه عزّ و جلّ من فضله [فقد]افتقر (الأصول) کتاب الدعاء.
3- 3) و لا بأس بقراءه هذه الأبیات فی هذا الوقت للمناجاه طرقت باب الرجاء و الناس قد رقدوا و جئت أشکو الی مولای ما اجد و قلت یا املی فی کل نائبه و من علیه بکشف الضر اعتمد -

و بمحمد خاتم رسالتک و بهذا المنادی عن جودک و إن لم تسمعه أذنی فقد سمعه عقلی المصدق بالأخبار المتضمنه لوعدک.

فأنا أقول أیها الملک الوارد علینا من مالک الحکیم الکریم الجواد- المحسن إلینا قد سمعنا بلسان حال عقولنا قولک عن معدن نجاح مسئولنا- هل من سائل فأعطیه سؤله و أنا سائل لکل ما أحتاج إلیه مما یقتضی به دوام إقباله علی و دوام توفیقی للإقبال له و تمام إحسانه إلی و کمال أدبی بین یدیه و أن یحفظنی و یحفظ علی کلما أحسن به إلی.

و سمعنا قولک عن سیدنا و مولانا الذی هو أهل لبلوغ مأمولنا هل من تائب فأتوب إلیه (1) و أنا تائب اختیارا و اضطرارا لأنی عاجز ضعیف عن غضبه و عقابه و مضطر إلی مرضاه و ثوابه.

فإن صدقت نفسی فی التوبه علی التحقیق و إلا فلسان حال عقلی تائب إلیه بکل طریق من طرق التوفیق و سمعنا قولک أیها الملک عن سیدنا و سلطاننا الذی هو أهل لرحمتنا و قبولنا هل من مستغفر فأغفر له- و أنا مملوکه المستغفر من کل ما یکرهه منی المستجیر به فی العفو عنی فإن صدق قلبی و لسانی فی الاستغفار و إلا فلسان حال عقلی و ما أنا علیه بالاضطرار و الإعسار و الانکسار یستغفر عنی بین یدی جلالته و عفوه و رحمته و أنا ذلیل حقیر بین عزته و رأفته.

و قد جعلت أیها الملک ما قد ذکرته من سؤالی و توبتی و استغفاری- و افتقاری و ذلی و انکساری أمانه مسلمه إلیک تعرضها من باب الحلم و الکرم و الرحمه و الجود علی من أنعم علینا و بعثک و أرسلک إلینا و فتح بین یدینا أبواب التوصل إلیه فیما تعرضه إلیه.

1- 1) التوب و التوبه: الرجوع من الذنب (المجمع) .

قال و إن لم تحفظ ما ذكرناه و لا تهيأ لک أن تتلوه من هذا فاكتبه فی رقعه و تكون معک أو تحت رأسک و تحفظها كما تحفظ عزيز قماشک فإذا كان فی الثلث الأخير من كل ليله تخرجها بين يديک و تقول أيها الملک المنادی عن أرحم الراحمين و أكرم الأكرمين هذه قصتی قد سلمتها إليک ما لی لسان و لا جنان يصلح لكلام أعرضه عليک و هذا آخر كلامه و رحمه الله عليه.

و أنا أقول إن تيسر لک أن تدعو فی ذلک الوقت بما وظفه أهل البيت(عليه السلام) و علموک من أدعيتهم فبخ بخ و إن لم يتفق لک ذلک فقل اللهم إنی آمنت بک و صدقت رسولک و آل رسولک صلواتک عليه و عليهم فيما أخبروا به عن مكارم لطفک و أوانس عفوک اللهم فصل علی محمد و أهل بيته و أشركنی فی صالح [صلاح]ما دعيت به فی هذه الليله من عاجل الدنيا و آجل الآخره ثم افعل بی ما أنت أهله و لا تفعل بی ما أنا أهله يا أرحم الراحمين و صل علی محمد و آله الطاهرين.

و اعلم أنه

6- قَدْ رُوِیَ عَنِ اَلصَّادِقِ(عليه السلام) أَنَّهُ قَالَ لاَ تُعْطُوا اَلْعَيْنَ حَظَّهَا [مِنَ اَلنَّوْمِ] فَإِنَّهَا أَقَلُّ شَیْءٍ شُكْراً (1).

14- وَ عَنِ اَلنَّبِیِّ ص إِذَا قَامَ اَلْعَبْدُ مِنْ لَذِيذِ مَضْجَعِهِ (2)وَ اَلنُّعَاسُ 3

ص:51

1- 1) لا تعطوا: أی لا تدعوا العين أن تنام جميع الليل بل تنام بعضها و أحيی بعضها لأنّها خلقت لملاحظه آثار مصنوعاته و ملاحظه كتابه و أمثال ذلک ممّا لا يحصل إلا بالسهر (عن بعضهم) . أ يقظان أنت اليوم أم أنت نائم و كيف يلذ النوم حيران هائم فلو كنت يقظان الغداه لحرقت مدامع عينيک الدموع السواجم نهارک يا مغرور لهو و غفله و ليلک نوم و الردی لک لازم و سعيک ممّا سوف تكره عنده و عيشک فی الدنيا تعيش البهائم تسر بما يفنی و تفرح بالمنی كما سر باللذات فی النوم حالم فلا أنت فی اليقظان يقظان ذاكر و لا أنت فی النوام ناج و سالم (للّه در قائلها)
2- 2) ضجع الرجل: وضع جنبه بالأرض.

فِی عَیْنَیْهِ لِیُرْضِیَ رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِصَلاَةِ لَیْلِهِ بَاهَی[1] اَللَّهُ بِهِ مَلاَئِکَتَهُ فَقَالَ [فَیَقُولُ]أَ مَا تَرَوْنَ عَبْدِی هَذَا قَدْ قَامَ مِنْ [لَذِیذِ]مَضْجَعِهِ [وَ تَرَکَ لَذِیذَ مَنَامِهِ] إِلَی [مَا لَمْ أَفْرِضْهُ]صَلاَةٍ لَمْ أَفْرِضْهَا عَلَیْهِ اِشْهَدُوا أَنِّی قَدْ غَفَرْتُ لَهُ.

<فائده > قد عرفت أن النهار اثنتا عشره ساعه [2]یتوجه کل ساعه منها- و یتوسل إلی الله تعالی بإمام من أئمه الهدی(علیه السلام) علی ما رواه شیخنا فی المصباح بالدعاء المأثور لذلک [3].

و ذکر السید رضی الدین رحمه الله أن کل یوم من الأسبوع یختص بضیافه أحد من الأئمه(علیه السلام) و إجارته و لکل یوم منه زیاره یختص ظهور الضیافه و الإجاره عنه- فیوم السبت للنبی ص و یوم الأحد لمولانا علی(علیه السلام) و یوم الإثنین للحسن و الحسین(علیه السلام) و یوم الثلاثاء لعلی بن الحسین و الباقر و الصادق و یوم الأربعاء للکاظم و الرضا و الجواد و الهادی(علیه السلام) و یوم الجمعه للمهدی(علیه السلام) [4].

و ليله القدر و هى مجهوله فى شهر رمضان و ربما انحصرت فى ليالى الإفراد الثلاث و تأكدت فى ليله الجهنى و هى ليله ثلاث و عشرين منه 1.

1- و ليالى الإحياء و هى أول ليله من رجب و ليله النصف من شعبان -

ص:53

و ليلتا العيدين فإن أمير المؤمنين(عليه السلام) كان يعجبه أن يفرغ نفسه فى هذه الليالى (1) .

و يوم عرفه فإنه يوم دعاء و مسأله و لهذا كان الفطر فيه أفضل من الصوم لمن يضعفه عن الدعاء مع ما ورد من الترغيب العظيم فى صيامه (2) .

و عند هبوب الرياح (3) و زوال الأفياء (4) و نزول المطر و أول قطره من دم الشهيد.

6- لِرِوَايَهِ: زَيْدٍ اَلشَّحَّامِ عَنِ اَلصَّادِقِ(عليه السلام) قَالَ اُطْلُبُوا اَلدُّعَاءَ فِى أَرْبَعِ سَاعَاتٍ عِنْدَ هُبُوبِ اَلرِّيَاحِ وَ زَوَالِ اَلْأَفْيَاءِ وَ نُزُولِ اَلْمَطَرِ وَ أَوَّلِ قَطْرَهٍ مِنْ دَمِ اَلْقَتِيلِ اَلْمُؤْمِنِ فَإِنَّ أَبْوَابَ اَلسَّمَاءِ تُفَتَّحُ عِنْدَ هَذِهِ اَلْأَشْيَاءِ.

6- وَ عَنْهُ(عليه السلام) إِذَا زَالَتِ اَلشَّمْسُ فُتِّحَتْ أَبْوَابُ اَلسَّمَاءِ وَ أَبْوَابُ اَلْجِنَانِ وَ قُضِيَتِ اَلْحَوَائِجُ اَلْعِظَامُ فَقُلْتُ مِنْ أَىِّ وَقْتٍ فَقَالَ(عليه السلام) مِقْدَارَ [بِمِقْدَارِ]مَا يُصَلِّى اَلرَّجُلُ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ مُتَرَسِّلاً (5) .

1- 1) عن إسماعيل بن موسى بن جعفر عن أبيه قال: كان علىّ عليه السلام يقول: يعجبنى أن يفرغ الرجل نفسه فى السنه أربع ليال: ليله الفطر، و ليله الأضحى، و ليله النصف من شعبان و أول ليله من رجب (ئل) ج 5 كتاب الصلاه.
2- 2) عن حنان بن سدير عن أبيه قال: سألته عن صوم يوم عرفه فقلت: جعلت فداک إنهم يزعمون أنّه يعدل صوم سنه قال: كان أبى لا يصومه قلت: و لم جعلت فداک؟ قال: يوم عرفه يوم دعاء و مسأله فأتخوف ان يضعفنى عن الدعاء لحديث (بمج) ج 20 كتاب الصوم ب 61.
3- 3) عطف على قوله: ليله الجمعه و يومها.
4- 4) الفىء: الرجوع، و منه قيل للظل الذى بعد الزوال: فىء لرجوعه من المغرب الى المشرق ج أفياء و فيوء.
5- 5) يقال: ترسل فى قراءته إذا تمهل فيها و لم يعجل (المجمع) .

و من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس وقت إجابه و روى و الفجر طالع.

5- وَ رَوَى أَبُو اَلصَّبَّاحِ اَلْكِنَانِيُّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ(عليه السلام) قَالَ إِنَّ اَللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يُجِيبُ [يُحِبُّ]مِنْ عِبَادِهِ [اَلْمُؤْمِنِينَ]كُلَّ [عَبْدٍ]دَعَّاءٍ فَعَلَيْكُمْ بِالدُّعَاءِ فِي اَلسَّحَرِ إِلَى طُلُوعِ اَلشَّمْسِ فَإِنَّهُ سَاعَةٌ تُفَتَّحُ (1)فِيهَا أَبْوَابُ اَلسَّمَاءِ وَ تُقْسَمُ فِيهَا اَلْأَرْزَاقُ وَ تُقْضَى فِيهَا اَلْحَوَائِجُ اَلْعِظَامُ.

القسم الثانى: ما يرجع إلى المكان

(2)

كعرفه

13- وَ فِي اَلْخَبَرِ أَنَّ اَللَّهَ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى يَقُولُ لِلْمَلاَئِكَهِ فِي ذَلِكَ اَلْيَوْمِ يَا مَلاَئِكَتِي أَ لاَ تَرَوْنَ إِلَى عِبَادِي وَ إِمَائِي جَاءُوا مِنْ أَطْرَافِ اَلْبِلاَدِ شَعْثَاءَ (3)غَبْرَاءَ (4)أَ تَدْرُونَ مَا يَسْأَلُونَ فَيَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّهُمْ يَسْأَلُونَكَ اَلْمَغْفِرَهَ- فَيَقُولُ اِشْهَدُوا أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ.

16- و روى أن من الذنوب ما لا يعفو [يغفر]إلا بعرفه (5)و المشعر الحرام قال الله تعالى- فَإِذا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفاتٍ فَاذْكُرُوا اَللّهَ عِنْدَ اَلْمَشْعَرِ اَلْحَرامِ -

ص:55

1- 1) و فتح أبواب السماء اما حقيقه، او كنايه عن قرب الاستجابه و فتح أبواب الرحمه (مرآه) . [1]
2- 2) قال فى (بمج) ج 19 ب الأوقات و الحالات التى يرجى فيها الإجابه: إجابه الدعاء للوقت و المكان (إلى أن قال) : و أمّا المكان فخمسه عشر موضعا: منه بمكّه عند الميزاب، و عند المقام، و عند الحجر الأسود، و بين المقام و الميزاب، و جوف الكعبه، و عند بئر زمزم، و على الصفا و المروه، و عند المشعر، و عند الجمرات الثلاث. و عند رؤيه الكعبه.
3- 3) شعث الشعر: تغير و تلبد لقله تعهده بالدهن.
4- 4) الغبراء بالمد: الأرض سميت بذلك لأنّها مغبره و المغبر شىء فيه غبار (المجمع) .
5- 5) محمّد بن علىّ بن الحسين قال: سمع علىّ بن الحسين (عليه السلام) يوم عرفه سائلا يسأل الناس فقال له: ويحك أغير اللّه تسأل هذا

اليوم؟ إنّه ليرجى لما فى بطون الحبالى [الجبال]فى هذا اليوم أن يكون سعيدا (ئل) ج 10 كتاب الحجّ ب احرام الحجّ. [2]

و لیله من لیالی الإحیاء.

و الحرم و الکعبه .

8- وَ رُوِیَ عَنِ اَلرِّضَا(علیه السلام) مَا وَقَفَ أَحَدٌ بِتِلْکَ اَلْجِبَالِ إِلاَّ اُسْتُجِیبَ لَهُ فَأَمَّا اَلْمُؤْمِنُونَ فَیُسْتَجَابُ لَهُمْ فِی آخِرَتِهِمْ [أُخْرَاهُمْ] وَ أَمَّا اَلْکُفَّارُ فَیُسْتَجَابُ لَهُمْ فِی دُنْیَاهُمْ.

و المسجد مطلقا فإنه بیت الله و القاصد إلی الله زائرا له (1).

13- وَ فِی اَلْحَدِیثِ اَلْقُدْسِیِّ أَلاَ إِنَّ بُیُوتِی فِی اَلْأَرْضِ اَلْمَسَاجِدُ فَطُوبَی لِعَبْدٍ تَطَهَّرَ فِی بَیْتِهِ ثُمَّ زَارَنِی فِی بَیْتِی وَ هُوَ أَکْرَمُ مِنْ أَنْ یُخَیِّبَ (2)زَائِرَهُ وَ قَاصِدَهُ.

6,5- وَ رَوَی سَعِیدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) قَالَ کَانَ [أَبِی] إِذَا طَلَبَ اَلْحَاجَهَ طَلَبَهَا عِنْدَ زَوَالِ اَلشَّمْسِ فَإِذَا أَرَادَ ذَلِکَ قَدَّمَ شَیْئاً فَتَصَدَّقَ بِهِ وَ شَمَّ شَیْئاً مِنَ اَلطِّیبِ (3)وَ رَاحَ إِلَی اَلْمَسْجِدِ فَدَعَا [وَ دَعَا]فِی حَاجَتِهِ بِمَا شَاءَ.

فقد دلت هذه الروایه علی أمور أربعه- الأول کون الزوال وقتا لطلب الحوائج الثانی استحباب تقدیم الصدقه الثالث شم الطیب الرابع کون المسجد مکانا لطلب الحاجه.

و من أماکن الدعاء بل أشرفها عند قبر الحسین(علیه السلام) .

1- 1) و یأتی فی ب 6 فی (خواص متفرقه للقرآن) ما یؤید ذلک من إجابه الدعاء فی المسجد.
2- 2) الخیبه: الحرمان، الخسران (المجمع) . [1]
3- 3) و المراد من الشم هنا کنایه عن استعمال قلیل من الطیب و التطیب به لا الاکتفاء بمحض الشم (مرآه) . [2]

3- فَقَدْ رُوِیَ أَنَّ اَللَّهَ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَی عَوَّضَ اَلْحُسَیْنَ(علیه السلام) مِنْ قَتْلِهِ- بِأَرْبَعِ خِصَالٍ جَعَلَ اَلشِّفَاءَ فِی تُرْبَتِهِ وَ إِجَابَهَ اَلدُّعَاءِ تَحْتَ قُبَّتِهِ وَ اَلْأَئِمَّهَ مِنْ ذُرِّیَّتِهِ وَ أَنْ لاَ یُعَدَّ أَیَّامُ زَائِرِیهِ مِنْ أَعْمَارِهِمْ.

6,3- وَ رُوِیَ أَنَّ اَلصَّادِقَ(علیه السلام) أَصَابَهُ وَجَعٌ فَأَمَرَ مَنْ عِنْدَهُ أَنْ یَسْتَأْجِرُوا لَهُ أَجِیراً یَدْعُو لَهُ عِنْدَ قَبْرِ اَلْحُسَیْنِ(علیه السلام) فَخَرَجَ رَجُلٌ مِنْ مَوَالِیهِ فَوَجَدَ آخَرَ عَلَی اَلْبَابِ فَحَکَی لَهُ مَا أُمِرَ بِهِ فَقَالَ اَلرَّجُلُ أَنَا أَمْضِی لَکِنَّ اَلْحُسَیْنَ(علیه السلام) إِمَامٌ مُفْتَرَضُ اَلطَّاعَهِ وَ هُوَ أَیْضاً إِمَامٌ مُفْتَرَضُ اَلطَّاعَهِ فَکَیْفَ ذَلِکَ- فَرَجَعَ إِلَی مَوْلاَهُ وَ عَرَّفَهُ قَوْلَهُ فَقَالَ هُوَ کَمَا قَالَ لَکِنْ مَا عَرَفَ أَنَّ لِلَّهِ تَعَالَی بِقَاعاً یُسْتَجَابُ فِیهَا اَلدُّعَاءُ فَتِلْکَ اَلْبُقْعَهُ مِنْ تِلْکَ اَلْبِقَاعِ (1).

القسم الثالث: ما یرجع إلی الدعاء من أسباب الإجابه

و هو ما کان متضمنا للاسم الأعظم سواء علم بشخصه أم لم یعلم.

و لا یعلم بعینه إلا من أطلعه الله تعالی علیه من أنبیائه و أولیائه(علیه السلام) و قد ورد تلویحات علیه و إشارات إلیه مثل ما روی فی آخر الحشر و ما روی من أنه فی آیه الکرسی و أول آل عمران فقیل

ص:57

1- 1) أبو هاشم الجعفری قال: دخلت علی أبی الحسن علیّ بن محمّد علیهما السلام و هو محموم علیل فقال: یا أبا هاشم ابعث رجلا من موالینا الی الحائر یدعو اللّه لی فخرجت من عنده فاستقبلنی علیّ بن بلال فأعلمته ما قال لی، و سألته أن یکون الرجل الذی یخرج فقال: السمع و الطاعه، و لکننی أقول: انه أفضل من الحائر إذ کان بمنزله من فی الحائر، و دعائه لنفسه أفضل من دعائی له بالحائر فأعلمته (علیه السلام) ما قال، فقال لی: قل له: کان رسول اللّه أفضل من البیت و الحجر و کان یطوف بالبیت و یستلم الحجر، و إن للّه تعالی بقاعا یحب أن یدعی فیها فیستجیب لمن دعاه و الحائر منها (کامل الزیارات) ب 90 [1] أقول: الراوی أبو هاشم الجعفری و هو کما قال فی (جامع الرواه) : قد شاهد الجواد و الهادی، و العسکریّ. و ما وجدنا ما نقله المتن عن الصادق (علیه السلام) .

یکون فی اَلْحَیُّ اَلْقَیُّومُ لأنه الجامع بینهما و الموجود فیهما (1)

14- وَ عَنِ اَلنَّبِیِّ ص بِسْمِ اَللّهِ اَلرَّحْمنِ اَلرَّحِیمِ أَقْرَبُ إِلَی اَلاِسْمِ اَلْأَعْظَمِ مِنْ سَوَادِ اَلْعَیْنِ إِلَی بَیَاضِهَا (2).

و قیل هو فی قولنا یا حی یا قیوم و قیل یا ذا الجلال و الإکرام - قیل فی قولنا یا هو یا من لا هو إلا هو (3).

و قیل هو الله (4)و هو أشهر أسماء الرب و أعلاها محلا فی الذکر و الدعاء و جعل أمام سائر الأسماء و خصت به کلمه الإخلاص و وقعت به الشهاده.

و اعلم أن هذا القول قریب جدا لأن الوارد فی هذا المعنی کثیر.

1- 1) عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: اسم اللّه الأعظم فی ست آیات من آخر الحشر (بمج) ج 19 ب الاسم الأعظم. و أیضا فیه بروایه أبی امامه قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: اسم اللّه الأعظم الذی إذا دعی به أجاب فی سور ثلاث: فی البقره، و آل عمران، و طه قال أبو امامه: فی البقره آیه الکرسیّ، و فی آل عمران «الم اَللّهُ لا إِلهَ إِلاّ هُوَ اَلْحَیُّ اَلْقَیُّومُ» ، و فی طه «وَ عَنَتِ اَلْوُجُوهُ لِلْحَیِّ اَلْقَیُّومِ» .
2- 2) و فی (بمج) فی الباب المتقدم ما یؤید المتن.
3- 3) و فی (بمج) فی الباب المتقدم ما یدلّ علی أن یا حی یا قیوم اسم اللّه الأکبر و ان یا هو اسم اللّه الأعظم من أراد یرجع.
4- 4) و اللّه: اسم علم للذات المقدّسه الجامعه لجمیع الصفات العلیا، و الأسماء الحسنی، و [1]هو غیر مشتق من شیء بل هو علم لزمته الألف و اللام، و قیل: هو مشتق و اصله اله دخلت علیه الألف و اللام فبقی الاله ثمّ نقلت حرکه الهمزه الی اللام و سقطت فبقی اللاه، فأسکنت اللام الأولی و أدغمت-و یؤید قول الثانی ما فی الحدیث التالی. و فی الحدیث: یا هشام اللّه مشتق من إله، و الإله یقتضی مألوها کان إلها إذ لا مألوه: أی لم تحصل العباده، و سئل عن معنی اللّه فقال (علیه السلام) : استولی علی ما قد وجل، و أیضا فی الحدیث: اللّه معنی یدلّ علیه بهذه الأسماء و کلها غیره. انتهی موضع الحاجه ملخصا (المجمع) . [2]

ثم اعلم أن هذا الاسم المقدس قد امتاز عن سائر الأسماء بخواص- الأولى أنه علم على الذات المقدسه يختص بها فلا يطلق بها على غيره تعالى حقيقه و لا مجازا قال الله تعالى- هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا أى هل تعلم أحدا يسمى الله غيره (1).

الثانيه أنه دال على الذات و باقى الأسماء لا يدل آحادها إلا على آحاد المعانى كالقادر على القدره و العالم على العلم و غير ذلک.

الثالثه أن جميع الأسماء يتسمى بذلک الاسم المقدس و لا يتسمى هو بها فيقال الصبور اسم من أسماء الله و لا يقال الله اسم من أسماء الصبور أو الرحيم أو الشكور و تقدم سته فصار امتيازه بتسعه أشياء.

16- رُوِىَ أَنَّ سُلَيْمَانَ(عليه السلام) لَمَّا عَلِمَ بِقُدُومِ بِلْقِيسَ وَ قَدْ بَقِىَ بَيْنَهُمَا فَرْسَخٌ قَالَ- أَيُّكُمْ يَأْتِينِى بِعَرْشِها قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِى مُسْلِمِينَ. قالَ عِفْرِيتٌ مِنَ اَلْجِنِّ أَىْ مَارِدٌ قَوِىٌّ دَاهِيَهٌ (2)- أَنَا آتِيکَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقامِکَ أَىْ مِنْ مَجْلِسِکَ اَلَّذِى تَقْضِى فِيهِ وَ كَانَ يَجْلِسُ غُدْوَةً إِلَى نِصْفِ اَلنَّهَارِ- وَ إِنِّى عَلَى حَمْلِهِ لَقَوِىٌّ وَ عَلَى مَا فِيهِ مِنَ اَلذَّهَبِ أَمِينٌ فَقَالَ سُلَيْمَانُ أُرِيدُ أَسْرَعَ مِنْ هَذَا- قالَ اَلَّذِى عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ اَلْكِتابِ وَ هُوَ آصَفُ بْنُ بَرْخِيَا وَ كَانَ وَزِيرَ سُلَيْمَانَ وَ اِبْنَ أُخْتِهِ وَ كَانَ صِدِّيقاً يَعْرِفُ اَلاِسْمَ اَلْأَعْظَمَ اَلَّذِى إِذَا دُعِىَ بِهِ أَجَابَ - أَنَا آتِيکَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْکَ طَرْفُکَ - قيل معناه أن يصل إليک-

---

1- 1) قال فى (الميزان) [1] فى كلام له: الثانى إن المراد بالسمى المشارک فى الاسم، و المراد بالاسم هو الرب لأن مقتضى بيان الآيه ثبوت الربوبيه المطلقه له تعالى على كل شىء، فهو يقول: هل تعلم من اتصف بالربوبيه فسمى لذلک ربا حتّى تعدل عنه إليه فتعبده دونه، و بذلک يظهر عدم استقامه عامه ما قيل فى معنى السمى انتهى موضع الحاجه.
[2] مريم:66

2- 2) و فى الخبر: كان رجلا دهيا أى فطنا جيد الرأى.

من كان منک على قدر مد البصر و قيل ارتداد إدامه النظر حتى يرتد طرفه خاسئا (1) فعلى هذا يكون معناه أن سليمان مد بصره إلى أقصاه و يديم النظر فقبل أن ينقلب إليه بصره حسيرا (2) يكون قد أتى بالعرش (3) .

16,6- قال الكلبى (4) فخر آصف ساجدا و دعا باسم الله الأعظم فغار عرشها تحت الأرض حتى نبع عند كرسى سليمان و قيل انخرق مكانه حيث هو و نبع بين يدى سليمان(عليه السلام) - و قيل إن الأرض طويت له و هو مروى عن أبى عبد الله(عليه السلام) (5) فقيل إن ذلک الاسم هو الله و الذى يليه الرحمن و قيل هو يا حى يا قيوم بالعبرانيه آهيا شراهيا و قيل هو يا ذا الجلال و الإكرام و قيل يا إلهنا و إله كل شىء إلها واحدا لا إله إلا أنت (6) .

ص:60

1- 1) خاسئا أى مبعدا.
2- 2) الحسير: الذى حسره السفر أى ذهب بلحمه و قوته فلا انبعاث فيه (المجمع) .
3- 3) قال فى (الميزان) : [1] الطرف على ما قيل: اللحظ و النظر، و ارتداد الطرف وصل المنظور إليه الى النفس و علم الإنسان به، فالمراد انا آتيک به فى أقل من الفاصله الزمانيه بين النظر الى الشىء و العلم به انتهى موضع الحاجه.
4- 4) الكلبى هو أبو المنذر هشام بن محمّد بن السائب الكوفىّ (سفينه) . ص 489.
5- 5) عن زراره قال: سمعت أبا عبد اللّه (عليه السلام) (إلى أن قال) فقال له حمران: كيف هذا أصلحک اللّه فقال: إن أبى كان يقول: إن الأرض طويت له إذا أراد طواها (بمج) ج 5 ب قصه سليمان.
6- 6) عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: إنّ اسم اللّه الأعظم على ثلاثه و سبعين حرفا و إنّما كان عند آصف حرف واحد فتكلم به فخسف الأرض ما بينه و بين سرير بلقيس ثمّ تناول السرير بيده، ثمّ عادت الأرض كما كانت أسرع من طرفه عين، و عندنا نحن من الاسم اثنان و سبعون حرفا و حرف عند اللّه استأثر به فى علم الغيب عنده و لا حول و لا قوه إلاّ باللّه العلى العظيم (بصائر الدرجات) ص 208. و [2]قال فى الميزان) : و [3]لا ينبغى أن يرتاب فى أن كونه مفرقا إلى ثلاث و سبعين حرفا أو مؤلّفا-

و قد ورد إجابه الدعاء فی خصوصیات ألفاظ و دعوات لخصوصیات حاجات مثل

6- مَا رُوِیَ عَنِ اَلصَّادِقِ(علیه السلام) فِیمَنْ قَالَ یَا اَللَّهُ یَا اَللَّهُ عَشْرَ مَرَّاتٍ قِیلَ لَهُ لَبَّیْکَ عَبْدِی سَلْ حَاجَتَکَ تُعْطَ. و کذا روی فیمن قال یا رباه یا رباه عشرا و مثله یا رب یا رب و مثله یا سیداه یا سیداه

16- و روی أن من قال فی سجوده- یا الله یا رباه یا سیداه ثلاثا أجیب له بمثل ذلک.

و مثل

7- مَا رَوَاهُ سَمَاعَهُ قَالَ لِی أَبُو اَلْحَسَنِ(علیه السلام) إِذَا کَانَتْ لَکَ یَا سَمَاعَهُ حَاجَهٌ فَقُلِ اَللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُکَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ فَإِنَّ لَهُمَا عِنْدَکَ شَأْناً مِنَ اَلشَّأْنِ وَ قَدْراً مِنَ اَلْقَدْرِ فَبِحَقِّ ذَلِکَ اَلشَّأْنِ وَ بِحَقِّ ذَلِکَ اَلْقَدْرِ أَنْ تَفْعَلَ بِی کَذَا وَ کَذَا فَإِنَّهُ إِذَا کَانَ یَوْمُ اَلْقِیَامَهِ لَمْ یَبْقَ مَلَکٌ مُقَرَّبٌ وَ لاَ نَبِیٌّ مُرْسَلٌ وَ لاَ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ اِمْتَحَنَ اَللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِیمَانِ إِلاَّ وَ هُوَ مُحْتَاجٌ إِلَیْهِمَا فِی ذَلِکَ اَلْیَوْمِ.

16- وَ مِثْلِ مَا رَوَاهُ اِبْنُ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ مَنْ قَالَ فِی دُبُرِ اَلْفَرِیضَهِ یَا مَنْ یَفْعَلُ ما یَشاءُ وَ لاَ یَفْعَلُ مَا یَشَاءُ أَحَدٌ غَیْرُهُ ثَلاَثاً- ثُمَّ یَسْأَلُ اَللَّهَ أَعْطِیَ مَا سَأَلَ.

16- و مثل ما روی لقضاء الدین اَللَّهُمَّ أَغْنِنِی بِحَلاَلِکَ عَنْ حَرَامِکَ- وَ بِفَضْلِکَ عَمَّنْ سِوَاکَ - یوم الجمعه و رووا مطلقا (1).

و لسعه الرزق فی دبر الصبح- سُبْحَانَ اَللَّهِ اَلْعَظِیمِ وَ بِحَمْدِهِ أَسْتَغْفِرُ

ص:61

1- 1) عن عبد اللّه بن الفضل الهاشمی قال: قلت لأبی عبد اللّه (علیه السلام) : ان علیّ دینا کثیرا ولی عیال و لا أقدر علی الحجّ: فعلمنی دعاء أدعو به فقال: قل فی دبر کل صلاه مکتوبه: «اللّهم صل علی محمّد و آل محمّد و اقض عنی دین الدنیا و دین الآخره» فقلت له: أما دین الدنیا فقد عرفته، فما دین الآخره؟ فقال: دین الآخره الحجّ.

اَللَّهَ [وَ أَتُوبُ إِلَيْهِ] وَ أَسْأَلُهُ مِنْ فَضْلِهِ عَشْراً (1) .

و مثله بعد العشاء الآخره- - اَللَّهُمَّ إِنَّهُ لَيْسَ لِی عِلْمٌ بِمَوْضِعِ رِزْقِی وَ أَنَا أَطْلُبُهُ بِخَطَرَاتٍ تَخْطُرُ عَلَی قَلْبِی فَأَجُولُ فِی طَلَبِهِ اَلْبُلْدَانِ وَ أَنَا فِیمَا أَطْلُبُ کَالْحَیْرَانِ لاَ أَدْرِی أَ فِی سَهْلٍ هُوَ أَمْ فِی جَبَلٍ أَمْ فِی أَرْضٍ أَمْ فِی سَمَاءٍ أَمْ فِی بَرٍّ أَمْ فِی بَحْرٍ وَ عَلَی یَدَیْ مَنْ وَ مِنْ قِبَلِ مَنْ وَ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ عِلْمَهُ عِنْدَکَ وَ أَسْبَابَهُ بِیَدِکَ وَ أَنْتَ اَلَّذِی تَقْسِمُهُ بِلُطْفِکَ وَ تُسَبِّبُهُ بِرَحْمَتِکَ اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ اِجْعَلْ لِی یَا رَبِّ رِزْقَکَ وَاسِعاً وَ مَطْلَبَهُ سَهْلاً وَ مَأْخَذَهُ قَرِیباً- وَ لاَ تُعْیِینِی بِطَلَبِ مَا لَمْ تُقَدِّرْ لِی فِیهِ رِزْقاً فَإِنَّکَ غَنِیٌّ عَنْ عَذَابِی وَ أَنَا فَقِیرٌ إِلَی رَحْمَتِکَ فَصَلِّ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ جُدْ عَلَی عَبْدِکَ إِنَّکَ ذُو فَضْلٍ عَظِیمٍ .

6- و لدفع خوف الظالم و الدخول علی السلطان-ما قاله الصادق(علیه السلام) عند دخوله علی المنصور -یَا عُدَّتِی (2) عِنْدَ شِدَّتِی وَ یَا غَوْثِی عِنْدَ کُرْبَتِی (3) - اُحْرُسْنِی (4) بِعَیْنِکَ اَلَّتِی لاَ تَنَامُ وَ اُکْنُفْنِی بِرُکْنِکَ اَلَّذِی لاَ یُرَامُ (5) .

و لقضاء الدین أیضا

14- مَا رَوَاهُ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ قَالَ اُحْتُبِسَتْ [أُحْبِسَتْ] عَنْ رَسُولِ اَللَّهِ ص یَوْماً لَمْ أُصَلِّ مَعَهُ اَلْجُمُعَهَ فَقَالَ ص یَا مُعَاذُ مَا مَنَعَکَ [یَمْنَعُکَ]عَنْ صَلاَهِ اَلْجُمُعَهِ قُلْتُ یَا رَسُولَ اَللَّهِ لِیُوحَنَّا اَلْیَهُودِیِّ

ص:62

1- 1) عن معاویه بن عمّار قال: سألت أبا عبد اللّه (علیه السلام) أن یعلمنی دعا للرزق فعلمنی ما رأیت أجلب منه للرزق قال: قل: «اللّهم ارزقنی من فضلک الواسع الحلال الطیب رزقا واسعا حلالا طیبا بلاغا للدنیا و الآخره صبا صبا هنیئا مریئا من غیر کد و لا منّ أحد من خلقک إلاّ سعه من فضلک الواسع فإنک قلت و اسألوا اللّه من فضله فمن فضلک أسأل و من عطیتک أسأل و من یدک الملأ أسأل» (الأصول) کتاب الدعاء ب الدعاء للرزق. أقول و لقد جربناه کثیرا و رأیناه کما قاله العمار.

2- 2) العده: ما أعددته لحوادث الدهر من المال و السلاح.

3- 3) الغوث: تکرار فی طلب الإغاثه أی الإعانه.

4- 4) حرسه حرسه: حفظه.

5- 5) رامه يريمه ريما: برحه (المجمع) .

عَلَيَّ أُوقِيَّهٌ مِنْ بُرٍّ [اَلتِّبْرِ] (1) وَ كَانَ عَلَى بَابِي يَرْصُدُنِي فَأَشْفَقْتُ أَنْ يَحْبِسَنِي دُونَكَ فَقَالَ ص أَ تُحِبُّ يَا مُعَاذُ أَنْ يَقْضِيَ اَللَّهُ دَيْنَكَ قُلْتُ نَعَمْ يَا رَسُولَ اَللَّهِ قَالَ قُلِ اَللَّهُمَّ مالِكَ اَلْمُلْكِ 2 إِلَى قَوْلِهِ بِغَيْرِ حِسابٍ يَا رَحْمَانَ اَلدُّنْيَا وَ اَلْآخِرَهِ وَ رَحِيمَهُمَا تُعْطِي مِنْهُمَا مَا تَشَاءُ وَ تَمْنَعُ مِنْهُمَا مَا تَشَاءُ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ اِقْضِ عَنِّي دَيْنِي يَا كَرِيمُ فَلَوْ كَانَ عَلَيْكَ مِلْءُ اَلْأَرْضِ ذَهَباً لَأَدَّاهُ اَللَّهُ عَنْكَ وَ اَلْأُوقِيَّهُ عِنْدَهُمْ ثَلاَثَهَ عَشَرَ رِطْلاً عِرَاقِيَّهً (2).

و للحفظ

14,1- ما روى عن قوله ص يَا عَلِيُّ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَحْفَظَ كُلَّمَا تَسْمَعُ فَقُلْ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلاَهٍ- سُبْحَانَ مَنْ لاَ يَعْتَدِي عَلَى أَهْلِ مَمْلَكَتِهِ- سُبْحَانَ مَنْ [لَمْ]لاَ يُؤَاخِذُ [يَأْخُذْ]أَهْلَ اَلْأَرْضِ بِأَنْوَاعِ اَلْعَذَابِ سُبْحَانَ اَلرَّءُوفِ اَلرَّحِيمِ اَللَّهُمَّ اِجْعَلْ لِي فِي قَلْبِي نُوراً وَ بَصَراً وَ فَهْماً وَ عِلْماً- إِنَّكَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

2- وَ شَكَا رَجُلٌ إِلَى اَلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ(عليه السلام) جَاراً يُؤْذِيهِ فَقَالَ لَهُ اَلْحَسَنُ(عليه السلام) إِذَا صَلَّيْتَ اَلْمَغْرِبَ فَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ قُلْ يَا شَدِيدَ اَلْمِحَالِ يَا عَزِيزاً ذَلَّلْتَ بِعِزَّتِكَ جَمِيعَ مَا خَلَقْتَ اِكْفِنِي شَرَّ فُلاَنٍ بِمَا شِئْتَ فَفَعَلَ اَلرَّجُلُ ذَلِكَ- فَلَمَّا كَانَ فِي جَوْفِ اَللَّيْلِ سَمِعَ اَلصُّرَاخَ وَ قِيلَ فُلاَنٌ مَاتَ اَللَّيْلَهَ. و مثل هذا القسم كثير لا نطول بذكره يستخرج من كتب الأدعيه لمن يقف عليها.

القسم الرابع: ما يتركب من الدعاء و الزمان

(3)

كدعاء السمات

1- 1) التبر بكسر التاء فالسكون: هو ما كان من الذهب غير مضروب (المجمع) .

2- 3) الرطل العراقى عباره عن مائه و ثلاثين درهما هى إحدى و تسعون مثقالا (المجمع) . [1]

3- 4) يريد به ان هذا القسم فى بيان ادعيه الزمانيه فبعض الأزمنه له دخل و اثر فى اجابه الأدعيه الواقعه فيها.

لآخر ساعه من نهار الجمعه

16- و يستحب أن يقول عقيبه - اَللَّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُکَ بِحُرْمَهِ هَذَا اَلدُّعَاءِ وَ بِمَا فَاتَ مِنْهُ مِنَ اَلْأَسْمَاءِ وَ بِمَا يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ مِنَ اَلتَّفْسِيرِ- وَ اَلتَّدْبِيرِ اَلَّذِى لاَ يُحِيطُ بِهِ إِلاَّ أَنْتَ أَنْ تَفْعَلَ بِى کَذَا وَ کَذَا (1).

مثل

5- ما روى عن أبى جعفر(عليه السلام) فى الثلث الثانى من شهر رمضان - تَأْخُذُ اَلْمُصْحَفَ وَ تَنْشُرُهُ وَ تَقُولُ اَللَّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُکَ بِکِتَابِکَ اَلْمُنْزَلِ وَ مَا فِيهِ- وَ فِيهِ اِسْمُکَ اَلْأَعْظَمُ اَلْأَکْبَرُ [اِسْمُکَ اَلْأَکْبَرُ]وَ أَسْمَاؤُکَ اَلْحُسْنَى وَ مَا يُخَافُ وَ يُرْجَى أَنْ تَجْعَلَنِى مِنْ عُتَقَائِکَ مِنَ اَلنَّارِ وَ تَدْعُو بِمَا بَدَا لَکَ مِنْ حَاجَهٍ (2).

و مثل ما ورد لمن قرأ فى الثلث الأخير من ليله الجمعه سوره القدر خمس عشره مره ثم يدعو بما يريد (3).

القسم الخامس: ما يتركب من الدعاء و المكان

(4)

6,3- مِثْلُ مَا رُوِىَ عَنِ اَلصَّادِقِ(عليه السلام) مَنْ کَانَ لَهُ حَاجَهٌ إِلَى اَللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَلْيَقِفْ عِنْدَ رَأْسِ اَلْحُسَيْنِ(عليه السلام) وَ لْيَقُلْ يَا أَبَا عَبْدِ اَللَّهِ أَشْهَدُ أَنَّکَ تَشْهَدُ مَقَامِى وَ تَسْمَعُ

ص:64

1- 1) يأتى فى باب 5(فى الأدعيه المختصه بالاوقات) ما يؤيد ذلک. و فى (المصباح) باب عبادات أيّام و ليالى و جمعات: [1] روى عن النبيّ صلّى اللّه عليه و آله فى الساعه التى يستجاب فيها الدعاء يوم الجمعه ان يقول «سبحانک يا لا إله إلاّ انت يا حنان يا منان يا بديع السماوات و الأرض يا ذا الجلال و الإكرام» .

2- 2) و فى (المصباح) باب عبادات أيّام و ليالى و جمعات: و [2]يستحب ان يدعو ليله الجمعه و يوم الجمعه و ليله عرفه و يوم عرفه بهذا الدعاء «اللّهم من تهيأ و تعبأ و اعد و استعد لوفاده الى مخلوق» الدعاء بطوله.

3- 3) و فى تفسير البرهان ج 4 [3] سوره القدر: و قال الصادق (عليه السلام) من قرأها بعد عشاء الآخره خمس عشره مره كان فى امان اللّه

الى تلک اللیله الأخری الحدیث.
4- 4) و المراد أن هذا القسم فی بیان أدعیه المکانیه لأن بعض الأمکنه لها آثار تؤثر بها فی اجابه الدعاء الواقع فیها و ستقف علی بعضها فی المتن.

كَلاَمِی وَ أَنَّکَ حَیٌّ عِنْدَ رَبِّکَ تُرْزَقُ فَاسْأَلْ رَبَّکَ وَ رَبِّی فِی قَضَاءِ حَوَائِجِی - فَإِنَّهَا تُقْضَی إِنْ شَاءَ اَللَّهُ تَعَالَی.

10- وَ رُوِیَ أَنَّ رَجُلاً کَانَ لَهُ شَیْءٌ مُوَظَّفٌ عَلَی اَلْخَلِیفَهِ کُلَّ سَنَهٍ فَغَضِبَ عَلَیْهِ وَ قَطَعَهُ عِدَّهَ سَنَوَاتٍ فَدَخَلَ اَلرَّجُلُ عَلَی مَوْلَی أَبِی اَلْحَسَنِ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ اَلْهَادِی(علیه السلام) فَحَکَی لَهُ صُدُودَهُ عَنْهُ وَ طَلَبَ مِنْهُ(علیه السلام) إِذَا اِجْتَمَعَ بِهِ- أَنْ یَذْکُرَهُ عِنْدَهُ وَ یَشْفَعَ لَهُ بِرَدِّ جَائِزَتِهِ ثُمَّ خَرَجَ اَلرَّجُلُ فَلَمَّا کَانَ اَللَّیْلُ بَعَثَ إِلَیْهِ اَلْخَلِیفَهُ یَسْتَدْعِیهِ فَتَأَهَّبَ اَلرَّجُلُ وَ خَرَجَ إِلَی مَنْزِلِ اَلْخَلِیفَهِ فَلَمْ یُصَلِّ حَتَّی وَافَاهُ عِدَّهُ رُسُلٍ کُلٌّ یَقُولُ أَجِبِ اَلْخَلِیفَهَ فَلَمَّا وَصَلَ إِلَی اَلْبَوَّابِ قَالَ لَهُ جَاءَ عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ هُنَا قَالَ لَهُ اَلْبَوَّابُ لاَ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَی اَلْخَلِیفَهِ قَرَّبَهُ وَ أَدْنَاهُ وَ أَمَرَ لَهُ بِکُلِّ مَا اِنْقَطَعَ لَهُ مِنْ جَائِزَتِهِ فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ لَهُ اَلْبَوَّابُ (1)وَ یُسَمَّی اَلْفَتْحَ (2)قُلْ لَهُ(علیه السلام) یُعَلِّمُنِی اَلدُّعَاءَ اَلَّذِی دَعَا لَکَ بِهِ- ثُمَّ فِیمَا بَعْدُ دَخَلَ اَلرَّجُلُ عَلَی أَبِی اَلْحَسَنِ(علیه السلام) فَلَمَّا بَصُرَ بِهِ قَالَ(علیه السلام) هَذَا وَجْهُ اَلرِّضَا (3)قَالَ نَعَمْ وَ لَکِنْ قَالُوا إِنَّکَ مَا جِئْتَ إِلَیْهِ- فَقَالَ أَبُو اَلْحَسَنِ(علیه السلام) إِنَّ اَللَّهَ عَوَّدَنَا أَنْ لاَ نَلْجَأَ فِی اَلْمُهِمَّاتِ إِلاَّ إِلَیْهِ وَ لاَ نَسْأَلَ سِوَاهُ فَخِفْتُ أَنْ أُغَیِّرَ فَیُغَیِّرَ مَا بِی فَقَالَ یَا سَیِّدِی اَلْفَتْحُ یَقُولُ- یُعَلِّمُنِی اَلدُّعَاءَ اَلَّذِی دَعَا لَکَ بِهِ فَقَالَ(علیه السلام) إِنَّ اَلْفَتْحَ یُوَالِینَا بِظَاهِرِهِ دُونَ بَاطِنِهِ اَلدُّعَاءُ لِمَنْ دَعَا بِهِ بِشَرْطِ أَنْ یُوَالِیَنَا أَهْلَ اَلْبَیْتِ لَکِنَّ هَذَا اَلدُّعَاءَ کَثِیراً مَا أَدْعُو بِهِ عِنْدَ اَلْحَوَائِجِ فَتُقْضَی وَ قَدْ سَأَلْتُ اَللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ لاَ یَدْعُوَ بِهِ بَعْدِی أَحَدٌ عِنْدَ قَبْرِی إِلاَّ اُسْتُجِیبَ لَهُ وَ هُوَ- یَا عُدَّتِی عِنْدَ اَلْعُدَدِ- وَ یَا رَجَائِی وَ اَلْمُعْتَمَدُ وَ یَا کَهْفِی وَ اَلسَّنَدُ وَ یَا وَاحِدُ یَا أَحَدُ وَ یَا قُلْ هُوَ اَللَّهُ أَحَدٌ - أَسْأَلُکَ اَللَّهُمَّ بِحَقِّ مَنْ خَلَقْتَهُ مِنْ خَلْقِکَ وَ لَمْ تَجْعَلْ فِی خَلْقِکَ مِثْلَهُمْ أَحَداً-

---

1- 1) البواب: اللاّزم للباب.
2- 2) المراد بالفتح فتح بن خاقان.
3- 3) قوله هذا وجه الرضا يقال: عند بروز آثار السرور فی الوجه (المجمع) .

أَنْ تُصَلِّیَ عَلَیْهِمْ وَ أَنْ تَفْعَلَ بِی کَذَا وَ کَذَا و مثل هذا القسم کثیر نقتصر منه علی هذه الإشاره- و اعلم أن قوله(علیه السلام) الدعاء لمن یدعو به بشرط ولایتنا أهل البیت إشاره إلی شرط قبول الدعاء بل بشرط قبول العمل فرضه و نفله.

و فی هذا المعنی-

6,5- مَا رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ ,5أَحَدِهِمَا(علیه السلام) قَالَ یَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّمَا مَثَلُنَا أَهْلَ اَلْبَیْتِ مَثَلُ أَهْلِ بَیْتٍ کَانُوا فِی بَنِی إِسْرَائِیلَ فَکَانَ لاَ یَجْتَهِدُ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَرْبَعِینَ لَیْلَةً إِلاَّ دَعَا فَأُجِیبَ وَ إِنَّ رَجُلاً مِنْهُمُ اِجْتَهَدَ أَرْبَعِینَ لَیْلَةً ثُمَّ دَعَا فَلَمْ یُسْتَجَبْ لَهُ فَأَتَی عِیسَی(علیه السلام) یَشْکُو إِلَیْهِ مَا هُوَ فِیهِ- وَ یَسْأَلُهُ اَلدُّعَاءَ فَتَطَهَّرَ عِیسَی وَ صَلَّی ثُمَّ دَعَا فَأَوْحَی اَللَّهُ إِلَیْهِ یَا عِیسَی إِنَّ عَبْدِی أَتَانِی مِنْ غَیْرِ اَلْبَابِ اَلَّذِی أُوتَی مِنْهُ إِنَّهُ دَعَانِی وَ فِی قَلْبِهِ شَکٌّ مِنْکَ- فَلَوْ دَعَانِی حَتَّی یَنْقَطِعَ عُنُقُهُ وَ تَنْتُرَ [یَنْتَثِرُ] (1)أَنَامِلُهُ (2)مَا اِسْتَجَبْتُ لَهُ- فَالْتَفَتَ عِیسَی(علیه السلام) فَقَالَ تَدْعُو رَبَّکَ وَ فِی قَلْبِکَ شَکٌّ مِنْ نَبِیِّهِ قَالَ یَا رُوحَ اَللَّهِ وَ کَلِمَتَهُ قَدْ کَانَ وَ اَللَّهِ مَا قُلْتَ فَاسْأَلِ اَللَّهَ أَنْ یَذْهَبَ بِهِ عَنِّی فَدَعَا لَهُ عِیسَی(علیه السلام) فَتَفَضَّلَ اَللَّهُ عَلَیْهِ وَ صَارَ فِی أَهْلِ بَیْتِهِ وَ کَذَلِکَ نَحْنُ أَهْلَ اَلْبَیْتِ لاَ یَقْبَلُ اَللَّهُ عَمَلَ عَبْدٍ وَ هُوَ یَشُکُّ فِینَا (3).

القسم السادس: ما یرجع إلی الفعل

اشاره

(4)

کأعقاب الصلاه.

14,1- قَالَ أَمِیرُ اَلْمُؤْمِنِینَ(علیه السلام) قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ ص مَنْ أَدَّی لِلَّهِ

ص:66

1- 1) نثرت الشیء نثرا: رمیت به متفرقا.
2- 2) الأنامل: هی رءوس الأصابع (المجمع)
3- 3) و فی (الأصول) ج 2 ص 400 باب الشک روایات بهذا المضمون، و [1]قال فی (المرآه) [2] بعد نقل الحدیث: ثم اعلم ان هذه الأخبار ممّا یدلّ

على اعتبار العلم اليقينى فى الايمان، و ان الشاک فى العقائد الايمانيه کافر بل الظان أيضا انتهى موضع الحاجه.

4- 4) أى کون الدعاء بعد بعض الأفعال له اثر خاصّ فى اجابته.

مَكْتُوبَةً فَلَهُ فِى أَثَرِهَا (1)دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ قَالَ اِبْنُ اَلْفَحَّامِ رَأَيْتُ أَمِيرَ اَلْمُؤْمِنِينَ(عليه السلام) فِى اَلنَّوْمِ فَسَأَلْتُهُ عَنِ اَلْخَبَرِ فَقَالَ صَحِيحٌ إِذَا فَرَغْتَ مِنَ اَلْمَكْتُوبَةِ فَقُلْ وَ أَنْتَ سَاجِدٌ اَللَّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مَنْ رَوَاهُ وَ بِحَقِّ مَنْ رُوِىَ عَنْهُ صَلِّ عَلَى جَمَاعَتِهِمْ وَ اِفْعَلْ بِى كَيْتَ وَ كَيْتَ.

6- وَ عَنِ اَلصَّادِقِ(عليه السلام) إِنَّ اَللَّهَ فَرَضَ عَلَيْكُمُ اَلصَّلاَةَ فِى أَحَبِّ اَلْأَوْقَاتِ [أَفْضَلِ اَلسَّاعَاتِ]إِلَيْهِ فَاسْأَلُوا اَللَّهَ حَوَائِجَكُمْ عَقِيبَ فَرَائِضِكُمْ [فَعَلَيْكُمْ بِالدُّعَاءِ فِى أَدْبَارِ اَلصَّلاَةِ].

1- وَ عَنْ أَمِيرِ اَلْمُؤْمِنِينَ(عليه السلام) لاَ يَنْفَتِلُ (2)اَلْعَبْدُ مِنْ صَلاَتِهِ حَتَّى يَسْأَلَ اَللَّهَ اَلْجَنَّةَ وَ يَسْتَجِيرَ بِهِ مِنَ اَلنَّارِ وَ أَنْ يُزَوِّجَهُ حُورَ اَلْعِينِ [مِنَ اَلْحُورِ].

5- وَ عَنْ أَبِى حَمْزَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ(عليه السلام) يَقُولُ إِذَا قَامَ اَلْمُؤْمِنُ فِى اَلصَّلاَةِ بَعَثَ اَللَّهُ حُورَ اَلْعِينِ حَتَّى يُحْدِقْنَ بِهِ فَإِذَا اِنْصَرَفَ وَ لَمْ يَسْأَلِ اَللَّهَ مِنْهُنَّ شَيْئاً تَفَرَّقْنَ مُتَعَجِّبَاتٍ [اِنْصَرَفْنَ مُتَعَجِّبَاتٍ].

6- وَ رَوَى فَضْلٌ اَلْبَقْبَاقُ عَنِ اَلصَّادِقِ(عليه السلام) قَالَ يُسْتَجَابُ اَلدُّعَاءُ فِى أَرْبَعَةِ مَوَاطِنَ فِى اَلْوَتْرِ وَ بَعْدَ اَلْفَجْرِ وَ بَعْدَ اَلظُّهْرِ وَ بَعْدَ اَلْمَغْرِبِ وَ فِى رِوَايَةٍ- أَنَّهُ يَسْجُدُ بَعْدَ اَلْمَغْرِبِ وَ يَدْعُو فِى سُجُودِهِ.

و مما يرجع إلى الفعل دعاء السائل ليعطيه عند العطاء (3)و لا يستجاب له فى نفسه لو دعا فى تلك الحال.

4- وَ كَانَ زَيْنُ اَلْعَابِدِينَ(عليه السلام) يَقُولُ لِلْخَادِمِ أَمْسِكْ قَلِيلاً حَتَّى يَدْعُوَ.

ص:67

1- 1) خرجت فى اثره: بفتحتين و بكسر الهمزه فالسكون اى تبعته عن قريب.

2- 2) انفتل من الصلاه: انصرف عنها (المجمع) .

3- 3) الظرف متعلق بقوله: دعاء السائل، و الجار متعلق بمقدر و تقدير الكلام: و ممّا يرجع الى الفعل دعاء السائل عند العطاء كائنا هذا الدعاء لاعطائه إياه، و يريد به أن لبعض الافعال اثرا خاصا فى اجابه الدعاء بعدها و منها الصدقه.

4- وَ قَالَ(علیه السلام) دَعْوَةُ اَلسَّائِلِ اَلْفَقِیرِ لاَ تُرَدُّ

4- وَ کَانَ(علیه السلام) یَأْمُرُ اَلْخَادِمَ إِذَا أَعْطَیْتَ اَلسَّائِلَ أَنْ تَأْمُرَهُ أَنْ یَدْعُوَ بِالْخَیْرِ

6،5- وَ عَنْ ,5أَحَدِهِمَا(علیه السلام) إِذَا أَعْطَیْتُمُوهُمْ فَلَقِّنُوهُمُ اَلدُّعَاءَ (1)فَإِنَّهُ یُسْتَجَابُ لَهُمْ فِیکُمْ وَ لاَ یُسْتَجَابُ لَهُمْ فِی أَنْفُسِهِمْ.

4- وَ کَانَ زَیْنُ اَلْعَابِدِینَ(علیه السلام) یُقَبِّلُ یَدَهُ عِنْدَ اَلصَّدَقَهِ وَ سُئِلَ عَنْ [فِی] ذَلِکَ فَقَالَ(علیه السلام) إِنَّهَا تَقَعُ فِی یَدِ اَللَّهِ قَبْلَ أَنْ تَقَعَ فِی یَدِ اَلسَّائِلِ.

1- وَ قَالَ أَمِیرُ اَلْمُؤْمِنِینَ(علیه السلام) إِذَا نَاوَلْتُمُ (2)اَلسَّائِلَ فَلْیَرُدَّ اَلَّذِی یُنَاوِلُهُ یَدَهُ إِلَی فِیهِ فَیُقَبِّلُهَا فَإِنَّ اَللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یَأْخُذُهَا قَبْلَ أَنْ تَقَعَ فِی یَدِ اَلسَّائِلِ- فَإِنَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ یَأْخُذُ اَلصَّدَقاتِ .

14- وَ قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ ص مَا تَقَعُ اَلصَّدَقَهُ [صَدَقَهُ]اَلْمُؤْمِنِ فِی یَدِ اَلسَّائِلِ حَتَّی تَقَعَ فِی یَدِ اَللَّهِ تَعَالَی ثُمَّ تَلاَ هَذِهِ اَلْآیَهَ - أَ لَمْ یَعْلَمُوا أَنَّ اَللّهَ هُوَ یَقْبَلُ اَلتَّوْبَهَ عَنْ عِبادِهِ وَ یَأْخُذُ اَلصَّدَقاتِ وَ أَنَّ اَللّهَ هُوَ اَلتَّوّابُ اَلرَّحِیمُ 3 .

13- وَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) قَالَ إِنَّ اَللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی یَقُولُ مَا مِنْ شَیْءٍ إِلاَّ وَ قَدْ وَکَّلْتُ [بِهِ]مَنْ یَقْبِضُهُ غَیْرِی إِلاَّ اَلصَّدَقَهَ فَإِنِّی أَتَلَقَّفُهَا بِیَدِی تَلَقُّفاً حَتَّی إِنَّ اَلرَّجُلَ لَیَتَصَدَّقُ أَوِ اَلْمَرْأَهَ لَتَصَدَّقُ بِالتَّمْرَهِ أَوْ بِشِقِّ تَمْرَهٍ فَأُرْبِیهَا

ص:68

1- 1) و فی الحدیث: لقنوا موتاکم أی ذکروا من حضره الموت (المجمع) .
2- 2) ناولته: اعطیته نوالا و النوال: العطاء (المجمع) .

لَهُ كَمَا يُرْبِى اَلرَّجُلُ فَلُوَّهُ (1) وَ فَصِيلَهُ (2) فَيَلْقَانِى [فَيَأْتِى] يَوْمَ اَلْقِيَامَهِ وَ هِىَ [هُوَ] مِثْلُ جَبَلِ أُحُدٍ [وَ أَعْظَمُ مِنْ أُحُدٍ].

6- وَ قَالَ اَلصَّادِقُ(علیه السلام) اِسْتَنْزِلُوا اَلرِّزْقَ بِالصَّدَقَهِ.

6- وَ قَالَ(علیه السلام) لاِبْنِهِ مُحَمَّدٍ يَا بُنَىَّ كَمْ فَضَلَ [مَعَکَ]مِنْ تِلْکَ اَلنَّفَقَهِ- فَقَالَ أَرْبَعُونَ دِينَاراً قَالَ اُخْرُجْ فَتَصَدَّقْ بِهَا قَالَ إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ مَعِى غَيْرُهَا- قَالَ تَصَدَّقْ [فَتَصَدَّقْ]بِهَا فَإِنَّ اَللَّهَ تَعَالَى يُخْلِفُهَا أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ لِكُلِّ شَىْءٍ مِفْتَاحاً وَ مِفْتَاحَ اَلرِّزْقِ اَلصَّدَقَهُ فَتَصَدَّقْ بِهَا فَفَعَلْتُ [فَفَعَلَ]فَمَا لَبِثَ أَبُو عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) إِلاَّ عَشَرَهَ أَيَّامٍ حَتَّى جَاءَهُ مِنْ مَوْضِعٍ أَرْبَعَهُ آلاَفِ دِينَارٍ.

6- وَ قَالَ(علیه السلام) اَلصَّدَقَهُ تَقْضِى اَلدَّيْنَ وَ تَخْلُفُ بِالْبَرَكَهِ.

6- وَ قَالَ(علیه السلام) إِذَا أَمْلَقْتُمْ (3) فَتَاجِرُوا اَللَّهَ بِالصَّدَقَهِ.

5- وَ قَالَ اَلْبَاقِرُ(علیه السلام) إِنَّ اَلصَّدَقَهَ لَتَدْفَعُ سَبْعِينَ عِلَّهً [بَلِيَّهً]مِنَ اَلْبَلاَيَا [بَلاَيَا] اَلدُّنْيَا مَعَ مِيتَهِ اَلسَّوْءِ إِنَّ صَاحِبَهَا لاَ يَمُوتُ مِيتَهَ اَلسَّوْءِ أَبَداً (4).

16- وَ قِيلَ بَيْنَا عِيسَى(علیه السلام) مَعَ أَصْحَابِهِ جَالِساً إِذْ مَرَّ بِهِ رَجُلٌ فَقَالَ هَذَا مَيِّتٌ أَوْ يَمُوتُ فَلَمْ يَلْبَثُوا أَنْ رَجَعَ عَلَيْهِمْ وَ هُوَ يَحْمِلُ حُزْمَهَ حَطَبٍ- فَقَالُوا يَا رُوحَ اَللَّهِ أَخْبَرْتَنَا أَنَّهُ مَيِّتٌ وَ هُوَ ذَا نَرَاهُ حَيّاً فَقَالَ عِيسَى(علیه السلام) ضَعْ حُزْمَتَکَ فَوَضَعَهَا فَفَتَحَهَا وَ إِذَا فِيهَا أَسْوَدُ قَدْ أَلْقِمَ حَجَراً فَقَالَ لَهُ عِيسَى(علیه السلام) أَىَّ شَىْءٍ صَنَعْتَ اَلْيَوْمَ فَقَالَ يَا رُوحَ اَللَّهِ وَ كَلِمَتَهُ كَانَ

1- 1) الفلو بتشديد الواو كغلو: المهر يفصل عن أمه، و المهر ولد الفرس (المجمع) .
2- 2) الفصيل: ولد الناقه إذا فصل عنه أمه (المجمع) .
3- 3) أملق إملاقا: إذا افتقر و احتاج (المجمع) .
4- 4) الميته: بالكسر المحال و الهيئه و ميته السوء بفتح السين هى الحاله التى يكون عليها الإنسان عند الموت كالفقر المدقع و الوصب الموجع و الألم المغلق و الاعلال التى تقضى به الى كفران النعمه و نسيان الذكر، و الأحوال التى تشغله عماله و عليه (المجمع) . [1]

مَعِی رَغِیفَانِ فَمَرَّ بِی سَائِلٌ فَأَعْطَیْتُهُ وَاحِداً (1).

6- وَ قَالَ اَلصَّادِقُ(علیه السلام) مَا أَحْسَنَ عَبْدٌ اَلصَّدَقَةَ إِلاَّ أَحْسَنَ اَللَّهُ اَلْخِلاَفَةَ (2)عَلَی وُلْدِهِ مِنْ بَعْدِهِ.

6- وَ قَالَ(علیه السلام) اَلْقَانِعُ اَلَّذِی یَسْأَلُ وَ اَلْمُعْتَرُّ صَدِیقُکَ (3).

6- وَ کَانَ اَلصَّادِقُ(علیه السلام) بِمِنًی فَجَاءَهُ سَائِلٌ فَأَمَرَ لَهُ بِعُنْقُودٍ (4)فَقَالَ لاَ حَاجَةَ لِی فِی هَذَا إِنْ کَانَ دِرْهَمٌ فَقَالَ(علیه السلام) یَسَعُ اَللَّهُ لَکَ فَذَهَبَ وَ لَمْ یُعْطِهِ شَیْئاً فَجَاءَهُ آخَرُ فَأَخَذَ أَبُو عَبْدِ اَللَّهِ ثَلاَثَةَ حَبَّاتٍ مِنْ عِنَبٍ فَنَاوَلَهُ إِیَّاهُ فَأَخَذَهَا اَلسَّائِلُ ثُمَّ قَالَ اَلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ اَلْعالَمِینَ اَلَّذِی رَزَقَنِی فَقَالَ(علیه السلام) مَکَانَکَ فَحَثَی (5)لَهُ مِلْءَ کَفَّیْهِ فَنَاوَلَهُ إِیَّاهُ فَقَالَ اَلسَّائِلُ اَلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ

1- 1) عن سالم بن مکرم عن أبی عبد اللّه (علیه السلام) قال: مرّ یهودی بالنبی (صلی الله علیه و آله) فقال: السام علیک فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: علیک فقال أصحابه: إنّما سلم علیک بالموت فقال: الموت علیک قال النبیّ صلّی اللّه علیه و آله: و کذلک رددت، ثمّ قال النبیّ: إن هذا الیهودی یعضه أسود فی قفائه فیقتله قال: فذهب الیهودی فاحتطب حطبا کثیرا، و احتمله ثمّ لم یلبث أن انصرف، فقال رسول اللّه (صلی الله علیه و آله) : ضعه فوضع الحطب فإذا أسود فی جوف الحطب عاض علی عود: فقال: یا یهودی أی شیء عملت الیوم؟ فقال: ما عملت عملا إلاّ حطبی هذا احتملته و جئت به، و کان معی کعکان فأکلت واحده و تصدقت بواحده علی مسکین، فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: بها دفع اللّه عنه و قال: ان الصدقه تدفع میته السوء عن الإنسان (وافی) ج 6 باب فضل الصدقه. اقول: تأمل فی هذه الروایه کیف دفعت الصدقه میته السوء عن رجل یهودی مع أن البلاء المتوجهه إلیه من قبل هتکه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فکیف إذا تصدق رجل مسلم مع نیه صافیه.
2- 2) یقال: خلف اللّه لک خلفا بخیر و أخلف علیک خیرا أی أبدلک بما ذهب منک و عوضک عنه (المجمع) . [1]
3- 3) قوله تعالی: «فَإِذا وَجَبَتْ جُنُوبُها فَکُلُوا مِنْها وَ أَطْعِمُوا اَلْقانِعَ وَ اَلْمُعْتَرَّ» الحجّ:37 [2]القانع هو الفقیر الذی یقنع بما اعطیه سواء سأل أم لا، و المعتر هو الذی أتاک و قصدک من الفقراء (المیزان) . [3]

4- 4) العنقود بالضم واحد عناقيد: العنب (المجمع) .
5- 5) حثا الرجل التراب يحثوه: إذا اهاله بيده (المجمع) .

اَلْعالَمِينَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) مَکَانَکَ یَا غُلاَمُ أَیُّ شَیْءٍ مَعَکَ مِنَ اَلدَّرَاهِمِ قَالَ فَإِذَا مَعَهُ نَحْوٌ مِنْ عِشْرِینَ دِرْهَماً فِیمَا حَرَزْنَاهُ (1)أَوْ نَحْوَهَا- فَقَالَ(علیه السلام) نَاوِلْهَا إِیَّاهُ فَأَخَذَهَا ثُمَّ قَالَ اَلْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ اَلْعالَمِینَ هَذَا مِنْکَ وَحْدَکَ لاَ شَرِیکَ لَکَ فَقَالَ(علیه السلام) مَکَانَکَ فَخَلَعَ قَمِیصاً کَانَ عَلَیْهِ فَقَالَ اِلْبَسْ هَذَا فَلَبِسَهُ ثُمَّ قَالَ اَلْحَمْدُ لِلَّهِ اَلَّذِی کَسَانِی وَ سَرَّنِی یَا عَبْدَ اَللَّهِ جَزَاکَ اَللَّهُ لَمْ یَدْعُ لَهُ(علیه السلام) إِلاَّ بِذَا ثُمَّ اِنْصَرَفَ فَذَهَبَ فَظَنَنَّا أَنَّهُ لَوْ لَمْ یَدْعُ لَهُ(علیه السلام) لَمْ یَزَلْ یُعْطِیهِ لِأَنَّهُ کَانَ کُلَّمَا حَمِدَ اَللَّهَ تَعَالَی أَعْطَاهُ.

6- وَ قَالَ اَلصَّادِقُ(علیه السلام) مَنْ تَصَدَّقَ ثُمَّ رُدَّتْ [عَلَیْهِ]فَلاَ یَبِعْهَا وَ لاَ یَأْکُلْهَا لِأَنَّهُ لاَ شَرِیکَ لَهُ [لِلَّهِ]فِی شَیْءٍ مِمَّا جُعِلَ لَهُ إِنَّمَا هِیَ [هُوَ]بِمَنْزِلَهِ اَلْعَتَاقَهِ (2)لاَ یَصْلُحُ لَهُ رَدُّهَا بَعْدَ مَا یُعْتِقُ.

6- وَ عَنْهُ(علیه السلام) فِی اَلرَّجُلِ یَخْرُجُ بِالصَّدَقَهِ [اَلصَّدَقَهَ] لِیُعْطِیَهَا [یُرِیدُ أَنْ یُعْطِیَهَا]اَلسَّائِلَ فَیَجِدُهُ قَدْ ذَهَبَ [فَلاَ یَجِدُهُ] قَالَ(علیه السلام) فَلْیُعْطِهَا غَیْرَهُ وَ لاَ یَرُدَّهَا فِی مَالِهِ.

>تتمه < الصدقه علی خمسه أقسام الأول صدقه المال و قد سلفت الثانی صدقه الجاه و هی الشفاعه.

14- قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ ص أَفْضَلُ اَلصَّدَقَهِ صَدَقَهُ اَللِّسَانِ قِیلَ یَا رَسُولَ اَللَّهِ وَ مَا صَدَقَهُ اَللِّسَانِ قَالَ اَلشَّفَاعَهُ تَفُکُّ بِهَا اَلْأَسِیرَ وَ تَحْقِنُ بِهَا اَلدَّمَ وَ تَجُرُّ بِهَا اَلْمَعْرُوفَ إِلَی أَخِیکَ وَ تَدْفَعُ بِهَا اَلْکَرِیهَهَ

16- وَ قِیلَ اَلْمُوَاسَاهُ فِی اَلْجَاهِ وَ اَلْمَالِ عُوذَهُ (3)بَقَائِهَا.

1- 1) الحرز بالکسر: الموضع الحصین (المنجد) .
2- 2) عتق العبد: خرج من الرق العبودیه (المنجد) .
3- 3) العوذ بفتح العین و الواو: الملجأ (اقرب) .

الثالث صدقه العلم و الرأی (1) و هی المشوره.

14- وَ عَنِ اَلنَّبِیِّ ص تَصَدَّقُوا عَلَی أَخِیکُمْ بِعِلْمٍ یُرْشِدُهُ وَ رَأْیٍ یُسَدِّدُهُ.

الرابع صدقه اللسان و هی واسطه بین الناس و السعی فیما یکون سببا لإطفاء النائره (2) و إصلاح ذات البین قال الله تعالی - لا خَیْرَ فِی کَثِیرٍ مِنْ نَجْواهُمْ إِلاّ مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَهٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاحٍ بَیْنَ اَلنّاسِ .

الخامس صدقه العلم و هی بذله لأهله و نشره علی مستحقه.

14- وَ عَنِ اَلنَّبِیِّ ص مِنَ اَلصَّدَقَهِ أَنْ یَتَعَلَّمَ اَلرَّجُلُ اَلْعِلْمَ وَ یُعَلِّمَهُ اَلنَّاسَ.

14- وَ قَالَ ص زَکَاهُ اَلْعِلْمِ تَعْلِیمُهُ مَنْ لاَ یَعْلَمُهُ.

6- وَ عَنِ اَلصَّادِقِ(علیه السلام) لِکُلِّ شَیْءٍ زَکَاهٌ وَ زَکَاهُ اَلْعِلْمِ أَنْ یُعَلِّمَهُ أَهْلَهُ.

14- رَوَی صَاحِبُ کِتَابِ مُنْتَقَی اَلْیَوَاقِیتِ [مناقب] فِیهِ مَرْفُوعاً إِلَی مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ اَلْحُسَیْنِ بْنِ زَیْدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ اَلْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ قَالَ حَدَّثَنِی اَلرِّضَا(علیه السلام) عَنْ أَبِیهِ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَلِیِّ بْنِ اَلْحُسَیْنِ عَنْ أَبِیهِ اَلْحُسَیْنِ عَنْ أَبِیهِ أَمِیرِ اَلْمُؤْمِنِینَ(علیه السلام) قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اَللَّهِ ص یَقُولُ طَلَبُ اَلْعِلْمِ فَرِیضَهٌ عَلَی کُلِّ مُسْلِمٍ وَ مُسْلِمَهٍ فَاطْلُبُوا اَلْعِلْمَ مِنْ مَظَانِّهِ وَ اِقْتَبِسُوهُ مِنْ أَهْلِهِ فَإِنَّ تَعْلِیمَهُ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ حَسَنَهٌ وَ طَلَبَهُ عِبَادَهٌ وَ اَلْمُذَاکَرَهَ بِهِ تَسْبِیحٌ وَ اَلْعَمَلَ بِهِ جِهَادٌ- وَ تَعْلِیمَهُ مَنْ لاَ یَعْلَمُهُ صَدَقَهٌ وَ بَذْلَهُ لِأَهْلِهِ قُرْبَهٌ إِلَی اَللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لِأَنَّهُ مِنْ مَعَالِمِ اَلْحَلاَلِ وَ اَلْحَرَامِ وَ مَنَارُ سَبِیلِ اَلْجَنَّهِ وَ اَلْمُؤْنِسُ فِی اَلْوَحْشَهِ-

ص:72

1- 1) الرأی: الإصابه فی التدبر (المنجد) .
2- 2) النائره: العداوه یقال: سعیت فی اطفاء النائره ای تسکین الفتنه من النار (اقرب) .

وَ اَلصَّاحِبُ فِی اَلْغُرْبَهِ وَ اَلْوَحْدَهِ وَ اَلْمُحَدِّثُ فِی اَلْخَلْوَهِ وَ اَلدَّلِیلُ عَلَی اَلسَّرَّاءِ وَ اَلضَّرَّاءِ وَ اَلسِّلاَحُ عَلَی اَلْأَعْدَاءِ وَ اَلزَّیْنُ عَلَی [عِنْدَ]اَلْأَخِلاَّءِ یَرْفَعُ اَللَّهُ بِهِ أَقْوَاماً فَیَجْعَلُهُمْ فِی اَلْخَیْرِ قَادَهً یُقْتَبَسُ آثَارَهُمْ وَ یُهْتَدَی بِفِعَالِهِمْ وَ یُنْتَهَی إِلَی رَأْیِهِمْ وَ تَرْغَبُ اَلْمَلاَئِکَهُ فِی خَلَّتِهِمْ وَ بِأَجْنِحَتِهَا تَمْسَحُهُمْ وَ فِی صَلاَتِهِمْ تُبَارِکُ عَلَیْهِمْ وَ یَسْتَغْفِرُ لَهُمْ کُلُّ رَطْبٍ وَ یَابِسٍ حَتَّی حِیتَانُ اَلْبَحْرِ وَ هَوَامُّهُ- وَ سِبَاعُ اَلْبَرِّ وَ أَنْعَامُهُ وَ إِنَّ اَلْعِلْمَ حَیَاهُ اَلْقُلُوبِ مِنَ اَلْجَهْلِ وَ ضِیَاءُ اَلْأَبْصَارِ مِنَ اَلظُّلْمَهِ وَ قُوَّهُ اَلْأَبْدَانِ مِنَ اَلضَّعْفِ یَبْلُغُ بِالْعَبْدِ مَنَازِلَ اَلْأَخْیَارِ وَ مَجَالِسَ اَلْأَبْرَارِ وَ اَلدَّرَجَاتِ اَلْعُلَی فِی اَلدُّنْیَا وَ اَلْآخِرَهِ وَ اَلْفِکْرَهُ فِیهِ یَعْدِلُ بِالصِّیَامِ وَ مُدَارَسَتُهُ بِالْقِیَامِ وَ بِهِ یُطَاعُ اَلرَّبُّ عَزَّ وَ جَلَّ وَ بِهِ یُعْبَدُ وَ بِهِ تُوصَلُ اَلْأَرْحَامُ وَ یُعْرَفُ اَلْحَلاَلُ وَ اَلْحَرَامُ وَ اَلْعِلْمُ إِمَامُ اَلْعَمَلِ وَ اَلْعَمَلُ تَابِعُهُ- یُلْهِمُهُ اَلسُّعَدَاءَ وَ یَحْرِمُهُ اَلْأَشْقِیَاءَ فَطُوبَی لِمَنْ لاَ یَحْرِمُهُ اَللَّهُ مِنْهُ حَظَّهُ (1).

>تنبیه< انظر رحمک الله إلی قوله ص العمل تابعه کیف جعلهما قرینین مقترنین و إنه لا نفع لأحدهما بدون صاحبه و إنه لا بد للعالم من العمل و لیس العلم وحده بمنج لصاحبه.

1- 1) عن أبی بصیر قال: سمعت أبا عبد اللّه (علیه السلام) یقول: کان أمیر المؤمنین یقول: یا طالب العلم ان العلم ذو فضائل کثیره: فرأسه التواضع، و عینه البراءه من الحسد، و أذنه الفهم، و لسانه الصدقه و حفظه الفحص، و قلبه حسن النیه، و عقله معرفه الأشیاء و الأمور، و یده الرحمه، و رجله زیاره العلماء، و همته السلامه و حکمته الورع، و مستقره النجاه، و قائده العافیه و مرکبه الوفاء، و سلاحه لین الکلمه، و سیفه الرضا، و قوسه المداراه، و جیشه محاوره العلماء، و ماله الأدب، و ذخیرته اجتناب الذنوب، و زاده المعروف، و مأواه الموادعه و دلیله [1]الهدی، و رفیقه محبه الأخیار. قال فی (المرآه) : [2] أقول: لما اراد (علیه السلام) التنبیه علی فضائل العلم شبهه بشخص کامل روحانی له أعضاء و قوی و کلها روحانیه بعضها ظاهره و بعضها باطنه، فالظاهره کالرأس و العین و الاذن و اللسان و الید و الرجل، و الباطنه کالحفظ و العقل و القلب و الهمه و الحکمه، و له مستقر روحانی و مرکب و سلاح و سیف و قوس و جیش و مال و ذخیره و زاد و مأوی و دلیل و [3]رفیق کلها معنویه روحانیه، ثمّ شرع (ره) فی بیان هذه التشبیهات اللطیفه و لکن ترکناه لإفضائه الی الاسهاب و من أراد یرجع نوادر أبواب العلم منه. و [4]یطلب حدیث المتن من مقدّمه (مجمع البیان) .

و صرح بذلک فی

16- قوله(علیه السلام) مَنِ اِزْدَادَ عِلْماً وَ لَمْ یَزْدَدْ هُدًی لَمْ یَزْدَدْ مِنَ اَللَّهِ إِلاَّ بُعْداً (1).

و العمل بغیر علم لا ینتفع به

14- لقوله ص وَ اَلْعَامِلُ عَلَی غَیْرِ بَصِیرَهٍ کَالسَّائِرِ عَلَی غَیْرِ طَرِیقٍ لاَ یَزِیدُهُ سُرْعَهُ اَلسَّیْرِ مِنَ اَلطَّرِیقِ إِلاَّ بُعْداً (2).

فکان العلم و العمل قرینین مقترنین لا قوام لأحدهما إلا بالآخر- و هذان الجوهران أعنی العلم و العمل لأجلهما کان کلما تراه من تصنیف المصنفین و وعظ الواعظین و نظر الناظرین بل لأجلهما أنزلت الکتب- و أرسلت الرسل بل لأجلهما خلقت السماوات و الأرض و ما بینهما من الخلق و تأمل آیتین من کتاب الله تعالی تدلان [تدلانک]علی ذلک إحداهما قوله عز و جل- اَلَّذِی خَلَقَ سَبْعَ سَماواتٍ وَ مِنَ اَلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ یَتَنَزَّلُ اَلْأَمْرُ بَیْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اَللّهَ عَلی کُلِّ شَیْءٍ قَدِیرٌ وَ أَنَّ اَللّهَ قَدْ أَحاطَ بِکُلِّ شَیْءٍ عِلْماً 3 و کفی بهذه الآیه دلیلا علی شرف العلم لا سیما علی التوحید.

و الثانیه قوله تعالی - وَ ما خَلَقْتُ اَلْجِنَّ وَ اَلْإِنْسَ إِلاّ لِیَعْبُدُونِ 4 و کفی بهذه الآیه دلیلا علی شرف العباده فحق العبد أن لا یشتغل إلا بهما و لا یتعب إلا لهما و لا ینظر إلا فیهما و ما سواهما باطل لا خیر فیه و لغو لا حاصل له و إذا علمت ذلک فاعلم أن العلم أشرف الجوهرین و أفضلهما.

14- قَالَ اَلنَّبِیُّ ص فَضْلُ اَلْعِلْمِ أَحَبُّ إِلَی اَللَّهِ مِنْ فَضْلِ اَلْعِبَادَهِ

ص:74

1- 1) قال علیّ بن الحسین (علیه السلام) فی حدیث: مکتوب فی الإنجیل لا تطلبوا علم ما لا تعلمون و لما تعملوا بما علمتم، فإن العلم إذا لم یعمل به لم یزدد صاحبه إلاّ کفرا و لم یزدد من اللّه إلاّ بعدا (الأصول) باب استعمال العلم. [1]
2- 2) عن أبی عبد اللّه (علیه السلام) : و العامل علی غیر بصیره اه(الأصول) باب من عمل بغیر علم. [2]

14- وَ قَالَ ص فَضْلُ اَلْعَالِمِ عَلَى اَلْعَابِدِ كَفَضْلِ اَلْقَمَرِ عَلَى سَائِرِ اَلنُّجُومِ لَيْلَةَ اَلْبَدْرِ.

14- وَ قَالَ ص يَا عَلِيُّ نَوْمُ اَلْعَالِمِ أَفْضَلُ مِنْ عِبَادَةِ اَلْعَابِدِ يَا عَلِيُّ رَكْعَتَيْنِ يُصَلِّيهِمَا اَلْعَالِمُ أَفْضَلُ مِنْ سَبْعِينَ رَكْعَةً يُصَلِّيهِمَا اَلْعَابِدُ.

14- وَ قَالَ ص يَا عَلِيُّ سَاعَةُ اَلْعَالِمِ يَتَّكِئُ عَلَى فِرَاشِهِ يَنْظُرُ فِى اَلْعِلْمِ [عِلْمِ]خَيْرٌ مِنْ عِبَادَةِ سَبْعِينَ سَنَةً وَ جَعَلَ اَلنَّظَرَ إِلَى وَجْهِ اَلْعَالِمِ عِبَادَةً بَلْ وَ إِلَى بَابِ اَلْعَالِمِ عِبَادَةً.

1- وَ عَنْ عَلِيٍّ(عليه السلام) جُلُوسُ سَاعَةٍ عِنْدَ اَلْعُلَمَاءِ أَحَبُّ إِلَى اَللَّهِ مِنْ عِبَادَةِ أَلْفِ سَنَةٍ وَ اَلنَّظَرُ إِلَى اَلْعَالِمِ أَحَبُّ إِلَى اَللَّهِ مِنِ اِعْتِكَافِ سَنَةٍ فِى بَيْتِ اَلْحَرَامِ - وَ زِيَارَةُ اَلْعُلَمَاءِ أَحَبُّ إِلَى اَللَّهِ تَعَالَى مِنْ سَبْعِينَ طَوَافاً حَوْلَ اَلْبَيْتِ وَ أَفْضَلُ مِنْ سَبْعِينَ حِجَّةً وَ عُمْرَةً مَبْرُورَةً مَقْبُولَةً وَ رَفَعَ اَللَّهُ تَعَالَى لَهُ سَبْعِينَ دَرَجَةً وَ أَنْزَلَ اَللَّهُ عَلَيْهِ اَلرَّحْمَةَ وَ شَهِدَتْ لَهُ اَلْمَلاَئِكَةُ أَنَّ اَلْجَنَّةَ وَجَبَتْ لَهُ.

لكن لا بد للعالم من العباده مع العلم و إلا كان هباء منثورا فإن العلم بمنزله الشجره و العباده بمنزله الثمره فالشرف للشجره إذ هى الأصل لكن الانتفاع بثمرتها و لو لم يكن لها ثمره لم يكن لها شرف و لم يصلح إلا للوقود فإذا لا بد للعبد منهما جميعا لكن العلم أولى بالتقديم لشرفه و لكونه أصلا.

و

14- لقوله(عليه السلام) و العلم إمام العمل و العمل تابعه و إنما صار العلم أصلا متبوعا يلزمک تقديمه لأمرين أحدهما أن تعرف معبودک ثم تعبده- و كيف تعبد من لا تعرفه و هذا يستفاد من الأدله العقليه الثانى أن تعرف ما يلزمک من العبادات الشرعيه و كيفيه إيقاعها لئلا يقع شىء من هذه فى غير محله أو يخل بشرطه فلا تقبل و هذا يستفاد من الأدله السمعيه-

17- و سئل بعض العلماء أيما أفضل العلم أو العمل فقال العلم لمن جهل

و العمل للعالم و قد عرفت أن العلم لا ينتفع به صاحبه فی الآخره إذا لم یعمل به فیکون هباء بل وبالا.

أ لا تسمع إلی

14- قَوْلِ اَلنَّبِیِّ ص إِنَّ أَهْلَ اَلنَّارِ لَیَتَأَذَّوْنَ مِنْ رِیحِ اَلْعَالِمِ اَلتَّارِکِ لِعِلْمِهِ وَ إِنَّ أَشَدَّ أَهْلِ اَلنَّارِ نَدَامَةً وَ حَسْرَةً رَجُلٌ دَعَا عَبْداً إِلَی اَللَّهِ فَاسْتَجَابَ لَهُ وَ قَبِلَ مِنْهُ فَأَطَاعَ اَللَّهَ فَأَدْخَلَهُ اَلْجَنَّةَ وَ أَدْخَلَ اَلدَّاعِیَ اَلنَّارَ - بِتَرْکِهِ عَمَلَهُ وَ اِتِّبَاعِهِ اَلْهَوَی.

6- وَ رَوَی هِشَامُ بْنُ سَعِیدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) یَقُولُ فَکُبْکِبُوا فِیها هُمْ وَ اَلْغاوُونَ 1 قَالَ(علیه السلام) اَلْغَاوُونَ هُمُ اَلَّذِینَ عَرَفُوا اَلْحَقَّ وَ عَمِلُوا بِخِلاَفِهِ.

6- وَ قَالَ(علیه السلام) أَشَدُّ اَلنَّاسِ عَذَاباً عَالِمٌ لاَ یَنْتَفِعُ مِنْ عَمَلِهِ [عِلْمِهِ] بِشَیْءٍ (1).

6- وَ قَالَ(علیه السلام) تَعَلَّمُوا مَا شِئْتُمْ أَنْ تَعْمَلُوا فَلَنْ یَنْفَعَکُمُ اَللَّهُ بِالْعِلْمِ حَتَّی تَعْمَلُوا بِهِ لِأَنَّ اَلْعُلَمَاءَ هِمَّتُهُمُ اَلرِّعَایَةُ وَ اَلسُّفَهَاءُ هِمَّتُهُمُ اَلرِّوَایَةُ.

و اعلم أن العلم ممدوح فیما رأیت من الکتاب و السنه مثل قوله تعالی شَهِدَ اَللّهُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلاّ هُوَ وَ اَلْمَلائِکَةُ وَ أُولُوا اَلْعِلْمِ 3 و قوله تعالی - هَلْ یَسْتَوِی اَلَّذِینَ یَعْلَمُونَ وَ اَلَّذِینَ لا یَعْلَمُونَ 4

1- 2) عن جمیل بن دراج قال سمعت أبا عبد اللّه (علیه السلام) یقول: إذا بلغت النفس هاهنا -و أشار بیده الی حلقه-لم یکن للعالم توبه، ثمّ قرأ «إِنَّمَا اَلتَّوْبَةُ عَلَی اَللّهِ لِلَّذِینَ یَعْمَلُونَ اَلسُّوءَ بِجَهالَةٍ» النساء 21 قال فی (المرآه) : [1] أی العالم بأمور الآخره فیکون المراد بعد ظهور أحوال الآخره لأنّه عالم بعلم العیان لا ینفعه التوبه، و یحتمل ان یکون المراد قبل ظهور أحوال الآخره، و بالعالم العالم مطلقا و یکون المراد ان الجاهل تقبل توبته فی هذه الساعه انتهی ملخصا.

6- وَ قَوْلُ اَلصَّادِقِ(علیه السلام) إِذَا کَانَ یَوْمُ اَلْقِیَامَهِ جَمَعَ اَللَّهُ اَلنَّاسَ فِی صَعِیدٍ وَ وُضِعَتِ اَلْمَوَازِینُ فَیُوزَنُ دِمَاءُ اَلشُّهَدَاءِ مَعَ مِدَادِ اَلْعُلَمَاءِ فَیَرْجَحُ مِدَادُ اَلْعُلَمَاءِ عَلَی دِمَاءِ اَلشُّهَدَاءِ قال بعض العلماء و السر فیه أن دم الشهید لا ینتفع به بعد موته و مداد العالم ینتفع به بعد موته.

و مثله

14- قوله ص إِذَا مَاتَ اَلْمُؤْمِنُ وَ تَرَکَ وَرَقَهً وَاحِدَهً عَلَیْهَا عِلْمٌ- تَکُونُ تِلْکَ اَلْوَرَقَهُ سِتْراً بَیْنَهُ وَ بَیْنَ اَلنَّارِ وَ أَعْطَاهُ اَللَّهُ بِکُلِّ حَرْفٍ عَلَیْهَا مَدِینَهً- أَوْسَعَ مِنَ اَلدُّنْیَا سَبْعَ مَرَّاتٍ لیس هو عباره عن استحضار المسائل و تقریر البحوث و الدلائل بل هو ما زاد فی خوف العبد من الله تعالی و نشطه فی عمل الآخره و زهده فی الدنیا.

7- وَ قَالَ اَلْعَالِمُ (1)أَوْلَی اَلْعِلْمِ بِکَ مَا لاَ یَصْلُحُ لَکَ اَلْعَمَلُ إِلاَّ بِهِ- وَ أَوْجَبُ اَلْعِلْمِ عَلَیْکَ مَا أَنْتَ مَسْئُولٌ عَنِ اَلْعَمَلِ بِهِ وَ أَلْزَمُ اَلْعِلْمِ لَکَ مَا دَلَّکَ عَلَی صَلاَحِ قَلْبِکَ وَ أَظْهَرَ لَکَ فَسَادَهُ وَ أَحْمَدُ اَلْعِلْمِ عَاقِبَهً مَا زَادَکَ فِی عَمَلِکَ اَلْعَاجِلِ فَلاَ تَشْغَلَنَّ بِعِلْمِ مَا لاَ یَضُرُّکَ جَهْلُهُ وَ لاَ تَغْفُلَنَّ عَنْ عِلْمِ مَا یَزِیدُ فِی جَهْلِکَ تَرْکُهُ.

ثم انظر إلی الآیات الواردات بمدح العلم تجدها واصفات للعلماء بما ذکرناه قال الله تعالی إِنَّما یَخْشَی اَللّهَ مِنْ عِبادِهِ اَلْعُلَماءُ 2 فوصفهم بالخشیه و قال الله تعالی - أَمَّنْ هُوَ قانِتٌ آناءَ اَللَّیْلِ ساجِداً وَ قائِماً یَحْذَرُ اَلْآخِرَهَ وَ یَرْجُوا رَحْمَهَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ یَسْتَوِی اَلَّذِینَ یَعْلَمُونَ وَ اَلَّذِینَ لا یَعْلَمُونَ 3 فوصفهم بإحیاء اللیل بالقیام و مواصله الرکوع و السجود و الخوف و الرجاء و قال الله تعالی ذلِکَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّیسِینَ وَ رُهْباناً وَ أَنَّهُمْ لا یَسْتَکْبِرُونَ 4 و القسیس العالم فوصفهم بترک الاستکبار.

1- 1) المراد بالعالم کلما اطلق فی کتب الإمامیّه (رض) : الإمام أبو الحسن الأول، و الإمام موسی الکاظم علیهما السلام.

6- وَ قَالَ اَلصَّادِقُ(علیه السلام) اَلْخَشْیَهُ مِیرَاثُ اَلْعِلْمِ وَ اَلْعِلْمُ شُعَاعُ اَلْمَعْرِفَهِ وَ قَلْبُ اَلْإِیمَانِ وَ مَنْ حُرِمَ اَلْخَشْیَهَ لاَ یَکُونُ عَالِماً وَ إِنْ شَقَّ اَلشَّعْرَ بِمُتَشَابِهَاتِ اَلْعِلْمِ کَمَا قَالَ اَللَّهُ تَعَالَی- إِنَّما یَخْشَی اَللّهَ مِنْ عِبادِهِ اَلْعُلَماءُ

14- وَ قَالَ اَلنَّبِیُّ ص لاَ تَجْلِسُوا عِنْدَ کُلِّ دَاعٍ مُدَّعٍ (1)یَدْعُوکُمْ مِنَ اَلْیَقِینِ إِلَی اَلشَّکِّ وَ مِنَ اَلْإِخْلاَصِ إِلَی اَلرِّیَاءِ وَ مِنَ اَلتَّوَاضُعِ إِلَی اَلتَّکَبُّرِ- وَ مِنَ اَلنَّصِیحَهِ إِلَی اَلْعَدَاوَهِ وَ مِنَ اَلزُّهْدِ إِلَی اَلرَّغْبَهِ وَ تَقَرَّبُوا مِنْ عَالِمٍ یَدْعُوکُمْ مِنَ اَلْکِبْرِ إِلَی اَلتَّوَاضُعِ وَ مِنَ اَلرِّیَاءِ إِلَی اَلْإِخْلاَصِ وَ مِنَ اَلشَّکِّ إِلَی اَلْیَقِینِ وَ مِنَ اَلرَّغْبَهِ إِلَی اَلزُّهْدِ وَ مِنَ اَلْعَدَاوَهِ إِلَی اَلنَّصِیحَهِ.

16- وَ قَالَ عِیسَی(علیه السلام) أَشْقَی اَلنَّاسِ مَنْ هُوَ مَعْرُوفٌ عِنْدَ اَلنَّاسِ بِعِلْمِهِ- مَجْهُولٌ بِعَمَلِهِ.

16- وَ عَنْهُ(علیه السلام) قَالَ رَأَیْتُ حَجَراً مَکْتُوباً عَلَیْهِ اِقْلِبْنِی فَقَلَبْتُهُ فَإِذَا عَلَیْهِ مِنْ بَاطِنِهِ مَنْ لاَ یَعْمَلُ بِمَا یَعْلَمُ مَشُومٌ عَلَیْهِ طَلَبَ مَا لاَ یَعْلَمُ وَ مَرْدُودٌ عَلَیْهِ مَا عَلِمَ

13- وَ أَوْحَی اَللَّهُ تَعَالَی إِلَی دَاوُدَ(علیه السلام) أَنَّ أَهْوَنَ مَا أَنَا صَانِعٌ بِعَبْدٍ غَیْرِ عَامِلٍ بِعِلْمِهِ مِنْ سَبْعِینَ عُقُوبَهً بَاطِنِیَّهً أَنْ أُخْرِجَ مِنْ قَلْبِهِ حَلاَوَهَ ذِکْرِی.

14- وَ عَنِ اَلنَّبِیِّ ص اَلْعِلْمُ اَلَّذِی لاَ یُعْمَلُ بِهِ کَالْکَنْزِ اَلَّذِی لاَ یُنْفَقُ مِنْهُ أَتْعَبَ صَاحِبُهُ نَفْسَهُ فِی جَمْعِهِ وَ لَمْ یَصِلْ إِلَی نَفْعِهِ.

1- وَ عَنْ عَلِیٍّ(علیه السلام) اَلْعِلْمُ مَقْرُونٌ إِلَی اَلْعَمَلِ فَمَنْ عَلِمَ عَمِلَ وَ مَنْ عَمِلَ عَلِمَ وَ اَلْعِلْمُ یَهْتِفُ بِالْعَمَلِ فَإِنْ أَجَابَهُ وَ إِلاَّ اِرْتَحَلَ (2).

1- 1) الدعّ: الدفع بعنف و العنف: الشده ضد الرفق (المجمع) .

2- 2) قال فی (المرأه) : [1] قوله: مقرون الی العمل ای قرن العلم مع العمل فی کتاب اللّه کقوله تعالی: «اَلَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا اَلصّالِحاتِ» و علق المعرفه و النجاه علیهما. قوله: فمن علم عمل و من عمل علم أمر فی صوره الخبر ای یجب أن یکون العلم مع العمل بعده و العمل مع العلم، قوله: و العلم یهتف بالعمل ای یصیح و یدعو

6- وَ عَنِ اَلصَّادِقِ(علیه السلام) قَوْلُ اَللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّما یَخْشَی اَللّهَ مِنْ عِبادِهِ اَلْعُلَماءُ قَالَ یَعْنِی مَنْ یُصَدِّقُ قَوْلَهُ فِعْلُهُ وَ مَنْ لَمْ یُصَدِّقْ قَوْلَهُ فِعْلُهُ فَلَیْسَ بِعَالِمٍ (1).

14- وَ عَنِ اَلنَّبِیِّ ص قَالَ أَوْحَی اَللَّهُ إِلَی بَعْضِ أَنْبِیَائِهِ قُلْ لِلَّذِینَ یَتَفَقَّهُونَ لِغَیْرِ اَلدِّینِ وَ یَتَعَلَّمُونَ لِغَیْرِ اَلْعَمَلِ وَ یَطْلُبُونَ اَلدُّنْیَا لِغَیْرِ اَلْآخِرَهِ- یَلْبَسُونَ لِلنَّاسِ مُسُوکَ (2)اَلْکِبَاشِ (3)وَ قُلُوبُهُمْ کَقُلُوبِ اَلذِّئَابِ أَلْسِنَتُهُمْ أَحْلَی مِنَ اَلْعَسَلِ وَ أَعْمَالُهُمْ أَمَرُّ مِنَ اَلصَّبِرِ إِیَّایَ یُخَادِعُونَ وَ لَأُتِیحَنَّ (4)لَکُمْ فِتْنَهً تَذَرُ اَلْحَکِیمَ حَیْرَانا (5).

1- 1) قوله: من صدق قوله فعله: المراد به من یکون ذا علم و معرفه ثابته مستقره استقرارا لا یغلبه معه هواه و المعرفه الثابته المستقره کما تدعو الی القول و الإقرار باللسان تدعو الی الفعل و العمل بالأرکان، و العالم بهذا المنی له خشیه من ربّه تؤدیه الی الطاعه و الانقیاد قولا و فعلا (مرآه) . فاطر:28.

2- 2) مسوک جمع المسک و هی الجلد (المجمع) .

3- 3) الکبش: فحل الضأن ج کباش ککتاب (المجمع) .

4- 4) تاح له الشیء: قدر له.

5- 5) علی بن إبراهیم رفعه الی أبی عبد اللّه (علیه السلام) قال: طلبه العلم ثلاثه، فأعرفهم بأعیانهم و صفاتهم: صنف یطلبه للجهل و المراء، و صنف یطلبه للاستطاله و الختل، و صنف یطلبه للفقه و العقل: فصاحب الجهل و المراء مؤذ ممار متعرض للمقال فی اندیه الرجال بتذاکر العلم و صفه الحلم قد تسربل بالخشوع، و تخلی من الورع، فدق اللّه من هذا خیشومه و قطع منه حیزومه. و صاحب الاستطاله و الختل ذو خب و ملق یستطیل علی مثله من أشباهه، و یتواضع للأغنیاء من دونه فهو لحلوائهم

14- وَ قَالَ اَلنَّبِیُّ ص مَثَلُ اَلَّذِی یَعْلَمُ وَ لاَ یَعْمَلُ بِهِ مَثَلُ اَلسِّرَاجِ یُضِیءُ لِلنَّاسِ وَ یَحْتَرِقُ نَفْسُهُ.

فصل فی آداب المتعلم مع العالم

و إذا عرفت أدب العالم مع ربه و کیف یجب أن یکون بعد ما علم فاعلم أدبه حال تعلمه مع أستاذه و کیف ینبغی أن یکون حال تعلمه و بعد ما علم.

1- رَوَى عَبْدُ اَللَّهِ بْنُ اَلْحَسَنِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ(علیه السلام) أَنَّهُ قَالَ إِنَّ مِنْ حَقِّ اَلْمُعَلِّمِ عَلَى اَلْمُتَعَلِّمِ أَنْ لاَ یُکْثِرَ اَلسُّؤَالَ عَلَیْهِ وَ لاَ یَسْبِقَهُ فِی اَلْجَوَابِ وَ لاَ یُلِحَّ عَلَیْهِ إِذَا أَعْرَضَ عَنْهُ وَ لاَ یَأْخُذَ ثَوْبَهُ إِذَا کَسِلَ وَ لاَ یُشِیرَ إِلَیْهِ بِیَدِهِ وَ لاَ یَغْمِزَهُ (1)بِعَیْنِهِ وَ لاَ یُشَاوِرَ [یشاور] فِی مَجْلِسِهِ وَ لاَ یَطْلُبَ عَوْرَاتِهِ (2)- وَ أَنْ لاَ یَقُولَ قَالَ فُلاَنٌ خِلاَفَ قَوْلِکَ وَ لاَ یُفْشِیَ لَهُ سِرّاً وَ لاَ یَغْتَابَ عِنْدَهُ وَ أَنْ یَحْفَظَهُ شَاهِداً وَ غَائِباً وَ یَعُمَّ اَلْقَوْمَ بِالسَّلاَمِ وَ یَخُصَّهُ بِالتَّحِیَّهِ- وَ یَجْلِسَ بَیْنَ یَدَیْهِ وَ إِنْ کَانَ لَهُ حَاجَهٌ سَبَقَ اَلْقَوْمَ إِلَى خِدْمَتِهِ وَ لاَ یَمَلَّ مِنْ طُولِ صُحْبَتِهِ فَإِنَّمَا هُوَ مِثْلُ اَلنَّخْلَهِ یُنْتَظَرُ مَتَى تَسْقُطُ عَلَیْکَ مِنْهَا مَنْفَعَهٌ- وَ اَلْعَالِمُ بِمَنْزِلَهِ اَلصَّائِمِ اَلْقَائِمِ اَلْمُجَاهِدِ فِی سَبِیلِ اَللَّهِ وَ إِذَا مَاتَ اَلْعَالِمُ اِنْثَلَمَ فِی اَلْإِسْلاَمِ ثُلْمَهٌ (3)لاَ تَنْسَدُّ إِلَى یَوْمِ اَلْقِیَامَهِ وَ إِنَّ طَالِبَ اَلْعِلْمِ لَیُشَیِّعُونَهُ

1- 1) الخزر محرکه: أن یفتح عینه و یغمضها (ق) .
2- 2) العور: العیب (ص) .
3- 3) الثلمه: الخلل فی الحائط و غیره (ص) .

سَبْعُونَ أَلْفاً مِنْ مُقَرَّبِی اَلسَّمَاءِ.

17- و قال ابن عباس ذللت طالبا فعززت مطلوبا.

17- و قال بعض الحکماء من لم یتحمل ذل الطلب ساعه بقی فی ذلک الجهل أبدا.

14- وَ عَنِ اَلنَّبِیِّ ص لَیْسَ مِنْ أَخْلاَقِ اَلْمُؤْمِنِ اَلْمَلَقُ (1) إِلاَّ فِی طَلَبِ اَلْعِلْمِ.

فصل : علم الناس کلها فی اربع خصال

6- وَ قَالَ اَلصَّادِقُ(علیه السلام) وَجَدْتُ عُلُومَ [عِلْمَ]اَلنَّاسِ کُلَّهَا فِی أَرْبَعِ خِصَالٍ أَوَّلُهَا أَنْ تَعْرِفَ رَبَّکَ وَ اَلثَّانِیَهُ أَنْ تَعْرِفَ مَا صَنَعَ بِکَ- وَ اَلثَّالِثَهُ أَنْ تَعْرِفَ مَا أَرَادَ مِنْکَ وَ اَلرَّابِعَهُ أَنْ تَعْرِفَ مَا یُخْرِجُکَ مِنْ دِینِکَ (2).

6- وَ عَنْهُ(علیه السلام) مَا بَعَثَ اَللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ نَبِیّاً قَطُّ حَتَّی یَأْخُذَ عَلَیْهِ ثَلاَثاً- اَلْإِقْرَارَ بِالْعُبُودِیَّهِ وَ خَلْعَ اَلْأَنْدَادِ (3) وَ أَنَّ اَللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی یَمْحُو مَا یَشَاءُ وَ یُثْبِتُ مَا یَشَاءُ.

ص:81

1- 1) الملق بالتحریک: الزیاده فی التودد و الدعاء و التضرع فوق ما ینبغی (ص) .

2- 2) قال فی (المرآه) [1]فی شرح الحدیث: [2] أولها أن تعرف ربک بوجوده و صفاته الکمالیه الذاتیه و الفعلیه بحسب طاقتک. و ثانیها معرفتک بما صنع بک من اعطاء العقل و الحواس و القدره، و اللطف بإرسال الرسل و إنزال الکتب، و سایر نعمه العظام، و ثالثها معرفتک بما أراد منک و طلب فعله او الکف عنه. و بما أراد من طریق معرفته و اخذه من مآخذه المعلومه بالعقل و النقل و رابعها ان تعرف ما یخرجک من دینک کاتباع أئمه الضلال، و الأخذ من غیر المأخذ، و إنکار ضروره الدین و یدخل فی هذا القسم معرفه سائر أصول الدین سوی معرفه اللّه تعالی. انتهی موضع الحاجه.

3- 3) الند بالکسر: المثل ج أنداد (ق) .

فصل

و إذا عرفت نفاسه هذين الجوهرين فاعلم أن ما سواهما باطل لا خير فيه و لغو لا حاصل له لأن ما سواهما إما ما لا بد منه كالقوت (1)- أو فضلا عن ذلک فهنا قسمان الأول القوت و لا حرج فی طلبه بل هو من العباده.

14- قَالَ رَسُولُ [اَللَّهِ] ص اَلْكَادُّ (2)عَلَى عِيَالِهِ كَالْمُجَاهِدِ فِی سَبِيلِ اَللَّهِ.

1،14- وَ قَالَ أَمِيرُ اَلْمُؤْمِنِينَ(علیه السلام) اِتَّجِرُوا بَارَکَ اَللَّهُ لَكُمْ فَإِنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اَللَّهِ ص يَقُولُ إِنَّ اَلرِّزْقَ عَشَرَةُ أَجْزَاءٍ تِسْعَةٌ فِی اَلتِّجَارَهِ وَ وَاحِدَةٌ فِی غَيْرِهَا.

6- وَ قَالَ اَلصَّادِقُ(علیه السلام) كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْماً أَنْ يُضَيِّعَ مَنْ يَعُولُ (3).

14- وَ قَالَ اَلنَّبِیُّ ص مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنْ يُضَيِّعُ مَنْ يَعُولُ.

و علیه أن یعتمد أمورا الأول الطلب من الحلال و ترک الحرام بل و ترک الشبهه لأن الإقدام علیها یوقع فی الحرام.

14- قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ ص مَنْ لَمْ يُبَالِ مِنْ أَيْنَ اِكْتَسَبَ اَلْمَالَ لَمْ يُبَالِ اَللَّهُ مِنْ أَيْنَ أَدْخَلَهُ اَلنَّارَ .

الثانی أن یقنع بما یکفیه فإذا کان صانعا یعمل جمله النهار بدینار مثلا و یعلم أن کفایته ثلثه یقتصر علی العمل ثلث النهار و یصرف باقی النهار فی العباده و إن رجا أن یعمل جمله النهار بدینار و یصرف یومین تامین فی العباده لم یکن به بأس و کذا إذا کان تاجرا و استفضل منه ما یزید به عن قوت یومه صرف فاضله فی العباده و یجوز ادخار مئونه السنه و ما زاد علیه خطر.

1- 1) قات أهله يقوت و الاسم القوت: هو ما يقوم به بدن الإنسان من الطعام (ص) .
2- 2) الكد: الشده فی العمل.
3- 3) عيال الرجل من يعوله و يثقل أمرهم عليه (ص) .

14- وَ رَوَى اَلصَّدُوقُ بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَبِي اَلدَّرْدَاءِ قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ ص مَنْ أَصْبَحَ مُعَافًى فِي جَسَدِهِ آمِناً فِي سَرْبِهِ (1)وَ عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ وَ لَيْلَتِهِ فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ (2)لَهُ اَلدُّنْيَا يَا اِبْنَ جُعْشُمٍ يَكْفِيكَ مِنْهَا مَا سَدَّ جَوْعَتَكَ وَ وَارَى عَوْرَتَكَ فَإِنْ يَكُنْ بَيْتٌ يَكُنُّكَ (3)فَذَاكَ وَ إِنْ تَكُنْ دَابَّةٌ تَرْكَبُهَا فَبَخٍ بَخٍ وَ إِلاَّ فَالْخُبْزُ وَ مَاءُ اَلْجَرَّهِ (4)وَ مَا بَعْدَ ذَلِكَ حِسَابٌ عَلَيْكَ أَوْ عَذَابٌ.

الثالث أن يترک الحرص فإن الحرص مذموم يجمح (5)بصاحبه إلى الشبهه و ربما أوقعه فى الحرام و الرزق مقسوم لا يزيده قيام حريص و لا ينقصه قعود مجمل.

16- فَعَنْهُمْ(عليه السلام) مَنْ لَمْ يُعْطَ قَاعِداً لَمْ يُعْطَ قَائِماً.

14- وَ قَالَ ص فِي حِجَّهِ اَلْوَدَاعِ أَيُّهَا اَلنَّاسُ مَا أَعْلَمُ عَمَلاً يُقَرِّبُكُمْ إِلَى اَلْجَنَّهِ وَ يُبَاعِدُكُمْ مِنَ اَلنَّارِ إِلاَّ وَ قَدْ نَبَّأْتُكُمْ بِهِ وَ حَثَثْتُكُمْ عَلَى اَلْعَمَلِ بِهِ- وَ مَا مِنْ عَمَلٍ يُقَرِّبُكُمْ مِنَ اَلنَّارِ وَ يُبَاعِدُكُمْ مِنَ اَلْجَنَّهِ إِلاَّ وَ قَدْ حَذَّرْتُكُمُوهُ وَ نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ أَلاَ وَ إِنَّ رُوحَ اَلْأَمِينِ نَفَثَ فِي رُوعِي (6)أَنَّهُ لاَ تَمُوتُ نَفْسٌ حَتَّى تَسْتَكْمِلَ رِزْقَهَا فَأَجْمِلُوا فِي اَلطَّلَبِ وَ لاَ يَحْمِلَنَّكُمُ اِسْتِبْطَاءُ شَيْءٍ مِنَ اَلرِّزْقِ- أَنْ تَطْلُبُوهُ بِمَعْصِيَهِ اَللَّهِ إِنَّ اَللَّهَ قَسَّمَ اَلْأَرْزَاقَ بَيْنَ خَلْقِهِ حَلاَلاً وَ لَمْ يُقَسِّمْ حَرَاماً فَمَنِ اِتَّقَى وَ صَبَرَ أَتَاهُ رِزْقُ اَللَّهِ وَ مَنْ هَتَكَ حِجَابَ اَلسِّتْرِ وَ عَجَّلَ- فَأَخَذَهُ مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ قُوصِصَ (7)بِهِ مِنْ رِزْقِهِ اَلْحَلاَلِ وَ حُوسِبَ بِهِ يَوْمَ اَلْقِيَامَهِ .

1- 1) فى سربه: اى فى نفسه (المجمع) .
2- 2) الحوز: الجمع، و كل من ضم الى نفسه شيئا فقد حازه (المجمع) .
3- 3) كنه: ستره.
4- 4) الجره بالفتح و التشديد: إناء معروف من خزف ج جرار مثل كلبه و كلاب (المجمع) .
5- 5) يجمح: يسرع.
6- 6) النفث: نفخ بلا ريق و المعنى: أن جبرئيل القى فى قلبى كذا (المجمع) .
7- 7) بالبناء على المفعول من القصاص.

14- وَ قَالَ ص لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ كَيْفَ بِکَ إِذَا بَقِيتَ فِی قَوْمٍ يَجْمَعُونَ [يَخْبَئُونَ]رِزْقَ سَنَتِهِمْ وَ يَضْعُفُ اَلْيَقِينُ فَإِذَا أَصْبَحْتَ فَلاَ تُحَدِّثْ نَفْسَکَ بِالْمَسَاءِ وَ إِذَا أَمْسَيْتَ فَلاَ تُحَدِّثْ نَفْسَکَ بِالصَّبَاحِ فَإِنَّکَ لاَ تَدْرِی مَا اِسْمُکَ غَداً.

ثم اعمل فيما يحصل لک من الکسب على قانون السنه و الکتاب - و إياک و التبذير فإن الله تعالى يقول - إِنَّ اَلْمُبَذِّرِينَ کانُوا إِخْوانَ اَلشَّياطِينِ .

14- وَ قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ ص مَنْ بَذَّرَ أَفْقَرَهُ اَللَّهُ (1).

14- وَ قَالَ ص مَا عَالَ مَنِ اِقْتَصَدَ (2)و تجب البدأه فی الإنفاق بالنفس و ليجتنب التملی (3)-

14- فَإِنَّهُ يُرْوَى عَنْهُ ص أَنَّهُ قَالَ حَسْبُ اِبْنِ آدَمَ لُقَيْمَاتٌ يُقِمْنَ صُلْبَهُ فَإِنْ کَانَ وَ لاَ بُدَّ فَلْيَکُنِ اَلثُّلُثُ لِلطَّعَامِ وَ اَلثُّلُثُ لِلشَّرَابِ وَ اَلثُّلُثُ اَلْآخَرُ لِلنَّفَسِ (4).

14- وَ قَالَ(عليه السلام) أَکْثَرُ اَلنَّاسِ شِبَعاً أَطْوَلُهُمْ جُوعاً يَوْمَ اَلْقِيَامَهِ .

و أيضا فإن التملی يسم القلب بالقسوه و يثقل الأعضاء عن العباده- و حسب الشبعان من الخساسه نومه عن التهجد و قيام المخففين و دورانه حول المزابل و المخففون فی المساجد ثم ينفق على عياله مقتصدا من غير تقتير (5)و يستحب التوسعه عليهم و سرورهم بإنجاز وعودهم.

7- وَ عَنْ أَبِی اَلْحَسَنِ مُوسَى(عليه السلام) إِذَا وَعَدْتُمُ اَلصِّغَارَ فَأَوْفُوا لَهُمْ فَإِنَّهُمْ يَرَوْنَ أَنَّکُمْ أَنْتُمُ اَلَّذِينَ تَرْزُقُونَهُمْ وَ إِنَّ اَللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَيْسَ يَغْضَبُ لِشَیْءٍ- کَغَضَبِهِ لِلنِّسَاءِ وَ اَلصِّبْيَانِ وَ بِإِدْخَالِ اَلْفَاکِهَهِ عَلَيْهِمْ خُصُوصاً فِی اَلْجُمَعِ.

ص:84

1- 1) التبذير: الانفاق فيما لا ينبغی (المجمع) .
2- 2) الاقتصاديين الإسراف و التقتير (المجمع) .
3- 3) التملی مطاوع ملاء يقال: تملأ من الطعام (اقرب) .
4- 4) ذکر هذا الحديث لبعض الفلاسفه فقال: ما سمعت کلاما احکم من هذا، و لا شک فی أن أثر الحکمه فی الحديث المذکور واضح.
5- 5) قتر على عياله تقتيرا: ضيق عليهم.

1- قَالَ أَمِيرُ اَلْمُؤْمِنِينَ أَطْرِفُوا (1)أَهَالِيكُمْ فِی كُلِّ لَيْلَهِ جُمُعَهٍ بِشَیْءٍ مِنَ اَلْفَاكِهَهِ كَیْ يَفْرَحُوا بِالْجُمُعَهِ .

و يستحب إكرام الوالدين (2)خصوصا الأم-

6- قَالَ اَلصَّادِقُ(عليه السلام) أَفْضَلُ اَلْأَعْمَالِ اَلصَّلاَهُ لِوَقْتِهَا وَ بِرُّ اَلْوَالِدَيْنِ وَ اَلْجِهَادُ فِی سَبِيلِ اَللَّهِ.

16- وَ رُوِیَ أَنَّ مُوسَی لَمَّا نَاجَی رَبَّهُ رَأَی رَجُلاً تَحْتَ سَاقِ اَلْعَرْشِ قَائِماً يُصَلِّی فَغَبَطَهُ (3)بِمَكَانِهِ وَ قَالَ يَا رَبِّ بِمَا بَلَّغْتَ عَبْدَكَ هَذَا مَا أَرَی قَالَ يَا مُوسَی إِنَّهُ كَانَ بَارّاً بِوَالِدَيْهِ وَ لَمْ يَمْشِ بِالنَّمِيمَهِ (4).

14- وَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَی اَلنَّبِیِّ ص وَ قَالَ يَا رَسُولَ اَللَّهِ لَمْ أَتْرُكْ شَيْئاً مِنَ اَلْقَبِيحِ إِلاَّ وَ قَدْ فَعَلْتُهُ فَهَلْ لِی مِنْ تَوْبَهٍ فَقَالَ لَهُ هَلْ بَقِیَ مِنْ وَالِدَيْكَ أَحَدٌ فَقَالَ نَعَمْ أَبِی فَقَالَ(عليه السلام) اِذْهَبْ وَ اِبْرَرْهُ فَلَمَّا وَلَّی قَالَ اَلنَّبِیُّ ص لَوْ كَانَتْ أُمُّهُ.

14- وَ قَالَ(عليه السلام) مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُمَدَّ لَهُ فِی عُمُرِهِ وَ يُبْسَطَ لَهُ فِی رِزْقِهِ-

---

1- 1) يقال لكل آت بالليل: طارق.
2- 2) عن ابی ولاد الحناط قال: سألت أبا عبد اللّه (عليه السلام) عن قول اللّه تعالی: وَ بِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً ما هذا الاحسان؟ فقال: الإحسان أن تحسن صحبتهما، و ان لا تكلفهما أن يسألاک شيئا ممّا يحتاجان إليه و إن كانا مستغنين أ ليس يقول اللّه تعالی: «لَنْ تَنالُوا اَلْبِرَّ حَتّی تُنْفِقُوا مِمّا تُحِبُّونَ» ثم قال أبو عبد اللّه: إِمّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ اَلْكِبَرَ أَحَدُهُما أَوْ كِلاهُما فَلا تَقُلْ لَهُما أُفٍّ وَ لا تَنْهَرْهُما» ان ضرباک قال: «وَ قُلْ لَهُما قَوْلاً كَرِيماً» قال: إن ضرباک فقل لهما: غفر اللّه لكما فذلک منک قول كريم: «قال: «وَ اِخْفِضْ لَهُما جَناحَ اَلذُّلِّ مِنَ اَلرَّحْمَهِ» قال: لا تمل عينيک من النظر اليهما إلا برحمه ورقه، و لا ترفع صوتک فوق أصواتهما، و لا يدک فوق أيديهما، و لا تقدم قدامهما. و من أراد شرح الحديث يرجع باب البر بالوالدين من (مرآه) . [1]
3- 3) الغبطه أن يتمنی مثل حال المغبوط من غير أن يريد زوالها عنه (ص) .

4- 4) النميمه: نقل الحديث من قوم الى قوم على جهه الفساد و الشر (نهايه) .

فَلْيَصِلْ أَبَوَيْهِ فَإِنَّ صِلَتَهُمَا مِنْ طَاعَهِ اَللَّهِ.

6- وَ قَالَ رَجُلٌ لِأَبِی عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) إِنَّ أَبِی قَدْ کَبِرَ فَنَحْنُ نَحْمِلُهُ إِذَا أَرَادَ اَلْحَاجَهَ فَقَالَ(علیه السلام) إِنِ اِسْتَطَعْتَ أَنْ تَلِیَ ذَلِکَ مِنْهُ فَافْعَلْ فَإِنَّهُ جُنَّهٌ [جَنَّهٌ] لَکَ غَداً.

6- وَ قَالَ(علیه السلام) مَا یَمْنَعُ أَحَدَکُمْ أَنْ یَبَرَّ وَالِدَیْهِ حَیَّیْنِ وَ مَیِّتَیْنِ یُصَلِّیَ عَنْهُمَا وَ یَصُومَ عَنْهُمَا وَ یَتَصَدَّقَ عَنْهُمَا فَیَکُونَ اَلَّذِی صَنَعَ لَهُمَا وَ لَهُ مِثْلُ ذَلِکَ فَیَزِیدَهُ اَللَّهُ بِبِرِّهِ خَیْراً کَثِیراً.

وَ مِنْ حَقِّ اَلْوَالِدِ عَلَی اَلْوَلَدِ أَنْ لاَ یُسَمِّیَهُ بِاسْمِهِ وَ لاَ یَمْشِیَ بَیْنَ یَدَیْهِ وَ لاَ یَجْلِسَ قَبْلَهُ.

14- وَ قَالَ رَجُلٌ یَا رَسُولَ اَللَّهِ مَا حَقُّ اِبْنِی هَذَا قَالَ تُحَسِّنُ اِسْمَهُ وَ أَدَبَهُ وَ تَضَعُ مَوْضِعاً حَسَناً (1).

فصل

14- قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ ص مِنْ سَعَادَهِ اَلرَّجُلِ اَلْوَلَدُ اَلصَّالِحُ.

14،2،3- وَ قَالَ ص اَلْوَلَدُ لِلْوَالِدِ رَیْحَانَهٌ مِنَ اَللَّهِ یَشَمُّهَا [قَسَمَهَا]بَیْنَ عِبَادِهِ وَ إِنَّ رَیْحَانَتَیَّ اَلْحَسَنُ وَ اَلْحُسَیْنُ(علیه السلام) سَمَّیْتُهُمَا بِاسْمِ سِبْطَیْ (2)بَنِی إِسْرَائِیلَ شَبَّراً وَ شَبِیراً (3).

14،6- وَ رَوَی اَلْفَضْلُ بْنُ أَبِی قُرَّهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) قَالَ قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ ص مَرَّ عِیسَی بْنُ مَرْیَمَ(علیه السلام) بِقَبْرٍ یُعَذَّبُ صَاحِبُهُ ثُمَّ مَرَّ بِهِ مِنْ قَابِلٍ (4)فَإِذَا هُوَ لاَ یُعَذَّبُ فَقَالَ یَا رَبِّ مَرَرْتُ بِهَذَا اَلْقَبْرِ عَامَ

1- 1) قوله: تضعه موضعا حسنا: یمکن ان یراد به ان ینکح له زوجه صالحه (عن بعضهم) .
2- 2) الاسباط: أولاد الولد، و قیل أولاد البنات.
3- 3) الشبر: عبرانیه بمعنی العطاء.
4- 4) یقال: عام قابل أی مقبل.

أَوَّلَ وَ كَانَ يُعَذَّبُ وَ مَرَرْتُ بِهِ اَلْعَامَ فَإِذَا هُوَ لَيْسَ يُعَذَّبُ فَأَوْحَى اَللَّهُ إِلَيْهِ أَنَّهُ أَدْرَکَ لَهُ وَلَدٌ صَالِحٌ فَأَصْلَحَ طَرِيقاً وَ آوَى يَتِيماً فَلِهَذَا غَفَرْتُ لَهُ بِمَا عَمِلَ اِبْنُهُ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ ص مِيرَاثُ اَللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ عَبْدِهِ اَلْمُؤْمِنِ وَلَدٌ يَعْبُدُهُ مِنْ بَعْدِهِ ثُمَّ تَلاَ أَبُو عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) آيَةَ زَكَرِيَّا(علیه السلام) رَبِّ هَبْ لِی مِنْ لَدُنْکَ وَلِيًّا يَرِثُنِی وَ يَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَ اِجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا 1 .

14- وَ عَنِ اَلنَّبِیِّ ص مَنْ وُلِدَ لَهُ أَرْبَعَهُ أَوْلاَدٍ وَ لَمْ يُسَمِّ أَحَدَهُمْ بِاسْمِی فَقَدْ جَفَانِی (1).

8- وَ عَنْ سُلَيْمَانَ اَلْجَعْفَرِیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا اَلْحَسَنِ(علیه السلام) يَقُولُ لاَ يَدْخُلُ اَلْفَقْرُ بَيْتاً فِيهِ اِسْمُ مُحَمَّدٍ أَوْ أَحْمَدَ أَوْ عَلِیٍّ أَوِ اَلْحَسَنِ أَوِ اَلْحُسَيْنِ أَوْ طَالِبٍ أَوْ عَبْدِ اَللَّهِ أَوْ فَاطِمَهَ مِنَ اَلنِّسَاءِ.

5- وَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ(علیه السلام) إِنَّ اَلشَّيْطَانَ إِذَا سَمِعَ مُنَادِياً يُنَادِی يَا مُحَمَّدُ يَا عَلِیُّ ذَابَ كَمَا يَذُوبُ اَلرَّصَاصُ.

8- وَ قَالَ اَلرِّضَا(علیه السلام) لاَ يُولَدُ لَنَا مَوْلُودٌ إِلاَّ سَمَّيْنَاهُ مُحَمَّداً فَإِذَا مَضَى سَبْعَهُ أَيَّامٍ فَإِنْ شِئْنَا غَيَّرْنَا وَ إِلاَّ تَرَكْنَا.

8- وَ قَالَ(علیه السلام) اِسْتَحْسِنُوا أَسْمَاءَكُمْ فَإِنَّكُمْ تُدْعَوْنَ بِهَا يَوْمَ اَلْقِيَامَهِ قُمْ يَا فُلاَنَ بْنَ فُلاَنٍ إِلَى نُورِکَ قُمْ يَا فُلاَنَ بْنَ فُلاَنٍ لاَ نُورَ لَکَ.

6- رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ره يَرْفَعُهُ إِلَى اَلْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ اَلْمِنْقَرِیِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی عَبْدِ اَللَّهِ قَالَ إِذَا كَانَ بِامْرَأَهِ أَحَدِكُمْ حَمْلٌ [حَبَلٌ]- فَأَتَى لَهَا أَرْبَعَهُ أَشْهُرٍ فَلْيَسْتَقْبِلْ بِهَا اَلْقِبْلَهَ وَ لْيَضْرِبْ عَلَى جَنْبِهَا وَ لْيَقُلِ اَللَّهُمَّ

1- 2) فی حديث النبیّ صلّی اللّه عليه و آله تسموا باسمی و لا تسموا بكنيتی يعنی أبا القاسم، و فی عدم الحل مطلقا أو لمن اسمه محمّد أو أحمد، أو نسخ عدم الحل اقوال (المجمع) . [1]

إِنِّی قَدْ سَمَّیْتُهُ مُحَمَّداً فَإِنَّهُ یَجْعَلُهُ ذَکَراً فَإِنْ وَفَی بِالاِسْمِ بَارَکَ اَللَّهُ فِیهِ وَ إِنْ رَجَعَ عَنِ اَلاِسْمِ کَانَ لِلَّهِ فِیهِ اَلْخِیَارُ إِنْ شَاءَ أَخَذَهُ وَ إِنْ شَاءَ تَرَکَهُ.

14- وَ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ ص مَنْ کَانَ لَهُ حَمْلٌ فَنَوَی أَنْ یُسَمِّیَهُ مُحَمَّداً أَوْ عَلِیّاً وُلِدَ لَهُ غُلاَمٌ.

4- وَ کَانَ زَیْنُ اَلْعَابِدِینَ(علیه السلام) إِذَا بُشِّرَ بِوَلَدٍ لاَ یَسْأَلُ أَ ذَکَرٌ هُوَ أَمْ أُنْثَی حَتَّی یَقُولَ أَ سَوِیٌّ (1)فَإِذَا کَانَ سَوِیّاً قَالَ اَلْحَمْدُ لِلَّهِ اَلَّذِی لَمْ یَخْلُقْ مِنِّی شَیْئاً مُشَوَّهاً .

7,8- وَ کَانَ اَلْکَاظِمُ(علیه السلام) یَقُولُ سَعِدَ اِمْرُؤٌ لَمْ یَمُتْ حَتَّی یَرَی خَلَفَهُ مِنْ نَفْسِهِ وَلَداً ثُمَّ قَالَ فَقَدْ أَرَانِیَ اَللَّهُ خَلَفِی مِنْ نَفْسِی وَ أَشَارَ بِیَدِهِ إِلَی أَبِی اَلْحَسَنِ(علیه السلام) .

6- وَ قَالَ اَلصَّادِقُ(علیه السلام) إِنَّ اَللَّهَ لَیَرْحَمُ اَلْوَالِدَ لِشِدَّهِ حُبِّهِ لِوَلَدِهِ.

6- وَ قَالَ رَجُلٌ مِنَ اَلْأَنْصَارِ لِأَبِی عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) مَنْ أَبَرُّ قَالَ وَالِدَیْکَ قَالَ قَدْ مَضَیَا قَالَ بَرَّ وُلْدَکَ.

14- وَ عَنِ اَلصَّادِقِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ ص أَحِبُّوا اَلصِّبْیَانَ وَ اِرْحَمُوهُمْ- [وَ إِذَا] وَعَدْتُمُوهُمْ شَیْئاً فَأَوْفُوا لَهُمْ فَإِنَّهُمْ لاَ یَرَوْنَ إِلاَّ أَنَّکُمْ تَرْزُقُونَهُمْ.

6- وَ قَالَ(علیه السلام) مَنْ قَبَّلَ (2)وَلَدَهُ کَانَ لَهُ حَسَنَهً وَ مَنْ فَرَّحَهُ فَرَّحَهُ اَللَّهُ یَوْمَ اَلْقِیَامَهِ وَ مَنْ عَلَّمَهُ اَلْقُرْآنَ دُعِیَ اَلْأَبَوَانِ فَکُسِیَا حُلَّتَیْنِ یُضِیءُ مِنْ نُورِهِمَا وُجُوهُ أَهْلِ اَلْجَنَّهِ

ص:88

1- 1) السوی: التمام الأعضاء (المجمع) .
2- 2) عنه (صلی اللّه علیه و آله) : أکثروا من قبله أولادکم فإنّ لکم بکل قبله درجه فی الجنه ما بین کل درجه خمسمائه عام (بمج) ج 13 ب فضل الأولاد-القبله کغرفه: اسم من قبلت الولد و قبلت الشیء تقبلا (المجمع) .

14- وَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى اَلنَّبِيِّ ص فَقَالَ مَا قَبَّلْتُ وَلَداً قَطُّ فَلَمَّا وَلَّى قَالَ اَلنَّبِيُّ ص هَذَا رَجُلٌ عِنْدَنَا مِنْ أَهْلِ اَلنَّارِ .

14- وَ رَأَى ص رَجُلاً مِنَ اَلْأَنْصَارِ وَ لَهُ وَلَدَانِ قَبَّلَ أَحَدَهُمَا وَ تَرَكَ اَلْآخَرَ- فَقَالَ(علیه السلام) هَلاَّ وَاسَيْتَ بَيْنَهُمَا.

7- وَ قَالَ بَعْضُهُمْ شَكَوْتُ إِلَى أَبِي اَلْحَسَنِ مُوسَى اِبْناً لِي فَقَالَ لاَ تَضْرِبْهُ وَ اُهْجُرْهُ وَ لاَ تُطِلْ.

14- وَ كَانَ اَلنَّبِيُّ ص إِذَا أَصْبَحَ مَسَحَ عَلَى رُءُوسِ وُلْدِهِ وَ وُلْدِ وُلْدِهِ- وَ صَلَّى بِالنَّاسِ يَوْماً فَخَفَّفَ فِي اَلرَّكْعَتَيْنِ اَلْأَخِيرَتَيْنِ فَلَمَّا اِنْصَرَفَ قَالَ لَهُ اَلنَّاسُ يَا رَسُولَ اَللَّهِ رَأَيْنَاكَ خَفَّفْتَ هَلْ حَدَثَ فِي اَلصَّلاَةِ أَمْرٌ فَقَالَ وَ مَا ذَاكَ قَالُوا خَفَّفْتَ فِي اَلرَّكْعَتَيْنِ اَلْأَخِيرَتَيْنِ فَقَالَ ص أَ وَ مَا سَمِعْتُمْ صُرَاخَ اَلصَّبِيِّ وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ خَشِيتُ أَنْ يَشْتَغِلَ بِهِ خَاطِرُ أَبِيهِ.

6- وَ قَالَ اَلصَّادِقُ(علیه السلام) إِنَّ إِبْرَاهِيمَ سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يَرْزُقَهُ بِنْتاً تَبْكِيهِ- وَ تَنْدُبُهُ بَعْدَ اَلْمَوْتِ.

14- وَ قَالَ اَلنَّبِيُّ ص نِعْمَ اَلْوَلَدُ اَلْبَنَاتُ مُلَطَّفَاتٌ [مُتَلَطِّفَاتٌ]- مُجَهِّزَاتٌ مُونِسَاتٌ مُبَارَكَاتٌ مُفَلِّيَاتٌ (1).

6- وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) مَنْ تَمَنَّى مَوْتَهُنَّ حُرِمَ أَجْرَهُنَّ وَ لَقِيَ اَللَّهَ عَاصِياً.

6- وَ قَالَ(علیه السلام) أَيُّمَا رَجُلٍ دَعَا عَلَى وُلْدِهِ أَوْرَثَهُ اَللَّهُ اَلْفَقْرَ.

6- وَ قَالَ(علیه السلام) اَلْبَنَاتُ حَسَنَاتٌ وَ اَلْبَنُونَ نِعْمَةٌ وَ إِنَّمَا يُثَابُ عَلَى اَلْحَسَنَاتِ وَ يُسْأَلُ عَنِ اَلنِّعْمَةِ

1- 1) فليت رأسى: نقيته عن القمل (المجمع) .

14- وَ قَالَ اَلنَّبِيُّ ص مَنْ عَالَ ثَلاَثَ بَنَاتٍ أَوْ ثَلاَثَ أَخَوَاتٍ- وَجَبَتْ لَهُ اَلْجَنَّهُ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اَللَّهِ وَ اِثْنَتَيْنِ فَقَالَ وَ اِثْنَتَيْنِ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اَللَّهِ وَ وَاحِدَةً فَقَالَ وَ وَاحِدَةً.

14- وَ قَالَ ص مَنْ عَالَ ثَلاَثَ بَنَاتٍ أَوْ مِثْلَهُنَّ مِنَ اَلْأَخَوَاتِ- وَ صَبَرَ عَلَى إِيوَائِهِنَّ (1)حَتَّى يَبِنَّ (2)[يَأْتِينَ]إِلَى أَزْوَاجِهِنَّ أَوْ يَمُتْنَ فَيَصِرْنَ إِلَى اَلْقُبُورِ كُنْتُ أَنَا وَ هُوَ فِى اَلْجَنَّهِ كَهَاتَيْنِ وَ أَشَارَ بِالسَّبَّابَهِ وَ اَلْوُسْطَى فَقُلْتُ [فَقِيلَ] يَا رَسُولَ اَللَّهِ وَ اِثْنَتَيْنِ قَالَ ص وَ اِثْنَتَيْنِ قُلْتُ وَ وَاحِدَةً قَالَ ص وَ وَاحِدَةً.

6- وَ وُلِدَ لِرَجُلٍ جَارِيَهٌ فَرَآهُ أَبُو عَبْدِ اَللَّهِ مُتَسَخِّطاً فَقَالَ لَهُ أَ رَأَيْتَ (3)لَوْ أَنَّ اَللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَيْکَ أَنِّى أَخْتَارُ لَکَ أَوْ تَخْتَارُ لِنَفْسِکَ مَا كُنْتَ تَقُولُ- قَالَ كُنْتُ أَقُولُ يَا رَبِّ [مَا]تَخْتَارُ لِى قَالَ(عليه السلام) فَإِنَّ اَللَّهَ قَدِ اِخْتَارَ لَکَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اَلْغُلاَمَ اَلَّذِى قَتَلَهُ اَلْعَالِمُ اَلَّذِى كَانَ مَعَ مُوسَى فِى قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ- فَأَرَدْنا أَنْ يُبْدِلَهُما رَبُّهُما خَيْراً مِنْهُ زَكاةً وَ أَقْرَبَ رُحْماً قَالَ(عليه السلام) أَبْدَلَهُمَا مِنْهُ جَارِيَةً وَلَدَتْ سَبْعِينَ نَبِيّاً.

14- وَ قَالَ اَلنَّبِيُّ ص أُوصِى اَلشَّاهِدَ مِنْ أُمَّتِى وَ اَلْغَائِبَ مِنْهُمْ وَ مَنْ فِى أَصْلاَبِ اَلرِّجَالِ وَ أَرْحَامِ اَلنِّسَاءِ إِلَى يَوْمِ اَلْقِيَامَهِ أَنْ يَصِلَ اَلرَّحِمَ وَ إِنْ كَانَ مِنْهُ عَلَى مَسِيرَهِ سَنَهٍ فَإِنَّ ذَلِکَ مِنَ اَلدِّينِ (4)

1- 1) آويته إيواء: إذا نزلته بک (المجمع) .
2- 2) يبن بصيغه الجمع من البين: الفراق، الوصول و هو من الاضداد (نهايه) .
3- 3) أ رأيت كلمه يقول العرب عند الاستخبار أي أخبر (نهايه) .
4- 4) عن جميل بن دراج قال سألت أبا عبد اللّه (عليه السلام) عن قول اللّه عزّ و جلّ: «وَ اِتَّقُوا اَللّهَ اَلَّذِى تَسائَلُونَ بِهِ وَ اَلْأَرْحامَ إِنَّ اَللّهَ كانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً» قال: فقال: هى ارحام الناس ان اللّه تعالى امر بصلتها، و اعظمها أ لا ترى انه جعلها منه. قال فى (المرآه) : [1] قوله (عليه السلام) هى ارحام الناس اى ليس المراد هنا رحم آل محمد-

14- وَ قَالَ(علیه السلام) حَافَتَا اَلصِّرَاطِ يَوْمَ اَلْقِيَامَهِ اَلْأَمَانَهُ وَ اَلرَّحِمُ فَإِذَا مَرَّ اَلْوَصُولُ (1)لِلرَّحِمِ اَلْمُؤَدِّی لِلْأَمَانَهِ نَفَذَ إِلَی اَلْجَنَّهِ وَ إِذَا مَرَّ اَلْخَائِنُ لِلْأَمَانَهِ اَلْقَطُوعُ لِلرَّحِمِ لَمْ يَنْفَعْهُ مَعَهُمَا عَمَلٌ وَ يَكْفَأُ [يُلْقِی]بِهِ اَلصِّرَاطُ فِی اَلنَّارِ .

14- وَ قَالَ ص مَا زَالَ جَبْرَئِيلُ يُوصِی بِالْمَرْأَهِ حَتَّی ظَنَنْتُ أَنَّهُ لاَ يَنْبَغِی طَلاَقُهَا إِلاَّ مِنْ فَاحِشَهٍ مُبَيِّنَهٍ.

14- وَ قَالَ(علیه السلام) اِتَّقُوا اَللَّهَ فِی اَلضَّعِيفَيْنِ اَلنِّسَاءِ وَ اَلْيَتِيمِ.

14- وَ قَالَ(علیه السلام) حَقُّ اَلْمَرْأَهِ عَلَی زَوْجِهَا أَنْ يَسُدَّ جَوْعَتَهَا وَ أَنْ يَسْتُرَ عَوْرَتَهَا وَ لاَ يُقَبِّحَ لَهَا وَجْهاً فَإِذَا فَعَلَ ذَلِکَ فَقَدْ أَدَّی وَ اَللَّهِ حَقَّهَا.

فصل

و إذا قد عرفت ما يجب علی المكتسب و صاحب العيال من الاقتصار فی الاكتساب و الإخراج و هذا هو القانون الكلی الذی أمر به الشرع علی العموم.

6- رَوَی عُمَرُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) قَالَ إِنِّی أَرْكَبُ (2)فِی اَلْحَاجَهِ اَلَّتِی كَفَاهَا اَللَّهُ مَا أَرْكَبُ فِيهَا إِلاَّ اِلْتِمَاسَ أَنْ يَرَانِیَ اَللَّهُ أُضْحِی (3)فِی طَلَبِ اَلْحَلاَلِ أَ مَا تَسْمَعُ قَوْلَ اَللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- فَإِذا قُضِيَتِ اَلصَّلاهُ فَانْتَشِرُوا فِی اَلْأَرْضِ وَ اِبْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اَللّهِ 4 أَ رَأَيْتَ لَوْ أَنَّ رَجُلاً دَخَلَ بَيْتاً وَ طَيَّنَ عَلَيْهِ بَابَهُ ثُمَّ قَالَ رِزْقِی يَنْزِلُ عَلَيَّ [مِنَ اَلسَّمَاءِ]كَانَ يَكُونُ هَذَا أَمَا إِنَّهُ أَحَدُ

1- 1) الوصول بفتح الواو: الكثير الوصل (اقرب) .
2- 2) قوله: اركب: ای ارتكب. (ق) .
3- 3) و أضحی يفع [1]ل كذا: صار فاعله فی النهار (ق) .

اَلثَّلاَثَهِ اَلَّذِينَ لاَ يُسْتَجَابُ لَهُمْ دَعْوَهٌ قَالَ قُلْتُ مَنْ هَؤُلاَءِ فَقَالَ(علیه السلام) رَجُلٌ تَكُونُ عِنْدَهُ اَلْمَرْأَهُ فَيَدْعُو عَلَيْهَا فَلاَ يُسْتَجَابُ لَهُ لِأَنَّ عِصْمَتَهَا (1)فِی يَدِهِ- لَوْ شَاءَ أَنْ يُخَلِّیَ سَبِيلَهَا وَ اَلرَّجُلُ يَكُونُ لَهُ اَلْحَقُّ عَلَى اَلرَّجُلِ فَلاَ يُشْهِدُ عَلَيْهِ فَيَجْحَدُهُ حَقَّهُ فَيَدْعُو عَلَيْهِ فَلاَ يُسْتَجَابُ لَهُ لِأَنَّهُ تَرَكَ مَا أُمِرَ بِهِ وَ اَلرَّجُلُ يَكُونُ عِنْدَهُ اَلشَّیْءُ فَيَجْلِسُ فِی اَلْبَيْتِ فَلاَ يَنْتَشِرُ وَ لاَ يَطْلُبُ وَ لاَ يَلْتَمِسُ حَتَّى يَأْكُلَهُ ثُمَّ يَدْعُو فَلاَ يُسْتَجَابُ لَهُ (2) فهذا التكليف العام للجمهور من الخلائق.

و أما الخواص فمنهم من تعبد بالاكتساب و منهم المتوكل و هو درجه عظيمه و صفه من صفات الصديقين و من وصل إليها بطل عنه قيد الاهتمام و انحل عنه زمام الطلب و اضمحل عنه داعيه الاكتساب- و تقشعت عنه سحائب الغم و سجلت [سحت]عليه مزن الأمن و جلس على موائد الرضا و ارتوى من حياض الطمأنينه- قال الله تعالى عز ذكره - وَ مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اَللّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ 3 و قال

ص:92

1- 1) العصمه: الحفظ (ص) .

2- 2) يأتى فى باب 3 ذيل عنوان (أقوام لا يستجاب دعاءهم) ما يؤيد هذه الروايه.

الله تعالى اَلَّذِينَ قالَ لَهُمُ اَلنّاسُ إِنَّ اَلنّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزادَهُمْ إِيماناً وَ قالُوا حَسْبُنَا اَللّٰهُ وَ نِعْمَ اَلْوَكِيلُ. فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اَللّٰهِ وَ فَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ 1

13- وَ فِی اَلْوَحْیِ اَلْقَدِیمِ یَا اِبْنَ آدَمَ خَلَقْتُکَ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ فَلَمْ أَعْیَ (1)بِخَلْقِکَ أَ وَ یُعْیِینِی رَغِیفٌ أَسُوقُهُ إِلَیْکَ فِی حِینِهِ.

13- وَ فِیمَا أَوْحَی اَللَّهُ إِلَی عِیسَی(علیه السلام) أَنْزِلْنِی مِنْ نَفْسِکَ کَهَمِّکَ- وَ اِجْعَلْ ذِکْرِی لِمَعَادِکَ وَ تَقَرَّبْ إِلَیَّ بِالنَّوَافِلِ وَ تَوَکَّلْ عَلَیَّ أَکْفِکَ وَ لاَ تَوَلَّ غَیْرِی فَآخُذَ لَکَ یَا عِیسَی اِصْبِرْ عَلَی اَلْبَلاَءِ وَ اِرْضَ بِالْقَضَاءِ وَ کُنْ لِمَسَرَّتِی فِیکَ فَإِنَّ مَسَرَّتِی أَنْ أُطَاعَ فَلاَ أُعْصَی یَا عِیسَی أَحْیِ ذِکْرِی بِلِسَانِکَ وَ لْیَکُنْ وُدِّی فِی قَلْبِکَ.

6- وَ قَالَ اَلصَّادِقُ(علیه السلام) مَنِ اِهْتَمَّ لِرِزْقِهِ کُتِبَ عَلَیْهِ خَطِیئَةً.

6- وَ رُوِیَ أَنَّ دَانِیَالَ(علیه السلام) کَانَ فِی زَمَانِ مَلِکٍ جَبَّارٍ عَاتٍ (2)فَأَخَذَهُ وَ طَرَحَهُ فِی جُبٍّ (3)وَ طَرَحَ مَعَهُ اَلسِّبَاعَ فَلَمْ تَدْنُ مِنْهُ وَ لَمْ تَجْرَحْهُ فَأَوْحَی اَللَّهُ تَعَالَی إِلَی نَبِیٍّ مِنْ أَنْبِیَائِهِ أَنِ اِئْتِ دَانِیَالَ بِطَعَامٍ فَقَالَ یَا رَبِّ وَ أَیْنَ دَانِیَالُ قَالَ تَخْرُجُ مِنَ اَلْقَرْیَهِ فَیَسْتَقْبِلُکَ ضَبُعٌ فَاتَّبِعْهُ فَإِنَّهُ یَدُلُّکَ عَلَیْهِ قَالَ فَأَتَی بِهِ اَلضَّبُعُ إِلَی ذَلِکَ اَلْجُبِّ وَ إِذَا فِیهِ دَانِیَالُ فَأَدْلَی إِلَیْهِ اَلطَّعَامَ فَلَمَّا رَأَی دَانِیَالُ اَلطَّعَامَ بَیْنَ یَدَیْهِ قَالَ اَلْحَمْدُ لِلَّهِ اَلَّذِی لاَ یَنْسَی مَنْ ذَکَرَهُ وَ اَلْحَمْدُ لِلَّهِ اَلَّذِی لاَ یُخَیِّبُ مَنْ دَعَاهُ وَ اَلْحَمْدُ لِلَّهِ اَلَّذِی مَنْ تَوَکَّلَ عَلَیْهِ کَفَاهُ وَ اَلْحَمْدُ لِلَّهِ اَلَّذِی مَنْ وَثِقَ بِهِ لَمْ یَکِلْهُ إِلَی غَیْرِهِ وَ اَلْحَمْدُ لِلَّهِ اَلَّذِی یَجْزِی بِالْإِحْسَانِ إِحْسَاناً وَ بِالسَّیِّئَاتِ غُفْرَاناً وَ بِالصَّبْرِ نَجَاةً.

ثُمَّ قَالَ اَلصَّادِقُ(علیه السلام) إِنَّ اَللَّهَ أَبَی إِلاَّ أَنْ یَجْعَلَ أَرْزَاقَ اَلْمُتَّقِینَ مِنْ

1- 2) قوله: فلم أعی هو أفعل من عیی من باب تعب: عجز عنه (المجمع) .
2- 3) عتا عتیا و عتوا: استکبر و جاوز الحد (ق) .
3- 4) الجب: البئر الکثیره الماء البعیده القعر.

حَيْثُ لاَ يَحْتَسِبُونَ (1) وَ لاَ يُقْبَلَ لِأَوْلِيَائِهِ شَهَادَةٌ فِی دَوْلَهِ اَلظَّالِمِینَ.

13- وَ فِیمَا أَوْحَی اَللَّهُ إِلَی دَاوُدَ(علیه السلام) مَنِ اِنْقَطَعَ إِلَیَّ کَفَیْتُهُ.

14- وَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) فِی حَدِیثٍ مَرْفُوعٍ إِلَی اَلنَّبِیِّ ص قَالَ جَاءَ جَبْرَئِیلُ إِلَی اَلنَّبِیِّ ص فَقَالَ یَا رَسُولَ اَللَّهِ إِنَّ اَللَّهَ أَرْسَلَنِی بِهَدِیَّهٍ لَمْ یُعْطِهَا أَحَداً قَبْلَکَ فَقَالَ رَسُولُ اَللَّهِ ص فَقُلْتُ وَ مَا هِیَ قَالَ اَلصَّبْرُ وَ أَحْسَنُ مِنْهُ قُلْتُ وَ مَا هُوَ قَالَ اَلْقَنَاعَهُ وَ أَحْسَنُ مِنْهَا قُلْتُ وَ مَا هُوَ قَالَ اَلرِّضَا وَ أَحْسَنُ مِنْهُ قُلْتُ وَ مَا هُوَ قَالَ اَلزُّهْدُ وَ أَحْسَنُ مِنْهُ قُلْتُ وَ مَا هُوَ قَالَ اَلْإِخْلاَصُ وَ أَحْسَنُ مِنْهُ قُلْتُ وَ مَا هُوَ قَالَ اَلْیَقِینُ وَ أَحْسَنُ مِنْهُ قُلْتُ وَ مَا هُوَ قَالَ إِنَّ مَدْرَجَهَ ذَلِکَ کُلِّهِ اَلتَّوَکُّلُ عَلَی اَللَّهِ- قُلْتُ یَا جَبْرَئِیلُ وَ مَا تَفْسِیرُ اَلتَّوَکُّلِ عَلَی اَللَّهِ قَالَ اَلْعِلْمُ بِأَنَّ اَلْمَخْلُوقَ لاَ یَضُرُّ وَ لاَ یَنْفَعُ وَ لاَ یُعْطِی وَ لاَ یَمْنَعُ وَ اِسْتِعْمَالُ اَلْیَأْسِ مِنَ اَلْمَخْلُوقِ فَإِذَا کَانَ اَلْعَبْدُ کَذَلِکَ لَمْ یَعْمَلْ لِأَحَدٍ سِوَی اَللَّهِ وَ لَمْ یَرْجُ وَ لَمْ یَخَفْ سِوَی اَللَّهِ- وَ لَمْ یَطْمَعْ إِلَی أَحَدٍ سِوَی اَللَّهِ فَهَذَا هُوَ اَلتَّوَکُّلُ.

قَالَ قُلْتُ یَا جَبْرَئِیلُ فَمَا تَفْسِیرُ اَلصَّبْرِ قَالَ یَصْبِرُ فِی اَلضَّرَّاءِ (2) کَمَا یَصْبِرُ فِی اَلسَّرَّاءِ وَ فِی اَلْفَاقَهِ کَمَا یَصْبِرُ فِی اَلْغِنَی وَ فِی اَلْغِنَی کَمَا یَصْبِرُ فِی اَلْعَافِیَهِ وَ لاَ یَشْکُو خَالِقَهُ عِنْدَ اَلْمَخْلُوقِ بِمَا یُصِیبُهُ مِنَ اَلْبَلاَءِ قُلْتُ فَمَا تَفْسِیرُ اَلْقَنَاعَهِ قَالَ یَقْنَعُ بِمَا یُصِیبُ مِنَ اَلدُّنْیَا یَقْنَعُ بِالْقَلِیلِ وَ یَشْکُرُ بِالْیَسِیرِ قُلْتُ

1- 1) عن أبی ولاد الحناط عن أبی عبد اللّه (علیه السلام) فی حدیث، فإنّ الرزق لا یسوقه حرص حریص و لا یرده کراهیه کاره و لو أن أحدکم فر من رزقه کما یفر من الموت لأدرکه رزقه کما یدرکه الموت الحدیث قال فی (المرآه) : [1] قوله: فإنّ الرزق لا یسوقه حرص حریص أی لا یحتاج فی وصوله الی حرص بل یأتیه بأدنی سعی أمر اللّه به و لا یرد هذا الرزق کراهه کاره لرزق نفسه لقلته او للزهد، أو کاره لرزق غیره حسدا انتهی ملخصا. و فی شمول الرزق رزق الحلال و الحرام او الحرام فقط اختلاف بین العلماء و من أراد تفصیله یرجع باب فضل الیقین منه.
2- 2) الضراء: النقص فی الأموال و الأنفس نقیض السراء (اقرب) .

فَمَا تَفْسِيرُ اَلرِّضَا قَالَ اَلرَّاضِي اَلَّذِي لاَ يَسْخَطُ عَلَى سَيِّدِهِ أَصَابَ مِنَ اَلدُّنْيَا أَمْ لَمْ يُصِبْ وَ لَمْ يَرْضَ مِنْ نَفْسِهِ بِالْيَسِيرِ [مِنَ اَلْعَمَلِ] قُلْتُ يَا جَبْرَئِيلُ فَمَا تَفْسِيرُ اَلزُّهْدِ قَالَ اَلزَّاهِدُ يُحِبُّ مَا [مَنْ]يُحِبُّ خَالِقُهُ وَ يُبْغِضُ مَا [مَنْ]يُبْغِضُ خَالِقُهُ وَ يَتَحَرَّجُ (1)مِنْ حَلاَلِ اَلدُّنْيَا وَ لاَ يَلْتَفِتُ إِلَى حَرَامِهَا- فَإِنَّ حَلاَلَهَا حِسَابٌ وَ حَرَامَهَا عِقَابٌ وَ يَرْحَمُ جَمِيعَ اَلْمُسْلِمِينَ كَمَا يَرْحَمُ نَفْسَهُ- وَ يَتَحَرَّجُ مِنْ [كَثْرَةِ]اَلْكَلاَمِ فِيمَا لاَ يَعْنِيهِ كَمَا يَتَحَرَّجُ مِنَ اَلْحَرَامِ وَ يَتَحَرَّجُ مِنْ كَثْرَةِ اَلْأَكْلِ كَمَا يَتَحَرَّجُ مِنَ اَلْمَيْتَهِ اَلَّتِي قَدِ اِشْتَدَّ نَتْنُهَا (2)وَ يَتَحَرَّجُ مِنْ حُطَامِ اَلدُّنْيَا وَ زِينَتِهَا كَمَا يَتَجَنَّبُ اَلنَّارَ أَنْ يَغْشَاهَا وَ أَنْ يَقْصُرَ آمَالَهُ وَ كَانَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ أَجَلُهُ.

قُلْتُ يَا جَبْرَئِيلُ فَمَا تَفْسِيرُ اَلْإِخْلاَصِ قَالَ اَلْمُخْلِصُ اَلَّذِي لاَ يَسْأَلُ اَلنَّاسَ شَيْئاً حَتَّى يَجِدَ وَ إِذَا وَجَدَ رَضِيَ وَ إِذَا بَقِيَ عِنْدَهُ شَيْءٌ أَعْطَاهُ لِلَّهِ فَإِنْ لَمْ يَسْأَلِ اَلْمَخْلُوقَ فَقَدْ أَقَرَّ لِلَّهِ بِالْعُبُودِيَّهِ وَ إِذَا وَجَدَ فَرَضِيَ فَهُوَ عَنِ اَللَّهِ رَاضٍ- وَ اَللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى عَنْهُ رَاضٍ وَ إِذَا أَعْطَاهُ لِلَّهِ فَهُوَ جَدِيرٌ بِهِ قُلْتُ فَمَا تَفْسِيرُ اَلْيَقِينِ قَالَ اَلْمُوقِنُ [اَلَّذِي]يَعْمَلُ لِلَّهِ كَأَنَّهُ يَرَاهُ وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ يَرَ اَللَّهَ فَإِنَّ اَللَّهَ يَرَاهُ وَ أَنْ يَعْلَمَ يَقِيناً أَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ وَ أَنَّ مَا أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ (3)وَ هَذَا كُلُّهُ أَغْصَانُ اَلتَّوَكُّلِ وَ مَدْرَجَهُ [مَدْرَجُهُ] اَلزُّهْدُ (4).

ص:95

1- 1) تحرج من الأمر: تأثم و حقيقته جانب الحرج أی الاثم (اقرب) .
2- 2) نتن الشیء نتنا فهو نتن: ضد فاح (ای خبثت رائحته (اقرب) .
3- 3) عن زراره عن أبی عبد اللّه (علیه السلام) قال: قال أمیر المؤمنین (علیه السلام) علی المنبر: لا یجد طعم الإیمان حتّی یعلم ان ما اصابه لم یکن لیخطئه و ما اخطأه لم یکن لیصیبه. قال فی (المرآه) : و [1]حاصل المعنی أن ما أصابه فی الدنیا کان یجب أن یصیبه و لم یکن بحیث یتجاوزه إذا لم یبالغ السعی فیه، و ما لم یصبه فی الدنیا لم یکن یصبه إذا بالغ فی السعی، او المعنی ان ما أصابه فی التقدیر الأزلی لا یتجاوزه و ان قصر فی السعی و کذا العکس، و هذا الخبر بظاهره ممّا یوهم الجبر و لذا أول و خص بما لم یکلف العبد به فعلا و ترکا أو بما یصل إلیه بغیر اختیار من النعم و البلایا و الصحه و المرض و أشبهها.
4- 4) المدرج: الطریق (اقرب) .

فانظر رحمک الله إلی حسن هذا الحدیث و ما دل علیه من الفوائد و قد ذکر أن الصبر و القناعه و الرضا و الزهد و الإخلاص و الیقین أمور متشعبه [منشعبه]عن التوکل و کفی بهذا مدحا للتوکل ثم ذکر فی حد التوکل بأن المخلوق لا یضر و لا ینفع و لا یعطی و لا یمنع و استعمال الیأس من الناس- فهذه خمس دعائم للتوکل أربعه علمیه و واحده عملیه (1)و لا قوام للأربعه بدون الخامس بل هو ملاکها و عنده تظهر ثمرتها و تحمد جناها و من هذا یعلم أنه لا قوام للعلم بدون العمل و أنه لا یزکو و لا ینتفع به صاحبه ما لم یعمل به و هذا ظاهر فإن من اشتکی وجع ضرسه و هو یعلم أن الحامض یضره ثم أکل حامضا فإنه یوجعه ضرسه قطعا و لم یکن علمه بذلک نافعا له حیث ترک العمل به ثم انظر إلی النتیجه الحاصله من الدعائم فی

14- قوله ص فإذا کان العبد کذلک لم یعمل لأحد سوی الله و لم یزغ قلبه إلی آخره و هو ثلاثه أمور الأول الإخلاص لأنه إذا تحقق کون المخلوق لا یضر و لا ینفع لم یعمل له و لم یطلب المنزله فی قلبه فانحسم (2)عنه داعیه الریاء فلم یزغ قلبه و بقی مستقیما بإخلاصه و إیقاعه لعبادته علی وجهها اللائق بها الثانی العزه بتمام الغنی عن الناس فی قطع الطمع منهم لأن من تحقق أن لا معطی من الخلق لم یرجه و اعتمد برجائه علی ربه لأنه المعطی لا غیره- الثالث نیل الأمن و عدم الخوف من سائر المخلوقات و عامه المؤذیات و لهذا کان المخلصون و العباد و السیاح یمرون علی السباع غیر مکترثین بها فإن من تیقن أن المخلوق لا یضر لم یخف منه و کان اعتقاده فی السبع کاعتقاده فی البقیه.

6- وَ حَدَّثَ أَبُو حَازِمٍ عَبْدُ اَلْغَفَّارِ بْنُ اَلْحَسَنِ قَالَ قَدِمَ إِبْرَاهِیمُ بْنُ أَدْهَمَ

1- 1) العلمیه منها هو العلم بأن المخلوق لا یضر، و لا ینفع، و لا یعطی، و لا یمنع، و العملیه عباره عن استعمال الیأس من الناس.
2- 2) حسمه حسما: قطعه (المجمع) . [1]

اَلْکُوفَهَ وَ أَنَا مَعَهُ وَ ذَلِکَ عَلَی عَهْدِ اَلْمَنْصُورِ وَ قَدِمَهَا أَبُو عَبْدِ اَللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ اَلْعَلَوِیِّ فَخَرَجَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ اَلصَّادِقُ(علیه السلام) یُرِیدُ اَلرُّجُوعَ إِلَی اَلْمَدِینَهِ فَشَیَّعَهُ اَلْعُلَمَاءُ وَ أَهْلُ اَلْفَضْلِ مِنَ اَلْکُوفَهِ وَ کَانَ فِیمَنْ شَیَّعَهُ اَلثَّوْرِیُّ وَ إِبْرَاهِیمُ بْنُ أَدْهَمَ فَتَقَدَّمَ اَلْمُشَیِّعُونَ لَهُ(علیه السلام) فَإِذَا هُمْ بِأَسَدٍ عَلَی اَلطَّرِیقِ فَقَالَ لَهُمْ إِبْرَاهِیمُ بْنُ أَدْهَمَ قِفُوا حَتَّی یَأْتِیَ جَعْفَرٌ(علیه السلام) فَنَنْظُرَ مَا یُصْنَعُ فَجَاءَ جَعْفَرٌ(علیه السلام) فَذَکَرُوا لَهُ حَالَ اَلْأَسَدِ فَأَقْبَلَ أَبُو عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) حَتَّی دَنَا مِنَ اَلْأَسَدِ فَأَخَذَ بِأُذُنِهِ حَتَّی نَحَّاهُ عَنِ اَلطَّرِیقِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَیْهِمْ فَقَالَ أَمَا إِنَّ اَلنَّاسَ لَوْ أَطَاعُوا اَللَّهَ حَقَّ طَاعَتِهِ لَحَمَلُوا عَلَیْهِ أَثْقَالَهُمْ.

1,14- وَ قَالَ جُوَیْرِیَهُ بْنُ مُسْهِرٍ خَرَجْتُ مَعَ أَمِیرِ اَلْمُؤْمِنِینَ نَحْوَ بَابِلَ لاَ ثَالِثَ لَنَا فَمَضَی وَ أَنَا سَائِرٌ فِی اَلسَّبِخَهِ (1)فَإِذَا نَحْنُ بِالْأَسَدِ جَاثِماً [فِی]بِالطَّرِیقِ- وَ لَبْوَتُهُ خَلْفَهُ وَ أَشْبَالُ اَللَّبْوَهِ خَلْفَهَا فَکَبَحْتُ (2)دَابَّتِی لِأَنْ أَتَأَخَّرَ فَقَالَ أَقْدِمْ یَا جُوَیْرِیَهُ فَإِنَّمَا هُوَ کَلْبُ اَللَّهِ وَ مَا مِنْ دَابَّهٍ إِلاَّ اَللَّهُ [هُوَ] آخِذٌ بِناصِیَتِها لاَ یَکْفِی شَرَّهَا إِلاَّ هُوَ فَإِذَا أَنَا بِالْأَسَدِ قَدْ أَقْبَلَ نَحْوَهُ یُبَصْبِصُ لَهُ بِذَنَبِهِ فَدَنَا مِنْهُ فَجَعَلَ یَمْسَحُ قَدَمَهُ بِوَجْهِهِ ثُمَّ أَنْطَقَهُ اَللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَنَطَقَ بِلِسَانٍ طَلْقٍ ذَلْقٍ (3)فَقَالَ اَلسَّلاَمُ عَلَیْکَ یَا أَمِیرَ اَلْمُؤْمِنِینَ وَ وَصِیَّ خَاتَمِ اَلنَّبِیِّینَ فَقَالَ(علیه السلام) وَ عَلَیْکَ اَلسَّلاَمُ یَا حَیْدَرَهُ مَا تَسْبِیحُکَ قَالَ أَقُولُ سُبْحَانَ رَبِّی سُبْحَانَ إِلَهِی سُبْحَانَ مَنْ أَوْقَعَ اَلْمَهَابَهَ وَ اَلْمَخَافَهَ فِی قُلُوبِ عِبَادِهِ مِنِّی سُبْحَانَهُ سُبْحَانَهُ فَمَضَی أَمِیرُ اَلْمُؤْمِنِینَ وَ أَنَا مَعَهُ وَ اِسْتَمَرَّتْ بِنَا اَلسَّبِخَهُ وَ ضَاقَ وَقْتُ اَلْعَصْرِ وَ فَاتَتِ اَلصَّلاَهُ فَأَهْوَی فَوْتُهَا ثُمَّ قُلْتُ فِی نَفْسِی مُسْتَخْفِیاً وَیْلَکَ یَا جُوَیْرِیَهُ أَ أَنْتَ أَظَنُّ [أَضَنُّ] أَمْ أَحْرَصُ مِنْ أَمِیرِ اَلْمُؤْمِنِینَ وَ قَدْ رَأَیْتَ مِنْ أَمْرِ اَلْأَسَدِ مَا رَأَیْتَ.

فَمَضَی وَ أَنَا مَعَهُ حَتَّی قَطَعَ اَلسَّبِخَهَ فَثَنَّی رِجْلَیْهِ وَ نَزَلَ عَنْ دَابَّتِهِ وَ تَوَجَّهَ

1- 1) السبخه بالفتح: أرض مالحه (المجمع) .
2- 2) کبحت الدابّه: إذا جذبتها إلیک باللجام (ص) .
3- 3) طلق ذلق: فصیح بلیغ (المجمع) .

فَأَذَّنَ مَثْنَى مَثْنَى وَ أَقَامَ مَثْنَى مَثْنَى ثُمَّ هَمَسَ بِشَفَتَيْهِ وَ أَشَارَ بِيَدِهِ فَإِذَا اَلشَّمْسُ قَدْ طَلَعَتْ فِى مَوْضِعِهَا فِى [مِنْ]وَقْتِ اَلْعَصْرِ وَ إِذَا لَهَا صَرِيرٌ عِنْدَ مَسِيرِهَا فِى اَلْمَسَاءِ فَصَلَّى بِنَا اَلْعَصْرَ فَلَمَّا اِنْفَتَلَ رَفَعْتُ رَأْسِى فَإِذَا اَلشَّمْسُ بِحَالِهَا فَمَا كَانَ إِلاَّ كَلَمْحِ اَلْبَصَرِ فَإِذَا اَلنُّجُومُ قَدْ طَلَعَتْ فَأَذَّنَ وَ أَقَامَ وَ صَلَّى اَلْمَغْرِبَ ثُمَّ رَكِبَ وَ أَقْبَلَ عَلَىَّ فَقَالَ يَا جُوَيْرِيَهُ أَ قُلْتَ هَذَا سَاحِرٌ مُفْتَرٍ- وَ قُلْتَ لَمَّا رَأَيْتَ طُلُوعَ اَلشَّمْسِ وَ غُرُوبَهَا أَ فَسِحْرٌ هَذَا أَمْ زَاغَ بَصَرِى- سأحرف (1)[أَفَسِحْرٌ] مَا أَلْقَى اَلشَّيْطَانُ فِى نَفْسِكَ مَا رَأَيْتَ مِنْ أَمْرِ اَلْأَسَدِ وَ مَا سَمِعْتَ مِنْ مَنْطِقِهِ أَ لَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اَللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ- وَ لِلّهِ اَلْأَسْماءُ اَلْحُسْنى فَادْعُوهُ بِها يَا جُوَيْرِيَهُ إِنَّ رَسُولَ اَللَّهِ ص كَانَ يُوحَى إِلَيْهِ وَ كَانَ رَأْسُهُ فِى حَجْرِى فَغَرَبَتِ اَلشَّمْسُ وَ لَمْ أَكُنْ صَلَّيْتُ اَلْعَصْرَ فَقَالَ ص لِى صَلَّيْتَ اَلْعَصْرَ فَقُلْتُ لاَ قَالَ ص اَللَّهُمَّ إِنَّ عَلِيّاً كَانَ فِى طَاعَتِكَ- وَ حَاجَهِ نَبِيِّكَ وَ دَعَا بِالاِسْمِ اَلْأَعْظَمِ فَرُدَّتْ عَلَىَّ اَلشَّمْسُ فَصَلَّيْتُ مُطْمَئِنّاً ثُمَّ غَرَبَتْ بَعْدَ مَا طَلَعَتْ فَعَلَّمَنِى بِأَبِى هُوَ وَ أُمِّى ذَلِكَ اَلاِسْمَ اَلَّذِى دَعَا بِهِ- فَدَعَوْتُ بِهِ اَلْآنَ يَا جُوَيْرِيَهُ إِنَّ اَلْحَقَّ أَوْضَحُ فِى قُلُوبِ اَلْمُؤْمِنِينَ مِنْ قَذْفِ اَلشَّيْطَانِ فَإِنِّى قَدْ دَعَوْتُ اَللَّهَ بِنَسْخِ ذَلِكَ مِنْ قَلْبِكَ فَمَا ذَا تَجِدُ فَقُلْتُ يَا سَيِّدِى قَدْ مُحِىَ ذَلِكَ مِنْ قَلْبِى. (2)

فصل

و اعلم أن فى قوله فإذا لم يسأل المخلوقين فقد أقر بالعبوديه لله دليل على ضعف إيمان السائل و قوه إيمان الراجى لأنه لما نفى أن يكون هناك معط غير الله أعرض بمسألته عن غير الحق فخلص توحيده و تمت عبوديته-

---

1- 1) تحريف الكلام: تغييره عن مواضعه (المجمع) .

2- 2) و فى بصائر الدرجات للصفار ص 217 [1] ب (ان الامام عنده اسم اللّه الأعظم) روايات بهذا المضمون و تدلّ على ردّ الشمس له (عليه السلام) الا انها خاليه عن ذكر الأسد.

و فی هذا المعنی

6- مَا وَرَدَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) فِی قَوْلِ اَللَّهِ تَعَالَی- وَ ما یُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللّهِ إِلاّ وَ هُمْ مُشْرِكُونَ 1 قَالَ هُوَ قَوْلُ اَلرَّجُلِ لَوْ لاَ فُلاَنٌ لَهَلَكْتُ وَ لَوْ لاَ فُلاَنٌ لَمَا أَصَبْتُ كَذَا وَ كَذَا وَ لَوْ لاَ فُلاَنٌ لَضَاعَ عِيَالِی أَ لاَ تَرَی أَنَّهُ قَدْ جَعَلَ لِلَّهِ شَرِيكاً فِی مُلْكِهِ يَرْزُقُهُ وَ يَدْفَعُ عَنْهُ قُلْتُ فَيَقُولُ- لَوْ لاَ أَنَّ اَللَّهَ مَنَّ عَلَیَّ بِفُلاَنٍ لَهَلَكْتُ قَالَ نَعَمْ لاَ بَأْسَ بِهَذَا وَ نَحْوِهِ.

6- قَالَ(علیه السلام) شِيعَتُنَا مَنْ لاَ يَسْأَلُ اَلنَّاسَ شَيْئاً وَ لَوْ مَاتَ جُوعاً و لهذا السر ردت شهادته-

14- قَالَ اَلنَّبِیُّ ص شَهَادَةُ اَلَّذِی يَسْأَلُ فِی كَفِّهِ تُرَدُّ.

4- وَ نَظَرَ عَلِیُّ بْنُ اَلْحُسَيْنِ(علیه السلام) يَوْمَ عَرَفَةَ إِلَی رِجَالٍ يَسْأَلُونَ اَلنَّاسَ- فَقَالَ هَؤُلاَءِ شِرَارُ مَنْ خَلَقَ اَللَّهُ اَلنَّاسُ مُقْبِلُونَ عَلَی اَللَّهِ وَ هُمْ مُقْبِلُونَ عَلَی اَلنَّاسِ.

6- وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اَللَّهِ لَوْ يَعْلَمُ اَلسَّائِلُ مَا عَلَيْهِ مِنَ اَلْوِزْرِ مَا سَأَلَ أَحَدٌ أَحَداً وَ لَوْ يَعْلَمُ اَلْمَسْؤُولُ مَا عَلَيْهِ إِذَا مَنَعَ مَا مَنَعَ أَحَدٌ أَحَداً.

فصل فی كراهيه السؤال و رد السؤال

6- قَالَ اَلصَّادِقُ(علیه السلام) مَنْ يَسْأَلْ مِنْ غَيْرِ فَقْرٍ فَكَأَنَّمَا يَأْكُلُ اَلْجَمْرَ.(1)

5- وَ قَالَ اَلْبَاقِرُ(علیه السلام) أُقْسِمُ بِاللَّهِ وَ هُوَ حَقٌّ مَا فَتَحَ رَجُلٌ عَلَی نَفْسِهِ بَابَ اَلْمَسْأَلَةِ إِلاَّ فَتَحَ اَللَّهُ عَلَيْهِ بَابَ فَقْرٍ.

4- وَ قَالَ سَيِّدُ اَلْعَابِدِينَ(علیه السلام) ضَمِنْتُ عَلَی رَبِّی أَنَّهُ لاَ يَسْأَلُ أَحَدٌ أَحَداً مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ إِلاَّ اِضْطَرَّتْهُ حَاجَةُ اَلْمَسْأَلَةِ يَوْماً إِلَی أَنْ يَسْأَلَ مِنْ حَاجَةٍ.

14- وَ قَالَ اَلنَّبِیُّ ص يَوْماً لِأَصْحَابِهِ أَ لاَ تُبَايِعُونِّی فَقَالُوا قَدْ بَايَعْنَاكَ يَا رَسُولَ اَللَّهِ ص قَالَ تُبَايِعُونِّی عَلَی أَنْ لاَ تَسْأَلُوا اَلنَّاسَ شَيْئاً-

1- 2) الجمر: النار. و فى بعض الروايات [الخمر].

فَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ تَقَعُ المحضره (1)[اَلْمِخْصَرَهُ] مِنْ يَدِ أَحَدِهِمْ فَيَنْزِلُ لَهَا وَ لاَ يَقُولُ لِأَحَدٍ نَاوِلْنِيهَا.

14- وَ قَالَ ص لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ يَأْخُذُ حَبْلاً فَيَأْتِی بِحُزْمَهِ حَطَبٍ عَلَی ظَهْرِهِ فَيَبِيعُهَا فَيَكُفُّ بِهَا وَجْهَهُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ.

14- وَ قَالَ اَلصَّادِقُ(عليه السلام) اِشْتَدَّتْ حَالُ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اَللَّهِ ص فَقَالَتْ لَهُ اِمْرَأَتُهُ لَوْ أَتَيْتَ اَلنَّبِیَّ ص فَسَأَلْتَهُ فَجَاءَ إِلَی اَلنَّبِیِّ ص فَسَمِعَهُ يَقُولُ مَنْ سَأَلَنَا أَعْطَيْنَاهُ وَ مَنِ اِسْتَغْنَی أَغْنَاهُ اَللَّهُ فَقَالَ اَلرَّجُلُ مَا يَعْنِی غَيْرِی فَرَجَعَ إِلَی اِمْرَأَتِهِ فَأَعْلَمَهَا فَقَالَتْ إِنَّ رَسُولَ اَللَّهِ ص بَشَرٌ فَأَعْلِمْهُ فَأَتَاهُ فَلَمَّا رَآهُ قَالَ ص مَنْ سَأَلَنَا أَعْطَيْنَاهُ وَ مَنِ اِسْتَغْنَی أَغْنَاهُ اَللَّهُ حَتَّی فَعَلَ ذَلِكَ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ ذَهَبَ اَلرَّجُلُ فَاسْتَعَارَ فَأْساً ثُمَّ أَتَی اَلْجَبَلَ فَصَعِدَهُ وَ قَطَعَ حَطَباً ثُمَّ جَاءَ بِهِ فَبَاعَهُ بِنِصْفِ مُدٍّ مِنْ دَقِيقٍ ثُمَّ ذَهَبَ مِنَ اَلْغَدِ فَجَاءَ بِأَكْثَرَ مِنْهُ فَبَاعَهُ وَ لَمْ يَزَلْ يَعْمَلُ وَ يَجْمَعُ حَتَّی اِشْتَرَی فَأْساً ثُمَّ جَمَعَ حَتَّی اِشْتَرَی بَكْرَيْنِ (2)وَ غُلاَماً ثُمَّ أَثْرَی وَ حَسُنَتْ حَالُهُ فَجَاءَ إِلَی اَلنَّبِیِّ ص فَأَخْبَرَهُ وَ أَعْلَمَهُ كَيْفَ جَاءَ يَسْأَلُهُ وَ كَيْفَ سَمِعَهُ يَقُولُ فَقَالَ ص قُلْتُ لَكَ مَنْ سَأَلَنَا أَعْطَيْنَاهُ وَ مَنِ اِسْتَغْنَی أَغْنَاهُ اَللَّهُ.

5- وَ قَالَ اَلْبَاقِرُ(عليه السلام) طَلَبُ اَلْحَوَائِجِ إِلَی اَلنَّاسِ اِسْتِسْلاَبٌ لِلْعِزَّهِ (3)وَ مَذْهَبَهٌ لِلْحَيَاءِ وَ اَلْيَأْسُ مِمَّا فِی أَيْدِی اَلنَّاسِ عِزُّ اَلْمُؤْمِنِينَ وَ هُوَ اَلْغِنَی اَلْحَاضِرُ وَ اَلطَّمَعُ هُوَ اَلْفَقْرُ اَلْحَاضِرُ.

14- وَ عَنِ اَلنَّبِیِّ ص مَنِ اِسْتَغْنَی أَغْنَاهُ اَللَّهُ وَ مَنِ اِسْتَعَفَّ أَعَفَّهُ اَللَّهُ وَ مَنْ سَأَلَ أَعْطَاهُ اَللَّهُ وَ مَنْ فَتَحَ عَلَی نَفْسِهِ بَابَ اَلْمَسْأَلَهِ فَتَحَ اَللَّهُ عَلَيْهِ سَبْعِينَ بَاباً مِنَ اَلْفَقْرِ لاَ يَسُدُّ أَدْنَاهُ شَیْءٌ.

1- 1) المحضره: ما يتوكأ عليها كالعصاء و نحوه.
2- 2) البكر: الفتى من الإبل (المجمع) .
3- 3) الاستلاب و الاستسلاب: الاختلاس.

14- وَ سَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ أَسْأَلُکَ بِوَجْهِ اَللَّهِ قَالَ فَأَمَرَ اَلنَّبِیُّ ص بِضَرْبِهِ خَمْسَهَ أَسْوَاطٍ ثُمَّ قَالَ سَلْ بِوَجْهِکَ اَللَّئِیمِ وَ لاَ تَسْأَلْ بِوَجْهِ اَللَّهِ اَلْکَرِیمِ.

14- وَ قَالَ(علیه السلام) لاَ تَقْطَعُوا عَلَی اَلسَّائِلِ مَسْأَلَتَهُ فَلَوْ لاَ أَنَّ اَلْمَسَاکِینَ یَکْذِبُونَ مَا أَفْلَحَ مَنْ رَدَّهُمْ.

14- وَ قَالَ(علیه السلام) رُدُّوا اَلسَّائِلَ بِبَذْلٍ یَسِیرٍ أَوْ بِلِینٍ وَ رَحْمَهٍ فَإِنَّهُ یَأْتِیکُمْ مَنْ لَیْسَ بِإِنْسٍ (1)وَ لاَ جَانٍّ لِیَنْظُرَ کَیْفَ صُنْعُکُمْ فِیمَا خَوَّلَکُمُ اَللَّهُ (2).

6- وَ قَالَ بَعْضُهُمْ کُنَّا جُلُوساً عَلَی بَابِ دَارِ أَبِی عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) بُکْرَهً- فَدَنَا سَائِلٌ إِلَی بَابِ اَلدَّارِ فَسَأَلَ فَرَدُّوهُ فَلاَمَهُمْ لاَئِمَهً شَدِیدَهً وَ قَالَ أَوَّلُ سَائِلٍ قَامَ عَلَی بَابِ اَلدَّارِ فَسَأَلَ فَرَدَدْتُمُوهُ أَطْعِمُوا ثَلاَثَهً ثُمَّ أَنْتُمْ بِالْخِیَارِ عَلَیْهِ- إِنْ شِئْتُمْ أَنْ تَزْدَادُوا فَازْدَادُوا وَ إِلاَّ فَقَدْ أَدَّیْتُمْ حَقَّ یَوْمِکُمْ وَ قَالَ أَعْطُوا اَلْوَاحِدَ وَ اَلاِثْنَیْنِ وَ اَلثَّلاَثَهَ ثُمَّ أَنْتُمْ بِالْخِیَارِ.

14- وَ عَنِ اَلنَّبِیِّ ص إِذَا طَرَقَکُمْ سَائِلٌ ذَکَرٌ بِلَیْلٍ فَلاَ تَرُدُّوهُ.

14- وَ قَالَ(علیه السلام) إِنَّا لَنُعْطِی غَیْرَ اَلْمُسْتَحِقِّ حَذَراً مِنْ رَدِّ اَلْمُسْتَحِقِّ.

4- وَ قَالَ عَلِیُّ بْنُ اَلْحُسَیْنِ(علیه السلام) صَدَقَهُ اَللَّیْلِ تُطْفِئُ غَضَبَ اَلرَّبِّ.

4- وَ قَالَ(علیه السلام) لِأَبِی حَمْزَهَ إِذَا [إِنْ]أَرَدْتَ یطیب [أَنْ یُطَیِّبَ] اَللَّهُ مِیتَتَکَ وَ یغفر [یَغْفِرَ] لَکَ ذَنْبَکَ یَوْمَ تَلْقَاهُ فَعَلَیْکَ بِالْبِرِّ وَ صَدَقَهِ اَلسِّرِّ وَ صِلَهِ اَلرَّحِمِ فَإِنَّهُنَّ یَزِدْنَ فِی اَلْعُمُرِ وَ یَنْفِینَ اَلْفَقْرَ وَ یَدْفَعْنَ عَنْ صَاحِبِهِنَّ سَبْعِینَ مِیتَهَ سَوْءٍ.

1- 1) قوله لیس بإنس المراد منه الملائکه.
2- 2) خوله نعمه: اعطاه (المجمع) .

14- وَ سُئِلَ اَلنَّبِيُّ ص أَيُّ اَلصَّدَقَهِ أَفْضَلُ فَقَالَ عَلَى ذِى اَلرَّحِمِ اَلْكَاشِحِ (1) .

6- وَ سُئِلَ اَلصَّادِقُ(علیه السلام) عَنِ اَلصَّدَقَهِ عَلَى مَنْ يَتَصَدَّقُ عَلَى اَلْأَبْوَابِ أَوْ يُمْسِكُ عَنْهُمْ وَ يُعْطِيهِ ذو [ذَا] قَرَابَتِهِ فَقَالَ(علیه السلام) لاَ يَبْعَثُ بِهَا إِلاَّ إِلَى مَنْ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُ قَرَابَهٌ فَهُوَ أَعْظَمُ لِلْأَجْرِ.

5- وَ عَنِ اَلْبَاقِرِ(علیه السلام) إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَتَصَدَّقَ بِشَىْءٍ قَبْلَ اَلْجُمُعَهِ بِيَوْمٍ- فَأَخِّرْهُ إِلَى يَوْمِ اَلْجُمُعَهِ .

5- وَ قَالَ(علیه السلام) مَنْ سَقَى ظَمْئَانَ مَاءً سَقَاهُ اَللَّهُ مِنَ اَلرَّحِيقِ اَلْمَخْتُومِ.

6- وَ قَالَ اَلصَّادِقُ(علیه السلام) أَفْضَلُ اَلصَّدَقَهِ إِبْرَادُ اَلْكَبِدِ اَلْحَرَّى (2) وَ مَنْ سَقَى كَبِدَ أَحَدٍ مِنْ بَهِيمَهٍ أَوْ غَيْرِهَا أَظَلَّهُ اَللَّهُ يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلاَّ ظِلُّهُ.

> القسم الثانى < فى الفاضل عن القوت و هو وبال على صاحبه إذ فى حرامه العقاب و فى حلاله الحساب.

14- رَوَى عَبْدُ اَللَّهِ بْنُ عُمَرَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اَللَّهِ ص يَقُولُ تَكُونُ أُمَّتِى فِى اَلدُّنْيَا ثَلاَثَهَ أَطْبَاقٍ- أَمَّا اَلطَّبَقُ اَلْأَوَّلُ فَلاَ يُحِبُّونَ جَمْعَ اَلْمَالِ وَ اِدِّخَارَهُ وَ لاَ يَسْعَوْنَ فِى اِقْتِنَائِهِ وَ اِحْتِكَارِهِ وَ إِنَّمَا رِضَاهُمْ مِنَ اَلدُّنْيَا سَدُّ جَوْعَهٍ وَ سَتْرُ عَوْرَهٍ وَ غِنَاهُمْ مِنْهَا مَا بَلَغَ بِهِمُ اَلْآخِرَهَ فَأُولَئِكَ هُمُ اَلْآمِنُونَ اَلَّذِينَ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ .

وَ أَمَّا اَلطَّبَقُ اَلثَّانِى فَإِنَّهُمْ يُحِبُّونَ جَمْعَ اَلْمَالِ مِنْ أَطْيَبِ وُجُوهِهِ وَ أَحْسَنِ سُبُلِهِ يَصِلُونَ بِهِ أَرْحَامَهُمْ وَ يَبَرُّونَ بِهِ إِخْوَانَهُمْ وَ يُوَاسُونَ بِهِ فُقَرَاءَهُمْ-

---

1- 1) الكاشح هو الذى يضمر لک العداوه (المجمع) .
2- 2) الحران الشديد. العطش و هى حرى بتشديد الراء (أقرب) .

وَ لَعَضٌّ (1)أَحَدِهِمْ عَلَى اَلرَّصَفِ (2)أَيْسَرُ عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يَكْتَسِبَ دِرْهَماً مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ أَوْ يَمْنَعَهُ مِنْ حَقِّهِ أَوْ يَكُونَ لَهُ خَازِناً إِلَى يَوْمِ مَوْتِهِ فَأُولَئِکَ اَلَّذِينَ إِنْ نُوقِشُوا عُذِّبُوا وَ إِنْ عُفِیَ عَنْهُمْ سَلِمُوا.

وَ أَمَّا اَلطَّبَقُ اَلثَّالِثُ فَإِنَّهُمْ يُحِبُّونَ جَمْعَ اَلْمَالِ مِمَّا حَلَّ وَ حَرُمَ وَ مَنْعَهُ مِمَّا اُفْتُرِضَ وَ وَجَبَ إِنْ أَنْفَقُوا إِسْرَافاً وَ بَذْراً وَ إِنْ أَمْسَكُوهُ بُخْلاً وَ اِحْتِكَاراً أُولَئِکَ اَلَّذِينَ مَلَکَتِ اَلدُّنْيَا زِمَامَ قُلُوبِهِمْ حَتَّى أَوْرَدَتْهُمُ اَلنَّارَ بِذُنُوبِهِمْ (3).

14- وَ عَنْهُ ص لاَ يَكْتَسِبُ اَلْعَبْدُ مَالاً حَرَاماً فَيَتَصَدَّقَ مِنْهُ فَيُوجَرَ عَلَيْهِ وَ لاَ يُنْفِقُ مِنْهُ فَيُبَارِکَ اَللَّهُ لَهُ فِيهِ وَ لاَ يَتْرُكُهُ خَلْفَ ظَهْرِهِ إِلاَّ كَانَ رَادَّهُ [زَادَهُ]إِلَى اَلنَّارِ .

1- وَ سُئِلَ أَمِيرُ اَلْمُؤْمِنِينَ مَنْ أَعْظَمُ [اَلْعَظِيمُ]اَلشَّقَاءِ قَالَ رَجُلٌ تَرَکَ اَلدُّنْيَا لِلدُّنْيَا فَفَاتَتْهُ اَلدُّنْيَا وَ خَسِرَ اَلْآخِرَةَ وَ رَجُلٌ تَعَبَّدَ وَ اِجْتَهَدَ وَ صَامَ رِيَاءَ اَلنَّاسِ- فَذَلِکَ اَلَّذِی حُرِمَ [لَذَّاتِ] اَلدُّنْيَا مِنْ دناياه [دُنْيَاهُ] وَ لَحِقَهُ اَلتَّعَبُ اَلَّذِی لَوْ كَانَ بِهِ مُخْلِصاً لاَسْتَحَقَّ ثَوَابَهُ فَوَرَدَ اَلْآخِرَةَ وَ هُوَ يَظُنُّ أَنَّهُ قَدْ عَمِلَ مَا يَثْقُلُ بِهِ مِيزَانُهُ فَيَجِدُهُ هَبَاءً مَنْثُوراً قِيلَ فَمَنْ أَعْظَمُ اَلنَّاسِ حَسْرَةً قَالَ مَنْ رَأَى مَالَهُ فِی مِيزَانِ غَيْرِهِ فَأَدْخَلَهُ اَللَّهُ بِهِ اَلنَّارَ وَ أَدْخَلَ وَارِثَهُ بِهِ اَلْجَنَّةَ .

قِيلَ فَكَيْفَ يَكُونُ هَذَا قَالَ كَمَا حَدَّثَنِی بَعْضُ إِخْوَانِنَا عَنْ رَجُلٍ دَخَلَ إِلَيْهِ وَ هُوَ يَسُوقُ (4)فَقَالَ لَهُ يَا فُلاَنُ مَا تَقُولُ فِی مِائَةِ أَلْفٍ فِی هَذَا

1- 1) عض عليه بالنواجد: مثل فی شده الاستمساک به، و النواجد: هی أواخر الأسنان (المجمع) .

2- 2) الرصف محركه: الحجاره المرصوف بعضها الی بعض فی مسيل الماء (اقرب) .

3- 3) عن أبی جعفر (عليه السلام) قال: ما ذئبان ضاريان فی غنم ليس لها راع هذا فی أولها و هذا فی آخرها بأسرع فيها من حبّ المال [الدنيا]و الشرف فی دين المؤمن. قوله: بأسرع ای فی القتل و الافناء (مرآه) باب حبّ الدنيا و الحرص عليها. [1]

4- 4) يسوق: أی ينزع عند الموت (ص) .

اَلصُّنْدُوقِ مَا أَدَّيْتَ مِنْهَا زَكَاةً قَطُّ قَالَ قُلْتُ فَعَلَى مَا جَمَعْتَهَا قَالَ لِحُقُوقِ اَلسُّلْطَانِ وَ مُكَاثَرَهِ (1)اَلْعَشِيرَهِ وَ لِخَوْفِ اَلْفَقْرِ عَلَى اَلْعِيَالِ وَ لِرَوْعَهِ اَلزَّمَانِ قَالَ(علیه السلام) ثُمَّ لَمْ يَخْرُجْ مِنْ عِنْدِهِ حَتَّى فَاضَتْ (2)نَفْسُهُ ثُمَّ قَالَ عَلِيٌّ(علیه السلام) اَلْحَمْدُ لِلَّهِ اَلَّذِى أَخْرَجَهُ مِنْهَا مَلُوماً مَلِيماً بِبَاطِلٍ جَمَعَهَا وَ مِنْ حَقٍّ مَنَعَهَا فَأَوْكَاهَا (3)فَقَطَعَ اَلْمَفَاوِزَ (4)وَ اَلْقِفَارَ وَ لُجَجَ اَلْبِحَارِ أَيُّهَا اَلْوَاقِفُ لاَ تَخْدَعْ كَمَا خُدِعَ صُوَيْحِبُكَ بِالْأَمْسِ إِنَّ مِنْ أَشَدِّ اَلنَّاسِ حَسْرَةً يَوْمَ اَلْقِيَامَهِ مَنْ رَأَى مَالَهُ فِى مِيزَانِ غَيْرِهِ أَدْخَلَ اَللَّهُ هَذَا بِهِ اَلْجَنَّهَ وَ أَدْخَلَ اَللَّهُ هَذَا بِهِ اَلنَّارَ .

6- وَ قَالَ اَلصَّادِقُ(علیه السلام) وَ أَعْظَمُ مِنْ هَذَا حَسْرَةً رَجُلٌ جَمَعَ مَالاً عَظِيماً بِكَدٍّ شَدِيدٍ وَ مُبَاشَرَهِ اَلْأَهْوَالِ وَ تَعَرُّضِ اَلْأَخْطَارِ ثُمَّ أَفْنَى مَالَهُ بِصَدَقَاتٍ وَ مَبَرَّاتٍ وَ أَفْنَى شَبَابَهُ وَ قُوَّتَهُ فِى عِبَادَاتٍ وَ صَلَوَاتٍ وَ هُوَ مَعَ ذَلِكَ لاَ يَرَى لِعَلِيِّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ(علیه السلام) حَقَّهُ وَ لاَ يَعْرِفُ لَهُ مِنَ اَلْإِسْلاَمِ مَحَلَّهُ وَ يَرَى أَنَّ مَنْ لاَ بِعُشْرِهِ وَ لاَ بِعُشْرِ عُشْرِ مِعْشَارِهِ أَفْضَلُ مِنْهُ يُوَاقِفُ عَلَى اَلْحُجَجِ فَلاَ يَتَأَمَّلُهَا- وَ يُحْتَجُّ عَلَيْهِ بِالْآيَاتِ وَ اَلْأَخْبَارِ فَيَأْبَى إِلاَّ تَمَادِياً فِى غَيِّهِ فَذَاكَ أَعْظَمُ مِنْ كُلِّ حَسْرَهٍ وَ يَأْتِى يَوْمَ اَلْقِيَامَهِ وَ صَدَقَاتُهُ مُمَثَّلَهٌ لَهُ فِى مِثَالِ اَلْأَفَاعِى تَنْهَشُهُ وَ صَلَوَاتُهُ وَ عِبَادَاتُهُ مُمَثَّلَهٌ لَهُ فِى مِثَالِ اَلزَّبَانِيَهِ تَدْفَعُهُ حَتَّى تَدُعَّهُ إِلَى جَهَنَّمَ دَعًّا . يَقُولُ يَا وَيْلَتَا أَ لَمْ أَكُ مِنَ اَلْمُصَلِّينَ أَ لَمْ أَكُ مِنَ اَلْمُزَكِّينَ أَ لَمْ أَكُ عَنْ أَمْوَالِ اَلنَّاسِ وَ نِسَائِهِمْ مِنَ اَلْمُتَعَفِّفِينَ فَلِمَا ذَا دُهِيتُ بِمَا دُهِيتُ فَيُقَالُ لَهُ يَا شَقِيُّ مَا يَنْفَعُكَ مَا عَمِلْتَ وَ قَدْ ضَيَّعْتَ أَعْظَمَ اَلْفُرُوض بَعْدَ تَوْحِيدِ اَللَّهِ وَ اَلْإِيمَانِ بِنُبُوَّهِ مُحَمَّدٍ ص وَ ضَيَّعْتَ مَا أَلْزَمْتُكَ مِنْ مَعْرِفَهِ حَقِّ عَلِيٍّ وَلِيِّ اَللَّهِ(علیه السلام) وَ اِلْتَزَمْتَ عَلَيْكَ مِنَ اَلاِئْتِمَامِ بِعَدُوِّ اَللَّهِ فَلَوْ كَانَ لَكَ بَدَلَ أَعْمَالِكَ هَذِهِ عِبَادَهُ اَلدَّهْرِ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ وَ بَدَلَ صَدَقَاتِكَ اَلصَّدَقَهُ بِكُلِّ

1- 1) كاثره: فاخره بكثره المال و العدد (اقرب) .
2- 2) فاضت نفسه: خرجت روحه.
3- 3) أوكوا السقاء: شدوا رأسه.
4- 4) المفازه: الفلاه لا ماء فيها ج. مفازات و مفاوز (اقرب) .

أَمْوَالِ اَلدُّنْيَا بَلْ بِمِلْءِ اَلْأَرْضِ ذَهَباً لَمَا اِزْدَادَکَ ذَلِکَ مِنَ اَللَّهِ إِلاَّ بُعْداً وَ مِنْ سَخَطِهِ إِلاَّ قُرْباً (1).

14- وَ عَنِ اَلنَّبِیِّ ص اِحْذَرُوا اَلْمَالَ فَإِنَّهُ کَانَ فِیمَا مَضَی رَجُلٌ قَدْ جَمَعَ مَالاً وَ وَلَداً وَ أَقْبَلَ عَلَی نَفْسِهِ [وَ عِیَالِهِ]وَ جَمَعَ لَهُمْ فَأَوْعَی فَأَتَاهُ مَلَکُ اَلْمَوْتِ فَقَرَعَ بَابَهُ وَ هُوَ فِی زِیِّ مِسْکِینٍ فَخَرَجَ إِلَیْهِ اَلْحُجَّابُ فَقَالَ لَهُمُ اُدْعُوا إِلَیَّ سَیِّدَکُمْ قَالُوا أَ یَخْرُجُ سَیِّدُنَا إِلَی مِثْلِکَ وَ دَفَعُوهُ حَتَّی نَحَّوْهُ عَنِ اَلْبَابِ ثُمَّ عَادَ إِلَیْهِمْ فِی مِثْلِ تِلْکَ اَلْهَیْبَهِ وَ قَالَ اُدْعُوا إِلَیَّ سَیِّدَکُمْ وَ أَخْبِرُوهُ أَنِّی مَلَکُ اَلْمَوْتِ فَلَمَّا سَمِعَ سَیِّدُهُمْ هَذَا اَلْکَلاَمَ قَعَدَ [خَائِفاً]فَرِقاً وَ قَالَ لِأَصْحَابِهِ لَیِّنُوا لَهُ فِی اَلْمَقَالِ وَ قُولُوا لَهُ لَعَلَّکَ تَطْلُبُ غَیْرَ سَیِّدِنَا بَارَکَ اَللَّهُ فِیکَ قَالَ لَهُمْ لاَ وَ دَخَلَ عَلَیْهِ وَ قَالَ لَهُ قُمْ فَأَوْصِ مَا کُنْتَ مُوصِیاً فَإِنِّی قَابِضٌ رُوحَکَ قَبْلَ أَنْ أَخْرُجَ فَصَاحَ أَهْلُهُ وَ بَکَوْا فَقَالَ اِفْتَحُوا اَلصَّنَادِیقَ وَ اُکْتُبُوا [أَکِبُّوا]مَا فِیهِ مِنَ اَلذَّهَبِ وَ اَلْفِضَّهِ.

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَی اَلْمَالِ یَسُبُّهُ وَ یَقُولُ لَهُ لَعَنَکَ اَللَّهُ یَا مَالُ أَنْسَیْتَنِی ذِکْرَ رَبِّی وَ أَغْفَلْتَنِی عَنْ أَمْرِ آخِرَتِی حَتَّی بَغَتَنِی مِنْ أَمْرِ اَللَّهِ مَا قَدْ بَغَتَنِی فَأَنْطَقَ اَللَّهُ تَعَالَی اَلْمَالَ فَقَالَ لِمَ تَسُبُّنِی وَ أَنْتَ أَلْأَمُ (2)مِنِّی أَ لَمْ تَکُنْ فِی أَعْیُنِ اَلنَّاسِ حَقِیراً فَرَفَعُوکَ لِمَا رَأَوْا عَلَیْکَ مِنْ أَثَرِی أَ لَمْ تَحْضُرْ أَبْوَابَ اَلْمُلُوکِ وَ اَلسَّادَهِ- وَ یَحْضُرُهَا اَلصَّالِحُونَ فَتَدْخُلُ قَبْلَهُمْ وَ یُؤَخَّرُونَ أَ لَمْ تَخْطُبْ بَنَاتِ اَلْمُلُوکِ وَ اَلسَّادَاتِ وَ یَخْطُبُهُنَّ اَلصَّالِحُونَ فَتُنْکَحُ وَ یُرَدُّونَ فَلَوْ کُنْتَ تُنْفِقُنِی فِی سَبِیلِ اَلْخَیْرَاتِ لَمْ أَمْتَنِعْ عَلَیْکَ وَ لَوْ کُنْتَ تُنْفِقُنِی فِی سَبِیلِ اَللَّهِ لَمْ أَنْقُصْ عَلَیْکَ فَلِمَ تَسُبُّنِی وَ أَنْتَ أَلْأَمُ مِنِّی وَ إِنَّمَا خُلِقْتُ أَنَا وَ أَنْتَ مِنْ تُرَابٍ فَأَنْطَلِقُ [تُرَاباً

1- 1) قد مر فی ب 2 فی القسم الخامس ما یدلّ علی أن ولایه أهل البیت علیهم السلام شرط فی قبول الأعمال فرضه و نفله و ان الشاک فیهم لا یقبل اللّه عمله من اراد یرجع.

2- 2) ألأم: افعل التفضیل من اللؤم.

بَرِيئاً]وَ مُنْطَلِقٌ أَنْتَ بِإِثْمِی هَکَذَا یَقُولُ اَلْمَالُ لِصَاحِبِهِ (1).

فصل

و اعلم أن جامع المال و الساعی له مغبون الصفقه و مدخول العقل و لنبین ذلک فی وجوه.

الأول ظلمه لنفسه بحمله علیها همّاً قد کفیته فإن محمل المال ثقیل و الهم به طویل فصاحبه إن کان فی الملإ شغله الفکر فیه و إن کان وحیدا أرقته حراسته.

17- قال بعض العلماء اختار الفقراء ثلاثه الیقین و فراغ القلب و خفه الحساب و اختار الأغنیاء ثلاثه تعب النفس و شغل القلب و شده الحساب.

الثانی شغل باطنه ببسط آماله فیه و فیما یصنع به و کیف ینمیه و یحفظه من لص أو ظالم و کیف تنعم به إذ لو لم یکن له فیه أمل لم یجمعه ثم یخترمه أجله و یبطله آماله و یورث أهواله.

16- قَالَ عِیسَی(علیه السلام) وَیْلٌ لِصَاحِبِ اَلدُّنْیَا کَیْفَ یَمُوتُ وَ یَتْرُکُهَا وَ یَأْمَنُهَا وَ تَغُرُّهُ وَ یَثِقُ بِهَا وَ تَخْذُلُهُ.

الثالث إن جمع مال الدنیا یولد الأمل و یورث ظلمه القلب و یخرج حلاوه العباده و هی من المهلکات.

16- قَالَ عِیسَی(علیه السلام) بِحَقٍّ أَقُولُ لَکُمْ کَمَا یَنْظُرُ اَلْمَرِیضُ إِلَی اَلطَّعَامِ فَلاَ یَلْتَذُّ بِهِ مِنْ شِدَّهِ اَلْوَجَعِ کَذَلِکَ صَاحِبُ اَلدُّنْیَا لاَ یَلْتَذُّ بِالْعِبَادَهِ وَ لاَ یَجِدُ حَلاَوَتَهَا مَعَ مَا یَجِدُ مِنْ حَلاَوَهِ اَلدُّنْیَا.

وَ بِحَقٍّ أَقُولُ لَکُمْ کَمَا أَنَّ اَلدَّابَّهَ إِذَا لَمْ تُرْکَبْ تَمْتَهِنُ (2)وَ تَصْعُبُ وَ تَغَیَّرُ

1- 1) أبی عبد اللّه (علیه السلام) قال: من کثر اشتباکه بالدنیا کان أشدّ لحسرته عند فراقها قال فی (المرآه) [1] من کثر اشتباکه بالدنیا أی اشتغاله و تعلق قلبه بها و الغرض الترغیب فی رفض الدنیا و ترک محبتها لئلا یشتد الحزن و الحسره فی مفارقتها. باب حبّ الدنیا.

2- 2) امتهنه بتشديد النون: أضعفه (المجمع) .

خُلُقُهَا كَذَلِکَ اَلْقُلُوبُ إِذَا لَمْ تَرِقَّ بِذِکْرِ اَلْمَوْتِ وَ نَصَبِ اَلْعِبَادَهِ تَقْسُو وَ تَغْلُظُ- وَ بِحَقٍّ أَقُولُ لَکُمْ إِنَّ اَلزِّقَّ إِذَا لَمْ یَنْخَرِقْ یُوشِکُ أَنْ یَکُونَ وِعَاءَ اَلْعَسَلِ- کَذَلِکَ اَلْقُلُوبُ إِذَا لَمْ تَخْرِقْهَا اَلشَّهَوَاتُ أَوْ یُدَنِّسْهَا اَلطَّمَعُ أَوْ یُقْسِهَا اَلنِّعَمُ- فَسَوْفَ تَکُونُ أَوْعِیَهَ اَلْحِکْمَهِ.

الرابع وقوعه فی عکس مراده و مقصوده فإنما سعی و حصل المال لیستریح به فزاده فی همه و تعبه و عاد [ما]یحاذر علیه من الأسود الضاریه- و الکلاب العاویه.

17- و قال بعض العلماء استراح الفقیر من ثلاثه أشیاء و بلی بها الغنی- قیل و ما هن قال جور السلطان و حسد الجیران و تملق الإخوان.

1- [قَالَ أَمِیرُ اَلْمُؤْمِنِینَ(علیه السلام) اَلْفَقْرُ خَیْرٌ مِنْ حَسَدِ اَلْجِیرَانِ وَ جَوْرِ اَلسُّلْطَانِ وَ تَمَلُّقِ اَلْإِخْوَانِ.

>شعر< و طالب المال فی الدنیا لیحرسه و لم یخف عنه جمع المال عقباها

کدوده القز ظنت أن سترتها تعینها و الذی ظنته أرداها

- الخامس أنه اشتراها بعمره و هو أنفس منها عاجلا و آجلا فإنه لو قیل للعاقل تبیع عمرک بملک الدنیا و ما فیها لأبی و لم یقبل ذلک بل عند معاینه ملک الموت و تجلیه لقبض روحه لو تقبل منه المفاداه و المصالحه علی یوم واحد یبقی فیه و یستدرک ما فاته بجمیع ماله لافتدی به.

ثم أنت تبیعه علی التدریج بأشیاء حقیره یسیره لیس لها وقع و لا قیمه- أ و لا تنظر و تتفکر فی أن الإنسان غایه ما یعیش فی الأغلب مائه سنه فلو خیر و سوم علی بیعها بملء الأرض ذهبا لأبی و لم یبعها فانظر کم یکون قیمه کل سنه ثم انظر کم یکون قیمه کل شهر ثم انظر کم یکون قیمه کل یوم و قسطه تجده ألوفا کثیره لا تحصی و لا تعد ثم تبیعه بدرهم و دینار و بنصف دینار فأی غبن أعظم من هذا.

فإن قلت الإنسان يحتاج إلى الطعام ليقيم صلبه و لا يتم ذلک إلا بالتکسب و غایه ما یحصل من الحلال من [مع]التعفف فی الیوم الدرهم و الدینار فالغبن ضروری الوقوع.

قلت إذا کان مقصود العبد من التکسب قدر قوته الذی یستعین بقوته فی بدنه علی العمل لآخرته لم یکن ذلک الیوم قد بیع بدرهم أو بدینار- و کان یوم عباده لأن الطلب علی هذا الوجه عباده و العباده لا یقوم قلیلها بأضعاف الدنیا لأن نعیم الآخره دائم و الدنیا و نعیمها منقطع و أی نسبه للدائم إلی المنقطع (1).

14- أَ لاَ تَرَی قَوْلَ اَلنَّبِیِّ ص مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اَللَّهِ غَرَسَ اَللَّهُ بِهَا عَشْرَ شَجَرَاتٍ فِی اَلْجَنَّهِ فیها من أنواع الفواکه فهذه العشر شجرات لو خرجت إلی الدنیا علی ما وصف من طیب طعمها و اختلاف أکلها علی ما

16- روی أن الرطب یکون بین یدی آکله فإذا قضی غرضه من الرطب تحول عنبا فإذا قضی غرضه منه تحول تینا أو رمانا و هکذا یتحول ألوانا بین یدی الإنسان و إنها تأتی إلی باغیها علی منیته من غیر تکلف اقتطاف و تعب تأتیه-

---

1- 1) قال فی (المرآه) : [1] اعلم ان معرفه ذمّ الدنیا لا یکفیک ما لم تعرف الدنیا المذمومه ما هی؟ فکل ما لک فیه حظ و غرض و نصیب و شهوه و لذه فی عاجل الحال قبل الوفاه فهی الدنیا فی حقک الا ان جمیع ما لک إلیه میل و فیه نصیب و حظ فلیس بمذموم بل هی تنقسم الی ثلاثه اقسام: الأول ما یصحبک فی الدنیا و یبقی معک ثمرته بعد الموت و هو العلم و العمل و لم نعد هذا من الدنیا المذمومه اصلا. الثانی هو المقابل للقسم الأول و هو کل ما فیه حظ عاجل و لا ثمره له فی الآخره کالتلذذ بالمعاصی و التنعم بالمباحات الزائده علی قدر الضرورات و الحاجات کلها هی الدنیا المذمومه. الثالث و هو متوسط بین الطرفین کل حظ فی العاجل معین علی أعمال الآخره و هذا لیس من الدنیا، و إن کان باعثه الحظ العاجل دون الاستعانه علی التقوی التحق بالقسم الثانی و صار من جمله الدنیا. انتهی ملخصا و من أراد تفصیله یرجع باب حبّ الدنیا و الحرص علیها.

على ما يشتهى فى نفسه إن أراد أن يحضر بين يديه عنبا جاءته عنبا و إن أرادها رمانا جاءته رمانا.

فلو تخرج شجره واحده من هذه إلى الدنيا و يطلب بيعها ما ظنك بما كان يبذل الملوک فى ثمنها و كيف إذا وصفت مع ذلک بأنها لا تحتاج إلى سقى و لا رفاق و لا تعب بل كيف إذا وصفت بأنها تبقى عشره آلاف سنه- و ما نسبه عشره آلاف سنه فى أبد الآبدين و دهر الداهرين.

14- قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ ص لَوْ أَنَّ ثَوْباً مِنْ ثِيَابِ أَهْلِ اَلْجَنَّهِ أُلْقِىَ إِلَى أَهْلِ اَلدُّنْيَا لَمْ تَحْتَمِلْهُ أَبْصَارُهُمْ وَ لَمَاتُوا مِنْ شَهْوَهِ اَلنَّظَرِ إِلَيْهِ فَإِذَا كَانَ هَذَا حَالَ اَلثَّوْبِ فَمَا ظَنُّکَ بِلاَبِسِهِ.

1- وَ مِنْ هَذَا قَوْلُ أَمِيرِ اَلْمُؤْمِنِينَ(عليه السلام) لَوْ رَمَيْتَ بِبَصَرِ قَلْبِکَ نَحْوَ مَا يُوصَفُ لَکَ مِنْ نَعِيمِهَا لَزَهِقَتْ نَفْسُکَ وَ لَتَحَمَّلْتَ مِنْ مَجْلِسِى هَذَا إِلَى مُجَاوَرَهِ أَهْلِ اَلْقُبُورِ اِسْتِعْجَالاً لَهَا وَ شَوْقاً إِلَيْهَا و هذه المبالغه حاصله من الوصف- فكيف المشاهده (1).

16- وَ قَدْ وَرَدَ عَنْهُمْ(عليه السلام) كُلُّ شَىْءٍ مِنَ اَلدُّنْيَا سَمَاعُهُ أَعْظَمُ مِنْ عِيَانِهِ وَ كُلُّ شَىْءٍ مِنَ اَلْآخِرَهِ عِيَانُهُ أَعْظَمُ مِنْ سَمَاعِهِ.

و قال الله تعالى - وَ إِذا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً وَ مُلْكاً كَبِيراً 2 .

13- وَ فِى اَلْوَحْىِ اَلْقَدِيمِ أَعْدَدْتُ لِعِبَادِى مَا لاَ عَيْنٌ رَأَتْ وَ لاَ أُذُنٌ سَمِعَتْ وَ لاَ خَطَرَ بِقَلْبِ بَشَرٍ (2).

ص:109

1- 1) فى (لى) ج 4 ص 377: و عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله إذا دخل المؤمن منازله فى الجنه [1]وضع على رأسه تاج الملک و الكرامه، و البس حلل الذهب و الفضه و الياقوت و الدر [2]المنظومات فى الاكليل تحت التاج، و البس سبعين حله حريرا بالوان مختلفه منسوجه بالذهب و الفضه و اللؤلؤ و الياقوت الأحمر و ذلک قوله تعالى: «يُحَلَّوْنَ فِيها مِنْ أَساوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَ لُؤْلُؤاً وَ لِباسُهُمْ فِيها حَرِيرٌ» الحجّ:22. [3]
2- 3) و فى (لى) ج 4 ص 397: و قال (صلى الله عليه و آله) : إنّ للّه كرامه فى عباده المؤمنين فى كل

يا هذا إن تاقت نفسک إلی النعيم فاترک الدنيا فإن ترک الدنيا مهر الآخره و إنما مثل الدنيا و الآخره کالضرتين 1بقدر ما تُرْضِی إحداهما تُسخط الأخری و مثل المشرق و المغرب بقدر ما تقرب من أحدهما تبعد من الآخر 2.

6- وَ مِنْ هَذَا قَوْلُ اَلصَّادِقِ(عليه السلام) إِنَّا لَنُحِبُّ اَلدُّنْيَا وَ أَنْ لاَ نُؤْتَاهَا خَيْرٌ لَنَا مِنْ أَنْ نُؤْتَاهَا وَ مَا أُوتِیَ اِبْنُ آدَمَ مِنْهَا شَيْئاً إِلاَّ نَقَصَ حَظُّهُ مِنَ اَلْآخِرَهِ.

و معنی قوله(عليه السلام) إنا لنحب إشاره إلی نوع الإنسان و هذا لسان حال المکلفين فی الدنيا و ليس ذلک إشاره إليه و لا إلی آبائه و أبنائه صلوات الله عليهم أجمعين لأنهم لا ينقص حظهم من الآخره بما يأتونه من الدنيا و أنی يکون ذلک.

14- و قد نزل جبرئيل إلی النبی ص ثلاث مرات بمفاتيح کنوز الدنيا و فی کلها يقول هذه مفاتيح کنوز الدنيا و لا ينقص من حظک عند ربک شیء فيأبی ص و يحب تصغير ما أحب الله تصغيره.

و ما أيام دنياک هذه التی تشتری بها هذا النعيم العظيم إلا عباره عن ساعه واحده لأن الماضی لا تجد لنعيمه لذه و لا لبؤسه ألما و المستقبل قد لا تدرکه و إنما الدنيا عباره عن الساعه التی أنت فيها.

و من هذا

1- قول علی(عليه السلام) لسلمان الفارسی وَ ضَعْ عَنْکَ هُمُومَهَا لِمَا

أَيْقَنْتَ مِنْ فِرَاقِهَا مع أنا ما رأينا قط أحدا باع الدنيا بالآخره إلا ربحهما- و لا رأينا من باع الآخره بالدنيا إلا خسرهما كيف لا

13- و هو تعالى يقول للدنيا أخدمى من خدمنى و أتعبى من خدمک.

و إذا كنت فى شغل من تكسب فاستغنم ذكر الله و ارفع كتابک مملوء من الحسنات أ و ما سمعت حكايه العابد الحداد و ما صار من جلاله قدره- مع كونه مشغولا فى السوق بالحداده و ستقف عليها فى كتابنا هذا فى باب الذكر إن شاء الله تعالى (1).

1- وَ كَذَا يُرْوَى عَنْ سَيِّدِنَا أَمِيرِ اَلْمُؤْمِنِينَ(عليه السلام) أَنَّهُ لَمَّا كَانَ يَفْرُغُ مِنَ اَلْجِهَادِ يَتَفَرَّغُ لِتَعْلِيمِ اَلنَّاسِ وَ اَلْقَضَاءِ بَيْنَهُمْ فَإِذَا يَفْرُغُ مِنْ ذَلِکَ اِشْتَغَلَ فِی حَائِطٍ (2)لَهُ يَعْمَلُ فِيهِ بِيَدِهِ وَ هُوَ مَعَ ذَلِکَ ذَاكِرٌ لِلَّهِ جَلَّ جَلاَلُهُ.

1- رَوَى اَلْحَكَمُ بْنُ مَرْوَانَ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ حَبِيبٍ قَالَ نَزَلَ بِعُمَرَ بْنِ اَلْخَطَّابِ نَازِلَةٌ قَامَ لَهَا وَ قَعَدَ تَرَبَّحَ لَهَا [تَرَنَّحَ]وَ تَقَطَّرَ ثُمَّ قَالَ مَعْشَرَ اَلْمُهَاجِرِينَ مَا عِنْدَكُمْ فِيهَا قَالُوا يَا أَمِيرَ اَلْمُؤْمِنِينَ أَنْتَ اَلْمَفْزَعُ وَ اَلْمَنْزَعُ (3)- فَغَضِبَ وَ قَالَ يا أَيُّهَا اَلَّذِينَ آمَنُوا اِتَّقُوا اَللّٰهَ وَ قُولُوا قَوْلاً سَدِيداً 4 أَمَا وَ اَللَّهِ إِنَّا وَ إِيَّاكُمْ لَنَعْرِفُ اِبْنَ بَجْدَتِهَا (4)وَ اَلْخَبِيرَ بِهَا قَالُوا كَأَنَّکَ أَرَدْتَ اِبْنَ أَبِی طَالِبٍ(عليه السلام) قَالَ وَ أَنَّى يُعْدَلُ بِی عَنْهُ وَ هَلْ طَفَحَتْ (5)جَرَّةٌ (6)[نَفَحَتْ حُرَّةٌ]بِمِثْلِهِ قَالُوا فَلَوْ بَعَثْتَ إِلَيْهِ قَالَ هَيْهَاتَ هُنَاکَ شِمْخٌ (7)مِنْ هَاشِمٍ

ص:111

1- 1) يأتى فى باب 5 ذيل عنوان (فى الحث على الذكر بالدليل النقلى) قصه موسى مع الحداد.
2- 2) الحائط: البستان.
3- 3) المنزعه بالفتح: ما يرجع إليه الرجل من امره (اقرب) .
4- 5) يقال للدليل الحاذق؟ : هو ابن بجدتها أى عالم بالأرض (اقرب) .
5- 6) طفح الاناء طفوحا: امتلأ حتّى يفيض.
6- 7) الجره بالفتح: إناء خزف له بطن كبير و هذا كنايه عن كثره علمه (عليه السلام) .
7- 8) نسب شامخ: شريف.

وَ لُحْمَةٌ (1)مِنَ اَلرَّسُولِ وَ أُثْرَةٌ (2)مِنْ عِلْمٍ يُؤْتَى لَهَا وَ لاَ يَأْتِى اِمْضُوا إِلَيْهِ- فَاقْصَفُوا نَحْوَهُ وَ أَفْضُوا إِلَيْهِ وَ هُوَ فِى حَائِطٍ لَهُ عَلَيْهِ تُبَّانٌ (3)يَتَرَكَّلُ عَلَى مِسْحَاتِهِ (4)وَ هُوَ يَقُولُ- أَ يَحْسَبُ اَلْإِنْسانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدىً. أَ لَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنى. ثُمَّ كانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوّى 5 وَ دُمُوعُهُ تَهْمِى عَلَى خَدَّيْهِ- فَأَجْهَشَ اَلْقَوْمُ لِبُكَائِهِ ثُمَّ سَكَنَ وَ سَكَنُوا وَ سَأَلَهُ عُمَرُ عَنْ مَسْأَلَتِهِ فَأَصْدَرَ إِلَيْهِ جَوَابَهَا فَلَوَى عُمَرُ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَمَا وَ اَللَّهِ لَقَدْ أَرَادَكَ اَلْحَقُّ وَ لَكِنْ أَبَى قَوْمُكَ فَقَالَ(عليه السلام) لَهُ يَا أَبَا حَفْصٍ خَفِّضْ (5)عَلَيْكَ مِنْ هُنَا وَ مِنْ هُنَا- إِنَّ يَوْمَ اَلْفَصْلِ كانَ مِيقاتاً 7 فَانْصَرَفَ وَ قَدْ أَظْلَمَ وَجْهُهُ وَ كَأَنَّمَا يُنْظَرُ إِلَيْهِ مِنْ لَيْلٍ.

فصل

ثم إن لم تبع ساعتک بنعيم الآخره بعتها بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَراهِمَ مَعْدُودَةٍ 8ثم تجمع جميع عمرک الذى لو أعطيت فى ثمنه الدنيا بأجمعها لم تبعه تلقى نفسک قد بعته بثمن زهيد لا يفى ببيت ذهب بل من فضه بل أقل من ذلک.

>شعر< الدهر ساومنى (6)عمرى و قلت له ما بعت عمرى بالدنيا و ما فيها

ص:112

1- 1) اللحمه بالضم: القرابه. (اقرب) .
2- 2) الاثره: البقيه من العلم. (اقرب) .
3- 3) تبان: سروال صغير (ص) .
4- 4) تركل الحافر بالمسحاه او عليها: ضربها برجله لتغيب فى الأرض. و المسحاه: آله من السحو تقول: سحوت الطين عن وجه الأرض إذا خرقته بالمسحاه (اقرب) .
5- 6) خفض الرجل صوته إذا لم يجهر به (المجمع) .
6- 9) ساوم السلعه: غالى بها أى عرضها بثمن و دفع له المشترى أقل منه (اقرب) .

ثم أشتريه بتديج بلا ثمن تبت يدا صفقه قد خاب شاريها (1)

14- وَ فِی اَلْخَبَرِ اَلنَّبَوِیِّ ص أَنَّهُ یُفْتَحُ لِلْعَبْدِ یَوْمَ اَلْقِیَامَهِ عَلَی کُلِّ یَوْمٍ مِنْ أَیَّامِ عُمُرِهِ أَرْبَعٌ وَ عِشْرُونَ خِزَانَهً عَدَدَ سَاعَاتِ اَللَّیْلِ وَ اَلنَّهَارِ فَخِزَانَهٌ یَجِدُهَا مَمْلُوءَهً نُوراً وَ سُرُوراً فَیَنَالُهُ عِنْدَ مُشَاهَدَتِهَا مِنَ اَلْفَرَحِ وَ اَلسُّرُورِ مَا لَوْ وُزِّعَ عَلَی أَهْلِ اَلنَّارِ لَأَدْهَشَهُمْ عَنِ اَلْإِحْسَاسِ بِأَلَمِ اَلنَّارِ وَ هِیَ اَلسَّاعَهُ اَلَّتِی أَطَاعَ فِیهَا رَبَّهُ ثُمَّ یُفْتَحُ لَهُ خِزَانَهٌ أُخْرَی فَیَرَاهَا مُظْلِمَهً مُنْتِنَهً مُفْزِعَهً فَیَنَالُهُ مِنْهَا عِنْدَ مُشَاهَدَتِهَا مِنَ اَلْفَزَعِ وَ اَلْجَزَعِ مَا لَوْ قُسِمَ عَلَی أَهْلِ اَلْجَنَّهِ لَنَقَّصَ [لَنَغَّصَ] عَلَیْهِمْ نَعِیمَهَا وَ هِیَ اَلسَّاعَهُ اَلَّتِی عَصَی فِیهَا رَبَّهُ ثُمَّ یُفْتَحُ لَهُ خِزَانَهٌ أُخْرَی فَیَرَاهَا خَالِیَهً لَیْسَ فِیهَا مَا یَسُرُّهُ وَ لاَ یَسُوؤُهُ وَ هِیَ اَلسَّاعَهُ اَلَّتِی نَامَ فِیهَا أَوِ اِشْتَغَلَ فِیهَا بِشَیْءٍ مِنْ مُبَاحَاتِ اَلدُّنْیَا فَیَنَالُهُ مِنَ اَلْغَبْنِ وَ اَلْأَسَفِ عَلَی فَوَاتِهَا- حَیْثُ کَانَ مُتَمَکِّناً مِنْ أَنْ یَمْلَأَهَا حَسَنَاتٍ مَا لاَ یُوصَفُ وَ مِنْ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَی ذٰلِکَ یَوْمُ اَلتَّغٰابُنِ 2 .

فصل

و لا تأخذ بقول من یقول أنا أتنعم فی الدنیا بما أباحه الله تعالی و أقوم بالواجبات و إخراج الحقوق- مَنْ حَرَّمَ زِینَهَ اَللّٰهِ اَلَّتِی أَخْرَجَ لِعِبٰادِهِ وَ اَلطَّیِّبٰاتِ مِنَ اَلرِّزْقِ 3 فأتنعم بما أباحه الله من طیب المأکل

ص:113

1- 1) شعر: یا صاح إنک راحل فتزود فعساک فی ذا الیوم ترحل اوغد لا تغفلن فالموت لیس بغافل هیهات بل هو للأنام بمرصد فلیأتین منه علیک بساعه فتود أنک قبلها لم تولد و لتخرجن الی القبور مجردا مما شقیت بجمعه صفر الید و للّه در قائلها و علیک بالرویه المتقدمه المذکوره فی ب 2 فی (أوصاف الخواص) و فیها یفسر جبرئیل للنبی (صلی الله علیه و آله) معنی الزهد.

اللذیذه و الملابس السنیه و المراکب الفاخره و الدور العامره و القصور الباهره و لا یمنعنی ذلک من الاستباق إلی الجنه مع السابقین بل ینبغی أن تعلم أن هذا مقاله أهل حمق و غرور (1) و ذلک من وجوه- الأول أن المتوغل (2) فی فضول الدنیا لا ینفک عن الحرص المهلک الموقع فی الشبهات و من تورط فی الشبهات هلک لا محاله (3).

الثانی إن سلم من الحرص و أنی له بالسلامه عنه لم یسلم من الفظاظه و قساوه القلب و التکبر کیف لا و هو تعالی یقول- کَلاّٰ إِنَّ اَلْإِنْسٰانَ لَیَطْغیٰ أَنْ رَآهُ اِسْتَغْنیٰ 4 .

14- وَ قَالَ اَلنَّبِیُّ ص إِیَّاکُمْ وَ فُضُولَ اَلْمَطْعَمِ فَإِنَّهُ یَسُمُّ اَلْقَلْبَ بِالْقَسْوَهِ.

14- وَ رَوَی حَسَّانُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَبِی عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) قَالَ إِنَّ رَجُلاً فَقِیراً أَتَی رَسُولَ اَللَّهِ ص وَ عِنْدَهُ رَجُلٌ غَنِیٌّ فَکَفَّ ثِیَابَهُ وَ تَبَاعَدَ عَنْهُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اَللَّهِ ص مَا حَمَلَکَ عَلَی مَا صَنَعْتَ أَ خَشِیتَ أَنْ یَلْصَقَ فَقْرُهُ بِکَ أَوْ یَلْصَقَ غِنَاکَ بِهِ فَقَالَ یَا رَسُولَ اَللَّهِ أَمَّا إِذَا قُلْتَ هَذَا فَلَهُ نِصْفُ

1- 1) عن أبی عبد اللّه (علیه السلام) قال: خرج النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و هو محزون فأتاه ملک و معه مفاتیح خزائن الأرض فقال: یا محمّد هذه مفاتیح خزائن الدنیا یقول لک ربک: افتح و خذ منها ما شئت من غیر أن تنقص شیئا عندی فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: الدنیا دار من لا دار له، و لها یجمع من لا عقل له. الحدیث (مرآه) باب ذمّ الدنیا و الزهد فیها. [1]

2- 2) توغل فی الأرض: ذهب فابعد فیها (اقرب) .

3- 3) عن أبی عبد اللّه (علیه السلام) قال: قال أبو جعفر: مثل الحریص علی الدنیا مثل دوده القز کلما ازدادت من القر علی نفسها لفا کان أبعد لها من الخروج حتّی تموت غما قال فی (المرآه) : [2] هذا من أحسن التمثیلات للدنیا و قد أنشد بعضهم فیه. أ لم تر أن المرء طول حیاته حریص علی ما لا یزال یناسجه کدود کدود القز ینسج دائما فیهلک غما وسط ما هو ناسجه

مَالِی قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ ص لِلْفَقِیرِ أَ تَقْبَلُ مِنْهُ قَالَ لاَ قَالَ ص وَ لِمَ قَالَ أَخَافُ أَنْ یَدْخُلَنِی مَا دَخَلَهُ.

6- وَ عَنْهُ(علیه السلام) قَالَ فِی اَلْإِنْجِیلِ إِنَّ عِیسَی(علیه السلام) قَالَ اَللَّهُمَّ اُرْزُقْنِی غُدْوَةً رَغِیفاً مِنْ شَعِیرٍ وَ عَشِیَّةً رَغِیفاً مِنْ شَعِیرٍ وَ لاَ تَرْزُقْنِی فَوْقَ ذَلِکَ فَأَطْغَی - و کما أن الخائض فی الماء یجد بللا لا محاله کذلک صاحب الدنیا یجد علی قلبه رینا (1) و قسوه لا محاله.

الثالث أن یخرج من قلبه حلاوه العباده و الدعاء و قد نبه علیه عیسی(علیه السلام) فیما عرفت.

الرابع شده الحسره عند مفارقه الدنیا و الفقیر علی العکس من ذلک.

6- وَ عَنِ اَلصَّادِقِ(علیه السلام) مَنْ کَثُرَ اِشْتِبَاکُهُ بِالدُّنْیَا کَانَ أَشَدَّ حَسْرَةً عِنْدَ فِرَاقِهَا (2) .

الخامس کون الفقراء هم السابقون إلی الجنه و الأغنیاء فی عرصات القیامه للحساب.

1- قَالَ أَمِیرُ اَلْمُؤْمِنِینَ(علیه السلام) تَخَفَّفُوا تَلْحَقُوا إِنَّمَا یُنْتَظَرُ بِأَوَّلِکُمْ آخِرُکُمْ

14- و تحسر سلمان الفارسی رضوان الله علیه عند موته فقیل له علی ما تأسفک یا أبا عبد الله قال لیس تأسفی علی الدنیا و لکن رسول الله ص عهد إلینا و قال- لتکن بلغه أحدکم کزاد الراکب و أخاف أن نکون قد جاوزنا أمره و حولی هذه الأساود و أشار إلی ما فی بیته و إذا هو دست (3) و سیف و جفنه. (4)

1- 1) الرین: الحجاب الکثیف (المجمع) .
2- 2) أی اشتغاله و تعلق قلبه بها و الغرض الترغیب فی رفض الدنیا و ترک محبتها لئلا یشتد الحزن و الحسره فی مفارقتها (مرآه) باب حبّ الدنیا. [1]
3- 3) الدست بفتح الدال: الوساده (اقرب) .
4- 4) الجفنه بالفتح: القصعه (اقرب) .

14- وَ قَالَ أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اَللَّهُ عَنْهُ يَا رَسُولَ اَللَّهِ ص اَلْخَائِفُونَ اَلْخَاشِعُونَ اَلْمُتَوَاضِعُونَ اَلذَّاكِرُونَ اَللَّهَ كَثِيراً يَسْبِقُونَ اَلنَّاسَ إِلَى اَلْجَنَّهِ قَالَ ص لاَ وَ لَكِنْ فُقَرَاءُ اَلْمُؤْمِنِينَ يَأْتُونَ فَيَتَخَطَّوْنَ رِقَابَ اَلنَّاسِ فَيَقُولُ لَهُمْ خَزَنَهُ اَلْجَنَّهِ - كَمَا أَنْتُمْ حَتَّى تُحَاسَبُوا فَيَقُولُونَ بِمَ نُحَاسَبُ فَوَ اَللَّهِ مَا مَلِكْنَا فَنَجُورَ وَ نَعْدِلَ- وَ لاَ أُفِيضَ عَلَيْنَا فَنَقْبِضَ وَ نَبْسُطَ وَ لَكِنْ عَبَدْنَا رَبَّنَا حَتّى أَتانَا اَلْيَقِينُ .

6- رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اَللَّهِ(عليه السلام) قَالَ إِنَّ اَلْفُقَرَاءَ اَلْمُؤْمِنِينَ لَيَتَقَلَّبُونَ فِي رِيَاضِ اَلْجَنَّهِ قَبْلَ أَغْنِيَائِهِمْ بِأَرْبَعِينَ خَرِيفاً (1)ثُمَّ قَالَ سَأَضْرِبُ لَكُمْ مَثَلاً إِنَّمَا مَثَلُ ذَلِكَ مَثَلُ سَفِينَتَيْنِ مُرَّ بِهِمَا عَلَى بَاخِسٍ فَنَظَرَ فِي إِحْدَاهُمَا فَلَمْ يَجِدْ فِيهَا شَيْئاً فَقَالَ أَسْرِبُوهَا (2)وَ نَظَرَ فِي اَلْأُخْرَى فَإِذَا هِيَ مُوقَرَهٌ (3)فَقَالَ اِحْبِسُوهَا.

6- رَوَى دَاوُدُ بْنُ اَلنُّعْمَانِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اَللَّهِ(عليه السلام) قَالَ إِذَا كَانَ يَوْمُ اَلْقِيَامَهِ وَقَفَ عَبْدَانِ مُؤْمِنَانِ لِلْحِسَابِ كِلاَهُمَا مِنْ أَهْلِ اَلْجَنَّهِ فَقِيرٌ فِي اَلدُّنْيَا وَ غَنِيٌّ فِي اَلدُّنْيَا فَيَقُولُ اَلْفَقِيرُ يَا رَبِّ عَلَى مَا أُوقَفُ- فَوَ عِزَّتِكَ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ أَنَّكَ لَمْ تُوَلِّنِي وِلاَيَهً فَأَعْدِلَ فِيهَا أَوْ أَجُورَ وَ لَمْ تُمَلِّكْنِي مَالاً فَأُؤَدِّيَ مِنْهُ حَقّاً أَوْ أَمْنَعَ وَ لاَ كَانَ رِزْقِي يَأْتِينِي فِيهَا إِلاَّ كَفَافاً أَ عَلَى مَا عَلِمْتَ وَ قَدَّرْتَ لِي فَيَقُولُ اَللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى صَدَقَ عَبْدِي خَلُّوا عَنْهُ حَتَّى يَدْخُلَ اَلْجَنَّهَ وَ يَبْقَى اَلْآخَرُ حَتَّى يَسِيلَ مِنْهُ اَلْعَرَقُ مَا لَوْ شَرِبَهُ أَرْبَعُونَ بَعِيراً لَأَصْدَرَهَا ثُمَّ يَدْخُلُ اَلْجَنَّهَ فَيَقُولُ لَهُ اَلْفَقِيرُ مَا حَبَسَكَ فَيَقُولُ طُولُ اَلْحِسَابِ مَا زَالَ يَحْبِسُنِي [يَجِيئُنِي]اَلشَّيْءُ فَيَغْفِرُ اَللَّهُ بِي ثُمَّ أُسْأَلُ عَنْ شَيْءٍ آخَرَ حَتَّى تَغَمَّدَنِيَ اَللَّهُ مِنْهُ بِرَحْمَتِهِ وَ أَلْحَقَنِي بِالتَّائِبِينَ فَمَنْ أَنْتَ فَيَقُولُ لَهُ- أَنَا اَلْفَقِيرُ اَلَّذِي كُنْتُ مَعَكَ آنِفاً فَيَقُولُ لَقَدْ غَيَّرَكَ اَلنَّعِيمُ بَعْدِي.

السادس مصادفه إكرام الله الفقير يوم القيامه و تعطفه عليه.

ص:116

1- 1) و فى معنى الخريف اختلاف كثير فى اللغه من أراد يرجع.

2- 2) السرب بفتح السين و سكون الراء: الطريق و فى بعض الروايات [اسيروها].

3- 3) الوقر بالكسر: الحمل الثقيل (اقرب) . و فى بعض الأخبار [موفوره].

6- وَ قَالَ اَلصَّادِقُ(علیه السلام) إِنَّ اَللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَيَعْتَذِرُ إِلَى عَبْدِهِ اَلْمُؤْمِنِ- اَلْمُحْوِجِ كَانَ فِي اَلدُّنْيَا كَمَا يَعْتَذِرُ اَلْأَخُ إِلَى أَخِيهِ فَيَقُولُ فَوَ عِزَّتِي وَ جَلاَلِي مَا أَفْقَرْتُكَ لِهَوَانٍ كَانَ بِكَ عَلَيَّ فَارْفَعْ هَذَا اَلْغِطَاءَ فَانْظُرْ إِلَى مَا عَوَّضْتُكَ مِنَ اَلدُّنْيَا فَيَكْشِفُ فَيَنْظُرُ مَا عَوَّضَهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنَ اَلدُّنْيَا فَيَقُولُ مَا ضَرَّنِي يَا رَبِّ مَا زَوَيْتَ عَنِّي مَعَ مَا عَوَّضْتَنِي (1).

السابع إن الفقر حليه الأولياء و شعار الصالحين-

13- فَفِيمَا أَوْحَى اَللَّهُ تَعَالَى إِلَى مُوسَى إِذَا رَأَيْتَ اَلْفَقْرَ مُقْبِلاً فَقُلْ مَرْحَباً بِشِعَارِ اَلصَّالِحِينَ وَ إِذَا رَأَيْتَ اَلْغِنَى مُقْبِلاً فَقُلْ ذَنْبٌ عُجِّلَتْ عُقُوبَتُهُ.

ثم انظر فی قصص الأنبياء(علیه السلام) و خصاصتهم و ما كانوا فيه من ضيق العيش

16- فهذا موسى كليم الله(علیه السلام) الذى اصطفاه بوحيه و كلامه كان يرى خضره البقل من صفاق (2)بطنه من هزاله (3)و ما طلب حين آوى إلى الظل بقوله- رَبِّ إِنِّي لِما أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ إلا خبزا يأكله لأنه كان يأكل بقله الأرض و لقد كان يرى شفيف صفاق بطنه لهزاله- و تشذب لحمه.

وَ يُرْوَى أَنَّهُ(علیه السلام) قَالَ يَوْماً يَا رَبِّ إِنِّي جَائِعٌ فَقَالَ اَللَّهُ تَعَالَى أَنَا

1- 1) و قال أبو عبد اللّه (علیه السلام) و اللّه ما أعتذر الى ملك مقرب و لا نبى مرسل إلاّ إلى فقراء شيعتنا قيل: و كيف يعتذر اليهم؟ قال: ينادى مناد أين فقراء المؤمنين؟ فيقوم عنق من الناس فتجلى لهم الرب فيقول: و عزتى و جلالى و علوى و آلائى و ارتفاع مكانى ما حبست عنكم هوانا بكم علىّ و لكن ادخرته لكم لهذا اليوم الحديث (لى) ج 2 ص 14.
2- 2) الصفاق بالكسر: الجلد الأسفل الذى تحت الجلد الذى عليه الشعر و قيل: جلد البطن كله (اقرب) .
3- 3) الهزال بالضم: قله اللحم و الشحم نقيض السمن (اقرب) .

أَعْلَمُ بِجُوعِکَ قَالَ یَا رَبِّ أَطْعِمْنِی قَالَ إِلَی أَنْ أُرِیدَ (1).

13- وَ فِیمَا أَوْحَی اَللَّهُ إِلَیْهِ(علیه السلام) یَا مُوسَی اَلْفَقِیرُ مَنْ لَیْسَ لَهُ مِثْلِی کَفِیلٌ وَ اَلْمَرِیضُ مَنْ لَیْسَ لَهُ مِثْلِی طَبِیبٌ وَ اَلْغَرِیبُ مَنْ لَیْسَ لَهُ مِثْلِی مُؤْنِسٌ وَ یُرْوَی حَبِیبٌ یَا مُوسَی اِرْضَ بِکَسِیرَهٍ مِنْ شَعِیرٍ تَسُدُّ بِهَا جَوْعَتَکَ- وَ بِخِرْقَهٍ تُوَارِی بِهَا عَوْرَتَکَ وَ اِصْبِرْ عَلَی اَلْمَصَائِبِ وَ إِذَا رَأَیْتَ اَلدُّنْیَا مُقْبِلَهً عَلَیْکَ فَقُلْ- إِنّا لِلّهِ وَ إِنّا إِلَیْهِ راجِعُونَ عُقُوبَهٌ قَدْ عُجِّلَتْ فِی اَلدُّنْیَا وَ إِذَا رَأَیْتَ اَلدُّنْیَا مُدْبِرَهً عَنْکَ فَقُلْ مَرْحَباً بِشِعَارِ اَلصَّالِحِینَ یَا مُوسَی لاَ تَعْجَبَنَّ بِمَا أُوتِیَ فِرْعَوْنُ وَ مَا تَمَتَّعَ بِهِ فَإِنَّمَا هِیَ زَهْرَهُ اَلْحَیَاهِ اَلدُّنْیَا.

16- وَ أَمَّا عِیسَی(علیه السلام) رُوحُ اَللَّهِ وَ کَلِمَتُهُ فَإِنَّهُ کَانَ یَقُولُ خَادِمِی یَدَایَ وَ دَابَّتِی رِجْلاَیَ وَ فِرَاشِی اَلْأَرْضُ وَ وِسَادِی اَلْحَجَرُ وَ دِفْئِی فِی اَلشِّتَاءِ مَشَارِقُ اَلْأَرْضِ وَ سِرَاجِی بِاللَّیْلِ اَلْقَمَرُ وَ إِدَامِیَ اَلْجُوعُ وَ شِعَارِیَ اَلْخَوْفُ وَ لِبَاسِیَ اَلصُّوفُ وَ فَاکِهَتِی وَ رَیْحَانِی مَا أَنْبَتَتِ اَلْأَرْضُ لِلْوُحُوشِ وَ اَلْأَنْعَامِ أَبِیتُ وَ لَیْسَ لِی شَیْءٌ وَ أُصْبِحُ وَ لَیْسَ لِی شَیْءٌ وَ لَیْسَ عَلَی وَجْهِ اَلْأَرْضِ أَحَدٌ أَغْنَی مِنِّی (2).

16- و أما نوح(علیه السلام) مع کونه شیخ المرسلین و عمر فی الدنیا مدیدا- ففی

ص:118

1- 1) و فی (لی) و فی حدیث و لقد کان خضره البقل تری من شفیف صفاق بطنه لهزاله و تشذب لحمه، و کان مع نبوّته والیا و سلطانا علی بنی إسرائیل سته و ثلاثین سنه و لم یکن له بیت و لا غذاء و متی جنه اللیل یأت فیه، و یتکفل بنو إسرائیل غذاءه بالمناوبه، فأبطأ یوما رجل بغذائه فقال یا ربّ: لی مذله أن یکون رزقی فی ید غیری هکذا، فأوحی إلیه لا تغتم انی جعلت رزق أحبائی فی ید البطالین من خلقی لیؤجروا به و یسعدوا.
2- 2) و فی (لی) و قال یوما لأمه: یا اماه انی وجدت ممّا علمنی اللّه ان هذه الدار دار فناء و زوال، و دار الآخره هی التی لا تخرب ابدا، اجیبینی یا اماه نأخذ من هذه الدنیا الفانیه الی الآخره الباقیه؟ فانطلقا الی جبل لبنان و کانا فیه یصومان النهار، و یقومان اللیل یأکلان من ورق الاشجار و یشربان من ماء الامطار فمکثا فی ذلک زمانا طویلا حتّی ماتت أمه الحدیث.

بعض الروایات أنه عاش ألفی عام و خمسمائه عام و مضی من الدنیا و لم یبن فیها بیتا و کان إذا أصبح یقول لا أمسی و إذا أمسی یقول لا أصبح (1)

14- و کذلک نبینا محمد ص فإنه خرج من الدنیا و لم یضع لبنه علی لبنه.

وَ رَأَی ص رَجُلاً مِنْ أَصْحَابِهِ یَبْنِی بَیْتاً بِجِصٍّ وَ آجُرٍّ فَقَالَ ص اَلْأَمْرُ أَعْجَلُ مِنْ هَذَا.

16- و أما إبراهیم أبو الأنبیاء(علیه السلام) فقد کان لباسه الصوف و أکله الشعیر.

و أما یحیی بن زکریا(علیه السلام) فکان لباسه اللیف و أکله ورق الشجر.

و أما سلیمان(علیه السلام) فقد کان مع ما هو فیه من الملک یلبس الشعر و إذا جنه اللیل شد یدیه إلی عنقه فلا یزال قائما حتی یصبح باکیا و کان قوته من سفائف الخوص (2)یعملها بیده.

و أما سید البشر محمد ص فقد عرفت ما کان من لباسه و طعامه (3).

ص:119

1- 1) قال فی (لی) : و فی خبر فی الکافی عاش الفی سنه و ثلاث مائه سنه و مضی من الدنیا و لم یبن فیها بیتا و کان یستظل هو و عیاله بالاشجار، و کان إذا أصبح یقول: لا أمسی و إذا أمسی یقول: لا أصبح فلما کبر قال: یا ربّ ائذن لی ببناء بیت یقینی الحر و البرد فاذن اللّه له ان یصنع بیتا من سعف النخل إذا نام فیه یکون نصفه فی الظل و نصفه فی الشمس، و روی انه من قصب، فقیل له: لو بنیت دارا فقال: هذا لمن یموت کثیر.

2- 2) السفیفه من الخوص: النسیجه منه، و الخوص بالضم ورق النخل (اقرب) .

3- 3) و فی (لی) و قال أمیر المؤمنین (علیه السلام) لما قدم عدی بن حاتم الی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله أدخله النبیّ بیته و لم یکن فی البیت غیر خصفه و ساده أدیم فطرحها رسول اللّه (صلی الله علیه و آله) لعدی، و خرج من الدنیا و لم یضع لبنه علی لبنه، و لا حجرا علی حجر، و لم یأکل خبز البرّ قط و لا شبع من خبز شعیر قط.

14- وَ رُوِیَ أَنَّهُ ص أَصَابَهُ یَوْماً اَلْجُوعُ فَوَضَعَ صَخْرَهً عَلَی بَطْنِهِ ثُمَّ قَالَ ص أَلاَ رُبَّ مُکْرِمٍ لِنَفْسِهِ وَ هُوَ لَهَا مُهِینٌ أَلاَ رُبَّ مُهِینٍ لِنَفْسِهِ وَ هُوَ لَهَا مُکْرِمٌ أَلاَ رُبَّ نَفْسٍ جَائِعَهٍ عَارِیَهٍ فِی اَلدُّنْیَا طَاعِمَهٌ فِی اَلْآخِرَهِ نَاعِمَهٌ یَوْمَ اَلْقِیَامَهِ أَلاَ رُبَّ نَفْسٍ کَاسِیَهٍ نَاعِمَهٍ فِی اَلدُّنْیَا جَائِعَهٌ عَارِیَهٌ یَوْمَ اَلْقِیَامَهِ أَلاَ رُبَّ مُتَخَوِّضٍ مُتَنَعِّمٍ فِی مَا أَفَاءَ اَللَّهُ عَلَی رَسُولِهِ . . . - مَا لَهُ فِی اَلْآخِرَهِ مِنْ خَلاَقٍ أَلاَ إِنَّ عَمَلَ أَهْلِ اَلْجَنَّهِ حَزْنَهٌ (1)بِرَبْوَهٍ (2)أَلاَ إِنَّ عَمَلَ أَهْلِ اَلنَّارِ سَهْلَهٌ (3)بِسَهْوَهٍ- أَلاَ رُبَّ شَهْوَهِ سَاعَهٍ أَوْرَثَتْ حُزْناً طَوِیلاً یَوْمَ اَلْقِیَامَهِ .

و أما علی سید الوصیین و تاج العارفین و وصی رسول رب العالمین(علیه السلام) - فحاله فی الزهد و التقشف أظهر من أن یحکی (4).

1- 1) الحزنه بالضم: الجبل الغلیظ (اقرب) .
2- 2) الربوه: الرابیه و هی ما ارتفع من الأرض (اقرب) .
3- 3) السهل من الأرض: ضد الحزن. (اقرب) .
4- 4) و فی (لی) و قال علیّ بن الحسین (علیه السلام) سمعت أبا عبد اللّه (علیه السلام) یقول: حدّثنی أمیر المؤمنین (علیه السلام) قال: إنی کنت بفدک فی بعض حیطانها و قد صارت لفاطمه علیها السلام، فإذا أنا بامرأه قد قحمت علیّ و فی یدی مسحاه و أنا أعمل بها فلما نظرت إلیها طار قلبی ممّا تداخلنی من جمالها فشبهتها ببثینه بنت عامر الجهمی، و کانت من أجمل نساء قریش فقالت: یا بن أبی طالب هل لک أن تزوجنی فأغنیت عن هذه المسحات؟ و أدلک علی خزائن الأرض فیکون لک الملک ما بقیت و لعقبک من بعدک فقال لها: من أنت؟ حتی أخطبک من أهلک قالت: أنا الدنیا قال لها: فارجعی و اطلبی زوجا غیری، فأقبلت علی مسحاتی و أنشأت أقول: لقد خاب من غرته دنیا دنیه و ما هی ان غرت قرونا بنائل أتتنا علی زی العزیز بثینه و زینتها فی مثل تلک الشمائل فقلت لها غری سوای فإننی عروف من الدنیا و لست بجاهل و ما أنا و الدنیا فإن محمّدا أحل صریعا بین تلک الجنادل و هیهات أمنی بالکنوز و ودها و أموال قارون و ملک القبائل أ لیس جمیعا للفناء مصیرنا؟ و یطلب من خزانها بالطوائل فغری سوای إننی غیر راغب بما فیک من عزّ و ملک و نائل فقد قنعت نفسی بما قد رزقته فشأنک یا دنیا و أهل الغوائل

1- قَالَ سُوَيْدُ بْنُ غَفَلَةَ دَخَلْتُ عَلَى أَمِيرِ اَلْمُؤْمِنِينَ(علیه السلام) بَعْدَ مَا بُويِعَ بِالْخِلاَفَهِ وَ هُوَ جَالِسٌ عَلَى حَصِيرٍ صَغِيرٍ لَيْسَ فِی اَلْبَيْتِ غَيْرُهُ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ اَلْمُؤْمِنِينَ بِيَدِکَ بَيْتُ اَلْمَالِ وَ لَسْتُ أَرَى فِی بَيْتِکَ شَيْئاً مِمَّا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ اَلْبَيْتُ فَقَالَ(علیه السلام) يَا اِبْنَ غَفَلَةَ إِنَّ اَلْبَيْتَ [اَلْعَاقِلَ] لاَ يَتَأَثَّثُ فِی دَارِ اَلنُّقْلَهِ وَ لَنَا دَاراً قَدْ نَقَلْنَا إِلَيْهَا خَيْرَ مَتَاعِنَا وَ إِنَّا عَنْ قَلِيلٍ إِلَيْهَا صَائِرُونَ.

1,2,3- وَ كَانَ(علیه السلام) إِذَا أَرَادَ أَنْ يَكْتَسِیَ دَخَلَ اَلسُّوقَ فَيَشْتَرِی اَلثَّوْبَيْنِ فَيُخَيِّرُ قَنْبَراً أَجْوَدَهُمَا وَ يَلْبَسُ اَلْآخَرَ ثُمَّ يَأْتِی اَلنَّجَّارَ فَيَمُدُّ لَهُ إِحْدَى كُمَّيْهِ (1)وَ يَقُولُ لَهُ خُذْهُ [جُزَّهُ]بِقَدُومِکَ (2)وَ يَقُولُ هَذِهِ نُخْرِجُ فِی مَصْلَحَهٍ أُخْرَى وَ يُبْقِی اَلْكُمَّ اَلْأُخْرَى بِحَالِهَا وَ يَقُولُ هَذِهِ نَأْخُذُ فِيهَا مِنَ اَلسُّوقِ لِلْحَسَنِ وَ اَلْحُسَيْنِ(علیه السلام) .

فلينظر العاقل بعين صافيه و فكره سليمه و يتحقق أنه لو يكون فی الدنيا و الإكثار منها خير لم يفت هؤلاء الأكياس الذين هم خاصه [خلاصه] الخلق و حجج الله على سائر الناس بل تقربوا إلى الله بالبعد عنها-

1- حَتَّى قَالَ أَمِيرُ اَلْمُؤْمِنِينَ(علیه السلام) قَدْ طَلَّقْتُكِ ثَلاَثاً لاَ رَجْعَهَ فِيهَا.

14- وَ قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ ص مَا يُعْبَدُ اَللَّهُ بِشَیْءٍ مِثْلِ اَلزُّهْدِ فِی اَلدُّنْيَا.

16- وَ قَالَ عِيسَى(علیه السلام) لِلْحَوَارِيِّينَ اِرْضَوْا بِدَنِیِّ اَلدُّنْيَا مَعَ سَلاَمَهِ دِينِكُمْ- كَمَا رَضِیَ أَهْلُ اَلدُّنْيَا بِدَنِیِّ اَلدِّينِ مَعَ سَلاَمَهِ دُنْيَاهُمْ وَ تَحَبَّبُوا إِلَى اَللَّهِ بِالْبُعْدِ مِنْهُمْ وَ أَرْضُوا اَللَّهَ فِی سَخَطِهِمْ فَقَالُوا فَمَنْ نُجَالِسُ يَا رُوحَ اَللَّهِ فَقَالَ

1- 1) الكم بالضم: مدخل اليد و مخرجها من الثوب (اقرب) .
2- 2) القدوم بالفتح: آله للنجر و النحت (اقرب) .

مَنْ يُذَكِّرُكُمُ اَللَّهَ رُؤْيَتُهُ وَ يَزِيدُ فِی عِلْمِكُمْ مَنْطِقُهُ وَ يُرَغِّبُكُمْ فِی اَلْآخِرَهِ عَمَلُهُ.

فصل

و كيف يرغب العاقل عن حب المسكنه و المساكين و هو يرى الأولياء و الأوصياء على هذه الأوصاف بل وظيفه القيام بخدمه الصانع- و امتثال أوامر الرسل و الشرائع و إحياء دين الله و إعزاز كلمته و نصره الرسل- و انتشار دعواهم من لدن آدم(عليه السلام) إلى زمان نبينا محمد ص لم يقم إلا بأولى الفقر و المسكنه أ و لا تسمع ما قص الله سبحانه و تعالى عليک فی كتابه العظيم على لسان نبيه الكريم و أبان لک أن المتصدى لإنكار التشاريع و المقدم على جحود الصانع إنما هم الأغنياء المترفون و الأشراف المتكبرون فقال مخبرا عن قوم نوح إذ عيروه و ازدرءوا (1)العصابه الذين اتبعوه و هم فيما قالوه متبجحون- أَ نُؤْمِنُ لَکَ وَ اِتَّبَعَکَ اَلْأَرْذَلُونَ 2 وَ ما نَراکَ اِتَّبَعَکَ إِلاَّ اَلَّذِينَ هُمْ أَراذِلُنا بادِیَ اَلرَّأْیِ 3 و قالوا لشعيب إِنّا لَنَراکَ فِينا ضَعِيفاً وَ لَوْ لا رَهْطُکَ لَرَجَمْناکَ وَ ما أَنْتَ عَلَيْنا بِعَزِيزٍ 4 و قال المستكبرون من قوم صالح لِلَّذِينَ اُسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ-أَ تَعْلَمُونَ أَنَّ صالِحاً مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ قالُوا إِنّا بِما أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ. قالَ اَلَّذِينَ اِسْتَكْبَرُوا إِنّا بِالَّذِی آمَنْتُمْ بِهِ كافِرُونَ 5 . و قال بنو يعقوب وَ جِئْنا بِبِضاعَهٍ مُزْجاهٍ فَأَوْفِ لَنَا اَلْكَيْلَ وَ تَصَدَّقْ عَلَيْنا إِنَّ اَللّهَ يَجْزِی اَلْمُتَصَدِّقِينَ 6 و قال فرعون مزدريا لموسى و مفتخرا عليه- فَلَوْ لا أُلْقِیَ عَلَيْهِ أَسْوِرَهٌ مِنْ ذَهَبٍ 7 و قالوا لمحمد ص

1- 1) الازدراء: افتعال من زرى عليه إذا عاب عليه فعله (المجمع) .

لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ جاءَ مَعَهُ مَلَكٌ 1 أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْها 2 أَوْ تَكُونَ لَکَ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَ عِنَبٍ فَتُفَجِّرَ اَلْأَنْهارَ خِلالَها تَفْجِيراً 3 - وَ قالُوا لَوْ لا نُزِّلَ هذَا اَلْقُرْآنُ عَلى رَجُلٍ مِنَ اَلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ 4 .

يعنون مكه و الطائف و الرجلان (1) أحدهما المغيره من مكه و قيل الوليد ابنه و أبو مسعود عروه بن مسعود الثقفى من الطائف و قيل حبيب بن عمرو الثقفى من الطائف و إنما قالوا ذلک لأن الرجلين إنما كانا عظيمى قومهما و ذوى الأموال الجسيمه [الجمه]فيهما فكفى بهذا و أمثاله مدحا و فخرا للمسكنه و القله و ذما للشرف و الكثره (2).

كيف لا

13- و هو تعالى يقول لعيسى(عليه السلام) يَا عِيسَى إِنِّى قَدْ وَهَبْتُ لَکَ حُبَّ اَلْمَسَاكِينِ وَ رَحْمَتَهُمْ تُحِبُّهُمْ وَ يُحِبُّونَکَ يَرْضَوْنَ بِکَ إِمَاماً وَ قَائِداً وَ تَرْضَى بِهِمْ صَحَابَةً وَ تَبَعاً وَ هُمَا خَلْقَانِ مَنْ لَقِيَنِى بِهِمَا لَقِيَنِى بِأَزْكَى اَلْأَعْمَالِ وَ أَحَبِّهَا إِلَيَّ (3).

14- وَ قَالَ نَبِيُّنَا مُحَمَّدٌ ص اَلْفَقْرُ فَخْرِى وَ بِهِ أَفْتَخِرُ (4).

16- وَ عَنْ عِيسَى(عليه السلام) بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ أَكْنَافَ اَلسَّمَاءِ لَخَالِيَةٌ مِنَ اَلْأَغْنِيَاءِ وَ لَدُخُولُ جَمَلٍ فِى سَمِّ اَلْخِيَاطِ أَيْسَرُ مِنْ دُخُولِ غَنِيٍّ فِى اَلْجَنَّةِ .

ص:123

1- 5) كذا فى الأصل.

2- 6) عن ابى عبد اللّه (عليه السلام) فى حديث قال: ان اللّه عزّ و جلّ يقول: و يفرح عبدى المؤمن ان وسعت عليه و ذلک ابعد له منى. (مرآه) باب الكفاف. [1]

3- 7) و قال السجّاد (عليه السلام) : اللّهم حبب إلىّ صحبه الفقراء و أعنى على صحبتهم بحسن الصبر. (لى) ج 2. قال بعض المحققين: الفقر عباره عن فقد ما يحتاج إليه مع عدم القدره عليه.

4- 8) و قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: كلمنى ربى فقال يا محمد: إذا أحببت عبدا اجعل معه ثلاثه أشياء: قلبه حزينا. و بدنه سقيما. و يده خاليه من حطام الدنيا الحديث (لى) ج 2.

14- وَ عَنِ اَلنَّبِیِّ ص اِطَّلَعْتُ فِی اَلْجَنَّهِ فَوَجَدْتُ أَکْثَرَ أَهْلِهَا اَلْفُقَرَاءَ وَ اَلْمَسَاکِینَ وَ إِذَا لَیْسَ فِیهَا أَحَدٌ أَقَلَّ مِنَ اَلْأَغْنِیَاءِ وَ اَلنِّسَاءِ (1).

و لو لم یکن فی الغنی إلا الخطر من ترک مواساه الفقراء و مساعده الضعفاء لکان کافیا و إن هو قام بسد کل خله یجدها و إماطه (2)کل ضروره یشرف علیها و یعلم بها ذهب بما معه و قعد ضعیفا محسورا و صار فی الناس فقیرا و من هذا

17- قول أویس القرنی ره و إن حقوق الله لم یبق لنا ذهبا و لا فضه.

1,14,15- وَ بَاعَ عَلِیٌّ(علیه السلام) حَدِیقَتَهُ اَلَّتِی غَرَسَهَا لَهُ اَلنَّبِیُّ ص وَ سَقَاهَا هُوَ بِیَدِهِ بِاثْنَیْ عَشَرَ أَلْفَ دِرْهَمٍ وَ رَاحَ إِلَی عِیَالِهِ وَ قَدْ تَصَدَّقَ بِأَجْمَعِهَا فَقَالَتْ لَهُ فَاطِمَهُ(علیه السلام) تَعْلَمُ أَنَّ لَنَا أَیَّاماً لَمْ نَذُقْ فِیهَا طَعَاماً وَ قَدْ بَلَغَ بِنَا اَلْجُوعُ وَ لاَ أَظُنُّکَ إِلاَّ کَأَحَدِنَا فَهَلاَّ تَرَکْتَ لَنَا مِنْ ذَلِکَ قُوتاً فَقَالَ(علیه السلام) مَنَعَنِی عَنْ ذَلِکَ وُجُوهٌ أَشْفَقْتُ أَنْ أَرَی عَلَیْهَا ذُلَّ اَلسُّؤَالِ.

17- و قیل إن السبب الموجب لنزول معاویه بن یزید بن معاویه عن الخلافه أنه سمع جاریتین له تتباحثان و کانت إحداهما بارعه الجمال فقالت الأخری لها قد أکسبک جمالک کبر الملوک فقالت الحسناء و أی ملک یضاهی ملک الحسن و هو قاض علی الملوک فهو الملک حقا فقالت لها الأخری و أی خیر فی الملک و صاحبه إما قائم بحقوقه و عامل بشکر فیه-

ص:124

1- 1) قال فی (مرآه) و [1]للّه در من نظم الحدیثین فقال الشاعر: اخص الناس بالإیمان عبد خفیف الحال مسکنه القفار له فی اللیل حظ من صلاه و من صوم إذا طلع النهار و قوت النفس یأتی من کفاف و کان له علی ذلک اصطبار و فیه عفه و به خمول إلیه بالأصابع لا یشار و قل الباکیات علیه لما قضی نحبا و لیس له یسار فذاک قد نجی من کل شر و لم تمسسه یوم البعث نار باب الکفاف
2- 2) أماط عنی الأذی: أبعده عنی و نحاه و أزاله و أذهبه (المجمع) .

فذاک مسلوب اللذه و القرار منغص العيش و إما منقاد لشهواته و مؤثر للذاته مضيع للحقوق و مضرب عن الشكر فمصيره إلى النار فوقعت الكلمه فی نفس معاويه موقعا مؤثرا و حملته علی الانخلاع من الأمر فقال له أهله اعهد إلى أحد يقوم بها مكانک فقال كيف أتجرع مراره فقدها- و أتقلد تبعه عهدها و لو كنت مؤثرا بها أحدا لآثرت بها نفسی ثم انصرف و أغلق بابه و لم يأذن لأحد فلبث بعد ذلک خمسا و عشرين ليله ثم قبض- و روی أن أمه قالت له عند ما سمعت منه ذلک ليتک كنت حيضه فقال- ليتنی كنت كما تقولين و لا أعلم أن للناس جنه و نار- [نارا] .

و إنما خرجنا فی هذا الباب عن مناسبه الكتاب لوقوع ذلک باقتراح أحد الأصحاب حيث رأی أول الكتاب فأحب الاستكثار فكرهنا خلافه.

فصل

و من مواطن الدعاء عقيب قراءه القرآن (1) و بين الأذان و الإقامه (2) و عند رقه القلب و جريان الدمعه.

6- رَوَى أَبُو بَصِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اَللَّهِ(عليه السلام) إِذَا رَقَّ [قَلْبُ]أَحَدِكُمْ فَلْيَدْعُ- فَإِنَّ اَلْقَلْبَ لاَ يَرِقُّ حَتَّى يَخْلُصَ (3).

القسم السابع: حال الداعی

اشاره

كالغازی و الحاج و المعتمر و المريض.

لروايه

6- عيسی بن عبد الله القمی قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اَللَّهِ(عليه السلام) يَقُولُ ثَلاَثَةٌ دَعْوَتُهُمْ مُسْتَجَابَةٌ اَلْحَاجُّ وَ اَلْمُعْتَمِرُ وَ اَلْغَازِی فِی سَبِيلِ اَللَّهِ

1- 1) يأتی فی باب 6 عند (اجابه الدعاء بالقرآن) ما يدلّ على ذلک.
2- 2) عن ابی عبد اللّه (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين: اغتنموا الدعاء عند أربع: عند قراءه القرآن، و عند الآذان الحديث (الأصول) .

3- 3) قوله: لا یرق إلخ إنّ الرقه علامه خلوص القلب من الحقد و الحسد و الأفکار الباطله و الخیالات الشاغله و توجهه إلی اللّه، و الخلوص علامه الإجابه و سببها (مرآه) . [1]

فَانْظُرُوا كَيْفَ تَخْلُفُونَهُمْ (1)وَ اَلْمَرِيضُ فَلاَ تَقْرِضُوهُ وَ لاَ تُضْجِرُوهُ.

فصل

و دعاء المريض لعائده مستجابه.

14- عَنِ اَلنَّبِيِّ ص لِلْمَرِيضِ أَرْبَعُ خِصَالٍ يُرْفَعُ عَنْهُ اَلْقَلَمُ وَ يَأْمُرُ اَللَّهُ اَلْمَلَكَ فَلْيَكْتُبْ [فَيَكْتُبُ]لَهُ أَفْضَلَ مَا كَانَ يَعْمَلُهُ فِى صِحَّتِهِ وَ يَنْفِى عَنْ كُلَّ عُضْوٍ مِنْ جَسَدِهِ مَا عَمِلَهُ مِنْ ذَنْبٍ فَإِنْ مَاتَ مَاتَ مَغْفُوراً لَهُ وَ إِنْ عَاشَ عَاشَ مَغْفُوراً لَهُ وَ إِذَا مَرِضَ اَلْمُسْلِمُ كَتَبَ اَللَّهُ لَهُ كَأَحْسَنِ مَا كَانَ يَعْمَلُهُ فِى صِحَّتِهِ وَ تَسَاقَطَتْ ذُنُوبُهُ كَمَا يَتَسَاقَطُ وَرَقُ اَلشَّجَرِ وَ مَنْ عَادَ مَرِيضاً فِى اَللَّهِ لَمْ يَسْأَلِ اَلْمَرِيضُ لِلْعَائِدِ شَيْئاً إِلاَّ اِسْتَجَابَ لَهُ وَ يُوحِى اَللَّهُ تَعَالَى إِلَى مَلَكِ اَلشِّمَالِ أَنْ لاَ تَكْتُبْ عَلَى عَبْدِى شَيْئاً مَا دَامَ فِى وَثَاقِى وَ إِلَى مَلَكِ اَلْيَمِينِ أَنِ اِجْعَلْ أَنِينَ عَبْدِى حَسَنَاتٍ وَ إِنَّ اَلْمَرَضَ يُنَقِّى اَلْجَسَدَ مِنَ اَلذُّنُوبِ كَمَا يُذْهِبُ اَلْكِيرُ (2)خَبَثَ اَلْحَدِيدِ وَ إِذَا مَرِضَ اَلصَّبِيُّ كَانَ مَرَضُهُ كَفَّارَةً لِوَالِدَيْهِ .(3)

14- وَ عَنِ اَلصَّادِقِ(عليه السلام) قَالَ قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ ص اَلْحُمَّى رَائِدُ اَلْمَوْتِ (4)وَ سِجْنُ اَللَّهِ فِى أَرْضِهِ وَ حَرُّهَا مِنْ جَهَنَّمَ وَ هِىَ حَظُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ مِنَ

1- 1) تخلفون بضم اللام اى احسنوا خلافتهم فى أهلهم و مالهم و دارهم و عقارهم ليدعوا لكم فإن دعاءهم مستجاب. خلفت فلانا على أهله و ماله: صرت خليفته. (مرآه) . [1]
2- 2) الكير كفلس: كير الحداد و هو زق او جلد غليظ ذو حافات ينفخ فيه، و اما المبنى من الطين فكور لا كير ج كيره كعنبه (المجمع) . [2]
3- 3) و قال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله: قال اللّه تعالى: ما من عبد أريد أن ادخله الجنه [3]إلاّ ابتليته فى جسده فان كان ذلک كفّاره لذنوبه و إلاّ شدد عليه عند موته حتّى يأتى و لا ذنب له ثمّ ادخله الجنه (لى) ج 1. [4]
4- 4) و أصل الرائد الذى يتقدم القوم ليبصر لهم الكلأ و مساقط الغيث يقال: راد يريد

اَلنَّارِ وَ نِعْمَ اَلْوَجَعُ اَلْحُمَّى تُعْطِي كُلَّ عُضْوٍ حَظَّهُ مِنَ اَلْبَلاَءِ وَ لاَ خَيْرَ فِيمَنْ لاَ يُبْتَلَى وَ إِنَّ اَلْمُؤْمِنَ إِذَا حُمَّ حُمَّى وَاحِدَةً تَنَاثَرَتِ اَلذُّنُوبُ عَنْهُ كَوَرَقِ اَلشَّجَرِ- فَإِنْ أَنَّ عَلَى فِرَاشِهِ فَأَنِينُهُ تَسْبِيحٌ وَ صِيَاحُهُ تَهْلِيلٌ وَ تَقَلُّبُهُ عَلَى فِرَاشِهِ كَمَنْ يَضْرِبُ بِسَيْفِهِ فِى سَبِيلِ اَللَّهِ فَإِنْ أَقْبَلَ يَعْبُدُ اَللَّهَ كَانَ مَغْفُوراً لَهُ وَ طُوبَى لَهُ- وَ حُمَّى يَوْمٍ كَفَّارَةُ سَنَةٍ فَإِنَّ أَلَمَهَا يَبْقَى فِى اَلْجَسَدِ سَنَةً وَ هِىَ كَفَّارَةٌ لِمَا قَبْلَهَا وَ مَا بَعْدَهَا وَ مَنِ اِشْتَكَى (1)لَيْلَةً فَقَبِلَهَا بِقَبُولِهَا وَ أَدَّى إِلَى اَللَّهِ شُكْرَهَا كَانَتْ لَهُ كَفَّارَةُ سَنَتَيْنِ سَنَةٍ لِقَبُولِهَا وَ سَنَةٍ لِلصَّبْرِ عَلَيْهَا وَ اَلْمَرَضُ لِلْمُؤْمِنِ تَطْهِيرٌ وَ رَحْمَةٌ وَ لِلْكَافِرِ تَعْذِيبٌ وَ لَعْنَةٌ وَ لاَ يَزَالُ اَلْمَرَضُ بِالْمُؤْمِنِ حَتَّى لاَ يُبْقِى عَلَيْهِ ذَنْباً وَ صُدَاعُ لَيْلَةٍ يَحُطُّ كُلَّ خَطِيئَةٍ إِلاَّ اَلْكَبَائِرَ (2).

5- وَ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ(عليه السلام) لَوْ يَعْلَمُ اَلْمُؤْمِنُ مَا لَهُ فِى اَلْمَصَائِبِ مِنَ اَلْأَجْرِ- لَتَمَنَّى أَنَّهُ [أَنْ]يُقَرَّضَ بِالْمَقَارِيضِ.

14- وَ عَنِ اَلنَّبِيِّ ص إِذَا كَانَ اَلْعَبْدُ عَلَى طَرِيقِهِ مِنَ اَلْخَيْرِ فَمَرِضَ أَوْ سَافَرَ أَوْ عَجَزَ عَنِ اَلْعَمَلِ بِكِبَرٍ كَتَبَ اَللَّهُ لَهُ مِثْلَ مَا كَانَ يَعْمَلُهُ ثُمَّ قَرَأَ- فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ .

6- وَ عَنِ اَلصَّادِقِ(عليه السلام) إِذَا مَاتَ اَلْمُؤْمِنُ صَعِدَهُ مَلَكَانِ فَقَالاَ يَا رَبَّنَا أَمَتَّ فُلاَناً فَيَقُولُ اِنْزِلاَ فَصَلِّيَا عَلَيْهِ عِنْدَ قَبْرِهِ وَ هَلِّلاَنِى وَ كَبِّرَانِى وَ اُكْتُبَا مَا تَعْمَلاَنِ لَهُ (3).

ص:127

1- 1) اشتکی: تألم (اقرب) .

2- 2) و فى (لى) ج 1: و روى أيضا الحمى قيح جهنم ق [1]ال: و ذلک لأن نوعا من النار تحت الأرض فإذا فارت خرجت حرارتها فأصابت المياه سيما رءوس الجبال ما فيها من [2]المياه.

3- 3) و فى (لى) ج 1 و قال أمير المؤمنين: المؤمن على اى حال مات و فى أى ساعه قبض هو شهيد و لقد سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول: لو أن المؤمن خرج من الدنيا و عليه مثل ذنوب أهل الأرض لكان الموت كفّاره لتلک الذنوب.

14- وَ عَنْ جَابِرٍ قَالَ أَقْبَلَ رَجُلٌ أَصَمُّ وَ أَخْرَسُ حَتَّى وَقَفَ عَلَى رَسُولِ اَللَّهِ ص فَأَشَارَ بِيَدِهِ فَقَالَ رَسُولُ اَللَّهِ ص اُكْتُبُوا لَهُ كِتَاباً تُبَشِّرُونَهُ بِالْجَنَّةِ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ مُسْلِمٍ يُفْجَعُ بِكَرِيمَتِهِ (1)أَوْ بِلِسَانِهِ أَوْ بِسَمْعِهِ أَوْ بِرِجْلِهِ أَوْ بِيَدِهِ فَيَحْمَدُ اَللَّهَ عَلَى مَا أَصَابَهُ وَ يَحْتَسِبُ مِنْ عِنْدِ اَللَّهِ ذَلِكَ إِلاَّ نَجَّاهُ اَللَّهُ مِنَ اَلنَّارِ وَ أَدْخَلَهُ اَلْجَنَّةَ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ ص إِنَّ لِأَهْلِ اَلْبَلاَيَا فِي اَلدُّنْيَا دَرَجَاتٍ وَ فِي اَلْآخِرَةِ مَا لاَ تُنَالُ بِالْأَعْمَالِ حَتَّى إِنَّ اَلرَّجُلَ لَيَتَمَنَّى أَنَّ جَسَدَهُ فِي اَلدُّنْيَا كَانَ يُقْرَضُ بِالْمَقَارِيضِ مِمَّا يَرَى مِنْ حُسْنِ ثَوَابِ اَللَّهِ لِأَهْلِ اَلْبَلاَءِ مِنَ اَلْمُوَحِّدِينَ فَإِنَّ اَللَّهَ لاَ يَقْبَلُ اَلْعَمَلَ فِي غَيْرِ اَلْإِسْلاَمِ .

و من الحالات الصيام-

6- قَالَ اَلصَّادِقُ(علیه السلام) نَوْمُ اَلصَّائِمِ عِبَادَةٌ وَ صَمْتُهُ تَسْبِيحٌ وَ عَمَلُهُ مُتَقَبَّلٌ وَ دُعَاؤُهُ مُسْتَجَابٌ.

14- وَ قَالَ اَلنَّبِيُّ ص لاَ تُرَدُّ دَعْوَةُ اَلصَّائِمِ.

5- وَ قَالَ اَلْبَاقِرُ(علیه السلام) اَلْحَاجُّ وَ اَلْمُعْتَمِرُ وَ اَلصَّائِمُ وَفْدُ اَللَّهِ (2)إِنْ سَأَلُوهُ أَعْطَاهُمْ وَ إِنْ دَعَوْهُ أَجَابَهُمْ وَ إِنْ شَفَعُوا شَفَّعَهُمُ اَللَّهُ وَ إِنْ سَكَتُوا اِبْتَدَأَهُمْ وَ يُعَوَّضُونَ بِالدِّرْهَمِ أَلْفَ أَلْفِ دِرْهَمٍ.

و من دعا لأربعين من إخوانه بأسمائهم و أسماء آبائهم (3)و من كان فی يده خاتم فيروز أو عقيق.

13- عَنْ أَبِي عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) قَالَ قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ ص قَالَ اَللَّهُ

ص:128

1- 1) فجعه فجعا: أوجعه او الفجع أن يوجع الإنسان بشیء يكرم عليه فيعدمه و الكريمه: العين (أقرب) .
2- 2) الوفد بالفتح: قوم يفدون على الملک أی يأتون ج وفود (اقرب) .
3- 3) يأتی فی الباب الرابع عند (فی بيان التعميم فی الدعاء) ما يدلّ على هذا.

تَعَالَى إِنِّى لَأَسْتَحِى مِنْ عَبْدٍ يَرْفَعُ يَدَهُ وَ فِيهَا خَاتَمُ فَيْرُوزَ فَأَرُدُّهَا خَائِبَةً (1).

6- وَ قَالَ اَلصَّادِقُ(علیه السلام) مَا رُفِعَتْ كَفٌّ إِلَى اَللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَحَبَّ إِلَيْهِ- مِنْ كَفٍّ فِيهَا خَاتَمُ عَقِيقٍ و سیأتی کثیر من هذا الباب متداخلا فیمن یستجاب دعاؤه فی الآداب (2).

فصل

6,8- وَ عَنِ اَلرِّضَا(علیه السلام) قَالَ أَبُو عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) مَنِ اِتَّخَذَ خَاتَماً فَصُّهُ عَقِيقٌ لَمْ يَفْتَقِرْ وَ لَمْ يُقْضَ لَهُ إِلاَّ بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ وَ مَرَّ بِهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِهِ مَعَ غِلْمَانِ اَلْوَالِى فَقَالَ(علیه السلام) أَتْبِعُوهُ بِخَاتَمِ عَقِيقٍ فَأُتْبِعَ فَلَمْ يَرَ مَكْرُوهاً (3).

وَ قَالَ(علیه السلام) اَلْعَقِيقُ حِرْزٌ فِى اَلسَّفَرِ.

8- وَ عَنْهُ(علیه السلام) مَنْ أَصْبَحَ وَ فِى يَدِهِ خَاتَمٌ فَصُّهُ عَقِيقٌ مُتَخَتِّماً بِهِ فِى يَدِهِ اَلْيُمْنَى وَ أَصْبَحَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَرَاهُ أَحَدٌ فَقَلَّبَ فَصَّهُ إِلَى بَاطِنِ كَفِّهِ وَ قَرَأَ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ إِلَى آخِرِهَا ثُمَّ يَقُولُ آمَنْتُ بِاللَّهِ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ وَ كَفَرْتُ بِالْجِبْتِ وَ اَلطَّاغُوتِ آمَنْتُ بِسِرِّ آلِ مُحَمَّدٍ ص وَ عَلاَنِيَتِهِمْ وَ وَلاَيَتِهِمْ وَقَاهُ اَللَّهُ تَعَالَى فِى ذَلِكَ اَلْيَوْمِ [مِنْ] شَرِّ ما يَنْزِلُ مِنَ اَلسَّماءِ وَ ما يَعْرُجُ فِيها وَ ما يَلِجُ فِى اَلْأَرْضِ وَ ما يَخْرُجُ مِنْها وَ كَانَ فِى حِرْزِ اَللَّهِ وَ حِرْزِ رَسُولِهِ حَتَّى يُمْسِىَ.

1- 1) قال عبد المؤمن الأنصاری: سمعت أبا عبد اللّه (علیه السلام) یقول: ما افتقرت كف تختمت بالفیروز (لی) ج 4 ص 162.

2- 2) یأتی فی باب الرابع آداب كیفیه الدعاء بتفصیلها.

3- 3) قال الأعمش: كنت مع جعفر بن محمّد (علیه السلام) علی باب أبی جعفر المنصور فخرج من عنده رجل مجلود بالسوط فقال لی: یا سلیمان انظر ما فص خاتمه؟ فقلت یا بن رسول اللّه فصه غیر عقیق فقال: یا سلیمان انه لو كان عقیقا لما جلد بالسوط قلت: یا بن رسول اللّه زدنی قال: یا سلیمان هو أمان من قطع الید قلت: یا بن رسول اللّه زدنی قال: هو امان من إراقه الدم قلت: زدنی قال: ان اللّه یحب ان ترفع إلیه فی الدعاء ید فیها فص عقیق قلت: زدنی قال: العجب كل العجب من ید فیها فص عقیق كیف تخلو من الدنانیر و الدراهم قلت: زدنی قال: إنّه أمان من كل بلاء قلت: زدنی قال: إنّه أمان من الفقر الحدیث (لی) ج 4 ص 159.

1- وَ قَالَ أَمِيرُ اَلْمُؤْمِنِينَ(علیه السلام) تَخَتَّمُوا بِالْعَقِيقِ يُبَارِكِ اَللَّهُ عَلَيْكُمْ وَ تَكُونُوا فِى أَمْنٍ مِنَ اَلْبَلاَءِ.

14- وَ شَكَا رَجُلٌ إِلَى اَلنَّبِيِّ ص أَنَّهُ قُطِعَ عَلَيْهِ اَلطَّرِيقُ فَقَالَ لَهُ ص هَلاَّ تَخَتَّمْتَ بِالْعَقِيقِ فَإِنَّهُ يَحْرُسُ مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَ مَنْ تَخَتَّمَ بِالْعَقِيقِ لَمْ يَزَلْ يَنْظُرُ فِى اَلْحُسْنَى مَا دَامَ فِى يَدِهِ وَ لَمْ يَزَلْ عَلَيْهِ مِنَ اَللَّهِ وَاقِيَةٌ [وَاقِيَةً] - وَ مَنْ صَاغَ خَاتَماً مِنْ عَقِيقٍ وَ نَقَشَ فِيهِ مُحَمَّدٌ نَبِيُّ اَللَّهِ وَ عَلِيٌّ وَلِيُّ اَللَّهِ وَقَاهُ اَللَّهُ مِيتَةَ اَلسَّوْءِ (1)وَ لَمْ يَمُتْ إِلاَّ عَلَى اَلْفِطْرَهِ وَ مَا رُفِعَتْ كَفٌّ إِلَى اَللَّهِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ كَفٍّ فِيهِ عَقِيقٌ وَ مَنْ سَاهَمَ بِالْعَقِيقِ كَانَ حَظُّهُ فِيهِ اَلْأَوْفَرَ.

وَ لَمَّا نَاجَى اَللَّهُ مُوسَى(علیه السلام) وَ كَلَّمَهُ عَلَى طُورِ سَيْنَاءَ ثُمَّ اِطَّلَعَ عَلَى اَلْأَرْضِ اِطِّلاَعاً فَخَلَقَ اَلْعَقِيقَ فَقَالَ سُبْحَانَهُ آلَيْتُ عَلَى نَفْسِى أَنْ لاَ أُعَذِّبَ كَفّاً لَبِسَتْهُ بِالنَّارِ إِذَا يُوَالِى عَلِيّاً ص .

1- وَ قَالَ(علیه السلام) صَلاَهُ رَكْعَتَيْنِ بِفَصِّ عَقِيقٍ تَعْدِلُ أَلْفَ رَكْعَهٍ بِغَيْرِهِ.

1,14- وَ قَالَ(علیه السلام) اَلتَّخَتُّمُ بِالْفَيْرِوزِ وَ نَقْشُهُ اَللَّهُ اَلْمَلِكُ اَلنَّظَرُ إِلَيْهِ حَسَنَهٌ- وَ هُوَ مِنَ اَلْجَنَّهِ أَهْدَاهُ جَبْرَئِيلُ إِلَى اَلنَّبِيِّ ص فَوَهَبَهُ لِأَمِيرِ اَلْمُؤْمِنِينَ وَ اِسْمُهُ بِالْعَرَبِيَّهِ اَلظَّفَرُ.

1- وَ قَالَ أَمِيرُ اَلْمُؤْمِنِينَ(علیه السلام) تَخَتَّمُوا بِالْجَزْعِ اَلْيَمَانِيِّ فَإِنَّهُ يَرُدُّ كَيْدَ مَرَدَهِ اَلشَّيَاطِينِ (2).

1- وَ قَالَ(علیه السلام) اَلتَّخَتُّمُ بِالزُّمُرُّدِ يُسْرٌ لاَ عُسْرَ فِيهِ وَ اَلتَّخَتُّمُ بِالْيَوَاقِيتِ يَنْفِى اَلْفَقْرَ وَ قَالَ نِعْمَ اَلْفَصُّ اَلْبِلَّوْرُ (3).

ص:130

1- 1) قد مر معنى ميته السوء ذيلا عند عنوان (فى فضيله الصدقه) .
2- 2) فى حديث و قال (صلى الله عليه و آله) : يا على تختم به-اى بالجزع اليمانى-فى يمينك و صل فيه ا ما علمت ان الصلاه فى الجزع سبعون صلاه و انه يسبح و يستغفر و اجره لصاحبه (لى) ج 4 ص 162.
3- 3) و فى روايه كان لعلى (عليه السلام) أربعه خواتيم يتختم بها: ياقوت لنيله. و فيروز لنصره. و الحديد الصينى لقوته. و عقيق لحرزه. (لى) ج 4 ص 162.

الباب الثالث: فی الداعی

اشاره

و هو قسمان.

القسم الأول: من یستجاب دعاؤه

اشاره

و هو الصائم و الحاج و المعتمر (1)- و الغازی و المریض (2)و الإمام المقسط و المظلوم و الداعی لأخیه بظهر الغیب (3).

6- رُوِیَ عَنْ عَبْدِ اَللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) قَالَ خَمْسُ دَعَوَاتٍ لاَ یُحْجَبْنَ عَنِ اَلرَّبِّ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی دَعْوَهُ اَلْإِمَامِ اَلْمُقْسِطِ وَ دَعْوَهُ اَلْمَظْلُومِ یَقُولُ اَللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَأَنْتَقِمَنَّ لَکَ وَ لَوْ بَعْدَ حِینٍ (4)وَ اَلْوَلَدُ اَلصَّالِحُ لِوَالِدَیْهِ وَ اَلْوَالِدُ اَلصَّالِحُ لِوَلَدِهِ وَ دَعْوَهُ اَلْمُؤْمِنِ لِأَخِیهِ بِظَهْرِ اَلْغَیْبِ فَیَقُولُ وَ لَکَ مِثْلُهُ.

16- وَ رُوِیَ أَنَّ اَللَّهَ سُبْحَانَهُ قَالَ لِمُوسَی اُدْعُنِی عَلَی لِسَانٍ لَمْ تَعْصِنِی بِهِ- فَقَالَ یَا رَبِّ أَنَّی لِی بِذَلِکَ فَقَالَ اُدْعُنِی عَلَی لِسَانِ غَیْرِکَ.

1- 1) و قد مر عند عنوان (فی إجابه دعاء الصائم) ما یدلّ علی إجابه الصائم و الحاجّ و المعتمر و لم ینقل ذیل عنوان المتن روایاته.
2- 2) و قد مضی ذیل عنوان (فی اجابه دعاء المریض لعائده) ما یدلّ علی إجابه دعائه و لکن لم یذکره هاهنا مع ذکره عنوانه، و کذلک الغازی و قد مضی فی الباب الثانی فی القسم السابع ما یدلّ علی إجابه دعائه.
3- 3) و تأتی أیضا عند عنوان (فی الدعاء للاخوان و التماسه منهم) روایات الباب بتفصیلها.
4- 4) قوله: لا یحجبن الحجب کنایه عن عدم الاستجابه. قوله المقسط: العادل و المراد أمام الصلاه و یحتمل امام الکل قوله بعد حین ای مده طویله (مرآه) . [1]

و المعمم بدعائه و المتقدم فی الدعاء قبل نزول البلاء (1)-

6- رَوَی هَارُونُ بْنُ خَارِجَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) قَالَ إِنَّ اَلدُّعَاءَ فِی اَلرَّخَاءِ لَیَسْتَخْرِجُ اَلْحَوَائِجَ فِی اَلْبَلاَءِ (2).

4- وَ رَوَی مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْهُ(علیه السلام) قَالَ کَانَ جَدِّی یَقُولُ تَقَدَّمُوا فِی اَلدُّعَاءِ فَإِنَّ اَلْعَبْدَ إِذَا دَعَا فَنَزَلَ بِهِ اَلْبَلاَءُ فَدَعَا قِیلَ صَوْتٌ مَعْرُوفٌ فَإِذَا لَمْ یَکُنْ دَعَا فَنَزَلَ بِهِ اَلْبَلاَءُ قِیلَ أَیْنَ کُنْتَ قَبْلَ اَلْیَوْمِ.

6- وَ عَنْهُ(علیه السلام) مَنْ تَخَوَّفَ مِنَ اَلْبَلاَءِ یُصِیبُهُ فَتَقَدَّمَ فِیهِ بِالدُّعَاءِ لَمْ یُرِهِ اَللَّهُ ذَلِکَ اَلْبَلاَءَ أَبَداً.

14- وَ عَنِ اَلنَّبِیِّ ص یَا أَبَا ذَرٍّ أَ لاَ أُعَلِّمُکَ کَلِمَاتٍ یَنْفَعُکَ اَللَّهُ بِهَا- قُلْتُ بَلَی یَا رَسُولَ اَللَّهِ قَالَ اِحْفَظِ اَللَّهَ یَحْفَظْکَ اَللَّهُ اِحْفَظِ اَللَّهَ تَجِدْهُ أَمَامَکَ- تَعَرَّفْ إِلَی اَللَّهِ فِی اَلرَّخَاءِ (3)یَعْرِفْکَ فِی اَلشِّدَّهِ وَ إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اَللَّهَ وَ إِذَا اِسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ فَقَدْ جَرَی اَلْقَلَمُ بِمَا هُوَ کَائِنٌ (4)وَ لَوْ أَنَّ اَلْخَلْقَ کُلَّهُمْ جَهَدُوا أَنْ یَنْفَعُوکَ بِشَیْءٍ لَمْ یَکْتُبْهُ اَللَّهُ لَکَ مَا قَدَرُوا عَلَیْهِ.

14- رَوَی اَلسَّکُونِیُّ عَنِ اَلصَّادِقِ(علیه السلام) قَالَ قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ ص إِیَّاکُمْ وَ دَعْوَهَ اَلْمَظْلُومِ فَإِنَّهَا تُرْفَعُ فَوْقَ اَلسَّحَابِ (5)حَتَّی یَنْظُرَ اَللَّهُ إِلَیْهَا-

---

1- 1) تأتی فی باب الرابع عند عنوانین: (فی بیان التعمیم فی الدعاء) -([1]فی الدعاء للاخوان و التماسه منهم) روایات التعمیم فی الدعاء و لم یذکر روایات العنوان هاهنا.
2- 2) قوله لیستخرج یعنی من القوّه الی الفعل، (مرآه) . [2]
3- 3) الرخاء: سعه العیش،
4- 4) و جری القلم بما فیه ای مضی علی ما ثبت علیه حکمه فی اللوح المحفوظ (المجمع) . [3]
5- 5) و قوله: فإنها ترفع فوق السحاب: کأن السحاب کنایه عن موانع اجابه الدعاء، او الحجب المعنویه الحائله بینه و بین ربّه، او هی کنایه عن ا [4]لحجب فوق العرش، او تحته علی اختلاف الاخبار، و یمکن حمله علی السحاب المعروف علی الاستعاره التمثیلیه لبیان کمال.

فَيَقُولَ اِرْفَعُوهَا حَتَّى أَسْتَجِيبَ لَهُ وَ إِيَّاكُمْ وَ دَعْوَةَ اَلْوَالِدِ فَإِنَّهَا أَحَدُّ مِنَ اَلسَّيْفِ.

6- وَ عَنِ اَلصَّادِقِ(علیه السلام) ثَلاَثُ دَعَوَاتٍ لاَ يُحْجَبْنَ عَنِ اَللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- دُعَاءُ اَلْوَالِدِ لِوَلَدِهِ إِذَا بَرَّهُ وَ عَلَيْهِ إِذَا عَقَّهُ (1) وَ دُعَاءُ اَلْمَظْلُومِ عَلَى ظَالِمِهِ- وَ دُعَاؤُهُ لِمَنِ اِنْتَصَرَ لَهُ مِنْهُ وَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ دَعَا لِأَخِيهِ اَلْمُؤْمِنِ إِذَا وَاسَاهُ فِينَا- وَ دُعَاؤُهُ عَلَيْهِ إِذَا لَمْ يُوَاسِهِ مَعَ اَلْقُدْرَةِ عَلَيْهِ وَ اِضْطِرَارِ أَخِيهِ إِلَيْهِ.

6- وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ اِتَّقُوا دَعْوَةَ اَلْوَالِدِ فَإِنَّهَا تُرْفَعُ فَوْقَ اَلسَّحَابِ 2وَ اِتَّقُوا دَعْوَةَ اَلْوَالِدِ فَإِنَّهَا أَحَدُّ مِنَ اَلسَّيْفِ.

16- وَ رُوِيَ أَنَّ اَلْوَلَدَ إِذَا مَرِضَ تَرْقَى أُمُّهُ [إِلَى]اَلسَّطْحِ وَ تَكْشِفُ عَنْ قِنَاعِهَا حَتَّى يَبْرُزَ شَعْرُهَا نَحْوَ اَلسَّمَاءِ فَتَقُولُ اَللَّهُمَّ أَنْتَ أَعْطَيْتَنِيهِ وَ أَنْتَ وَهَبْتَهُ لِي اَللَّهُمَّ فَاجْعَلْ هِبَتَكَ اَلْيَوْمَ لِي جَدِيدَةً إِنَّكَ قَادِرٌ مُقْتَدِرٌ ثُمَّ تَسْجُدُ فَإِنَّهَا لاَ تَرْفَعُ رَأْسَهَا إِلاَّ قَدْ بَرَأَ اِبْنُهَا.

فصل

و من المجابين من لا يعتمد في حوائجه علي غير الله سبحانه - قال الله تعالى وَ مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اَللّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اَللّهَ بالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اَللّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً 3 .

1- 1) في الحديث أدنى العقوق اف، يقال: عق الولد أباه عقوقا إذا آذاه و عصاه و ترك الاحسان إليه و اصله من العق و هو الشق و القطع (المجمع) .

6- رَوَی حَفْصُ بْنُ غِیَاثٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) قَالَ إِذَا أَرَادَ أَحَدُکُمْ أَنْ لاَ یَسْأَلَ رَبَّهُ شَیْئاً إِلاَّ أَعْطَاهُ فَلْیَیْأَسْ مِنَ اَلنَّاسِ کُلِّهِمْ وَ لاَ یَکُونُ لَهُ رَجَاءٌ إِلاَّ مِنْ عِنْدِ اَللَّهِ فَإِذَا عَلِمَ اَللَّهُ ذَلِکَ مِنْ قَلْبِهِ لَمْ یَسْأَلْهُ شَیْئاً إِلاَّ أَعْطَاهُ.

13- وَ فِیمَا وَعَظَ اَللَّهُ تَعَالَی بِهِ عِیسَی یَا عِیسَی اُدْعُنِی دُعَاءَ اَلْحَزِینِ اَلْغَرِیقِ- اَلَّذِی لَیْسَ لَهُ مُغِیثٌ یَا عِیسَی سَلْنِی وَ لاَ تَسْأَلْ غَیْرِی فَیَحْسُنَ مِنْکَ اَلدُّعَاءُ وَ مِنِّی اَلْإِجَابَهُ وَ لاَ تَدْعُنِی إِلاَّ مُتَضَرِّعاً إِلَیَّ وَ هَمُّکَ هَمّاً وَاحِداً فَإِنَّکَ مَتَی تَدْعُنِی کَذَلِکَ أُجِبْکَ.

<تنبیه> و ینبغی أن یرجع فی کل حوائجه إلی ربه و ینزلها به سواء کانت جلیله أو حقیره و لا یأنف من رفع المحقرات إلیه فإنه غایه التوکل علیه.

13- ففی الحدیث القدسی یَا مُوسَی سَلْنِی کُلَّمَا تَحْتَاجُ إِلَیْهِ حَتَّی عَلَفَ شَاتِکَ وَ مِلْحَ عَجِینِکَ.

6- وَ عَنِ اَلصَّادِقِ(علیه السلام) عَلَیْکُمْ بِالدُّعَاءِ فَإِنَّکُمْ لاَ تَتَقَرَّبُونَ إِلَی اَللَّهِ بِمِثْلِهِ وَ لاَ تَتْرُکُوا صَغِیرَهً لِصِغَرِهَا أَنْ تَدْعُوا بِهَا فَإِنَّ صَاحِبَ اَلصِّغَارِ هُوَ صَاحِبُ اَلْکِبَارِ (1).

<نصیحه> و إذا قد عرفت أن الاعتماد علی الله تعالی منوط بالنجاح و مقود بأزمه الفلاح فاعلم أن التعلق بغیره و الإعراض عنه مقرون بالخزی و الافتضاح و موجب للخذلان و معد للحرمان أ و لا تنظر إلی

14- حکایه محمد بن عجلان حین فجعته صروف الزمان قال أصابتنی فاقه شدیده و إضاقه و لا صدیق لمضیقی و لزمنی دین ثقیل و غریم یلح فی المطالبه- فتوجهت نحو دار الحسن بن زید و هو یومئذ أمیر المدینه لمعرفه کانت بینی

1- 1) قوله: تدعو بها بدل اشتمال الصغیره، و الصغیره الحاجات الحقیره السهله الحصول، و الغرض رفع توهم ان الإنسان مستقل فی الحاجات الصغیره و یمکنه تحصیلها بدون تقدیره و تیسیره تعالی، و یدلّ علی أن الدعاء أعظم وسائل القرب إلیه تعالی (مرآه) . [1]

و بینه و شعر بذلک [من حالی]ابن خالی محمد بن عبد الله بن علی بن الحسین(علیه السلام) و کانت بینی و بینه قدیم معرفه فلقینی فی الطریق فأخذ بیدی و قال قد بلغنی ما أنت بسبیله فمن تأمل لکشف ما نزل بک-قلت الحسن بن زید فقال إذا لا یقضی حاجتک و لا یسعف (1)مطلبک-فعلیک بمن یقدر علی ذلک و هو أجود الأجودین و التمس ما تأمله من قبله.

فَإِنِّی سَمِعْتُ اِبْنَ عَمِّی جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ یُحَدِّثُ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِیهِ اَلْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ(علیه السلام) عَنِ اَلنَّبِیِّ ص قَالَ أَوْحَی اَللَّهُ إِلَی بَعْضِ أَنْبِیَائِهِ فِی بَعْضِ وَحْیِهِ وَ عِزَّتِی وَ جَلاَلِی- لَأُقَطِّعَنَّ أَمَلَ کُلِّ آمِلٍ أَمَّلَ غَیْرِی بِالْإِیَاسِ وَ لَأَکْسُوَنَّهُ ثَوْبَ اَلْمَذَلَّهِ فِی اَلنَّاسِ- وَ لَأُبْعِدَنَّهُ مِنْ فَرَجِی وَ فَضْلِی أَ عَبْدِی یَأْمُلُ فِی اَلشَّدَائِدِ غَیْرِی وَ اَلشَّدَائِدُ بِیَدِی- وَ یَرْجُو سِوَایَ وَ أَنَا اَلْغَنِیُّ اَلْجَوَادُ بِیَدِی مَفَاتِیحُ اَلْأَبْوَابِ وَ هِیَ اَلْمُغَلَّقَهُ وَ بَابِی مَفْتُوحٌ لِمَنْ دَعَانِی.

أَ لَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ مَنْ دَهَتْهُ (2)نَائِبَهٌ لَمْ یَمْلِکْ کَشْفَهَا عَنْهُ غَیْرِی فَمَا لِی أَرَاهُ یَأْمُلُهُ مُعْرِضاً عَنِّی وَ قَدْ أَعْطَیْتُهُ بِجُودِی وَ کَرَمِی مَا لَمْ یَسْأَلْنِی فَأَعْرَضَ عَنِّی وَ لَمْ یَسْأَلْنِی وَ سَأَلَ فِی نَائِبَتِهِ غَیْرِی وَ أَنَا اَللَّهُ أَبْتَدِئُ بِالْعَطِیَّهِ قَبْلَ اَلْمَسْأَلَهِ أَ فَأُسْأَلُ فَلاَ أَجُودُ کَلاَّ أَ لَیْسَ اَلْجُودُ وَ اَلْکَرَمُ لِی أَ لَیْسَ اَلدُّنْیَا وَ اَلْآخِرَهُ بِیَدِی فَلَوْ أَنَّ أَهْلَ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ وَ أَرَضِینَ سَأَلُونِی جَمِیعاً وَ أَعْطَیْتُ کُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَسْأَلَتَهُ مَا نَقَصَ ذَلِکَ مِنْ مُلْکِی مِثْلَ جَنَاحِ اَلْبَعُوضَهِ وَ کَیْفَ یَنْقُصُ مُلْکٌ أَنَا قَیِّمُهُ فَیَا بُؤْساً لِمَنْ عَصَانِی وَ لَمْ یُرَاقِبْنِی (3)فَقُلْتُ لَهُ یَا اِبْنَ رَسُولِ اَللَّهِ -

---

1- 1) الإسعاف: الإعانه و قضاء الحاجه (المجمع) .
2- 2) یقال: دهاه الأمر إذا نزل به (المجمع) .
3- 3) قوله: ثوب المذله الإضافه إضافه المشبه به الی المشبه قوله: و الشدائد بیدی أی تحت قدرتی قوله: و هی مغلقه أی أبواب الحاجات مغلقه و مفاتیحها بیده سبحانه و هو استعاره علی التمثیل للتنبیه علی ان قضاء الحاجه المرفوعه الی الخلق لا یتحقّق إلاّ بإذنه قوله: و النائبه أی المصیبه قوله: فیا بؤسا البؤس: الشده و الفقر و الحزن و النداء مجاز لبیان أن القانط و العاصی هو محل ذلک و مستحقه قوله: و لم تراقبنی أی لم یخف عذابی أو لم یحفظ حقوقی انتهی. ملخصا (مرآه) . [1]

أَعِدْ عَلَيَّ هَذَا اَلْحَدِيثَ فَأَعَادَهُ ثَلاَثاً فَقُلْتُ لاَ وَ اَللَّهِ مَا سَأَلْتُ أَحَداً بَعْدَهَا حَاجَةً فَمَا لَبِثْتُ أَنْ جَاءَنِیَ اَللَّهُ بِرِزْقٍ مِنْ عِنْدِهِ.

13- وَ عَنِ اَلنَّبِیِّ ص قَالَ قَالَ اَللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَا مِنْ مَخْلُوقٍ یَعْتَصِمُ بِمَخْلُوقٍ دُونِی إِلاَّ قَطَعْتُ أَسْبَابَ اَلسَّمَاوَاتِ وَ أَسْبَابَ اَلْأَرْضِ مِنْ دُونِهِ فَإِنْ سَأَلَنِی لَمْ أُعْطِهِ وَ إِنْ دَعَانِی لَمْ أُجِبْهُ وَ مَا مِنْ مَخْلُوقٍ یَعْتَصِمُ بِی دُونَ خَلْقِی- إِلاَّ ضَمَّنْتُ اَلسَّمَاوَاتِ وَ اَلْأَرْضَ رِزْقَهُ فَإِنْ دَعَانِی أَجَبْتُهُ وَ إِنْ سَأَلَنِی أَعْطَیْتُهُ- وَ إِنِ اِسْتَغْفَرَنِی غَفَرْتُ لَهُ.

11- وَ عَنْ أَبِی مُحَمَّدٍ اَلْعَسْکَرِیِّ(علیه السلام) اِدْفَعِ اَلْمَسْأَلَةَ مَا وَجَدْتَ اَلتَّحَمُّلَ یُمْکِنُکَ فَإِنَّ لِکُلِّ یَوْمٍ رِزْقاً جَدِیداً (1)وَ اِعْلَمْ أَنَّ اَلْإِلْحَاحَ فِی اَلْمَطَالِبِ یَسْلُبُ اَلْبَهَاءَ وَ یُورِثُ اَلتَّعَبَ وَ اَلْعَنَاءَ فَاصْبِرْ حَتَّی یَفْتَحَ اَللَّهُ لَکَ بَاباً یَسْهُلُ اَلدُّخُولُ فِیهِ فَمَا أَقْرَبَ اَلصُّنْعَ مِنَ اَلْمَلْهُوفِ وَ اَلْأَمْنَ مِنَ اَلْهَارِبِ اَلْمَخُوفِ فَرُبَّمَا کَانَتِ اَلْغِیَرُ (2)نَوْعاً مِنْ أَدَبِ اَللَّهِ وَ اَلْحُظُوظُ مَرَاتِبُ فَلاَ تَعْجَلْ عَلَی ثَمَرَةٍ لَمْ تُدْرَکْ- فَإِنَّمَا تَنَالُهَا فِی أَوَانِهَا.

وَ اِعْلَمْ أَنَّ اَلْمُدَبِّرَ لَکَ أَعْلَمُ بِالْوَقْتِ اَلَّذِی یَصْلُحُ حَالُکَ فِیهِ فَثِقْ بِخِیَرَتِهِ فِی جَمِیعِ أُمُورِکَ یَصْلُحْ حَالُکَ وَ لاَ تَعْجَلْ بِحَوَائِجِکَ قَبْلَ وَقْتِهَا- فَیَضِیقَ قَلْبُکَ وَ صَدْرُکَ وَ یَغْشِیَکَ اَلْقُنُوطُ وَ اِعْلَمْ أَنَّ لِلْحَیَاءِ مِقْدَاراً فَإِنْ زَادَ عَلَیْهِ فَهُوَ سَرَفٌ وَ إِنَّ لِلْحَزْمِ مِقْدَاراً (3)فَإِنْ زَادَ عَلَیْهِ فَهُوَ تَهَوُّرٌ وَ اِحْذَرْ کُلَّ

1- 1) و قال علیه السّلام: الرزق رزقان رزق تطلبه، و رزق یطلبک فإن لم تأته أتاک فلا تحمل هم سنتک علی یومک، و کفاک کل یوم ما هو فیک فإن تکن السنه من عمرک فإن اللّه سیأتیک فی کل غد بجدید ما قسم لک، و إن لم تکن السنه من عمرک فما تصنع بهم و غم ما لیس لک، و اعلم انه لا یسبقک الی رزقک طالب و لن یغلبک علیه غالب، و لن یحتجب عنک ما قدر لک، و کم رأیت من طالب متعب نفسه مقتر علیه رزقه. (لی) ج 2 ص 56.
2- 2) الغیر: تغیر الحال و انتقالها عن الصلاح الی الفساد أغیار (اقرب) .
3- 3) تحزم فی أمرک: ای اقبله بالحزم و الوثاقه (اقرب) .

زَکِیٍّ سَاکِنِ اَلطَّرْفِ وَ لَوْ عَقَلَ أَهْلُ اَلدُّنْیَا خَرِبَتْ. فانظر إلی هذا الحدیث و ما اشتمل علیه من الآداب الغزیره [العزیزه] و اشتمل أیضا علی التزهید فی الدنیا بقوله و لو عقل أهل الدنیا خربت فدل علی أن العقل السلیم یقتضی تخریب الدنیا و عدم الاعتناء بها فمن عنی بها أو عمرها دل ذلک علی أنه لا عقل له (1).

القسم الثانی: من لا یستجاب دعاؤه.

اشاره

6- رَوَی جَعْفَرُ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) قَالَ أَرْبَعَهٌ لاَ یُسْتَجَابُ لَهُ دَعْوَهٌ رَجُلٌ جَالِسٌ فِی بَیْتِهِ یَقُولُ اَللَّهُمَّ اُرْزُقْنِی فَیُقَالُ لَهُ أَ لَمْ آمُرْکَ فِی اَلطَّلَبِ وَ رَجُلٌ کَانَتْ لَهُ اِمْرَأَهٌ فَاجِرَهٌ فَدَعَا عَلَیْهَا فَیُقَالُ لَهُ أَ لَمْ أَجْعَلْ أَمْرَهَا إِلَیْکَ وَ رَجُلٌ کَانَ لَهُ مَالٌ فَأَفْسَدَهُ فَیَقُولُ اَللَّهُمَّ اُرْزُقْنِی فَیُقَالُ لَهُ أَ لَمْ آمُرْکَ بِالْإِصْلاَحِ [بِالاِقْتِصَادِ] ثُمَّ قَالَ وَ اَلَّذِینَ إِذا أَنْفَقُوا لَمْ یُسْرِفُوا وَ لَمْ یَقْتُرُوا وَ کانَ بَیْنَ ذلِکَ قَواماً 2 وَ رَجُلٌ کَانَ لَهُ مَالٌ فَأَدَانَهُ رَجُلاً وَ لَمْ یُشْهِدْ عَلَیْهِ فَجَحَدَهُ فَیُقَالُ لَهُ أَ لَمْ آمُرْکَ بِالْإِشْهَادِ (2).

ص:137

1- 1) قال فی (مرآه) [1] فی کلام طویل له: و إنّما الناجی منها فرقه واحده و هی السالکه ما کان علیها رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و أصحابه و هو ان لا یترک الدنیا بالکلیه، و لا یقمع الشهوات بالکلیه اما الدنیا فیأخذ منها قدر الزاد، و اما الشهوات فیقمع منها ما یخرج عن طاعه الشرع و العقل، فلا یتبع کل شهوه و لا یترک کل شهوه بل یتبع العدل، و لا یترک کل شیء من الدنیا و لا یطلب کل شیء من الدنیا بل یعلم مقصود کل ما خلق من الدنیا و یحفظه علی حدّ مقصوده، فیأخذ من القوت ما یقوی به البدن علی العباده، و من المسکن ما یحفظ به من اللصوص و الحرّ و البرد و الکسوه کذلک و لا یعلم تفصیل ذلک الاّ بالاقتداء بالفرقه الناجیه الذین صحت عقائدهم و اتبعوا الرسول و أئمه الهدی علیهم السلام و من أراد تفصیل الکلام یرجع باب حبّ الدنیا و الحرص علیها.

2- 3) أی الاشهاد علی الدین کما فی آیه المداینه و غیرها (مرآه) . [2]

وَ فِی رِوَایَهِ اَلْوَلِیدِ بْنِ صَبِیحٍ وَ رَجُلٌ یَدْعُو عَلَی جَارِهِ وَ قَدْ جَعَلَ اَللَّهُ لَهُ اَلسَّبِیلَ إِلَی أَنْ یَتَحَوَّلَ عَنْ جِوَارِهِ بِبَیْعِ دَارِهِ.

6- وَ رَوَی یُونُسُ بْنُ عَمَّارٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) یَقُولُ إِنَّ اَلْعَبْدَ لَیُبْسِطُ یَدَیْهِ وَ یَدْعُو اَللَّهَ وَ یَسْأَلُهُ مِنْ فَضْلِهِ مَالاً فَیَرْزُقُهُ قَالَ فَیُنْفِقُهُ فِیمَا لاَ خَیْرَ فِیهِ ثُمَّ یَعُودُ وَ یَدْعُو اَللَّهَ فَیَقُولُ أَ لَمْ أُعْطِکَ أَ لَمْ أَفْعَلْ بِکَ کَذَا وَ کَذَا.

و

من دعا بقلب قاس أو لاه

-

6- رَوَی سُلَیْمَانُ بْنُ عُمَرَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) یَقُولُ إِنَّ اَللَّهَ لاَ یَسْتَجِیبُ دُعَاءً بِظَهْرِ قَلْبٍ سَاهٍ فَإِذَا دَعَوْتَ فَاقْبَلْ بِقَلْبِکَ ثُمَّ اِسْتَیْقِنْ بِالْإِجَابَهِ.

6- وَ عَنْ سَیْفِ بْنِ عَمِیرَهَ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) قَالَ إِنَّ اَللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لاَ یَسْتَجِیبُ دُعَاءً بِظَهْرِ قَلْبٍ قَاسٍ (1)وَ مَنْ لَمْ یَتَقَدَّمْ فِی اَلدُّعَاءِ لَمْ یَسْمَعْ مِنْهُ إِذَا نَزَلَ بِهِ اَلْبَلاَءُ.

6- رَوَی هِشَامُ بْنُ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) قَالَ مَنْ تَقَدَّمَ فِی اَلدُّعَاءِ اُسْتُجِیبَ لَهُ إِذَا نَزَلَ بِهِ اَلْبَلاَءُ وَ قِیلَ صَوْتٌ مَعْرُوفٌ وَ لَمْ یُحْجَبْ عَنِ اَلسَّمَاءِ (2)وَ مَنْ لَمْ یَتَقَدَّمْ فِی اَلدُّعَاءِ لَمْ یُسْتَجَبْ لَهُ إِذَا نَزَلَ بِهِ اَلْبَلاَءُ وَ قَالَتِ اَلْمَلاَئِکَهُ إِنَّ ذَا (3)اَلصَّوْتِ لاَ نَعْرِفُهُ.

و

من دعا و هو مصر علی المعاصی

(4)

لا یستجاب دعاؤه-

14- قَالَ رَسُولُ

1- 1) قوله تعالى: ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ : اى يبست و صلبت عن قبول ذكر اللّه و الخوف و الرجاء و غيرها من الخصال الحميده (المجمع) . [1]
2- 2) الحجب بفتح الحاء و هو كنايه عن عدم الاستجابه (مرآه) . [2]
3- 3) كلمه ذا بمعنى صاحب و هو فى حاله النصب.
4- 4) اصر على الشىء لزمه و داومه و أكثر ما يستعمل فى الشر و الذنوب، و منه: ما أصر من استغفر أى من اتبع ذنبه بالاستغفار فليس بمصر و إن تكرر منه، و منه لا كبيره مع الاستغفار و لا صغيره مع الاصرار، قيل: المراد بالاصرار، على الصغيره العزم على فعلها بعد الفراغ منها سواء كان المعزوم من جنس المفعول أم لا هذا هو

اَللَّهِ ص مَثَلُ اَلَّذِی یَدْعُو بِغَیْرِ عَمَلٍ کَمَثَلِ اَلَّذِی یَرْمِی بِغَیْرِ وَتَرٍ.

6- وَ عَنِ اَلصَّادِقِ(علیه السلام) کَانَ رَجُلٌ مِنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ یَدْعُو اَللَّهَ تَعَالَی أَنْ یَرْزُقَهُ غُلاَماً ثَلاَثَ سِنِینَ فَلَمَّا رَأَی أَنَّ اَللَّهَ لاَ یُجِیبُهُ قَالَ یَا رَبِّ أَ بَعِیدٌ أَنَا مِنْکَ فَلاَ تَسْمَعُنِی أَمْ قَرِیبٌ فَلاَ تُجِیبُنِی فَأَتَاهُ آتٍ فِی مَنَامِهِ قَالَ إِنَّکَ تَدْعُو اَللَّهَ مُنْذُ ثَلاَثِ سِنِینَ بِلِسَانٍ بَذِیٍّ وَ قَلْبٍ عَاتٍ غَیْرِ نَقِیٍّ وَ نِیَّةٍ غَیْرِ صَافِیَةٍ [صَادِقَهٍ] فَاقْلَعْ عَنْ بَذَائِکَ وَ لْیَتَّقِ اَللَّهَ قَلْبُکَ وَ لْتَحْسُنْ نِیَّتُکَ فَفَعَلَ اَلرَّجُلُ ذَلِکَ عَاماً فَوُلِدَ لَهُ غُلاَمٌ.

فقد اشتمل هذا الحدیث علی أربعه شروط الأول الإقلاع عن البذاء الثانی عدم قساوه القلب الثالث حسن النیه و هی هنا عباره عن حسن الظن الرابع التوبه عن المعصیه بقوله فاقلع عن بذائک و لیتق الله قلبک.

و

الدعاء مع أکل الحرام

لا یستجاب-

13- وَ فِی اَلْحَدِیثِ اَلْقُدْسِیِّ فَمِنْکَ اَلدُّعَاءُ وَ عَلَیَّ اَلْإِجَابَهُ فَلاَ تَحْتَجِبُ (1) عَنِّی دَعْوَهٌ إِلاَّ دَعْوَهَ آکِلِ اَلْحَرَامِ.

14- وَ عَنِ اَلنَّبِیِّ ص مَنْ أَحَبَّ أَنْ یُسْتَجَابَ دُعَاؤُهُ فَلْیُطَیِّبْ مَطْعَمَهُ (2) وَ کَسْبَهُ.

14- وَ قَالَ(علیه السلام) لِمَنْ قَالَ لَهُ أُحِبُّ أَنْ یُسْتَجَابَ دُعَائِی قَالَ لَهُ طَهِّرْ مَأْکَلَکَ وَ لاَ تُدْخِلْ بَطْنَکَ اَلْحَرَامَ. (3)

1- 1) الحجب بالفتح: و [1] هو کنایه عن عدم الاستجابه.

2- 2) قال فی (مرآه) : اعلم أن المشهور بین الفقهاء أن الحلال و الطیب مترادفان، او الحلال ما احله الشارع و لم یرد فیه نهی، و الطیب ما تستطیبه النفس و تستلذه، و قیل الطیب یقال لمعان: الأول المستلذ، الثانی ما حلله الشارع، الثالث ما کان طاهرا الرابع ما خلا عن الاذی فی النفس و البدن، و الخبیث یقابل الطیب بمعانیه.

3- 3) و هاهنا كلام فى الحلال و الحرام و الشبهه قال فى (مرآه) ثم اعلم انه اختلف

6- وَ رَوَى عَلِيُّ بْنُ أَسْبَاطٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اَللَّهِ(عليه السلام) مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُسْتَجَابَ دُعَاؤُهُ فَلْيُطَيِّبْ مَكْسَبَهُ.

6- وَ قَالَ(عليه السلام) تَرْكُ لُقْمَةِ اَلْحَرَامِ أَحَبُّ إِلَى اَللَّهِ مِنْ صَلاَةِ أَلْفَيْ رَكْعَةٍ تَطَوُّعاً.

6- وَ عَنْهُ(عليه السلام) رَدُّ دَانَقٍ (1)حَرَامٍ يَعْدِلُ عِنْدَ اَللَّهِ سَبْعِينَ حِجَّةً مَبْرُورَةً.

و

المتحمل لمظالم العباد و تبعات المخلوقين

مردود الدعاء.

13- فَعَنْهُمْ(عليه السلام) فِيمَا وَعَظَ اَللَّهُ بِهِ عِيسَى(عليه السلام) يَا عِيسَى قُلْ لِظَلَمَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ غَسَلْتُمْ وُجُوهَكُمْ وَ دَنَّسْتُمْ قُلُوبَكُمْ أَ بِي تَغْتَرُّونَ أَمْ عَلَيَّ تَجْتَرِءُونَ تَتَطَيَّبُونَ بِالطِّيبِ لِأَهْلِ اَلدُّنْيَا وَ أَجْوَافُكُمْ عِنْدِي بِمَنْزِلَةِ اَلْجِيَفِ اَلْمُنْتِنَةِ كَأَنَّكُمْ أَقْوَامٌ مَيِّتُونَ يَا عِيسَى قُلْ لَهُمْ قَلِّمُوا أظافركم [أَظَافِيرَكُمْ] مِنْ كَسْبِ اَلْحَرَامِ وَ أَصِمُّوا أَسْمَاعَكُمْ عَنْ ذِكْرِ اَلْخَنَى (2)[اَلْفَحْشَاءِ] وَ أَقْبِلُوا عَلَيَّ بِقُلُوبِكُمْ فَإِنِّي لَسْتُ أُرِيدُ صُوَرَكُمْ يَا عِيسَى قُلْ لِظَلَمَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ لاَ

1- 1) الدانق بالفتح: سدس الدرهم (اقرب) .
2- 2) الخناء مقصورا: الفحش من القول (المجمع) .

تَدْعُونِی وَ اَلسُّحْتُ (1)تَحْتَ أَقْدَامِکُمْ وَ اَلْأَصْنَامُ فِی بُیُوتِکُمْ فَإِنِّی آلَیْتُ (2)أَنْ أُجِیبَ مَنْ دَعَانِی وَ إِنَّ إِجَابَتِی إِیَّاهُمْ لَعْناً لَهُمْ حَتَّی یَتَفَرَّقُوا (3).

14- وَ عَنِ اَلنَّبِیِّ ص قَالَ أَوْحَی اَللَّهُ إِلَیَّ أَنْ یَا أَخَا اَلْمُرْسَلِینَ وَ یَا أَخَا اَلْمُنْذِرِینَ أَنْذِرْ قَوْمَکَ لاَ یَدْخُلُوا بَیْتاً مِنْ بُیُوتِی وَ لِأَحَدٍ مِنْ عِبَادِی عِنْدَ أَحَدٍ مِنْهُمْ مَظْلِمَهٌ فَإِنِّی أَلْعَنُهُ مَا دَامَ قَائِماً یُصَلِّی بَیْنَ یَدَیَّ حَتَّی یَرُدَّ تِلْکَ اَلْمَظْلِمَهَ فَأَکُونُ سَمْعَهُ اَلَّذِی یَسْمَعُ بِهِ وَ أَکُونُ بَصَرَهُ اَلَّذِی یُبْصِرُ بِهِ وَ یَکُونُ مِنْ أَوْلِیَائِی وَ أَصْفِیَائِی وَ یَکُونُ جَارِی مَعَ اَلنَّبِیِّینَ وَ اَلصِّدِّیقِینَ وَ اَلشُّهَداءِ [وَ اَلصّالِحِینَ] فِی اَلْجَنَّهِ .

13- وَ عَنْ أَمِیرِ اَلْمُؤْمِنِینَ(علیه السلام) أَوْحَی اَللَّهُ إِلَی عِیسَی قُلْ لِبَنِی إِسْرَائِیلَ لاَ یَدْخُلُوا بَیْتاً مِنْ بُیُوتِی إِلاَّ بِأَبْصَارٍ خَاشِعَهٍ وَ قُلُوبٍ طَاهِرَهٍ وَ أَیْدٍ تَقِیَّهٍ- وَ أَخْبِرْهُمْ أَنِّی لاَ أَسْتَجِیبُ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ دَعْوَهً وَ لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِی لَدَیْهِ مَظْلِمَهٌ (4).

ص:141

1- 1) السحت بضمتین و إسکان الثانی تخفیفا: کل ما لا یحل کسبه (المجمع) .

2- 2) آلی إیلاء: حلف (اقرب) .

3- 3) و قال (صلی الله علیه و آله) : إن أحدکم لیرفع یدیه الی السماء فیقول: یا ربّ یا ربّ و مطعمه حرام و ملبسه حرام فأی دعاء یستجاب لهذا، و أی عمل یقبل منه و هو ینفق من غیر حل إن حج حج حراما، و إن تصدق تصدق بحرام، و إن تزوج تزوج بحرام، و إن صام أفطر علی حرام فیا ویحه أ ما علم أن اللّه طیب لا یقبل إلاّ الطیب و قد قال فی کتابه «إِنَّما یَتَقَبَّلُ اَللّهُ مِنَ اَلْمُتَّقِینَ» المائده:30(لی) ج 5 ص 88.

4- 4) و قال (علیه السلام) : من أکل لقمه حرام لم یقبل له صلاه أربعین لیله، و لم تستجب له دعوه أربعین صباحا و کل لحم ینبته الحرام فالنار أولی و إن اللقمه الواحده تنبت اللحم. (لی) ج 5 ص 88. المظلمه بکسر اللام: ما تطلبه عند الظالم، و اسم ما أخذ منک ظلما.

الباب الرابع: فی کیفیه الدعاء

اشاره

و له آداب ینقسم إلی ثلاثه أقسام.

فمنها

القسم الاول: ما یکون قبل الدعاء

اشاره

کالطهاره و شم الطیب و استقبال القبله و الصدقه (1).

قال الله تعالی فَقَدِّمُوا بَیْنَ یَدَیْ نَجْواکُمْ صَدَقَةً 2 و لقوله تعالی وَ لْیُؤْمِنُوا بِی 3 أی و لیتحققوا أنی قادر علی إعطائهم ما سألوا.

13- وَ عَنْ رَسُولِ اَللَّهِ ص یَقُولُ اَللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَنْ سَأَلَنِی وَ هُوَ یَعْلَمُ أَنِّی أَضُرُّ وَ أَنْفَعُ أَسْتَجِیبُ لَهُ.

فصل

و من الآداب حسن الظن بمالک العباد فی إجابته (2).

1- 1) و من الآداب أیضا اعتقاد الداعی قدرته سبحانه علی فعل مطلوبه، و لم یذکر هذا العنوان مع ذکره روایته و قد مضی فی الباب الثانی عند (بیان فضیله المسجد) ما یدل علی استحباب تقدیم الطهاره، و الطیب، و الصدقه عند الدعاء و لم یذکرها فی المقام مع تعرضه لعناوینها و إمّا لاستحباب استقبال القبله عند الدعاء فما وجدنا فی الکتاب أثرا.

2- 4) قال فی (مرآه) [1] فی بیان حسن الظنّ به تعالی: قیل: معناه حسن ظنه بالغفران إذا ظنه حین یستغفر، و بالقبول إذا ظنه حین یتوب، و بالإجابه إذا ظنه حین یدعو،

قال الله تعالی وَ اُدْعُوهُ خَوْفاً وَ طَمَعاً -

13- ففی الحدیث القدسی أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِی (1)بِی فَلاَ یَظُنَّ عَبْدِی بِی إِلاَّ خَیْراً.

14- وَ قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ ص اُدْعُوا اَللَّهَ وَ أَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالْإِجَابَهِ.

13- وَ فِیمَا أَوْحَی اَللَّهُ إِلَی مُوسَی(علیه السلام) یَا مُوسَی مَا دَعَوْتَنِی وَ رَجَوْتَنِی فَإِنِّی سَأَغْفِرُ لَکَ.

6- وَ رَوَی سُلَیْمَانُ بْنُ اَلْفَرَّاءِ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) قَالَ إِذَا دَعَوْتَ فَظُنَّ حَاجَتَکَ بِالْبَابِ (2)وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی فَأَقْبِلْ بِقَلْبِکَ وَ ظُنَّ حَاجَتَکَ بِالْبَابِ.

فصل

(3) و کیف لا یحسن الظن به و هو أکرم الأکرمین و أرحم الراحمین- و هو الذی سبقت رحمته غضبه.

16- وَ رُوِیَ أَنَّ اَللَّهَ سُبْحَانَهُ لَمَّا نَفَخَ فِی آدَمَ مِنْ رُوحِهِ وَ صَارَ بَشَراً فَعِنْدَ مَا

1- 1) قال فی (مرآه) : [1] معناه أنا عند ظنّ عبدی فی حسن عمله و سوء عمله لأن من حسن عمله حسن ظنه و من ساء عمله ساء ظنه.
2- 2) قال فی (مرآه) : حمل الکلینی الظنّ علی الیقین. و یمکن حمله علی معناه الظاهر فإن الیقین بالإجابه مشکل إلاّ أن یقال: المراد الیقین بما وعد اللّه من إجابه الدعاء إذا کان مع شرائطه و أعم من أن یعطیه أو عوضه فی الآخره.
3- 3) لیس هذا الفصل فی محله لما تری من الکلام قبله و کذلک بعده فی مساق واحد و هو حول حسن الظنّ باللّه تعالی.

اِسْتَوَی جَالِساً عَطَسَ فَأُلْهِمَ أَنْ قَالَ اَلْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ اَلْعالَمِینَ فَقَالَ اَللَّهُ تَعَالَی یَرْحَمُکَ اَللَّهُ یَا آدَمُ فَکَانَ أَوَّلُ خِطَابٍ تَوَجَّهَ إِلَیْهِ مِنْهُ بِالرَّحْمَهِ.

16- وَ رُوِیَ أَنَّ اَللَّهَ سُبْحَانَهُ قَالَ لِمُوسَی حِینَ أَرْسَلَهُ إِلَی فِرْعَوْنَ یَتَوَعَّدُهُ- وَ أَخْبَرَهُ أَنِّی إِلَی اَلْعَفْوِ وَ اَلْمَغْفِرَهِ أَسْرَعُ مِنِّی إِلَی اَلْغَضَبِ وَ اَلْعُقُوبَهِ.

16- وَ رُوِیَ أَنَّهُ اِسْتَغَاثَ بِمُوسَی(علیه السلام) حِینَ أَدْرَکَهُ اَلْغَرَقُ وَ لَمْ یَسْتَغِثْ بِاللَّهِ فَأَوحِیَ إِلَیْهِ یَا مُوسَی لَمْ تُغِثْ فِرْعَوْنَ لِأَنَّکَ لَمْ تَخْلُقْهُ وَ لَوِ اِسْتَغَاثَ بِی لَأَغَثْتُهُ.

14- وَ رَوَی مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ فِی کِتَابِهِ عَنِ اَلنَّبِیِّ ص قَالَ لَمَّا صَارَ یُونُسُ(علیه السلام) إِلَی اَلْبَحْرِ اَلَّذِی فِیهِ قَارُونُ قَالَ اَلْقَارُونُ لِلْمَلَکِ اَلْمُوَکَّلِ بِهِ مَا هَذَا اَلدَّوِیُّ وَ اَلْهَوْلُ اَلَّذِی أَسْمَعُهُ قَالَ لَهُ اَلْمَلَکُ هَذَا یُونُسُ اَلَّذِی حَبَسَهُ اَللَّهُ فِی بَطْنِ اَلْحُوتِ فَجَالَتْ بِهِ اَلْبِحَارُ اَلسَّبْعَهُ حَتَّی صَارَتْ إِلَی هَذَا اَلْبَحْرِ فَهَذَا اَلدَّوِیُّ وَ اَلْهَوْلُ لِمَکَانِهِ فَقَالَ أَ تَأْذَنُ لِی فِی مُکَالَمَتِهِ فَقَالَ قَدْ أَذِنْتُ لَکَ فَقَالَ لَهُ قَارُونُ إِنَّ تَوْبَتِی جُعِلَتْ إِلَی مُوسَی وَ قَدْ تُبْتُ إِلَی مُوسَی فَلَمْ یَقْبَلْ مِنِّی- وَ أَنْتَ لَوْ تُبْتَ إِلَی اَللَّهِ لَوَجَدْتَهُ عِنْدَ أَوَّلِ قَدَمٍ تَرْجِعُ بِهَا إِلَیْهِ أَ وَ لاَ تَنْظُرُ إِلَی حُسْنِ صَنَائِعِهِ بِعِبَادِهِ وَ کَیْفَ تَعَلَّقَتْ عِنَایَتُهُ بِالْإِحْسَانِ إِلَیْهِمْ وَ اَلرَّحْمَهِ لَهُمْ.

فمن ذلک ما ندب إلیه و رغب فیه من دعاء بعضهم لبعض حیث

13- قال أُدْعُنِی عَلَی لِسَانٍ لَمْ تَعْصِنِی بِهِ وَ هُوَ لِسَانُ غَیْرِکَ و أجاب الداعی لأخیه و لک أضعافه (1).

1- 1) عن أبی خالد القماط قال: قال أبو جعفر (علیه السلام) : أسرع الدعاء نجحا للإجابه دعاء الأخ لأخیه بظهر الغیب یبدأ بالدعاء لأخیه فیقول له ملک موکل به آمین و لک مثلاه. قال فی (مرآه) و [1]لا ینافی ذلک ما سیأتی إنّه نودی من العرش و لک مائه ألف ضعف لأن الضعف بمقتضی دعائه و الزائد تفضل منه تعالی لمن یشاء کما قیل: أو لأن الضعف أقل المراتب و مائه الف ضعف أکثرها و بینهما مراتب متفاوته بحسب تفاوت مراتب الداعی و المدعو له، و قیل: و یحتمل أن تکون عله الضعف ان الدعاء للغیر یتضمن عملین صالحین أحدهما الدعاء و الثانی دعاؤه لأخیه و محبته له و طلب

و سيأتى مفصلا فى موضعه (1).

و من ذلک ما رغب فيه من إهداء ثواب الطاعات للأموات و ما جعل عليه من تضاعف الحسنات.

14- حَتَّى رُوِىَ عَنِ اَلنَّبِیِّ ص مَنْ دَخَلَ اَلْمَقَابِرَ فَقَرَأَ سُورَهَ يس خَفَّفَ اَللَّهُ عَنْهُمْ يَوْمَئِذٍ وَ كَانَ لَهُ بِعَدَدِ مَنْ فِيهَا حَسَنَاتٍ (2).

6- وَ قَالَ اَلصَّادِقُ(عليه السلام) تَدْخُلُ عَلَى اَلْمَيِّتِ فِی قَبْرِهِ اَلصَّلاَهُ وَ اَلصَّوْمُ- وَ اَلْحَجُّ وَ اَلصَّدَقَهُ وَ اَلدُّعَاءُ وَ اَلْبِرُّ وَ يُكْتَبُ أَجْرُهُ لِلَّذِی يَفْعَلُهُ وَ لِلْمَيِّتِ (3).

6- وَ قَالَ(عليه السلام) مَنْ عَمِلَ مِنَ اَلْمُسْلِمِينَ عَنْ مَيِّتٍ عَمَلَ خَيْرٍ [عَمَلاً] [خَيْراً] أَضْعَفَ اَللَّهُ لَهُ أَجْرَهُ وَ نَفَعَ اَللَّهُ بِهِ اَلْمَيِّتَ.

و من ذلک ما أمر به نبيه ص فى قوله- فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلاَّ اَللّهُ- وَ اِسْتَغْفِرْ لِذَنْبِکَ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ اَلْمُؤْمِناتِ 4 فانظر كيف قرن الأمر بالاستغفار مع شهاده التوحيد التى هى أساس الإسلام و عليها مدار الأحكام و هل هذا إلا غايه العنايه و أتم الرحمه و أكمل الفضل ثم أكد البيان بالمقال فى هذا المثال مع ما أظهر من شواهد الحال أنا عند ظن عبدى بى و توعد من أساء ظنه به و غضب عليه (4).

ص:146

1- 1) تأتى فى الباب الرابع عند (فى الدعاء للاخوان و التماسه منهم) روايات الباب بتفصيلها.
2- 2) و قال الرضا (عليه السلام) : ما من عبد زار قبر مؤمن فقرأ عنده إنا أنزلناه فى ليله القدر سبع مرّات الا غفر اللّه له و لصاحب القبر (لى) ج 4 ص 272.
3- 3) و قال (عليه السلام) [1] : إذا قرأ المؤمن آيه الكرسىّ و جعل ثوابها لأهل القبور جعل اللّه من كل حرف ملكا يسبح اللّه له الى يوم القيامه و يعطيه أجر ستين نبيا. (لى) ج 4 ص 273.
4- 5) قد مر فى أول الفصل ذيلا معنى ظنّ العبد به تعالى راجع

و من أوضح الأدله على وفور كرمه و محبته لحسن الظن به و أنه يحقق ظن عبده به إذا كان حسنا لا يخلفه لا محاله ما أمر به سبحانه من التوكل عليه فقال عز من قائل- وَ عَلَى اَللّٰهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ 1 و كفاک بهذه الآيه حثا على التوكل و ترغيبا فيه حيث جعله شرط الإيمان ثم أكد سبحانه ذلک بتبشيره لهم بالمجازات و الكفايه و الإفضال و الرعايه لما ثابوا (1)إلى هذا النداء الجليل- وَ قالُوا حَسْبُنَا اَللّٰهُ وَ نِعْمَ اَلْوَكِيلُ. فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اَللّٰهِ وَ فَضْلٍ- لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَ اِتَّبَعُوا رِضْوانَ اَللّٰهِ 3 ثم زاد في سرورهم بالبشاره لهم- بمصادفه قبوله و محبته فقال- إِنَّ اَللّٰهَ يُحِبُّ اَلْمُتَوَكِّلِينَ 4 .

6- وَ سُئِلَ اَلصَّادِقُ(عليه السلام) عَنْ حَدِّ اَلتَّوَكُّلِ فَقَالَ أَلاَّ يَخَافَ مَعَ اَللَّهِ شَيْئاً - فكان عقد التوكل و مداره على حسن الظن بالله لأن الذى لا يخاف شيئا مع الله- لا بد و أن يكون حسن الظن به ثم انظر إلى ما ورد عن سادات الأنام- فى هذا المعنى من الكلام.

7- رُوِيَ عَنِ اَلْعَالِمِ(عليه السلام) أَنَّهُ قَالَ وَ اَللَّهِ مَا أُعْطِيَ مُؤْمِنٌ قَطُّ خَيْرَ اَلدُّنْيَا وَ اَلْآخِرَهِ إِلاَّ بِحُسْنِ ظَنِّهِ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ رَجَائِهِ لَهُ وَ حُسْنِ خُلُقِهِ وَ اَلْكَفِّ عَنِ اِغْتِيَابِ اَلْمُؤْمِنِينَ وَ اَللَّهُ تَعَالَى لاَ يُعَذِّبُ عَبْداً بَعْدَ اَلتَّوْبَهِ وَ اَلاِسْتِغْفَارِ إِلاَّ بِسُوءِ ظَنِّهِ وَ تَقْصِيرِهِ فِي رَجَائِهِ اَللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ سُوءِ خُلُقِهِ وَ اِغْتِيَابِهِ اَلْمُؤْمِنِينَ- وَ لَيْسَ يَحْسُنُ ظَنُّ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِلاَّ كَانَ اَللَّهُ عِنْدَ ظَنِّهِ لِأَنَّ اَللَّهَ كَرِيمٌ يَسْتَحِي أَنْ يُخْلِفَ ظَنَّ عَبْدِهِ وَ رَجَاءَهُ فَأَحْسِنُوا اَلظَّنَّ بِاللَّهِ وَ اِرْغَبُوا إِلَيْهِ- فَإِنَّ اَللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ - اَلظّٰانِّينَ بِاللّٰهِ ظَنَّ اَلسَّوْءِ عَلَيْهِمْ دائِرَةُ اَلسَّوْءِ وَ غَضِبَ اَللّٰهُ عَلَيْهِمْ 5 .

1- 2) ثاب الرجل يثوب: إذا رجع بعد ذهابه (المجمع) .

16- وَ رُوِیَ أَنَّ اَللَّهَ تَعَالَی إِذَا حَاسَبَ اَلْخَلْقَ یَبْقَی رَجُلٌ قَدْ فَضَلَتْ سَیِّئَاتُهُ عَلَی حَسَنَاتِهِ فَتَأْخُذُهُ اَلْمَلاَئِکَةُ إِلَی اَلنَّارِ وَ هُوَ یَلْتَفِتُ فَیَأْمُرُ اَللَّهُ تَعَالَی بِرَدِّهِ فَیَقُولُ لَهُ لِمَ تَلْتَفِتُ وَ هُوَ أَعْلَمُ بِهِ فَیَقُولُ یَا رَبِّ مَا کَانَ هَذَا حُسْنَ ظَنِّی بِکَ- فَیَقُولُ اَللَّهُ تَعَالَی مَلاَئِکَتِی وَ عِزَّتِی وَ جَلاَلِی مَا أَحْسَنَ ظَنَّهُ بِی یَوْماً وَ لَکِنِ اِنْطَلِقُوا بِهِ إِلَی اَلْجَنَّهِ لاِدِّعَائِهِ حُسْنَ اَلظَّنِّ بِی.

1- رَوَی عَطَاءُ بْنُ یَسَارٍ قَالَ قَالَ أَمِیرُ اَلْمُؤْمِنِینَ(علیه السلام) یُوقَفُ اَلْعَبْدُ یَوْمَ اَلْقِیَامَهِ بَیْنَ یَدَیِ اَللَّهِ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَی فَیَقُولُ قِیسُوا بَیْنَ نِعْمَتِی عَلَیْهِ وَ بَیْنَ عَمَلِهِ- فَیَسْتَغْرِقُ اَلنِّعَمُ اَلْعَمَلَ فَیَقُولُ اَللَّهُ وَ قَدْ وَهَبْتُ لَهُ نِعْمَتِی عَلَیْهِ فَقِیسُوا بَیْنَ اَلْخَیْرِ وَ اَلشَّرِّ فَإِنِ اِسْتَوَی اَلْعَمَلاَنِ أَذْهَبَ اَللَّهُ تَعَالَی اَلشَّرَّ بِالْخَیْرِ وَ أَدْخَلَهُ اَلْجَنَّهَ - وَ إِنْ کَانَ لَهُ فَضْلٌ أَعْطَاهُ اَللَّهُ بِفَضْلِهِ وَ إِنْ کَانَ عَلَیْهِ فَضْلٌ وَ هُوَ مِنْ أَهْلِ اَلتَّقْوَی لَمْ یُشْرِکْ بِاللَّهِ تَعَالَی وَ اِتَّقَی اَلشِّرْکَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ اَلْمَغْفِرَهِ یَغْفِرُ لَهُ رَبُّهُ بِرَحْمَتِهِ وَ یُدْخِلُهُ اَلْجَنَّهَ إِنْ شَاءَ بِعَفْوِهِ.

16- وَ رُوِیَ أَنَّ اَللَّهَ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَی یَجْمَعُ اَلْخَلْقَ یَوْمَ اَلْقِیَامَهِ وَ لِبَعْضِهِمْ عَلَی بَعْضٍ حُقُوقٌ وَ لَهُ تَعَالَی قِبَلَهُ تَبِعَاتٌ فَیَقُولُ عِبَادِی مَا کَانَ لِی قِبَلَکُمْ فَقَدْ وَهَبْتُهُ لَکُمْ فَهِبُوا بَعْضُکُمْ تَبِعَاتِ بَعْضٍ وَ اُدْخُلُوا اَلْجَنَّهَ جَمِیعاً بِرَحْمَتِی (1).

14- وَ عَنِ اَلنَّبِیِّ ص أَنَّهُ قَالَ یُنَادِی مُنَادٍ یَوْمَ اَلْقِیَامَهِ تَحْتَ اَلْعَرْشِ یَا

1- 1) و قال (علیه السلام) : إن اللّه خلق المحبه علی مائه جزء قسم واحدا منها بین الخلائق به یحب الرجل ولده و الأم طفلها، و ابقی تسعه و تسعین جزء یرحم بها الخلائق یوم القیامه. (لی) ج 4 ص 313.

أُمَّةَ مُحَمَّدٍ ص مَا كَانَ لِی قِبَلَكُمْ فَقَدْ وَهَبْتُهُ لَكُمْ وَ قَدْ بَقِيَتِ اَلتَّبِعَاتُ بَيْنَكُمْ فَتَوَاهَبُوا وَ اُدْخُلُوا اَلْجَنَّةَ بِرَحْمَتِی.

6- رَوَی مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ اَلْبَرْقِیُّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنِ اَلصَّادِقِ(علیه السلام) قَالَ كَانَ فِی بَنِی إِسْرَائِيلَ عَابِدٌ فَأَوْحَی اَللَّهُ تَعَالَی إِلَی دَاوُدَ(علیه السلام) أَنَّهُ مُرَاءٍ قَالَ ثُمَّ إِنَّهُ مَاتَ فَلَمْ يَشْهَدْ جِنَازَتَهُ دَاوُدُ(علیه السلام) قَالَ فَقَامَ أَرْبَعُونَ مِنْ بَنِی إِسْرَائِيلَ فَقَالُوا اَللَّهُمَّ إِنَّا لاَ نَعْلَمُ مِنْهُ إِلاَّ خَيْراً وَ أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنَّا فَاغْفِرْ لَهُ قَالَ فَلَمَّا غُسِّلَ أَتَی أَرْبَعُونَ غَيْرُ اَلْأَرْبَعِينَ اَلْأَوَّلِ وَ قَالُوا اَللَّهُمَّ إِنَّا لاَ نَعْلَمُ مِنْهُ إِلاَّ خَيْراً وَ أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنَّا فَاغْفِرْ لَهُ فَلَمَّا وُضِعَ فِی قَبْرِهِ قَامَ أَرْبَعُونَ غَيْرُهُمْ فَقَالُوا اَللَّهُمَّ إِنَّا لاَ نَعْلَمُ مِنْهُ إِلاَّ خَيْراً وَ أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنَّا فَاغْفِرْ لَهُ قَالَ فَأَوْحَی اَللَّهُ تَعَالَی إِلَی دَاوُدَ(علیه السلام) مَا مَنَعَكَ أَنْ تُصَلِّیَ عَلَيْهِ- فَقَالَ دَاوُدُ بِالَّذِی أَخْبَرْتَنِی مِنْ أَنَّهُ مُرَاءٍ قَالَ فَأَوْحَی اَللَّهُ إِلَيْهِ أَنَّهُ شَهِدَ لَهُ قَوْمٌ فَأَجَزْتُ (1) لَهُمْ شَهَادَتَهُمْ وَ غَفَرْتُ لَهُ مَا عَلِمْتُ مِمَّا لاَ يَعْلَمُونَ.

نصیحه

و ينبغی أن يكون الرجاء مشوبا بالخوف (2) -

1- قَالَ أَمِيرُ اَلْمُؤْمِنِينَ إِنِ اِسْتَطَعْتُمْ أَنْ يَحْسُنَ ظَنُّكُمْ بِاللَّهِ وَ يَشْتَدَّ خَوْفُكُمْ مِنْهُ فَأَجْمِعُوا بَيْنَهُمَا فَإِنَّمَا يَكُونُ حُسْنُ ظَنِّ اَلْعَبْدِ بِرَبِّهِ عَلَی قَدْرِ خَوْفِهِ مِنْهُ وَ إِنَّ أَحْسَنَ اَلنَّاسِ بِاللَّهِ

ص:149

1- 1) أجاز أمره يجيزه: إذا أمضاه و أنفذه (المجمع) .

2- 2) قال فی (مرآه) [1] فی كلام طويل: إن كان خطر ببالک وجود شیء فی الاستقبال و غلب ذلک علی قلبک سمی انتظارا و توقعا، فإن كان المنتظر مكروها حصل منه الم فی القلب سمی خوفا و إشفاقا، و إن كان محبوبا حصل من انتظاره و تعلق القلب به و أخطار وجوده بالبال لذه فی القلب و ارتياح يسمی ذلک الارتياح رجاء و لكن لا بد و أن يكون له سبب فإن كان انتظاره لأجل حصول أكثر أسبابه فاسم الرجاء عليه صادق، و إن كان ذلک انتظارا مع عدم تهيئه أسبابه و اضطرابها فاسم الغرور و الحمق عليه أصدق انتهی موضع الحاجه ملخصا.

ظَنّاً لَأَشَدُّهُمْ خَوْفاً مِنْهُ (1).

16- رَوَى اَلْحَسَنُ بْنُ أَبِی سَارَهَ قَالَ سَمِعْتُ(علیه السلام) یَقُولُ لاَ یَکُونُ اَلْعَبْدُ مُؤْمِناً حَتَّی یَکُونَ رَاجِیاً خَائِفاً وَ لاَ یَکُونُ رَاجِیاً خَائِفاً حَتَّی یَکُونَ عَامِلاً لِمَا یَخَافُ وَ یَرْجُو (2).

6- وَ رَوَی عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ رَفَعَهُ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) إِنَّ قَوْماً مِنْ مَوَالِیکُمْ یُلِمُّونَ بِالْمَعَاصِی وَ یَقُولُونَ نَرْجُو فَقَالَ(علیه السلام) کَذَبُوا أُولَئِکَ لَیْسُوا لَنَا بِمَوَالٍ أُولَئِکَ قَوْمٌ رَجَحَتْ بِهِمُ اَلْأَمَانِیُّ وَ مَنْ رَجَا شَیْئاً عَمِلَ لَهُ وَ مَنْ خَافَ شَیْئاً هَرَبَ مِنْهُ. (3)

1- 1) ینبغی أن یکون الخوف و الرجاء کاملین فی النفس و لا تنافی بینهما، فإن ملاحظه سعه رحمه اللّه و غنائه وجوده و لطفه علی عباده سبب للرجاء و النظر الی شده بأس اللّه و بطشه و ما أوعد العاصین من عباده موجب للخوف مع أن أسباب الخوف ترجع الی نقص العبد و تقصیره و سوء أعماله و قصوره عن الوصول الی مراتب القرب و الوصال و انهماکه فیما یوجب الخسران و الوبال، و أسباب الرجاء تؤول إلی لطف اللّه و رحمته و عفوه و غفرانه و وفور إحسانه و کل منهما فی أعلی مدارج الکمال انتهی موضع الحاجه (مرآه) . [1]
2- 2) یدل هذا الحدیث علی أن کمال الإیمان منوط بالخوف و الرجاء، و الخوف و الرجاء لا یصدقان إلاّ بالعمل (مرآه) . [2]
3- 3) قوله: یلمون الم: باشر اللمم و به نزل و اللمم صغار الذنوب قوله: لیسوا لنا بموال لأن الموالاه لیست مجرد القول بل هی اعتقاد و محبه فی الباطن، و متابعه و موافقه فی الظاهر لا ینفک احدهما عن الآخر-ثم قال-و الحاصل ان الأحادیث الوارده فی سعه عفو اللّه سبحانه و جزیل رحمته و وفور مغفرته کثیره جدا و لکن لا بدّ لمن یرجوها و یتوقعها من العمل الخالص المعد لحصولها، و ترک الانهماک فی المعاصی المفوت لهذا الاستعداد، فاحذر أن یغرک الشیطان و یثبطک عن العمل و یقنعک بمحض الرجا و الامل، و انظر الی حال الأنبیاء و الأولیاء و اجتهادهم فی الطاعات و صرفهم العمر فی العبادات لیلا و نهارا اما کانوا یرجون عفو اللّه و رحمته بلی و اللّه انهم کانوا اعلم بسعه رحمته و ارجی بها منک و من کل أحد و لکن علموا ان رجاء الرحمه من دون العمل غرور محض و سفه بحت

فصرفوا فی العبادات اعمارهم و قصروا علی الطاعات لیلهم و نهارهم انتهی کلامه رفع مقامه.

14،16- و قد روى أن إبراهيم(عليه السلام) كان يسمع تأوهه (1) على حد ميل (2) - حتى مدحه الله تعالى بقوله- إِنَّ إِبْراهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوّاهٌ مُنِيبٌ و كان فى صلاته يسمع له أزيز كأزيز المرجل (3) و كذا يسمع من صدر سيدنا رسول الله ص مثل ذلک. (4)

1- و كان أمير المؤمنين(عليه السلام) إذا أخذ بالوضوء يتغير وجهه من خيفه الله تعالى (5)

15- و كانت فاطمه(عليه السلام) تنهج فى الصلاه من خيفه الله تعالى

4،2- و كان الحسن(عليه السلام) إذا فرغ من وضوئه تغير لونه فقيل له فى ذلک فقال حق على ذى العرش أن يتغير لونه و روى مثل هذا عن زين العابدين(عليه السلام) (6).

2- وَ رَوَى اَلْمُفَضَّلُ بْنُ عُمَرَ عَنِ اَلصَّادِقِ(عليه السلام) قَالَ حَدَّثَنِى أَبِى عَنْ أَبِيهِ(عليه السلام) أَنَّ اَلْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ(عليه السلام) كَانَ أَعْبَدَ اَلنَّاسِ فِى زَمَانِهِ وَ أَزْهَدَهُمْ وَ أَفْضَلَهُمْ وَ كَانَ إِذَا حَجَّ حَجَّ مَاشِياً وَ رُبَّمَا مَشَى حَافِياً- وَ كَانَ إِذَا ذَكَرَ اَلْمَوْتَ بَكَى وَ إِذَا ذَكَرَ اَلْبَعْثَ وَ اَلنُّشُورَ بَكَى وَ إِذَا ذَكَرَ اَلْمُرُورَ [اَلْمَمَرَّ]عَلَى اَلصِّرَاطِ بَكَى وَ إِذَا ذَكَرَ اَلْعَرْضَ عَلَى اَللَّهِ شَهَقَ شَهْقَةً يُغْشَى

1- 1) كل كلام يدلّ على حزن يقال له: التأوه (المجمع) .

2- 2) الميل، مسافه مقدره بمد البصر او باربعه آلاف ذراع بناء على ان الفرسخ اثنا عشر الف ذراع (المجمع) . [1]

3- 3) الازيز: صوت الرعد و صوت غليان القدر ايضا (المجمع) و قال فى (لى) ج 4 و كان إبراهيم الخليل (عليه السلام) عند ذكر اللّه يسمع ازيز صدره من رأس ميل و كان صدره يغلى كغليان القدر الحديث.

4- 4) قد روى ان النبىّ صلّى اللّه عليه و آله كان يصلى و قلبه كالمرجل يغلى من خشيه اللّه (لى) ج 4 المرجل: قدر من نحاس (المجمع) .

5- 5) و فى الغوالى أن عليا (عليه السلام) إذا حضر وقت الصلاه يتململ و يتزلزل و يتلون فيقال له ما لک يا أمير المؤمنين؟ فيقول: جاء وقت الصلاه أمانه عرضها اللّه على السماوات و الأرض و الجبال فأبين أن يحملنها و أشفقن منها. (لى) ج 4.

6- 6) و كان السجّاد (عليه السلام) إذا حضر للوضوء اصفر لونه فيقل له: ما هذا الذى يعتادک عند الوضوء؟ قال: ما تدرون بين يدى من اقوم (لى) ج 4.

عَلَيْهِ مِنْهَا وَ كَانَ إِذَا قَامَ فِی صَلاَتِهِ تَرْتَعِدُ فَرَائِصُهُ بَيْنَ يَدَیْ رَبِّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ كَانَ إِذَا ذَكَرَ اَلْجَنَّةَ وَ اَلنَّارَ اِضْطَرَبَ اِضْطِرَابَ اَلسَّلِيمِ وَ سَأَلَ اَللَّهَ اَلْجَنَّةَ وَ تَعَوَّذَ بِاللَّهِ مِنَ اَلنَّارِ .

14- و قالت عائشه كان رسول الله ص يحدثنا و نحدثه- فإذا حضرت الصلاه فكأنه لم يعرفنا و لم نعرفه و إذا كان هذا حال المقربين و الأنبياء و المرسلين و شهداء الله على الخلق أجمعين فما ظنک بأهل العيوب و مقترف الذنوب.

فصل

و من الشروط أن لا يسأل محرما و لا قطيعه رحم (1) و لا يتضمن قله الحياء و إساءه الأدب.

قال المفسرون فی قوله تعالی- اُدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَ خُفْيَةً 2 - أی تخشعا و تذللا سرا- إِنَّهُ لا يُحِبُّ اَلْمُعْتَدِينَ أی لا يتجاوز الحد فی دعائه- كان يطلب فی دعائه منازل الأنبياء.

1- وَ قَالَ أَمِيرُ اَلْمُؤْمِنِينَ(عليه السلام) يَا صَاحِبَ اَلدُّعَاءِ لاَ تَسْأَلْ مَا لاَ يَكُونُ وَ لاَ يَحِلُّ.

1- وَ قَالَ(عليه السلام) مَنْ سَأَلَ فَوْقَ قَدْرِهِ اِسْتَحَقَّ اَلْحِرْمَانَ.

و من الآداب تنظيف البطن بالصوم و الجوع و تجديد التوبه (2).

1- 1) لم ينقل لهذا العنوان روايه الا أن يقال: إنّه داخل تحت عنوان سؤال المحرم و ذكره له من باب ذكر الخاص بعد العام فحينئذ تشمله الروايه الآتيه.

2- 3) و قد اكتفى (ره) فی الاستدلال على تنظيف البطن بالصوم و الجوع و تجديد التوبه بما نقله من الروايات الناهيه عن أكل الحرام و الروايه المحضضه على أكل الحلال و لم ينقل كل من هذه العناوين روايه على حده كما هو دأبه فی كل فصل.

14- فَعَنِ اَلنَّبِیِّ ص مَنْ أَکَلَ اَلْحَلاَلَ أَرْبَعِینَ یَوْماً نَوَّرَ اَللَّهُ قَلْبَهُ (1).

14- وَ قَالَ ص إِنَّ لِلَّهِ مَلَکاً یُنَادِی عَلَی بَیْتِ اَلْمَقْدِسِ کُلَّ لَیْلَهٍ مَنْ أَکَلَ حَرَاماً لَمْ یَقْبَلِ اَللَّهُ مِنْهُ صَرْفاً وَ لاَ عَدْلاً و الصرف النافله و العدل الفریضه.

14- وَ قَالَ(علیه السلام) لَوْ صَلَّیْتُمْ حَتَّی تَکُونُوا کَالْأَوْتَادِ [کَالْأَوْتَارِ] وَ صُمْتُمْ حَتَّی تَکُونُوا کَالْحَنَایَا لَمْ یَقْبَلِ اَللَّهُ مِنْکُمْ إِلاَّ بِوَرَعٍ حَاجِزٍ (2).

14- وَ عَنْهُ(علیه السلام) اَلْعِبَادَهُ مَعَ أَکْلِ اَلْحَرَامِ کَالْبِنَاءِ عَلَی اَلرَّمْلِ و قیل علی الماء.

14- وَ قَالَ(علیه السلام) یَکْفِی مِنَ اَلدُّعَاءِ مَعَ اَلْبِرِّ مَا یَکْفِی اَلطَّعَامَ مِنَ اَلْمِلْحِ.

و اعلم أن بعض هذه الشروط کما یجب تقدمه کذا یجب استمراره و استدامته بعد الدعاء (3).

القسم الثانی: فیما یقارن حال الدعاء

اشاره

من الآداب و هی أمور

ص:153

1- 1) عن أبی بصیر قال: قال رجل لأبی جعفر: إنی ضعیف العمل قلیل الصیام و لکنی أرجو أن لا اکل إلاّ حلالا قال: فقال له: أی الاجتهاد أفضل من عفه بطن و فرج. الاجتهاد: بذل الوسع فی طلب الأمر و المراد هنا المبالغه فی الطاعه (مرآه) . باب العفه. [1]
2- 2) عن عمرو بن الثقفی عن أبی عبد اللّه (علیه السلام) قال: قلت له: إنی لا ألقاک إلاّ فی السنین فأخبرنی بشیء آخذ به فقال: أوصیک بتقوی اللّه و الورع و الاجتهاد و اعلم انه لا ینفع اجتهاد لا ورع فیه. المراد بالتقوی ترک المحرمات و بالورع الشبهات و بالاجتهاد بذل الجهد فی فعل الطاعات (مرآه) باب الورع. [2]
3- 3) تأتی فی الباب الرابع فی القسم الثالث منه آداب المتأخره عن الدعاء بتفصیلها.

الأول التلبث بالدعاء و ترک الاستعجال فیه.

13- لما ورد فی الوحی القدیم وَ لاَ تَمَلَّ مِنَ اَلدُّعَاءِ فَإِنِّی لاَ أَمَلُّ مِنَ اَلْإِجَابَهِ .(1)

6- وَ رَوَی عَبْدُ اَلْعَزِیزِ اَلطَّوِیلُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) قَالَ إِنَّ اَلْعَبْدَ إِذَا دَعَا لَمْ یَزَلِ اَللَّهُ تَعَالَی فِی حَاجَتِهِ مَا لَمْ یَسْتَعْجِلْ .(2)

6- وَ عَنْهُ(علیه السلام) قَالَ إِنَّ اَلْعَبْدَ إِذَا عَجِلَ فَقَامَ لِحَاجَتِهِ یَقُولُ اَللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَ مَا یَعْلَمُ عَبْدِی أَنِّی أَنَا اَللَّهُ اَلَّذِی أَقْضِی اَلْحَوَائِجَ (3)

16- وَ فِی رِوَایَهٍ إِذَا اِسْتَعْجَلَ اَلْعَبْدُ فِی صَلاَتِهِ یَقُولُ اَللَّهُ سُبْحَانَهُ اِسْتَعْجَلَ عَبْدِی أَ یَرَاهُ یَظُنُّ أَنَّ حَوَائِجَهُ بِیَدِ غَیْرِی.

5- وَ عَنِ اَلْبَاقِرِ(علیه السلام) یَا بَاغِیَ اَلْعِلْمِ صَلِّ قَبْلَ أَنْ لاَ تَقْدِرَ عَلَی لَیْلٍ وَ لاَ نَهَارٍ تُصَلِّی فِیهِ إِنَّمَا مَثَلُ اَلصَّلاَهِ لِصَاحِبِهَا کَمَثَلِ رَجُلٍ دَخَلَ عَلَی ذِی سُلْطَانٍ- فَأَنْصَتَ لَهُ حَتَّی فَرَغَ مِنْ حَاجَتِهِ فَکَذَلِکَ اَلْمَرْءُ اَلْمُسْلِمُ بِإِذْنِ اَللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَا دَامَ فِی اَلصَّلاَهِ لَمْ یَزَلِ اَللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ یَنْظُرُ إِلَیْهِ حَتَّی یَفْرُغَ مِنْ صَلاَتِهِ .(4)

1- 1) و فی الخبر أن اللّه لا یمل حتّی تملوا أی حتّی تسأموا أو تضجروا (المجمع) .

2- 2) قوله: فی حاجته أی فی تقدیره و تیسیره و تسبیب أسبابه ما لم یستعجل أی ما لم یطلب العجله فیه فییأس إذا ابطأت حاجته فیعرض عن اللّه تعالی زاعما انه لا یستجیب لإبطائه فی حقه، و الحاصل انه لا بدّ للداعی من أن یبالغ فی الدعاء و یحسن الظنّ برب الأرض و السماء و لا ییأس من رحمه اللّه بتأخر الإجابه فإنّه یمکن أن یکون لحب صوته، او لعدم مصلحته فی وصول الحاجه إلیه عاجلا و لا یستعجل فی ذلک فإن العجله من الشیطان و قد ذمها اللّه تعالی فی مواضع من القرآن انتهی موضع الحاجه (مرآه) . [1]

3- 3) قوله: إذا عجل أی فی تعقیب الصلاه فترکه أو اکتفی فیه بقلیل للتوجه الی حوائجه فقام إلیها، او اقتصر بقلیل من الدعاء ثمّ توجه الی الحاجه التی یدعو لها، او المراد به ما ذکرناه فی الخبر السابق ای یأس

للإبطاء فى الإجابه و ترک الدعاء و توجه الى الحاجه ليحصلها بسعيه و الأول اظهر و ترتب الجزاء على جميع المحتملات ظاهر (مرآه) . [2]
4- 4) قال أبو عبد اللّه (عليه السلام) : أحب الأعمال إلى اللّه الصلاه و هى آخر وصايا الأنبياء. -

6- وَ قَالَ اَلصَّادِقُ(علیه السلام) إِذَا صَلَّيْتَ فَرِيضَةً فَصَلِّهَا لِوَقْتِهَا- [صَلاَةَ] مُوَدِّعٍ يَخَافُ أَنْ لاَ يَعُودَ إِلَيْهَا أَبَداً ثُمَّ اِصْرِفْ بَصَرَکَ إِلَی مَوْضِعِ سُجُودِکَ فَلَوْ تَعْلَمُ مَنْ عَنْ يَمِينِکَ وَ شِمَالِکَ لَأَحْسَنْتَ صَلاَتَکَ وَ اِعْلَمْ أَنَّکَ بَيْنَ يَدَیْ مَنْ يَرَاکَ وَ لاَ تَرَاهُ.

14- وَ قَالَ اَلنَّبِيُّ ص يَا أَبَا ذَرٍّ مَا دُمْتَ فِی اَلصَّلاَةِ فَإِنَّکَ تَقْرَعُ بَابَ اَلْمَلِکِ وَ مَنْ يُکْثِرْ قَرْعَ بَابِ اَلْمَلِکِ يُفْتَحْ لَهُ يَا أَبَا ذَرٍّ مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَقُومُ إِلَی اَلصَّلاَةِ إِلاَّ تَنَاثَرَ عَلَيْهِ اَلْبِرُّ مَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ اَلْعَرْشِ وَ وَکَّلَ اَللَّهُ بِهِ مَلَکاً يُنَادِی يَا اِبْنَ آدَمَ لَوْ تَعْلَمُ مَا لَکَ فِی صَلاَتِکَ وَ لِمَنْ تُنَاجِی لَمَا سَئِمْتَ وَ لاَ اِلْتَفَتَّ إِلَی شَیْءٍ.

13- وَ فِيمَا أَوْحَی اَللَّهُ تَعَالَی إِلَی اِبْنِ عِمْرَانَ يَا مُوسَی عَجِّلِ اَلتَّوْبَةَ وَ أَخِّرِ اَلذَّنْبَ وَ تَأَنَّ فِی اَلْمَکْثِ بَيْنَ يَدَیَّ فِی اَلصَّلاَةِ وَ لاَ تَرْجِعْ غَيْرِی وَ اِتَّخِذْنِی جُنَّةً لِلشَّدَائِدِ وَ حِصْناً لِمُلِمَّاتِ اَلْأُمُورِ (1).

الثانی الإلحاح فی الدعاء

14- قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ ص إِنَّ اَللَّهَ يُحِبُّ اَلسَّائِلَ اَللَّحُوحَ 2.

5- وَ رَوَی اَلْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ اَلْهَجَرِیُّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ(علیه السلام) يَقُولُ وَ اَللَّهِ لاَ يُلِحُّ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ عَلَی اَللَّهِ فِی حَاجَتِهِ إِلاَّ قَضَاهَا اَللَّهُ لَهُ 3.

1- 1) الملمه النازله الشديده من نوازل الدنيا (اقرب) .

6- وَ رَوَى أَبُو اَلصَّبَّاحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) أَنَّ اَللَّهَ كَرِهَ إِلْحَاحَ اَلنَّاسِ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ فِی اَلْمَسْأَلَهِ وَ أَحَبَّ ذَلِکَ لِنَفْسِهِ إِنَّ اَللَّهَ يُحِبُّ أَنْ يُسْأَلَ وَ يُطْلَبَ مَا عِنْدَهُ (1).

الثالث تسمیه الحاجه

6- رَوَى اِبْنُ عَبْدِ اَللَّهِ اَلْفَرَّاءُ عَنِ اَلصَّادِقِ(علیه السلام) قَالَ إِنَّ اَللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى يَعْلَمُ مَا يُرِيدُ اَلْعَبْدُ إِذَا دَعَا وَ لَكِنَّهُ يُحِبُّ أَنْ يُبَثَّ إِلَيْهِ اَلْحَوَائِجُ (2).

13- وَ عَنْ كَعْبِ اَلْأَحْبَارِ مَكْتُوبٌ فِی اَلتَّوْرَاهِ يَا مُوسَى مَنْ أَحَبَّنِی لَمْ يَنْسَنِی- وَ مَنْ رَجَا مَعْرُوفِی أَلَحَّ فِی مَسْأَلَتِی يَا مُوسَى إِنِّی لَسْتُ بِغَافِلٍ عَنْ خَلْقِی وَ لَكِنْ أُحِبُّ أَنْ تَسْمَعَ مَلاَئِكَتِی ضَجِيجَ اَلدُّعَاءِ مِنْ عِبَادِی وَ تَرَى حَفَظَتِی تَقَرُّبَ بَنِی آدَمَ إِلَيَّ بِمَا أَنَا مُقَوِّيهِمْ عَلَيْهِ وَ مُسَبِّبُهُ لَهُمْ.

الرابع الإسرار بالدعاء

لبعده عن الرياء و لقوله تعالی اُدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَ خُفْيَةً 3 .

8- وَ لِرِوَايَهِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ أَبِی اَلْحَسَنِ اَلرِّضَا(علیه السلام) قَالَ دَعْوَهُ اَلْعَبْدِ سِرّاً دَعْوَهً وَاحِدَهً تَعْدِلُ سَبْعِينَ دَعْوَهً عَلاَنِيَهً

16- وَ فِی رِوَايَهٍ أُخْرَى دَعْوَهٌ تُخْفِيهَا أَفْضَلُ مِنْ سَبْعِينَ دَعْوَهً تُظْهِرُهَا (3).

1- 1) قوله: ما عنده ای ما هو تحت قدرته و یحصل بقضائه و قدره لکن بشرط أن یکون مشروعا (مرآه) . [1]
2- 2) قوله: ان یبث إلیه الحوائج ای تذکر و تظهر فإنها إذا ذکرت انتشرت لأنّه یسمعها الملائکه و غیرهم و التعدیه بإلی لتضمین معنی التوجه او التضرع (مرآه) . [2]
3- 4) یدل علی ان الاخفاء فی الدعاء أفضل من الاعلان، و الحکم بالمساواه فی الخبر الأول و الأفضلیّه فی الثانی-أی النسبه بینهما فی الروایه الأولی نسبه الواحد الی السبعین و فی الثانیه نسبته إلی الأزید من السبعین-اما باختلاف مراتب الاخفاء و الاعلان، او المراد بالأول الاخفاء عند الدعاء و بالثانی الإخفاء بعده، فیدل علی ان الثانی اهم و أفضل، و اما الجمع بی [3]نهما و بین ما ورد من فضل الاجتماع فی الدعاء فسیأتی

14- وَ عَنِ اَلنَّبِیِّ ص أَنَّ رَبَّکَ یُبَاهِی اَلْمَلاَئِکَهَ بِثَلاَثَهِ نَفَرٍ رَجُلٍ یُصْبِحُ فِی أَرْضٍ قَفْرٍ فَیُؤَذِّنُ وَ یُقِیمُ ثُمَّ یُصَلِّی فَیَقُولُ رَبُّکَ لِلْمَلاَئِکَهِ اُنْظُرُوا إِلَی عَبْدِی یُصَلِّی وَ لاَ یَرَاهُ أَحَدٌ غَیْرِی فَیَنْزِلُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَکٍ یُصَلُّونَ وَرَاءَهُ وَ یَسْتَغْفِرُونَ لَهُ إِلَی اَلْغَدِ مِنْ ذَلِکَ اَلْیَوْمِ وَ رَجُلٌ قَامَ مِنَ اَللَّیْلِ یُصَلِّی وَحْدَهُ فَسَجَدَ وَ نَامَ وَ هُوَ سَاجِدٌ فَیَقُولُ اُنْظُرُوا إِلَی عَبْدِی رُوحُهُ عِنْدِی وَ جَسَدُهُ سَاجِدٌ لِی وَ رَجُلٌ فِی زَحْفٍ فَیَفِرُّ أَصْحَابُهُ وَ یَثْبُتُ وَ هُوَ یُقَاتِلُ حَتَّی قُتِلَ.

الخامس التعمیم فی الدعاء

14- رَوَی اِبْنُ اَلْقَدَّاحِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) قَالَ قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ ص إِذَا دَعَا أَحَدُکُمْ فَلْیُعَمِّمْ فَإِنَّهُ أَوْجَبُ لِلدُّعَاءِ (1).

السادس الاجتماع فی الدعاء

اشاره

قال الله تبارک و تعالی- وَ اِصْبِرْ نَفْسَکَ مَعَ اَلَّذِینَ یَدْعُونَ رَبَّهُمْ 2 و أمر الله تعالی بالاجتماع للمباهله.

6- وَ رَوَی أَبُو خَالِدٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) مَا مِنْ رَهْطٍ أَرْبَعِینَ رَجُلاً اِجْتَمَعُوا فَدَعَوُا اَللَّهَ فِی أَمْرٍ إِلاَّ اِسْتَجَابَ اَللَّهُ لَهُمْ فَإِنْ لَمْ یَکُونُوا أَرْبَعِینَ فَأَرْبَعَهٌ یَدْعُونَ اَللَّهُ عَشْرَ مَرَّاتٍ إِلاَّ اِسْتَجَابَ اَللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُمْ فَإِنْ لَمْ یَکُونُوا أَرْبَعَهً فَوَاحِدٌ یَدْعُو اَللَّهَ أَرْبَعِینَ مَرَّهً یَسْتَجِیبُ اَللَّهُ اَلْعَزِیزُ اَلْجَبَّارُ لَهُ (2).

1- 1) قوله فلیعمم أی یدخل المؤمنین فی دعائه و ظاهره الدخول فی اللفظ، ففیه رخصه لتغییر الدعوات المنقوله من لفظ المتکلم مع الغیر، و یمکن الاکتفاء بالقصد، أو یدعو بعد تلاوه الدعاء المنقول تشریکهم فی دعائه قوله: فإنه أوجب للدعاء اللام للتعدیه و هو من الوجوب لا من الوجوب و الإجابه ای ألزم للدعاء و لزوم الدعاء استحقاقه للإجابه انتهی موضع الحاجه (مرآه) .
2- 3) الرهط ما دون العشره من الرجال لیست فیهم امرأه و [1] هو جمع لا واحد له من لفظه، و أربعین بدل من الرهط قوله: فأربعه مجرور بدلا من الرهط المحذوف

6- وَ رَوَى عَبْدُ اَلْأَعْلَى عَنْهُ(علیه السلام) مَا اِجْتَمَعَ أَرْبَعَةٌ قَطُّ عَلَى أَمْرٍ فَدَعَوُا اَللَّهَ تَعَالَى إِلاَّ تَفَرَّقُوا عَنْ إِجَابَةٍ 1.

تذنیب

و المؤمِّن شریک فی الدعاء قال الله سبحانه قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُما 2 و كان الداعی موسی و هارون يُؤَمِّنُ علی دعائه فنسب الدعاء إلیهما و قال قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُما .

5- وَ رَوَى عَلِيُّ بْنُ عُقْبَةَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) قَالَ كَانَ أَبِی إِذَا حَزَنَهُ أَمْرٌ جَمَعَ اَلنِّسَاءَ وَ اَلصِّبْيَانَ ثُمَّ دَعَا وَ أَمَّنُوا 3.

6- وَ رَوَى اَلسَّكُونِيُّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) قَالَ اَلدَّاعِی وَ اَلْمُؤَمِّنُ شَرِيكَانِ (1).

السابع إظهار الخشوع

قال الله تعالى اُدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَ خُفْيَةً 2 .

16- وَ فِی دُعَائِهِمْ(علیه السلام) وَ لاَ يُنْجِی مِنْكَ إِلاَّ اَلتَّضَرُّعُ إِلَيْكَ .

13- وَ فِيمَا أَوْحَى اَللَّهُ إِلَى مُوسَى(علیه السلام) يَا مُوسَى كُنْ إِذَا دَعَوْتَنِی خَائِفاً مُشْفِقاً وَجِلاً وَ عَفِّرْ وَجْهَكَ فِی اَلتُّرَابِ وَ اُسْجُدْ لِی بِمَكَارِمِ بَدَنِكَ وَ اُقْنُتْ بَيْنَ يَدَیَّ فِی اَلْقِيَامِ وَ نَاجِنِی حَيْثُ تُنَاجِينِی بِخَشْيَةٍ مِنْ قَلْبٍ وَجِلٍ.

وَ إِلَى عِيسَى(علیه السلام) يَا عِيسَى اُدْعُنِی دُعَاءَ اَلْغَرِيقِ اَلْحَزِينِ اَلَّذِی لَيْسَ لَهُ مُغِيثٌ يَا عِيسَى أَذِلَّ لِی قَلْبَكَ وَ أَكْثِرْ ذِكْرِی فِی اَلْخَلَوَاتِ وَ اِعْلَمْ أَنَّ سُرُورِی أَنْ تُبَصْبِصَ إِلَيَّ وَ كُنْ فِی ذَلِكَ حَيّاً وَ لاَ تَكُنْ مَيِّتاً (2)وَ أَسْمِعْنِی مِنْكَ صَوْتاً حَزِيناً.

13- وَ رُوِیَ أَنَّهُ لَمَّا بَعَثَ اَللَّهُ مُوسَى وَ هَارُونَ(علیه السلام) إِلَى فِرْعَوْنَ قَالَ لَهُمَا لاَ يَرُوعُكُمَا لِبَاسُهُ فَإِنَّ نَاصِيَتَهُ بِيَدِی وَ لاَ يُعْجِبُكُمَا مَا مُتِّعَ بِهِ مِنْ زَهْرَهِ اَلْحَيَاهِ اَلدُّنْيَا وَ زِينَهِ اَلْمُتْرَفِينَ فَلَوْ شِئْتُ زَيَّنْتُكُمَا بِزِينَةٍ يَعْرِفُ فِرْعَوْنُ حِينَ يَرَاهَا أَنَّ مَقْدُرَتَهُ يَعْجِزُ عَنْهَا وَ لَكِنِّی أَرْغَبُ بِكُمَا عَنْ ذَلِكَ فَأَزْوِی (3)اَلدُّنْيَا عَنْكُمَا- وَ كَذَلِكَ أَفْعَلُ بِأَوْلِيَائِی إِنِّی لَأَزَوِّدُهُمْ عَنْ نَعِيمِهَا كَمَا يُزَوِّدُ اَلرَّاعِی غَنَمَهُ عَنْ

ص:159

1- 1) و فی بعض النسخ [فی الأجر]شريكان.
2- 3) بصبص الكلب بذنبه إذا حركه و إنّما يفعل ذلک من خوف او طمع قوله: و كن فی ذلک حيا ای كن حاضر القلب و لا تكن ساهيا غافلا فإن القلب الساهی الغافل عن ذكره تعالى و عن ادراک الحق ميت، و القلب العاقل الذاكر حی و قوله تعالى «أَ وَ مَنْ كانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْناهُ» «إِنَّكَ لا تُسْمِعُ اَلْمَوْتى» اشاره الى هذين القلبين (مرآه) باب ذكر اللّه فی السر. [1]
3- 4) زوى الشیء: نحاه و صرفه و منعه (المجمع) .

مَرَاتِعِ اَلْهَلَكَهِ وَ إِنِّی لَأُجَنِّبُهُمْ سُلُوکَهَا کَمَا یُجَنِّبُ اَلرَّاعِی اَلشَّفِیقُ إِبِلَهُ عَنْ مَوَارِدِ اَلْعَثْرَهِ وَ مَا ذَاکَ لِهَوَانِهِمْ عَلَیَّ وَ لَکِنْ لِیَسْتَکْمِلُوا نَصِیبَهُمْ مِنْ کَرَامَتِی سَالِماً مُوَفَّراً إِنَّمَا یَتَزَیَّنُ لِی أَوْلِیَائِی بِالذُّلِّ وَ اَلْخُشُوعِ وَ اَلْخَوْفِ اَلَّذِی یُثْبِتُ فِی قُلُوبِهِمْ فَیَظْهَرُ مِنْ قُلُوبِهِمْ عَلَی أَجْسَادِهِمْ فَهُوَ شِعَارُهُمْ وَ دِثَارُهُمُ اَلَّذِی بِهِ یَسْتَشْعِرُونَ وَ نَجَاتُهُمُ اَلَّذِی بِهَا یَفُوزُونَ دَرَجَاتِهِمُ اَلَّتِی لَهَا یَأْمَلُونَ وَ مَجْدُهُمُ اَلَّذِی بِهِ یَفْتَخِرُونَ وَ سِیمَاهُمُ اَلَّتِی بِهَا یُعْرَفُونَ فَإِذَا لَقِیتَهُمْ یَا مُوسَی فَاخْفِضْ لَهُمْ جَنَاحَکَ وَ أَلِنْ لَهُمْ جَانِبَکَ وَ ذَلِّلْ لَهُمْ قَلْبَکَ وَ لِسَانَکَ وَ اِعْلَمْ أَنَّهُ مَنْ أَخَافَ لِی وَلِیّاً فَقَدْ بَارَزَنِی بِالْمُحَارَبَهِ ثُمَّ أَنَا اَلثَّائِرُ لَهُمْ یَوْمَ اَلْقِیَامَهِ .

الثامن تقدیم المدحه لله و الثناء علیه قبل المسأله

6- رَوَی اَلْحَارِثُ بْنُ مُغِیرَهَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) یَقُولُ إِیَّاکُمْ إِذَا أَرَادَ أَنْ یَسْأَلَ أَحَدُکُمْ رَبَّهُ شَیْئاً مِنْ حَوَائِجِ اَلدُّنْیَا حَتَّی یَبْدَأَ بِالثَّنَاءِ عَلَی اَللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ اَلْمِدْحَهِ لَهُ وَ اَلصَّلاَهِ عَلَی اَلنَّبِیِّ [وَ آلِهِ]ثُمَّ یَسْأَلُ اَللَّهَ حَوَائِجَهُ (1) .

14- وَ قَالَ(علیه السلام) إِنَّ رَجُلاً دَخَلَ اَلْمَسْجِدَ وَ صَلَّی رَکْعَتَیْنِ ثُمَّ سَأَلَ اَللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ رَسُولُ اَللَّهِ ص أَعْجَلَ اَلْعَبْدُ رَبَّهُ وَ جَاءَ آخَرُ فَصَلَّی رَکْعَتَیْنِ ثُمَّ أَثْنَی عَلَی اَللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ صَلَّی عَلَی اَلنَّبِیِّ ص فَقَالَ رَسُولُ اَللَّهِ ص سَلْ تُعْطَهْ (2) .

ص:160

1- 1) کلمه إیّاکم للتحذیر و مفعول أراد محذوف یدلّ علیه شیئا من حوائج الدنیا، و ان یسأل منصوب و هو المحذر منه، و یحتمل أن یکون ان یسأل مفعول أراد و یکون المحذر منه محذوفا مثله بقرینه و الأول اظهر و کلمه حتّی للاستثناء و قوله: ثم یسأل منصوب معطوف علی یبدأ، و کان الثناء بتعداد النعم، و المدح بذکر الصفات الذاتیه (مرآه) . [1]

2- 2) و فی بعضها [عجل]العبد حیث سأله قبل أن یمجده و یثنی علیه و تعدیته الی المفعول به لتضمین معنی السؤال، و فیه دلاله علی أن الحمد و الثناء و الصلاه علی النبیّ (صلی الله علیه و آله) فی الصلاه غیر کافیه للسؤال عقیبها قوله: سل تعطه کأنّ الهاء للسکت- و یمکن أن یکون مفعولا ثانیا لتعط-و فی بعض النسخ بدونها (مرآه) . [2]

6,1- وَ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) إِنَّ فِی کِتَابِ أَمِیرِ اَلْمُؤْمِنِینَ(علیه السلام) أَنَّ اَلْمَسْأَلَهَ بَعْدَ اَلْمِدْحَهِ فَإِذَا دَعَوْتَ فَمَجِّدْهُ قَالَ قُلْتُ کَیْفَ نُمَجِّدُهُ قَالَ تَقُولُ یَا مَنْ هُوَ أَقْرَبُ إِلَیَّ مِنْ حَبْلِ اَلْوَرِیدِ یَا مَنْ یَحُولُ بَیْنَ اَلْمَرْءِ وَ قَلْبِهِ یَا مَنْ هُوَ بِالْمَنْظَرِ اَلْأَعْلَی یَا مَنْ لَیْسَ کَمِثْلِهِ شَیْءٌ 1 .

6- وَ رَوَی مُعَاوِیَهُ بْنُ عَمَّارٍ عَنِ اَلصَّادِقِ(علیه السلام) قَالَ إِنَّمَا هِیَ اَلْمِدْحَهُ ثُمَّ اَلثَّنَاءُ ثُمَّ اَلْإِقْرَارُ بِالذَّنْبِ ثُمَّ اَلْمَسْأَلَهُ أَنَّهُ وَ اَللَّهِ مَا خَرَجَ عَبْدٌ مِنَ اَلذَّنْبِ إِلاَّ بِالْإِقْرَارِ (1).

6- رَوَی عِیصُ بْنُ أَبِی اَلْقَاسِمِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) إِذَا طَلَبَ أَحَدُکُمُ اَلْحَاجَهَ فَلْیُثْنِ عَلَی رَبِّهِ وَ لْیَمْدَحْهُ فَإِنَّ اَلرَّجُلَ مِنْکُمْ إِذَا طَلَبَ اَلْحَاجَهَ مِنْ سُلْطَانٍ هَیَّأَ لَهُ مِنَ اَلْکَلاَمِ أَحْسَنَ مَا یَقْدِرُ عَلَیْهِ فَإِذَا طَلَبْتُمُ اَلْحَاجَهَ

1- 2) و لعلّ المراد بالمدحه ما یدلّ علی عظمه ذاته و صفاته بلا ملاحظه نعمه، و بالثناء: الاعتراف بنعمائه و آلائه و الشکر علیها، و ضمیر هی راجع الی آداب الدعاء بقرینه المقام قوله: إنّه و اللّه إلخ هذا مبنی علی ان الخروج من الذنوب من شرائط اجابه الدعاء، و یؤیده قوله تعالی «إِنَّمٰا یَتَقَبَّلُ اَللّٰهُ مِنَ اَلْمُتَّقِینَ» -المائده:27-([1]مرآه) . [2]

فَمَجِّدُوا اَللَّهَ اَلْعَزِيزَ اَلْجَبَّارَ وَ اِمْدَحُوهُ وَ أَثْنُوا عَلَيْهِ تَقُولُ يَا أَجْوَدَ مَنْ أَعْطَى وَ يَا خَيْرَ مَنْ سُئِلَ وَ يَا أَرْحَمَ مَنِ اُسْتُرْحِمَ يَا وَاحِدُ يَا أَحَدُ [يَا فَرْدُ]يَا صَمَدُ- يَا مَنْ لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ يَا مَنْ لَمْ يَتَّخِذْ صاحِبَةً وَ لا وَلَداً - يَا مَنْ يَفْعَلُ ما يَشاءُ وَ يَحْكُمُ ما يُرِيدُ وَ يَقْضِي مَا أَحَبَّ (1)يَا مَنْ يَحُولُ بَيْنَ اَلْمَرْءِ وَ قَلْبِهِ يَا مَنْ هُوَ بِالْمَنْظَرِ اَلْأَعْلَى يَا مَنْ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ 2 يَا سَمِيعُ يَا بَصِيرُ وَ أَكْثِرْ مِنْ أَسْمَاءِ اَللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنَّ أَسْمَاءَ اَللَّهِ تَعَالَى كَثِيرَةٌ وَ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ قُلِ اَللَّهُمَّ أَوْسِعْ عَلَيَّ مِنْ رِزْقِكَ اَلْحَلاَلِ مَا أَكُفُّ بِهِ وَجْهِي وَ أُؤَدِّي بِهِ أَمَانَتِي وَ أَصِلُ بِهِ رَحِمِي وَ يَكُونُ لِي عَوْناً عَلَى اَلْحَجِّ وَ اَلْعُمْرَهِ .

التاسع تقديم الصلاه على النبی و آله ع

14- رَوَى أَبُو بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) قَالَ قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ ص مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَنَسِيَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيَّ حظى [خَطَّأَ] اَللَّهُ بِهِ طَرِيقَ اَلْجَنَّهِ . (2)

5- وَ رَوَى اِبْنُ اَلْقَدَّاحِ عَنْهُ(علیه السلام) قَالَ سَمِعَ أَبِي رَجُلاً مُتَعَلِّقاً بِالْبَيْتِ يَقُولُ اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ فَقَالَ لاَ تَبْتُرْهَا وَ لاَ تَظْلِمْنَا [تصلمنا]حَقَّنَا قُلِ اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ . (3)

1- 1) يأتی فی خاتمه الكتاب تفسير هذه الأسماء الحسنی بتفصيلها.

2- 3) أی جعله اللّه مخطئا طريق الجنه غير مصيب إياه، ثمّ النسيان إن كان كنايه عن الترک فالأمر ظاهر، و إن حمل علی معناه الحقيقی فلعل ذلک لعدم الاهتمام به (مرآه) . [1]

3- 4) البتر: القطع او مستأصلا. و الظلم: وضع الشیء فی غير موضعه، و المراد بالبتر هنا أما الاستئصال-ای القطع من أصله-للإشعار بأن الصلاه علی النبیّ بدون آله باطل فكأنّه لم يصل أصلا، او النقص و عدم الإتمام، و يدلّ الخبر علی حرمه الصلاه علی النبیّ صلّی اللّه عليه و آله بدون الصلاه علی الآل لأنّه عدّ ظلما عليهم و الظلم عليهم حرام بإجماع المسلمين. و قد اختلف فی أنّه هل تنفعهم عليهم السلام الصلاه شيئا أم ليست الصلاه عليهم إلاّ لانتفاعنا و لقد أطال الكلام فيه (مرآه) و [2]أنا تركناه لإفضائه الی الإسهاب و من أراد يراجع باب الصلاه علی محمّد و آله.

6- وَ رَوَى عَبْدُ اَللَّهِ بْنُ نُعَيْمٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اَللَّهِ(عليه السلام) إِنِّى دَخَلْتُ اَلْبَيْتَ وَ لَمْ يَحْضُرْنِى شَىْءٌ مِنَ اَلدُّعَاءِ إِلاَّ اَلصَّلاَةَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ فَقَالَ(عليه السلام) أَمَا إِنَّهُ لَمْ يَخْرُجْ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا خَرَجْتَ بِهِ. (1)

5- رَوَى جَابِرٌ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ(عليه السلام) أَنَّ عَبْداً مَكَثَ فِى اَلنَّارِ يُنَاشِدُ اَللَّهَ سَبْعِينَ خَرِيفاً وَ سَبْعِينَ خَرِيفاً وَ اَلْخَرِيفُ سَبْعُونَ سَنَةً وَ سَبْعُونَ سَنَةً ثُمَّ قَالَ(عليه السلام) إِنَّهُ سَأَلَ اَللَّهَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ لَمَّا رَحِمْتَنِى قَالَ(عليه السلام) فَأَوْحَى اَللَّهُ إِلَى جَبْرَئِيلَ(عليه السلام) أَنِ اِهْبِطْ إِلَى عَبْدِى فَأَخْرِجْهُ إِلَيَّ قَالَ يَا رَبِّ كَيْفَ لِى بِالْهُبُوطِ فِى [إِلَى] اَلنَّارِ قَالَ إِنِّى قَدْ أَمَرْتُهَا أَنْ تَكُونَ عَلَيْكَ بَرْداً وَ سَلاَماً- قَالَ يَا رَبِّ فَمَا عِلْمِى بِمَوْضِعِهِ قَالَ إِنَّهُ فِى جُبٍّ مِنْ سِجِّينٍ قَالَ فَهَبَطَ إِلَيْهِ وَ هُوَ مَعْقُولٌ عَلَى وَجْهِهِ بِقُدُومِهِ قَالَ قُلْتُ كَمْ لَبِثْتَ فِى اَلنَّارِ قَالَ مَا أُحْصِى كَمْ تَرَكْتُ فِيهَا خَلْفاً قَالَ فَأَخْرَجَهُ إِلَيْهِ قَالَ فَقَالَ لَهُ يَا عَبْدِى كَمْ كُنْتَ تُنَاشِدُنِى فِى اَلنَّارِ قَالَ مَا أُحْصِى يَا رَبِّ قَالَ أَمَا وَ عِزَّتِى وَ جَلاَلِى لَوْ لاَ مَا سَأَلْتَنِى بِهِ لَأَطَلْتُ هَوَانَكَ فِى اَلنَّارِ لَكِنَّهُ حَتْمٌ حَتَمْتُهُ عَلَى نَفْسِى لاَ يَسْأَلُنِى عَبْدٌ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ إِلاَّ غَفَرْتُ لَهُ مَا كَانَ بَيْنِى وَ بَيْنَهُ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكَ اَلْيَوْمَ.

14- وَ عَنْ سَلْمَانَ اَلْفَارِسِيِّ رَضِيَ اَللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ مُحَمَّداً ص يَقُولُ إِنَّ اَللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ يَا عِبَادِى أَ وَ لَيْسَ مَنْ لَهُ إِلَيْكُمْ حَوَائِجُ كِبَارٌ لاَ تَجُودُونَ بِهَا إِلاَّ أَنْ يَتَحَمَّلَ عَلَيْكُمْ بِأَحَبِّ اَلْخَلْقِ إِلَيْكُمْ تَقْضُونَهَا كَرَامَةً لِشَفِيعِهِمْ أَلاَ فَاعْلَمُوا أَنَّ أَكْرَمَ اَلْخَلْقِ عَلَيَّ وَ أَفْضَلَهُمْ لَدَىَّ مُحَمَّدٌ وَ أَخُوهُ عَلِيٌّ وَ مِنْ بَعْدِهِ اَلْأَئِمَّةُ اَلَّذِينَ هُمُ اَلْوَسَائِلُ إِلَيَّ أَلاَ فَلْيَدْعُنِى مَنْ هَمَّتْهُ حَاجَةٌ يُرِيدُ نَفْعَهَا أَوْ دَهَتْهُ دَاهِيَةٌ يُرِيدُ كَشْفَ ضَرَرِهَا- بِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ اَلطَّيِّبِينَ اَلطَّاهِرِينَ-

---

1- 1) و المراد بالبيت الكعبه قوله: لم يخرج أحد أى لم يخرج من البيت مع ثواب أفضل مما خرجت معه او لم يخرج أحد من البيت فضلا و غنيمه أفضل ممّا أخرجته منه اى الاّ من كان دعاؤه متضمنا للصلاه على النبىّ و آله، و الحاصل أنّه أفضل الدعوات (مرآه) . [1]

أَقْضِهَا لَهُ أَحْسَنَ مَا يَقْضِيهَا مَنْ يَسْتَشْفِعُونَ بِأَعَزِّ اَلْخَلْقِ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ قَوْمٌ مِنَ اَلْمُشْرِكِينَ وَ اَلْمُنَافِقِينَ وَ هُمُ اَلْمُسْتَهْزِءُونَ بِهِ يَا أَبَا عَبْدِ اَللَّهِ فَمَا لَكَ لاَ تَقْتَرِحُ عَلَى اَللَّهِ بِهِمْ أَنْ يَجْعَلَكَ أَغْنَى أَهْلِ اَلْمَدِينَهِ فَقَالَ سَلْمَانُ رَضِيَ اَللَّهُ عَنْهُ دَعَوْتُ اَللَّهَ- وَ سَأَلْتُهُ مَا هُوَ أَجَلُّ وَ أَنْفَعُ وَ أَفْضَلُ مِنْ مُلْكِ اَلدُّنْيَا بِأَسْرِهَا سَأَلْتُهُ بِهِمْ ع- أَنْ يَهَبَ لِی لِسَاناً ذَاكِراً لِتَحْمِيدِهِ وَ ثَنَائِهِ وَ قَلْباً شَاكِراً لِآلاَئِهِ وَ بَدَناً عَلَى اَلدَّوَاهِی اَلدَّاهِيَهِ صَابِراً وَ هُوَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ أَجَابَنِی إِلَى مُلْتَمَسِی مِنْ ذَلِكَ- وَ هُوَ أَفْضَلُ مِنْ مُلْكِ اَلدُّنْيَا بِحَذَافِيرِهَا وَ مَا اِشْتَمَلَ عَلَيْهِ مِنْ خَيْرَاتِهَا مِائَهَ أَلْفِ أَلْفِ مَرَّهٍ. (1)

6,14- وَ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ بَابَوَيْهِ مَرْفُوعاً إِلَى اَلصَّادِقِ(علیه السلام) قَالَ اِسْتَأْذَنَتْ زَلِيخَا عَلَى يُوسُفَ فَقِيلَ لَهَا يَا زَلِيخَا إِنَّا نَكْرَهُ أَنْ نُقَدِّمَ بِكِ عَلَيْهِ- لِمَا كَانَ مِنْكِ إِلَيْهِ قَالَتْ إِنِّی لاَ أَخَافُ مِمَّنْ يَخَافُ اَللَّهَ فَلَمَّا دَخَلَتْ قَالَ لَهَا يَا زَلِيخَا مَا لِی أَرَاكِ قَدْ تَغَيَّرَ لَوْنُكِ قَالَتِ اَلْحَمْدُ لِلَّهِ اَلَّذِی جَعَلَ اَلْمُلُوكَ بِمَعْصِيَتِهِمْ عَبِيداً وَ جَعَلَ اَلْعَبِيدَ بِطَاعَتِهِمْ مُلُوكاً قَالَ لَهَا يَا زَلِيخَا مَا دَعَاكِ إِلَى مَا كَانَ مِنْكِ قَالَتْ حُسْنُ وَجْهِكَ يَا يُوسُفُ قَالَ فَكَيْفَ لَوْ رَأَيْتِ نَبِيّاً يُقَالُ لَهُ مُحَمَّدٌ ص يَكُونُ فِی آخِرِ اَلزَّمَانِ أَحْسَنَ مِنِّی وَجْهاً وَ أَحْسَنَ مِنِّی خُلُقاً وَ أَسْمَحَ (2)مِنِّی كَفّاً قَالَتْ صَدَقْتَ قَالَ وَ كَيْفَ عَلِمْتِ أَنِّی

1- 1) عن العسكرىّ (علیه السلام) عن آبائه عليهم السلام عن النبىّ صلّى اللّه عليه و آله انه قال: ان اللّه سبحانه يقول: عبادى من كانت له إليكم حاجه فسألكم بمن تحبون أجبتم دعاءه الا فاعلموا أن أحبّ عبادى الىّ و أكرمهم لدى محمّد و على حبيبى و وليي، فمن كانت له الىّ حاجه فليتوسل الىّ بهما فإنى لا أرد سؤال سائل يسألنى بهما و بالطيبين من عترتهما؟ فمن سألنى بهم فإنى لا أرد دعاءه و كيف أرد دعاء من سألنى بحبيبى و صفوتى و وليى و حجتى و روحى و نورى و آيتى و بابى و رحمتى و وجهى و نعمتى، ألا و إنّى خلقتهم من نور عظمتى، و جعلتهم أهل كرامتى و ولايتى، فمن سألنى بهم عارفا بحقهم و مقامهم، أوجبت لهم منى الإجابه و كان ذلك حقا. (لى) ج 4 ص 110.
2- 2) السماح بالفتح: الجود (المجمع) .

صَدَقْتُ قَالَتْ لِأَنَّکَ حِینَ ذَکَرْتَهُ وَقَعَ حُبُّهُ فِی قَلْبِی فَأَوْحَی اَللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی یُوسُفَ أَنَّهَا قَدْ صَدَقَتْ وَ إِنِّی أَحْبَبْتُهَا لِحُبِّهَا مُحَمَّداً وَ آلَهُ فَأَمَرَهُ اَللَّهُ تَعَالَی أَنْ یَتَزَوَّجَهَا.

6،14- وَ رَوَی جَابِرٌ عَنْ أَبِی عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) أَنَّ مَلَکاً مِنَ اَلْمَلاَئِکَهِ سَأَلَ اَللَّهَ- أَنْ یُعْطِیَهُ سَمْعَ اَلْعِبَادِ فَأَعْطَاهُ اَللَّهُ فَذَلِکَ اَلْمَلَکُ قَائِمٌ حَتَّی تَقُومَ اَلسَّاعَهُ- لَیْسَ أَحَدٌ مِنَ اَلْمُؤْمِنِینَ یَقُولُ صَلِّ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ أَهْلِ بَیْتِهِ إِلاَّ وَ قَالَ اَلْمَلَکُ- وَ عَلَیْکَ اَلسَّلاَمُ ثُمَّ یَقُولُ اَلْمَلَکُ یَا رَسُولَ اَللَّهِ إِنَّ فُلاَناً یُقْرِئُکَ اَلسَّلاَمَ- فَیَقُولُ رَسُولُ اَللَّهِ ص وَ عَلَیْهِ اَلسَّلاَمُ.

1- وَ قَالَ أَمِیرُ اَلْمُؤْمِنِینَ(علیه السلام) أُعْطِیَ اَلسَّمْعَ أَرْبَعَهٌ- اَلنَّبِیُّ ص وَ اَلْجَنَّهُ وَ اَلنَّارُ وَ اَلْحُورُ اَلْعِینُ فَإِذَا فَرَغَ اَلْعَبْدُ مِنْ صَلاَتِهِ فَلْیُصَلِّ عَلَی اَلنَّبِیِّ ص وَ لْیَسْأَلِ اَللَّهَ اَلْجَنَّهَ وَ لْیَسْتَجِرْ بِاللَّهِ مِنَ اَلنَّارِ وَ لْیَسْأَلْهُ أَنْ یُزَوِّجَهُ مِنَ اَلْحُورِ اَلْعِینِ فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّی عَلَی اَلنَّبِیِّ ص رُفِعَتْ دَعْوَتُهُ وَ مَنْ سَأَلَ اَللَّهَ اَلْجَنَّهَ قَالَتِ اَلْجَنَّهُ یَا رَبِّ أَعْطِ عَبْدَکَ مَا سَأَلَکَ وَ مَنِ اِسْتَجَارَ بِاللَّهِ مِنَ اَلنَّارِ قَالَتِ اَلنَّارُ یَا رَبِّ أَجِرْ عَبْدَکَ مِمَّا اِسْتَجَارَ مِنْهُ وَ مَنْ سَأَلَ اَلْحُورَ اَلْعِینَ قُلْنَ یَا رَبِّ أَعْطِ عَبْدَکَ مَا سَأَلَ.

6،5- وَ رَوَی مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ 5، أَحَدِهِمَا(علیه السلام) قَالَ مَا فِی اَلْمِیزَانِ شَیْءٌ أَثْقَلَ مِنَ اَلصَّلاَهِ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ إِنَّ اَلرَّجُلَ لَیُوضَعُ عَمَلُهُ فِی اَلْمِیزَانِ فَیَمِیلُ بِهِ فَیَخْرُجُ اَلنَّبِیُّ ص اَلصَّلاَهَ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فَیَضَعُهَا فِی مِیزَانِهِ فَیَرْجَحُ بِهِ 1.

ص:165

6- وَ رَوَی هِشَامُ بْنُ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) قَالَ لاَ یَزَالُ اَلدُّعَاءُ مَحْجُوباً حَتَّی یُصَلَّی [یُصَلِّیَ] عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ 1.

6- وَ عَنْهُ(علیه السلام) مَنْ دَعَا وَ لَمْ یَذْکُرِ اَلنَّبِیَّ ص رَفْرَفَ اَلدُّعَاءُ عَلَی رَأْسِهِ فَإِذَا ذَکَرَ اَلنَّبِیَّ ص رُفِعَ اَلدُّعَاءُ 2.

ص:166

6- وَ عَنْهُ(علیه السلام) مَنْ كَانَتْ لَهُ إِلَى اَللَّهِ حَاجَةٌ فَلْيَبْدَأْ بِالصَّلاَةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ ص ثُمَّ يَسْأَلُ حَاجَتَهُ ثُمَّ يَخْتِمُ بِالصَّلاَةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ فَإِنَّ اَللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يَقْبَلَ اَلطَّرَفَيْنِ وَ يَدَعَ اَلْوَسَطَ إِذَا كَانَتِ اَلصَّلاَةُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ لاَ تُحْجَبُ عَنْهُ 1.

العاشر البكاء حاله الدعاء

اشاره

و هو سيد الآداب و ذروه سنامها أما أولا فلدلالته على رقه القلب الذى هو دليل الإخلاص الذى عنده تحصل الإجابه.

6- قَالَ اَلصَّادِقُ(علیه السلام) إِذَا اِقْشَعَرَّ جِلْدُكَ وَ دَمَعَتْ عَيْنَاكَ وَ وَجِلَ قَلْبُكَ فَدُونَكَ دُونَكَ فَقَدْ قُصِدَ قَصْدُكَ 2و لأن جمود العين من قساوه القلب على ما ورد به الخبر و هو يؤذن بالبعد من الله سبحانه و تعالى.

13- وَ فِيمَا أَوْحَى اَللَّهُ تَعَالَى إِلَى مُوسَى(علیه السلام) يَا مُوسَى لاَ تُطَوِّلْ فِي اَلدُّنْيَا أَمَلَكَ فَيَقْسُوَ قَلْبُكَ [وَ قَاسِي اَلْقَلْبِ مِنِّي بَعِيدٌ] و قاسى القلب مردود الدعاء-

6- لِقَوْلِهِ(علیه السلام) لاَ يَقْبَلُ اَللَّهُ دُعَاءً بِظَهْرِ قَلْبٍ قَاسٍ 3.

و أما ثانيا فلما فيه من الانقطاع إلى الله تعالى و زياده الخشوع.

14- قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ ص إِذَا أَحَبَّ اَللَّهُ عَبْداً نَصَبَ فِی قَلْبِهِ نَائِحَةً مِنَ اَلْحُزْنِ فَإِنَّ اَللَّهَ يُحِبُّ كُلَّ قَلْبٍ حَزِينٍ وَ إِنَّهُ لاَ يَدْخُلُ اَلنَّارَ مَنْ بَكَی مِنْ خَشْيَهِ اَللَّهِ تَعَالَی حَتَّی يَعُودَ اَللَّبَنُ إِلَی اَلضَّرْعِ وَ إِنَّهُ لاَ يَجْتَمِعُ غُبَارٌ فِی سَبِيلِ اَللَّهِ وَ دُخَانُ جَهَنَّمَ فِی مَنْخِرَیِ اَلْمُؤْمِنِ أَبَداً وَ إِذَا أَبْغَضَ اَللَّهُ عَبْداً جَعَلَ فِی قَلْبِهِ مِزْمَاراً مِنَ اَلضَّحِكِ وَ إِنَّ اَلضَّحِكَ يُمِيتُ اَلْقَلْبَ وَ اَللَّهُ لا يُحِبُّ اَلْفَرِحِينَ .

و أما ثالثا فلموافقته أمر الحق سبحانه و تعالی فی وصاياه لأنبيائه-

13- حَيْثُ يَقُولُ لِعِيسَی يَا عِيسَی هَبْ لِی مِنْ عَيْنَيْكَ اَلدُّمُوعَ وَ مِنْ قَلْبِكَ اَلْخَشْيَهَ وَ قُمْ عَلَی قُبُورِ اَلْأَمْوَاتِ فَنَادِهِمْ بِالصَّوْتِ اَلرَّفِيعِ فَلَعَلَّكَ تَأْخُذُ مَوْعِظَتَكَ مِنْهُمْ- وَ قُلْ إِنِّی لاَحِقٌ فِی اَللاَّحِقِينَ صُبَّ لِی مِنْ عَيْنَيْكَ اَلدُّمُوعَ وَ اِخْشَعْ لِی بِقَلْبِكَ- يَا عِيسَی اِسْتَغِثْ بِی فِی حَالاَتِ اَلشِّدَّهِ فَإِنِّی أُغِيثُ اَلْمَكْرُوبِينَ وَ أُجِيبُ اَلْمُضْطَرِّينَ وَ أَنَا أَرْحَمُ اَلرَّاحِمِينَ.

13- وَ فِيمَا أَوْحَی اَللَّهُ تَعَالَی إِلَی مُوسَی(عليه السلام) يَا مُوسَی كُنْ إِذَا دَعَوْتَنِی خَائِفاً مُشْفِقاً وَ وَجِلاً وَ عَفِّرْ وَجْهَكَ فِی اَلتُّرَابِ وَ اُسْجُدْ لِی بِمَكَارِمِ بَدَنِكَ- وَ اُقْنُتْ بَيْنَ يَدَیَّ فِی اَلْقِيَامِ وَ نَاجِنِی حَيْثُ نَاجَيْتَنِی بِخَشْيَهٍ مِنْ قَلْبٍ وَجِلٍ- وَ أَحْيِ بِتَوْرَاتِی أَيَّامَ اَلْحَيَاهِ وَ عَلِّمِ اَلْجُهَّالَ مَحَامِدِی وَ ذَكِّرْهُمْ آلاَئِی وَ نِعَمِی- وَ قُلْ لَهُمْ لاَ يَتَمَادَوْنَ فِی غَیِّ مَا هُمْ فِيهِ فَإِنَّ أَخْذِی أَلِيمٌ شَدِيدٌ يَا مُوسَی لاَ تُطَوِّلْ فِی اَلدُّنْيَا أَمَلَكَ فَيَقْسُوَ قَلْبُكَ وَ قَاسِی اَلْقَلْبِ مِنِّی بَعِيدٌ وَ أَمِتْ قَلْبَكَ بِالْخَشْيَهِ وَ كُنْ خَلَقَ (1)اَلثِّيَابِ جَدِيدَ اَلْقَلْبِ تَخْفَی عَلَی أَهْلِ اَلْأَرْضِ وَ تُعْرَفُ فِی أَهْلِ اَلسَّمَاءِ جَلِيسَ [جَلَسَ] [حِلْسَ] اَلْبُيُوتِ مِصْبَاحَ اَللَّيْلِ وَ اُقْنُتْ بَيْنَ يَدَیَّ قُنُوتَ اَلصَّابِرِينَ وَ صِحْ إِلَیَّ مِنْ كَثْرَهِ اَلذُّنُوبِ صِيَاحَ اَلْهَارِبِ مِنْ عَدُوِّهِ وَ اِسْتَعِنْ بِی عَلَی ذَلِكَ فَإِنِّی نِعْمَ اَلْعَوْنُ وَ نِعْمَ اَلْمُسْتَعَانُ.

وَ مِنْهُ يَا مُوسَی اِجْعَلْنِی حِرْزَكَ وَ ضَعْ عِنْدِی كَنْزَكَ مِنَ اَلْبَاقِيَاتِ اَلصَّالِحَاتِ.

1- 1) خلق الثوب بالضم: إذا بلی فهو خلق بفتحتين (أقرب) .

و أما رابعا فلما فيه من الخصوصيات و الفضائل (1)التی لا توجد فی غیره من أصناف الطاعات.

16- و قد روی أن بین الجنه و النار عقبه لا یجوزها إلا البکاءون من خشیه الله تعالی.

13- وَ رُوِیَ عَنِ اَلنَّبِیِّ ص أَنَّهُ قَالَ إِنَّ رَبِّی تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَخْبَرَنِی فَقَالَ وَ عِزَّتِی وَ جَلاَلِی مَا أَدْرَکَ اَلْعَابِدُونَ مِمَّا أَدْرَکَ اَلْبَکَّاءُونَ [دَرْکَ اَلْبُکَاءِ]- عِنْدِی شَیْئاً وَ إِنِّی لَأَبْنِی لَهُمْ فِی اَلرَّفِیعِ اَلْأَعْلَی قَصْراً لاَ یُشَارِکُهُمْ فِیهِ غَیْرُهُمْ.

13- وَ فِیمَا أَوْحَی اَللَّهُ إِلَی مُوسَی(علیه السلام) وَ اِبْکِ عَلَی نَفْسِکَ مَا دُمْتَ فِی اَلدُّنْیَا وَ تَخَوَّفِ اَلْعَطَبَ (2)وَ اَلْمَهَالِکَ وَ لاَ تَغُرَّنَّکَ زِینَهُ اَلْحَیَاهِ اَلدُّنْیَا وَ زَهْرَتُهَا.

وَ إِلَی عِیسَی(علیه السلام) یَا عِیسَی اِبْنَ اَلْبِکْرِ اَلْبَتُولِ اِبْکِ عَلَی نَفْسِکَ بُکَاءَ مَنْ قَدْ وَدَّعَ اَلْأَهْلَ وَ قَلَی (3)اَلدُّنْیَا وَ تَرَکَهَا لِأَهْلِهَا وَ صَارَتْ رَغْبَتُهُ فِیمَا عِنْدَ إِلَهِهِ (4).

1- وَ عَنْ أَمِیرِ اَلْمُؤْمِنِینَ لَمَّا کَلَّمَ اَللّهُ مُوسی (علیه السلام) قَالَ إِلَهِی مَا جَزَاءُ مَنْ دَمَعَتْ عَیْنَاهُ مِنْ خَشْیَتِکَ قَالَ یَا مُوسَی أَقِی وَجْهَهُ مِنْ حَرِّ اَلنَّارِ وَ آمنه [أُومِنُهُ] یَوْمَ اَلْفَزَعِ اَلْأَکْبَرِ.

6- وَ قَالَ اَلصَّادِقُ(علیه السلام) کُلُّ عَیْنٍ بَاکِیَهٌ یَوْمَ اَلْقِیَامَهِ إِلاَّ ثَلاَثَ عُیُونٍ-

---

1- 1) و هی عباره من إجابه الدعاء به، و قرب صاحبه من اللّه تعالی، و محبه اللّه له، و عدم دخوله النار، و اغاثه اللّه إیاه، و عدم بکائه یوم القیامه، و امثالها ممّا صرحت به روایات الباب.
2- 2) العطب بفتحتین: موضع العطب و المعاطب: المهالک (المجمع) .
3- 3) قلی الدنیا ای ترکها (المجمع) .
4- 4) یا عیسی ابک علی نفسک فی الخلوات و انقل قدمیک الی مواقیت الصلاه یا عیسی اکحل عینک بمیل الحزن إذا ضحک البطالون (روضه) ص 132. [1]

عَيْنٌ غُضَّتْ عَنْ مَحَارِمِ اَللَّهِ وَ عَيْنٌ سَهِرَتْ فِی طَاعَهِ اَللَّهِ وَ عَيْنٌ بَكَتْ فِی جَوْفِ اَللَّيْلِ مِنْ خَشْيَهِ اَللَّهِ (1) .

6- وَ عَنْهُ(علیه السلام) مَا مِنْ شَيْءٍ إِلاَّ وَ لَهُ كَيْلٌ أَوْ وَزْنٌ إِلاَّ اَلدُّمُوعَ فَإِنَّ اَلْقَطْرَهَ تُطْفِئُ بِحَاراً مِنَ اَلنَّارِ فَإِذَا اِغْرَوْرَقَتِ اَلْعَيْنُ بِمَائِهَا لَمْ يَرْهَقْ وَجْهَهُ قَتَرٌ وَ لا ذِلَّهٌ فَإِذَا فَاضَتْ حَرَّمَهُ اَللَّهُ عَلَی اَلنَّارِ وَ لَوْ أَنَّ بَاكِياً بَكَی فِی أُمَّهٍ لَرُحِمُوا (2) .

6- وَ عَنْهُ(علیه السلام) مَا مِنْ عَيْنٍ إِلاَّ وَ هِیَ بَاكِيَهٌ يَوْمَ اَلْقِيَامَهِ إِلاَّ عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَوْفِ اَللَّهِ وَ مَا اِغْرَوْرَقَتْ عَيْنٌ بِمَائِهَا مِنْ خَشْيَهِ اَللَّهِ إِلاَّ حَرَّمَ اَللَّهُ سَائِرَ جَسَدِهِ [عَلَی] اَلنَّارِ - وَ لاَ فَاضَتْ عَلَی خَدِّهِ فَرَهِقَ ذَلِكَ اَلْوَجْهَ قَتَرٌ وَ لا ذِلَّهٌ - وَ مَا مِنْ شَيْءٍ إِلاَّ وَ لَهُ كَيْلٌ أَوْ وَزْنٌ إِلاَّ اَلدَّمْعَهُ فَإِنَّ اَللَّهَ يُطْفِئُ بِالْيَسِيرِ مِنْهَا اَلْبِحَارَ مِنَ اَلنَّارِ وَ لَوْ أَنَّ عَبْداً بَكَی فِی أُمَّهٍ لَرَحِمَ اَللَّهُ تِلْكَ اَلْأُمَّهَ بِبُكَاءِ ذَلِكَ اَلْعَبْدِ (3) .

ص:170

1- 1) قوله: غضب علی بناء المجهول غض طرفه: خفضه، و المحارم جمع المحرم علی بناء المفعول من التحريم ای ما حرم اللّه النظر إليه، و عين سهرت ای تركت النوم قدرا معتدا به زياده عن العاده فی طاعه اللّه كالصلاه و التلاوه و الدعاء و مطالعه العلوم الدينيه، و فی طريق الجهاد و الزيارات، و كل طاعه للّه، و جوف الليل، وسطه الذی يعتاد أكثر الناس النوم فيه (مرآه) . [1]

2- 2) قوله: إلاّ و له كيل [2]أو وزن لعلّ المراد أن ثواب العبادات و إن كان كلها يجری علی جهه التفضل و زائدا علی ما يظن انه يستحقه لكن يناسبه فی ميزان العقل و القياس بحسب كثره العمل و قلته و سهولته و صعوبته و غير ذلک بخلاف البكاء، فإنّ القليل منه يترتب عليه آثار عظيمه و مثوبات جسيمه لا يحيط به ميزان العقل و مكيال القياس، قوله: اغرورقت أی دمعت كأنها غرقت فی دمعها و المراد هنا امتلاء العين قبل ان يجری علی الوجه قوله: رهقه ای غشيه و القتر جمع القتره و هی الغبار قوله: فاض، فاض الماء: كثر حتّی سال و ضمير فاضت إمّا راجع الی الدموع او العين بالاسناد المجازی و ضمير حرمه إمّا راجع الی الباكی أو الوجه قوله: فی امه ای يكون فيهم او فی حقهم بالرحمه تشمل الدارين إن كانوا مؤمنين او فی الدنيا ان لم يكونوا مؤمنين انتهی ملخصا (مرآه) . [3]

3- 3) و مضمون هذا الحديث قريب من الخبر السابق، و التفاوت بينهما فى شيئين: أحدهما-

14,1- وَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) يَقُولُ كَانَ فِی وَصِيَّهِ رَسُولِ اَللَّهِ ص لِعَلِیٍّ(علیه السلام) أَنَّهُ قَالَ يَا عَلِیُّ أُوصِيكَ فِی نَفْسِكَ بِخِصَالٍ فَاحْفَظْهَا ثُمَّ قَالَ اَللَّهُمَّ أَعِنْهُ وَ عَدَّ خِصَالاً وَ اَلرَّابِعَهُ كَثْرَهُ اَلْبُكَاءِ مِنْ خَشْيَهِ اَللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يُبْنَى لَكَ بِكُلِّ دَمْعَهٍ أَلْفُ بَيْتٍ فِی اَلْجَنَّهِ (1).

5- وَ رَوَى أَبُو حَمْزَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ(علیه السلام) مَا مِنْ قَطْرَهٍ أَحَبَّ إِلَى اَللَّهِ- مِنْ قَطْرَهِ دُمُوعٍ فِی سَوَادِ اَللَّيْلِ مَخَافَهً مِنَ اَللَّهِ لاَ يُرَادُ بِهَا غَيْرُهُ (2).

17- و قال كعب الأحبار و الذی نفسی بيده لأن أبكی من خشيه الله و تسيل دموعی علی وجنتی أحب إلی من أن أتصدق بجبل من ذهب.

6- وَ رَوَى اِبْنُ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) أَوْحَى اَللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى مُوسَى(علیه السلام) أَنَّ عِبَادِی لَمْ يَتَقَرَّبُوا إِلَیَّ بِشَیْءٍ أَحَبَّ إِلَیَّ مِنْ ثَلاَثِ خِصَالٍ قَالَ مُوسَى يَا رَبِّ وَ مَا هُنَّ قَالَ يَا مُوسَى اَلزُّهْدُ فِی اَلدُّنْيَا وَ اَلْوَرَعُ عَنِ اَلْمَعَاصِی وَ اَلْبُكَاءُ مِنْ خَشْيَتِی قَالَ مُوسَى يَا رَبِّ فَمَا لِمَنْ صَنَعَ ذَا فَأَوْحَى اَللَّهُ إِلَيْهِ يَا مُوسَى أَمَّا اَلزَّاهِدُونَ فِی اَلدُّنْيَا فَفِی اَلْجَنَّهِ وَ أَمَّا اَلْبَكَّاءُونَ مِنْ خَشْيَتِی فَفِی اَلرَّفِيعِ اَلْأَعْلَى لاَ يُشَارِكُهُمْ فِيهِ أَحَدٌ [غَيْرُهُمْ] وَ أَمَّا اَلْوَرِعُونَ عَنِ اَلْمَعَاصِی فَإِنِّی أُفَتِّشُ اَلنَّاسَ وَ لاَ أُفَتِّشُهُمْ (3).

ص:171

1- 1) يا موسى الق كفيك ذلا بين يدی كما يفعل العبد المستصرخ المتضرع الی سيده [1]فاذا فعلت ذلک رحمت و أنا أكرم القادرين (جواهر السنيه) ص 36.

2- 2) قوله: لا [2] يراد بها غيره ای غير اللّه، او غير الاحتراز من عذابه (مرآه) .

3- 3) و الزهد فی الدنيا عدم الرغبه فی أموال الدنيا و اعتباراتها، و ما يشغل عن اللّه فيها و لنذكر هنا معنى الدنيا و ما هو مذموم منها فإن ذلک قد اشتبه علی أكثر الخلائق، -

14- وَ فِي خُطْبَهِ اَلْوَدَاعِ لِرَسُولِ اَللَّهِ ص وَ مَنْ ذَرَفَتْ عَيْنَاهُ مِنْ خَشْيَهِ اَللَّهِ كَانَ لَهُ بِكُلِّ قَطْرَهٍ مِنْ دُمُوعِهِ مِثْلُ جَبَلِ أُحُدٍ تَكُونُ فِي مِيزَانِهِ مِنَ اَلْأَجْرِ- وَ كَانَ لَهُ بِكُلِّ قَطْرَهٍ عَيْنٌ مِنَ اَلْجَنَّهِ عَلَى حَافَتَيْهَا مِنَ اَلْمَدَائِنِ وَ اَلْقُصُورِ مَا لاَ عَيْنٌ رَأَتْ وَ لاَ أُذُنٌ سَمِعَتْ وَ لاَ خَطَرَ [عَلَى]قَلْبِ بَشَرٍ.

ص:172

5- وَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ(علیه السلام) أَنَّ إِبْرَاهِیمَ اَلنَّبِیَّ(علیه السلام) قَالَ إِلَهِی مَا لِعَبْدٍ بَلَّ وَجْهَهُ بِالدُّمُوعِ مِنْ مَخَافَتِکَ قَالَ اَللَّهُ تَعَالَی جَزَاؤُهُ مَغْفِرَتِی وَ رِضْوَانِی یَوْمَ اَلْقِیَامَهِ (1).

6- رَوَی إِسْحَاقُ بْنُ عَمَّارٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) أَدْعُو وَ أَشْتَهِی اَلْبُکَاءَ فَلاَ یَجِیئُنِی وَ رُبَّمَا ذَکَرْتُ مَنْ مَاتَ مِنْ بَعْضِ أَهْلِی فَأَرِقُّ وَ أَبْکِی فَهَلْ یَجُوزُ ذَلِکَ فَقَالَ نَعَمْ تَذْکُرُهُمْ فَإِذَا رَقَقْتَ فَابْکِ لِرَبِّکَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی. (2)

تقریب و تخفیف

و إن لم یکن بک بکاء فلتتباک- [فتباک]

6- لِقَوْلِ اَلصَّادِقِ(علیه السلام) وَ إِنْ لَمْ یَکُنْ بِکَ بُکَاءٌ فَلْتَتَبَاکَ [فَتَبَاکَ] (3).

6- وَ عَنْ سَعِیدِ بْنِ یَسَارٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) أَتَبَاکَی فِی اَلدُّعَاءِ وَ لَیْسَ لِی بُکَاءٌ قَالَ نَعَمْ وَ لَوْ مِثْلَ رَأْسِ اَلذُّبَابِ. (4)

6،5- وَ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) لِأَبِی بَصِیرٍ إِنْ خِفْتَ أَمْراً یَکُونُ أَوْ حَاجَهً تُرِیدُهَا فَابْدَأْ بِاللَّهِ فَمَجِّدْهُ وَ أَثْنِ عَلَیْهِ کَمَا هُوَ أَهْلُهُ- وَ صَلِّ عَلَی اَلنَّبِیِّ وَ آلِهِ(علیه السلام) وَ تَبَاکَی [تَبَاکَ] وَ لَوْ مِثْلَ رَأْسِ اَلذُّبَابِ إِنَّ أَبِی

ص:173

1- 1) أن إبراهیم (علیه السلام) سأل ربّه فقال: یا ربّ ما جزاء من یبلّ الدمع وجهه من خشیتک؟ قال: صلواتی و رضوانی (جواهر السنیه) ص 26. [1]

2- 2) یدل علی استحباب حمل النفس علی البکاء و لو بذکر من مات أولاده و أقاربه و احبائه بل ما فات عنه من أمواله و نزل به من البلایا و بإطلاقه یشمل حال الصلاه و یمکن حملها علی غیرها (مرآه) و [2]له (ره) فی التعمیم و التخصیص بحال الصلاه کلام طویل من أراد الاطلاع یراجع باب البکاء منه.

3- 3) التباکی حمل النفس علی البکاء و السعی فی تحصیله و قیل: المراد به اظهار البکاء و التشبه بالباکین فی الهیئه و هو أیضا حسن فإن من تشبه

بقوم فهو منهم و الأول اظهر (مرآه) . [3]
4- 4) قوله: أتباكى الاستفهام مقدر و قد لا يقدر فيقرأ نعم بكسر النون و سكون العين و فتح الميم فعل مدح و هذا ممّا يشعر بالمعنى الأول (مرآه) و [4]يحتمل أن يكون نعم كلمه جواب فعلى هذا يقدر الاستفهام.

كَانَ يَقُولُ [إِنَّ] أَقْرَبَ مَا يَكُونُ اَلْعَبْدُ مِنَ اَلرَّبِّ وَ هُوَ سَاجِدٌ يَبْكِی (1)

6- وَ عَنْهُ(علیه السلام) إِنْ لَمْ یُجِبْکَ اَلْبُکَاءُ فَتَبَاکَ فَإِنْ خَرَجَ مِنْکَ مِثْلُ رَأْسِ اَلذُّبَابِ فَبَخْ بَخْ (2).

نصیحه

و إذا وفقت للدعاء و ساعدتک العینان علی البکاء و جادت لک بإرسال الدموع السجام (3)عند تذکارک الذنوب العظام و الفضائح فی یوم القیامه و إشفاق الخلائق من الملک العلام و تمثل ما یحل بالخلائق و قد خرست الألسن و خمدت الشقاشق (4)و کانت الجوارح هی الشاهد و الناطق- و عظم هنالک الرخام فألجمهم العرق و بلغ شحوم الأذان یَوْمَ تُبْلَی اَلسَّرائِرُ - و تظهر فیه الضمائر و تنکشف فیه العورات و یؤمن فیه النظر و الالتفات- و کیف و أنی لهم بالنظر و منهم المسحوب علی وجهه (5)و الماشی علی بطنه- و منهم من یوطأ بالأقدام مثل الذر و منهم المصلوب علی شفیر النار حتی یفرغ الناس من الحساب و منهم المطوق بشجاع فی رقبته تنهشه حتی یفرغ

1- 1) قوله: إن خفت أمرا أی خفت وقوع أمر مکروه یحدث بعد ذلک قوله: او حاجه منصوب و هو من قبیل ما أضمر عامله علی شریطه التفسیر و التقدیر ترید حاجه و الفاء فی قوله فمجده للبیان، و التمجید ذکر مجده سبحانه و وصفه بالصفات الحسنه قوله: کما هو اهله متعلق بالتمجید و الإثناء معا و المراد بحسب الطاقه و القدره لا بحسب الواقع فإنّه خارج عن طاقه البشر قوله: و لو مثل منصوب علی المفعولیه ای و لو أن تبکی مثل، و أقرب اسم ان و ما مصدریه و إضافه أقرب الی الکون مع أنه وصف الکائن علی المجاز و من متعلق بالقرب و لیست تفضیلیه و الواو فی قوله: و هو ساجد حالیه و الجمله الحالیه قائمه مقام خبر إنّ المحذوف بتقدیر فی زمان السجود و البکاء (مرآه) . [1]
2- 2) قوله: بخ هی کلمه یقال عند المدح و الرضا بالشیء و تکرره للمبالغه و هی مبنیه علی السکون فان وصلت جررت و نونت و بخبخت الرجل إذا قلت له ذلک (مرآه) . [2]
3- 3) سجم الدمع سجوما و سجاما: سال (المجمع) .

4- 4) الشقشقه جمع شقاشق: شىء كالرئه يخرجه البعير من فيه إذا هاج، شقشق الطير صوت (المنجد) .
5- 5) سحبه سحبا: جره على وجه الأرض (اقرب) .

الناس من الحساب و منهم من تسلط علیهم الماشیه ذوات الأخفاف فتطؤه بأخفافها و ذوات الأظلاف فتنطحه بقرونها و تطؤه بأظلافها.

14- قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ ص یُحْشَرُ اَلنَّاسُ یَوْمَ اَلْقِیَامَهِ حُفَاهً عُرَاهً عَزْلَی [غُرْلاً] - قَدْ أَلْجَمَهُمُ اَلْعَرَقُ وَ بَلَغَ شُحُومَ اَلْآذَانِ قَالَتْ سَوْدَهُ زَوْجَهُ اَلنَّبِیِّ ص وَا سَوْأَتَاهْ یَنْظُرُ بَعْضُنَا إِلَی بَعْضٍ فَقَالَ ص شُغِلَ اَلنَّاسُ عَنْ ذَلِکَ- لِکُلِّ اِمْرِئٍ مِنْهُمْ یَوْمَئِذٍ شَأْنٌ یُغْنِیهِ 1 وَ کَیْفَ وَ أَنَّی لَهُمْ بِالنَّظَرِ وَ مِنْهُمُ اَلْمَسْحُوقُ عَلَی وَجْهِهِ وَ اَلْمَاشِی عَلَی بَطْنِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ یُوطَأُ بِالْأَقْدَامِ مِثْلُ اَلذَّرِّ [الدق] وَ مِنْهُمُ اَلْمَصْلُوبُ عَلَی شَفِیرِ اَلنَّارِ حَتَّی یَفْرُغَ اَلنَّاسُ مِنَ اَلْحِسَابِ- وَ مِنْهُمُ اَلْمُطَوَّقُ بِشُجَاعٍ فِی رَقَبَتِهِ تَنْهَشُهُ حَتَّی یَفْرُغَ اَلنَّاسُ مِنَ اَلْحِسَابِ وَ مِنْهُمْ مَنْ تَسَلَّطَ عَلَیْهِ اَلْمَاشِیَهُ ذَوَاتُ اَلْأَخْفَافِ فَتَطَؤُهُ بِأَخْفَافِهَا وَ ذَوَاتُ اَلْأَظْلاَفِ (1)فَتَنْطَحُهُ بِقُرُونِهَا وَ تَطَؤُهُ بِأَظْلاَفِهَا. (2)

و أمعن النظر و الفکر فی أحوال الناس فی ذلک الیوم و ما قبله و ما بعده- من شقاوه أو سعاده فإنه یحصل لک باعث الخوف لا محاله و داعیه البکاء و الرقه و إخلاص القلب فانتهز فرصه الدعاء حینئذ و اعلم أنه من أنفس ساعات العمر و علیک بالاشتغال فی تلک الحال بصاحب الجلال عن طلب الآمال و التعرض للسؤال و إذا سألت فلیکن مسألتک و طلبتک دوام إقباله علیک و إقبالک علیه و حسن تأدبک بین یدیه و اسأل ما یبقی لک جماله

1- 2) الظلف بالکسر ثمّ السکون: ظفر کل ما اجترح ظلوف و اظلاف (اقرب) .

2- 3) عن ابی عبد اللّه (علیه السلام) قال: مثل الناس یوم القیامه إذا قاموا لرب العالمین مثل السهم فی القرب لیس له من الأرض الا موضع قدمه کالسهم فی الکنانه لا یقدر ان یزول هاهنا و لا هاهنا الکنانه: جعبه من جلد لا خشب فیها او بالعکس (ق) و قال أبو عبد اللّه (علیه السلام) فی حدیث: فحاسبوا أنفسکم قبل ان تحاسبوا علیها فان للقیامه خمسین موقفا کل موقف مقدار الف سنه ثمّ تلا «فِی یَوْمٍ کانَ مِقْدارُهُ أَلْفَ سَنَهٍ مِمّا تَعُدُّونَ» التنزیل:7. (روضه) ص 143.

و ینفی عنک وباله و المال لا یبقی لک و لا تبقی له (1).

تنبیه

و اعلم أن البکاء و العجیج إلی الله سبحانه فرقا من الذنوب- وصف محبوب لکنه غیر مجد مع عدم الإقلاع عنها و التوبه منها.

4- قَالَ سَیِّدُ اَلْعَابِدِینَ عَلِیُّ بْنُ اَلْحُسَیْنِ(علیه السلام) وَ لَیْسَ اَلْخَوْفُ مَنْ بَکَی وَ جَرَتْ دُمُوعُهُ مَا لَمْ یَکُنْ لَهُ وَرَعٌ یَحْجُزُهُ عَنْ مَعَاصِی اَللَّهِ وَ إِنَّمَا ذَلِکَ خَوْفٌ کَاذِبٌ (2).

14- وَ عَنِ اَلنَّبِیِّ ص مَرَّ مُوسَی بِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ وَ هُوَ سَاجِدٌ- وَ اِنْصَرَفَ مِنْ حَاجَتِهِ وَ هُوَ سَاجِدٌ فَقَالَ(علیه السلام) لَوْ کَانَتْ حَاجَتُکَ بِیَدِی لَقَضَیْتُهَا لَکَ فَأَوْحَی اَللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَیْهِ یَا مُوسَی لَوْ سَجَدَ حَتَّی یَنْقَطِعَ عُنُقُهُ مَا قَبِلْتُهُ أَوْ یَتَحَوَّلَ عَمَّا أَکْرَهُ إِلَی مَا أُحِبُّ وَ مِنْ طَرِیقٍ آخَرَ إِنَّ مُوسَی مَرَّ بِرَجُلٍ وَ هُوَ یَبْکِی ثُمَّ رَجَعَ وَ هُوَ یَبْکِی فَقَالَ إِلَهِی عَبْدُکَ یَبْکِی مِنْ مَخَافَتِکَ- قَالَ اَللَّهُ تَعَالَی یَا مُوسَی لَوْ بَکَی حَتَّی نَزَلَ دِمَاغُهُ مَعَ دُمُوعِ عَیْنَیْهِ لَمْ أَغْفِرْ لَهُ وَ هُوَ یُحِبُّ اَلدُّنْیَا (3).

1- 1) عن ابی عبد اللّه (علیه السلام) قال: ان الشیطان یدبر ابن آدم فی کل شیء، فإذا اعیاه جثم له عند المال فاخذ برقبته. ای ان الشیطان یدبر ابن آدم فی کل شیء ای یبعثه علی ارتکاب کل ضلاله و معصیه او یکون معه و یلازمه عند عروض کل شبهه او شهوه لعله یضله أو یزله، فإذا اعیاه- الضمیر المستتر راجع الی ابن آدم و البارز الی الشیطان-أی لم یقبل منه حتّی أعیاه ترصد له و اختفی عند المال فإذا أتی المال أخذ برقبته فیه بالحرام او الشبهه و الحاصل ان المال أعظم مصائد الشیطان إذ قل من لم یفتتن به عند تیسره له و کأنّه محمول علی الغالب إذ قد یکون لا یفتتن بالمال و یفتتن بحب الجاه و بعض الشهوات الغالبه. (مرآه) باب حبّ الدنیا و الحرص علیها. [1]

2- 2) عن أبی عبد اللّه (علیه السلام) فی قول اللّه عزّ و جلّ «وَ لِمَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ جَنَّتانِ» قال: من علم أن اللّه یراه و یسمع ما یقول، و یعلم ما یعمله أو یفعله من خیر أو شر فیحجزه ذلک عن القبیح من الأعمال فذلک

الذى خاف مقام ربّه و نهى النفس عن الهوى. (الأصول) باب الخوف و الرجاء. [2]
3- 3) عن ابن أبى يعفور قال: سمعت أبا عبد اللّه (عليه السلام) يقول: من تعلق قلبه بالدنيا تعلق

13- وَ فِيمَا أَوْحَى اَللَّهُ إِلَيْهِ يَا مُوسَى اُدْعُنِى بِالْقَلْبِ اَلتَّقِىِّ اَلنَّقِىِّ وَ اَللِّسَانِ اَلصَّادِقِ.

1- وَ عَنْ أَمِيرِ اَلْمُؤْمِنِينَ عَلِىِّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ(عليه السلام) اَلدُّعَاءُ مَفَاتِيحُ اَلنَّجَاحِ وَ مَقَالِيدُ اَلْفَلاَحِ وَ خَيْرُ اَلدُّعَاءِ مَا صَدَرَ عَنْ صَدْرٍ نَقِىٍّ وَ قَلْبٍ تَقِىٍّ.

16- وَ فِى اَلْمُنَاجَاهِ وَ بِالْإِخْلاَصِ يَكُونُ اَلْخَلاَصُ فَإِذَا اِشْتَدَّ اَلْفَزَعُ فَإِلَى اَللَّهِ اَلْمَفْزَعُ.

الحادى عشر الاعتراف بالذنب قبل السؤال

لما فيه من الانقطاع إلى الله سبحانه و وضع النفس و من تواضع رفعه الله (1)و هو عند المنكسره قلوبهم.

16- رُوِىَ أَنَّ عَابِداً عَبَدَ اَللَّهَ سَبْعِينَ عَاماً صَائِماً نَهَارَهُ قَائِماً لَيْلَهُ فَطَلَبَ إِلَى اَللَّهِ حَاجَةً فَلَمْ تُقْضَ فَأَقْبَلَ عَلَى نَفْسِهِ وَ قَالَ مِنْ قِبَلِكِ أُتِيتُ لَوْ كَانَ عِنْدَكِ خَيْرٌ قُضِيَتْ حَاجَتُكِ فَأَنْزَلَ اَللَّهُ إِلَيْهِ مَلَكاً فَقَالَ [لَهُ]يَا اِبْنَ آدَمَ إِنَّ سَاعَتَكَ اَلَّتِى أَزْرَيْتَ فِيهَا عَلَى نَفْسِكَ خَيْرٌ مِنْ عِبَادَتِكَ اَلَّتِى مَضَتْ (2).

1- 1) عن معاويه بن عمّار عن أبى عبد اللّه (عليه السلام) قال: سمعته يقول: ان فى السماء ملكين موكلين بالعباد فمن تواضع للّه رفعاه و من تكبر وضعاه. قال فى (مرآه) : رفعاه أى بالثناء عليه او بإعانته فى حصول المطالب و تيسير أسباب العزه و الرفعه فى الدارين فى التكبر بالعكس فيهما.

2- 2) عن الحسن بن الجهم قال: سمعت أبا الحسن (عليه السلام) يقول ان رجلا فى بنى-

5- وَ عَنِ اَلْبَاقِرِ(علیه السلام) قَالَ أَوْحَی اَللَّهُ تَعَالَی إِلَی مُوسَی(علیه السلام) أَ تَدْرِی لِمَ اِصْطَفَیْتُکَ بِکَلاَمِی [مِنْ]دُونِ خَلْقِی قَالَ لاَ یَا رَبِّ قَالَ یَا مُوسَی إِنِّی قَلَّبْتُ عِبَادِی ظَهْراً لِبَطْنٍ فَلَمْ أَرَ أَذَلَّ لِی نَفْساً مِنْکَ إِنَّکَ إِذَا صَلَّیْتَ وَضَعْتَ خَدَّیْکَ عَلَی اَلتُّرَابِ وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی إِنِّی قَلَّبْتُ عِبَادِی ظَهْراً لِبَطْنٍ فَلَمْ أَرَ أَذَلَّ لِی نَفْساً مِنْکَ فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَرْفَعَکَ مِنْ بَیْنِ خَلْقِی (1) .

16- رُوِیَ أَنَّ اَللَّهَ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَی أَوْحَی إِلَی مُوسَی(علیه السلام) أَنِ اِصْعَدِ اَلْجَبَلَ لِمُنَاجَاتِی وَ کَانَ هُنَاکَ جِبَالٌ فَتَطَاوَلَتِ اَلْجِبَالُ وَ طَمِعَ کُلٌّ أَنْ یَکُونَ هُوَ اَلْمَصْعُودَ عَلَیْهِ عَدَا جَبَلاً صَغِیراً اِحْتَقَرَ نَفْسَهُ وَ قَالَ أَنَا أَقَلُّ أَنْ یَصْعَدَنِی نَبِیُّ اَللَّهِ لِمُنَاجَاهِ رَبِّ اَلْعَالَمِینَ فَأَوْحَی اَللَّهُ إِلَیْهِ أَنِ اِصْعَدْ ذَلِکَ اَلْجَبَلَ فَإِنَّهُ لاَ یَرَی لِنَفْسِهِ مَکَاناً (2) .

14- وَ عَنِ اَلنَّبِیِّ ص ثَلاَثَهٌ لاَ یَزِیدُ اَللَّهُ بِهِنَّ إِلاَّ خَیْراً اَلتَّوَاضُعُ لاَ یَزِیدُ اَللَّهُ بِهِ إِلاَّ اِرْتِفَاعاً وَ ذُلُّ اَلنَّفْسِ لاَ یَزِیدُ اَللَّهُ بِهِ إِلاَّ عِزّاً وَ اَلتَّعَفُّفُ لاَ

1- 1) قوله: بکلامی ای بأن أکلمک بلا توسط ملک قوله: انی قلبت عبادی ای اختبرتهم بملاحظه ظواهرهم و بواطنهم کنایه عن احاطه علمه سبحانه بهم و بجمیع صفاتهم و أحوالهم قلبت الشیء للابتیاع: تصفحته فرأیت داخله و باطنه قوله: ظهرا بدل من عبادی و اللام فی البطن للغایه فهی بمعنی الواو مع مبالغه و یدلّ علی استحباب وضع الخد علی التراب أو الأرض بعد الصلاه (مرآه) .
2- 2) عن ابی بصیر فی حدیث قال: دخلت علی ابی الحسن موسی (علیه السلام) فقال: ان نوحا کان فی السفینه و کان فیها ما شاء اللّه و کانت السفینه مأموره فطافت بالبیت و هو طواف النساء و خلی سبیلها نوح فأوحی اللّه الی الجبال: انی واضع سفینه نوح عبدی علی جبل منکن فتطاولت و شمخت و تواضع الجودی و هو جبل عندکم فضربت السفینه بجؤجؤها الجبل. الحدیث. تطاول: امتد و ارتفع و تفضل. شمخ الجبل: علا و طال. الجؤجؤ کهدهد: الصدر (مرآه) باب التواضع.

يَزِيدُ اَللَّهُ بِهِ إِلاَّ غِنًى. و أيضا ففى وضع النفس و كسرها و إسخاطها رضى اللّه سبحانه.

13- فَفِيمَا أَوْحَى اَللَّهُ تَعَالَى إِلَى دَاوُدَ يَا دَاوُدُ إِنِّى وَضَعْتُ خَمْسَةً فِى خَمْسَةٍ- وَ اَلنَّاسُ يَطْلُبُونَهَا فِى خَمْسَةٍ غَيْرِهَا فَلاَ يَجِدُونَهَا وَضَعْتُ اَلْعِلْمَ فِى اَلْجُوعِ وَ اَلْجَهْدِ وَ هُمْ يَطْلُبُونَهُ فِى اَلشِّبَعِ وَ اَلرَّاحَهِ فَلاَ يَجِدُونَهُ وَ وَضَعْتُ اَلْعِزَّ فِى طَاعَتِى- وَ هُمْ يَطْلُبُونَهُ فِى خِدْمَهِ اَلسُّلْطَانِ فَلاَ يَجِدُونَهُ وَ وَضَعْتُ اَلْغِنَى فِى اَلْقَنَاعَهِ وَ هُمْ يَطْلُبُونَهُ فِى كَثْرَهِ اَلْمَالِ فَلاَ يَجِدُونَهُ وَ وَضَعْتُ رِضَائِى فِى سَخَطِ اَلنَّفْسِ وَ هُمْ يَطْلُبُونَهُ فِى رِضَى اَلنَّفْسِ فَلاَ يَجِدُونَهُ وَ وَضَعْتُ اَلرَّاحَهَ فِى اَلْجَنَّهِ وَ هُمْ يَطْلُبُونَهَا فِى اَلدُّنْيَا فَلاَ يَجِدُونَهَا و لما فى ذكر الذنوب من الخوف و الرقه.

6- قَالَ اَلصَّادِقُ(عليه السلام) إِذَا رَقَّ أَحَدُكُمْ فَلْيَدْعُ فَإِنَّ اَلْقَلْبَ لاَ يَرِقُّ حَتَّى يَخْلُصَ (1).

و ربما كان سببا للبكاء و إرسال الدموع و هو من الآداب و تأهبک بأدب يكون سببا لأدب آخر.

6- وَ لِقَوْلِ اَلصَّادِقِ(عليه السلام) إِنَّمَا هِىَ اَلْمِدْحَهُ ثُمَّ اَلثَّنَاءُ ثُمَّ اَلْإِقْرَارُ بِالذَّنْبِ ثُمَّ اَلْمَسْأَلَهُ إِنَّهُ وَ اَللَّهِ مَا خَرَجَ عَبْدٌ مِنَ اَلذَّنْبِ إِلاَّ بِالْإِقْرَارِ (2).

1- 1) قد مضى هذا الحديث مع شرحه ذيلا فى ص 114.

2- 2) قد تقدمت الروايه و شرحها ذيلا عند عنوان (تقديم المدحه للّه و الثناء عليه) و عن معاويه بن عمّار قال سمعت أبا عبد اللّه (عليه السلام) يقول: انه و اللّه ما خرج عبد من ذنب بإصرار: و ما خرج عبد من ذنب إلاّ بالإقرار: قوله: انه من ذنب اى من أثره و استحقاق العقوبه بسببه و الإصرار اما فعلى و هو المواظبه على نوع ذلک الذنب او مطلقا او حكمى و هو العزم على فعله ثانيا و إن لم يفعل و الحديث محمول على الخروج على سبيل القطع و الاستحقاق (مرآه) . [1]

فکان فی الإقرار بالذنب خمس فوائد الأول الانقطاع إلی الله تعالی.

الثانی انکسار القلب و قد عرفت ما فیه من الفضیله. الثالث ربما یحصل عنده الرقه و هی دلیل الإخلاص و عنده تکون الإجابه. الرابع ربما کان سبب البکاء و هو سید الآداب (1). الخامس موافقه أمر الصادق(علیه السلام) .

الثانی عشر الإقبال بالقلب

لأن من لا یقبل علیک لا یستحق إقبالک علیه کما لو حادثک من تعلم غفلته عن محادثتک و إعراضه عن محاورتک فإنه یستحق إعراضک عن خطابه و اشتغالک عن جوابه [و استثقالک لجوابه].

6- وَ قَالَ اَلصَّادِقُ(علیه السلام) مَنْ أَرَادَ أَنْ یَنْظُرَ مَنْزِلَتَهُ عِنْدَ اَللَّهِ فَلْیَنْظُرْ مَنْزِلَهَ اَللَّهِ عِنْدَهُ فَإِنَّ اَللَّهَ یُنْزِلُ اَلْعَبْدَ مِثْلَ مَا یُنْزِلُ اَلْعَبْدُ اَللَّهَ مِنْ نَفْسِهِ.

1- وَ قَالَ أَمِیرُ اَلْمُؤْمِنِینَ(علیه السلام) لاَ یَقْبَلُ اَللَّهُ دُعَاءَ قَلْبٍ لاَهٍ (2).

6- وَ رَوَی سَیْفُ بْنُ عَمِیرَهَ عَنِ اَلصَّادِقِ(علیه السلام) إِذَا دَعَوْتَ اَللَّهَ فَأَقْبِلْ بِقَلْبِکَ.

1- 1) قد ذکر فی الأمر العاشر من القسم الثانی من هذا الباب فضیله البکاء عند الدعاء بتفصیلها.

2- 2) قد ذکر (ره) فی ص 126 عنوان (من دعا بقلب لاه) و لم ینقل له روایه هناک و لکن تعرض لنقله هنا و فی (مرآه) [1] عن الترمذی عن أبی هریره قال: قال رسول اللّه (صلی الله علیه و آله) : ادعوا اللّه و أنتم موقنون بالإجابه، و اعلموا ان اللّه لا یستجیب دعاء من قلب غافل لاه. قال فی قوله: و أنتم موقنون بالإجابه وجهان: أحدهما أن یقال: کونوا أوان الدعاء علی حاله تستحقون منها الإجابه و ذلکم بإتیان المعروف و اجتناب المنکر و غیر ذلک من مراعاه أرکان الدعاء و آدابه حتّی تکون الإجابه علی قلبه أغلب من الرد. و ثانیهما أن یقال، ادعوه معتقدین لوقوع الإجابه. قوله قلب لاه أی غافل أو مشتغل باللهو و قوله تعالی «لاهِیَهً قُلُوبُهُمْ» ای ساهیه مشتغله بما لا یعنیها انتهی بعد التلخیص.

13- وَ فِيمَا أَوْحَى اَللَّهُ إِلَى عِيسَى(عليه السلام) لاَ تَدْعُنِى إِلاَّ مُتَضَرِّعاً إِلَىَّ وَ هَمُّکَ هَمّاً وَاحِداً فَإِنَّکَ مَتَى تَدْعُنِى کَذَلِکَ أُجِبْکَ.

16- وَ عَنْهُمْ(عليه السلام) صَلاَةُ رَکْعَتَيْنِ بِتَدَبُّرٍ خَيْرٌ مِنْ قِيَامِ لَيْلَهٍ وَ اَلْقَلْبُ سَاهٍ.

16- وَ عَنْهُمْ(عليه السلام) لَيْسَ لَکَ مِنْ صَلاَتِکَ إِلاَّ مَا أَحْضَرْتَ فِيهِ قَلْبَکَ (1).

16- وَ مِنْ سُنَنِ إِدْرِيسَ(عليه السلام) إِذَا دَخَلْتُمْ فِي اَلصَّلاَهِ فَاصْرِفُوا إِلَيْهَا خَوَاطِرَکُمْ وَ أَفْکَارَکُمْ وَ اُدْعُوا اَللَّهَ دُعَاءً طَاهِراً مُتَفَرِّجاً وَ اِسْأَلُوهُ مَصَالِحَکُمْ وَ مَنَافِعَکُمْ بِخُضُوعٍ وَ خُشُوعٍ وَ طَاعَهٍ وَ اِسْتِکَانَهٍ.

وَ مِنْهَا إِذَا دَخَلْتُمْ فِی اَلصِّيَامِ فَطَهِّرُوا أَنْفُسَکُمْ مِنْ کُلِّ دَنَسٍ وَ نَجَسٍ- وَ صُومُوا لِلَّهِ بِقُلُوبٍ خَالِصَهٍ صَافِيَهٍ مُنَزَّهَهٍ [مُتَنَزِّهَهٍ]عَنِ اَلْأَفْکَارِ اَلسَّيِّئَهِ وَ اَلْهَوَاجِسِ اَلْمُنْکَرَهِ فَإِنَّ اَللَّهَ يَسْتَنْجِسُ اَلْقُلُوبَ اَللَّطِخَهَ (2)وَ اَلنِّيَّاتِ اَلْمَدْخُولَهَ (3).

ص:181

1- 1) قد سلفت اخبار داله على استعظام الصلاه المواظبه عليها فی ص 142 من اراد يراجع.

2- 2) لطخه: لوثه (اقرب) .

3- 3) النيه هی القصد الى الفعل و هی واسطه بين العلم و العمل إذ ما لم يعلم الشیء لم يمكن قصده، و ما لم يقصده لم يصدر عنه ثمّ لما كان غرض العامل الى مقصد كامل على الإطلاق و هو اللّه تعالى لا بدّ من اشتماله على قصد التقرب إلى اللّه تعالى و الدار الآخره أعنى يقصد به وجه اللّه سبحانه، او التوصل الى ثوابه، او الخلاص من عقابه و بالجمله امتثال امر اللّه تعالى فيما ندب عباده إليه و وعدهم الأجر عليه و انما يأجرهم على حسب اقدارهم و منازلهم و نياتهم فمن عرف اللّه بجماله و جلاله فأحبه و اخلص عبادته له لكونه اهلا للعباده أحبه اللّه و أدناه قربا معنويا، و من لم يعرف من اللّه سوى كونه إلها صانعا قادرا، و ان له جنه ينعم بها المطيعين و نارا يعذب بها العاصين فعبده ليفوز بجنته، أو يكون له النجاه من ناره أدخله اللّه بعبادته الجنه و أنجاه من النار فلا تصغ الى قول من ذهب الى بطلان العباده إذا-

الثالث عشر التقديم فی الدعاء قبل الحاجه

14- قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ ص لِأَبِی ذَرٍّ ره یَا أَبَا ذَرٍّ أَ لاَ أُعَلِّمُکَ کَلِمَاتٍ یَنْفَعُکَ اَللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِنَّ قَالَ بَلَی یَا رَسُولَ اَللَّهِ قَالَ اِحْفَظِ اَللَّهَ یَحْفَظْکَ اِحْفَظِ اَللَّهَ تَجِدْهُ أَمَامَکَ- تَعَرَّفْ إِلَی اَللَّهِ فِی اَلرَّخَاءِ یَعْرِفْکَ فِی اَلشِّدَّهِ وَ إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اَللَّهَ وَ إِذَا اِسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ فَقَدْ جَرَی اَلْقَلَمُ بِمَا هُوَ کَائِنٌ إِلَی یَوْمِ اَلْقِیَامَهِ وَ لَوْ أَنَّ اَلْخَلْقَ کُلَّهُمْ جَهَدُوا عَلَی أَنْ یَنْفَعُوکَ بِمَا لَمْ یَکْتُبْهُ اَللَّهُ لَکَ مَا قَدَرُوا عَلَیْهِ. (1)

6- وَ رَوَی هَارُونُ بْنُ خَارِجَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) قَالَ إِنَّ اَلدُّعَاءَ فِی اَلرَّخَاءِ لَیَسْتَخْرِجُ اَلْحَوَائِجَ فِی اَلْبَلاَءِ.

6- وَ عَنْهُ(علیه السلام) مَنْ تَخَوَّفَ بَلاَءً یُصِیبُهُ فَتَقَدَّمَ فِیهِ بِالدُّعَاءِ لَمْ یُرِهِ اَللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ذَلِکَ اَلْبَلاَءَ أَبَداً.

4- وَ قَالَ سَیِّدُ اَلْعَابِدِینَ(علیه السلام) اَلدُّعَاءُ بَعْدَ مَا یَنْزِلُ اَلْبَلاَءُ لاَ یُنْتَفَعُ بِهِ. (2)

الرابع عشر الدعاء للإخوان و التماسه منهم

اشاره

6- رَوَی اِبْنُ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) قَالَ مَنْ قَدَّمَ أَرْبَعِینَ مِنَ اَلْمُؤْمِنِینَ ثُمَّ دَعَا اُسْتُجِیبَ لَهُ (3) و یتأکد بعد الفراغ من صلاه اللیل-

16- وَ یَقُولُ وَ هُوَ سَاجِدٌ اَللَّهُمَّ رَبَّ اَلْفَجْرِ وَ اَللَّیَالِی اَلْعَشْرِ- وَ اَلشَّفْعِ وَ اَلْوَتْرِ وَ اَللَّیْلِ إِذا یَسْرِ وَ رَبَّ کُلِّ شَیْءٍ وَ إِلَهَ کُلِّ شَیْءٍ وَ مَلِیکَ کُلِّ شَیْءٍ صَلِّ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ اِفْعَلْ بِی وَ بِفُلاَنٍ

1- 1) قد تقدم هذا الحدیث و تلیه فی ص 121 و راجع لمعنی بعض جملاتها.
2- 2) محمول علی ما إذا لم یتعود بالدعاء قبله، و کان المعنی عدم الانتفاع التام (مرآه) .

3- 3) تقدم فی ص 144 ما یؤید الحدیث مع بیان له ذیلا.

وَ فُلاَنٍ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ وَ لاَ تَفْعَلْ بِنَا مَا نَحْنُ أَهْلُهُ يَا أَهْلَ اَلتَّقْوَی وَ أَهْلَ اَلْمَغْفِرَهِ.

16- وَ رُوِیَ أَنَّ اَللَّهَ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَی أَوْحَی إِلَی مُوسَی یَا مُوسَی اُدْعُنِی عَلَی لِسَانٍ لَمْ تَعْصِنِی بِهِ فَقَالَ(علیه السلام) أَنَّی لِی بِذَلِکَ فَقَالَ اُدْعُنِی عَلَی لِسَانِ غَیْرِکَ (1).

14- وَ قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ ص لَیْسَ شَیْءٌ أَسْرَعَ إِجَابَهً مِنْ دَعْوَهِ [دُعَاءِ] غَائِبٍ لِغَائِبٍ.

5- وَ رَوَی اَلْفَضْلُ بْنُ یَسَارٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ(علیه السلام) أَوْشَکُ دَعْوَهً وَ أَسْرَعُ إِجَابَهً دَعْوَهُ اَلْمُؤْمِنِ لِأَخِیهِ بِظَهْرِ اَلْغَیْبِ (2).

5- وَ عَنْهُ(علیه السلام) أَسْرَعُ اَلدُّعَاءِ نَجَاحاً لِلْإِجَابَهِ دُعَاءُ اَلْأَخِ لِأَخِیهِ بِظَهْرِ اَلْغَیْبِ وَ إِذَا بَدَأَ [یَبْدَأُ]بِالدُّعَاءِ لِأَخِیهِ فَیَقُولُ لَهُ مَلَکٌ مُوَکَّلٌ بِهِ آمِینَ وَ لَکَ مِثْلاَهُ (3).

6- وَ رَوَی عَبْدُ اَللَّهِ بْنُ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) قَالَ دُعَاءُ اَلرَّجُلِ لِأَخِیهِ بِظَهْرِ اَلْغَیْبِ یُدِرُّ (4)اَلرِّزْقَ وَ یَدْفَعُ اَلْمَکْرُوهَ.

14- وَ عَنْهُ(علیه السلام) قَالَ قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ ص مَا مِنْ مُؤْمِنٍ [أَحَدٍ] دَعَا لِلْمُؤْمِنِینَ إِلاَّ رَدَّ اَللَّهُ عَلَیْهِ مِثْلَ اَلَّذِی دَعَا لَهُمْ بِهِ مِنْ کُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَهٍ مَضَی مِنْ أَوَّلِ اَلدَّهْرِ إِلَی مَا هُوَ آتٍ إِلَی یَوْمِ اَلْقِیَامَهِ وَ إِنَّ اَلْعَبْدَ لَیُؤْمَرُ بِهِ

1- 1) قد مضت الروایه فی ص 120.
2- 2) و أوشک مبتدأ و اسرع معطوف علیه و المضاف محذوف ای و اسرعها إجابه قوله بظهر الغیب المراد نفس الغیب لکنه اضیف للإیضاح و البیان، و انما کان أسرع اجابه لانه اقرب الی الإخلاص و یعینه اللّه فی دعائه لأن اللّه تعالی فی عون العبد ما دام فی عون أخیه هذا ما لخصناه ممّا فی (مرآه) . [1]
3- 3) قد تقدم فی القسم الثانی من الباب ذیل عنوان (و المؤمن فی الدعاء) [2] ما یؤید الروایه، و معنی التأمین و الضعف فی الاجر ذیلا.
4- 4) ادرت الریح السحاب: حلبته (ق) .

إِلَى اَلنَّارِ يَوْمَ اَلْقِيَامَهِ فَيُسْحَبُ فَيَقُولُ اَلْمُؤْمِنُونَ وَ اَلْمُؤْمِنَاتُ يَا رَبِّ هَذَا اَلَّذِی كَانَ يَدْعُو لَنَا فَيَشْفَعُوا فِيهِ فَيُشَفِّعُهُمُ اَللَّهُ فِيهِ فَيَنْجُو. (1)

7- وَ رَوَى عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ رَأَيْتُ عَبْدَ اَللَّهِ بْنَ جُنْدَبٍ بِالْمَوْقِفِ فَلَمْ أَرَ مَوْقِفاً أَحْسَنَ مِنْ مَوْقِفِهِ فَمَا زَالَ مَادّاً يَدَيْهِ إِلَى اَلسَّمَاءِ وَ دُمُوعُهُ تَسِيلُ عَلَى خَدَّيْهِ حَتَّى تَبْلُغَ اَلْأَرْضَ فَلَمَّا صَدَرَ اَلنَّاسُ قُلْتُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ مَا رَأَيْتُ مَوْقِفاً قَطُّ أَحْسَنَ مِنْ مَوْقِفِكَ فَقَالَ وَ اَللَّهِ مَا دَعَوْتُ إِلاَّ لِإِخْوَانِی وَ ذَلِكَ أَنَّ أَبَا اَلْحَسَنِ(عليه السلام) أَخْبَرَنِی أَنَّ مَنْ دَعَا لِأَخِيهِ بِظَهْرِ اَلْغَيْبِ نُودِیَ مِنَ اَلْعَرْشِ وَ لَكَ مِائَهُ أَلْفِ ضِعْفٍ فَكَرِهْتُ أَنْ أَدَعَ مِائَهَ أَلْفٍ مَضْمُونَهً لِوَاحِدٍ لاَ أَدْرِی أَ يُسْتَجَابُ أَمْ لاَ. (2)

7- رَوَى اِبْنُ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ زَيْدٍ اَلنَّرْسِيِّ قَالَ كُنْتُ مَعَ مُعَاوِيَهَ بْنِ وَهْبٍ فِی اَلْمَوْقِفِ وَ هُوَ يَدْعُو فَتَفَقَّدْتُ دُمُوعَهُ فَمَا رَأَيْتُهُ يَدْعُو لِنَفْسِهِ بِحَرْفٍ وَ رَأَيْتُهُ يَدْعُو لِرَجُلٍ رَجُلٍ مِنَ اَلْآفَاقِ وَ يُسَمِّيهِمْ وَ يُسَمِّی آبَاءَهُمْ حَتَّى أَفَاضَ اَلنَّاسُ- فَقُلْتُ لَهُ يَا عَمِّ لَقَدْ رَأَيْتُ مِنْكَ عَجَباً قَالَ وَ مَا اَلَّذِی أَعْجَبَكَ مِمَّا رَأَيْتَ- قُلْتُ إِيثَارُكَ إِخْوَانَكَ عَلَى نَفْسِكَ فِی مِثْلِ هَذَا اَلْمَوْضِعِ وَ تَفَقُّدُكَ رَجُلاً رَجُلاً فَقَالَ لِی لاَ تَعْجَبْ [لاَ يَكُونُ تَعَجُّبُكَ] مِنْ هَذَا يَا اِبْنَ أَخِی فَإِنِّی سَمِعْتُ مَوْلاَیَ وَ مَوْلاَكَ وَ مَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَهٍ وَ كَانَ وَ اَللَّهِ سَيِّدَ مَنْ مَضَى وَ سَيِّدَ مَنْ بَقِیَ بَعْدَ آبَائِهِ(عليه السلام) وَ إِلاَّ صَمَّتَا أُذُنَا مُعَاوِيَهَ وَ عَمِيَتَا عَيْنَاهُ وَ لاَ نَالَتْهُ شَفَاعَهُ مُحَمَّدٍ ص إِنْ لَمْ يَكُنْ سَمِعْتُهُ مِنْهُ وَ هُوَ يَقُولُ مَنْ دَعَا لِأَخِيهِ فِی ظَهْرِ اَلْغَيْبِ نَادَاهُ مَلَكٌ مِنَ اَلسَّمَاءِ اَلدُّنْيَا يَا عَبْدَ اَللَّهِ-

---

1- 1) قوله إلاّ ردّ اللّه ای يتضاعف ما سأل لهم بعدد جميع المؤمنين الذين كانوا فی الدنيا و يكونون بعد ذلک فيعطی جميع ذلک. سحبه: جره على وجه الأرض (مرآه) . [1]

2- 2) و الموقف فی الأول اسم مكان و المراد به عرفات، و فی البقيه مصدر ميمی، و عبد اللّه ابن جندف-بضم الجيم و سكون النون و ضم الدال و فتحها-من ثقات أصحاب الصادق و الكاظم و الرضا عليهم السلام و لجلالته و علو شأنه قال (عليه السلام) مناسبا لحاله إن دعاءه يضاعف مائه الف ضعف (مرآه) . [2]

وَ لَکَ مِائَهُ أَلْفِ ضِعْفٍ مِمَّا دَعَوْتَ وَ نَادَاهُ مَلَکٌ مِنَ اَلسَّمَاءِ اَلثَّانِیَهِ یَا عَبْدَ اَللَّهِ وَ لَکَ مِائَتَا أَلْفِ ضِعْفٍ مِمَّا دَعَوْتَ (1).

وَ نَادَاهُ مَلَکٌ مِنَ اَلسَّمَاءِ اَلثَّالِثَهِ یَا عَبْدَ اَللَّهِ وَ لَکَ ثَلاَثُمِائَهِ [أَلْفِ] ضِعْفٍ مِمَّا دَعَوْتَ وَ نَادَاهُ مَلَکٌ مِنَ اَلسَّمَاءِ اَلرَّابِعَهِ یَا عَبْدَ اَللَّهِ وَ لَکَ أَرْبَعُمِائَهِ أَلْفِ ضِعْفٍ مِمَّا دَعَوْتَ وَ نَادَاهُ مَلَکٌ مِنَ اَلسَّمَاءِ اَلْخَامِسَهِ یَا عَبْدَ اَللَّهِ وَ لَکَ خَمْسُمِائَهِ أَلْفِ ضِعْفٍ مِمَّا دَعَوْتَ وَ نَادَاهُ مَلَکٌ مِنَ اَلسَّمَاءِ اَلسَّادِسَهِ یَا عَبْدَ اَللَّهِ وَ لَکَ سِتُّمِائَهِ أَلْفِ ضِعْفٍ مِمَّا دَعَوْتَ وَ نَادَاهُ مَلَکٌ مِنَ اَلسَّمَاءِ اَلسَّابِعَهِ یَا عَبْدَ اَللَّهِ وَ لَکَ سَبْعُمِائَهِ أَلْفِ ضِعْفٍ مِمَّا سَأَلْتَ ثُمَّ یُنَادِیهِ اَللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى أَنَا اَلْغَنِیُّ اَلَّذِی لاَ أَفْتَقِرُ یَا عَبْدَ اَللَّهِ لَکَ أَلْفُ أَلْفِ ضِعْفٍ مِمَّا دَعَوْتَ فَأَیُّ اَلْخَطَرَیْنِ أَکْبَرُ یَا اِبْنَ أَخِی مَا اِخْتَرْتُهُ أَنَا لِنَفْسِی أَوْ مَا تَأْمُرُنِی بِهِ.

تنبیه

و ینبغی أن تکون مع دعائک لأخیک محبا له بباطنک و مخلصا له فی دعائک متمنیا أن یرزقه الله ما دعوت له بقلبک فإنک إذا کنت کذلک کنت جدیرا أن یستجاب لک فیه و یعوضک أضعافه لأن حب المؤمن حسنه على انفراده و إراده الخیر له حسنه أخرى فیکون دعاؤک مشتملا على ثلاث حسنات المحبه و إراده الخیر و الدعاء و أیضا إذا طلبت له شیئا تحبه له بقلبک و تشفعت له فیه بدعائک إلى أکرم الأکرمین و أجود الأجودین و هو أکرم و أقدر و أولى بنفع عبده منک أجابک بکرمه لا محاله.

5- وَ فِیمَا رَوَاهُ جَابِرٌ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ(علیه السلام) فِی قَوْلِهِ تَعَالَى وَ یَسْتَجِیبُ اَلَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا اَلصّالِحاتِ وَ یَزِیدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ اَلشُّورَى قَالَ هُوَ اَلْمُؤْمِنُ یَدْعُو لِأَخِیهِ بَظْهرِ اَلْغَیبِ فَیَقُولُ لَهُ اَلْمَلَکُ وَ لَکَ مِثْلُ مَا سَأَلْتَ وَ قَدْ أُعْطِیْتَ لِحُبِّکَ إِیَّاهُ. إیماء لما ذکرناه (2).

1- 1) معاویه بن وهب البجلی کوفی روی عن ابی عبد اللّه و ابی الحسن علیهما السلام (جامع الرواه) .

2- 2) قوله: و لک مثل ما سألت ای لاخیک فیکون امتنانا علیه باستجابه دعاءه فی حق اخیه، او المعنى أعطیناک ما سألت لاخیک مضاعفا لحبک إیاه، و قیل: الأخ شامل

17- و حکی أن بعض الصالحین کان فی المسجد یدعو لإخوانه بعد ما فرغ من صلاته فلما خرج من المسجد وافی أباه قد مات فلما فرغ من جهازه أخذ یقسم ترکته علی إخوانه المؤمنین الذین کان یدعو لهم فقیل له فی ذلک فقال کنت فی المسجد أدعو لهم بالجنه و أبخل علیهم بالفانی.

وَ تَفَکَّرْ فِی

6- قَوْلِ اَلصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ(علیه السلام) إِذَا تَصَافَحَ اَلْمُؤْمِنَانِ قُسِّمَ بَیْنَهُمَا مِائَهُ رَحْمَهٍ تِسْعٌ وَ تِسْعُونَ مِنْهَا لِأَشَدِّهِمَا حُبّاً لِصَاحِبِهِ 1 فانظر عنایه الله سبحانه و تعالی للمؤمن و محبته لمحبته و لا یکون دعاؤک لأخیک قصدا للمتاجره أی لیحصل لک من الثواب ما أعد لداعی المؤمن من غیر رحمه له و قطعا للنظر عن محبه الاستجابه لهم فیما دعوت فأخشی علیک إن کنت کذلک أن یفوتک ما أعد الله من الأجر [لک]لذلک- أ وَ لاَ تَنْظُرُ إِلَی رِوَایَهِ جَابِرٍ حَیْثُ یَقُولُ اَلْمَلَکُ لِحُبِّکَ إِیَّاهُ.

فصل

و کیف لا تحبه و هو عونک علی عدوک و عاضدک علی دینک و موافقک علی موالاه أولیائک و معاداه أعدائک.

16- وَ عَنْهُمْ(علیه السلام) لاَ یُکْمِلُ عَبْدٌ حَقِیقَهَ اَلْإِیمَانِ حَتَّی یُحِبَّ أَخَاهُ 2.

ص:186

16- وَ عَنْهُ(علیه السلام) شِیعَتُنَا اَلْمُتَحَابُّونَ اَلْمُتَبَاذِلُونَ فِینَا.

7- وَ قَالَ عَبْدُ اَلْمُؤْمِنِ اَلْأَنْصَارِیُّ دَخَلْتُ عَلَی أَبِی اَلْحَسَنِ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ(علیه السلام) وَ عِنْدَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اَللَّهِ اَلْجَعْفَرِیُّ فَتَبَسَّمْتُ إِلَیْهِ فَقَالَ(علیه السلام) أَ تُحِبُّهُ فَقُلْتُ نَعَمْ وَ مَا أَحْبَبْتُهُ إِلاَّ لَکُمْ فَقَالَ(علیه السلام) هُوَ أَخُوکَ وَ اَلْمُؤْمِنُ أَخُ اَلْمُؤْمِنِ لِأَبِیهِ وَ أُمِّهِ مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنِ اِتَّهَمَ أَخَاهُ مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنْ غَشَّ أَخَاهُ مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنْ لَمْ یَنْصَحْ أَخَاهُ مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنِ اِسْتَأْثَرَ عَلَی أَخِیهِ- مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنِ اِحْتَجَبَ عَنْ أَخِیهِ مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنِ اِغْتَابَ أخیه (1)[أَخَاهُ] .

6- وَ عَنْهُ(علیه السلام) أَوْثَقُ عُرَی اَلْإِیمَانِ اَلْحُبُّ فِی اَللَّهِ وَ اَلْبُغْضُ فِی اَللَّهِ (2).

6- وَ قَالَ اَلصَّادِقُ(علیه السلام) لِکُلِّ شَیْءٍ شَیْءٌ یَسْتَرِیحُ إِلَیْهِ وَ أَنَّ اَلْمُؤْمِنَ یَسْتَرِیحُ إِلَی أَخِیهِ اَلْمُؤْمِنِ کَمَا یَسْتَرِیحُ اَلطَّیْرُ إِلَی شَکْلِهِ أَ وَ مَا رَأَیْتَ ذَلِکَ.

6- وَ قَالَ(علیه السلام) اَلْمُؤْمِنُ أَخُ اَلْمُؤْمِنِ وَ هُوَ عَیْنُهُ وَ مِرْآتُهُ وَ دَلِیلُهُ لاَ یَخُونُهُ وَ لاَ یَخْدَعُهُ وَ لاَ یَظْلِمُهُ وَ لاَ یَکْذِبُهُ وَ لاَ یَغْتَابُهُ (3).

1- 1) عن حفص البختری قال: کنت عند أبی عبد اللّه (علیه السلام) و دخل علیه رجل فقال لی: تحبه؟ فقلت: نعم فقال لی. و لم لا تحبه! ؟ و هو أخوک و شریکک فی دینک و عونک علی عدوک و رزقه علی غیرک. (الأصول) باب أخوه المؤمنین قال فی (مرآه) : [1] المراد بالأب روح اللّه الذی نفخ منه فی طینه المؤمن و بالأم الماء العذب و التربه الطیبه انتهی. و هذا بعض اقواله فی الروایه.

2- 2) عن ابی عبد اللّه (علیه السلام) قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: ای عری الایمان أوثق؟ فقالوا: اللّه و رسوله أعلم، و قال بعضهم، الصلاه، و قال بعضهم: الزکاه، و قال بعضهم: الصیام و قال بعضهم: الحجّ و العمره فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: لکل ما قلتم فضل و لیس به و لکن أوثق عری الایمان الحب فی اللّه و البغض فی اللّه الحدیث (الأصول) باب الحب فی اللّه. العری جمع العروه کمدیه و مدی و هی العقد الوثیق (المجمع) .

3- 3) قوله: عينه ای جاسوسه يدله على المعايب قوله: و مرآته ای يبين محاسنه ليركبها و مساوئه ليجتنبها كما هو شأن المرآه [2]أو ينظر الى ما فيه من المعايب فيتركها فإن

6- وَ قَالَ اَلصَّادِقُ(علیه السلام) أَیُّمَا مُؤْمِنَیْنِ أَوْ ثَلاَثَهٍ اِجْتَمَعُوا عِنْدَ أَخٍ لَهُمْ- یَأْمَنُونَ بِوَائِقَهُ وَ لاَ یَخَافُونَ غَوَائِلَهُ وَ یَرْجُونَ مَا عِنْدَهُ إِنْ دَعَوُا اَللَّهَ أَجَابَهُمْ- وَ إِنْ سَأَلُوهُ أَعْطَاهُمْ وَ إِنِ اِسْتَزَادُوا زَادَهُمْ وَ إِنْ سَکَتُوا اِبْتَدَأَهُمْ.

6- وَ قَالَ اَلصَّادِقُ(علیه السلام) مَنْ زَارَ أَخَاهُ لِلَّهِ لاَ لِشَیْءٍ غَیْرِهِ بَلْ لاِلْتِمَاسِ مَا وَعَدَ اَللَّهُ وَ تَنَجُّزِ مَا عِنْدَهُ وَکَّلَ اَللَّهُ بِهِ سَبْعِینَ أَلْفَ مَلَکٍ یُنَادُونَهُ أَلاَ طِبْتَ وَ طَابَتْ لَکَ اَلْجَنَّهُ (1).

14- وَ عَنْهُ(علیه السلام) یَرْفَعُهُ إِلَی اَلنَّبِیِّ ص مَنْ عَامَلَ اَلنَّاسَ فَلَمْ یَظْلِمْهُمْ وَ حَدَّثَهُمْ فَلَمْ یَکْذِبْهُمْ وَ وَعَدَهُمْ فَلَمْ یُخْلِفْهُمْ کَانَتْ مِمَّنْ حَرُمَتْ غِیبَتُهُ وَ کَمُلَتْ مُرُوءَتُهُ وَ ظَهَرَتْ عَدَالَتُهُ وَ وَجَبَتْ أُخُوَّتُهُ.

5- وَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ(علیه السلام) إِنَّ لِلَّهِ جَنَّهً لاَ یَدْخُلُهَا إِلاَّ ثَلاَثَهٌ رَجُلٌ حَکَمَ عَلَی نَفْسِهِ بِالْحَقِّ وَ رَجُلٌ زَارَ أَخَاهُ اَلْمُؤْمِنَ فِی اَللَّهِ وَ رَجُلٌ آثَرَ أَخَاهُ اَلْمُؤْمِنَ فِی اَللَّهِ (2).

1- 1) قول. : لا لشیء غیره کحسن صوره أو صوت أو مال أو ریاء أو جاه و غیر ذلک من الاغراض الدنیویه و أمّا إذا کان [1]بجهه دینیه کحق تعلیم أو هدایه او علم او صلاح او زهد او عباده فلا ینافی ذلک، و الغایه قسمان: قسم هو عله و مقدم فی الخارج نحو قعدت عن الحرب جبنا و قسم آخر هو متأخر فی الخارج و مترتب علی الفعل نحو ضربته تأدیبا فقوله (علیه السلام) : للّه من قبیل الأول ای لإطاعه امر اللّه و قوله: لالتماس ما وعد اللّه من قبیل الثانی فلا تنافی بینهما و یدلّ علی أن طلب الثواب الاخروی لا ینافی الإخلاص-و تقدم کلام فی القربه و الإخلاص فی الامر الثانی عشر ذیل قوله: و النیات المدخوله-قوله: طبت و طابت لک الجنه ای طهرت من الذنوب و الأدناس الروحانیه و حلّلت لک الجنه و نعیمها أو دعاء له بالطهاره من الذنوب و تیسر الجنه له انتهی بعد التلخیص (مرآه) :

2- 2) قوله: حکم علی نفسه ای إذا علم ان الحق مع خصمه قوله: آثر أخاه ای اختاره علی نفسه فیما احتاج إلیه (مرآه) .

5- وَ عَنْهُ(علیه السلام) إِنَّ اَلْمُؤْمِنَيْنِ إِذَا اِلْتَقَيَا وَ تَصَافَحَا أَدْخَلَ اَللَّهُ يَدَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِمَا فَيُصَافِحُ أَشَدَّهُمَا حُبّاً لِصَاحِبِهِ (1).

14- وَ عَنْهُ(علیه السلام) قَالَ قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ ص إِذَا تَلاَقَيْتُمْ فَتَلاَقَوْا بِالتَّسْلِيمِ وَ اَلتَّصَافُحِ وَ إِذَا تَفَرَّقْتُمْ فَتَفَرَّقُوا بِالاِسْتِغْفَارِ (2).

14- وَ عَنْ أَمِيرِ اَلْمُؤْمِنِينَ(علیه السلام) عَنِ اَلنَّبِيِّ ص قَالَ لَقِيَ مَلَکٌ رَجُلاً عَلَى بَابِ دَارٍ كَانَ رَبُّهَا غَائِباً فَقَالَ لَهُ اَلْمَلَکُ مَا جَاءَ بِکَ إِلَى بَابِ هَذِهِ اَلدَّارِ فَقَالَ لِي أَخٌ أَرَدْتُ زِيَارَتَهُ قَالَ لِرَحِمٍ مَاسَّةٍ بَيْنَکَ وَ بَيْنَهُ أَمْ نَزَعَتْکَ [تُرَغِّبُکَ]إِلَيْهِ حَاجَةٌ قَالَ مَا بَيْنَنَا رَحِمٌ مَاسَّةٌ أَقْرَبُ مِنْ رَحِمِ اَلْإِسْلاَمِ - وَ مَا نَزَعَتْنِي [تُرَغِّبُنِي]إِلَيْهِ حَاجَةٌ وَ لَکِنْ زُرْتُهُ فِي اَللَّهِ رَبِّ اَلْعَالَمِينَ قَالَ فَأَبْشِرْ فَإِنِّي رَسُولُ اَللَّهِ إِلَيْکَ وَ هُوَ يُقْرِئُکَ اَلسَّلاَمَ وَ يَقُولُ لَکَ إِيَّايَ قَصَدْتَ وَ مَا عِنْدِي أَرَدْتَ بِصَنِيعِکَ فَإِنِّي أَوْجَبْتُ لَکَ اَلْجَنَّةَ وَ عَافَيْتُکَ مِنْ غَضَبِي وَ أَجَرْتُکَ مِنَ اَلنَّارِ حَيْثُ أَتَيْتَهُ (3).

14- وَ عَنْهُ(علیه السلام) اَلنَّظَرُ إِلَى اَلْعَالِمِ عِبَادَةٌ وَ اَلنَّظَرُ إِلَى اَلْإِمَامِ اَلْمُقْسِطِ عِبَادَةٌ- وَ اَلنَّظَرُ إِلَى اَلْوَالِدَيْنِ بِرَأْفَةٍ وَ رَحْمَةٍ عِبَادَةٌ وَ اَلنَّظَرُ إِلَى اَلْأَخِ بِوُدِّهِ [يَوَدُّهُ]فِي اَللَّهِ عِبَادَةٌ.

14- وَ عَنْهُ(علیه السلام) مَا أَحْدَثَ اَللَّهُ إِخَاءً (4)بَيْنَ مُؤْمِنَيْنِ إِلاَّ أَحْدَثَ لِكُلِّ مِنْهُمَا دَرَجَةً.

ص:189

1- 1) المراد باليد هنا الرحمه كما هو الشائع او استعاره تمثيليه (مرآه) . [1]
2- 2) المراد بالاستغفار هو أن يقول: غفر اللّه لک (مرآه) . [2]
3- 3) و يدلّ الحديث على جواز رؤيه الملک لغير الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام و ربما ينافى ظاهرا بعض الأخبار فى الفرق بين النبىّ و المحدث-من ان الحدث لا يشاهده-و الجواب انه يحتمل أن يكون الزائر نبيا، او محدثا و غاب عنه عند القاء الكلام و لما كانت زيارته خالصا لوجه اللّه نسب اللّه سبحانه زيارته الى ذاته المقدّسه (مرآه) . [3]
4- 4) آخى بين الرجلين: جعل بينهما اخوه (المجمع) .

14- وَ عَنْهُ(علیه السلام) مَنِ اِسْتَفَادَ فِی اَللَّهِ أَخاً اِسْتَفَادَ بَیْتاً فِی اَلْجَنَّهِ .

14- وَ عَنْهُ(علیه السلام) مَنْ أَکْرَمَ أَخَاهُ فَإِنَّمَا یُکْرِمُ اَللَّهَ فَمَا ظَنُّکُمْ بِمَنْ یُکْرِمُ اَللَّهَ أَنْ یَفْعَلَ اَللَّهُ بِهِ.

5- رَوَی عَمْرُو [عُمَرُ]بْنُ حُرَیْثٍ [شِمْرٍ] عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ(علیه السلام) قَالَ إِنَّ اَلْمُؤْمِنَیْنِ اَلْمُتَنَاخِیَیْنِ فِی اَللَّهِ لَیَکُونُ أَحَدُهُمَا فِی اَلْجَنَّهِ فَوْقَ اَلْآخَرِ بِدَرَجَهٍ فَیَقُولُ یَا رَبِّ إِنَّهُ أَخِی وَ صَاحِبِی قَدْ کَانَ یَأْمُرُنِی بِطَاعَتِکَ وَ یُثَبِّطُنِی عَنْ مَعْصِیَتِکَ (1)وَ یُرَغِّبُنِی فِیمَا عِنْدَکَ یَعْنِی اَلْأَعْلَی مِنْهُمَا یَقُولُ ذَلِکَ فَاجْمَعْ بَیْنِی وَ بَیْنَهُ فِی هَذِهِ اَلدَّرَجَهِ فَیَجْمَعُ اَللَّهُ بَیْنَهُمَا وَ أَنَّ اَلْمُنَافِقِینَ لَیَکُونُ أَحَدُهُمَا أَسْفَلَ مِنْ صَاحِبِهِ بِدَرْکٍ مِنَ [فِی] اَلنَّارِ فَیَقُولُ یَا رَبِّ إِنَّ فُلاَناً کَانَ یَأْمُرُنِی بِمَعْصِیَتِکَ وَ یُثَبِّطُنِی عَنْ طَاعَتِکَ وَ یُزَهِّدُنِی فِیمَا عِنْدَکَ وَ لاَ یُحَذِّرُنِی لِقَاءَکَ فَاجْمَعْ بَیْنِی وَ بَیْنَهُ فِی هَذَا اَلدَّرْکِ فَیَجْمَعُ اَللَّهُ بَیْنَهُمَا وَ تَلاَ هَذِهِ اَلْآیَهَ- اَلْأَخِلاّٰءُ یَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلاَّ اَلْمُتَّقِینَ 2 .

6- رَوَی أَبَانُ بْنُ تَغْلِبَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) أَیُّمَا مُؤْمِنٍ سَأَلَ أَخَاهُ اَلْمُؤْمِنَ حَاجَهً وَ هُوَ یَقْدِرُ عَلَی قَضَائِهَا فَرَدَّهُ عَنْهَا سَلَّطَ اَللَّهُ عَلَیْهِ شُجَاعاً فِی قَبْرِهِ یَنْهَشُ مِنْ أَصَابِعِهِ (2).

6- وَ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) اَلْمُؤْمِنُ

1- 1) ثبطه عن الأمور إذا حبسه و شغله عنها و منه الدعاء ان هممت بصالح تبطنی (المجمع) .
2- 3) الشجاع کغراب و کتاب: الحیه ج شجعان بالکسر و الضم نهشه: نهشه و لسعه و عضه او اخذه بأضراسه. و صیروره الأصابع ترابا لا یأبی عن قبول النهش لأن تراب الأصابع کالأصابع فی قبوله العذاب و لعلّ اللّه تعالی یخلق فیه ما یجد به الالم، و یحتمل أن یکون النهش فی الاجساد المثالیه، او یکون النهش اولا و بقاء الألم للروح الی یوم القیامه (مرآه) . ملخصا. [1]

رَحْمَةٌ قَالَ نَعَمْ وَ أَيُّمَا مُؤْمِنٍ أَتَاهُ أَخُوهُ فِی حَاجَةٍ فَإِنَّمَا ذَلِکَ رَحْمَةٌ سَاقَهَا اَللَّهُ إِلَيْهِ وَ سَبَّبَهَا لَهُ (1)فَإِنْ قَضَاهَا كَانَ قَدْ قَبِلَ اَلرَّحْمَةَ بِقَبُولِهَا وَ إِنْ رَدَّهُ وَ هُوَ يَقْدِرُ عَلَی قَضَائِهَا فَإِنَّمَا رَدَّ عَلَی نَفْسِهِ اَلرَّحْمَةَ اَلَّتِی سَاقَهَا اَللَّهُ إِلَيْهِ وَ سَبَّبَهَا لَهُ- وَ اِدَّخِرَتِ اَلرَّحْمَةُ لِلْمَرْدُودِ عَنْ حَاجَتِهِ وَ مَنْ مَشَی فِی حَاجَةِ أَخِيهِ وَ لَمْ يُنَاصِحْهُ بِكُلِّ جُهْدِهِ (2)فَقَدْ خَانَ اَللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ اَلْمُؤْمِنِينَ وَ أَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ شِيعَتِنَا أَتَاهُ رَجُلٌ مِنْ إِخْوَتِهِ وَ اِسْتَعَانَ بِهِ فِی حَاجَتِهِ فَلَمْ يُعِنْهُ وَ هُوَ يَقْدِرُ اِبْتَلاَهُ اَللَّهُ تَعَالَی بِقَضَاءِ حَوَائِجِ أَعْدَائِنَا لِيُعَذِّبَهُ بِهَا وَ مَنْ حَقَّرَ مُؤْمِناً فَقِيراً أَوِ اِسْتَخَفَّ بِهِ- وَ اِحْتَقَرَهُ لِقِلَّةِ ذَاتِ يَدِهِ وَ فَقْرِهِ شَهَرَهُ اَللَّهُ (3)يَوْمَ اَلْقِيَامَةِ عَلَی رُءُوسِ اَلْخَلاَئِقِ- وَ حَقَّرَهُ وَ لاَ يَزَالُ مَاقِتاً لَهُ وَ مَنِ اُغْتِيبَ عِنْدَهُ أَخُوهُ اَلْمُؤْمِنُ فَنَصَرَهُ وَ أَعَانَهُ نَصَرَهُ اَللَّهُ فِی اَلدُّنْيَا وَ اَلْآخِرَةِ وَ مَنْ لَمْ يَنْصُرْهُ وَ لَمْ يَدْفَعْ عَنْهُ وَ هُوَ يَقْدِرُ خَذَلَهُ اَللَّهُ وَ حَقَّرَهُ فِی اَلدُّنْيَا وَ اَلْآخِرَةِ.

6- وَ حَدَّثَ اَلْحُسَيْنُ بْنُ أَبِی اَلْعَلاَءِ قَالَ خَرَجْنَا إِلَی مَكَّةَ نَيِّفاً وَ عِشْرِينَ رَجُلاً فَكُنْتُ أَذْبَحُ لَهُمْ فِی كُلِّ مَنْزِلٍ شَاةً فَلَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَ عَلَی أَبِی عَبْدِ اَللَّهِ(عليه السلام) قَالَ وَاهاً يَا حُسَيْنُ [و]أَ تُذِلُّ اَلْمُؤْمِنِينَ قُلْتُ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ(عليه السلام) بَلَغَنِی أَنَّكَ كُنْتَ تَذْبَحُ لَهُمْ فِی كُلِّ مَنْزِلٍ شَاةً قُلْتُ يَا مَوْلاَیَ وَ اَللَّهِ مَا أَرَدْتُ بِذَلِكَ إِلاَّ وَجْهَ اَللَّهِ تَعَالَی فَقَالَ(عليه السلام) أَ مَا كُنْتَ تَرَی أَنَّ فِيهِمْ مَنْ يُحِبُّ أَنْ يَفْعَلَ مِثْلَ فَعَالِكَ فَلاَ يَبْلُغُ مَقْدُرَتُهُ ذَلِكَ فَتَتَقَاصَرُ إِلَيْهِ نَفْسُهُ (4)قُلْتُ يَا اِبْنَ رَسُولِ اَللَّهِ وَ عَلَيْكَ أَسْتَغْفِرُ اَللَّهَ وَ لاَ أَعُودُ

14- وَ قَالَ(عليه السلام) لاَ تَزَالُ أُمَّتِی بِخَيْرٍ مَا تَحَابُّوا وَ أَدَّوُا اَلْأَمَانَةَ وَ آتَوُا اَلزَّكَاةَ-

ص:191

1- 1) قوله: سببها له ای جعلها سببا لغفران ذنوبه و رفع درجاته، او أوجد اسبابه له (مرآه) . [1]
2- 2) النصح للّه فی خلقه: الخلوص فی طاعه اللّه فيما أمر به فی خلقه من اعانتهم، و هدايتهم و كف الأذی عنهم، و ترک الغش معهم (مرآه) . [2]
3- 3) الشهره ظهور الشیء فی شنعه حتّی يشهره الناس، و منه الحديث من لبس ثوبا يشهره البسه اللّه ثوب مذله ای يصغره فی العيون و يحقره فی القلوب (المجمع) . [3]
4- 4) تقاصر نفسه: تضاءلت: تضاءل: صغر و ضعف (اقرب) .

وَ إِذَا لَمْ يَفْعَلُوا اُبْتُلُوا بِالْقَحْطِ وَ اَلسِّنِينَ وَ سَيَأْتِي عَلَى أُمَّتِي زَمَانٌ تَخْبُثُ فِيهِ سَرَائِرُهُمْ وَ تَحْسُنُ فِيهِ عَلاَنِيَتُهُمْ طَمَعاً فِي اَلدُّنْيَا يَكُونُ عَمَلُهُمْ رِيَاءً لاَ يُخَالِطُهُمْ خَوْفُ أَنْ يَعُمَّهُمُ اَللَّهُ بِبَلاَءٍ فَيَدْعُونَهُ دُعَاءَ اَلْغَرِيقِ فَلاَ يَسْتَجِيبُ لَهُمْ.

6- وَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ اَلتَّيْمِيِّ قَالَ كُنْتُ بِالْبَيْتِ اَلْحَرَامِ فَاعْتَمَدَ عَلَيَّ أَبُو عَبْدِ اَللَّهِ(عليه السلام) فَقَالَ أَ لاَ أُخْبِرُكَ يَا إِبْرَاهِيمُ مَا لَكَ فِي طَوَافِكَ هَذَا قَالَ قُلْتُ بَلَى جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ(عليه السلام) مَنْ جَاءَ إِلَى هَذَا اَلْبَيْتِ عَارِفاً بِحَقِّهِ- فَطَافَ بِهِ أُسْبُوعاً (1)وَ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ فِي مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ كَتَبَ اَللَّهُ لَهُ عَشَرَةَ آلاَفِ حَسَنَةٍ وَ رَفَعَ لَهُ عَشَرَةَ آلاَفِ دَرَجَةٍ (2)ثُمَّ قَالَ أَ لاَ أُخْبِرُكَ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ- قَالَ قُلْتُ بَلَى جُعِلْتُ فِدَاكَ فَقَالَ(عليه السلام) مَنْ قَضَى أَخَاهُ اَلْمُؤْمِنَ حَاجَةً- كَانَ كَمَنْ طَافَ طَوَافاً وَ طَوَافاً حَتَّى عَدَّ عَشْراً وَ قَالَ أَيُّمَا مُؤْمِنٍ سَأَلَ أخوه [أَخَاهُ] اَلْمُؤْمِنَ حَاجَةً وَ هُوَ يَقْدِرُ عَلَى قَضَائِهَا وَ لَمْ يَقْضِهَا لَهُ سَلَّطَ اَللَّهُ عَلَيْهِ فِي قَبْرِهِ شُجَاعاً يَنْهَشُ أَصَابِعَهُ. (3)

2,14- وَ عَنِ اِبْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كُنْتُ مَعَ اَلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ(عليه السلام) فِي اَلْمَسْجِدِ اَلْحَرَامِ وَ هُوَ مُعْتَكِفٌ وَ هُوَ يَطُوفُ حَوْلَ اَلْكَعْبَةِ فَعَرَضَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ شِيعَتِهِ فَقَالَ يَا اِبْنَ رَسُولِ اَللَّهِ إِنَّ عَلَيَّ دَيْناً لِفُلاَنٍ فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَقْضِيَهُ عَنِّي فَقَالَ(عليه السلام) وَ رَبِّ هَذَا اَلْبَيْتِ مَا أُصْبِحُ وَ عِنْدِي شَيْءٌ فَقَالَ إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَسْتَمْهِلَهُ عَنِّي فَقَدْ تَهَدَّدَنِي بِالْحَبْسِ فَقَالَ اِبْنُ عَبَّاسٍ فَقَطَعَ اَلْإِمَامُ اَلطَّوَافَ وَ سَعَى مَعَهُ فَقُلْتُ يَا اِبْنَ رَسُولِ اَللَّهِ أَ لَسْتَ [أَ نَسِيتَ أَنَّكَ]مُعْتَكِفاً فَقَالَ بَلَى (4)

1- 1) الأسبوع من الطواف سبع طوافات و الجمع اسبوعات (المجمع) .
2- 2) الدرجات اما درجات القرب المعنويه، او درجات الجنه لأن فى الجنه درجات بعضها فوق بعض كما قال اللّه تعالى «لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِها غُرَفٌ مَبْنِيَّةٌ» الزمر.20 (مرآه) . [1]مرآه) . [2]
3- 3) قد تقدم فى ص 177 معنى النهش و الشجاع ذيلا.
4- 4) اعلم ان قضاء الحاجه من المواضع التى جوز الفقهاء خروج المعتكف فيها عن محل اعتكافه الا أنّه لا يجلس بعد الخروج، و لا يمشى تحت الظل اختيارا على المشهور، -

[لاَ] وَ لَكِنْ سَمِعْتُ أَبِى يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اَللَّهِ ص يَقُولُ مَنْ قَضَى أَخَاهُ اَلْمُؤْمِنَ حَاجَةً كَانَ كَمَنْ عَبَدَ اَللَّهَ تِسْعَةَ آلاَفِ سَنَةٍ صَائِماً نَهَارَهُ وَ قَائِماً لَيْلَهُ.

فصل

و إذا عرفت عنايه الله بإراده محبه الإخوان بعضهم لبعض و أنه يجب تباذلهم فيه فاعلم أن من أفضل الأعمال عند الله إدخال السرور عليهم.

6- حَدَّثَ اَلْحُسَيْنُ بْنُ يَقْطِينٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ وُلِّىَ عَلَيْنَا بِالْأَهْوَازِ رَجُلٌ مِنْ كُتَّابِ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ وَ كَانَ عَلَيَّ بَقَايَا خَرَاجٍ كَانَ فِيهَا زَوَالُ نِعْمَتِي وَ خُرُوجِى عَنْ مِلْكِى فَقِيلَ لِى إِنَّهُ يَنْتَحِلُ هَذَا اَلْأَمْرَ (1)فَخَشِيتُ أَنْ أَلْقَاهُ مَخَافَةَ أَنْ لاَ يَكُونَ مَا بَلَغَنِى حَقّاً فَيَكُونَ فِيهِ خُرُوجِى عَنْ مِلْكِى وَ زَوَالُ نِعْمَتِى فَهَرَبْتُ مِنْهُ إِلَى اَللَّهِ تَعَالَى وَ أَتَيْتُ اَلصَّادِقَ(عليه السلام) مُسْتَجِيراً- فَكَتَبَ إِلَيْهِ رُقْعَةً صَغِيرَةً فِيهَا - بِسْمِ اَللَّهِ اَلرَّحْمنِ اَلرَّحِيمِ إِنَّ لِلَّهِ فِى ظِلِّ عَرْشِهِ ظِلاًّ لاَ يَسْكُنُهُ إِلاَّ مَنْ نَفَّسَ عَنْ أَخِيهِ كُرْبَتَهُ أَوْ أَعَانَهُ بِنَفْسِهِ أَوْ صَنَعَ إِلَيْهِ مَعْرُوفاً وَ لَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ وَ هَذَا أَخُوكَ وَ اَلسَّلاَمُ ثُمَّ خَتَمَهَا وَ دَفَعَهَا إِلَيَّ وَ أَمَرَنِى أَنْ أُوصِلَهَا إِلَيْهِ فلما رجعت إليه فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى بَلَدِى صِرْتُ لَيْلاً إِلَى مَنْزِلِهِ فَاسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ وَ قُلْتُ رَسُولُ اَلصَّادِقِ(عليه السلام) بِالْبَابِ فَإِذَا أَنَا بِهِ قَدْ خَرَجَ إِلَيَّ حَافِياً وَ مُنْذُ نَظَرَنِى سَلَّمَ عَلَيَّ وَ قَبَّلَ مَا بَيْنَ عَيْنَيَّ ثُمَّ قَالَ يَا سَيِّدِى أَنْتَ رَسُولُ مَوْلاَىَ فَقُلْتُ نَعَمْ فَقَالَ قَدْ أَعْتَقْتَنِى مِنَ اَلنَّارِ إِنْ كُنْتَ صَادِقاً فَأَخَذَ بِيَدِى وَ أَدْخَلَنِى مَنْزِلَهُ وَ أَجْلَسَنِى فِى مَجْلِسِهِ وَ قَعَدَ بَيْنَ يَدَيَّ.

1- 1) يقال ينتحل مذهب كذا و قبيله كذا إذا انتسب إليها (المجمع) و مراده بهذا الامر ولايه اهل البيت عليهم السلام.

ثُمَّ قَالَ يَا سَيِّدِی کَيْفَ خَلَّفْتَ مَوْلاَیَ فَقُلْتُ بِخَيْرٍ فَقَالَ اَللَّهَ فَقُلْتُ اَللَّهَ حَتَّی أَعَادَهَا ثَلاَثاً ثُمَّ نَاوَلْتُ اَلرُّقْعَهَ فَقَرَأَهَا وَ قَبَّلَهَا وَ وَضَعَهَا عَلَی عَيْنَيْهِ ثُمَّ قَالَ يَا أَخِی مُرْ بِأَمْرِکَ قُلْتُ فِی جَرِيدَتِکَ عَلَیَّ کَذَا وَ کَذَا أَلْفَ أَلْفِ دِرْهَمٍ وَ فِيهِ عَطَبِی وَ هَلاَکِی فَدَعَا بِالْجَرِيدَهِ فَمَحَا عَنِّی کُلَّمَا کَانَ فِيهَا- وَ أَعْطَانِی بَرَاءَهً مِنْهَا ثُمَّ دَعَا بِصَنَادِيقِ مَالِهِ فَنَاصَفَنِی عَلَيْهَا ثُمَّ دَعَا بِدَوَابِّهِ فَجَعَلَ يَأْخُذُ دَابَّهً وَ يُعْطِينِی دَابَّهً ثُمَّ دَعَا بِغِلْمَانِهِ فَجَعَلَ يُعْطِينِی غُلاَماً وَ يَأْخُذُ غُلاَماً ثُمَّ دَعَا بِکِسْوَتِهِ فَجَعَلَ يَأْخُذُ ثَوْباً وَ يُعْطِينِی ثَوْباً حَتَّی شَاطَرَنِی فِی جَمِيعِ مِلْکِهِ وَ يَقُولُ هَلْ سَرَرْتُکَ فَأَقُولُ إِی وَ اَللَّهِ وَ زِدْتَ عَلَیَّ اَلسُّرُورَ- فَلَمَّا کَانَ فِی اَلْمَوْسِمِ قُلْتُ وَ اَللَّهِ مَا کَانَ هَذَا اَلْفَرَحُ يُقَابَلُ بِشَیْءٍ أَحَبَّ إِلَی اَللَّهِ وَ رَسُولِهِ مِنَ اَلْخُرُوجِ إِلَی اَلْحَجِّ وَ اَلدُّعَاءِ لَهُ وَ اَلْمَصِيرِ إِلَی مَوْلاَیَ وَ سَيِّدِیَ اَلصَّادِقِ(عليه السلام) وَ شُکْرِهِ عِنْدَهُ وَ أَسْأَلُهُ اَلدُّعَاءَ لَهُ فَخَرَجْتُ إِلَی مَکَّهَ وَ جَعَلْتُ طَرِيقِی إِلَی مَوْلاَیَ فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَيْهِ رَأَيْتُ اَلسُّرُورَ فِی وَجْهِهِ فَقَالَ(عليه السلام) مَا کَانَ خَبَرُکَ مَعَ اَلرَّجُلِ فَجَعَلْتُ أُورِدُ عَلَيْهِ خَبَرِی وَ جَعَلَ يَتَهَلَّلُ وَجْهُهُ وَ يُسَرُّ اَلسُّرُورَ فَقُلْتُ يَا سَيِّدِی هَلْ سُرِرْتَ بِمَا کَانَ مِنْهُ إِلَیَّ سَرَّهُ اَللَّهُ فِی جَمِيعِ أُمُورِهِ فَقَالَ(عليه السلام) إِی وَ اَللَّهِ لَقَدْ سَرَّنِی وَ لَقَدْ سَرَّ آبَائِی وَ اَللَّهِ لَقَدْ سَرَّ أَمِيرَ اَلْمُؤْمِنِينَ(عليه السلام) وَ اَللَّهِ لَقَدْ سَرَّ رَسُولَ اَللَّهِ ص وَ اَللَّهِ لَقَدْ سَرَّ اَللَّهَ فِی عَرْشِهِ. (1)

فانظر رحمک الله إلی هذا المؤمن کيف تلقی رسول إمامه و کيف مبالغته فی إکرامه عند مواجهته و سلامه ثم انظر کيف لم يرض له من الإکرام بدون مشاطرته فی کل ما يملک و حمله علی هذا قوله(عليه السلام) و هذا أخوک و حکم الأخوين التسويه فی کل الملک و قد دل هذا الحديث علی أمور منها أن سرور المؤمن سرور الله تعالی و رسوله و أئمته و منها أن

1- 1) عن أبی حمزه الثمالی قال: سمعت أبا جعفر يقول: قال رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله: من سر مؤمنا فقد سرنی و من سرنی فقد سر اللّه تعالی. (الأصول) باب ادخال السرور علی المؤمن.

المؤمن إذا احتاج إليه أخوه يساعده بما يقدر عليه حتى بجاهه و دعائه كما فعل الصادق(علیه السلام) و قال أو أعانه بنفسه و منها أن الإنسان ينبغى له أن يفرغ فى مهماته إلى الله تعالى و إلى الأبواب إليه و هم آل محمد(علیه السلام) لقول الراوى فهربت إلى الله و إلى الصادق(علیه السلام) و منها أن ذلک موجب للنجاح كما رأيت ما حصل له.

16- وَ أَوْحَى اَللَّهُ إِلَى دَاوُدَ(علیه السلام) أَنَّ اَلْعَبْدَ مِنْ عِبَادِی یَأْتِینِی بِالْحَسَنَهِ فَأُبِیحُهُ جَنَّتِی فَقَالَ دَاوُدُ یَا رَبِّ وَ مَا تِلْکَ اَلْحَسَنَهُ قَالَ یُدْخِلُ عَلَی عَبْدِیَ اَلْمُؤْمِنِ سُرُوراً وَ لَوْ بِتَمْرَهٍ فَقَالَ دَاوُدُ(علیه السلام) حَقّاً عَلَی مَنْ عَرَفَکَ أَنْ لاَ یَقْطَعَ رَجَاءَهُ مِنْکَ. (1)

14- وَ قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ ص أَیُّمَا مُؤْمِنٍ عَادَ مَرِیضاً خَاضَ فِی اَلرَّحْمَهِ- فَإِذَا قَعَدَ عِنْدَهُ اِسْتَنْقَعَ فِیهَا (2)فَإِذَا عَادَهُ غُدْوَهً صَلَّی عَلَیْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَکٍ حَتَّی یُمْسِیَ وَ إِذَا أَعَادَهُ عَشِیَّهً صَلَّی عَلَیْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَکٍ حَتَّی یُصْبِحَ. (3)

13- وَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اَللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ ص قَالَ اَللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لِیَأْذَنْ بِحَرْبٍ مِنِّی (4)مَنْ آذَی عَبْدِیَ اَلْمُؤْمِنَ وَ لْیَأْمَنْ مِنْ غَضَبِی مَنْ

1- 1) قوله: يدخل يحتمل أن يكون هذا على المثال و يكون المراد كل حسنه مقبوله كما ورد أن من قبل اللّه منه عملا واحدا لم يعذبه (مرآه) . [1]
2- 2) استنقع: ثبت و طال مكثه (المجمع) .
3- 3) عن علىّ بن عقبه عن أبى عبد اللّه (علیه السلام) قال: للمسلم على أخيه المسلم من الحق: ان يسلم عليه إذا لقيه و يعوده إذا مرض الحديث (الأصول) باب حقّ المؤمن على اخيه. [2]
4- 4) قوله: ليأذن بحرب منى و هذا كما قال اللّه تعالى «فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اَللّهِ وَ رَسُولِهِ» البقره:279 [3] أى فايقنوا و اعلموا بقتال من اللّه و رسوله، و معنى الحرب عداوه اللّه و رسوله و هذا اخبار بعظم المعصيه و يحتمل الخبر أن يكون كنايه عن شده الغضب بقرينه المقابله، او المعنى انه يحاربه اى ينتقم منه فى الدنيا و الآخره، او من فعل ذلک فليعلم أنّه محارب للّه، و قيل: الامر بالعلم ليس على الحقيقه بل هو خبر عن وقوع المخبر به على التأكيد: و بالأمن من الاخبار عن عدم وقوع ما يحذر منه-

أَكْرَمَ عَبْدِیَ اَلْمُؤْمِنَ وَ لَوْ لَمْ یَکُنْ فِی خَلْقِی فِی اَلْأَرْضِ بَیْنَ اَلْمَشْرِقِ وَ اَلْمَغْرِبِ- إِلاَّ مُؤْمِنٌ وَاحِدٌ مَعَ إِمَامٍ عَادِلٍ لاَسْتَغْنَیْتُ بِعِبَادَتِهِمَا عَنْ جَمِیعِ مَا خَلَقْتُ فِی أَرْضِی وَ لَقَامَتْ سَبْعُ أَرَضِینَ وَ سَبْعُ سَمَاوَاتٍ بِهِمَا وَ لَجَعَلْتُ لَهُمَا مِنْ إِیمَانِهِمَا أُنْساً لاَ یَحْتَاجَانِ إِلَی أُنْسِ سِوَاهُمَا.

الخامس عشر رفع الیدین بالدعاء

اشاره

14- کان رسول الله ص یرفع یدیه إذا ابتهل و دعا کما یستطعم المسکین.

13- وَ فِیمَا أَوْحَی اَللَّهُ إِلَی مُوسَی(علیه السلام) أَلْقِ کَفَّیْکَ ذُلاًّ بَیْنَ یَدَیَّ کَفِعْلِ اَلْعَبْدِ اَلْمُسْتَصْرِخِ إِلَی سَیِّدِهِ فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِکَ رُحِمْتَ وَ أَنَا أَکْرَمُ اَلْأَکْرَمِینَ وَ أَقْدَرُ اَلْقَادِرِینَ یَا مُوسَی سَلْنِی مِنْ فَضْلِی وَ رَحْمَتِی فَإِنَّهُمَا بِیَدِی لاَ یَمْلِکُهَا غَیْرِی- وَ اُنْظُرْ حِینَ تَسْأَلُنِی کَیْفَ رَغْبَتُکَ فِیمَا عِنْدِی لِکُلِّ عَامِلٍ جَزَاءٌ وَ قَدْ یُجْزَی اَلْکَفُورُ بِمَا سَعَی.

6- سَأَلَ أَبُو بَصِیرٍ اَلصَّادِقَ(علیه السلام) عَنِ اَلدُّعَاءِ وَ رَفْعِ اَلْیَدَیْنِ فَقَالَ [عَلَی خَمْسَهِ أَوْجُهٍ] أَمَّا اَلتَّعَوُّذُ فَتَسْتَقْبِلُ اَلْقِبْلَهَ بِبَاطِنِ کَفَّیْکَ وَ أَمَّا اَلدُّعَاءُ فِی اَلرِّزْقِ فَتَبْسُطُ کَفَّیْکَ وَ تُفْضِی بِبَاطِنِهِمَا إِلَی اَلسَّمَاءِ وَ أَمَّا اَلتَّبَتُّلُ فَإِیمَاؤُکَ بِإِصْبَعِکَ اَلسَّبَّابَهِ وَ أَمَّا اَلاِبْتِهَالُ فَتَرْفَعُ یَدَیْکَ مُجَاوِزاً [تُجَاوِزُ]بِهِمَا رَأْسَکَ- وَ أَمَّا اَلتَّضَرُّعُ أَنْ تُحَرِّکَ إِصْبَعَکَ اَلسَّبَّابَهَ مِمَّا یَلِی وَجْهَکَ وَ هُوَ اَلدُّعَاءُ اَلْخِیفَهُ [اَلْخَفِیَّهُ]. (1)

1- 1) الظاهر المراد بالتعوذ التحرز من شر الاعادی، و یمکن تعمیمه بحیث یشمل شر الاعادی الباطنه أیضا من النفس و الشیطان بل من العقوبات الأخرویه و هی حاله-

6- وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) یَقُولُ مَرَّ بِی رَجُلٌ وَ أَنَا أَدْعُو فِی صَلاَتِی بِیَسَارِی فَقَالَ یَا [أَبَا]عَبْدِ اَللَّهِ بِیَمِینِکَ فَقُلْتُ یَا عَبْدَ اَللَّهِ إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی حَقّاً عَلَی هَذِهِ کَحَقِّهِ عَلَی هَذِهِ (1).

6- وَ قَالَ(علیه السلام) اَلرَّغْبَهُ تَبْسُطُ یَدَیْکَ وَ تُظْهِرُ بَاطِنَهُمَا وَ اَلرَّهْبَهُ تَبْسُطُ یَدَیْکَ وَ تُظْهِرُ ظَاهِرَهُمَا وَ اَلتَّضَرُّعُ تُحَرِّکُ اَلسَّبَّابَهَ اَلْیُمْنَی یَمِیناً وَ شِمَالاً وَ اَلتَّبَتُّلُ تُحَرِّکُ اَلسَّبَّابَهِ اَلْیُسْرَی تَرْفَعُهَا إِلَی اَلسَّمَاءِ رِسْلاً وَ تَضَعُهَا رِسْلاً (2) وَ اَلاِبْتِهَالُ تَبْسُطُ یَدَیْکَ وَ ذِرَاعَیْکَ إِلَی اَلسَّمَاءِ وَ اَلاِبْتِهَالُ حِینَ تَرَی أَسْبَابَ اَلْبُکَاءِ.

6- وَ عَنْ سَعِیدِ بْنِ یَسَارٍ قَالَ قَالَ اَلصَّادِقُ(علیه السلام) هَکَذَا اَلرَّغْبَهُ وَ أَبْرَزَ بَاطِنَ رَاحَتَیْهِ إِلَی اَلسَّمَاءِ وَ هَکَذَا اَلرَّهْبَهُ وَ جَعَلَ ظَهْرَ کَفَّیْهِ إِلَی اَلسَّمَاءِ- وَ هَکَذَا اَلتَّضَرُّعُ وَ حَرَّکَ أَصَابِعَهُ یَمِیناً وَ شِمَالاً وَ هَکَذَا اَلتَّبَتُّلُ یَرْفَعُ أَصَابِعَهُ مَرَّهً وَ یَضَعُهَا أُخْرَی وَ هَکَذَا اَلاِبْتِهَالُ وَ مَدَّ یَدَهُ تِلْقَاءَ وَجْهِهِ وَ قَالَ لاَ تَبْتَهِلْ حَتَّی تَرَی [تُجْرِیَ]اَلدَّمْعَهَ وَ فِی حَدِیثٍ آخَرَ اَلاِسْتِکَانَهُ فِی اَلدُّعَاءِ أَنْ یَضَعَ یَدَیْهِ عَلَی مَنْکِبَیْهِ. (3)

تنبیه

هذه الهیئات المذکوره إما لعله لا نعلمها أو لعل المراد ببسط

1- 1) قوله (علیه السلام) : بیساری ای برفع یساری، و کان السائل الجاهل نظر الی ان الیمین أشرف و غفل ان لجمیع البدن قسطا من العذاب و الاستعاذه منه، و لکلها حاجه الی الرب فی الوجود و البقاء و التربیه بل الشمال انسب فی هذا المقام اذ کاتب السیئات فی جهه الشمال، و المعاصی کلها تأتی من جهه شمال النفس و هی جهه المیل الی الشهوات و اللذات و الاعمال الدنیه الخسیسه ترتکب بها و جوابه (علیه السلام) کان بعد الصلاه، و یحتمل أن یکون المراد بقوله: فی صلاتی فی تعقیب صلاتی؛ (مرآه) .
2- 2) الرسل بالکسر: الرفق و بالفتح: السهل من السیر (ق) .
3- 3) المنکب بکسر الکاف: مجتمع رأس الکتف و العضد (اقرب) .

کفیه فی الرغبه کونه أقرب إلی حال الراغب فی بسط آماله و حسن ظنه بإفضاله و رجائه لنواله فالراغب یسأل بالآمال فیبسط کفیه لما یقع فیهما من الإحسان و المراد فی الرهبه بجعل ظهر الکفین إلی السماء کون العبد یقول بلسان الذله و الاحتقار لعالم الخفیات و الأسرار أنا ما أقدم علی بسط کفی إلیک و قد جعلت وجههما إلی الأرض ذلا و خجلا بین یدیک و المراد فی التضرع بتحریک الأصابع یمینا و شمالا أنه یکون تأسیا بالثاکل عند المصائب الهائل فإنها تقلب یدیها و تنوح بهما إقبالا و إدبارا و یمینا و شمالا.

و المراد فی التبتل برفع الأصابع مره و وضعها أخری بأن معنی التبتل الانقطاع فکأنه یقول بلسان حاله لمحقق رجائه و آماله انقطعت إلیک وحدک لما أنت أهله من الإلهیه فیشیر بإصبعه وحدها من دون الأصابع علی سبیل الوحدانیه و المراد فی الابتهال بمد یدیه تلقاء وجهه إلی القبله أو مد یده و ذراعیه إلی السماء أو رفع یدیه و تجاوزهما رأسه بحسب الروایات أنه نوع من أنواع العبودیه و الاحتقار و الذله و الصغار أو کالغریق الرافع یدیه الحاسر عن ذراعیه المتشبث بأذیال رحمته و المتعلق بذوائب رأفته التی أنجت الهالکین و أغاثت المکروبین و وسعت العالمین و هذا مقام جلیل فلا یدعیه العبد إلا عند العبره و تزاحم الأنین و الزفره و وقوفه موقف العبد الذلیل- و اشتغاله بخالقه الجلیل عن طلب الآمال و التعرض للسؤال و المراد فی الاستکانه برفع یدیه علی منکبیه أنه کالعبد الجانی إذا حمل علی مولاه و قد أوثقه قید هواه و قد تصفد بالأثقال و ناجی بلسان الحال هذه یدای قد غللتهما بین یدیک بظلمی و جرأتی علیک (1).

1- 1) قال فی (مرآه) [1] فی معنی هذه الألفاظ و الهیئات المذکوره: الرغبه و نظائره یحتمل وجهین: الأول أن یکون المعنی انه إذا کان الغالب علیه فی حال الدعاء الرغبه و الرجاء ینبغی أن یفعل هکذا-ای کما ذکر فی الروایه-فإنه یظن ان ید الرحمه انبسطت فیبسط یده لیأخذه، و إذا کان الغالب علیه الخوف و عدم استئهاله للاجابه یجعل ظهر کفیه الی السماء إشاره الی أنّه لکثره خطایاه مستحق للحرمان. الثانی أن یکون المعنی انه إذا کان مطلوبه طلب منفعه ینبغی ان یبسط بطن کفیه الی-

و اعلم أن بعض أهل العلم يقول ينبغی للداعی إذا مجد الله سبحانه و أثنی علیه أن یذکر من أسمائه الحسنی ما یناسب مطلوبه مثلا إذا کان مطلوبه الرزق یذکر من أسمائه تعالی مثل الرازق و الوهاب و الجواد و المغنی و المنعم و المفضل و المعطی و الکریم و الواسع و مسبب الأسباب و المنان و رازق مَنْ یَشاءُ بِغَیْرِ حِسابٍ و إن کان مطلوبه المغفره و التوبه یذکر مثل التواب و الرحمن و الرحیم و الرءوف و العطوف و الصبور و الشکور و العفو و الغفور و الستار و الغفار و الفتاح و المرتاح و ذی المجد و السماح و المحسن و المجمل و المنعم و المفضل.

و إن کان مطلوبه الانتقام من العدو یذکر مثل العزیز و الجبار و القهار- و المنتقم و البطاش و ذی البطش الشدید و الفعال لما یرید و مدوح الجبابره- و قاصم المرده و الطالب الغالب المهلک المدرک الذی لا یعجزه شیء و الذی لا یطاق انتقامه و علی هذا القیاس و لو کان مطلبه العلم یذکر مثل العالم و الفتاح و الهادی و المرشد و المعز و الرافع و ما أشبه ذلک (1).

القسم الثالث: فی الآداب المتأخره عن الدعاء

اشاره

و هی أمور

الأول معاوده الدعاء و ملازمته مع الإجابه و عدمها

اشاره

أما مع الإجابه فلأن ترک الدعاء مع الإجابه من الجفاء بل ینبغی المقابله بتکرار المدحه

1- 1) تأتی معانی الأسماء الحسنی فی خاتمه الکتاب بتفصیلها.

و الثناء لأن الله سبحانه عنف (1) من فعل ذلک فی مواضع من القرآن کقوله تعالی - وَ إِذا مَسَّ اَلْإِنْسانَ ضُرٌّ دَعا رَبَّهُ مُنِیباً إِلَیْهِ ثُمَّ إِذا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ نَسِیَ ما کانَ یَدْعُوا إِلَیْهِ مِنْ قَبْلُ 2 و قال الله تعالی وَ إِذا مَسَّ اَلْإِنْسانَ اَلضُّرُّ دَعانا لِجَنْبِهِ أَوْ قاعِداً أَوْ قائِماً فَلَمّا کَشَفْنا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ کَأَنْ لَمْ یَدْعُنا إِلی ضُرٍّ مَسَّهُ کَذلِکَ زُیِّنَ لِلْمُسْرِفِینَ ما کانُوا یَعْمَلُونَ 3 .

5- وَ عَنِ اَلْبَاقِرِ(علیه السلام) یَنْبَغِی لِلْمُؤْمِنِ أَنْ یَکُونَ دُعَاؤُهُ فِی اَلرَّخَاءِ نَحْواً مِنْ دُعَائِهِ فِی اَلشِّدَّةِ لَیْسَ إِذَا أُعْطِیَ فَتَرَ وَ لاَ یَمَلُّ مِنَ اَلدُّعَاءِ فَإِنَّهُ مِنَ اَللَّهِ بِمَکَانٍ (2).

و أما مع عدم الإجابه فلأنه ربما کان التأخیر لأن الله سبحانه یحب صوته و الإکثار من دعائه فینبغی له أن لا یترک ما یحبه الله.

أ و لا تنظر إلی روایه

8,5- أحمد بن محمد بن أبی نصر قَالَ قُلْتُ لِأَبِی اَلْحَسَنِ جُعِلْتُ فِدَاکَ إِنِّی قَدْ سَأَلْتُ اَللَّهَ حَاجَةً مُنْذُ کَذَا وَ کَذَا سَنَةً وَ قَدْ دَخَلَ فِی قَلْبِی مِنْ إِبْطَائِهَا شَیْءٌ فَقَالَ(علیه السلام) یَا أَحْمَدُ إِیَّاکَ وَ اَلشَّیْطَانَ أَنْ یَکُونَ لَهُ عَلَیْکَ سَبِیلٌ حَتَّی یُقَنِّطَکَ أَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ(علیه السلام) کَانَ یَقُولُ إِنَّ اَلْمُؤْمِنَ لَیَسْأَلُ اَللَّهُ حَاجَةً فَیُؤَخِّرُ عَنْهُ تَعْجِیلَ إِجَابَتِهِ حُبّاً لِصَوْتِهِ وَ اِسْتِمَاعِ نَحِیبِهِ ثُمَّ قَالَ وَ اَللَّهِ مَا أَخَّرَ اَللَّهُ عَنِ اَلْمُؤْمِنِینَ مَا یَطْلُبُونَ فِی هَذِهِ اَلدُّنْیَا خَیْرٌ لَهُمْ مِمَّا عَجَّلَ لَهُمْ فِیهَا وَ أَیُّ شَیْءٍ اَلدُّنْیَا. (3)

1- 1) عنفه تعنیفا: لامه و عتب علیه (المجمع) .
2- 4) قوله: فإنه من اللّه بمکان ای بمنزله عظیمه رفیعه یجب اشتغال عبده المؤمن به فی جمیع الأحوال (مرآه) . [1]
3- 5) أبو الحسن هو الرضا، و أبو جعفر هو الباقر علیهما السلام قوله: من ابطائها شیء ای شهبه فی وعده تعالی مع عدم الإجابه. او خفت ان لا أکون مستحقا للاجابه لشقاوتی أو حصول الیأس من روح اللّه قوله: أن یکون بدل اشتمال للشیطان قوله-

6- وَ عَنِ اَلصَّادِقِ(علیه السلام) أَنَّ اَلْعَبْدَ اَلْوَلِیَّ لِلَّهِ یَدْعُو اَللَّهَ فِی أَمْرٍ یَنُوبُهُ- 1فَقَالَ لِلْمَلَکِ اَلْمُوَکَّلِ بِهِ اِقْضِ لِعَبْدِی حَاجَتَهُ وَ لاَ تُعَجِّلْهَا فَإِنِّی أَشْتَهِی أَنْ أَسْمَعَ نِدَاءَهُ وَ صَوْتَهُ وَ أَنَّ اَلْعَبْدَ اَلْعَدُوَّ لِلَّهِ لَیَدْعُو اَللَّهَ فِی أَمْرٍ یَنُوبُهُ فَقَالَ لِلْمَلَکِ اَلْمُوَکَّلِ بِهِ- اِقْضِ لِعَبْدِی حَاجَتَهُ وَ عَجِّلْهَا فَإِنِّی أَکْرَهُ أَنْ أَسْمَعَ دُعَاءَهُ وَ صَوْتَهُ قَالَ فَیَقُولُ اَلنَّاسُ مَا أَعْطَی هَذَا إِلاَّ لِکَرَامَتِهِ وَ مَا مَنَعَ هَذَا إِلاَّ لِهَوَانِهِ.

6- وَ عَنْهُ(علیه السلام) لاَ یَزَالُ اَلْمُؤْمِنُ بِخَیْرٍ وَ رَجَاءٍ وَ رَحْمَهٍ مِنَ اَللَّهِ مَا لَمْ یَسْتَعْجِلْ فَیَقْنَطْ فَیَتْرُکِ اَلدُّعَاءَ فَقُلْتُ لَهُ کَیْفَ یَسْتَعْجِلُ قَالَ یَقُولُ قَدْ دَعَوْتُ اَللَّهَ مُنْذُ کَذَا وَ کَذَا وَ لاَ أَرَی حَاجَهً. 2

6- وَ عَنْهُ(علیه السلام) إِنَّ اَلْمُؤْمِنَ لَیَدْعُو اَللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فِی حَاجَتِهِ فَیَقُولُ عَزَّ وَ جَلَّ أَخِّرُوا إِجَابَتَهُ شَوْقاً إِلَی صَوْتِهِ وَ دُعَائِهِ فَإِذَا کَانَ یَوْمُ اَلْقِیَامَهِ قَالَ اَللَّهُ تَعَالَی عَبْدِی دَعَوْتَنِی وَ أَخَّرْتُ إِجَابَتَکَ وَ ثَوَابُکَ کَذَا وَ کَذَا وَ دَعَوْتَنِی فِی کَذَا وَ کَذَا فَأَخَّرْتُ إِجَابَتَکَ وَ ثَوَابُکَ کَذَا وَ کَذَا قَالَ(علیه السلام) فَیَتَمَنَّی اَلْمُؤْمِنُ أَنَّهُ لَمْ یُسْتَجَبْ لَهُ دَعْوَهٌ فِی اَلدُّنْیَا مِمَّا یَرَی مِنْ حُسْنِ اَلثَّوَابِ 3.

14- وَ عَنْهُ(علیه السلام) قَالَ قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ ص رَحِمَ اَللَّهُ عَبْداً طَلَبَ إِلَی اَللَّهِ حَاجَةً فَأَلَحَّ فِی اَلدُّعَاءِ اُسْتُجِیبَ لَهُ أَوْ لَمْ یُسْتَجَبْ لَهُ وَ تَلاَ هَذِهِ اَلْآیَةَ وَ أَدْعُوا رَبِّی عَسی أَلاّ أَکُونَ بِدُعاءِ رَبِّی شَقِیًّا 1 .

6- وَ عَنْهُ(علیه السلام) إِنَّ اَللَّهَ یُحِبُّ اَلسَّائِلَ اَللَّحُوحَ.

13- وَ قَالَ کَعْبُ اَلْأَحْبَارِ فِی اَلتَّوْرَاهِ یَا مُوسَی مَنْ أَحَبَّنِی لَمْ یَنْسَنِی وَ مَنْ رَجَا مَعْرُوفِی أَلَحَّ فِی مَسْأَلَتِی یَا مُوسَی إِنِّی لَسْتُ بِغَافِلٍ عَنْ خَلْقِی وَ لَکِنْ أُحِبُّ أَنْ تَسْمَعَ مَلاَئِکَتِی ضَجِیجَ اَلدُّعَاءِ مِنْ عِبَادِی وَ تَرَی حَفَظَتِی تَقَرُّبَ بَنِی آدَمَ إِلَیَّ بِمَا أَنَا مُقَوِّیهِمْ عَلَیْهِ وَ مُسَبِّبُهُ لَهُمْ یَا مُوسَی قُلْ لِبَنِی إِسْرَائِیلَ لاَ تُبْطِرَنَّکُمُ (1)اَلنِّعْمَةُ فَیُعَاجِلَکُمُ اَلسَّلْبُ وَ لاَ تَغْفُلُوا عَنِ اَلشُّکْرِ فَیُقَارِعَکُمُ (2)اَلذُّلُّ وَ أَلِحُّوا فِی اَلدُّعَاءِ تَشْمَلْکُمُ اَلرَّحْمَهُ بِالْإِجَابَهِ وَ تَهْنِئْکُمُ اَلْعَافِیَهُ.

5- وَ عَنِ اَلْبَاقِرِ(علیه السلام) لاَ یُلِحُّ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ عَلَی اَللَّهِ فِی حَاجَتِهِ إِلاَّ قَضَاهَا لَهُ. 4

6- وَ عَنْ مَنْصُورٍ اَلصَّیْقَلِ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) رُبَّمَا دَعَا اَلرَّجُلُ فَاسْتُجِیبَ لَهُ ثُمَّ أُخِّرَ ذَلِکَ إِلَی حِینٍ قَالَ فَقَالَ نَعَمْ قُلْتُ وَ لِمَ ذَلِکَ لِیَزْدَادَ مِنَ اَلدُّعَاءِ قَالَ نَعَمْ. 5

1- 2) البطر هو کما قیل سوء احتمال الغنی و الطغیان عند النعمه (المجمع) .
2- 3) القارعه: البلیه التی تقرع القلب بشده المخافه (المجمع) .

6- وَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) أَ یُسْتَجَابُ لِلرَّجُلِ اَلدُّعَاءُ ثُمَّ یُؤَخَّرُ قَالَ نَعَمْ عِشْرُونَ سَنَهً. (1)

6- وَ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْهُ(علیه السلام) قَالَ کَانَ بَیْنَ قَوْلِ اَللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ أُجِیبَتْ دَعْوَتُکُما 2 وَ بَیْنَ أَخْذِ فِرْعَوْنَ أَرْبَعُونَ عَاماً.

6- وَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْهُ(علیه السلام) إِنَّ اَلْمُؤْمِنَ لَیَدْعُو فَیُؤَخَّرُ بِإِجَابَتِهِ إِلَی یَوْمِ اَلْجُمُعَهِ (2).

نصیحه

ینبغی للعاقل أن یکون دعاء و لا یقطع الدعاء أصلا لوجوه.

الأول لما عرفت من فضیله الدعاء و أنه عباده بل هو مخ العباده (3).

الثانی أن تفوز بمزیه تقدیم الدعاء علی البلاء فجاز أن یکون هناک بلاء مقدر لا تعلمه فیرده الدعاء عنک (4).

الثالث أنک إذا أکثرت فی الدعاء صار صوتک معروفا فی السماء فلا یحجب عند احتیاجک إلیه (5).

الرابع أن تنال نصیبا

14- من دعائه ص- رحم الله عبدا طلب من الله الخبر (6).

ص:203

1- 1) عدم الذکر الزائد عن العشرین لندرته (مرآه) . [1]
2- 3) قوله: الی یوم الجمعه لیخصه بفضل الدعاء یوم الجمعه و یضاعف له فیه (مرآه) .
3- 4) قد مضت روایته مع شرحها ذیلا فی ص 24.
4- 5) قد تقدم ما یدلّ علی تقدیم الدعاء من الاخبار فی ص 121.
5- 6) قد ذکر فی ص 121 ما یؤید المتن من الروایه.
6- 7) قد تقدم فی ص 188 هذا الخبر.

الخامس أن صوتک إن کان محبوبا لله فقد وافقت إرادته سبحانه و فعلت ما یحبه و إن لم یکن محبوبا (1) أو لم تکن للإجابه أهلا فهو کریم رحیم فلعله یرحمک بتکرارک لدعائه و لا یخیب رجاؤک لنعمائه و ینعش (2) استغاثتک و یجیب دعوتک کیف لا و منادیه فی کل لیله ینادی هل من داع فأجیبه یا طالب الخیر أقبل (3) أ و ما تری إلی

16- قَوْلِهِ(علیه السلام) وَ مَتَی تُکْثِرْ قَرْعَ اَلْبَابِ یُفْتَحْ لَکَ (4) .

14- وَ عَنِ اَلنَّبِیِّ ص إِنَّ اَلْعَبْدَ لَیَقُولُ اَللَّهُمَّ اِغْفِرْ لِی وَ هُوَ مُعْرِضٌ عَنْهُ ثُمَّ یَقُولُ اَللَّهُمَّ اِغْفِرْ لِی وَ هُوَ مُعْرِضٌ عَنْهُ ثُمَّ یَقُولُ اَللَّهُمَّ اِغْفِرْ لِی فَیَقُولُ [اَللَّهُ]سُبْحَانَهُ لِلْمَلاَئِکَهِ أَ لاَ تَرَوْنَ إِلَی عَبْدِی سَأَلَنِی اَلْمَغْفِرَهَ وَ أَنَا مُعْرِضٌ عَنْهُ ثُمَّ سَأَلَنِی اَلْمَغْفِرَهَ وَ أَنَا مُعْرِضٌ عَنْهُ ثُمَّ سَأَلَنِی اَلْمَغْفِرَهَ عَلِمَ عَبْدِی أَنَّهُ لاَ یَغْفِرُ اَلذُّنُوبَ إِلاَّ أَنَا أُشْهِدُکُمْ أَنِّی قَدْ غَفَرْتُ لَهُ.

السادس أن صوتک علی تقدیر کونه محبوبا یحبس عنک الإجابه لتداوم فإذا کنت مداوما لم تبق لحبس الإجابه عنک فائده لعلمه باستمرار دعائک و التأخیر إنما کان لأجل الاستمرار اللهم إلا أن یکون لادخار ما أعده لک من الثواب فی یوم الجزاء و الحساب یکون فرحک و سرورک أعظم- لأن ما کان من عطاء الآخره فهو دائم و ما کان من خیر الدنیا فهو منقطع- و ما أعظم تفاوت ما بین الدائم و المنقطع إن کنت تعقل.

السابع أن تفوز بمحبه الله تعالی

5- لِقَوْلِهِ(علیه السلام) إِنَّ اَللَّهَ یُحِبُّ مِنْ عِبَادِهِ کُلَّ دَعَّاءٍ.

1- 1) قد ذکر فی ص 188 روایه داله علی هذه الجمله.
2- 2) و فی الدعاء أسألک نعمه تنعشنی بها و عیالی ای ترفعنی بها عن مواطن الذل (المجمع) .
3- 3) ان هاتین الجملتین بعض من خبر المتقدم فی ص 40.
4- 4) هذا جزء من الروایه المذکوره ص 12.

الثامن التأسی بإمامک

1- لِقَوْلِ اَلصَّادِقِ(علیه السلام) وَ کَانَ أَمِیرُ اَلْمُؤْمِنِینَ رَجُلاً دَعَّاءً.

فإن قلت یمنعنی عن الدعاء ما ذکرت من اشتراط الإقبال بالقلب (1)- و الانتصاب إلی مناجاه الرب و ما ذکرت من

16- قوله(علیه السلام) لا یقبل الله دعاء قلب لاه (2)و

16- قوله(علیه السلام) لا یقبل الله دعاء قلب قاس (3)و أرانی لا یتیسر لی الإقبال فی غالب الأحوال و القساوه مستولیه علی قلبی و هی موجبه للبعد عن ربی.

فاعلم أنک مع اتصافک بما ذکرت من الأوصاف متی ترکت ذلک کان أعون لعدوک علیک و أحری [أجری]لظفره بک و تعینه علیک نفسک الأماره المستوخمه (4)للدعاء المستثقله للبکاء المیاله إلی الشهوات و إنما مثلک و مثله کقرینین [قرنین]تصاولا (5)فإذا عرفت من نفسک الکسل و الجبن عن محاربته فإیاک إیاک أن تلقاه مع ذلک بغیر سلاح فإنه ینتهز فرصه الظفر بک و یصرعک لا محاله بل تسلح و تجلد و أظهر له إنک قادر علی قتاله غیر مول عنه فلعله یجبن فیولی عنک فیسلم أو لعلک إذا تجلدت قوی قلبک- و نشطت نفسک و ذهب عنک ما کنت تجده من التکاسل و التخاذل أو لعلک إذا فعلت ذلک رحمک الله فأیدک بنصره.

و لهذا السر سماه النبی ص بالسلاح

14- حَیْثُ یَقُولُ أَ لاَ أَدُلُّکُمْ عَلَی سِلاَحٍ یُنْجِیکُمْ مِنْ أَعْدَائِکُمْ وَ یُدِرُّ أَرْزَاقَکُمْ قَالُوا بَلَی یَا رَسُولَ اَللَّهِ قَالَ تَدْعُونَ رَبَّکُمْ بِاللَّیْلِ وَ اَلنَّهَارِ فَإِنَّ سِلاَحَ اَلْمُؤْمِنِ اَلدُّعَاءُ. (6)

1- 1) إشاره الی ما تقدم فی ص 167 [1] فی الامر الثانی عشر من اقبال القلب عند الدعاء.

2- 2) قد مرت هذه الروایه فی ص 167 مع شرحها ذیلا.

3- 3) قد ذکر هذا الخبر فی ص 126 مع معنی القساوه ذیلا.

4- 4) فى الحديث: من أضله اللّه و اعمى قلبه استوخم الحق اى استثقله فلم يستعذبه و صار الشيطان وليه (المجمع) . [2]

5- 5) تصاولا: تواثبا (اقرب) .

6- 6) قد تقدم ذكر هذا الخبر مع مع معنى بعض جملاته ذيلا فى ص 12.

و اعلم أن أعداءک أربعه الهوی و الدنیا و الشیطان و نفسک الأماره و هذه الأربعه مجموعه

16- فی دعائهم(علیه السلام) - فَیَا غَوْثَاهْ ثُمَّ وَا غَوْثَاهْ بِکَ یَا اَللَّهُ مِنْ هَوًی قَدْ غَلَبَنِی وَ مِنْ عَدُوٍّ اِسْتَکْلَبَ عَلَیَّ وَ مِنْ دُنْیَا قَدْ تَزَیَّنَتْ لِی وَ مَنْ نَفْسٍ أَمَّارَهٍ بِالسُّوءِ إِلاَّ ما رَحِمَ رَبِّی فانظر إلی هذا الدعاء کیف خرج عند ذکر هؤلاء مخرج الاستغاثه و لا تکون الاستغاثه أبدا إلا ممن یخاف علی نفسه من أشد الأعداء القهر و الابتلاء و من استسلم فی قبض عدوه هلک لا محاله فعلیک بالدعاء و التضرع و إن لم یکن لک إقبال و لا تنتظر خلو البال فإن ذلک قلیل الوجود عزیز المثال- فادع کیفما أمکنک و علی کل حال فإن مجرد الدعاء و ذکر الله سبحانه مطرده للشیطان عنک.

14- وَ قَدْ رُوِیَ عَنِ اَلنَّبِیِّ ص عَلَی کُلِّ قَلْبٍ جَاثِمٍ مِنَ اَلشَّیْطَانِ فَإِذَا ذَکَرَ اِسْمَ اَللَّهِ خَنِسَ اَلشَّیْطَانُ وَ ذَابَ وَ إِذَا تَرَکَ اَلذِّکْرَ اِلْتَقَمَهُ اَلشَّیْطَانُ - فَجَذَبَهُ وَ أَغْوَاهُ وَ اِسْتَزَلَّهُ وَ أَطْغَاهُ. (1)

و کم نشرع فی الدعاء بالتکلف من غیر إقبال و یکون آخره البکاء و الابتهال و الإلحاح فی السؤال بل ترک الدعاء و السؤال مقس للقلب و مظلم له حتی لا یکاد علی طول ترکه تمیل النفس إلیه أصلا و إذا اعتید ألفته و عشقته و عاد هواها و مشتهاها-

14- وَ قَالَ اَلنَّبِیُّ ص اَلْخَیْرُ عَادَهٌ.

و کثیرا ما نری من تتوق نفسه فی أوقات إلی البکاء و الدعاء کما تتوق نفس المریض إلی العافیه و الشفاء و العطشان إلی لذیذ الشراب و الماء و إذا جلس متخلیا بربه یلقی ذلک راحه لنفسه و فراغا لسره و راحه لعقله- و طمأنینه لقلبه و نورا مشرقا قد جلله و تاج بهاء تکلله و صار جلیسا

1- 1) و ستطلع علی فضیله الذکر و روایاته بتفصیلها فی الباب الخامس، جثم: لزم مکانه فلم یبرح فهو جاثم. قوله: الوسواس الخناس یعنی الشیطان لأنّه یخنس إذا ذکر اللّه ای یذهب و یستر (المجمع) .

لربه و محدثا لخالقه و مقترحا علی رازقه و منادیا لمالک دار الفناء و دار البقاء- و مشرفا بحضره سلطان السماء.

6- سُئِلَ اَلصَّادِقُ(علیه السلام) مَا بَالُ اَلْمُتَهَجِّدِینَ [اَلْمُجْتَهِدِینَ]إِنَّهُمْ مِنْ أَحْسَنِ اَلنَّاسِ وَجْهاً قَالَ لِأَنَّهُمْ خَلَوْا بِاللَّهِ سُبْحَانَهُ فَکَسَاهُمْ مِنْ نُورِهِ.

13- عَنِ اَلصَّادِقِ عَنْ أَبِیهِ اَلْبَاقِرِ(علیه السلام) قَالَ کَانَ فِیمَا أَوْحَی اَللَّهُ إِلَی مُوسَی بْنِ عِمْرَانَ(علیه السلام) کَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ یُحِبُّنِی فَإِذَا جَنَّهُ اَللَّیْلُ نَامَ- یَا اِبْنَ عِمْرَانَ لَوْ رَأَیْتَ اَلَّذِینَ یُصَلُّونَ لِی فِی اَلدُّجَی وَ قَدْ مَثَّلْتُ نَفْسِی بَیْنَ أَعْیُنِهِمْ یُخَاطِبُونِّی وَ قَدْ جُلِّیتُ عَنِ اَلْمُشَاهَدَهِ وَ تُکَلِّمُونِی وَ قَدْ عُزِّزْتُ عَنِ اَلْحُضُورِ یَا اِبْنَ عِمْرَانَ هَبْ لِی مِنْ عَیْنَیْکَ اَلدُّمُوعَ وَ مِنْ قَلْبِکَ اَلْخُشُوعَ وَ مِنْ بَدَنِکَ اَلْخُضُوعَ ثُمَّ اُدْعُنِی فِی ظُلَمِ اَللَّیَالِی تَجِدْنِی قَرِیباً مُجِیباً.

16- وَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ اَلنَّوْفَلِیِّ قَالَ سَمِعْتُهُ(علیه السلام) یَقُولُ إِنَّ اَلْعَبْدَ لَیَقُومُ فِی اَللَّیْلِ فَیَمِیلُ بِهِ اَلنُّعَاسُ یَمِیناً وَ شِمَالاً وَ قَدْ وَقَعَ ذَقَنُهُ عَلَی صَدْرِهِ فَیَأْمُرُ اَللَّهُ أَبْوَابَ اَلسَّمَاءِ فَتُفَتَّحُ ثُمَّ یَقُولُ لِلْمَلاَئِکَهِ اُنْظُرُوا إِلَی عَبْدِی مَا یُصِیبُهُ مِنَ [فِی]اَلتَّقَرُّبِ إِلَیَّ بِمَا لَمْ أَفْتَرِضْهُ عَلَیْهِ رَاجِیاً مِنِّی ثَلاَثَ خِصَالٍ ذنب [ذَنْباً] أَغْفِرُ لَهُ أَوْ تَوْبَهً أُجَدِّدُهَا لَهُ أَوْ رِزْقاً أَزِیدُهُ فِیهِ اِشْهَدُوا یَا مَلاَئِکَتِی أَنِّی قَدْ جَمَعْتُهُنَّ لَهُ (1).

6- وَ قَالَ اَلصَّادِقُ(علیه السلام) یَوْماً لِلْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ یَا مُفَضَّلُ إِنَّ لِلَّهِ عِبَاداً عَامَلُوهُ بِخَالِصٍ مِنْ سِرِّهِ فَعَامَلَهُمْ بِخَالِصٍ مِنْ بِرِّهِ فَهُمُ اَلَّذِینَ تَمُرُّ صُحُفُهُمْ یَوْمَ اَلْقِیَامَهِ فُرُغاً وَ إِذَا وُقِفُوا بَیْنَ یَدَیْهِ تَعَالَی مَلَأَهَا مِنْ سِرِّ مَا أَسَرُّوا إِلَیْهِ فَقُلْتُ یَا مَوْلاَیَ وَ لِمَ ذَلِکَ فَقَالَ أَجَلَّهُمْ أَنْ تَطَّلِعَ اَلْحَفَظَهُ عَلَی مَا بَیْنَهُ وَ بَیْنَهُمْ.

1- 1) قد تقدم فی ص 43 ما بمضمونه یؤید هذه الروایه و عنده یذکر ذیلا معنی مباهاه اللّٰه تعالی الملائکه.

یا هذا لا تغفل عن هذه المقامات الشریفه التی هی أنفس من الجنه کیف لا و هی السبب فی الوصول إلیها و إلی ما هو أکبر منها إنها سبب لرضوان الله- رَضِیَ اَللّٰهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ 1 وَ رِضْوانٌ مِنَ اَللّٰهِ أَکْبَرُ ذلِکَ هُوَ اَلْفَوْزُ اَلْعَظِیمُ 2

13- وَ فِی حَدِیثٍ اَلْقُدْسِیِّ عِبَادِیَ اَلصِّدِّیقِینَ تَنَعَّمُوا بِعِبَادَتِی فِی اَلدُّنْیَا فَإِنَّکُمْ بِهَا تَتَنَعَّمُونَ فِی اَلْجَنَّهِ .

1- وَ قَالَ سَیِّدُ اَلْأَوْصِیَاءِ(علیه السلام) اَلْجَلْسَهُ فِی اَلْجَامِعِ خَیْرٌ لِی مِنَ اَلْجَلْسَهِ فِی اَلْجَنَّهِ فَإِنَّ الجلسه [اَلْجَنَّهَ] فِیهَا رِضَی نَفْسِی وَ اَلْجَامِعَ فِیهَا رِضَی رَبِّی.

17- و قیل لراهب ما أصبرک علی الوحده قال أنا جلیس ربی إذا شئت أن یناجینی قرأت کتابه و إذا شئت أن أناجیه صلیت.

11- وَ عَنِ اَلْعَسْکَرِیِّ(علیه السلام) مَنْ أَنِسَ بِاللَّهِ اِسْتَوْحَشَ مِنَ اَلنَّاسِ (1) و علامه الأنس بالله الوحشه من الناس.

أ و لا تنظر إلی ما

1- وصفه ضرار بن ضمره اللیثی من مقامات سید الأوصیاء(علیه السلام) حین دخل علی معاویه >لعنه الله

ص:208

1- 3) و فی الحدیث: ان اوحشتهم الغربه انسهم ذکرک ای سرهم ذکرک (المجمع) .

نفسه و يناجی ربه يعجبه من اللباس ما خشن و من الطعام ما جشب-[1]كان و الله فينا كأحدنا يدنينا إذا أتيناه و يجيبنا إذا سألناه و كنا مع دنوه منا و قربنا منه لا نكلمه لهيبته و لا نرفع أعيننا إليه لعظمته فإن تبسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم يعظم أهل الدين و يحب المساكين لا يطمع القوی فی باطله و لا ييأس الضعيف من عدله.

و أشهد بالله لقد رأيته فی بعض مواقفه و قد أرخی الليل سدوله و غارت نجومه و هو قائم في محرابه قابض علی لحيته يتململ تململ السليم و يبكی بكاء الحزين فكأنی الآن أسمعه و هو يقول يَا دُنْيَا يَا دُنْيَا أَ بِی تَعَرَّضْتِ أَمْ إِلَیَّ تَشَوَّقْتِ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ [لاَ حَانَ حِينُكِ]غُرِّی غَيْرِی لاَ حَاجَةَ لِی فِيكِ قَدْ طَلَّقْتُكِ ثَلاَثاً لاَ رَجْعَةَ [لِی فِيكِ]فِيهَا فَعُمُرُكِ قَصِيرٌ وَ خَطَرُكِ يَسِيرٌ وَ أَمَلُكِ حَقِيرٌ آهْ آهْ مِنْ قِلَّةِ اَلزَّادِ وَ بُعْدِ اَلسَّفَرِ وَ وَحْشَةِ اَلطَّرِيقِ وَ عَظِيمِ اَلْمَوْرِدِ فوكفت دموع معاويه >لعنه الله

ص:209

1- 1) فی الحديث كان رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله يأكل الجشب-هو بفتح الجيم و سكون الشين-الغليظ الخشن (المجمع) .

6- رَوَى اِبْنُ اَلْقَدَّاحِ عَنِ اَلصَّادِقِ(علیه السلام) قَالَ مَا أَبْرَزَ عَبْدٌ يَدَهُ إِلَى اَللَّهِ اَلْعَزِيزِ اَلْجَبَّارِ إِلاَّ اِسْتَحْيَا اَللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَرُدَّهَا صِفْراً فَإِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلاَ يَرُدَّ يَدَهُ حَتَّى يَمْسَحَ عَلَى وَجْهِهِ وَ رَأْسِهِ (1).

5- وَ عَنِ اَلْبَاقِرِ(علیه السلام) مَا بَسَطَ عَبْدٌ يَدَهُ إِلَى اَللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِلاَّ اِسْتَحْيَا اَللَّهُ أَنْ يَرُدَّهَا صِفْراً حَتَّى يَجْعَلَ فِيهَا مِنْ فَضْلِهِ وَ رَحْمَتِهِ مَا يَشَاءُ فَإِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلاَ يَرُدَّ يَدَهُ حَتَّى يَمْسَحَ بِهَا عَلَى رَأْسِهِ وَ وَجْهِهِ (2)وَ فِي خَبَرٍ آخَرَ عَلَى وَجْهِهِ وَ صَدْرِهِ.

16- وَ فِي دُعَائِهِمْ(علیه السلام) وَ لَمْ تَرْجِعْ يَدٌ طَالِبَةٌ صِفْراً مِنْ عَطَائِكَ وَ لاَ خَائِبَةً مِنْ نِحَلِ هِبَاتِكَ .

الثالث أن يختم دعاءه بالصلاه على النبى صلى الله عليه و آله

6- لِقَوْلِ اَلصَّادِقِ(علیه السلام) مَنْ كَانَ لَهُ إِلَى اَللَّهِ حَاجَةٌ فَلْيَبْدَأْ بِالصَّلاَةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ(صلى الله عليه و آله)ثُمَّ يَسْأَلُ حَاجَتَهُ ثُمَّ يَخْتِمُ بِالصَّلاَةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ - فَإِنَّ اَللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يَقْبَلَ اَلطَّرَفَيْنِ وَ يَدَعَ اَلْوَسَطَ إِذْ كَانَتِ اَلصَّلاَةُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ لاَ تُحْجَبُ عَنْهُ. (3)

1- 1) قوله: استحيى الحياء انقباض النفس عن القبيح خوفا من الذم و إذا نسب إليه تعالى يراد به الترك اللازم للانقباض. قوله: صفرا صفر الشىء بالكسر: خلا و المصدر صفر بالتحريك و يستوى فيه المذكر و المؤنث و التثنيه و الجمع، و فيه اشعار بأنه تعالى اما يستجيب هذه الحاجه ان علم صلاحه فيه او يجعل فى يده ما هو خير له من تلك الحاجه و يدلّ الحديث على استحباب مسح الرأس و الوجه باليدين بعد رفعهما بالدعاء، و قد ورد النهى عنه فى صلاه الفريضه فهو محمول على غيره (مرآه) . [1]

2- 2) هذا الحديث كسابقه مضمونا و تقدم معناه ذيلا.

3- 3) قوله لا تحجب عنه اى هى مرفوعه إلى اللّه مقبوله ابدا لا يحجبها و يمنعها عن القبول شىء، و يدلّ الحديث على استحباب افتتاح الدعاء و اختتامه بالصلوات على محمّد و آله (مرآه) و [2]قد مرت روايات الصلوات فى ص 149 بتفصيلها و ذكرنا فى ص 153 سبب حجب الدعاء بدون الصلاه عليهم ذيلا راجع.

الرابع أن یعقب دعاءه بما روی

6- عَنِ اَلصَّادِقِ(علیه السلام) إِذَا دَعَا اَلرَّجُلُ فَقَالَ بَعْدَ مَا یَدْعُو- ما شاءَ اَللّهُ لا قُوَّةَ إِلاّ بِاللَّهِ اَلْعَلِیِّ اَلْعَظِیمِ قَالَ اَللَّهُ اِسْتَبْتَلَ عَبْدِی وَ اِسْتَسْلَمَ لِأَمْرِی اِقْضُوا حَاجَتَهُ.

1- وَ فِی خَبَرٍ آخَرَ عَنْ عَلِیٍّ أَمِیرِ اَلْمُؤْمِنِینَ(علیه السلام) مَنْ أَحَبَّ أَنْ یُجَابَ دُعَاؤُهُ فَلْیَقُلْ بَعْدَ مَا یَفْرُغُ مَا شَاءَ اَللَّهُ اِسْتِکَانَةً لِلَّهِ مَا شَاءَ اَللَّهُ تَضَرُّعاً إِلَی اَللَّهِ- مَا شَاءَ اَللَّهُ تَوَجُّهاً إِلَی اَللَّهِ مَا شَاءَ اَللَّهُ لاَ حَوْلَ وَ لاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ اَلْعَلِیِّ اَلْعَظِیمِ .

الخامس أن یکون بعد الدعاء خیرا منه قبله

اشاره

فإن الذنوب الواقعه بعد الدعاء ربما منعت من تنفیذه أ و لا تسمع ما

16- فی دعائهم و أعوذ بک من الذنوب التی ترد الدعاء و أعوذ بک من الذنوب التی تحبس القسم .

14- رَوَی اِبْنُ مَسْعُودٍ عَنِ اَلنَّبِیِّ(صلی الله علیه و آله)أَنَّهُ قَال اِتَّقُوا اَلذُّنُوبَ فَإِنَّهَا مَمْحَقَةٌ لِلْخَیْرَاتِ إِنَّ اَلْعَبْدَ لَیُذْنِبُ اَلذَّنْبَ فَیَنْسَی بِهِ اَلْعِلْمَ اَلَّذِی کَانَ قَدْ عَلِمَهُ وَ إِنَّ اَلْعَبْدَ لَیُذْنِبُ اَلذَّنْبَ فَیَمْتَنِعُ بِهِ مِنْ قِیَامِ اَللَّیْلِ وَ إِنَّ اَلْعَبْدَ لَیُذْنِبُ اَلذَّنْبَ فَیُحْرَمُ بِهِ اَلرِّزْقَ (1) وَ قَدْ کَانَ هَیِّناً لَهُ ثُمَّ تَلاَ هَذِهِ إِنّا بَلَوْناهُمْ کَما بَلَوْنا أَصْحابَ اَلْجَنَّهِ إِلَی آخِرِ اَلْآیَاتِ (2) .

13- وَ رُوِیَ فِی زَبُورِ دَاوُدَ(علیه السلام) یَقُولُ اَللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی یَا ابْنَ آدَمَ تَسْأَلُنِی لِعِلْمِی بِمَا یَنْفَعُکَ ثُمَّ تُلِحُّ عَلَیَّ بِالْمَسْأَلَهِ فَأُعْطِیکَ مَا سَأَلْتَ فَتَسْتَعِینُ بِهِ عَلَی مَعْصِیَتِی فَأَهُمُّ بِهَتْکِ سِتْرِکَ فَتَدْعُونِی فَأَسْتُرُ عَلَیْکَ فَکَمْ مِنْ جَمِیلٍ أَصْنَعُ مَعَکَ وَ کَمْ مِنْ قَبِیحٍ تَصْنَعُ مَعِی یُوشِکُ أَنْ أَغْضَبَ عَلَیْکَ غَضْبَةً لاَ أَرْضَی بَعْدَهَا أَبَداً (3) .

1- 1) قد یکون تقتیر الرزق بسبب الذنب عقوبه او لتکفیر ذنبه، و لیس هذا کلیا بل هو بالنسبه الی غیر المستدرجین فإن کثیرا من أصحاب الکبائر

یوسع علیهم الرزق (مرآه) و [1]ستطلع علی اقسام الذنوب و عقوباتها و آثارها عن قریب.

2- 2) القلم:17. [2]

3- 3) عن ابن بکیر عن [3]أبی عبد اللّه (علیه السلام) قال: من همّ بسیئه فلا یعملها فانه ربما عمل-

13- وَ فِيمَا أَوْحَى إِلَى عِيسَى(علیه السلام) وَ لاَ يَغُرَّنَّكَ اَلْمُتَمَرِّدُ عَلَيَّ بِالْعِصْيَانِ- يَأْكُلُ رِزْقِي وَ يَعْبُدُ غَيْرِي ثُمَّ يَدْعُونِّي عِنْدَ اَلْكَرْبِ فَأُجِيبُهُ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ فَعَلَيَّ يَتَمَرَّدُ أَمْ لِسَخَطِي يَتَعَرَّضُ فَبِي حَلَفْتُ لَآخُذَنَّهُ أَخْذَةً لَيْسَ مِنْهَا مَنْجًى وَ لاَ دُونِي مَلْجَأٌ أَيْنَ يَهْرُبُ مِنْ سَمَائِي وَ أَرْضِي.

5- وَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ(علیه السلام) إِنَّ اَلْعَبْدَ لَيَسْأَلُ اَللَّهَ تَعَالَى حَاجَتَهُ مِنْ حَوَائِجِ اَلدُّنْيَا فَيَكُونُ مِنْ شَأْنِ اَللَّهِ تَعَالَى قَضَاؤُهَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ أَوْ بَطِيءٍ فَيُذْنِبُ اَلْعَبْدُ عِنْدَ ذَلِكَ اَلْوَقْتِ ذَنْباً فَيَقُولُ لِلْمَلَكِ اَلْمُوَكَّلِ بِحَاجَتِهِ لاَ تُنْجِزْهَا فَإِنَّهُ قَدْ تَعَرَّضَ لِسَخَطِي وَ قَدِ اِسْتَوْجَبَ اَلْحِرْمَانَ مِنِّي (1).

فصل تفسیر الاستعاذه من أنواع الذنوب

و اعلم أنه قد ورد فی أدعیتهم(علیه السلام) الاستعاذه من أنواع الذنوب و قد ورد تفسیرها

4- عن مولانا زین العابدین علی بن الحسین(علیه السلام) فَقَالَ إِنَّ اَلذُّنُوبَ اَلَّتِي تُغَيِّرُ اَلنِّعَمَ اَلْبَغْيُ عَلَى اَلنَّاسِ (2)وَ اَلزَّوَالُ

ص:212

1- 1) قال فی (مرآه) : لا یقال: هذا ینافی ما فی بعض الروایات من ان العاصی إذا دعاه أجابه بسرعه کراهه صوته و هی تناسب سرعه الإجابه، فربما ینظر الی الأول-ای التعرض لسخطه-فلا یجیبه، و ربما ینظر الی الثانی-ای الکراهیه لاستماع صوته- فیجیبه و لیس فی الاخبار ما یدلّ علی ان العاصی یجاب دائما، [1]و لو سلم لأمکن حمل هذا الخبر علی أن المؤمن الصالح إذا [2]أذنب و تعرض لسخط ربّه استوجب الحرمان و لا یقضی اللّه حاجته تأدیبا له لینزجر عما یفعله.
2- 2) حمل البغی علی الذنوب باعتبار کثره افراده و کذلک نظائره، و البغی فی اللغه تجاوز الحد و یطلق غالبا علی التکبر و التطاول و علی الظلم قال تعالی «یَبْغُونَ فِی اَلْأَرْضِ بِغَیْرِ اَلْحَقِّ» الشوری:42 و عنه (علیه السلام) و لو بغی جبل علی جبل لهدّ اللّه الباغی (مرآه) .

عَنِ اَلْعَادَهِ فِی اَلْخَیْرِ وَ اِصْطِنَاعِ اَلْمَعْرُوفِ (1)وَ کُفْرَانُ اَلنِّعَمِ وَ تَرْکُ اَلشُّکْرِ قَالَ اَللَّهُ تَعَالَی إِنَّ اَللّٰهَ لا یُغَیِّرُ ما بِقَوْمٍ حَتّٰی یُغَیِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ 2 وَ اَلذُّنُوبُ اَلَّتِی تُورِثُ اَلنَّدَمَ قَتْلُ اَلنَّفْسِ اَلَّتِی حَرَّمَ اَللَّهُ قَالَ اَللَّهُ تَعَالَی فِی قِصَّهِ قَابِیلَ حِینَ قَتَلَ أَخَاهُ فَعَجَزَ عَنْ دَفْنِهِ- فَأَصْبَحَ مِنَ اَلنّٰادِمِینَ 3 وَ تَرْکُ صِلَهِ اَلرَّحِمِ حِینَ یَقْدِرُ وَ تَرْکُ اَلصَّلاَهِ حَتَّی یَخْرُجَ وَقْتُهَا وَ تَرْکُ اَلْوَصِیَّهِ وَ رَدُّ اَلْمَظَالِمِ وَ مَنْعُ اَلزَّکَاهِ حَتَّی یَحْضُرَ اَلْمَوْتُ وَ یَنْغَلِقَ اَللِّسَانُ وَ اَلذُّنُوبُ اَلَّتِی تُزِیلُ اَلنِّعَمَ - عِصْیَانُ اَلْمَعَارِفُ وَ اَلتَّطَاوُلُ عَلَی اَلنَّاسِ وَ اَلاِسْتِهْزَاءُ بِهِمْ وَ اَلسُّخْرِیَّهُ مِنْهُمْ- وَ اَلذُّنُوبُ اَلَّتِی تَدْفَعُ اَلْقِسْمَ إِظْهَارُ اَلاِفْتِقَارِ وَ اَلنَّوْمُ عَنْ صَلاَهِ اَلْعَتَمَهِ (2)وَ عَنْ صَلاَهِ اَلْغَدَاهِ وَ اِسْتِحْقَارُ اَلنِّعَمِ وَ اَلشَّکْوَی [عَلَی]اَلْمَعْبُودِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ اَلذُّنُوبُ اَلَّتِی تَهْتِکُ اَلْعِصَمَ شُرْبُ اَلْخَمْرِ وَ لَعْبُ اَلْقِمَارِ وَ تَعَاطِی مَا یُضْحِکُ اَلنَّاسَ وَ اَللَّغْوُ وَ اَلْمِزَاحُ وَ ذِکْرُ عُیُوبِ اَلنَّاسِ وَ مُجَالَسَهُ أَهْلِ اَلرَّیْبِ وَ اَلذُّنُوبُ اَلَّتِی تُنْزِلُ اَلْبَلاَءَ تَرْکُ إِغَاثَهِ اَلْمَلْهُوفِ وَ تَرْکُ إِعَانَهِ [مُعَاوَنَهِ]اَلْمَظْلُومِ وَ تَضْیِیعُ اَلْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَ اَلنَّهْیِ عَنِ اَلْمُنْکَرِ.

وَ اَلذُّنُوبُ اَلَّتِی تُدِیلُ اَلْأَعْدَاءَ اَلْمُجَاهَرَهُ بِالظُّلْمِ وَ إِعْلاَنُ اَلْفُجُورِ وَ إِبَاحَهُ اَلْمَحْظُورِ وَ عِصْیَانُ اَلْأَخْیَارِ وَ اَلاِنْقِیَادُ إِلَی اَلْأَشْرَارِ وَ اَلذُّنُوبُ اَلَّتِی تُعَجِّلُ اَلْفَنَاءَ قَطِیعَهُ اَلرَّحِمِ وَ اَلْیَمِینُ اَلْفَاجِرَهُ وَ اَلْأَقَاوِیلُ اَلْکَاذِبَهُ وَ اَلزِّنَاءُ وَ سَدُّ طُرُقِ اَلْمُسْلِمِینَ وَ اِدِّعَاءُ اَلْإِمَامَهِ بِغَیْرِ حَقٍّ وَ اَلذُّنُوبُ اَلَّتِی تَقْطَعُ اَلرَّجَاءَ اَلْیَأْسُ مِنْ رَوْحِ اَللَّهِ وَ اَلْقُنُوطُ مِنْ رَحْمَهِ اَللَّهِ وَ اَلثِّقَهُ بِغَیْرِ اَللَّهِ تَعَالَی- وَ اَلتَّکْذِیبُ بِوَعْدِ اَللَّهِ وَ اَلذُّنُوبُ اَلَّتِی تُظْلِمُ اَلْهَوَاءَ اَلسِّحْرُ وَ اَلْکِهَانَهُ- وَ اَلْإِیمَانُ بِالنُّجُومِ وَ اَلتَّکْذِیبُ [بِوَعْدِ اَللَّهِ]اَلْقَدَرِ وَ عُقُوقُ اَلْوَالِدَیْنِ-

ص:213

1- 1) الاصطناع افتعال من الصنعه و هی: العطیه و الکرامه و الاحسان (المجمع) .
2- 4) العتمه هی بفتحتین: وقت صلاه العشاء (المجمع) . [1]

وَ اَلذُّنُوبُ اَلَّتِی تَکْشِفُ اَلْغِطَاءَ اَلاِسْتِدَانَهُ بِغَیْرِ نِیَّهِ اَلْأَدَاءِ وَ اَلْإِسْرَافُ فِی اَلنَّفَقَهِ وَ اَلْبُخْلُ عَلَی اَلْأَهْلِ وَ اَلْأَوْلاَدِ وَ ذَوِی اَلْأَرْحَامِ وَ سُوءُ اَلْخُلُقِ وَ قِلَّهُ اَلصَّبْرِ وَ اِسْتِعْمَالُ اَلضَّجَرِ وَ اَلْکَسَلِ وَ اَلاِسْتِهَانَهُ [اَلْإِهَانَهُ]بِأَهْلِ [لِأَهْلِ] اَلدِّینِ وَ اَلذُّنُوبُ اَلَّتِی تَرُدُّ اَلدُّعَاءَ سُوءُ اَلنِّیَّهِ وَ خُبْثُ اَلسَّرِیرَهِ وَ اَلنِّفَاقُ مَعَ اَلْإِخْوَانِ وَ تَرْکُ اَلتَّصْدِیقِ بِالْإِجَابَهِ وَ تَأْخِیرُ اَلصَّلَوَاتِ اَلْمَفْرُوضَهِ حَتَّی تَذْهَبَ أَوْقَاتُهَا [وَ اَلذُّنُوبُ اَلَّتِی تَحْبِسُ غَیْثَ اَلسَّمَاءِ جَوْرُ اَلْحُکَّامِ فِی اَلْقَضَاءِ وَ شَهَادَهُ اَلزُّورِ وَ کِتْمَانُ اَلشَّهَادَهِ وَ مَنْعُ اَلزَّکَاهِ وَ اَلْقَرْضُ وَ اَلْمَاعُونُ (1)وَ قَسَاوَهُ اَلْقَلْبِ عَلَی أَهْلِ اَلْفَقْرِ وَ اَلْحَاجَهِ وَ ظُلْمُ اَلْیَتِیمِ وَ اَلْأَرْمَلَهِ (2)وَ اِنْتِهَارُ اَلسَّائِلِ وَ رَدُّهُ بِاللَّیْلِ] نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ ذَلِکَ کُلِّهِ بِلُطْفِهِ وَ کَرَمِهِ.

فصل فی المباهله

(3)

أما وقتها فیتوخی المروی إن أمکن.

وَ هُوَ مَا

5- رَوَاهُ أَبُو حَمْزَهَ اَلثُّمَالِیُّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ(علیه السلام) قَالَ اَلسَّاعَهُ اَلَّتِی تُبَاهَلُ فِیهَا مَا بَیْنَ طُلُوعِ اَلْفَجْرِ إِلَی طُلُوعِ اَلشَّمْسِ.

و أما کیفیتها فَمَا

6- رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَکِیمٍ عَنْ أَبِی مَسْرُوقٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) قَالَ قُلْتُ إِنَّا نُکَلِّمُ اَلنَّاسَ فَنَحْتَجُّ عَلَیْهِمْ بِقَوْلِ اَللَّهِ تَعَالَی- أَطِیعُوا اَللّهَ وَ أَطِیعُوا اَلرَّسُولَ وَ أُولِی اَلْأَمْرِ مِنْکُمْ فَیَقُولُونَ

1- 1) الماعون اسم جامع لمنافع البیت کالقدر و الدلو و الملح و السراج و الخمره و نحو ذلک مما جرت العاده بعاریته و أصل الماعون معونه و الألف عوض الهاء المحذوفه (المجمع) . [1]

2- 2) الأرامل: المساکین من رجال و نساء و الواحد أرمل و أرمله (المجمع) . [2]

3- 3) المباهله: الملاعنه و هو أن يجتمع القوم إذا اختلفوا فی شیء فيقولون: لعنه اللّه على الظالم منا (مرآه) . [3]

نَزَلَتْ فِی أُمَرَاءِ اَلسَّرَایَا (1)فَنَحْتَجُّ عَلَیْهِمْ بِقَوْلِ اَللَّهِ- إِنَّما وَلِیُّکُمُ اَللّٰهُ وَ رَسُولُهُ - وَ اَلَّذِینَ آمَنُوا اَلَّذِینَ یُقِیمُونَ اَلصَّلاٰةَ 2 إِلَی آخِرِهَا فَیَقُولُونَ نَزَلَ فِی اَلْمُؤْمِنِینَ- فَنَحْتَجُّ عَلَیْهِمْ بِقَوْلِ اَللَّهِ تَعَالَی- قُلْ لا أَسْئَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْراً إِلاَّ اَلْمَوَدَّةَ فِی اَلْقُرْبیٰ 3 فَیَقُولُونَ نَزَلَتْ فِی اَلْقُرْبَی اَلْمُسْلِمِینَ قَالَ فَلَمْ أَدَعْ شَیْئاً مِمَّا حَضَرَنِی ذِکْرُهُ إِلاَّ ذَکَرْتُهُ لَهُ فَقَالَ(علیه السلام) لِی إِذَا کَانَ لَکُمْ ذَلِکَ فَادْعُهُمْ إِلَی اَلْمُبَاهَلَهِ قُلْتُ وَ کَیْفَ أَصْنَعُ فَقَالَ أَصْلِحْ نَفْسَکَ ثَلاَثاً وَ أَظُنُّهُ قَالَ صُمْ وَ اِغْتَسِلْ وَ اُبْرُزْ أَنْتَ وَ هُوَ إِلَی اَلْجَبَّانِ فَشَبِّکْ أَصَابِعَکَ مِنْ یَدِکَ اَلْیُمْنَی فِی أَصَابِعِهِ وَ اِبْدَأْ بِنَفْسِکَ فَقُلِ اَللَّهُمَّ رَبَّ اَلسَّمَاوَاتِ وَ اَلْأَرْضِ وَ رَبَّ اَلْأَرَضِینَ اَلسَّبْعِ عَالِمَ اَلْغَیْبِ وَ اَلشَّهَادَهِ اَلرَّحْمَنَ اَلرَّحِیمَ إِنْ کَانَ [أَبُو] مَسْرُوقٍ جَحَدَ حَقّاً وَ اِدَّعَی بَاطِلاً فَأَنْزِلْ عَلَیْهِ حُسْبَاناً مِنَ اَلسَّمَاءِ أَوْ عَذَاباً أَلِیماً ثُمَّ رُدَّ اَلدَّعْوَهَ فَقُلْ وَ إِنْ کَانَ فُلاَنٌ جَحَدَ حَقّاً وَ اِدَّعَی بَاطِلاً فَأَنْزِلْ عَلَیْهِ حُسْبَاناً مِنَ اَلسَّمَاءِ أَوْ عَذَاباً أَلِیماً ثُمَّ قَالَ لِی فَإِنَّکَ لاَ تَلْبَثُ أَنْ تَرَی ذَلِکَ فِیهِ فَوَ اَللَّهِ مَا وَجَدْتُ خَلْقاً یُجِیبُنِی إِلَیْهِ.

17- وَ عَنِ اِبْنِ عَبَّاسٍ فَشَبِّکْ أَصَابِعَکَ فِی أَصَابِعِهِ و حُلَّ- ثُمَّ تَقُولُ اَللَّهُمَّ

1- 1) النساء:58. [1] السریه: طائفه من الجیش یبلغ اقصاها اربعمائه تبعث الی العدو و جمعها السرایا سموا بذلک لأنّهم یکون خلاصه العسکر و خیارهم، من الشیء السری النفیس. قوله: أصلح نفسک ثلاثا ای ثلاث لیال بأیامهن، و الإصلاح بالتوبه و الاستغفار و الدعاء و الاشتغال بالاعمال الصالحه و لخصوص الثلاثه مدخلا عظیما فی ذلک کما اعتبرت فی أقل الاعتکاف، و الکفّارات و صوم الحاجه، و الاستسقاء و غیرها قوله: و أظنه قال: صم و اغتسل ای صم فی الأیّام الثلاثه و اغتسل فی الیوم الثالث قبل الخروج. الجبانه مثقل الباء هی المصلی فی الصحراء و ربما اطلقت علی المقبره. قوله: حسبانا الحسبان بالضم جمع الحساب: العذاب و البلاء و الشر و الصاعقه قوله: یجیبنی إلیه ای یرضی بأن یباهلنی لخوفهم علی أنفسهم و علمهم أو ظنهم بأنی علی الحق کما امتنع نصاری نجران عن المباهله لذلک (مرآه) [2] بعد التلخیص.

إِنْ كَانَ فُلاَنٌ جَحَدَ حَقّاً أَوْ أَقَرَّ بِبَاطِلٍ فَأَصِبْهُ بِحُسْبَانٍ مِنَ اَلسَّمَاءِ أَوْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ مِنْ عِنْدِکَ وَ تُلاَعِنُهُ سَبْعِينَ مَرَّةً.

خاتمه فی المحبطات للعمل

اشاره

و إذا قد عرفت الشرائط المتقدمه و المقارنه و المتأخره و من جملتها إخفاء الدعاء و الإسرار به (1) و هو سلطان الآداب و حافظها لأن به يتحفظ من عدو الأعمال و ماحقها و جاعلها هباء بل جاعلها وبالا و هو الرياء فليته إذا فاته الثواب سلم من العقاب و يضاهيه فی الآفه العجب- فإنه يحبط العمل و يوجب المقت فهنا قسمان.

القسم الأول: الرياء

اشاره

(2)

و حقيقته التقرب إلی المخلوقين بإظهار الطاعه و طلب

1- 1) قد مضی فی ص 143 الاسرار بالدعاء و رواياته.
2- 2) اعلم ان الرياء من الرؤيه و أصله طلب المنزله في قلوب الناس بإراءتهم خصال الخير، و المرائی به كثيره يجمعها خمسه أقس [1]ام: و هی ما يتزين العبد به للناس، و هو البدن، و الزی، و القول، و العمل، و الاتباع و الأشياء الخارجه. و الرياء فی الدين من جهه البدن، و ذلک بإظهار النحول و الصغار ليوهم بذلک شده الاجتهاد و عظم الحزن علی امر الدين و غلبه خوف الآخره-و نحوها-و اما أهل الدنيا فيراءون بإظهار السمن و صفاء اللون و اعتدال القامه. و الرياء بالزی و الهيئه-لأهل الدين-بتشعث شعر الرأس و حلق الشارب و اطراق الرأس فی المشی و ابقاء أثر السجود علی الوجه-و نحوها-و أمّا أهل الدنيا فرياؤهم بالثياب النفيسه و أنواع التوسع. و الرياء بالقول لأهل الدين بالوعظ و التذكير و النطق بالحكمه و حفظ الاخبار و الآثار لأجل الاستعمال فی المحاوره-و امثالها-و اما أهل الدنيا فمرائاتهم بالقول بحفظ الاشعار و الامثال و التفاصح فی العبارات-و

نظائرها-. و الرياء بالعمل لأهل الدين كرياء المصلى بطول القيام و اطراق الرأس و تسويه القدمين و الوقار فی الكلام-و نحوها-و أمّا أهل الدنيا فرياؤهم بالتبختر و الاختيال و تحريک اليدين-و أمثالها-. و المراءاه بالاتباع و الاصحاب لأهل الدين كالذی يتكلف ان يزور عالما ليقال: إن فلانا زار فلانا أو عابدا من العباد لذلک-و غير ذلک-و أهل الدنيا من يقصد التوصل-

المنزله فی قلوبهم و المیل إلی [إعطائهم]إعظامهم له و توقیرهم إیاه- و استجلاب تسخیرهم لقضاء حوائجه و القیام بمهماته و هو الشرک الخفی.

14- قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ(صلی الله علیه و آله)مَنْ صَلَّی صَلاَةً یُرَائِی بِهَا فَقَدْ أَشْرَکَ (1)ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ اَلْآیَهَ قُلْ إِنَّما أَنَا بَشَرٌ مِثْلُکُمْ یُوحی إِلَیَّ أَنَّما إِلهُکُمْ إِلهٌ واحِدٌ فَمَنْ کانَ یَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْیَعْمَلْ عَمَلاً صالِحاً وَ لا یُشْرِکْ بِعِبادَهِ رَبِّهِ أَحَداً 2 .

13- وَ عَنْهُ(علیه السلام) قَالَ یَقُولُ اَللَّهُ سُبْحَانَهُ أَنَا خَیْرُ شَرِیکٍ وَ مَنْ أَشْرَکَ مَعِی شَرِیکاً فِی عَمَلِهِ فَهُوَ لِشَرِیکِی دُونِی لِأَنِّی لاَ أَقْبَلُ إِلاَّ مَا خَلَصَ لِی (2)- وَ فِی حَدِیثٍ آخَرَ إِنِّی أَغْنَی اَلشُّرَکَاءِ فَمَنْ عَمِلَ عَمَلاً ثُمَّ أَشْرَکَ فِیهِ غَیْرِی- فَأَنَا مِنْهُ بَرِیءٌ وَ هُوَ لِلَّذِی أَشْرَکَ بِهِ دُونِی.

14- وَ قَالَ(صلی الله علیه و آله)إِنَّ لِکُلِّ حَقٍّ حَقِیقَهً وَ مَا بَلَغَ عَبْدٌ حَقِیقَهَ اَلْإِخْلاَصِ- حَتَّی لاَ یُحِبَّ أَنْ یُحْمَدَ عَلَی شَیْءٍ مِنْ عَمَلِ اَللَّهِ.

فاعلم أن الأسرار کما ندب إلیه فی الابتداء کذلک ندب إلیه فیما بعد الدعاء فعلیک ببقائه علی إخفائه و لا تمحقه بإعلانه و توخ الخلوه عن الناس فإنها عون عظیم علی ذلک و إن کنت مع الناس تری نفسک أیضا مخلصا لا یشوبک شائبه قط فذلک أعلی درجات المخلصین أن یستوی غیبه الخلق و حضورهم عنده و إنما یتم ذلک بحقیقه المعرفه بالله و بالخلق- و شرف النفس و علو الهمه فاستوی عنده وجودهم و عدمهم.

ص:217

1- 1) هذا هو ال [1]شرک الخفی فإنّه لما أشرک فی قصد العباده غیره تعالی فهو بمنزله من أثبت معبودا غیره سبحانه کالصنم (مرآه) .

2- 3) قوله: أنا خیر شریک لأنّه سبحانه غنی لا یحتاج الی الشرکه فلا یقبل العمل المخلوط لرفعته و غناه و الاستثناء فی قوله إلاّ ما خلص منقطع (مرآه) .

و لعل إلی هذا

14- أشار(صلی اللهِ علیه و آله)بقوله یَا أَبَا ذَرٍّ لاَ یَفْقَهُ اَلرَّجُلُ کُلَّ اَلْفِقْهِ حَتَّی یَرَی اَلنَّاسَ أَمْثَالَ اَلْأَبَاعِرِ فَلاَ یَحْفِلُ بِوُجُودِهِمْ (1)وَ لاَ یُغَیِّرُهُ ذَلِکَ- کَمَا لاَ یُغَیِّرُهُ وُجُودُ بَعِیرٍ عِنْدَهُ هکذا قیل و تمام الخبر یدل علی معنی آخر- و هو أن المراد بذلک وضع النفس لأن تمام الخبر-

14- -ثُمَّ یَرْجِعَ إِلَی نَفْسِهِ فَیَکُونَ أَعْظَمَ حَاقِرٍ لَهَا.

وَ مِثْلُ هَذَا

16- مَا حَدَّثَنِی بِهِ بَعْضُ أَصْحَابِنَا أَنَّ اَللَّهَ سُبْحَانَهُ أَوْحَی إِلَی مُوسَی(علیه السلام) إِذَا جِئْتَ لِلْمُنَاجَاهِ فَاصْحَبْ مَعَکَ مَنْ تَکُونُ خَیْراً مِنْهُ- فَجَعَلَ مُوسَی لاَ یَعْتَرِضُ [یَعْرِضُ]أَحَداً إِلاَّ وَ هُوَ لاَ یَجْسُرُ [یَجْتَرِئُ]أَنْ یَقُولَ إِنِّی خَیْرٌ مِنْهُ فَنَزَلَ عَنِ اَلنَّاسِ وَ شَرَعَ فِی أَصْنَافِ اَلْحَیَوَانَاتِ حَتَّی مَرَّ بِکَلْبٍ أَجْرَبَ فَقَالَ أَصْحَبُ هَذَا فَجَعَلَ فِی عُنُقِهِ حَبْلاً ثُمَّ مَرَّ [جَرَّ]بِهِ فَلَمَّا کَانَ فِی بَعْضِ اَلطَّرِیقِ شَمَّرَ اَلْکَلْبَ مِنَ اَلْحَبْلِ وَ أَرْسَلَهُ فَلَمَّا جَاءَ إِلَی مُنَاجَاهِ اَلرَّبِّ سُبْحَانَهُ قَالَ یَا مُوسَی أَیْنَ مَا أَمَرْتُکَ بِهِ قَالَ یَا رَبِّ لَمْ أَجِدْهُ فَقَالَ اَللَّهُ تَعَالَی وَ عِزَّتِی وَ جَلاَلِی لَوْ أَتَیْتَنِی بِأَحَدٍ لَمَحَوْتُکَ مِنْ دِیوَانِ اَلنُّبُوَّهِ (2)

توضیح و تقسیم فی الریاء

خطرات الریاء ثلاثه - الأول ما یدخل قبل العمل فیبعث علی الابتداء لرؤیه المخلوقین- و لیس له باعث الدین فهذا یجب أن یترک لأنه معصیه لا طاعه فیها أصلا- و هو المشار إلیه

14- بقوله ص الریاء شرک (3)[خفی] فإن قدر الإنسان علی أن یدفع عن نفسه باعث الریاء و یستنخر (4)النفس بالعمل لله تعالی عقوبه

1- 1) الأباعر جمع البعیر. یقال: ما احفل بفلان ای ما ابالی به (اقرب) .

2- 2) یأتی عن قریب ما یؤید بمضمونه ما یستفاد من هذا الحدیث من الروایات المذکوره فی فصل العجب.

3- 3) و لعلّ هذا إشاره الى ما يستفاد من الروايه المتقدمه فى الفصل السابق و هو قوله (صلى الله عليه و آله) من صلى صلاه يرائى بها الحديث. و عن ابى عبد اللّه (عليه السلام) فى حديث كل رياء شرک (الأصول) باب الرياء.

4- 4) نخر الحالب الناقه: أدخل يده فى منخرها و دلکه لتدر أى لتحلب (اقرب) .

للنفس على خاطر الرياء و كفاره عليه فليشتغل بالعمل و إلا فالترک أسلم.

الثانى أن ينبعث العزم على العمل لله تعالى لكن يعترض مع عقد العباده فى أولها فلا ينبغى أن يترک العمل لأنه وجد باعثا دينيا فليشرع فى العمل و ليجاهد نفسه فى دفع الرياء و تحصيل الإخلاص بالمعالجه التى نذكرها فيما يأتى و لأن فى ترک العمل موافقه للشيطان و سرورا له و هذا كان مقصوده باعتراضه لک فيكون قد حصلت له مقصوده و أظفرته بمقترحه و مراده.

الثالث أن يعقد على الإخلاص قلبه ثم يطرأ الرياء و دواعيه- فينبغى أن يجاهد فى الدفع و لا يترک العمل لكن يرجع إلى عقد الإخلاص- و يرد نفسه إليه برادع العقل و الدين حتى يتم العمل لأن الشيطان يدعو أولا إلى ترک العمل فإذا لم تجب و دفعته و اشتغلت به فيدعوک إلى الرياء و إذا لم تجب و دفعته يقول لک هذا العمل ليس بخالص و أنت مرائى و تعبک ضائع فأى فائده لک فى عمل لا إخلاص فيه و إن كل عمل ليس بخالص وبال على صاحبه و تركه أنفع و يزين لک تركه مثل هذه الأقوال- و يدخل عليک بهذا المثال [المقال] حتى يحملک بذلک على ترک العمل فإذا تركته فقد حصلت غرضه.

و مثال من يترک العمل خوفا من الرياء كمن سلم إليه مولاه حنطه- فيها قليل من المباين أما شعير أو مدر و قال خلصها من التراب مثلا و نقها منه تنقيه جيده بالغه فيترک أصل العمل و يقول أخاف إن اشتغلت به ألا يخلص خلاصا صافيا فيترک العمل من أصله و من هذا القبيل من يترک العمل خوفا من الناس أن يقولوا إنه مراء و هذا رياء خفى لأنه يدفع عن نفسه بترک العمل مذمه الناس له فهو كمن ينبعث على العمل لئلا يقولوا إنه بطال و ما عليه من قولهم بل هذا أبلغ فى ثوابه فيكون كإخفائه و احتجابه (1) بل إذا وصل إلى كونهم رموه بذلک و لم يثبتوا له عملا

1- 1) و يؤيده ما ذكر فى ص 143 من فضيله اسرار الدعاء و اخفائها من الروايات.

بل أزروا (1) علیه فی ذلک العمل کان مجهولا عندهم و معروفا فی السماء- فینال نصیبا

14- مِنْ وَصْفِهِ(علیه السلام) - أَحَبُّ اَلْعِبَادِ إِلَی اَللَّهِ اَلْأَتْقِیَاءُ اَلْأَخْفِیَاءُ اَلَّذِینَ إِذَا ذُکِرُوا لَمْ یُعْرَفُوا و یکون کمن عمل فی السر و لم یطلعوا علیه و إنما هذا الخیال من مکاید الشیطان و له فیه مصائد. الأول أنه أساء الظن بالمسلمین و ما کان من حقه أن یظن بهم ذلک (2).

الثانی أنه یوقعه فی الریاء الذی فر منه إن کان الأمر کما ظن و إلا فلا یضره قولهم و ترکه العباده و حرمانه ثوابها خوفا من قولهم إنه مراء و هو بعینه الریاء فلو لا حبه لمدحهم و خوفه من ذمهم و إلا فما له و لقولهم قالوا إنه مراء أو مخلص و أی فرق بین أن یترک العمل خوفا من أن یقولوا إنه مراء و بین أن یحسن العمل خوفا من أن یقولوا إنه غافل مقصر.

الثالث طاعه الشیطان فیما دعا إلیه و حصول سرور له لأن همه أن یطاع.

ص:220

1- 1) الازراء: التهاون بالشیء (ص) .
2- 2) عن أبی عبد اللّه (علیه السلام) قال: قال أمیر المؤمنین فی کلام له: ضع أمر اخیک علی احسنه حتّی یأتیک ما یغلبک منه و لا تظنن بکلمه خرجت من اخیک سوء و انت تجد لها فی الخیر محملا قال فی (مرآه) : [1] قوله ضع امر اخیک ای احمل ما صدر عن اخیک من قول او فعل علی أحسن محتملاته و ان کان مرجوحا من غیر تجسس حتّی یأتیک منه أمر لا یمکنک تأویله فان الظنّ قد یخطئ، و التجسس منهی عنه کما قال تعالی «إِنَّ بَعْضَ اَلظَّنِّ إِثْمٌ» و قال «لا تَجَسَّسُوا» الحجرات:12- [2]ثم قال-اعلم أنه کما یحرم علی الإنسان سوء القول فی المؤمن کذلک یحرم علیه سوء الظنّ و ان یحدث نفسه بذلک و المراد من سوء الظنّ المحرم عقد القلب و حکمه علیه بالسوء من غیر یقین، و اما الخواطر و حدیث النفس فهو معفو عنه کما ان الشک ایضا کذلک انتهی موضع الحاجه ملخصا (مرآه) [3]

و اعلم أن للنفس هنا مكيده خبيثه من مكايد الشيطان الخبيث- فتحفظ منها و تفطن لها و هو أن يقول لک اترک العمل إشفاقا على المؤمنين- من وقوعهم فى الإثم بظن السوء و إذا كان ترک العمل على جهه الإشفاق عليهم و نظرا لهم من الوقوع فى الإثم كنت مثابا و قام ذلک مقام العمل- لأن نظر المصلحه للمسلمين حسنه فيعادل الثواب الحاصل من الدعاء بل هذا نفع متعد إلى الغير فكان أفضل.

و الجواب أن هذا الخيال من غوائل (1) النفس الأماره المائله إلى الكسل و البطاله و مكيده عظيمه من الشيطان الخبيث لما لم يجد إليک مسلكا قصدک من هذا الطريق و زين لک هذا التنميق و وجه فساده يظهر من وجوه- الأول أنه عجل لک الوقوع فى الإثم المتيقن فإنک ظننت أن يظنوا بک إنک مراء و هذا ظن سوء و على تقدير وقوعه منهم يلحقهم به إثم- و ظنک هذا بهم أيضا ظن سوء يلحقک به الإثم إذا لم يكن مطابقا لما ظننت بهم (2) و تركت العمل من أجله فعدلت من ظن موهوم إلى إثم معلوم- و حذرا من لزوم إثم لغيرک أوقعت فيه نفسک.

الثانى أنک إذا وافقت إراده الشيطان بترک العمل الذى هو مراده- و ترک العمل و البطاله موجب لاجتراء الشيطان عليک و تمكنه منک لأن ذكره تعالى و التولى [المثول]فى خدمته يقربک منه و بقدر ما تقرب منه تبعد من الشيطان و إن فيه موافقه للنفس الأماره بميلها إلى الكسل و البطاله و هما ينبوع آفات كثيره تعرفها إن كان لک بصيره.

الثالث مما يدلک أن هذا من غوائل النفس و ميلها إلى البطاله أنک لما نظرت إلى فوات الثواب الحاصل لک من البطاله و إلى فوات وقوعهم فى

1- 1) الغوائل جمع غائله و هى الحقد (المجمع) .

2- 2) قد مر آنفا فى ص 206 معنى ظنّ السوء و حرمته ذيلا.

الإثم آثرتهم على نفسک بتخفيف ما يلزمهم من الإثم بسوء الظن و حرمت نفسک الثواب و تفکر فی نفسک و تمثل فی قلبک بعين الإنصاف و لو حصل بينک و بينهم فی شیء من حظوظ العاجله منازعه إما فی دار أو مال أو ظهر لک نوع معيشه تظن فيها فائده و حصول مال کنت تؤثرهم على نفسک و تترکه لهم کلا و الله بل کنت تناقشهم مناقشه المشاقق و تستأثر عليهم فيما يظهر لک من أنواع المعيشه إن أمکنک فرصه الاستئثار و تقلى (1)الحبيب و تقصى القريب و کم رأينا من هاجر قرينه و جفاه و أبعد ابنه و خلاه و کم من صديقين تطاولت لهما الصداقه و تمادت بهما الملاطفه و الأخوه برهه مديده من الزمان حتى دخلت الدنيا بينهما بمعامله أو مشارکه فرقت بينهما.

و سبب ذلک محبه الاستئثار فدل ذلک على أن ترکک العمل ليس شفقه عليهم و رحمه لهم و إنما هو نزعه من نزعات الشيطان و ميل النفس إلى الدعه و الراحه و إذا لم ترض بترک حطام الدنيا لهم کيف تترک عمل الآخره و هو أنفس و أنت إليه أحوج فی فاقه القيامه و هو أبقى لک من حظوظ الدنيا فهل هذا إلا استثقالا منک للعمل و ميلا إلى الدعه و تتعلل بما زين لک الشيطان من مخائله الباطله و نزعاته المعطله و إذا اشتغلت بالعمل نفعت نفسک و عصيت عدوک و نفعت عباد الله فإنهم ربما وافقوک عليها فيحصل لک مثل ثوابهم إذا کنت السبب فيها-

14- وَ مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً کَانَ لَهُ أَجْرُ مَنْ يَعْمَلُ بِهَا و ما يدريک لعل فيهم من يريد العمل فقد ظن مثل ما ظننت فبادر إلى سد باب الشيطان و نشر عباده الرحمن-

16- وَ قَدْ وَرَدَ عَنْهُمْ(عليه السلام) فِی مَعْنَى هَذَا اَلْکَلاَمِ اَلْعَاقِلُ لاَ يَفْعَلُ شَيْئاً مِنَ اَلْخَيْرِ رِيَاءً وَ لاَ يَتْرُکُهُ حَيَاءً.

و هنا مکيده أخرى للشيطان أضيق من الأولى فاجهد فی سدها و لا تسلطه على فتح بابها فيفتحها فإذا فتحها قوى على غيرها و هو أن يقول لک الشيطان اترک العمل لئلا يظن الناس بک خيرا و تشتهر به و أحب

1- 1) قلا الإبل: طردها (اقرب) .

العباد إلى الله الأتقياء الأخفياء (1) و إذا عرفت بين الناس بالعباده لم يكن لک حظ فی هذا الوصف.

فاعلم أن الواجب علیک مراعاه قلبک و لا علیک إذا رأوک أو شهرت و قلبک واحد مع علمهم بک و عدمه و کیف لا تشتهر و هو تعالی یقول- علیک ستره و علی إظهاره بل علیک التحفظ من قلبک أن لا یکون فیه میل لمحبه ذلک بالتفکر فی قله الجدوی بمدحهم و ذمهم و الزهد فیهم و النظر إلی احتیاجک فی عرضه القیامه إلی عملک و الفکر فی نعیم الآخره فلا تترک العمل فإن الآفه کل الآفه فی ترک العمل فإن العمل مطرده للشیطان - و سبب الخشوع و تنشط النفس و تشوقها إلی عمل الآخره و ترک العمل علی الضد من ذلک.

فإن قلت یمنعنی عن الدعاء و عن کثیر من الأفعال البر تعذر الإتیان بها علی حقیقه الإخلاص علی ما عرفت الإخلاص

14- بِقَوْلِهِ - مَا بَلَغَ عَبْدٌ حَقِیقَهَ اَلْإِخْلاَصِ حَتَّی لاَ یُحِبَّ أَنْ یُحْمَدَ عَلَی شَیْءٍ مِنْ عَمَلِ اَللَّهِ (2) و أن الإنسان یعمل لله مخلصا لکن إذا عرفه الناس ربما أثنی علیه بذلک فیسره- و لا یکاد ینفک عن هذا إلا فیما یقال و کذا الإنسان یکون فی الصلاه و الدعاء مخلصا لله سبحانه فربما یطلع علیه مطلع فیسره ذلک و قد ذکرت أن الریاء مع ما فیه من فوات الثواب یؤدی إلی ألیم العذاب.

فاعلم أن رسول الله(صلی الله علیه و آله)سئل عن ذلک-

14- فِیمَا رَوَاهُ اَلْمُفَسِّرُونَ عَنْ سَعِیدِ بْنِ جُبَیْرٍ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَی اَلنَّبِیِّ(صلی الله علیه و آله)فَقَالَ إِنِّی أَتَصَدَّقُ وَ أَصِلُ اَلرَّحِمَ وَ لاَ أَصْنَعُ ذَلِکَ إِلاَّ لِلَّهِ فَیُذْکَرُ مِنِّی وَ أُحْمَدُ عَلَیْهِ فَیَسُرُّنِی ذَلِکَ وَ أُعْجَبُ بِهِ فَسَکَتَ رَسُولُ اَللَّهِ(صلی الله علیه و آله)وَ لَمْ یَقُلْ شَیْئاً فَنَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَی قُلْ إِنَّما أَنَا بَشَرٌ مِثْلُکُمْ یُوحی إِلَیَّ أَنَّما إِلهُکُمْ إِلهٌ واحِدٌ فَمَنْ کانَ یَرْجُوا لِقاءَ

1- 1) إشاره الی الروایه المتقدمه فی ص 206.
2- 2) و ذکر الحدیث بتمامه فی اول فصل الریاء ص 203.

رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صالِحاً وَ لا يُشْرِكْ بِعِبادَةِ رَبِّهِ أَحَداً 1 و التحقيق أن السرور باطلاع الناس إلى قسمين محمود و مذموم و المحمود ثلاثه- الأول أن يكون من قصده إخفاء الطاعه و الإخلاص لله سبحانه- و لكن لما اطلع عليه الخلق علم أن الله تعالى أطلعهم عليه و أظهر لهم الجميل من عمله تكرما منه و تفضلا و هو من صفاته تعالى أ لا تراه يدعى- يا من أظهر الجميل و ستر القبيح

13- و فى بعض وحيه جل جلاله عملک الصالح عليک ستره و على إظهاره فيستدل بذلک على حسن صنع الله به- و نظره له و لطفه به فإن العبد يستر الطاعه و المعصيه و الله بكرمه ستر المعصيه و أظهر الطاعه و لا لطف أعظم من ستر القبيح و إظهار الحسن- فيكون فرحه بجميل صنع الله لا بحمد الناس و حصول المنزله فى قلوبهم- قُلْ بِفَضْلِ اَللّٰهِ وَ بِرَحْمَتِهِ فَبِذلِکَ فَلْيَفْرَحُوا 2 .

الثانى أن يستدل بإظهار الجميل و ستر القبيح فى الدنيا أنه تعالى كذلک يفعل به فى الآخره إِذْ

14- قَالَ رَسُولُ اَللّٰهِ(صلى الله عليه و آله)مَا سَتَرَ اَللّٰهُ عَلَى عَبْدٍ فِى اَلدُّنْيَا إِلاَّ سَتَرَ عَلَيْهِ فِى اَلْآخِرَهِ. الثالث أن يحمده المطلعون عليه فتسره طاعتهم لله فى ذلک و محبته لمحبتهم طاعه الله و من أطاعه و ميل قلوبهم إلى الطاعه فإن من الناس من يرى أهل الطاعه فيمقتهم و يحسدهم و يهزلهم و ينسبهم إلى التصنع فهذا النوع من الفرح حسن ليس بمذموم و علامه الإخلاص فى هذا النوع بأن لا يزيده اطلاعهم هزه فى العمل بل يستوى حاله فى اطلاعهم و عدمه- و إن وجده من [فى]النفس هزه و زياده فى النشاط فليعلم أنه مراء فليجتهد فى إزالته برادع العقل و الدين و إلا فهو من الهالكين (1).

ص:224

1- 3) عن زراره عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: سألته عن الرجل يعمل الشىء من الخير فيراه إنسان فيسره ذلک قال: لا بأس ما من أحد إلاّ و هو يحب ان يظهر له فى-

و أما المذموم فهو أن يكون فرحه لقيام منزلته عندهم ليمدحوه و يعظموه و يقوموا بقضاء حاجاته و يقابلوه بالإكرام و التوقير فهذا رياء حقيقى و أنه محبط للعمل و ناقله من كفه الحسنات إلى كفه السيئات و من ميزان الرجحان إلى ميزان الخسران و من درجات الجنان إلى دركات النيران .

و اعلم أن أصل الرياء حب الدنيا و نسيان الآخره و قله التفكر فيما عند الله و قله التأمل فى آفات الدنيا و عظيم نعم الآخره و أصل ذلک كله حب الدنيا و حب الشهوات و هو رأس كل خطيئه و منبع كل ذنب لأن العباده إذا كانت لله تعالى كانت خاليه من كل مشوب [شوب] لا يريد بها إلا وجه الله تعالى و الدار الآخره و ميل الإنسان إلى حب الجاه و المنزله فى قلوب الناس و الرغبه فى نعيم الدنيا هو الذى يعطب القلب و يحول بينه و بين التفكر فى العاقبه و الاستضاءه بنور العلوم الربانيه.

فإن قلت فمن صادف فى نفسه كراهه الرياء و حملته الكراهه على الإباء و البغض له فإنه لا يريد بعمله إلا الله فقط و لا يزيده اطلاع الناس عليه هزه و نشاطا فى عمله (1)بل وجود الناس و عدمهم واحد عنده بالنسبه

1- 1) قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : ثلاث علامات للمرائى: ينشط إذا راى الناس، و يكسل-

إلى مقدار العمل و كيفيته و أنه يكره بعقله اطلاعهم عليه لكنه مع ذلک غير خال عن ميل الطبع إليه و حبه له و سروره به إلا أنه كاره لحبه و ميله و مبغض له بعقله و زار فى ذلک على نفسه فهل يكون بذلک فى زمره المراءين.

فالجواب أن الله سبحانه لم يكلف العبد إلا ما يطيق و ليس فى طاقه العبد منع الشيطان عنه نزعاته و لا قمع الطبع عن مقتضياته حتى لا يميل إلى الشهوات أصلا و لا ينازع إليها البته فإن ذلک غير مقدور للإنسان- و لهذا بشر النبى(صلى الله عليه و آله)بالعفو عنها حذرا من القنوط و دفعا للحرج- و تقريبا إلى الله تعالى و طمعا فى رحمته الواسعه حيث

14- يقول -عَفَا اَللَّهُ لِأُمَّتِى عَمَّا حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسُهَا مَا لَمْ تَنْطِقْ بِهِ أَوْ تَعْمَلْ بِهِ (1). لأن حركه

ص:226

1- 1) قال بعض المحق [1]قين فى بيان ما يؤاخذ العبد به من الوساوس و ما يعفى عنه: اعلم ان هذا أمر غامض و قد وردت فيه آيات و أخبار متعارضه يلتبس طريق الجمع بينهما فالحق فى هذه المسأله عندنا انه لا يوقف عليه ما لم يقع الإحاطه بتفصيل أعمال القلوب من مبدأ ظهورها الى أن يظهر العمل على الجوارح فنقول: أول ما يرد على القلب الخاطر كما لو خطر له مثلا صوره امرأه. الثانى هيجان الرغبه و هو حركه الشهوه التى فى الطبع و هذا يتولد فى الخاطر الأول و نسميه ميل الطبع، و الأول يسمى حديث النفس. و الثالث حكم القلب بأن هذا ينبغى أن يفعل فإن الطبع اذا مال لم تنبعث الهمه و النيه ما لم تندفع الصوارف و يسمى هذا اعتقادا و هو يتبع الخاطر و الميل. الرابع تصميم العزم على الالتفات و جزم النيه فيه و هذا نسميه هما بالفعل و نيه و قصدا، و هاهنا أحوال للقلب قبل العمل بالجارحه: الخاطر و هو حديث النفس، ثمّ الميل، ثمّ الاعتقاد، ثمّ الهم فنقول اما الخاطر فلا نؤاخذ به لأنّه لا يدخل تحت الاختيار و كذلک الميل و الهيجان لأنهما أيضا لا يدخلان تحت الاختيار و هما المراد ان بقوله (صلى الله عليه و آله) : عفى عن أمتى ما حدثت به نفوسها، و أمّا الثالث-

اللسان و الجوارح مقدوران بخلاف خطرات الأوهام و وساوس القلب- و هذا أمر بين يجده كل عاقل نعم يجب مقابله هذه الخطرات بأضدادها- و مقابله شهواتها بكراهتها و ينشأ ذلک من معرفه العواقب و علم الدين و رادع العقل فإذا فعل ذلک فهو الغايه فی أداء ما كلف به لأن الخواطر المهيجه للرياء من الشيطان و الميل بعد ذلک من خواطر النفس الأماره- و الكراهه من الإيمان و رادع القلب.

علاج الرياء

اعلم أن أصل الإخلاص استواء السريره و العلانيه (1)-

1- 1) قال فی (مرآه) فی كلام له فی كيفيه خلوص النيه ان النيه ليست مجرد قولک عند الصلاه او الصوم او التدريس اصلی او أصوم او أدرس قربه إلی اللّه تعالی ملاحظا معانی هذه الألفاظ بخاطرک و متصورا لها بقلبک هيهات إنّما هذا تحريک لسان و حديث نفس، و إنّما النيه المعتبره انبعاث النفس و ميلها و توجهها الی ما فيه غرضها و مطلبها إمّا عاجلا و إمّا آجلا و هذا الانبعاث و الميل إذا لم يكن حاصلا لها لا يمكنها اختراعه و اكتسابه بمجرد النطق بتلک الألفاظ و تصور تلک المعانی و ما ذلک إلاّ كقول الشبعان: أشتهی الطعام و أميل إليه قاصدا حصول الميل و الاشتهاء، بل لا طريق الی اكتساب صرف القلب الی الشیء و ميله إليه و إقباله عليه الا بتحصيل الأسباب الموجبه لذلک الميل، و اجتناب الأمور المنافيه لذلک المضاده له، فإذا غلب علی قلب المدرس مثلا حبّ الشهره فلا يتمكن من التدريس بنيه لتقرب إلی اللّه تعالی بنشر العلم بل لا يكون تدريسه الا لتحصيل تلک المقاصد الواهيه و ان قال بلسانه: ادرس قربه إلی اللّه و الحاصل انه لا يحصل لک النيه الكامله الا إذا صرفت قلبک عن الأمور الدنيويه و طهرت نفسک عن الصفات الذميمه الدنيه و قطعت نظرک عن حظوظک العاجله بالكليه (مرآه) بعد التلخيص.

كما قيل لبعضهم عليک بعمل العلانيه قال و ما عمل العلانيه قال ما إذا اطلع [الله]الناس عليک لم تستحی منه و هذا مأخوذ من كلام سيد الأوصياء و مكمل الأولياء و مرشد العلماء و إمام الأتقياء و والد الأئمه الأمناء-

1- أمير المؤمنين على بن أبى طالب صلوات الله عليه و آله الطيبين- حَيْثُ يَقُولُ إِيَّاکَ وَ مَا تَعْتَذِرُ مِنْهُ فَإِنَّهُ لاَ يُعْتَذَرُ مِنْ خَيْرٍ وَ إِيَّاکَ وَ كُلَّ عَمَلٍ فِی اَلسِّرِّ تَسْتَحِی مِنْهُ فِی اَلْعَلاَنِيَهِ وَ إِيَّاکَ وَ كُلَّ عَمَلٍ [فِی اَلسِّرِّ]إِذَا ذُكِرَ لِصَاحِبِهِ أَنْكَرَهُ.

14- وَ قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ(صلى الله عليه و آله)إِنَّ أَعْلَى مَنَازِلِ اَلْإِيمَانِ دَرَجَهٌ وَاحِدَهٌ مَنْ بَلَغَ إِلَيْهَا فَقَدْ فَازَ وَ ظَفِرَ وَ هُوَ أَنْ يَنْتَهِیَ بِسَرِيرَتِهِ فِی اَلصَّلاَحِ إِلَى أَنْ لاَ يُبَالِیَ بِهَا إِذَا ظَهَرَتْ وَ لاَ يَخَافَ عُقْبَاهَا إِذَا اِسْتَتَرَتْ.

14- وَ قَالَ(صلى الله عليه و آله)وَ قَدْ سُئِلَ فِيمَا اَلنَّجَاهُ قَالَ أَنْ لاَ يَعْمَلَ اَلْعَبْدُ بِطَاعَهِ اَللَّهِ يُرِيدُ بِهَا اَلنَّاسَ.

14- وَ عَنْهُ(عليه السلام) إِنَّ اَللَّهَ لاَ يَقْبَلُ عَمَلاً فِيهِ مِثْقَالُ ذَرَّهٍ مِنْ رِيَاءٍ.

14- وَ عَنْهُ(صلى الله عليه و آله)فِی حَدِيثِ اَلثَّلاَثَهِ اَلْمَقْتُولُ فِی سَبِيلِ اَللَّهِ وَ اَلْمُتَصَدِّقُ بِمَالِهِ فِی سَبِيلِ اَللَّهِ وَ اَلْقَارِئُ لِكِتَابِ اَللَّهِ وَ إِنَّ اَللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ كَذَبْتَ بَلْ أَرَدْتَ أَنْ يُقَالَ فُلاَنٌ جَوَادٌ كَذَبْتَ بَلْ أَرَدْتُ أَنْ يُقَالَ فُلاَنٌ شُجَاعٌ كَذَبْتَ بَلْ أَرَدْتَ أَنْ يُقَالَ فُلاَنٌ قَارِئٌ فَأَخْبَرَ رَسُولُ اَللَّهِ(صلى الله عليه و آله)أَنَّهُمْ لَمْ يُثَابُوا عَلَى ذَلِکَ.

14- وَ قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ(صلى الله عليه و آله)إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ اَلشِّرْکُ اَلْأَصْغَرُ قَالُوا وَ مَا اَلشِّرْکُ اَلْأَصْغَرُ يَا رَسُولَ اَللَّهِ قَالَ اَلرِّيَاءُ يَقُولُ اَللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْمَ اَلْقِيَامَهِ إِذَا جَازَى اَلْعِبَادُ بِأَعْمَالِهِمْ اِذْهَبُوا إِلَى اَلَّذِينَ كُنْتُمْ تُرَاءُونَ فِی اَلدُّنْيَا هَلْ تَجِدُونَ عِنْدَهُمْ ثَوَابَ أَعْمَالِكُمْ.

14- وَ فِی اَلْحَدِيثِ أَنَّهُ يُؤْمَرُ بِرِجَالٍ إِلَى اَلنَّارِ فَيُوحِی اَللَّهُ سُبْحَانَهُ إِلَى مَالِکٍ خَازِنِ اَلنَّارِ يَا مَالِکُ قُلْ لِلنَّارِ لاَ تُحْرِقْ لَهُمْ أَقْدَاماً فَقَدْ كَانُوا يَمْشُونَ بِهَا إِلَى اَلْمَسَاجِدِ وَ قُلْ لِلنَّارِ لاَ تُحْرِقْ لَهُمْ وُجُوهاً فَقَد كَانُوا يُسْبِغُونَ اَلْوُضُوءَ-

وَ قُلْ لِلنَّارِ لاَ تُحْرِقْ لَهُمْ أَيْدِياً فَقَدْ كَانُوا يَرْفَعُونَهَا إِلَيَّ بِالدُّعَاءِ وَ قُلْ لِلنَّارِ لاَ تُحْرِقْ لَهُمْ أَلْسِنَةً فَقَدْ كَانُوا يُكْثِرُونَ تِلاَوَةَ اَلْقُرْآنِ فَيَقُولُ لَهُمْ مَالِكٌ يَا أَشْقِيَاءُ مَا كَانَتْ أَعْمَالُكُمْ فِي اَلدُّنْيَا فَيَقُولُونَ كُنَّا نَعْمَلُ لِغَيْرِ اَللَّهِ فَيَقُولُ لَهُمْ خُذُوا [لِتَأْخُذُوا]ثَوَابَكُمْ مِمَّنْ عَمِلْتُمْ لَهُ.

و الرياء موجب للمقت من الله و معرض للخزى فى الدنيا و الآخره- حيث يُنَادَى عَلَيْهِمْ يَوْمَ اَلْقِيَامَةِ عَلَى رُءُوسِ اَلْأَشْهَادِ يَا فَاجِرُ يَا غَادِرُ يَا مُرَائِي أَ مَا اِسْتَحْيَيْتَ إِذَا اِشْتَرَيْتَ بِطَاعَةِ اَللَّهِ عَرَضَ اَلْحَيَاةِ اَلدُّنْيَا رَاقَبْتَ قُلُوبَ اَلْعِبَادِ وَ اِسْتَخْفَفْتَ بِنَظَرِ سُلْطَانِ اَلْمَعَادِ وَ تَحَبَّبْتَ إِلَى اَلْمَخْلُوقِينَ بِالتَّبَغُّضِ إِلَى رَبِّ اَلْعَالَمِينَ وَ تَزَيَّنْتَ لَهُمْ بِعَمَلِ اَللَّهِ وَ تَقَرَّبْتَ إِلَيْهِمْ بِالْبُعْدِ مِنَ اَللَّهِ وَ طَلَبْتَ رِضَاهُمْ وَ تَعَرَّضْتَ لِسَخَطِهِ أَ مَا كَانَ أَهْوَنُ عَلَيْكَ مِنَ اَللَّهِ.

فمهما تفكر العبد فى هذا الخزى و قابل ما يحصل له من العباد- و التزين لهم فى الدنيا بما يهدم عليه من ثواب أعماله التى كانت ترجح ميزانه لو خلصت لله و قد فسدت بالرياء و قد حولت إلى كفه السيئات- فلو لم يكن فى الرياء إلا تحويل العمل من الثواب إلى العقاب لكان كافيا فى معرفه ضرره و رادعا عن الإلمام به و قد كان ينال بهذه الحسنات [الحسنه] رتبه الصديقين و قد حط إلى درک السافلين فيا لها حسره لا تزال و عثره لا تستقال مع ما يناله من الخزى و التوبيخ فى المعاد على رءوس الأشهاد- مضافا إلى ما يعرض له فى الدنيا من تشنب [تسبب]الهم بسبب ملاحظه قلوب الخلق فإن رضا الناس غايه لا تدرک كلما رضى به فريق يسخط به فريق و رضا بعضهم فى سخط بعض و من طلب رضاهم فى سخط الله سخط الله عليه و أسخطهم أيضا عليه.

ثم أى غرض له فى مدحهم و إيثار ذم الله تعالى لأجل حمدهم و لا يزيده حمدهم رزقا و لا أجلا و لا ينفعه يوم فقره و فاقته فى شده القيامه- و أما الطمع بما فى أيديهم فالله هو الرزاق و عطاؤه خير العطاء و من طمع

فی الخلق لم یخل من الذل و الخیبه و إن وصل إلی المراد لم یخل من المنه و المهانه و کیف یترک العاقل ما عند الله برجاء کاذب و وهم فاسد و قد یصیب و قد یخطئ و إن أصاب فلا تفی لذته بألم منته و مذلته و هو من قسم الله له و محسوب علیه من رزقه فینبغی أن یقرر العاقل فی نفسه هذه الأسباب و ضررها و ما یصیر إلیه مالها فیقل رغبته عنها و یقبل إلی الله بقلبه- فإن العاقل لا یرغب فیما یکثر علیه ضرره و یکفیه إن الناس لو علموا ما فی باطنه من قصد الریاء و إظهاره الإخلاص لمقتوه و سیکشف الله تعالی عن سره حتی یبغضه إلیهم و یعرفهم أنه مراء ممقوت عند الله و لو أخلص لله لکشف الله لهم إخلاصه و حببه إلیهم و سخرهم له و أطلق ألسنتهم بحمده.

16- روی أن رجلا من بنی إسرائیل قال لأعبدن الله عباده أذکر بها- فمکث مده مبالغا فی الطاعات و جعل لا یمر بملإ من الناس إلا قالوا متصنع مراء فأقبل علی نفسه و قال قد أتعبت نفسک و ضیعت عمرک فی لا شیء فینبغی أن تعمل لله سبحانه فغیر نیته و أخلص عمله لله تعالی (1)- فجعل لا یمر بملإ من الناس إلا قالوا ورع تقی و مثل هذا الحدیث ما سبق من

13- قوله علیک ستره و علی إظهاره.

16- و قولهم إن الله یقسم الثناء کما یقسم الرزق (2)مع أن مدح الناس لا ینفعه و هو مذموم عند الله و من أهل النار و ذمهم لا یضره و هو محمود عند الله فی زمره المقربین و کیف یضره ذمهم أو کیدهم و

14- النبی(صلی الله علیه و آله)یقول مَنْ آثَرَ مَحَامِدَ اَللَّهِ عَلَی مَحَامِدِ اَلنَّاسِ کَفَاهُ اَللَّهُ مَئُونَهَ اَلنَّاسِ.

14- وَ قَالَ اَلنَّبِیُّ(صلی الله علیه و آله)مَنْ أَصْلَحَ أَمْرَ آخِرَتِهِ أَصْلَحَ اَللَّهُ أَمْرَ دُنْیَاهُ-

---

1- 1) قد مر آنفا فی ص 213 معنی النیه و کیفیه خلوصها للّه ذیلا راجع إلیه.
2- 2) هذا جزء من الحدیث الآتی فی ص 220.

وَ مَنْ أَصْلَحَ مَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ اَللَّهِ أَصْلَحَ اَللَّهُ مَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ اَلنَّاسِ. و ينبغى أن يذكر شده حاجته و قوه فاقته- يوم القيامه إلى ثواب أعماله- فإنه يَوْمَ لا يَنْفَعُ فيه مالٌ وَ لا بَنُونَ. إِلاّ مَنْ أَتَى اَللّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ 1 و لا يَجْزِى والِدٌ عَنْ وَلَدِهِ 2 و يشتغل فيه الصديقون بأنفسهم و يقول كل واحد نفسى نفسى فضلا من غيرهم فلا ينبغى أن يصحب معه غير الخالص من العمل فكما أن المسافر إلى البلد البعيد المشفق لا يصحب معه إلا خالص الذهب طلبا للخفه و كثره الانتفاع به عند الحاجه إليه و لا حاجه أعظم من فاقه القيامه و لا عمل أنفع من الخالص لله فهو أنفس الذخائر و أحفظها حملا بل هو يحمل صاحبه على ما ورد فى تفسير قوله تعالى- وَ يُنَجِّى اَللّهُ اَلَّذِينَ اِتَّقَوْا بِمَفازَتِهِمْ 3 إن العمل الصالح يقول لصاحبه عند أهوال القيامه اركبنى و لطال ما ركبتك فى الدنيا فيركبه و يتخطى به شدائدها.

6- وَ رَوَى دَاوُدُ بْنُ فَرْقَدٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اَللَّهِ(عليه السلام) قَالَ إِنَّ اَلْعَمَلَ اَلصَّالِحَ لَيُمَهِّدُ [لَيُمْهَدُ] لِصَاحِبِهِ فِى اَلْجَنَّهِ كَمَا يُرْسِلُ اَلرَّجُلُ غُلاَمَهُ بِفِرَاشِهِ فَيَفْرِشُ لَهُ- ثُمَّ قَرَأَ وَ مَنْ عَمِلَ صالِحاً فَلِأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ 4 فَمَنْ أَحْضَرَ فِى قَلْبِهِ اَلْآخِرَهَ وَ أَهْوَالَهَا وَ مَنَازِلَهَا اَلرَّفِيعَهَ عِنْدَ اَللَّهِ اِسْتَحْقَرَ مَا يَتَعَلَّقُ بِالْخَلْقِ أَيَّامَ اَلْحَيَاهِ مَعَ مَا فِيهِ مِنَ اَلْكُدُورَاتِ وَ اَلْمُنَغِّصَاتِ جَمَعَ هَمَّهُ وَ صَرَفَ إِلَى اَللَّهِ قَلْبَهُ وَ تَخَلَّصَ مِنْ

مَذَلَّهِ اَلرِّيَاءِ وَ مُقَاسَاهِ قُلُوبِ اَلْخَلْقِ وَ اِنْعَطَفَ مِنْ إِخْلاَصِهِ أَنْوَارٌ عَلَى قَلْبِهِ- يَنْشَرِحُ بِهَا صَدْرُهُ وَ يَنْطِقُ بِهَا لِسَانُهُ وَ يَنْفَتِحُ لَهُ مِنْ أَلْطَافِ اَللَّهِ مَا يَزِيدُهُ اَللَّهُ أُنْساً وَ مِنَ اَلنَّاسِ وَحْشَهً وَ اِحْتِقَاراً لِلدُّنْيَا وَ إِعْظَاماً لِلْآخِرَهِ وَ سَقَطَ مَحَلُّ اَلْخَلْقِ عَنْ قَلْبِهِ وَ اِنْحَلَّ عَنْهُ دَاعِيَهُ اَلرِّيَاءِ وَ آثَرَ اَلْوَحْدَهَ وَ أَحَبَّ اَلْخَلْوَهَ- وَ هَطَلَتْ عَلَيْهِ سَحَائِبُ اَلرَّحْمَهِ وَ نَطَقَ لِسَانُهُ بِطَرَائِفِ اَلْحِكْمَهِ.

14- وَ فِى اَلْخَبَرِ عَنِ اَلنَّبِیِّ(صلى الله عليه و آله)مَنْ أَخْلَصَ لِلَّهِ أَرْبَعِينَ يَوْماً فَجَّرَ اَللَّهُ يَنَابِيعَ اَلْحِكْمَهِ مِنْ قَلْبِهِ عَلَى لِسَانِهِ (1).

6- وَ رَوَى عُبَيْدُ بْنُ زُرَارَهَ عَنِ اَلصَّادِقِ(عليه السلام) مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلاَّ وَ قَدْ جَعَلَ اَللَّهُ لَهُ مِنْ إِيمَانِهِ أُنْساً يَسْكُنُ عَلَيْهِ حَتَّى لَوْ كَانَ عَلَى قُلَّهِ جَبَلٍ لَمْ يَسْتَوْحِشْ.

6- رَوَى اَلْحَلَبِیُّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اَللَّهِ(عليه السلام) قَالَ خَالِطِ اَلنَّاسَ تَخْبُرْهُمْ وَ مَتَى تَخْبُرْهُمْ تَقْلِهِمْ (2).

2- وَ عَنْ أَبِی مُحَمَّدٍ اَلْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ(عليه السلام) اَلْوَحْشَهُ مِنَ اَلنَّاسِ عَلَى قَدْرِ اَلْفِطْنَهِ بِهِمْ.

13- وَ رَوَى كَعْبُ اَلْأَحْبَارِ وَ قَالَ أَوْحَى اَللَّهُ تَعَالَى إِلَى بَعْضِ أَنْبِيَائِهِ إِنْ أَرَدْتَ لِقَائِی غَداً فِی حَظِيرَهِ اَلْقُدْسِ فَكُنْ فِی اَلدُّنْيَا غَرِيباً فَرِيداً وَحِيداً مَحْزُوناً مُسْتَوْحِشاً كَالطَّيْرِ اَلْوَحْدَانِیِّ اَلَّذِی يَطِيرُ فِی اَلْأَرْضِ اَلْمُقْفِرَهِ وَ يَأْكُلُ مِنْ رُءُوسِ

1- 1) عن أبى جعفر قال: ما أخلص عبد الإيمان باللّه أربعين يوما او قال: ما أجمل عبد ذكر اللّه أربعين يوما إلاّ زهده اللّه فى الدنيا و بصره دائها و دوائها و أثبت الحكمه فى قلبه و أنطق بها لسانه الحديث قال فى (مرآه) : و [1]لعلّ خصوص الأربعين لأن اللّه تعالى جعل انتقال الإنسان فى أصل الخلقه من حال الى حال فى أربعين يوما كالانتقال من النطفه الى العلقه و من العلقه الى المضغه و من المضغه الى العظام و منها الى اكتساء اللحم، و لذا يوقف قبول توبه شارب الخمر الى أربعين يوما.
2- 2) فى الحديث: اخبر تقله. من القلى بالكسر و القصر أو القلاء بالمد و الفتح: البغض اى لا تغتر بظاهر من تراه فإنك إذا اختبرته بغضته (المجمع) .

اَلْأَشْجَارِ اَلْمُثْمِرَهِ فَإِذَا كَانَ اَللَّيْلُ أَوَى إِلَى وَكْرِهِ وَ لَمْ يَكُنْ مَعَ اَلطَّيْرِ إِلاَّ اِسْتِئْنَاساً بِی وَ اِسْتِیحَاشاً مِنَ اَلنَّاسِ.

15- وَ رُوِیَ عَنِ اَلْبَضْعَهِ اَلزَّهْرَاءِ سَیِّدَهِ اَلنِّسَاءِ حَبِیبَهِ اَلْمُخْتَارِ وَالِدَهِ اَلْأَئِمَّهِ اَلْأَطْهَارِ صَلَوَاتُ اَللَّهِ عَلَیْهَا وَ عَلَی أَبِیهَا وَ بَعْلِهَا وَ بَنِیهَا مَنْ أَصْعَدَ إِلَی اَللَّهِ خَالِصَ عِبَادَتِهِ أَهْبَطَ اَللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَیْهِ أَفْضَلَ مَصْلَحَتِهِ.

5- وَ عَنِ اَلْبَاقِرِ(علیه السلام) لاَ یَکُونُ اَلْعَبْدُ عَابِداً لِلَّهِ حَقَّ عِبَادَتِهِ حَتَّی یَنْقَطِعَ عَنِ اَلْخَلْقِ کُلِّهِمْ إِلَیْهِ فَهُوَ یَقُولُ هَذَا خَالِصٌ لِی فَیَقْبَلُهُ بِکَرَمِهِ.

6- وَ عَنِ اَلصَّادِقِ(علیه السلام) مَا أَنْعَمَ اَللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَی عَبْدٍ أَجَلَّ مِنْ أَنْ لاَ یَکُونَ فِی قَلْبِهِ مَعَ اَللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ غَیْرُهُ (1).

6- وَ قَالَ(علیه السلام) لِهِشَامِ بْنِ اَلْحَکَمِ یَا هِشَامُ اَلصَّبْرُ عَلَی اَلْوَحْدَهِ عَلاَمَهُ قُوَّهِ اَلْعَقْلِ فَمَنْ عَقَلَ عَنِ اَللَّهِ اِعْتَزَلَ عَنْ [مِنْ]أَهْلِ اَلدُّنْیَا وَ اَلرَّاغِبِینَ فِیهَا- وَ رَغِبَ فِیمَا عِنْدَ اَللَّهِ وَ کَانَ اَللَّهُ أَنِیسَهُ فِی اَلْوَحْشَهِ وَ صَاحِبَهُ فِی اَلْوَحْدَهِ وَ غِنَاهُ فِی اَلْقِلَّهِ [اَلْعَیْلَهِ]وَ مُعِزَّهُ فِی غَیْرِ عَشِیرَهٍ یَا هِشَامُ قَلِیلُ اَلْعَمَلِ مَعَ اَلْعِلْمِ مَقْبُولٌ مُضَاعَفٌ وَ کَثِیرُ اَلْعَمَلِ مَعَ اَلْجَهْلِ مَرْدُودٌ (2).

9- وَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ اَلْجَوَادِ(علیه السلام) أَفْضَلُ اَلْعِبَادَهِ اَلْإِخْلاَصُ.

10- وَ عَنْ أَبِی اَلْحَسَنِ اَلْهَادِی(علیه السلام) لَوْ سَلَکَ اَلنَّاسُ وَادِیاً وَسِیعاً-

---

1- 1) أی اخرج عن قلبه حبّ ما سوی اللّه و الاشتغال بغیره سبحانه، او لم یختر فی قلبه علی رضا اللّه رضاء غیره، او کانت أعماله و نیاته کلها خالصه للّه لم یشرک فیها غیره (مرآه) . [1]
2- 2) قوله: عقل عن اللّه ای حصل له معرفه ذاته و صفاته و احکامه و شرائعه، أو أعطاه اللّه العقل، أو علم الأمور بعلم ینتهی إلی اللّه بأن أخذه عن انبیائه و حججه، او بلغ عقله الی درجه یفیض اللّه علومه علیه بغیر تعلیم بشر قوله: و غناه ای مغنیه أو کما أن أهل الدنیا غناهم بالمال هو غناه باللّه و قربه و مناجاته، و العیله: الفقر، و العشیره: القبیله (مرآه) . [2]

لَسَلَكْتُ وَادِیَ رَجُلٍ عَبَدَ اَللَّهَ وَحْدَهُ مُخْلِصاً [خَالِصاً].

11- وَ عَنِ اَلْعَسْكَرِيِّ(علیه السلام) لَوْ جَعَلْتُ اَلدُّنْيَا كُلَّهَا لُقْمَةً وَاحِدَةً لَقَّمْتُهَا مَنْ يَعْبُدُ اَللَّهَ مُخْلِصاً [خَالِصاً]لَرَأَيْتُ أَنِّی مُقَصِّرٌ فِی حَقِّهِ وَ لَوْ مَنَعْتُ اَلْكَافِرَ مِنْهَا حَتَّی يَمُوتَ جُوعاً وَ عَطَشاً ثُمَّ أَذَقْتُهُ شَرْبَةً مِنَ اَلْمَاءِ لَرَأَيْتُ أَنِّی قَدْ أَسْرَفْتُ.

فهذه جمله الأدويه العلميه القالعه مغارس الرياء الساده مسام الهوی.

و أما الدواء العملی فإنه يعود نفسه إخفاء العبادات و يغلق دونها الأبواب كما يفعل بالفواحش و يقنع باطلاع الله و علمه و لا ينازع نفسه إلی طلب علم غير الله فلا دواء أنجح من ذلک.

16- وَ كَانَ عِيسَی(علیه السلام) يَقُولُ لِلْحَوَارِيِّينَ إِذَا صَامَ أَحَدُكُمْ صَوْماً فَلْيُدَهِّنْ رَأْسَهُ وَ لِحْيَتَهُ وَ يَمْسَحْ شَفَتَيْهِ بِالزَّيْتِ لِئَلاَّ يَرَی اَلنَّاسُ أَنَّهُ صَائِمٌ وَ إِذَا أَعْطَی بِيَمِينِهِ فَلْيُخْفِ عَنْ شِمَالِهِ وَ إِذَا صَلَّی فَلْيُرْخِ سَتْرَ بَابِهِ فَإِنَّ اَللَّهَ يَقْسِمُ اَلثَّنَاءَ كَمَا يَقْسِمُ اَلرِّزْقَ.

14- وَ قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ(صلی الله علیه و آله)إِنَّ فِی ظِلِّ اَلْعَرْشِ (1)ثَلاَثَةً يُظِلُّهُمُ اَللَّهُ بِظِلِّهِ يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلاَّ ظِلُّهُ رَجُلاَنِ تَحَابَّا فِی اَللَّهِ وَ اِفْتَرَقَا عَلَيْهِ وَ رَجُلٌ تَصَدَّقَ بِيَمِينِهِ صَدَقَةً فَأَخْفَاهَا عَنْ شِمَالِهِ وَ رَجُلٌ دَعَتْهُ اِمْرَأَةٌ ذَاتُ جَمَالٍ فَقَالَ إِنِّی أَخَافُ اَللّهَ رَبَّ اَلْعالَمِينَ .

1- وَ رَوَی حَفْصُ بْنُ اَلْبَخْتَرِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) يَقُولُ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ آبَائِهِ(علیه السلام) أَنَّ أَمِيرَ اَلْمُؤْمِنِينَ(علیه السلام) قَالَ لِكُمَيْلِ بْنِ زِيَادٍ اَلنَّخَعِيِّ تَبَذَّلْ وَ لاَ تَشَهَّرْ [تَشْتَهِرْ]وَ وَارِ شَخْصَکَ وَ لاَ تُذْكَرْ وَ تَعَلَّمْ وَ اِعْمَلْ وَ اُسْكُتْ تَسْلَمْ تَسُرُّ اَلْأَبْرَارَ وَ تَغِيظُ اَلْفُجَّارَ وَ لاَ عَلَيْکَ إِذَا عَرَّفَکَ

1- 1) قد اختلفت الأقوال فی معنی الظل و لم نورده حذرا من الإطاله و من أراد يرجع باب الحب فی اللّه من (مرآه) و قد مرت روايات الحب فی اللّه فی ص 173 بالتفصيل مع بعض الكلام فيها ذيلا.

اَللَّهُ دِينَهُ أَنْ لاَ تَعْرِفَ اَلنَّاسَ وَ لاَ يَعْرِفُونَکَ. -

تذنیب

و إذا أسررت العمل و أخفیته و عرفت خلوصه لله سبحانه فلا تفشه فیما بعد و تقول إنه لم یقع إلا مخلصا و قد کتب فی دیوان الحسنات و جعل فی الکفات الراجحات فتعلنه بعد ذلک و یقل همک و مجاهدتک علی کتمانه بل تحقق أن إذاعتک له فیما بعد کإذاعتک له فی ابتداء عملک فإیاک إیاک أن تضیع ما تعبت فیه و کدحت له و تنقله من دیوان السر إلی دیوان الجهر فإن کنت باقیا علی إخلاصک فیه فقد نقصت منه تسعه و تسعین ضعفا علی ما

16- رُوِیَ عَنْهُمْ(علیه السلام) إِنَّ فَضْلَ عَمَلِ اَلسِّرِّ عَلَی عَمَلِ اَلْجَهْرِ سَبْعُونَ ضِعْفاً.

6- وَ عَنِ اَلصَّادِقِ(علیه السلام) مَنْ عَمِلَ حَسَنَهً سِرّاً کُتِبَتْ لَهُ سِرّاً فَإِذَا أَقَرَّ بِهَا مُحِیَتْ وَ کُتِبَتْ جَهْراً فَإِذَا أَقَرَّ بِهَا ثَانِیاً مُحِیَتْ وَ کُتِبَتْ رِیَاءً فیا لها من کلمه ما أشأمها و رزیه ما أعظمها لیت الخرس فی ذلک الوقت دهاک و السکوت حماک (1).

القسم الثانی: العجب

اشاره

و هو من المهلکات-

14- قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ(صلی الله علیه و آله)ثَلاَثٌ مُهْلِکَاتٌ شُحٌّ مُطَاعٌ وَ هَوًی

ص:235

1- 1) قال فی (مرآه) [1] فی کلام له: ان رعایه العمل و حفظه عند الشروع و بعده الی الفراغ و بعد الفراغ الی الخروج من الدنیا حتّی یخلص عن الشوائب الموجبه لنقصه أو فساده أشد من العمل نفسه کما عن أبی جعفر (علیه السلام) انه قال: الابقاء علی العمل أشدّ من العمل قال: و ما الإبقاء علی العمل؟ قال: یصل الرجل بصله و ینفق نفقه للّه وحده لا شریک له فیکتب له سرا، ثمّ یذکرها فتمحی و تکتب له علانیه ثمّ یذکرها فتمحی و تکتب له ریاء و من عرف معنی النیه و خلوصها علم ان إخلاص النیه أشدّ

من جميع الاعمال. انتهى موضع الحاجه منه و قد مضى نبذ من الكلام فى الإخلاص ذيلا فى ص 213.

مُتَّبَعٌ وَ إِعْجَابُ اَلْمَرْءِ بِنَفْسِهِ وَ هُوَ مُحْبِطٌ لِلْعَمَلِ وَ هُوَ دَاعِيَةُ اَلْمَقْتِ مِنَ اَللَّهِ سُبْحَانَهُ.

14- وَ قَالَ(علیه السلام) لَوْ لاَ أَنَّ اَلذَّنْبَ لِلْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِنَ اَلْعُجْبِ مَا خَلاَ اَللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بَيْنَ عَبْدِهِ اَلْمُؤْمِنِ وَ بَيْنَ ذَنْبٍ أَبَداً (1).

1- وَ قَالَ أَمِيرُ اَلْمُؤْمِنِينَ(علیه السلام) سَيِّئَةٌ تَسُوؤُكَ خَيْرٌ مِنْ حَسَنَةٍ تُعْجِبُكَ أی تورثک عجبا.

1- وَ قَالَ(علیه السلام) لاَ حَسَبَ أَعْظَمُ مِنَ اَلتَّوَاضُعِ وَ لاَ وَحْدَةَ أَوْحَشُ مِنَ اَلْعُجْبِ.

14- وَ عَنِ اَلصَّادِقِ(علیه السلام) عَنِ اَلنَّبِيِّ(صلی الله علیه و آله)أَوْحَى اَللَّهُ تَعَالَى إِلَى دَاوُدَ يَا دَاوُدُ بَشِّرِ اَلْمُذْنِبِينَ وَ أَنْذِرِ اَلصِّدِّيقِينَ قَالَ كَيْفَ أُبَشِّرُ اَلْمُذْنِبِينَ وَ أُنْذِرُ

1- 1) لا ريب أن من عمل أعمالا صالحه من صيام الأيّام و قيام الليالی و أمثال ذلک يحصل لنفسه ابتهاج فإن كان من حيث كونها عطيه من اللّه له و نعمه منه تعالی عليه، و كان مع ذلک خائفا من نفسها مشفقا من زوالها طالبا من اللّه الازدياد منها لم يكن ذلک الابتهاج عجبا و ان كان من حيث كونها صفه قائمه به و مضافه إليه فاستعظمها و ركن إليها و رأی نفسها خارجا عن حدّ التقصير و صار كأنّه يمن علی اللّه سبحانه بسببها فذلک هو العجب. و يدلّ الخبر علی ان العجب أشد من الذنب الجوارح فان العجب ذنب القلب، و ذلک لأن الذنب يزول بالتوبه و يكفر بالطاعات، و العجب صفه نفسانيه يشكل ازالتها و يفسد الطاعات و يهبطها عن درجه القبول. و يدعو الی الكبر، و يدعو ايضا الی نسيان الذنوب فبعض ذنوبه لا يذكرها، و ما يتذكرها فيستصغرها فلا يجتهد فی تداركها، و اما الاعمال و العبادات فانه يستعظمها و يتبجح بها و يمن علی اللّه بفعلها و ينسی نعمه اللّه عليه بالتوفيق منها، ثمّ إذا عجب بها عمی عن آفاتها، و من لم يتفقد آفات الأعمال كان أكثر سعيه ضائعا، و المعجب يغتر بنفسه و بربه و يأمن مكر اللّه ثمّ أن إعجابه بنفسه و رأيه و علمه و عقله يمنعه من الاستفاده و الاستشاره و السؤال فيستنكف من سؤال من هو اعلم منه و ربما يعجب بالرأی الخطأ فيصر عليه و آفات العجب أكثر من أن تحصی (مرآه) . [1]

اَلصِّدِّيقِينَ قَالَ يَا دَاوُدُ بَشِّرِ اَلْمُذْنِبِينَ بِأَنِّی أَقْبَلُ اَلتَّوْبَهَ وَ أَعْفُو عَنِ اَلذَّنْبِ- وَ أَنْذِرِ اَلصِّدِّيقِينَ أَنْ لاَ يُعْجَبُوا بِأَعْمَالِهِمْ فَإِنَّهُ لَيْسَ عَبْدٌ يَتَعَجَّبُ بِالْحَسَنَاتِ إِلاَّ هَلَکَ وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی فَإِنَّهُ لَيْسَ عَبْدٌ نَاقَشْتُهُ [نَافَسَتْهُ]اَلْحَسَنَاتُ إِلاَّ هَلَکَ.

13- وَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ(علیه السلام) عَنِ اَلنَّبِیِّ(صلی الله علیه و آله)قَالَ قَالَ اَللَّهُ تَعَالَی أَنَا أَعْلَمُ بِمَا یَصْلُحُ بِهِ أَمْرُ عِبَادِی وَ إِنَّ مِنْ عِبَادِیَ اَلْمُؤْمِنِینَ لَمَنْ یَجْتَهِدُ فِی عِبَادَتِهِ- فَیَقُومُ مِنْ رُقَادِهِ وَ لَذِیذِ وِسَادِهِ فَیَجْتَهِدُ وَ یُتْعِبُ نَفْسَهُ فِی عِبَادَتِی فَأَضْرِبُهُ بِالنُّعَاسِ اَللَّیْلَهَ وَ اَللَّیْلَتَیْنِ نَظَراً مِنِّی لَهُ وَ إِبْقَاءً عَلَیْهِ فَیَنَامُ حَتَّی یُصْبِحَ فَیَقُومُ مَاقِتاً لِنَفْسِهِ وَ زَارِیاً عَلَیْهَا وَ لَوْ أُخَلِّی بَیْنَهُ وَ بَیْنَ مَا یُرِیدُ مِنْ عِبَادَتِی لَدَخَلَهُ مِنْ ذَلِکَ اَلْعُجْبُ بِأَعْمَالِهِ فَیَأْتِیهِ مَا فِیهِ هَلاَکُهُ لِعُجْبِهِ بِأَعْمَالِهِ وَ رِضَاهُ عَنْ نَفْسِهِ- حَتَّی یَظُنَّ أَنَّهُ قَدْ فَاقَ اَلْعَابِدِینَ وَ جَازَ فِی عِبَادَتِهِ حَدَّ اَلتَّقْصِیرِ فَیَتَبَاعَدُ مِنِّی عِنْدَ ذَلِکَ وَ هُوَ یَظُنُّ أَنَّهُ قَدْ تَقَرَّبَ إِلَیَّ.

13- وَ مِنْ طَرِیقٍ آخَرَ رَوَاهُ صَاحِبُ اَلْجَوَاهِرِ بِزِیَادَهٍ عَلَی هَذَا اَلْکَلاَمِ تَتِمَّهً لَهُ فَلاَ یَتَّکِلِ اَلْعَامِلُونَ عَلَی أَعْمَالِهِمُ اَلَّتِی یَعْمَلُونَهَا فَإِنَّهُ لَوِ اِجْتَهَدُوا وَ أَتْعَبُوا أَنْفُسَهُمْ وَ أَعْمَارَهُمْ فِی عِبَادَتِی کَانُوا مُقَصِّرِینَ غَیْرَ بَالِغِینَ مَا یَطْلُبُونَ مِنْ کَرَامَتِی وَ اَلتَّنَعُّمِ فِی جَنَّاتِی وَ رَفِیعِ دَرَجَاتِی فِی جِوَارِی وَ لَکِنَّ رَحْمَتِی فَلْیَبْتَغُوا [فَلْیَبْغُوا]وَ اَلْفَضْلَ مِنِّی فَلْیَرْجُوا وَ إِلَی حُسْنِ اَلظَّنِّ بِی فَلْیَطْمَئِنُّوا فَإِنَّ رَحْمَتِی عِنْدَ ذَلِکَ تُدَارِکُهُمْ وَ هِیَ تُبْلِغُهُمْ رِضْوَانِی وَ مَغْفِرَتِی وَ أَلْبِسُهُمْ عَفْوِی فَإِنِّی أَنَا اَللَّهُ اَلرَّحْمَنُ اَلرَّحِیمُ بِذَلِکَ تَسَمَّیْتُ (1).

13- وَ عَنِ اَلْبَاقِرِ(علیه السلام) قَالَ قَالَ اَللَّهُ سُبْحَانَهُ إِنَّ مِنْ عِبَادِیَ اَلْمُؤْمِنِینَ لَمَنْ یَسْأَلُنِی اَلشَّیْءَ مِنْ طَاعَتِی فَأَصْرِفُهُ عَنْهُ مَخَافَهَ اَلْإِعْجَابِ.

16- وَ قَالَ اَلْمَسِیحُ(علیه السلام) یَا مَعْشَرَ اَلْحَوَارِیِّینَ کَمْ مِنْ سِرَاجٍ أَطْفَأَتْهُ

1- 1) من أراد الاطلاع علی شرح الروایه و معنی بعض لغاته یرجع الی باب الرضا بالقضاء من (مرآه) . [1]

اَلرِّيحُ وَ كَمْ مِنْ عَابِدٍ أَفْسَدَتْهُ [أَفْسَدَهُ] اَلْعُجْبُ. و اعلم أن حقيقه العجب استعظام العمل الصالح و استكثاره و الابتهاج به.

فإن قلت فمن صادف فی نفسه السرور بالطاعه و الابتهاج بها لکنه لا يستعظمها بل يفرح بفعلها و يحب الزياده منها و هذا الأمر لا يکاد الإنسان ينفک عنه فإن الإنسان إذا قام ليله أو صام يوما أو حصل له مقام شريف و دعاء و عباده فإنه يسره ذلک لا محاله فهل يکون ذلک إعجابا محبطا للعمل و داخلا به فی زمره المعجبين.

فالجواب أن العجب إنما هو الابتهاج بالعمل الصالح و الإدلال له و استعظامه و أن يرى نفسه به خارجا من حد التقصير و هذا مهلک لا محاله- ناقل للعمل من کفه الحسنات إلى کفه السيئات و من رفيع الدرجات إلى أسفل الدرکات (1).

6- رَوَى سَعْدُ بْنُ أَبِی خَلَفٍ عَنِ اَلصَّادِقِ(عليه السلام) قَالَ عَلَيْکَ بِالْجِدِّ- وَ لاَ تُخْرِجَنَّ نَفْسَکَ مِنْ حَدِّ اَلتَّقْصِيرِ فِی عِبَادَهِ اَللَّهِ وَ طَاعَتِهِ فَإِنَّ اَللَّهَ تَعَالَى لاَ يُعْبَدُ حَقَّ عِبَادَتِهِ. - و أما السرور مع التواضع لله جل جلاله و الشکر له على التوفيق لذلک و طلب الاستزاده منه فحسن محمود.

1- قَالَ أَمِيرُ اَلْمُؤْمِنِينَ(عليه السلام) مَنْ سَرَّتْهُ حَسَنَتُهُ وَ سَاءَتْهُ سَيِّئَتُهُ فَهُوَ مُؤْمِنٌ (2).

1- 1) اذا اردت مزيد الاطلاع فارجع الى ص 222 ذيلا.

2- 2) السرور بالحسنه لا يستلزم العجب فإنّه يمکن أن يکون عند نفسه مقصرا فی الطاعه لکن يسر بأن لم يترکها رأسا و کان هذا أولى مراتب الايمان مع ان السرور الواقعی بالحسنه يستلزم السعی فی الإتيان بکل حسنه، و المساءه الواقعيه بالسيئه يستلزم التنفر عن کل سيئه و الاهتمام بترکها و هذان من کمال الإيمان (مرآه) . [1]

1- وَ قَالَ(علیه السلام) لَیْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ یُحَاسِبْ نَفْسَهُ کُلَّ یَوْمٍ فَإِنْ عَمِلَ خَیْراً حَمِدَ اَللَّهَ وَ اِسْتَزَادَهُ وَ إِنْ عَمِلَ سُوءاً اِسْتَغْفَرَ اَللَّهَ.

1- وَ قَالَ(علیه السلام) وَ اِعْلَمُوا عِبَادَ اَللَّهِ أَنَّ اَلْمُؤْمِنَ لاَ یُصْبِحُ وَ لاَ یُمْسِی إِلاَّ وَ نَفْسُهُ ظَنُونٌ عِنْدَهُ (1)فَلاَ یَزَالُ زَارِیاً عَلَیْهَا وَ مُسْتَزِیداً لَهَا فَکُونُوا کَالسَّابِقِینَ قَبْلَکُمْ وَ اَلْمَاضِینَ أَمَامَکُمْ قَوِّضُوا (2)مِنَ اَلدُّنْیَا تَقْوِیضَ اَلرَّاحِلِ- وَ اِطْوَوْهَا [علی]طَیَّ اَلْمَنَازِلِ.

علاج العجب

أن یتفکر فیما یؤدی إلیه العجب و هو یؤدی إلی المقت و إحباط العمل و یتفکر فی الآیات التی اکتسب بها الطاعه و اقتدر بها علیها فهل هی إلا ملکه ثم ینظر فیما تناوله من القوت الذی أقام به صلبه فهل هو إلا رزقه ثم ینظر فی العافیه التی هی له شامله و بها یفرغ لما أراده هل هی إلا من نعمه و لرب مریض لو خیر بین العافیه و أن یقوم بإزائها أیاما و لیالی لاختار العافیه و بذل فی ثمنها اللیالی الکثیره و العباده الغزیره هذا و أنت تعجب بقیام بعض لیله و کم متعت بالعافیه من یوم و لیله بل من شهور و سنه فبما ذا تعجب و أنت تقوم بتوفیقه و تتمکن بعافیته و تتقوی برزقه و تعمل بجوارحه و آلاته و یقع ذلک فی لیله و نهاره فقس قدر عملک إلی ما علیک من نعمه فهل تجده وافیا بذلک أو بعشر العشیر و هل توفیقک للقیام إلا نعمه علیک یلزمک شکرها و تخشی إن قصرت فیه أن تکون مؤاخذا.

16- أَوْحَی اَللَّهُ إِلَی دَاوُدَ یَا دَاوُدُ اُشْکُرْنِی قَالَ وَ کَیْفَ أَشْکُرُکَ یَا رَبِّ- وَ اَلشُّکْرُ مِنْ نِعَمِکَ تَسْتَحِقُّ عَلَیْهِ شُکْراً قَالَ یَا دَاوُدُ رَضِیتُ بِهَذَا

1- 1) قوله: ظنون عنده ای متهمه لدیه بالخیانه و التقصیر فی طاعه اللّه (المجمع) .
2- 2) التقویض (خیمه برکندن) (تاج) .

اَلاِعْتِرَافِ مِنْکَ شُکْراً (1)بل قس عملک جملته إلی آحاد ما تتصرف فیه- من نعمه من مأکل و مشرب لا تجده ناهضا بالیسیر من ذلک.

17- روی أن بعض الوعاظ دخل یوما علی هارون الرشید فقال له عظنی فقال یا أمیر المؤمنین أ تراک لو منعت شربه من ماء عند عطشک بم کنت تشتریها قال بنصف ملکی فقال یا أمیر المؤمنین أ تراها لو حبست عنک عند خروجها بم کنت تشتریها قال بنصف الباقی قال فلا یغرنک ملک قیمته شربه ماء فیا هذا کم تتناول فی یومک و لیلتک و أنت تری الأجیر یعمل طول النهار بدرهمین و الحارس یسهر جمله اللیل بدانقین و کذلک أصحاب الصناعات و الحرف کالطباخ و الخباز تراهم یعملون جمله النهار و طرفی اللیل و قیمه ذلک دراهم معدوده و إذا صرفت الفعل إلی الله تعالی فصمت یوما واحدا-

13- قَالَ اَلصَّوْمُ لِی وَ أَنَا أَجْزِی [أُجْزَی] بِهِ.

1- 1) و اعلم ان الشکر مقابله النعمه بالقول و الفعل و النیه، و له أرکان ثلاثه: الأول معرفه المنعم و معرفه النعمه من انها نعمه و لا تتم تلک المعرفه إلاّ بأن یعرف ان النعم کلها من اللّه و ان الأوساط کلها مسخرون لأمره. الثانی الحال التی هی ثمره تلک المعرفه و هی الخضوع و التواضع و السرور بالنعم من حیث أنّها هدیه داله علی عنایه المنعم بک. الثالث العمل الذی هو ثمره تلک الحال فإن تلک الحال إذا حصلت فی القلب حصلت فیه نشاط للعمل الموجب للقرب منه، و هذا العمل یتعلق بالقلب و اللسان و الجوارح: و اما القلب فالقصد الی تعظیمه و تحمیده و تمجیده و التفکر فی صنائعه و افعاله، و العزم علی إیصال الخیر الی خلقه. و اما عمل اللسان فاظهار ذلک المقصود بالتحمید و التمجید و التسبیح و الأمر بالمعروف و النهی عن المنکر و غیرها. و اما عمل الجوارح فاستعمال نعمه الظاهره و الباطنه فی طاعته و عبادته و التوقی من الاستعانه بها فی معصیته کاستعمال العین فی مطالعه مصنوعاته و هکذا، و لما کان الشکر بالجوارح التی هی من نعمه تعالی و لا یتأتی الا بتوفیقه سبحانه فالشکر ایضا نعمه من نعمه و یوجب شکرا آخر فینتهی الی الاعتراف بالعجز عن الشکر فآخر مراتب الشکر الاعتراف بالعجز عنه کما ان آخر مراتب المعرفه و الثناء الاعتراف بالعجز عنهما و کذا العباده. انتهی موضع الحاجه بعد ما لخصناه (مرآه) . [1]

13- قَالَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَعْدَدْتُ لِعِبَادِی مَا لاَ عَيْنٌ رَأَتْ وَ لاَ أُذُنٌ سَمِعَتْ وَ لاَ خَطَرَ بِقَلْبِ بَشَرٍ (1). - هذا یومک الذی قیمته درهمان مع احتمال التعب العظیم صار له هذه القیمه بنسبته إلی الله و لو قمت لیله لله تعالی قال فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ ما أُخْفِیَ لَهُمْ مِنْ قُرَّهِ أَعْیُنٍ جَزاءً بِما کانُوا یَعْمَلُونَ 2 فهذا الذی قیمته دانقان و لو سجدت لله سجده حتی غشیک فیه النعاس باهی الله بک الملائکه و کم قیمه زمان السجده مع ما حصل فیها من النوم و الغفله- لکن لما نسبت إلی الحق جل جلاله بلغت قیمته من الجلاله و النفاسه هذا المقدار.

بل لو جعلت لله ساعه تصلی فیها رکعتین خفیفتین بل نفسا تقول فیه لا إله إلا الله قال الله تعالی- وَ مَنْ عَمِلَ صالِحاً مِنْ ذَکَرٍ أَوْ أُنْثی وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولئِکَ یَدْخُلُونَ اَلْجَنَّهَ یُرْزَقُونَ فِیها بِغَیْرِ حِسابٍ 3 .

14- وَ قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ(صلی الله علیه و آله)مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اَللَّهِ غَرَسَ اَللَّهُ لَهُ شَجَرَهً فِی اَلْجَنَّهِ (2)فهذه ساعه من أنفاسک و کم تضیع مثلها فی لا شیء- و کم یمر علیک مثلها بلا فائده فحق علیک أن تری حقاره عملک و قله مقداره من حیث هو و أن لا تری إلا منه الله علیک فیما شرف من قدرک [قدره]و أعظم من جزائک و أن تحاذر علیه من أن یقع علی وجه لا یصلح لله و لا یقع منه موقع الرضا فتذهب عنه القیمه التی حصلت له- و یعود إلی ما کان علیه فی الأصل من الثمن الحقیر من درهمین أو دانقین أو أحقر لا بل لم تسلم من المقت و العقوبه فألزم نفسک المراقبه لله و المنه له و الازدراء بنفسک لعلک تفوز برحمه الله-

14- فَإِنَّهُ رُوِیَ عَنِ اَلنَّبِیِّ(صلی الله علیه و آله)أَنَّهُ

1- 1) قد تقدمت الروایه و نظائرها فی ص 99 عند توصیف الجنه و نعیمها.
2- 4) قد ذکر هذا الحدیث فی ص 98 و یأتی أیضا نظائره فی باب الذکر.

قَالَ مَنْ مَقَتَ نَفْسَهُ دُونَ مَقْتِ اَلنَّاسِ آمَنَهُ اَللَّهُ تَعَالَى مِنْ فَزَعِ يَوْمِ اَلْقِيَامَهِ .

16- وَ رُوِیَ أَنَّ عَابِداً عَبَدَ اَللَّهَ سَبْعِینَ عَاماً صَائِماً نَهَارَهُ قَائِماً لَیْلَهُ فَطَلَبَ إِلَی اَللَّهِ تَعَالَی حَاجَتَهُ فَلَمْ تُقْضَ فَأَقْبَلَ عَلَی نَفْسِهِ وَ قَالَ مِنْ قِبَلِکِ أُتِیتُ لَوْ کَانَ عِنْدَکِ خَیْرٌ قُضِیَتْ حَاجَتُکِ فَأَنْزَلَ اَللَّهُ إِلَیْهِ مَلَکاً فَقَالَ یَا اِبْنَ آدَمَ سَاعَتُکَ اَلَّتِی أَزْرَیْتَ فِیهَا عَلَی نَفْسِکَ خَیْرٌ مِنْ عِبَادَتِکَ اَلَّتِی مَضَتْ.

16- وَ قَدْ رُوِیَ أَنَّهُ یَبِیتُ أَحَدُکُمْ نَادِماً عَلَی ذَنْبِهِ زَارِیاً عَلَی نَفْسِهِ خَیْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ یُصْبِحَ مُبْتَهِجاً بِعَمَلِهِ.

فعلیک أیها العاقل بتحصین عملک من العجب و الریاء و الغیبه و الکبر فإنهما یشارکان الریاء و العجب فی الإضرار بالأعمال (1).

أ و لا تنظر إلی خبر معاذ

14- رَوَی اَلشَّیْخُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِیٍّ اَلْقُمِّیُّ نَزِیلُ اَلرَّیِّ فِی کِتَابِهِ اَلْمُنْبِئِ عَنْ زُهْدِ اَلنَّبِیِّ(صلی الله علیه و آله)عَنْ عَبْدِ اَلْوَاحِدِ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ قُلْتُ حَدِّثْنِی بِحَدِیثٍ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اَللَّهِ(صلی الله علیه و آله)وَ حَفِظْتَهُ مِنْ دِقَّهِ مَا حَدَّثَکَ بِهِ قَالَ نَعَمْ وَ بَکَی مُعَاذٌ ثُمَّ قَالَ بِأَبِی وَ أُمِّی حَدَّثَنِی وَ أَنَا رَدِیفُهُ فَقَالَ بَیْنَا نَسِیرُ إِذْ رَفَعَ بَصَرَهُ إِلَی اَلسَّمَاءِ فَقَالَ اَلْحَمْدُ لِلَّهِ اَلَّذِی یَقْضِی فِی خَلْقِهِ مَا أَحَبَّ ثُمَّ قَالَ یَا مُعَاذُ قُلْتُ لَبَّیْکَ یَا رَسُولَ اَللَّهِ وَ سَیِّدَ اَلْمُؤْمِنِینَ قَالَ یَا مُعَاذُ قُلْتُ لَبَّیْکَ یَا رَسُولَ اَللَّهِ إِمَامَ اَلْخَیْرِ وَ نَبِیَّ اَلرَّحْمَهِ فَقَالَ أُحَدِّثُکَ شَیْئاً مَا حَدَّثَ بِهِ نَبِیٌّ أُمَّتَهُ إِنْ حَفِظْتَهُ نَفَعَکَ عَیْشُکَ وَ إِنْ سَمِعْتَهُ وَ لَمْ تَحْفَظْهُ اِنْقَطَعَتْ حُجَّتُکَ عِنْدَ اَللَّهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اَللَّهَ خَلَقَ سَبْعَهَ أَمْلاَکٍ قَبْلَ أَنْ یَخْلُقَ اَلسَّمَاوَاتِ فَجَعَلَ فِی کُلِّ سَمَاءٍ مَلَکاً قَدْ جَلَّلَهَا بِعَظَمَتِهِ وَ جَعَلَ عَلَی کُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ اَلسَّمَاوَاتِ مَلَکاً بَوَّاباً فَتَکْتُبُ اَلْحَفَظَهُ عَمَلَ اَلْعَبْدِ مِنْ حِینٍ یُصْبِحُ إِلَی حِینٍ یُمْسِی ثُمَّ تَرْتَفِعُ اَلْحَفَظَهُ بِعَمَلِهِ

1- 1) و علیک بالروایه الآتیه و فیها یکشف القناع عن کل ما یضر بالاعمال و یمنعها عن القبول من المعاصی.

وَ لَهُ نُورٌ کَنُورِ اَلشَّمْسِ حَتَّی إِذَا بَلَغَ سَمَاءَ اَلدُّنْیَا فَتُزَکِّیهِ وَ تُکَثِّرُهُ فَیَقُولُ اَلْمَلَکُ قِفُوا وَ اِضْرِبُوا بِهَذَا اَلْعَمَلِ وَجْهَ صَاحِبِهِ أَنَا مَلَکُ اَلْغِیبَهِ فَمَنِ اِغْتَابَ لاَ أَدَعُ عَمَلَهُ یُجَاوِزُنِی إِلَی غَیْرِی أَمَرَنِی بِذَلِکَ رَبِّی.

قَالَ(صلی الله علیه و آله)ثُمَّ تَجِیءُ اَلْحَفَظَهُ مِنَ اَلْغَدِ وَ مَعَهُمْ عَمَلٌ صَالِحٌ فَتَمُرُّ بِهِ فَتُزَکِّیهِ وَ تُکَثِّرُهُ حَتَّی تَبْلُغَ اَلسَّمَاءَ اَلثَّانِیَهَ فَیَقُولُ اَلْمَلَکُ اَلَّذِی فِی اَلسَّمَاءِ اَلثَّانِیَهِ قِفُوا وَ اِضْرِبُوا بِهَذَا اَلْعَمَلِ وَجْهَ صَاحِبِهِ إِنَّمَا أَرَادَ بِهَذَا عَرَضَ اَلدُّنْیَا- أَنَا صَاحِبُ اَلدُّنْیَا لاَ أَدَعُ عَمَلَهُ یَتَجَاوَزُنِی إِلَی غَیْرِی قَالَ ثُمَّ تَصْعَدُ اَلْحَفَظَهُ بِعَمَلِ اَلْعَبْدِ مُبْتَهِجاً بِصَدَقَهٍ وَ صَلاَهٍ فَتَعْجَبُ بِهِ اَلْحَفَظَهُ وَ تُجَاوِزُ بِهِ إِلَی اَلسَّمَاءِ اَلثَّالِثَهِ فَیَقُولُ اَلْمَلَکُ قِفُوا وَ اِضْرِبُوا بِهَذَا اَلْعَمَلِ وَجْهَ صَاحِبِهِ وَ ظَهْرَهُ أَنَا مَلَکُ صَاحِبِ اَلْکِبْرِ فَیَقُولُ إِنَّهُ عَمِلَ وَ تَکَبَّرَ عَلَی اَلنَّاسِ فِی مَجَالِسِهِمْ أَمَرَنِی رَبِّی أَنْ لاَ أَدَعَ عَمَلَهُ یَتَجَاوَزُنِی إِلَی غَیْرِی قَالَ وَ تَصْعَدُ اَلْحَفَظَهُ بِعَمَلِ اَلْعَبْدِ یَزْهَرُ کَالْکَوْکَبِ اَلدُّرِّیِّ فِی اَلسَّمَاءِ لَهُ دَوِیٌّ بِالتَّسْبِیحِ وَ اَلصَّوْمِ وَ اَلْحَجِّ فَتَمُرُّ بِهِ إِلَی اَلسَّمَاءِ اَلرَّابِعَهِ فَیَقُولُ لَهُ اَلْمَلَکُ قِفُوا وَ اِضْرِبُوا بِهَذَا اَلْعَمَلِ وَجْهَ صَاحِبِهِ وَ بَطْنَهُ أَنَا مَلَکُ اَلْعُجْبِ إِنَّهُ کَانَ یُعْجَبُ بِنَفْسِهِ إِنَّهُ عَمِلَ وَ أَدْخَلَ نَفْسَهُ اَلْعُجْبَ- أَمَرَنِی رَبِّی أَنْ لاَ أَدَعَ عَمَلَهُ یَتَجَاوَزُنِی إِلَی غَیْرِی قَالَ وَ تَصْعَدُ اَلْحَفَظَهُ بِعَمَلِ اَلْعَبْدِ کَالْعَرُوسِ اَلْمَزْفُوفَهِ إِلَی أَهْلِهَا فَتَمُرُّ بِهِ إِلَی مَلَکِ اَلسَّمَاءِ اَلْخَامِسَهِ بِالْجِهَادِ وَ اَلصَّلاَهِ [وَ اَلصَّدَقَهِ]مَا بَیْنَ اَلصَّلاَتَیْنِ وَ لِذَلِکَ اَلْعَمَلِ رَنِینٌ کَرَنِینِ اَلْإِبِلِ- عَلَیْهِ ضَوْءٌ کَضَوْءِ اَلشَّمْسِ فَیَقُولُ اَلْمَلَکُ قِفُوا أَنَا مَلَکُ اَلْحَسَدِ وَ اِضْرِبُوا بِهَذَا اَلْعَمَلِ وَجْهَ صَاحِبِهِ وَ اِحْمِلُوهُ عَلَی عَاتِقِهِ إِنَّهُ کَانَ یَحْسُدُ مَنْ یَتَعَلَّمُ أَوْ یَعْمَلُ لِلَّهِ بِطَاعَتِهِ وَ إِذَا رَأَی لِأَحَدٍ فَضْلاً فِی اَلْعَمَلِ وَ اَلْعِبَادَهِ حَسَدَهُ وَ وَقَعَ فِیهِ فَیَحْمِلُهُ عَلَی عَاتِقِهِ وَ یَلْعَنُهُ عَمَلُهُ.

قَالَ وَ تَصْعَدُ اَلْحَفَظَهُ بِعَمَلِ اَلْعَبْدِ مِنْ صَلاَهٍ وَ زَکَاهٍ وَ حَجٍّ وَ عُمْرَهٍ- فَیَتَجَاوَزُونَ بِهِ إِلَی اَلسَّمَاءِ اَلسَّادِسَهِ فَیَقُولُ اَلْمَلَکُ قِفُوا أَنَا صَاحِبُ اَلرَّحْمَهِ- وَ اِضْرِبُوا بِهَذَا اَلْعَمَلِ وَجْهَ صَاحِبِهِ وَ اِطْمِسُوا عَیْنَیْهِ لِأَنَّ صَاحِبَهُ لَمْ یَرْحَمْ شَیْئاً إِذَا أَصَابَ عَبْداً مِنْ عِبَادِ اَللَّهِ ذَنْبٌ لِلْآخِرَهِ أَوْ ضُرٌّ فِی اَلدُّنْیَا شَمِتَ بِهِ- أَمَرَنِی بِهِ رَبِّی أَنْ لاَ أَدَعَ عَمَلَهُ یُجَاوِزُنِی قَالَ وَ تَصْعَدُ اَلْحَفَظَهُ بِعَمَلِ اَلْعَبْدِ

بِفِقْهٍ وَ اِجْتِهَادٍ وَ وَرَعٍ وَ لَهُ صَوْتٌ كَالرَّعْدِ وَ ضَوْءٌ كَضَوْءِ اَلْبَرْقِ وَ مَعَهُ ثَلاَثَةُ آلاَفِ مَلَكٍ فَتَمُرُّ بِهِ إِلَى مَلَكِ اَلسَّمَاءِ اَلسَّابِعَةِ فَيَقُولُ اَلْمَلَكُ قِفُوا وَ اِضْرِبُوا بِهَذَا اَلْعَمَلِ وَجْهَ صَاحِبِهِ أَنَا مَلَكُ اَلْحِجَابِ أَحْجُبُ كُلَّ عَمَلٍ لَيْسَ لِلَّهِ إِنَّهُ أَرَادَ رِفْعَةً عِنْدَ اَلْقُوَّادِ وَ ذِكْراً فِي اَلْمَجَالِسِ وَ صِيْتاً فِي اَلْمَدَائِنِ أَمَرَنِي رَبِّي أَنْ لاَ أَدَعَ عَمَلَهُ يَتَجَاوَزُنِي إِلَى غَيْرِي مَا لَمْ يَكُنْ لِلَّهِ خَالِصاً.

قَالَ وَ تَصْعَدُ اَلْحَفَظَةُ بِعَمَلِ اَلْعَبْدِ مُبْتَهِجاً بِهِ مِنْ صَلاَةٍ وَ زَكَاةٍ وَ صِيَامٍ وَ حَجٍّ وَ عُمْرَةٍ وَ حُسْنِ اَلْخُلُقِ وَ صَمْتٍ وَ ذِكْرٍ كَثِيرٍ تُشَيِّعُهُ مَلاَئِكَةُ اَلسَّمَاوَاتِ وَ اَلْمَلاَئِكَةُ اَلسَّبْعَةُ بِجَمَاعَتِهِمْ فَيَطَئُونَ اَلْحُجُبَ كُلَّهَا حَتَّى يَقُومُوا بَيْنَ يَدَيْهِ سُبْحَانَهُ فتشهدوا [فَيَشْهَدُوا] لَهُ بِعَمَلٍ وَ دُعَاءٍ فَيَقُولُ أَنْتُمْ حَفَظَةُ عَمَلِ عَبْدِي وَ أَنَا رَقِيبٌ عَلَى مَا فِي نَفْسِهِ إِنَّهُ لَمْ يُرِدْنِي بِهَذَا اَلْعَمَلِ عَلَيْهِ لَعْنَتِي فَيَقُولُ اَلْمَلاَئِكَةُ عَلَيْهِ لَعْنَتُكَ وَ لَعْنَتُنَا قَالَ ثُمَّ بَكَى مُعَاذٌ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اَللَّهِ مَا أَعْمَلُ وَ أُخْلِصُ فِيهِ قَالَ اِقْتَدِ بِنَبِيِّكَ يَا مُعَاذُ فِي اَلْيَقِينِ قَالَ قُلْتُ أَنْتَ رَسُولُ اَللَّهِ وَ أَنَا مُعَاذٌ قَالَ وَ إِنْ كَانَ فِي عَمَلِكَ تَقْصِيرٌ يَا مُعَاذُ فَاقْطَعْ لِسَانَكَ عَنْ إِخْوَانِكَ وَ عَنْ حَمَلَةِ اَلْقُرْآنِ وَ لْتَكُنْ ذُنُوبُكَ عَلَيْكَ لاَ تُحَمِّلْهَا عَلَى إِخْوَانِكَ- وَ لاَ تُزَكِّ نَفْسَكَ بِتَذْمِيمِ إِخْوَانِكَ وَ لاَ تَرْفَعْ نَفْسَكَ بِوَضْعِ إِخْوَانِكَ وَ لاَ تُرَاءِ بِعَمَلِكَ وَ لاَ تُدْخِلْ مِنَ اَلدُّنْيَا فِي اَلْآخِرَةِ وَ لاَ تَفْحَشْ فِي مَجْلِسِكَ لِكَيْ يَحْذَرُوكَ لِسُوءِ خُلُقِكَ وَ لاَ تُنَاجِ مَعَ رَجُلٍ وَ أَنْتَ مَعَ آخَرَ وَ لاَ تَعَظَّمْ عَلَى اَلنَّاسِ فَتَنْقَطِعَ عَنْكَ خَيْرَاتُ اَلدُّنْيَا وَ لاَ تُمَزِّقِ اَلنَّاسَ فَتُمَزِّقَكَ كِلاَبُ أَهْلِ اَلنَّارِ قَالَ اَللَّهُ تَعَالَى وَ اَلنَّاشِطاتِ نَشْطاً 1 أَ فَتَدْرِي مَا اَلنَّاشِطَاتُ إِنَّهُ كِلاَبُ أَهْلِ اَلنَّارِ تَنْشِطُ اَللَّحْمَ وَ اَلْعَظْمَ قُلْتُ وَ مَنْ يُطِيقُ هَذِهِ اَلْخِصَالَ قَالَ يَا مُعَاذُ إِنَّهُ يَسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسَّرَهُ اَللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ قَالَ وَ مَا رَأَيْتُ مُعَاذاً يُكْثِرُ تِلاَوَةَ اَلْقُرْآنِ كَمَا يُكْثِرُ تِلاَوَةَ هَذَا اَلْحَدِيثِ. (1)

ص:244

1- 2) عن سليمان خالد قال: سألت أبا عبد اللّه (عليه السلام) عن قول اللّه عزّ و جلّ «وَ قَدِمْنا إِلى ما عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْناهُ هَباءً مَنْثُوراً» الفرقان:23. [1] قال: أما و اللّه و ان: -

الباب الخامس: فيما ألحق بالدعاء و هو الذكر

اشاره

و لما كان المقصود من هذا الكتاب التنبيه على فضل الدعاء و الإشاره إلى ما يستظهر به الداعى و اشتمل من ذلک على نبذه مقنعه و جمله كافيه- أجبنا [أحببنا] أن نردف ذلک بما يساوى الدعاء فى الفضل و التحثيث عليه و قيامه مقامه فى تحصيل المراد و دفع الأهوال الشداد و هو الذكر و قد ظهر مما ذكرناه من فوائد الدعاء أنه يبعث عليه العقل و النقل من الكتاب و السنه-

ص:245

و أنه یرفع البلاء الحاصل و یدفع السوء النازل و یحصل به المراد من جلب النفع و تقریر الحاصل منه و دوامه فاشتمل الذکر علی کل هذه الأمور- و ستری ذلک فیما نبینه فنقول الذکر محثوث علیه و مرغوب فیه و یدل علیه العقل و النقل.

أما الأول فبما دل علیه من وجوب شکر المنعم و الشکر قسم من أقسام الذکر و لأنه دافع للضرر المظنون و کل ضرر ظن حصوله وجب دفعه مع القدره علیه.

أما الأولی-

14- فَلِمَا رَوَاهُ اَلْحُسَیْنُ بْنُ زَیْدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) قَالَ قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ(صلی الله علیه و آله)مَا مِنْ قَوْمٍ اِجْتَمَعُوا فِی مَجْلِسٍ فَلَمْ یَذْکُرُوا اَللَّهَ وَ لَمْ یُصَلُّوا عَلَی نَبِیِّهِمْ إِلاَّ کَانَ ذَلِکَ اَلْمَجْلِسُ حَسْرَةً وَ وَبَالاً عَلَیْهِمْ یَوْمَ اَلْقِیَامَهِ (1).

6- وَ عَنِ اَلصَّادِقِ(علیه السلام) مَا اِجْتَمَعَ قَوْمٌ فِی مَجْلِسٍ لَمْ یَذْکُرُوا اَللَّهَ وَ لَمْ یَذْکُرُونَا إِلاَّ کَانَ ذَلِکَ اَلْمَجْلِسُ حَسْرَةً عَلَیْهِمْ یَوْمَ اَلْقِیَامَهِ .

6- وَ قَالَ(علیه السلام) یَمُوتُ اَلْمُؤْمِنُ بِکُلِّ مِیتَهٍ إِلاَّ اَلصَّاعِقَهَ لاَ تَأْخُذُهُ وَ هُوَ

1- 1) قوله: إلاّ کان ذلک المجلس حسره لا یدلّ علی الوجوب لأن ترک کل ما یوجب الأجر فی الآخره سبب للحسره و الندامه فی القیامه، و المراد بالذکر کل ما یصیر سببا لخطور اللّه سبحانه بالبال و اطاعه أوامر اللّه و ترک نواهیه، و ذکر أوامر اللّه و نواهیه، و التفکر فی کل ما یجوز التفکر فیه من صفات اللّه سبحانه و محامده، و تذکر جمیع ذلک بالقلب و اللسان، و ذکر أصفیاء اللّه من انبیائه و حججه و ذکر مناقبهم و فضائلهم و دلائل إمامتهم فقد ورد فی الاخبار إذا ذکرنا ذکر اللّه و إذا ذکر أعدائنا ذکر الشیطان، و ذکر المعاد و الحشر و الحساب و الصراط و المیزان و الجنه و النار، و ذکر احکام اللّه تعالی، و ما یدلّ علیها من الکتاب و السنه، و حفظ آثار الرسول و الأئمه علیهم السلام و نشر اخبارهم و جمیع الطاعات و العبادات کل ذلک من ذکر اللّه إذا کان موافقا لما امر اللّه به مع تصحیح النیه، و اما العبادات المبتدعه و الأذکار المخترعه و ما لم یکن خالصا للّه

فلیس من ذکر اللّه فی شیء بل هی أسباب للبعد من اللّه و استحقاق اللعنه (مرآه) . [1]

يَذْكُرُ اَللَّهَ (1)و أما الثانيه فضروريه.

و أما النقل فمن الكتاب و السنه أما الكتاب فآيات منها قوله تعالى لنبيه - قُلِ اَللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ 2 و قوله تعالى وَ اُذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَ خِيفَةً 3 و قوله تعالى فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ 4 و قوله تعالى يا أَيُّهَا اَلَّذِينَ آمَنُوا اُذْكُرُوا اَللَّهَ ذِكْراً كَثِيراً- وَ سَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَ أَصِيلاً 5 .

و أما السنه فكثيره يفضى استقصاؤها إلى تطويلات فلنقتصر منه على روايات.

13- اَلْأَوَّلُ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اَللَّهِ(عليه السلام) قَالَ إِنَّ اَللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ مَنْ شُغِلَ بِذِكْرِي عَنْ مَسْأَلَتِي أَعْطَيْتُهُ أَفْضَلَ مَا أُعْطِي مَنْ سَأَلَنِي (2)و اعلم أن هذا الخبر وحده كاف فيما نحن بصدده- لأنه قد سد مسد الدعاء و فضل عليه فكلما قاد إليه الدعاء من الفوائد فالذكر قائد إليه.

اَلثَّانِي

6- رَوَى هَارُونُ بْنُ خَارِجَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اَللَّهِ(عليه السلام) إِنَّ اَلْعَبْدَ لَيَكُونُ لَهُ اَلْحَاجَةُ إِلَى اَللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَيَبْدَأُ بِالثَّنَاءِ وَ اَلصَّلاَةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ حَتَّى يَنْسَى حَاجَتَهُ فَيَقْضِيَهَا اَللَّهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَسْأَلَهُ.

1- 1) قوله: الميته: الحال و الهيئه؛ و الصاعقه: النازله من الرعد و يدلّ الحديث على ان الصاعقه فى حال الذكر لا يصيب المؤمن (مرآه) . [1]
2- 6) دل على أن من شغل بذكره تعالى خالصا من غير أنّ يجعله وسيله للسؤال عن حاجته و قضائها قضى اللّه حاجته، و يمكن التعميم بحيث يشمل أيضا من اراد للسؤال و نسيه و يمكن حمله. على انه بعد النسيان صارت نيه خالصه (مرآه) . [2]

14- اَلثَّالِثُ رُوِیَ عَنِ اَلنَّبِیِّ(صلی الله علیه و آله)أَنَّهُ قَالَ مَنْ شَغَلَتْهُ عِبَادَةُ اَللَّهِ عَنْ مَسْأَلَتِهِ أَعْطَاهُ اَللَّهُ أَفْضَلَ مَا یُعْطِی اَلسَّائِلِینَ.

13- اَلرَّابِعُ عَنِ اَلصَّادِقِ(علیه السلام) قَالَ قَالَ اَللَّهُ تَعَالَی مَنْ ذَکَرَنِی فِی مَلَإٍ اَلنَّاسِ ذَکَرْتُهُ فِی مَلَإٍ مِنَ اَلْمَلاَئِکَهِ.

6,5- اَلْخَامِسُ رَوَی اِبْنُ اَلْقَدَّاحِ عَنْهُ(علیه السلام) مَا مِنْ شَیْءٍ إِلاَّ وَ لَهُ حَدٌّ یَنْتَهِی إِلَیْهِ إِلاَّ اَلذِّکْرَ فَلَیْسَ لَهُ حَدٌّ یَنْتَهِی إِلَیْهِ فَرَضَ اَللَّهُ اَلْفَرَائِضَ فَمَنْ أَدَّاهُنَّ فَهُوَ حَدُّهُنَّ وَ شَهْرَ رَمَضَانَ فَمَنْ صَامَهُ فَهُوَ حَدُّهُ وَ اَلْحَجَّ فَمَنْ حَجَّ فَهُوَ حَدُّهُ إِلاَّ اَلذِّکْرَ فَإِنَّ اَللَّهَ لَمْ یَرْضَ فِیهِ بِالْقَلِیلِ وَ لَمْ یَجْعَلْ لَهُ حَدّاً یَنْتَهِی إِلَیْهِ ثُمَّ تَلاَ یا أَیُّهَا اَلَّذِینَ آمَنُوا اُذْکُرُوا اَللّٰهَ ذِکْراً کَثِیراً. وَ سَبِّحُوهُ بُکْرَهً وَ أَصِیلاً فَلَمْ یَجْعَلِ اَللَّهُ لَهُ حَدّاً یَنْتَهِی إِلَیْهِ قَالَ وَ کَانَ أَبِی کَثِیرَ اَلذِّکْرِ لَقَدْ کُنْتُ أَمْشِی مَعَهُ وَ إِنَّهُ لَیَذْکُرُ اَللَّهَ وَ آکُلُ مَعَهُ اَلطَّعَامَ وَ إِنَّهُ لَیَذْکُرُ اَللَّهَ وَ لَوْ کَانَ یُحَدِّثُ اَلْقَوْمَ مَا یَشْغَلُهُ ذَلِکَ عَنْ ذِکْرِ اَللَّهِ وَ کُنْتُ أَرَی لِسَانَهُ لاَصِقاً بِحَنَکِهِ یَقُولُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اَللَّهُ وَ کَانَ یَجْمَعُنَا فَیَأْمُرُنَا بِالذِّکْرِ حَتَّی تَطْلُعَ اَلشَّمْسُ وَ کَانَ یَأْمُرُ بِالْقِرَاءَهِ مَنْ کَانَ یَقْرَأُ مِنَّا وَ مَنْ کَانَ لاَ یَقْرَأُ مِنَّا أَمَرَهُ بِالذِّکْرِ وَ اَلْبَیْتُ اَلَّذِی یُقْرَأُ فِیهِ اَلْقُرْآنُ وَ یُذْکَرُ اَللَّهُ فِیهِ تَکْثُرُ بَرَکَتُهُ وَ تَحْضُرُهُ اَلْمَلاَئِکَهُ وَ تَهْجُرُهُ اَلشَّیَاطِینُ وَ یُضِیءُ لِأَهْلِ اَلسَّمَاءِ کَمَا تُضِیءُ اَلْکَوَاکِبُ لِأَهْلِ اَلْأَرْضِ وَ اَلْبَیْتُ اَلَّذِی لاَ یُقْرَأُ فِیهِ اَلْقُرْآنُ وَ لاَ یُذْکَرُ اَللَّهُ فِیهِ تَقِلُّ بَرَکَتُهُ وَ تَهْجُرُهُ اَلْمَلاَئِکَهُ وَ تَحْضُرُهُ اَلشَّیَاطِینُ. (1)

1- 1) قوله ما من شیء ای ممّا کلف الإنسان به قوله: الا الذکر فی الأول استثناء متصل من ضمیر له، و فی الثانی استثناء منقطع من قوله: الفرائض و شهر رمضان و الحجّ، و المراد بالفرائض الصلوات الخمس قوله: فهو حدهن الضمیر راجع الی مصدر أداهن و هو مبتدأ و قائم مقام عائد الموصول بتقدیر فتأدیته إیاهن قوله: فهو حده الضمیر فیه راجع الی مصدر صامه بتقدیر فصومه ایاه، و کذا فی الثالث بتقدیر فحجه، و الحدّ خبر فی الجمیع-ثم اختلف فی معنی الذکر الکثیر فقیل-: ان لا ینساه ابدا و قیل: ان یذکره سبحانه بصفاته العلی و أسمائه الحسنی و ینزهه عما لا یلیق به-و قیل: اقوال أخری یطول بذکرها و من أراد التفصیل یراجع باب الذکر-

14- وَ قَالَ(علیه السلام) جَاءَ رَجُلٌ إِلَی اَلنَّبِیِّ(صلی الله علیه و آله)فَقَالَ مَنْ خَیْرُ أَهْلِ اَلْمَسْجِدِ فَقَالَ أَکْثَرُهُمْ ذِکْراً.

6- اَلسَّادِسُ رَوَی أَبُو بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) قَالَ شِیعَتُنَا اَلَّذِینَ إِذَا خَلَوْا ذَکَرُوا اَللَّهَ کَثِیراً 1 .

6- اَلسَّابِعُ عَنْهُ(علیه السلام) قَالَ قَالَ اَللَّهُ تَعَالَی لِمُوسَی(علیه السلام) أَکْثِرْ ذِکْرِی بِاللَّیْلِ وَ اَلنَّهَارِ وَ کُنْ عِنْدَ ذِکْرِی خَاشِعاً.

13- اَلثَّامِنُ عَنْهُ(علیه السلام) قَالَ قَالَ اَللَّهُ تَعَالَی یَا ابْنَ آدَمَ اُذْکُرْنِی فِی مَلَإٍ- أَذْکُرْکَ فِی مَلَإٍ خَیْرٍ مِنْ مَلَئِکَ 2.

14- اَلتَّاسِعُ عَنِ اَلنَّبِیِّ(صلی الله علیه و آله)أَرْبَعٌ لاَ یُصِیبُهُنَّ إِلاَّ مُؤْمِنٌ اَلصَّمْتُ وَ هُوَ أَوَّلُ اَلْعِبَادَهِ وَ اَلتَّوَاضُعُ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَی وَ ذِکْرُ اَللَّهِ عَلَی کُلِّ حَالٍ وَ قِلَّهُ اَلشَّیْءِ یَعْنِی قِلَّهَ اَلْمَالِ.

6- اَلْعَاشِرُ عَنِ اَلصَّادِقِ(علیه السلام) یَمُوتُ اَلْمُؤْمِنُ بِکُلِّ مِیتَهٍ یَمُوتُ غَرَقاً وَ یَمُوتُ بِالْهَدْمِ وَ یُبْتَلَی بِالسَّبُعِ وَ یَمُوتُ بِالصَّاعِقَهِ وَ لاَ یُصِیبُ ذَاکِرَ اَللَّهِ وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی وَ لاَ یُصِیبُهُ وَ هُوَ یَذْکُرُ اَللَّهَ 3.

13- اَلْحَادِیَ عَشَرَ فِی بَعْضِ اَلْأَحَادِیثِ اَلْقُدْسِیَّهِ أَیُّمَا عَبْدٍ اِطَّلَعْتُ عَلَی قَلْبِهِ- فَرَأَیْتُ اَلْغَالِبَ عَلَیْهِ اَلتَّمَسُّکَ بِذِکْرِی تَوَلَّیْتُ سِیَاسَتَهُ وَ کُنْتُ جَلِیسَهُ وَ مُحَادِثَهُ وَ أَنِیسَهُ.

13- اَلثَّانِیَ عَشَرَ عَنِ اَلنَّبِیِّ(صلی الله علیه و آله)قَالَ قَالَ اَللَّهُ سُبْحَانَهُ إِذَا عَلِمْتُ

أَنَّ اَلْغَالِبَ عَلَى عَبْدِیَ اَلاِشْتِغَالُ بِی نَقَلْتُ شَهْوَتَهُ فِی مَسْأَلَتِی وَ مُنَاجَاتِی فَإِذَا کَانَ عَبْدِی کَذَلِکَ فَأَرَادَ أَنْ یَسْهُوَ حُلْتُ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ أَنْ یَسْهُوَ أُولَئِکَ أَوْلِیَائِی حَقّاً أُولَئِکَ اَلْأَبْطَالُ حَقّاً أُولَئِکَ اَلَّذِینَ إِذَا أَرَدْتُ أَنْ أُهْلِکَ اَلْأَرْضَ عُقُوبَهً- زَوَیْتُهَا عَنْهُمْ مِنْ أَجْلِ أُولَئِکَ اَلْأَبْطَالِ.

6- اَلثَّالِثَ عَشَرَ عَنْهُ(علیه السلام) قَالَ مَکْتُوبٌ فِی اَلتَّوْرَاهِ اَلَّتِی لَمْ تُغَیَّرْ أَنَّ مُوسَی سَأَلَ رَبَّهُ فَقَالَ یَا رَبِّ أَ قَرِیبٌ أَنْتَ مِنِّی فَأُنَاجِیَکَ أَمْ بَعِیدٌ فَأُنَادِیَکَ- فَأَوْحَی إِلَیْهِ یَا مُوسَی أَنَا جَلِیسُ مَنْ ذَکَرَنِی فَقَالَ مُوسَی فَمَنْ فِی سِتْرِکَ یَوْمَ لاَ سِتْرَ إِلاَّ سِتْرُکَ فَقَالَ اَلَّذِینَ یَذْکُرُونَنِی فَأَذْکُرُهُمْ وَ یَتَحَابُّونَ فِیَّ فَأُحِبُّهُمْ- فَأُولَئِکَ اَلَّذِینَ إِذَا أَرَدْتُ أَنْ أُصِیبَ أَهْلَ اَلْأَرْضِ بِسُوءٍ ذَکَرْتُهُمْ فَدَفَعْتُ عَنْهُمْ بِهِمْ (1).

6- اَلرَّابِعَ عَشَرَ رَوَی شُعَیْبٌ اَلْأَنْصَارِیُّ وَ هَارُونُ بْنُ خَارِجَهَ قَالاَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) إِنَّ مُوسَی اِنْطَلَقَ یَنْظُرُ فِی أَعْمَالِ اَلْعِبَادِ فَأَتَی رَجُلاً مِنْ أَعْبَدِ اَلنَّاسِ فَلَمَّا أَمْسَی حَرَّکَ اَلرَّجُلُ شَجَرَهً إِلَی جَنْبِهِ فَإِذَا فِیهَا رُمَّانَتَیْنِ قَالَ فَقَالَ یَا عَبْدَ اَللَّهِ مَنْ أَنْتَ إِنَّکَ عَبْدٌ صَالِحٌ أَنَا هَاهُنَا مُنْذُ مَا شَاءَ اَللَّهُ مَا أَجِدُ فِی هَذِهِ اَلشَّجَرَهِ إِلاَّ رُمَّانَهً وَاحِدَهً وَ لَوْ لاَ أَنَّکَ عَبْدٌ صَالِحٌ مَا وَجَدْتُ رُمَّانَتَیْنِ قَالَ أَنَا رَجُلٌ أَسْکُنُ أَرْضَ مُوسَی بْنِ عِمْرَانَ قَالَ فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ تَعْلَمُ أَحَداً أَعْبَدَ مِنْکَ قَالَ نَعَمْ فُلاَنٌ اَلْفُلاَنِیُّ قَالَ فَانْطَلَقَ إِلَیْهِ فَإِذَا هُوَ أَعْبَدُ مِنْهُ کَثِیراً فَلَمَّا أَمْسَی أُوتِیَ بِرَغِیفَیْنِ وَ مَاءٍ فَقَالَ یَا عَبْدَ اَللَّهِ مَنْ أَنْتَ إِنَّکَ عَبْدٌ صَالِحٌ أَنَا هَاهُنَا مُنْذُ مَا شَاءَ اَللَّهُ وَ مَا أُوتِیَ إِلاَّ بِرَغِیفٍ وَاحِدٍ-

---

1- 1) قوله: فی التوراه التی لم تغیر یدلّ علی ان التوراه التی فی أیدی أهل الکتاب مغیره محرفه و ان کتب اللّه کما أنزلت عندهم علیهم السلام کالقرآن المجید. أ قریب أنت کان الغرض السؤال عن آداب الدعاء مع عمله بأنّه أقرب الینا من حبل الورید بالعلم و القدره و العلیه أی أ تحب ان أناجیک کما یناجی القریب او انادیک کما ینادی البعید و بعباره اخری إذا نظرت إلیک فأنت أقرب، من کل قریب و إذا نظرت الی نفسی أجدنی فی غایه البعد فلا أدری فی دعائی لک انظر الی حال أو الی حالک و یحتمل أن یکون السؤال للغیر، او من قبلهم کسؤال الرؤیه (مرآه) . [1]

وَ لَوْ لاَ أَنَّکَ عَبْدٌ صَالِحٌ مَا أُتِیتُ بِرَغِیفَیْنِ فَمَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا رَجُلٌ أَسْکُنُ أَرْضَ مُوسَی بْنِ عِمْرَانَ ثُمَّ قَالَ مُوسَی هَلْ تَعْلَمُ أَحَداً أَعْبَدَ مِنْکَ قَالَ نَعَمْ فُلاَنٌ اَلْحَدَّادُ فِی مَدِینَهِ کَذَا وَ کَذَا قَالَ فَأَتَاهُ فَنَظَرَ إِلَی رَجُلٍ لَیْسَ بِصَاحِبِ اَلْعِبَادَهِ بَلْ إِنَّمَا هُوَ ذَاکِرٌ لِلَّهِ تَعَالَی وَ إِذَا دَخَلَ وَقْتُ اَلصَّلاَهِ قَامَ فَصَلَّی فَلَمَّا أَمْسَی نَظَرَ إِلَی غَلَّتِهِ فَوَجَدَهَا قَدْ أُضْعِفَتْ فَقَالَ یَا عَبْدَ اَللَّهِ مَنْ أَنْتَ إِنَّکَ عَبْدٌ صَالِحٌ أَنَا هَاهُنَا مُنْذُ مَا شَاءَ اَللَّهُ غَلَّتِی قَرِیبٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَ اَللَّیْلَهَ قَدْ أُضْعِفَتْ فَمَنْ أَنْتَ.

قَالَ أَنَا رَجُلٌ أَسْکُنُ أَرْضَ مُوسَی بْنِ عِمْرَانَ قَالَ فَأَخَذَ ثُلُثَ غَلَّتِهِ فَتَصَدَّقَ بِهَا وَ ثُلُثاً أَعْطَی مَوْلًی لَهُ وَ ثُلُثاً اِشْتَرَی بِهِ طَعَاماً فَأَکَلَ هُوَ وَ مُوسَی قَالَ فَتَبَسَّمَ مُوسَی فَقَالَ مِنْ أَیِّ شَیْءٍ تَبَسَّمْتَ قَالَ دَلَّنِی نَبِیُّ بَنِی إِسْرَائِیلَ عَلَی فُلاَنٍ فَوَجَدْتُهُ مِنْ أَعْبَدِ اَلْخَلْقِ فَدَلَّنِی عَلَی فُلاَنٍ فَوَجَدْتُهُ أَعْبَدَ مِنْهُ- فَدَلَّنِی فُلاَنٌ عَلَیْکَ وَ زَعَمَ أَنَّکَ أَعْبَدُ مِنْهُ وَ لَسْتُ أَرَاکَ شِبْهَ اَلْقَوْمِ قَالَ أَنَا رَجُلٌ مَمْلُوکٌ أَ لَیْسَ تَرَانِی ذَاکِرَ اَللَّهِ أَ وَ لَیْسَ تَرَانِی أُصَلِّی اَلصَّلاَهَ لِوَقْتِهَا وَ إِنْ أَقْبَلْتُ عَلَی اَلصَّلاَهِ أَضْرَرْتُ بِغَلَّهِ مَوْلاَیَ وَ أَضْرَرْتُ بِعَمَلِ اَلنَّاسِ أَ تُرِیدُ أَنْ تَأْتِیَ بِلاَدَکَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَمَرَّتْ بِهِ سَحَابَهٌ فَقَالَ اَلْحَدَّادُ یَا سَحَابَهُ تَعَالَیْ فَجَاءَتْ قَالَ أَیْنَ تُرِیدِینَ قَالَتْ أُرِیدُ أَرْضَ کَذَا وَ کَذَا قَالَ اِنْصَرِفِی ثُمَّ مَرَّتْ بِهِ أُخْرَی فَقَالَ یَا سَحَابَهُ تَعَالَیْ فَجَاءَتْ فَقَالَ أَیْنَ تُرِیدِینَ فَقَالَتْ أُرِیدُ أَرْضَ کَذَا وَ کَذَا قَالَ اِنْصَرِفِی ثُمَّ مَرَّتْ بِهِ أُخْرَی- فَقَالَ یَا سَحَابَهُ تَعَالَیْ فَجَاءَتْ فَقَالَ أَیْنَ تُرِیدِینَ قَالَتْ أُرِیدُ أَرْضَ مُوسَی بْنِ عِمْرَانَ قَالَ فَقَالَ اِحْمِلِی هَذَا حَمْلَ رَفِیقٍ وَ ضَعِیهِ فِی أَرْضِ مُوسَی بْنِ عِمْرَانَ وَضْعاً رَفِیقاً قَالَ فَلَمَّا بَلَغَ مُوسَی بِلاَدَهُ قَالَ یَا رَبِّ بِمَا بَلَّغْتَ هَذَا مَا أَرَی قَالَ تَعَالَی إِنَّ عَبْدِی هَذَا یَصْبِرُ (1)عَلَی بَلاَئِی-

---

1- 1) عن أبی یعفور عن أبی عبد اللّه (علیه السلام) قال: الصبر رأس الایمان. قال: فی (مرآه) : [1] الصبر حبس النفس عن الجزع عند المکروه، و هو یمنع الباطن عن الاضطراب و اللسان عن الشکایه و الأعضاء عن الحرکات الغیر المعتاده، و إن الصبر

وَ يَرْضَى (1) بِقَضَائِى وَ يَشْكُرُ عَلَى نَعْمَائِى (2) .

13- اَلْخَامِسَ عَشَرَ رَوَى اَلْحَسَنُ بْنُ أَبِى اَلْحَسَنِ اَلدَّيْلَمِىُّ فِى كِتَابِهِ عَنْ وَهْبِ بْنِ منيه [مُنَبِّهٍ] قَالَ أَوْحَى اَللَّهُ تَعَالَى إِلَى دَاوُدَ يَا دَاوُدُ مَنْ أَحَبَّ حَبِيباً صَدَّقَ قَوْلَهُ وَ مَنْ رَضِىَ بِحَبِيبٍ رَضِىَ بِفِعْلِهِ وَ مَنْ وَثِقَ بِحَبِيبٍ اِعْتَمَدَ عَلَيْهِ وَ مَنِ اِشْتَاقَ إِلَى حَبِيبٍ جَدَّ فِى اَلسَّيْرِ إِلَيْهِ يَا دَاوُدُ ذِكْرِى لِلذَّاكِرِينَ وَ جَنَّتِى لِلْمُطِيعِينَ وَ حُبِّى لِلْمُشْتَاقِينَ وَ أَنَا خَاصَّةً لِلْمُحِبِّينَ.

13- وَ قَالَ سُبْحَانَهُ أَهْلُ طَاعَتِى فِى ضِيَافَتِى وَ أَهْلُ شُكْرِى فِى زِيَادَتِى- وَ أَهْلُ ذِكْرِى فِى نِعْمَتِى وَ أَهْلُ مَعْصِيَتِى أُويِسُهُمْ مِنْ رَحْمَتِى إِنْ تَابُوا فَأَنَا حَبِيبُهُمْ وَ إِنْ دَعَوْا فَأَنَا مُجِيبُهُمْ وَ إِنْ مَرِضُوا فَأَنَا طَبِيبُهُمْ أُدَاوِيهِمْ بِالْمِحَنِ وَ اَلْمَصَائِبِ وَ لَأُطَهِّرُهُمْ مِنَ اَلذُّنُوبِ وَ اَلْمَعَايِبِ.

14- اَلسَّادِسَ عَشَرَ عَنِ اَلنَّبِيِّ(صلى الله عليه و آله)مَا جَلَسَ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ اَللَّهَ إِلاَّ

ص:252

1- 1) عن أبى عبد اللّه (علیه السلام) قال: إن أعلم الناس باللّه أرضاهم بقضاء اللّه تعالى. قال فى (مرآه) فى معنى الحديث: يدل على أن الرضا بالقضاء تابع للعلم و المعرفه، و انه قابل للشده و الضعف مثلهما، و ذلك لأن الرضا مبنى على العلم بأنّه سبحانه قادر قاهر عدل حكيم لطيف بعباده لا يفعل بهم الا الاصلح و انه المدبر للعالم و بيده نظامه فكلما كان العلم بتلك الأمور أتم كان الرضا بقضائه أكمل و أعظم، و أيضا الرضا من ثمرات المحبه و المحبه تابعه للمعرفه فإذا كملت المحبه كلما أتاه من محبوبه التذّ به و هذه أعلى مدارج الكمال (مرآه) .

2- 2) قد ذكرنا معنى الشكر فى ص 225 عند ذكر علاج العجب ذيلا بالتفصيل.

نَادَاهُمْ مُنَادٍ مِنَ اَلسَّمَاءِ قُومُوا فَقَدْ بَدَّلْتُ سَيِّئَاتِكُمْ حَسَنَاتٍ (1)وَ غَفَرْتُ لَكُمْ جَمِيعاً وَ مَا قَعَدَ عِدَّةٌ مِنْ أَهْلِ اَلْأَرْضِ يَذْكُرُونَ اَللَّهَ إِلاَّ قَعَدَ مَعَهُمْ عِدَّةٌ مِنَ اَلْمَلاَئِكَهِ.

14- اَلسَّابِعَ عَشَرَ رُوِىَ أَنَّ رَسُولَ اَللَّهِ(صلى الله عليه و آله)خَرَجَ عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ اِرْتَعُوا فِى رِيَاضِ اَلْجَنَّهِ قَالُوا يَا رَسُولَ اَللَّهِ وَ مَا رِيَاضُ اَلْجَنَّهِ قَالَ مَجَالِسُ اَلذِّكْرِ اُغْدُوا وَ رَوِّحُوا (2)وَ اُذْكُرُوا وَ مَنْ كَانَ يُحِبُّ أَنْ يَعْلَمَ مَنْزِلَتَهُ عِنْدَ اَللَّهِ- فَلْيَنْظُرْ كَيْفَ مَنْزِلَهُ اَللَّهِ عِنْدَهُ فَإِنَّ اَللَّهَ تَعَالَى يَنْزِلُ اَلْعَبْدَ حَيْثُ أَنْزَلَ اَلْعَبْدُ اَللَّهَ مِنْ نَفْسِهِ وَ اِعْلَمُوا أَنَّ خَيْرَ أَعْمَالِكُمْ وَ أَزْكَاهَا وَ أَرْفَعَهَا فِى دَرَجَاتِكُمْ وَ خَيْرَ مَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ اَلشَّمْسُ ذِكْرُ اَللَّهِ سُبْحَانَهُ فَإِنَّهُ أَخْبَرَ عَنْ نَفْسِهِ فَقَالَ أَنَا جَلِيسُ مَنْ ذَكَرَنِى وَ قَالَ سُبْحَانَهُ فَاذْكُرُونِى أَذْكُرْكُمْ 3 بِنِعْمَتِى وَ اُذْكُرُونِى بِالطَّاعَهِ وَ اَلْعِبَادَهِ أَذَكِّرْكُمْ بِالنِّعَمِ وَ اَلْإِحْسَانِ وَ اَلرَّحْمَهِ وَ اَلرِّضْوَانِ.

16- اَلثَّامِنَ عَشَرَ عَنْهُمْ(عليه السلام) أَنَّ فِى اَلْجَنَّهِ قِيعَاناً (3)فَإِذَا أَخَذَ

1- 1) قال فى (الميزان) : و [1]الذى يفيده ظاهر قوله تعالى «فَأُوْلئِكَ يُبَدِّلُ اَللّهُ سَيِّئاتِهِمْ حَسَناتٍ» الفرقان:70 و [2]قد ذيله بقوله «وَ كانَ اَللّهُ غَفُوراً رَحِيماً» ان كل سيئه منهم نفسها تتبدل حسنه، و ليست السيئه، هى متن الفعل الصادر من فاعله و هو حركات خاصّه مشتركه بين السيئه و الحسنه كعمل المواقعه مثلا المشترک بين الزنا و النكاح، بل صفه الفعل من حيث موافقته لامر اللّه و مخالفته له مثلا من حيث أنّه يتأثر به الإنسان و يحفظ عليه، دون الفعل الذى هو مجموع حركات متصرمه متقضيه فانيه و كذا عنوانه القائم به الفانى بفنائه و هذه الآثار السيئه التى يتبعها العقاب أعنى السيئات لازمه للإنسان حتّى يؤخذ بها يوم تبلى السرائر و لو لا شوب من الشقوه و الإساءه فى الذات لم يصدر عنها عمل سيئ و إذا تطهرت بالتوبه و العمل الصالح فتبدلت ذاتا سعيده تتبدل آثارها اللازمه التى كانت سيئات. انتهى موضع الحاجه منه ملخصا.
2- 2) قوله: اغدوا و روحوا: أريد بهما الدوام اى أصبحوا و أمسوا ذاكرين (المجمع) .
3- 4) القاع و القيعه بمعنى و هو المستوى من الأرض و جمع القاع اقوع و اقواع و قيعان بقلب الواو ياء (المجمع) .

اَلذَّاكِرُ فِی اَلذِّكْرِ أَخَذَتِ اَلْمَلاَئِكَهُ فِی غَرْسِ اَلْأَشْجَارِ فَرُبَّمَا وَقَفَ بَعْضُ اَلْمَلاَئِكَهِ فَیُقَالُ لَهُ لِمَ وَقَفْتَ فَیَقُولُ إِنَّ صَاحِبِی قَدْ فَتَرَ یَعْنِی عَنِ اَلذِّكْرِ.

فصل و یستحب الذکر فی کل وقت و لا یکره فی حال من الأحوال

-

6- رَوَی اَلْحَلَبِیُّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) قَالَ لاَ بَأْسَ بِذِكْرِ اَللَّهِ وَ أَنْتَ تَبُولُ فَإِنَّ ذِكْرَ اَللَّهِ حَسَنٌ عَلَی كُلِّ حَالٍ وَ لاَ تَسْأَمْ مِنْ ذِكْرِ اَللَّهِ. (1)

13- وَ عَنْهُ(علیه السلام) فِیمَا أَوْحَی اَللَّهُ تَعَالَی إِلَی مُوسَی یَا مُوسَی لاَ تَفْرَحْ بِكَثْرَهِ اَلْمَالِ وَ لاَ تَدَعْ بِذِكْرِی عَلَی كُلِّ حَالٍ فَإِنَّ كَثْرَهَ اَلْمَالِ [تُنْشِئُ]تُنْسِی اَلذُّنُوبَ وَ إِنَّ تَرْكَ ذِكْرِی یُقْسِی اَلْقَلْبَ. (2)

5- وَ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی حمزه عن أبی جَعْفَرٍ(علیه السلام) قَالَ مَكْتُوبٌ فِی اَلتَّوْرَاهِ اَلَّتِی لَمْ تُغَیَّرْ أَنَّ مُوسَی سَأَلَ رَبَّهُ فَقَالَ إِلَهِی یَأْتِی عَلَیَّ مَجَالِسُ أُعِزُّكَ وَ أُجِلُّكَ أَنْ أَذْكُرَكَ فِیهَا فَقَالَ یَا مُوسَی إِنَّ ذِكْرِی حَسَنٌ عَلَی كُلِّ حَالٍ - و اعلم أن الله سبحانه ربما ابتلی العبد لیذکره و یدعوه إذا کان یحب ذکره کما تقدم فی الدعاء. (3)

6- رَوَی أَبُو اَلصَّبَّاحِ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) مَا أَصَابَ اَلْمُؤْمِنَ مِنْ بَلاَءٍ أَ فَبِذَنْبٍ قَالَ لاَ وَ لَكِنْ یَسْمَعُ اَللَّهُ أَنِینَهُ وَ شَكْوَاهُ وَ دُعَاءَهُ لِیَكْتُبَ لَهُ اَلْحَسَنَاتِ وَ یَحُطَّ عَنْهُ اَلسَّیِّئَاتِ وَ إِنَّ اَللَّهَ لَیَعْتَذِرُ إِلَی عَبْدِهِ اَلْمُؤْمِنِ كَمَا یَعْتَذِرُ

1- 1) یدل الحدیث علی استحباب الذکر فی حال الجنابه و الخلاء و سائر الأحوال الخسیسه و ربما یستدل به علی جواز قراءه القرآن للجنب و الحائض (مرآه) . [1]

2- 2) قوله: فان کثره المال تنسی الذنوب لأن الإنسان یطغی إذا استغنی، و کثره المال موجبه لحسبه و الغفله عن ذنوبه بل یسول له الشیطان ان وفور المال لقربه من ربّه فلا یبالی بکثره ذنوبه: و ترک الذکر علی ای حال کان موجب لقساوه القلب و غلظته و القلب القاسی بعید عن ربّه (مرآه) . [2]

3- 3) و تقدمت فی ص 25 روایه مصرحه بذلک.

اَلْأَخُ إِلَى أَخِيهِ فَيَقُولُ لاَ وَ عِزَّتِی مَا أَفْقَرْتُکَ لِهَوَانِکَ عَلَیَّ فَارْفَعْ هَذَا اَلْغِطَاءَ فَیَکْشِفُ فَیَنْظُرُ مَا فِی عِوَضِهِ فَیَقُولُ مَا ضَرَّنِی یَا رَبِّ مَا زَوَیْتَ عَنِّی وَ مَا أَحَبَّ اَللَّهُ قَوْماً إِلاَّ اِبْتَلاَهُمْ وَ إِنَّ عَظِیمَ اَلْأَجْرِ لَمَعَ عَظِیمِ اَلْبَلاَءِ- وَ إِنَّ اَللَّهَ یَقُولُ إِنَّ مِنْ عِبَادِیَ اَلْمُؤْمِنِینَ لَمَنْ لاَ یَصْلُحُ لَهُمْ أَمْرُ دِینِهِمْ إِلاَّ بِالْغِنَی وَ اَلصِّحَّهِ فِی اَلْبَدَنِ فَأَبْلُوهُمْ بِهِ وَ إِنَّ مِنَ اَلْعِبَادِ لَمَنْ لاَ یَصْلُحُ لَهُمْ أَمْرُ دِینِهِمْ إِلاَّ بِالْفَاقَهِ وَ اَلْمَسْکَنَهِ وَ اَلسُّقْمِ فِی أَبْدَانِهِمْ فَأَبْلُوهُمْ فِیهِ فَیَصْلُحُ لَهُمْ أَمْرُ دِینِهِمْ وَ إِنَّ اَللَّهَ أَخَذَ مِیثَاقَ اَلْمُؤْمِنِ عَلَی أَنْ یُصَدَّقَ فِی مَقَالَتِهِ وَ لاَ یُنْتَصَرَ مِنْ عَدُوِّهِ وَ إِنَّ اَللَّهَ إِذَا أَحَبَّ عَبْداً غَتَّهُ (1)بِالْبَلاَءِ غَتّاً فَإِذَا دَعَا قَالَ لَهُ لَبَّیْکَ عَبْدِی إِنِّی عَلَی مَا سَأَلْتَ لَقَادِرٌ وَ إِنَّ مَا اِدَّخَرْتُ لَکَ فَهُوَ خَیْرٌ لَکَ.

وَ إِنَّ حَوَارِیِّی عِیسَی شَکَوْا إِلَیْهِ مَا یَلْقَوْنَ مِنَ اَلنَّاسِ فَقَالَ إِنَّ اَلْمُؤْمِنِینَ لاَ یَزَالُونَ فِی اَلدُّنْیَا مُنَغَّصِینَ.

14- وَ عَنِ اَلنَّبِیِّ(صلی الله علیه و آله)أَنَّ فِی اَلْجَنَّهِ مَنَازِلَ لاَ یَنَالُهَا اَلْعِبَادُ بِأَعْمَالِهِمْ لَیْسَ لَهَا عِلاَقَهٌ مِنْ فَوْقِهَا وَ لاَ عِمَادٌ مِنْ تَحْتِهَا قِیلَ یَا رَسُولَ اَللَّهِ مَنْ أَهْلُهَا فَقَالَ(صلی الله علیه و آله)هُمْ أَهْلُ اَلْبَلاَءِ وَ اَلْهُمُومِ. (2)

فصل و لا ینبغی أن یخلو للإنسان مجلس عن ذکر الله و یقوم منه

بغیر ذکر

.

1- 1) قوله: ان عظیم الاجر لمع عظیم البلاء یدلّ علی أن عظیم البلاء سبب لعظیم الأجر و علامه لمحبه الرب الرحیم إذا کان فی المؤمن الکریم قوله: غته بالبلاء غتا ای یغمسه فیه غمسا متتابعا و البلاء اسم مثل سلام من بلاه یبلوه ای امتحنه (مرآه) . [1]
2- 2) یدل علی ان بعض درجات الجنه [2]یمکن البلوغ إلیها بالعمل و السعی، و بعضها لا یمکن الوصول إلیها الا بالابتلاء فی منّ اللّه تعالی علی من أحبّ من عباده بالابتلاء لیصلوا إلیها (مرآه) . [3]

6,5- وَ رَوَى أَبُو بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) مَا اِجْتَمَعَ قَوْمٌ فِی مَجْلِسٍ لَمْ يَذْكُرُوا اَللَّهَ وَ لَمْ يَذْكُرُونَا إِلاَّ كَانَ ذَلِکَ اَلْمَجْلِسُ حَسْرَةً عَلَيْهِمْ يَوْمَ اَلْقِيَامَةِ ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ(علیه السلام) إِنَّ ذِكْرَنَا مِنْ ذِكْرِ اَللَّهِ وَ ذِكْرَ عَدُوِّنَا مِنْ ذِكْرِ اَلشَّيْطَانِ (1).

6- وَ عَنْهُ(علیه السلام) مَنْ أَرَادَ أَنْ يَكْتَالَ بِالْمِكْيَالِ اَلْأَوْفَى فَلْيَقُلْ إِذَا أَرَادَ اَلْقِيَامَ مِنْ مَجْلِسِهِ- سُبْحانَ رَبِّکَ رَبِّ اَلْعِزَّةِ عَمّا يَصِفُونَ. وَ سَلامٌ عَلَى اَلْمُرْسَلِينَ وَ اَلْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ اَلْعالَمِينَ 2 .

14- وَ رَوَى اَلْحَسَنُ بْنُ أَبِی اَلْحَسَنِ اَلدَّيْلَمِيُّ عَنِ اَلنَّبِيِّ(صلی الله علیه و آله)أَنَّ اَلْمَلاَئِكَةَ يَمُرُّونَ عَلَى حَلَقِ اَلذِّكْرِ فَيَقُومُونَ عَلَى رُءُوسِهِمْ وَ يَبْكُونَ لِبُكَائِهِمْ- وَ يَأْمَنُونَ لِدُعَائِهِمْ فَإِذَا صَعِدُوا اَلسَّمَاءَ يَقُولُ اَللَّهُ تَعَالَى يَا مَلاَئِكَتِی أَيْنَ كُنْتُمْ وَ هُوَ أَعْلَمُ فَيَقُولُونَ يَا رَبَّنَا إِنَّا حَضَرْنَا [مَجَالِسَ] مَجَالِساً مِنْ مَجَالِسِ اَلذِّكْرِ فَرَأَيْنَا أَقْوَاماً يُسَبِّحُونَکَ وَ يُمَجِّدُونَکَ وَ يُقَدِّسُونَکَ وَ يَخَافُونَ نَارَکَ فَيَقُولُ اَللَّهُ سُبْحَانَهُ يَا مَلاَئِكَتِی اِزْوَوْهَا عَنْهُمْ وَ أُشْهِدُكُمْ أَنِّی قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ وَ آمَنْتُهُمْ مِمَّا يَخَافُونَ- فَيَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّ فِيهِمْ فُلاَناً وَ إِنَّهُ لَمْ يَذْكُرْکَ فَيَقُولُ قَدْ غَفَرْتُ لَهُ بِمُجَالَسَتِهِ لَهُمْ فَإِنَّ اَلذَّاكِرِينَ مَنْ لاَ يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ.

فصل و یتأکد استحباب الذکر إذا کان فی الغافلین

تحصينا من قارعه ينزل بهم فينجوا بذكره و لعلهم ينجون به.

ص:256

1- 1) قال فی (مرآه) : و [1]قيل: الواو فی قوله: و لم يذكرونا حاليه إشاره الى ان ذكر اللّه لا يتصور بدون ذكرنا قوله: ثم قال كلام أبو بصير و الحاصل أن من لم يعرفهم لم يعرف اللّه تعالى.

6- وَ لِقَوْلِ اَلصَّادِقِ(علیه السلام) اَلذَّاکِرُ لِلَّهِ فِی اَلْغَافِلِینَ کَالْمُقَاتِلِ عَنِ [فِی] اَلْهَارِبِینَ [فِی اَلْمُحَارِبِینَ] (1) .

14- وَ عَنْهُ(علیه السلام) قَالَ قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ ذَاکِرُ اَللَّهِ فِی اَلْغَافِلِینَ کَالْمُقَاتِلِ فِی اَلْفَارِّینَ وَ اَلْمُقَاتِلُ فِی اَلْفَارِّینَ لَهُ اَلْجَنَّهُ .

14- وَ عَنِ اَلنَّبِیِّ(صلی الله علیه و آله)مَنْ ذَکَرَ اَللَّهَ فِی اَلسُّوقِ مُخْلِصاً عِنْدَ غَفْلَهِ اَلنَّاسِ- وَ شُغُلِهِمْ بِمَا [هُمْ]فِیهِ کَتَبَ اَللَّهُ لَهُ أَلْفَ حَسَنَهٍ وَ یَغْفِرُ لَهُ یَوْمَ اَلْقِیَامَهِ مَغْفِرَهً لَمْ تَخْطُرْ عَلَی قَلْبِ بَشَرٍ.

فصل فی افضل أوقات الذکر

و أفضل أوقاته عند الإصباح و الإمساء و بعد الصبح و العصر.

13- قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ(صلی الله علیه و آله)قَالَ اَللَّهُ تَعَالَی یَا ابْنَ آدَمَ اُذْکُرْنِی بَعْدَ اَلصُّبْحِ سَاعَهً وَ بَعْدَ اَلْعَصْرِ سَاعَهً أَکْفِکَ مَا أَهَمَّکَ.

5- وَ قَالَ اَلْبَاقِرُ(علیه السلام) إِنَّ إِبْلِیسَ عَلَیْهِ لَعَائِنُ اَللَّهِ یَبُثُّ جُنُودَ اَللَّیْلِ مِنْ حِینِ تَغِیبُ اَلشَّمْسُ وَ حِینِ تَطْلُعُ فَأَکْثِرُوا ذِکْرَ اَللَّهِ حِینَ هَاتَیْنِ اَلسَّاعَتَیْنِ وَ تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ إِبْلِیسَ وَ جُنُودِهِ وَ عَوِّذُوا صِغَارَکُمْ فِی تِلْکَ اَلسَّاعَتَیْنِ فَإِنَّهُمَا سَاعَتَا غَفْلَهٍ (2) .

1- 1) قوله: فی المحاربین ای الهاربین او الحاضرین فی الحرب الذین لم یحاربوا: و قیل: کلمه فی، فی الأول ظرفیه و فی الثانی للسببیه ای کما ان حرب غیر الفارین یدفع ضرر العدو عن الفارین لئلا یعاقبوهم، کذلک ذکر الذاکرین یدفع ضرر الشیطان عن الغافلین و أقول: کان الغرض التشبیه فی کثره الثواب، أو رفع نزول العذاب عن الغافلین و هو من قبیل تشبیه الهیئه بالهیئه او المفرد بالمفرد (مرآه) . [1]
2- 2) قوله: یبث جنود اللیل کان فیه حذفا ای و جنود النهار بقرینه السیاق: فإنهما ساعتا غفله ای یغفل الناس فیهما عن ذکر اللّه فائده اعلم ان الآیات المتکاثره و الأخبار المتواتره تدلّ علی فضیله الدعاء و الذکر فی هذین الوقتین و فیه علل کث [2]یره: الأولی شکر النعم التی مضت علی الإنسان ف [3]ی الیوم الماضی او اللیله الماضیه. الثانیه إنّه یستقبل یوما او لیله یمکن نزول البلاء فیه او یحصل له فیه صنوف الخیرات فلا بد

6- وَ قَالَ اَلصَّادِقُ(علیه السلام) فِی قَوْلِ اَللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی وَ ظِلاٰلُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَ اَلْآصالِ قَالَ هُوَ اَلدُّعَاءُ قَبْلَ طُلُوعِ اَلشَّمْسِ وَ قَبْلَ غُرُوبِهَا وَ هِیَ سَاعَهُ إِجَابَهٍ (1).

فصل و یستحب الإسرار بالذکر

لأنه أقرب إلی الإخلاص و أبعد من الریاء.

14 - قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ(صلی الله علیه و آله)لِأَبِی ذَرٍّ - یَا أَبَا ذَرٍّ اُذْکُرِ اَللَّهَ ذِکْراً خَامِلاً- قُلْتُ مَا اَلْخَامِلُ قَالَ اَلْخَفِیُّ.

1- وَ قَالَ أَمِیرُ اَلْمُؤْمِنِینَ مَنْ ذَکَرَ اَللَّهَ فِی اَلسِّرِّ فَقَدْ ذَکَرَ اَللّٰهَ کَثِیراً إِنَّ اَلْمُنَافِقِینَ کَانُوا یَذْکُرُونَ اَللَّهَ عَلاَنِیَهً وَ لاَ یَذْکُرُونَهُ فِی اَلسِّرِّ فَقَالَ اَللَّهُ یُراؤُنَ اَلنّٰاسَ وَ لا

ص:258

1- 1) و الآیه هکذا «وَ لِلّٰهِ یَسْجُدُ مَنْ فِی اَلسَّماواتِ وَ اَلْأَرْضِ طَوْعاً وَ کَرْهاً وَ ظِلاٰلُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَ اَلْآصالِ» الرعد:16 و أطال الکلام عند نقل الأقوال فی معناها فی (مرآه) و نقلنا واحدا منها فقط حذرا من الإطاله قال: و قال الراغب: السجود اصله التضامن و التذلل و ذلک ضربان سجود باختیار و لیس ذلک إلاّ للإنسان و به یستحق الثواب، و سجود بتسخیر و هو للإنسان و الحیوان و النبات و علی ذلک الآیه الشریفه، و قوله تعالی: یَتَفَیَّؤُا ظِلاٰلُهُ الآیه و هو الدلاله الصامته الناطقه المنبهه علی کونها مخلوقه لفاعل حکیم انتهی ملخصا.

يَذْكُرُونَ اَللّٰهَ إِلاّ قَلِيلاً 1 .

13- وَ قَالَ اَلصَّادِقُ(عليه السلام) قَالَ اَللَّهُ تَعَالَى مَنْ ذَكَرَنِی سِرّاً ذَكَرْتُهُ عَلاَنِيَةً (1).

6,5- وَ رَوَى زُرَارَةُ عَنْ ,5أَحَدِهِمَا(عليه السلام) قَالَ لاَ يَكْتُبُ اَلْمَلَكُ إِلاَّ مَا سَمِعَ- وَ قَالَ اَللَّهُ وَ اُذْكُرْ رَبَّكَ فِی نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَ خِيفَةً فَلاَ يَعْلَمُ ثَوَابَ ذَلِكَ اَلذِّكْرِ فِی نَفْسِ اَلرَّجُلِ غَيْرُ اَللَّهِ لِعَظَمَتِهِ (2).

14- رُوِیَ أَنَّ رَسُولَ اَللَّهِ(صلى الله عليه و آله)كَانَ فِی غَزَاةٍ فَأَشْرَفُوا عَلَى وَادٍ فَجَعَلَ اَلنَّاسُ يُهَلِّلُونَ وَ يُكَبِّرُونَ وَ يَرْفَعُونَ أَصْوَاتَهُمْ فَقَالَ(صلى الله عليه و آله)يَا أَيُّهَا اَلنَّاسُ أَرْبِعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ (3)أَمَا إِنَّكُمْ لاَ تَدْعُونَ [أَصَمَّ] أَصَمّاً وَ لاَ غَائِباً وَ إِنَّمَا تَدْعُونَ سَمِيعاً قَرِيباً مَعَكُمْ.

فصل فی أقسام الذكر

اشاره

و ينقسم الذكر أقساما-

ص:259

1- 2) قوله: من ذكرنی سرا ای فی قلبه او فی الخلوه أو بالاخفات الذی يقابل الجهر: ذكرته علانيه ای فی القيامه بإظهار شرفه و فضله، أو وفير ثوابه، او فی الملأ الأعلى، او ذكره بالجميل فی الدنيا على ألسن العباد (مرآه) و [1]قد مر تفصيل الكلام فی الذكر فی ص 231 ذيلا.
2- 3) قوله: لا يكتب الملک الا ما سمع ای من الاذكار فإن الملک يكتب غير المسموعات من افعال الجوارح ايضا، و الغرض بيان عظمه ذكر القلب لبعده عن الرياء فإنّه لا يطلع عليه الملک و لا ينافی ذلک ما روى: الملک يعرف قصد الحسنه و السيئه بريح نفس الإنسان لأنّه يمكن أن يكون ذلک لتعلقه بالأفعال الظاهره الصادره من الجوارح (مرآه) [2]الأنفال:204. [3]
3- 4) يقال: اربع عليک او على نفسک: ای توقف (اقرب) .

فمنه التحمید

اشاره

-

6- رَوَی سَعِیدٌ اَلْقَمَّاطُ عَنِ اَلْفَضْلِ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) جُعِلْتُ فِدَاکَ عَلِّمْنِی دُعَاءً جَامِعاً فَقَالَ لِیَ اِحْمَدِ اَللَّهَ فَإِنَّهُ لاَ یَبْقَی أَحَدٌ یُصَلِّی إِلاَّ دَعَا لَکَ یَقُولُ سَمِعَ اَللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ (1) .

14- وَ رُوِیَ عَنِ اَلنَّبِیِّ(صلی الله علیه و آله)کُلُّ کَلاَمٍ لاَ یُبْدَأُ فِیهِ بِالْحَمْدِ فَهُوَ أَقْطَعُ (2) .

6- وَ رَوَی أَبُو مَسْعُودٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اَللَّهِ قَالَ مَنْ قَالَ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ إِذَا أَصْبَحَ- اَلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ اَلْعالَمِینَ فَقَدْ أَدَّی شُکْرَ یَوْمِهِ وَ مَنْ قَالَهَا إِذَا أَمْسَی فَقَدْ أَدَّی شُکْرَ لَیْلَتِهِ.

14- وَ عَنِ اَلصَّادِقِ(علیه السلام) قَالَ قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ(صلی الله علیه و آله)مَنْ قَالَ اَلْحَمْدُ لِلَّهِ کَمَا هُوَ أَهْلُهُ فَقَدْ شَغَلَ کُتَّابَ اَلسَّمَاوَاتِ فَیَقُولُونَ اَللَّهُمَّ لاَ نَعْلَمُ اَلْغَیْبَ فَیَقُولُ اَللَّهُ اُکْتُبُوهَا کَمَا قَالَهَا عَبْدِی وَ عَلَیَّ ثَوَابُهَا. -

صوره التمجید

-

6- رَوَی عَلِیُّ بْنُ حَسَّانَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) کُلُّ دُعَاءٍ لاَ یَکُونُ قَبْلَهُ تَمْجِیدٌ فَهُوَ أَبْتَرُ إِنَّمَا اَلتَّمْجِیدُ ثُمَّ اَلثَّنَاءُ- قُلْتُ وَ مَا أَدْنَی مَا یُجْزِی مِنَ اَلتَّمْجِیدِ قَالَ تَقُولُ اَللَّهُمَّ أَنْتَ اَلْأَوَّلُ فَلَیْسَ قَبْلَکَ شَیْءٌ وَ أَنْتَ اَلْآخِرُ فَلَیْسَ بَعْدَکَ شَیْءٌ وَ أَنْتَ اَلظَّاهِرُ فَلَیْسَ فَوْقَکَ شَیْءٌ وَ أَنْتَ اَلْبَاطِنُ فَلَیْسَ دُونَکَ شَیْءٌ وَ أَنْتَ اَلْعَزِیزُ اَلْحَکِیمُ (3) .

1- 1) عدی سمع باللام مع انه متعد بنفسه لأنّه ضمن معنی استجاب تعدی بما تعدی به و فی هذه الروایه تصریح بکونها دعاء یقال: اسمع دعائی ای

أجب لأن غرض السائل الإجابه و القبول، و الحمد هو الثناء على الجميل الاختيارى من نعمه او غيرها (مرآه) . [1]

2- 2) و المراد بالقطع النقص او القطع من أصله او القطع من القبول، او الصعود (مرآه) . [2]

3- 3) قوله: أنت الأول اى [3] السابق على الأشياء كلها فإنّه موجدها و مبدعها: و الآخر الباقى وحده بعد أن يفنى الخلق كلها و قيل: الآخر الذى هو منتهى السلوک فإنّه منه بدأ و إليه يعود و قيل: الآخر بحسب الغايات فدل على انه منتهى كل غايه

6- وَ بِهَذَا اَلْإِسْنَادِ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) مَا أَدْنَى مَا يُجْزِى مِنَ اَلتَّحْمِيدِ [اَلتَّمْجِيدِ] قَالَ تَقُولُ اَلْحَمْدُ لِلَّهِ اَلَّذِى عَلاَ فَقَهَرَ وَ اَلْحَمْدُ لِلَّهِ اَلَّذِى بَطَنَ فَخَبَرَ وَ اَلْحَمْدُ لِلَّهِ اَلَّذِى يُحْيِى اَلْمَوْتَى وَ يُمِيتُ اَلْأَحْيَاءَ- وَ هُوَ عَلى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ . -

و منه التهليل و التكبير

-

6,5- رَوَى رِبْعِىٌّ عَنْ فُضَيْلٍ عَنْ ,5أَحَدِهِمَا(علیه السلام) أَكْثِرُوا مِنَ اَلتَّهْلِيلِ وَ اَلتَّكْبِيرِ فَإِنَّهُ لَيْسَ شَىْءٌ أَحَبَّ إِلَى اَللَّهِ مِنَ اَلتَّكْبِيرِ وَ اَلتَّهْلِيلِ .(1).

14- وَ عَنِ اَلنَّبِىِّ(صلی الله علیه و آله)خَيْرُ اَلْعِبَادَةِ قَوْلُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اَللَّهُ . -

و منه التسبیح

-

6- رَوَى يُونُسُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَ قُلْتُ لِأَبِى عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اَللَّهِ مِائَةَ مَرَّةٍ كَانَ مِمَّنْ ذَكَرَ اَللَّهَ كَثِيراً قَالَ نَعَمْ.

16- رُوِىَ أَنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ(علیه السلام) كَانَ مُعَسْكَرُهُ مِائَةَ فَرْسَخٍ فِى مِائَةِ فَرْسَخٍ خَمْسٌ وَ عِشْرُونَ لِلْجِنِّ وَ خَمْسٌ وَ عِشْرُونَ لِلْإِنْسِ وَ خَمْسٌ وَ عِشْرُونَ لِلطَّيْرِ وَ خَمْسٌ وَ عِشْرُونَ لِلْوَحْشِ وَ كَانَ لَهُ أَلْفُ بَيْتٍ مِنْ قَوَارِيرَ عَلَى اَلْخُشُبِ فِيهَا ثَلاَثُمِائَةِ مَنْكُوحَةٍ وَ سَبْعُمِائَةِ سُرِّيَّةٍ وَ قَدْ نَسَجَتِ اَلْجِنُّ لَهُ بِسَاطاً مِنْ ذَهَبٍ وَ إِبْرِيسَمٍ فَرْسَخَانِ فِى فَرْسَخٍ وَ كَانَ يُوضَعُ مِنْبَرُهُ فِى وَسَطِهِ وَ هُوَ مِنْ ذَهَبٍ فَيَقْعُدُ عَلَيْهِ وَ حَوْلَهُ سِتُّمِائَةِ أَلْفِ كُرْسِىٍّ مِنْ ذَهَبٍ وَ فِضَّةٍ-

---

1- 1) قال فی (مرآه) : و افضلیه التهلیل لدلالتها علی التوحید الکامل: و التکبیر لدلالتها علی الاتصاف بجمیع الصفات الکمالیه و التنزّه عن جمیع صفات النقص علی وجه لا یصل إلیه العقول و الافهام فهما متضمنان لمعرفه اللّه علی وجه الکمال و التمام.

فَيَقْعُدُ اَلْأَنْبِيَاءُ عَلَى كَرَاسِيِّ اَلذَّهَبِ وَ اَلْعُلَمَاءُ عَلَى كَرَاسِيِّ اَلْفِضَّةِ وَ حَوْلَهُ اَلنَّاسُ وَ حَوْلَ اَلنَّاسِ اَلْجِنُّ وَ اَلشَّيَاطِينُ وَ تُظِلُّهُ اَلطَّيْرُ بِأَجْنِحَتِهَا حَتَّى لاَ تَقَعَ عَلَيْهِ اَلشَّمْسُ وَ تَرْفَعُ رِيحُ اَلصَّبَا اَلْبِسَاطَ فَتَسِيرُ بِهِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ فِی يَوْمٍ.

وَ رُوِیَ أن [أَنَّهُ] كَانَ يَأْمُرُ اَلرِّيحَ اَلْعَاصِفَ يُسَيِّرُهُ وَ اَلرُّخَاءَ يَحْمِلُهُ فَأَوْحَى اَللَّهُ إِلَيْهِ وَ هُوَ يَسِيرُ بَيْنَ اَلسَّمَاءِ وَ اَلْأَرْضِ أَنِّی قَدْ زِدْتُ فِی مُلْكِكَ أَنْ لاَ يَتَكَلَّمَ أَحَدٌ بِشَیْءٍ إِلاَّ أَلْقَتْهُ اَلرِّيحُ فِی سَمْعِكَ فَيُحْكَى أَنَّهُ مَرَّ بِحَرَّاثٍ فَقَالَ لَقَدْ أُوتِیَ اِبْنُ دَاوُدَ مُلْكاً عَظِيماً فَأَلْقَاهُ اَلرِّيحُ فِی أُذُنِهِ فَنَزَلَ وَ مَشَى إِلَى اَلْحَرَّاثِ وَ قَالَ إِنَّمَا مَشَيْتُ إِلَيْكَ لِئَلاَّ تَتَمَنَّى مَا لاَ تَقْدِرُ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ لَتَسْبِيحَةٌ وَاحِدَةٌ يَقْبَلُهَا اَللَّهُ تَعَالَى خَيْرٌ مِمَّا أُوتِیَ آلُ دَاوُدَ - وَ فِی حَدِيثٍ آخَرَ لِأَنَّ ثَوَابَ اَلتَّسْبِيحَةِ يَبْقَى وَ مُلْكَ سُلَيْمَانَ يَفْنَى.

و منه التسبيح و التحميد

-

1- عَنِ اَلصَّادِقِ(عليه السلام) قَالَ قَالَ أَمِيرُ اَلْمُؤْمِنِينَ(عليه السلام) اَلتَّسْبِيحُ نِصْفُ اَلْمِيزَانِ وَ اَلتَّحْمِيدُ يَمْلَأُ اَلْمِيزَانَ وَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اَللَّهُ وَ اَللَّهُ أَكْبَرُ [وَ اَللَّهُ أَكْبَرُ] يَمْلَأُ مَا بَيْنَ اَلسَّمَاوَاتِ وَ اَلْأَرْضِ (1).

و منه

6- أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريک له إلها واحدا أحدا فردا صمدا لم يتخذ صاحِبَةً وَ لا وَلَداً -قَالَ(عليه السلام) مَنْ قَالَهَا خَمْساً وَ أَرْبَعِينَ مَرَّةً كَتَبَ اَللَّهُ لَهُ خَمْساً وَ أَرْبَعِينَ أَلْفَ أَلْفِ حَسَنَةٍ وَ مَحَا عَنْهُ خَمْساً وَ أَرْبَعِينَ أَلْفَ أَلْفِ سَيِّئَةٍ وَ رَفَعَ لَهُ خَمْساً وَ أَرْبَعِينَ أَلْفَ أَلْفِ دَرَجَةٍ وَ كَانَ كَمَنْ قَرَأَ اَلْقُرْآنَ فِی يَوْمِهِ اِثْنَیْ عَشَرَ أَلْفَ مَرَّةٍ وَ بَنَى اَللَّهُ لَهُ بَيْتاً فِی اَلْجَنَّةِ (2).

1- 1) قال فی (مرآه) : [1] قيل: لعلّ السر فی ذلک ان للّه سبحانه صفات ثبوتيه جماليه و صفات سلبيه جلاليه و إنّما يملأ ميزان العبد بالاتيان بهما جميعا، و التسبيح اتيان بالثانيه فهو نصف الميزان، و التحميد اتيان بهما جميعا لوروده على كل ما كان كمالا فهو يملأ الميزان و هما لا يتجاوزان ميزان العبد لأنّهما انما يكونان بقدر فهمه و علمه و معرفته، و اما التكبير

فلما كان تفضيلا مجملا يكفى فيه العلم الاجمالى بالمفضل عليه فهو يملأ ما بين السماء و الأرض، انتهى موضع الحاجه منه.

2- 2) يمكن أن تكون نسبه الكتابه إلى اللّه على المجاز لأنّه الآمر بذلک و الكاتب هو الملک (مرآه) . [2]

و منه الكلمات الخمس

-

14- قَالَ اَلنَّبِیُّ(صلی الله علیه و آله)أَ لاَ أُعَلِّمُکُمْ خَمْسَ کَلِمَاتٍ خَفِیفَاتٍ عَلَی اَللِّسَانِ ثَقِیلاَتٍ فِی اَلْمِیزَانِ یَرْضَیْنَ اَلرَّحْمَنَ وَ یَطْرُدْنَ اَلشَّیْطَانَ وَ هُنَّ مِنْ کُنُوزِ اَلْجَنَّهِ وَ مِنْ تَحْتِ اَلْعَرْشِ وَ هُنَّ اَلْباقِیاتُ اَلصّالِحاتُ - قَالُوا بَلَی یَا رَسُولَ اَللَّهِ فَقَالَ(صلی الله علیه و آله)قُولُوا سُبْحَانَ اَللَّهِ وَ اَلْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اَللَّهُ وَ اَللَّهُ أَکْبَرُ وَ لاَ حَوْلَ وَ لاَ قُوَّهَ إِلاَّ بِاللَّهِ اَلْعَلِیِّ اَلْعَظِیمِ وَ قَالَ(علیه السلام) خَمْسٌ بَخْ بَخْ لَهُنَّ مَا أَثْقَلَهُنَّ فِی اَلْمِیزَانِ.

و منه التسبیحات الأربع

-

14- عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ(علیه السلام) قَالَ مَرَّ رَسُولُ اَللَّهِ(صلی الله علیه و آله)بِرَجُلٍ یَغْرِسُ غَرْساً فِی حَائِطٍ لَهُ فَوَقَفَ عَلَیْهِ وَ قَالَ أَ لاَ أَدُلُّکَ عَلَی غَرْسٍ أَثْبَتَ أَصْلاً وَ أَسْرَعَ إِینَاعاً وَ أَطْیَبَ ثَمَراً وَ أَبْقَی قَالَ فَدُلَّنِی یَا رَسُولَ اَللَّهِ فَقَالَ إِذَا أَصْبَحْتَ وَ أَمْسَیْتَ فَقُلْ- سُبْحَانَ اَللَّهِ وَ اَلْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اَللَّهُ وَ اَللَّهُ أَکْبَرُ فَإِنَّ لَکَ بِذَلِکَ إِنْ قُلْتَهُ بِکُلِّ تَسْبِیحَهٍ عَشْرَ شَجَرَاتٍ فِی اَلْجَنَّهِ مِنْ أَنْوَاعِ اَلْفَاکِهَهِ وَ هُنَّ مِنَ اَلْبَاقِیَاتِ اَلصَّالِحَاتِ قَالَ فَقَالَ اَلرَّجُلُ فَإِنِّی أُشْهِدُکَ یَا رَسُولَ اَللَّهِ أَنَّ حَائِطِی هَذَا صَدَقَهٌ مَقْبُوضَهٌ عَلَی فُقَرَاءِ اَلْمُسْلِمِینَ أَهْلِ اَلصَّدَقَهِ فَأَنْزَلَ اَللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی آیَاتٍ مِنَ اَلْقُرْآنِ فَأَمّا مَنْ أَعْطی وَ اِتَّقی- وَ صَدَّقَ بِالْحُسْنی فَسَنُیَسِّرُهُ لِلْیُسْری 1 .

14- رَوَی مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ اَلْبَرْقِیُّ عَنِ اَلصَّادِقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ(علیه السلام) قَالَ قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ(صلی الله علیه و آله)مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اَللَّهِ غَرَسَ اَللَّهُ لَهُ بِهَا شَجَرَهً فِی اَلْجَنَّهِ وَ مَنْ قَالَ اَلْحَمْدُ لِلَّهِ غَرَسَ اَللَّهُ لَهُ بِهَا شَجَرَهً فِی اَلْجَنَّهِ وَ مَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اَللَّهُ غَرَسَ اَللَّهُ لَهُ بِهَا شَجَرَهً فِی اَلْجَنَّهِ وَ مَنْ قَالَ اَللَّهُ أَکْبَرُ غَرَسَ اَللَّهُ لَهُ بِهَا شَجَرَهً فِی اَلْجَنَّهِ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ قُرَیْشٍ إِذاً

شَجَرُنَا فِی اَلْجَنَّهِ لَکَثِیرٌ قَالَ(صلی الله علیه و آله)نَعَمْ وَ لَکِنْ إِیَّاکُمْ أَنْ تُرْسِلُوا عَلَیْهَا نِیرَاناً فَتُحْرِقُوهَا وَ ذَلِکَ قَوْلُ اَللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ یا أَیُّهَا اَلَّذِینَ آمَنُوا أَطِیعُوا اَللّهَ وَ أَطِیعُوا اَلرَّسُولَ وَ لا تُبْطِلُوا أَعْمالَکُمْ 1 .

14- وَ عَنْهُ(علیه السلام) أَنَّ اَلنَّبِیَّ(صلی الله علیه و آله)قَالَ لِأَصْحَابِهِ ذَاتَ یَوْمٍ أَ رَأَیْتُمْ لَوْ جَمَعْتُمْ مَا عِنْدَکُمْ مِنَ اَلثِّیَابِ وَ اَلْأَبْنِیَهِ وَ اَلْأَمْتِعَهِ ثُمَّ وَضَعْتُمْ بَعْضَهُ عَلَی بَعْضٍ- أَ کُنْتُمْ تَرَوْنَ أَنَّهُ یَبْلُغُ اَلسَّمَاءَ قَالُوا لاَ یَا رَسُولَ اَللَّهِ قَالَ أَ فَلاَ أَدُلُّکُمْ عَلَی شَیْءٍ أَصْلُهُ فِی اَلْأَرْضِ وَ فَرْعُهُ فِی اَلسَّمَاءِ قَالُوا بَلَی قَالَ یَقُولُ أَحَدُکُمْ إِذَا فَرَغَ مِنَ اَلْفَرِیضَهِ- سُبْحَانَ اَللَّهِ وَ اَلْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اَللَّهُ وَ اَللَّهُ أَکْبَرُ ثَلاَثِینَ مَرَّهً فَإِنَّ أَصْلَهُنَّ فِی اَلْأَرْضِ وَ فَرْعَهُنَّ فِی اَلسَّمَاءِ وَ هُنَّ یَدْفَعْنَ [اَلْهَمَّ]وَ اَلْهَدْمَ وَ اَلْحَرَقَ وَ اَلْغَرَقَ وَ اَلتَّرَدِّیَ فِی اَلْبِئْرِ وَ أَکْلَ اَلسَّبُعِ وَ مِیتَهَ اَلسَّوْءِ وَ اَلْبَلِیَّهَ اَلَّتِی تَنْزِلُ مِنَ اَلسَّمَاءِ فِی ذَلِکَ اَلْیَوْمِ عَلَی اَلْعَبْدِ وَ هُنَّ [مِنَ]اَلْبَاقِیَاتِ اَلصَّالِحَاتِ. (1)

14- وَ رَوَی حَمَّادُ بْنُ عُثْمَانَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیٍّ(علیه السلام) قَالَ قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ لَمَّا أُسْرِیَ بِی إِلَی اَلسَّمَاءِ دَخَلْتُ اَلْجَنَّهَ فَرَأَیْتُ فِیهَا قِیعَاناً بُقْعاً [یَقَقاً] (2)مِنْ مِسْکٍ وَ رَأَیْتُ فِیهَا مَلاَئِکَهً یَبْنُونَ لَبِنَهَ ذَهَبٍ وَ لَبِنَهَ فِضَّهٍ وَ رُبَّمَا أَمْسَکُوا فَقُلْتُ لَهُمْ مَا لَکُمْ رُبَّمَا بَنَیْتُمْ وَ رُبَّمَا أَمْسَکْتُمْ- فَقَالُوا أَمْسَکْنَا حَتَّی تَجِیئَنَا اَلنَّفَقَهُ قُلْتُ وَ مَا نَفَقَتُکُمْ قَالُوا قَوْلُ اَلْمُؤْمِنِ سُبْحَانَ اَللَّهِ وَ اَلْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اَللَّهُ وَ اَللَّهُ أَکْبَرُ وَ إِذَا قَالَهُنَّ بَنَیْنَا وَ إِذَا سَکَتَ وَ أَمْسَکَ أَمْسَکْنَا.

و منه الاستغفار

اشاره

-

14- رَوَی اَلسَّکُونِیُّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) قَالَ قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ(صلی الله علیه و آله)خَیْرُ اَلدُّعَاءِ اَلاِسْتِغْفَارُ. (3)

1- 2) و تقدم معنی میته السوء فی ص 60 ذیلا.

2- 3) القاع: المستوى من الأرض ج قيعان و أقواع. بقع جمع البقعه: و هى القطعه من الأرض اليقق: المتناهى فى البياض (المجمع) . [1]

3- 4) قوله: خير الدعاء الاستغفار: لأن الغفران أهم المطالب، او لانه يصير سببا لرفع السيئات التى هى أعظم حجب إجابه الدعوات (مرآه) . [2]

14- وَ قَالَ(علیه السلام) إِنَّ لِلْقُلُوبِ صَدَأً كَصَدَإِ اَلنُّحَاسِ فَاجْلُوهَا بِالاِسْتِغْفَارِ.

14- وَ قَالَ(علیه السلام) مَنْ أَكْثَرَ اَلاِسْتِغْفَارَ جَعَلَ اَللَّهُ لَهُ مِنْ كُلِّ هَمٍّ فَرَجاً- وَ مِنْ كُلِّ ضِيقٍ مَخْرَجاً وَ رَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ .

6- وَ رَوَى زُرَارَةُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) إِذَا أَكْثَرَ اَلْعَبْدُ مِنَ اَلاِسْتِغْفَارِ رُفِعَتْ صَحِيفَتُهُ وَ هِيَ تَتَلَأْلَأُ.

8- وَ عَنِ اَلرِّضَا(علیه السلام) مَثَلُ اَلاِسْتِغْفَارِ مَثَلُ وَرَقَةٍ عَلَى شَجَرَةٍ تَحَرَّكَ فَتَنَاثَرَ وَ اَلْمُسْتَغْفِرُ مِنْ ذَنْبٍ وَ هُوَ يَفْعَلُهُ كَالْمُسْتَهْزِئِ بِرَبِّهِ.

14- وَ قَالَ(علیه السلام) كَانَ رَسُولُ اَللَّهِ(صلی الله علیه و آله)لاَ يَقُومُ مِنْ مَجْلِسٍ وَ إِنْ خَفَّ- حَتَّى يَسْتَغْفِرَ اَللَّهَ خَمْساً وَ عِشْرِينَ مَرَّةً. (1)

6,14- وَ عَنْهُ(علیه السلام) قَالَ كَانَ رَسُولُ اَللَّهِ(صلی الله علیه و آله)يَسْتَغْفِرُ اَللَّهَ غَدَاةَ كُلِّ يَوْمٍ سَبْعِينَ مَرَّةً وَ يَتُوبُ إِلَى اَللَّهِ سَبْعِينَ مَرَّةً قُلْتُ وَ كَيْفَ كَانَ يَقُولُ أَسْتَغْفِرُ اَللَّهَ وَ أَتُوبُ إِلَيْهِ فَقَالَ(علیه السلام) كَانَ يَقُولُ أَسْتَغْفِرُ اَللَّهَ سَبْعِينَ مَرَّةً وَ يَقُولُ أَتُوبُ إِلَى اَللَّهِ سَبْعِينَ مَرَّةً.

6- وَ عَنْهُ(علیه السلام) اَلاِسْتِغْفَارُ وَ قَوْلُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اَللَّهُ خَيْرُ اَلْعِبَادَةِ قَالَ اَللَّهُ اَلْعَزِيزُ اَلْجَبَّارُ- فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلاَّ اَللّهُ وَ اِسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ 2 .

1- 1) و فی معنی استغفارهم علیهم السلام مع عصمتهم کلمات شتّی للعلماء نقلها فی (مرآه) [1] ثم قال: إن أحسن الوجوه فی ذلک وجهان خطرا ببالی الأول إنهم علیهم السلام لما کانوا ابدا مترقین فی مراتب القرب و لعله یحصل لهم ذلک فی کل یوم سبعین مره او أکثر، فلما صعدوا درجه استغفر و من الدرجه السابقه. و الثانی انه کان الممکن و اعماله و احواله کلها فی درجه النقص، و کل کمال حصل فیهم فهو من مفیض الخیرات، فإذا نظروا الی عظمته سبحانه علی ما تجلت لهم فی مراتب عرفانهم، و الی عجزهم عن الإتیان بما یلیق بذاته الاقدس عدوا أنفسهم مقصرین فی المعرفه و العباده فاستغفروا لجمیع ذلک. انتهی ما لخصناه من کلامه.

و أفضل أوقاته الأسحار و بعد الصبح و العصر.

16- رُوِیَ عَنِ اَلصَّادِقِینَ(علیه السلام) أَمْلِئُوا أَوَّلَ صَحَائِفِکُمْ خَیْراً وَ آخِرَهَا خَیْراً یُغْفَرْ لَکُمْ مَا بَیْنَهُمَا.

14- رَوَی هَارُونُ بْنُ مُوسَی اَلتَّلَّعُکْبَرِیُّ بِإِسْنَادِهِ إِلَی اَلصَّادِقِ(علیه السلام) قَالَ قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ(صلی الله علیه و آله)مَنْ قَالَ بَعْدَ اَلْعَصْرِ فِی کُلِّ یَوْمٍ مَرَّةً وَاحِدَةً- أَسْتَغْفِرُ اَللَّهَ اَلَّذِی لا إِلهَ إِلاّ هُوَ اَلْحَیُّ اَلْقَیُّومُ - ذُو اَلْجَلاَلِ وَ اَلْإِکْرَامِ وَ أَسْأَلُهُ أَنْ یَتُوبَ عَلَیَّ تَوْبَةَ عَبْدٍ ذَلِیلٍ خَاضِعٍ فَقِیرٍ بَائِسٍ 1مُسْتَجِیرٍ [مِسْکِینٍ]مُسْتَکِینٍ- لاَ یَمْلِکُ لِنَفْسِهِ نَفْعاً وَ لاَ ضَرّاً وَ لاَ حَیَاةً وَ لاَ مَوْتاً وَ لاَ نُشُوراً أَمَرَ اَللَّهُ اَلْمَلَکَیْنِ بِتَحْرِیقِ صَحِیفَتِهِ کَائِناً مَا کَانَتْ.

16- وَ عَنْهُمْ(علیه السلام) أَلاَ صَلَوَاتُ اَللَّهِ عَلَی اَلْمُتَسَحِّرِینَ وَ اَلْمُسْتَغْفِرِینَ بِالْأَسْحَارِ 2 .

7- وَ رُوِیَ أَنَّ أَبَا اَلْقَمْقَامِ أَتَی أَبَا اَلْحَسَنِ وَ کَانَ رَجُلاً مُحَارَفاً 3فَشَکَا إِلَیْهِ حِرْفَتَهُ وَ أَنَّهُ لاَ یَتَوَجَّهُ فِی حَاجَةٍ فَتُقْضَی لَهُ فَقَالَ لَهُ أَبُو اَلْحَسَنِ قُلْ فِی دُبُرِ اَلْفَجْرِ سُبْحَانَ اَللَّهِ اَلْعَظِیمِ وَ بِحَمْدِهِ أَسْتَغْفِرُ اَللَّهَ وَ أَسْأَلُهُ مِنْ فَضْلِهِ

عَشْرَ مَرَّاتٍ قَالَ أَبُو اَلْقَمْقَامِ فَلَزِمْتُ ذَلِکَ فَوَ اَللَّهِ مَا لَبِثْتُ إِلاَّ قَلِيلاً حَتَّى وَرَدَ عَلَيَّ قَوْمٌ مِنَ اَلْبَادِيَهِ فَأَخْبَرُونِی أَنَّ رَجُلاً مِنْ قَوْمِی مَاتَ وَ لَمْ يُعْرَفْ لَهُ وَارِثٌ غَيْرِی فَانْطَلَقْتُ وَ قَبَضْتُ مِيرَاثَهُ وَ لَمْ أَزَلْ مُسْتَغْنِياً.

فصل فی ذکر دعوات مختصه بالأوقات

اشاره

-

اَلْأَوَّلُ

1- كَانَ أَمِيرُ اَلْمُؤْمِنِينَ(عليه السلام) يَقُولُ إِذَا أَصْبَحَ سُبْحَانَ اَلْمَلِكِ اَلْقُدُّوسِ ثَلاَثاً اَللَّهُمَّ إِنِّی أَعُوذُ بِکَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِکَ وَ تَحْوِيلِ عَافِيَتِکَ وَ مِنْ فَجْأَهِ نَقِمَتِکَ وَ مِنْ دَرْکِ اَلشَّقَاءِ وَ مِنْ سُوءِ اَلْقَضَاءِ وَ مِنْ شَرِّ مَا سَبَقَ فِی اَلْكِتَابِ اَللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُکَ بِعِزَّهِ مُلْکِکَ وَ شِدَّهِ قُوَّتِکَ وَ بِعَظِيمِ سُلْطَانِکَ- وَ بِقُدْرَتِکَ عَلَى خَلْقِکَ ثُمَّ سَلْ حَاجَتَکَ (1).

اَلثَّانِی

1- وَ كَانَ(عليه السلام) يَقُولُ إِذَا أَصْبَحَ مَرْحَباً بِكُمَا مِنْ مَلَكَيْنِ حَفِيظَيْنِ كَرِيمَيْنِ أَمْلِی عَلَيْكُمَا مَا تَخْتَارَانِ إِنْ شَاءَ اَللَّهُ فَلاَ يَزَالُ فِی اَلتَّسْبِيحِ وَ اَلتَّهْلِيلِ حَتَّى تَطْلُعَ اَلشَّمْسُ وَ كَذَلِکَ بَعْدَ اَلْعَصْرِ.

اَلثَّالِثُ

14- عَنِ اَلْبَاقِرِ(عليه السلام) قَالَ قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ(صلى الله عليه و آله)مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَلْقَى اَللَّهَ يَوْمَ اَلْقِيَامَهِ وَ فِی صَحِيفَتِهِ شَهَادَهُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اَللَّهُ [وَحْدَهُ لاَ شَرِيکَ لَهُ]وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اَللَّهِ وَ يُفْتَحَ لَهُ ثَمَانِيَهُ أَبْوَابِ اَلْجَنَّهِ فَيُقَالَ لَهُ يَا وَلِيَّ اَللَّهِ اُدْخُلِ اَلْجَنَّهَ مِنْ أَيِّهَا شِئْتَ فَلْيَقُلْ إِذَا أَصْبَحَ وَ إِذَا أَمْسَى اُكْتُبَا بِسْمِ اَللّٰهِ اَلرَّحْمٰنِ اَلرَّحِيمِ أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اَللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيکَ لَهُ [وَ أَشْهَدُ] أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ اَلسّاعَهَ آتِيَهٌ لا رَيْبَ فِيها وَ أَنَّ اَللّٰهَ يَبْعَثُ مَنْ فِی اَلْقُبُورِ عَلَى ذَلِکَ أَحْيَا وَ عَلَى ذَلِکَ أَمُوتُ وَ عَلَى ذَلِکَ أُبْعَثُ [حَيّاً]إِنْ شَاءَ

1- 1) و لیس فی هذا الدعاء علی ما نقله الکافی هذه الجمله «و من سوء القضاء» و أیضا فیه هکذا» و من شر ما سبق فی اللیل» . الفجأه بالضم و المد: وقوع الشیء بغته من غیر تقدم سبب. النقمه مثل الکلمه و الرحمه و النعمه. العقوبه. من شر ما سبق فی الکتاب ای قدر فی اللوح (مرآه) . [1]

اَللَّهُ أَقْرِئْ مُحَمَّداً مِنِّي اَلسَّلاَمَ اَلْحَمْدُ لِلَّهِ اَلَّذِى أَذْهَبَ اَللَّيْلَ [مُظْلِماً] بِقُدْرَتِهِ وَ جَاءَ بِالنَّهَارِ [مُبْصِراً]بِرَحْمَتِهِ خَلْقاً جَدِيداً مَرْحَباً بِالْحَافِظَيْنِ وَ يَلْتَفِتُ عَنْ يَمِينِهِ وَ حَيَّاكُمَا اَللَّهُ مِنْ كَاتِبَيْنِ وَ يَلْتَفِتُ عَنْ شِمَالِهِ.

اَلرَّابِعُ

6- رَوَى حَمَّادُ بْنُ عُثْمَانَ عَنِ اَلصَّادِقِ(عليه السلام) مَنْ قَالَ فِى دُبُرِ كُلِّ صَلاَةِ اَلْفَجْرِ قَبْلَ كَلاَمِهِ رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ [عَلَى] أَهْلِ بَيْتِهِ وفى [وَقَى] اَللَّهُ وَجْهَهُ مِنْ نَفَحَاتِ اَلنَّارِ .

اَلْخَامِسُ

8- عَنِ اَلرِّضَا(عليه السلام) مَنْ قَالَ فِى دُبُرِ صَلاَةِ اَلْغَدَاهِ لَمْ يَلْتَمِسْ حَاجَةً إِلاَّ تَيَسَّرَتْ لَهُ وَ كَفَاهُ اَللَّهُ مَا أَهَمَّهُ- بِسْمِ اَللَّهِ وَ صَلَّى اَللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ - وَ أُفَوِّضُ أَمْرِى إِلَى اَللّهِ إِنَّ اَللّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبادِ. فَوَقاهُ اَللّهُ سَيِّئاتِ ما مَكَرُوا - لا إِلهَ إِلاّ أَنْتَ سُبْحانَكَ إِنِّى كُنْتُ مِنَ اَلظّالِمِينَ. فَاسْتَجَبْنا لَهُ وَ نَجَّيْناهُ مِنَ اَلْغَمِّ- وَ كَذلِكَ نُنْجِى اَلْمُؤْمِنِينَ - حَسْبُنَا اَللّهُ وَ نِعْمَ اَلْوَكِيلُ. فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اَللّهِ وَ فَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ - ما شاءَ اَللّهُ لاَ حَوْلَ وَ لا قُوَّةَ إِلاّ بِاللّهِ مَا شَاءَ اَللَّهُ لاَ مَا شَاءَ اَلنَّاسُ مَا شَاءَ اَللَّهُ وَ إِنْ كَرِهَ اَلنَّاسُ حَسْبِيَ اَلرَّبُّ مِنَ اَلْمَرْبُوبِينَ حَسْبِيَ اَلْخَالِقُ مِنَ اَلْمَخْلُوقِينَ حَسْبِيَ اَلرَّازِقُ مِنَ اَلْمَرْزُوقِينَ حَسْبِيَ اَللَّهُ رَبُّ اَلْعَالَمِينَ حَسْبِى مَنْ هُوَ حَسْبِى حَسْبِى مَنْ لَمْ يَزَلْ حَسْبِى حَسْبِى مَنْ كَانَ مُنْذُ [قَطُّ]كُنْتُ لَمْ يَزَلْ حَسْبِى- حَسْبِيَ اَللّهُ لا إِلهَ إِلاّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ هُوَ رَبُّ اَلْعَرْشِ اَلْعَظِيمِ 1 .

السادس

أفضل ما دعی به عند الزوال اللهم إنک لست بإله استحدثناک (1) و أفضل ما دعی به آخر ساعه من نهار الجمعه دعاء السِّمات و یدعو بعده بما تقدم (2).

اَلسَّابِعُ

14- عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ(علیه السلام) قَالَ کَانَ رَسُولُ اَللَّهِ(صلی الله علیه و آله)إِذَا اِحْمَرَّتِ اَلشَّمْسُ عَلَی رَأْسِ قُلَّهِ اَلْجَبَلِ هَمَلَتْ عَیْنَاهُ دُمُوعاً ثُمَّ قَالَ أَمْسَی ظُلْمِی مُسْتَجِیراً بِعَفْوِکَ وَ أَمْسَتْ ذُنُوبِی مُسْتَجِیرَهً بِمَغْفِرَتِکَ وَ أَمْسَی خَوْفِی مُسْتَجِیراً بِأَمَانِکَ وَ أَمْسَی ذُلِّی مُسْتَجِیراً بِعِزِّکَ وَ أَمْسَی فَقْرِی مُسْتَجِیراً بِغِنَاکَ- وَ أَمْسَی وَجْهِی اَلْبَالِی اَلْفَانِی مُسْتَجِیراً بِوَجْهِکَ اَلدَّائِمِ اَلْبَاقِی اَللَّهُمَّ أَلْبِسْنِی عَافِیَتَکَ وَ غَشِّنِی رَحْمَتَکَ وَ جَلِّلْنِی کَرَامَتَکَ وَ قِنِی شَرَّ خَلْقِکَ مِنَ اَلْجِنِّ وَ اَلْإِنْسِ یَا اَللَّهُ یَا رَحْمَانُ یَا رَحِیمُ.

اَلثَّامِنُ

8- عَنْ سُلَیْمَانَ اَلْجَعْفَرِیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا اَلْحَسَنِ(علیه السلام) یَقُولُ إِذَا أَمْسَیْتَ فَنَظَرْتَ إِلَی اَلشَّمْسِ فِی غُرُوبٍ وَ إِدْبَارٍ فَقُلْ بِسْمِ اَللَّهِ وَ بِاللَّهِ وَ اَلْحَمْدُ لِلّهِ اَلَّذِی لَمْ یَتَّخِذْ صَاحِبَهً وَ لاَ وَلَداً وَ لَمْ یَکُنْ لَهُ شَرِیکٌ فِی اَلْمُلْکِ- وَ لَمْ یَکُنْ لَهُ وَلِیٌّ مِنَ اَلذُّلِّ وَ کَبِّرْهُ تَکْبِیراً وَ اَلْحَمْدُ لِلّهِ اَلَّذِی یَصِفُ وَ لاَ یُوصَفُ [وَ اَلْحَمْدُ لِلّهِ اَلَّذِی] یَعْلَمُ وَ لاَ یُعْلَمُ [لاَ یُعَلَّمُ]- یَعْلَمُ خائِنَهَ اَلْأَعْیُنِ وَ ما تُخْفِی اَلصُّدُورُ - وَ أَعُوذُ بِوَجْهِ اَللَّهِ اَلْکَرِیمِ وَ بِسْمِ اَللَّهِ اَلْعَظِیمِ مِنْ شَرِّ مَا ذَرَأَ وَ بَرَأَ وَ مِنْ شَرِّ مَا تَحْتَ اَلثَّرَی وَ مِنْ شَرِّ مَا ظَهَرَ وَ مَا بَطَنَ وَ مِنْ شَرِّ مَا وَصَفْتُ وَ مَا لَمْ أَصِفْ- وَ اَلْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ اَلْعالَمِینَ ذَکَرَ أَنَّهَا أَمْنٌ مِنْ کُلِّ سَبُعٍ وَ مِنَ اَلشَّیْطَانِ اَلرَّجِیمِ وَ مِنْ ذُرِّیَّتِهِ وَ کُلِّ مَا عَضَّ وَ لَسَعَ وَ لاَ یَخَافُ صَاحِبُهَا إِذَا تَکَلَّمَ بِهَا [بِهِ] لِصّاً وَ لاَ غُولاً قَالَ قُلْتُ إِنِّی صَاحِبُ صَیْدِ سَبُعٍ وَ إِنِّی أَبِیتُ بِاللَّیْلِ فِی اَلْخَرَابَاتِ وَ أَتَوَحَّشُ فَقَالَ(علیه السلام) قُلْ إِذَا دَخَلْتَ بِسْمِ اَللَّهِ وَ بِاللَّهِ وَ أَدْخِلْ

1- 1) یطلب هذا الدعاء من مصباح المتهجدین.

2- 2) قد تقدم فی ص 55 الدعاء الذی یدعی به بعد دعاء السمات.

رِجْلَکَ اَلْیُمْنَی وَ إِذَا خَرَجْتَ فَأَخْرِجْ رِجْلَکَ اَلْیُسْرَی وَ سَمِّ اَللَّهَ فَإِنَّکَ لاَ تَرَی مَکْرُوهاً (1).

اَلتَّاسِعُ

1- رَوَی اَلصَّدُوقُ بِإِسْنَادِهِ إِلَی عَبْدَهَ [مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اَللَّهِ] اَلْأَنْصَارِیِّ عَنِ اَلْخَلِیلِ اَلْبَکْرِیِّ قَالَ سَمِعْتُ بَعْضَ أَصْحَابِنَا یَقُولُ إِنَّ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ(علیه السلام) کَانَ یَقُولُ فِی کُلِّ یَوْمٍ مِنْ أَیَّامِ عَشْرِ ذِی اَلْحِجَّهِ هَذِهِ اَلْکَلِمَاتِ اَلْفَاضِلاَتِ أَوَّلُهُنَّ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اَللَّهُ عَدَدَ اَللَّیَالِی وَ اَلدُّهُورِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اَللَّهُ عَدَدَ أَمْوَاجِ اَلْبُحُورِ- لاَ إِلَهَ إِلاَّ اَللَّهُ وَ رَحْمَتُهُ خَیْرٌ مِمّا یَجْمَعُونَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اَللَّهُ عَدَدَ اَلشَّوْکِ وَ اَلشَّجَرِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اَللَّهُ عَدَدَ اَلشَّعْرِ وَ اَلْوَبَرِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اَللَّهُ عَدَدَ اَلْقَطْرِ وَ اَلْمَطَرِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اَللَّهُ عَدَدَ اَلْحَجَرِ وَ اَلْمَدَرِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اَللَّهُ عَدَدَ لَمْحِ اَلْعُیُونِ [وَ اَلْبَصَرِ] لاَ إِلَهَ إِلاَّ اَللَّهُ فِی اَللَّیْلِ إِذا عَسْعَسَ وَ فِی اَلصُّبْحِ إِذا تَنَفَّسَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اَللَّهُ عَدَدَ اَلرِّیَاحِ فِی اَلْبَرَارِی وَ اَلصُّخُورِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اَللَّهُ مِنَ اَلْیَوْمِ إِلَی یَوْمِ یُنْفَخُ فِی اَلصُّورِ .

ثُمَّ قَالَ مَنْ قَالَ ذَلِکَ فِی کُلِّ یَوْمٍ مِنْ أَیَّامِ اَلْعَشَرَهِ عَشْرَ مَرَّاتٍ- أَعْطَاهُ اَللَّهُ بِکُلِّ تَهْلِیلَهٍ دَرَجَهً فِی اَلْجَنَّهِ مِنَ اَلدُّرَرِ وَ اَلْیَاقُوتِ مَا بَیْنَ کُلِّ دَرَجَتَیْنِ مَسِیرَهُ مِائَهِ عَامٍ لِلرَّاکِبِ اَلْمُسْرِعِ فِی کُلِّ دَرَجَهٍ مَدِینَهٌ فِیهَا قَصْرٌ مِنْ جَوْهَرٍ وَاحِدٍ لاَ فَصْلَ فِیهَا فِی کُلِّ مَدِینَهٍ مِنْ تِلْکَ اَلْمَدَائِنِ مِنَ اَلدُّورِ وَ اَلْحُصُونِ

1- 1) قوله: یصف و لا یوصف أی یصف الأشیاء بصفاتها و حقائقها و لا یوصف کنه ذاته و صفاته، او لا یتصف بصفات المخلوقات، او بصفات زائده علی الذات. و یعلم الأشیاء، و لا یعلم علی بناء المجهول بالتخفیف ای لا یقدر أحد أن یعلم کنه ذاته و لا حقیقه صفاته، او بالتشدید ای لا یحتاج فی العلم الی تعلیم. الخائنه بمعنی الخیانه و هی من المصادر التی جاءت علی لفظ الفاعل کالعافیه و أعوذ بوجه اللّه ای بذاته، أو بحججه. و یحتمل أن یکون المراد بما تحت الثری الحشرات التی فی الأرض او الجن، او خلق آخر یکونون تحت الثری. الغول: واحد الغیلان و هو جنس من الجن و الشیاطین کانت العرب تزعم ان الغول یتراءی فی الفلاه فیتلون فی صور شتّی یغولهم ای یضلهم عن الطریق (مرآه) . [1]

وَ اَلْغُرَفِ وَ اَلْبُيُوتِ وَ اَلْفُرُشِ وَ اَلْأَزْوَاجِ وَ اَلسُّرُرِ وَ اَلْحُورِ اَلْعِينِ وَ مِنَ اَلنَّمَارِقِ وَ اَلزَّرَابِيِّ وَ اَلْمَوَائِدِ وَ اَلْخَدَمِ وَ اَلْأَنْهَارِ وَ اَلْأَشْجَارِ وَ اَلْحُلِيِّ وَ اَلْحُلَلِ مَا لاَ يَصِفُ خَلْقٌ مِنَ اَلْوَاصِفِينَ فَإِذَا خَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ أَضَاءَتْ كُلُّ شَعْرَةٍ مِنْهُ نُوراً وَ اِبْتَدَرَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَمْشُونَ أَمَامَهُ وَ عَنْ يَمِينِهِ وَ شِمَالِهِ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى بَابِ اَلْجَنَّةِ فَإِذَا دَخَلَهَا قَامُوا خَلْفَهُ وَ هُوَ أَمَامَهُمْ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى مَدِينَةٍ ظَاهِرُهَا يَاقُوتٌ حَمْرَاءُ وَ بَاطِنُهَا زَبَرْجَدٌ خَضْرَاءُ فِيهَا مِنْ جَمِيعِ أَصْنَافِ مَا خَلَقَ اَللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي اَلْجَنَّةِ وَ إِذَا اِنْتَهَوْا إِلَيْهَا قَالُوا يَا وَلِيَّ اَللَّهِ هَلْ تَدْرِي مَا هَذِهِ اَلْمَدِينَةُ بِمَا فِيهَا قَالَ لاَ قَالَ فَمَنْ أَنْتُمْ قَالُوا نَحْنُ اَلْمَلاَئِكَةُ اَلَّذِينَ شَهِدْنَاكَ فِي اَلدُّنْيَا يَوْمَ هَلَّلْتَ اَللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بِالتَّهْلِيلِ هَذِهِ اَلْمَدِينَةُ بِمَا فِيهَا ثَوَاباً لَكَ وَ أَبْشِرْ بِأَفْضَلَ مِنْ هَذَا ثَوَابِ اَللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حِينَ تَرَى مَا أَعَدَّ اَللَّهُ لَكَ فِي دَارِهِ دَارِ اَلسَّلاَمِ فِي جِوَارِهِ عَطَاءُ اَللَّهِ لاَ يَنْقَطِعُ أَبَداً قَالَ اَلْخَلِيلُ فَقُولُوا أَكْثَرَ مَا تَقْدِرُونَ عَلَيْهِ لِيَزْدَادَ لَكُمْ.

اَلْعَاشِرُ

14- رُوِيَ عَنِ اِبْنِ اَلدَّرْدَاءِ أَنَّهُ قِيلَ لَهُ ذَاتَ يَوْمٍ اِحْتَرَقَتْ دَارُكَ- فَقَالَ لَمْ تُحْرَقْ فَجَاءَهُ مُخْبِرٌ آخَرُ فَقَالَ اِحْتَرَقَتْ دَارُكَ فَقَالَ لَمْ تُحْرَقْ- فَجَاءَهُ ثَالِثٌ فَأَجَابَهُ بِذَلِكَ ثُمَّ اِنْكَشَفَ اَلْأَمْرُ عَنِ اِحْتِرَاقِ جَمِيعِ مَا حَوْلَهَا سِوَاهَا فَقِيلَ لَهُ بِمَا عَلِمْتَ بِذَلِكَ قَالَ سَمِعْتُ اَلنَّبِيَّ(صلى الله عليه و آله)يَقُولُ- مَنْ قَالَ هَذِهِ اَلْكَلِمَاتِ صَبِيحَةَ يَوْمِهِ لَمْ يُصِبْهُ سُوءٌ فِيهِ وَ مَنْ قَالَهَا فِي مَسَاءِ لَيْلَتِهِ لَمْ يُصِبْهُ سُوءٌ فِيهَا وَ قَدْ قُلْتُهَا وَ هِيَ هَذِهِ اَللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ- عَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ وَ أَنْتَ رَبُّ اَلْعَرْشِ اَلْعَظِيمِ وَ لاَ حَوْلَ وَ لاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ اَلْعَلِيِّ اَلْعَظِيمِ- مَا شَاءَ اَللَّهُ كَانَ وَ مَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ أَعْلَمُ- أَنَّ اَللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ- وَ أَنَّ اَللّهَ قَدْ أَحاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً اَللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي [وَ مِنْ شَرِّ قَضَاءِ اَلسَّوْءِ وَ مِنْ شَرِّ كُلِّ ذِي شَرٍّ وَ مِنْ شَرِّ اَلْجِنِّ وَ اَلْإِنْسِ] وَ مِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِناصِيَتِها 1إِنَّ رَبِّي عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ .

فصل فی الاستشفاء بالدعاء و الاسترقاء

اشاره

و هو أقسام

القسم الأول لدفع

اشاره

العلل

و هی أدعیه-

اَلْأَوَّلُ

6- رَوَی أَبُو نَجْرَانَ وَ اِبْنُ فَضَّالٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) قَالَ کَانَ یَقُولُ عِنْدَ اَلْعِلَّهِ- اَللَّهُمَّ إِنَّکَ قَدْ عَیَّرْتَ أَقْوَاماً فَقُلْتَ قُلِ اُدْعُوا اَلَّذِینَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلا یَمْلِکُونَ کَشْفَ اَلضُّرِّ عَنْکُمْ وَ لا تَحْوِیلاً 1 فَیَا مَنْ لاَ یَمْلِکُ کَشْفَ ضُرِّی وَ لاَ تَحْوِیلَهُ عَنِّی أَحَدٌ غَیْرُکَ صَلِّ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ [آلِهِ]وَ اِکْشِفْ ضُرِّی وَ حَوِّلْهُ إِلَی مَنْ یَدْعُو مَعَکَ إِلَهاً آخَرَ لاَ إِلَهَ غَیْرُکَ.

اَلثَّانِی

6- رَوَی یُونُسُ بْنُ عَبْدِ اَلرَّحْمَنِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ زَیْدٍ قَالَ مَرِضْتُ بِالْمَدِینَهِ مَرَضاً شَدِیداً فَبَلَغَ ذَلِکَ أَبَا عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) فَکَتَبَ إِلَیَّ قَدْ بَلَغَنِی عِلَّتُکَ فَاشْتَرِ صَاعاً مِنْ بُرٍّ ثُمَّ اِسْتَلْقِ عَلَی قَفَاکَ وَ اُنْثُرْهُ عَلَی صَدْرِکَ کَیْفَ مَا اِنْتَثَرَ وَ قُلِ اَللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُکَ بِاسْمِکَ اَلَّذِی إِذَا سَأَلَکَ بِهِ اَلْمُضْطَرُّ کَشَفْتَ مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَ مَکَّنْتَ لَهُ فِی اَلْأَرْضِ وَ جَعَلْتَهُ خَلِیفَتَکَ عَلَی خَلْقِکَ أَنْ تُصَلِّیَ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ [عَلَی] أَهْلِ بَیْتِهِ وَ أَنْ تُعَافِیَنِی مِنْ عِلَّتِی ثُمَّ اِسْتَوِ جَالِساً وَ اِجْمَعِ اَلْبُرَّ مِنْ حَوْلِکَ وَ قُلْ مِثْلَ ذَلِکَ وَ اِقْسِمْهُ مُدّاً مُدّاً لِکُلِّ مِسْکِینٍ وَ قُلْ مِثْلَ ذَلِکَ- قَالَ دَاوُدُ فَفَعَلْتُ ذَلِکَ فَکَأَنَّمَا نَشِطْتُ مِنْ عِقَالٍ وَ قَدْ فَعَلَهُ غَیْرُ وَاحِدٍ فَانْتَفَعَ بِهِ (1).

اَلثَّالِثُ

16- بِسْمِ اَللّٰهِ اَلرَّحْمٰنِ اَلرَّحِيمِ . اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ اَلْعالَمِينَ حَسْبُنَا اَللّٰهُ وَ نِعْمَ اَلْوَكِيلُ تَبَارَكَ اَللّٰهُ أَحْسَنُ اَلْخالِقِينَ لاَ حَوْلَ وَ لاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ اَلْعَلِيِّ

1- 2) قوله المضطر الى قوله: خليفتك قال فى (مرآه) : و [1]الأظهر انه إشاره الى قوله تعالى «أَمَّنْ يُجِيبُ اَلْمُضْطَرَّ إِذا دَعاهُ وَ يَكْشِفُ اَلسُّوءَ وَ يَجْعَلُكُمْ خُلَفاءَ اَلْأَرْضِ» النمل: 62 و [2]المراد بالخلافه فى الآيه الخلافه العامّه فإن المولى خليفه اللّه على العبد، و كذا الوالد على الولد (مرآه) . [3]

اَلْعَظِیمِ یدعی [یدعو] بهذا أربعین مره عقیب صلاه الصبح و یمسح به علی العله کائنا ما کانت خصوصا الفطر برأ بإذن الله تعالی و قد صنع بذلک فانتفع به.

اَلرَّابِعُ

6- یُونُسُ بْنُ عَمَّارٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) جُعِلْتُ فِدَاکَ هَذَا اَلَّذِی ظَهَرَ بِوَجْهِی یَزْعُمُ اَلنَّاسُ أَنَّ اَللَّهَ لَمْ یَبْتَلِ بِهِ عَبْداً لَهُ فِیهِ حَاجَهٌ فَقَالَ لِی قَدْ کَانَ مُؤْمِنُ آلِ فِرْعَوْنَ مُکَنَّعَ اَلْأَصَابِعِ وَ کَانَ یَقُولُ هَکَذَا وَ یَمُدُّ یَدَهُ وَ یَقُولُ- یٰا قَوْمِ اِتَّبِعُوا اَلْمُرْسَلِینَ 1 قَالَ ثُمَّ قَالَ(علیه السلام) لِی -إِذَا کَانَ اَلثُّلُثُ اَلْأَخِیرُ مِنَ اَللَّیْلِ فِی أَوَّلِهِ فَتَوَضَّأْ وَ قُمْ إِلَی صَلاَتِکَ اَلَّتِی تُصَلِّیهَا فَإِذَا کُنْتَ فِی اَلسَّجْدَهِ اَلْأَخِیرَهِ مِنَ اَلرَّکْعَتَیْنِ اَلْأُولَیَیْنِ فَقُلْ وَ أَنْتَ سَاجِدٌ- یَا عَلِیُّ یَا عَظِیمُ یَا رَحْمَانُ یَا رَحِیمُ یَا سَامِعَ اَلدَّعَوَاتِ یَا مُعْطِیَ اَلْخَیْرَاتِ صَلِّ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ أَعْطِنِی مِنْ خَیْرِ اَلدُّنْیَا وَ اَلْآخِرَهِ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ وَ اِصْرِفْ عَنِّی مِنْ شَرِّ اَلدُّنْیَا وَ اَلْآخِرَهِ مَا أَنْتَ (1)أَهْلُهُ وَ أَذْهِبْ عَنِّی هَذَا اَلْوَجَعَ فَإِنَّهُ قَدْ أَغَاظَنِی وَ أَحْزَنَنِی وَ أَلِحَّ فِی اَلدُّعَاءِ قَالَ فَمَا وَصَلْتُ إِلَی اَلْکُوفَهِ حَتَّی أَذْهَبَ اَللَّهُ بِهِ عَنِّی کُلَّهُ.

اَلْخَامِسُ

6- رَوَی دَاوُدُ بْنُ زُرْبِیٍّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) قَالَ تَضَعُ یَدَکَ عَلَی اَلْمَوْضِعِ اَلَّذِی فِیهِ اَلْوَجَعُ وَ تَقُولُ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ اَللَّهُ اَللَّهُ اَللَّهُ رَبِّی حَقّاً- لاَ أُشْرِکُ بِهِ شَیْئاً اَللَّهُمَّ أَنْتَ لَهَا وَ لِکُلِّ عَظِیمَهٍ فَفَرِّقْهَا عَنِّی.

اَلسَّادِسُ

6- رَوَی اَلْمُفَضَّلُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) [قُلْ]لِلْأَوْجَاعِ بِسْمِ اَللَّهِ وَ بِاللَّهِ کَمْ مِنْ نِعْمَهٍ لِلَّهِ فِی عِرْقٍ سَاکِنٍ وَ غَیْرِ سَاکِنٍ عَلَی عَبْدٍ شَاکِرٍ وَ غَیْرِ شَاکِرٍ وَ تَأْخُذُ بِلِحْیَتِکَ بِیَدِکَ اَلْیُمْنَی بَعْدَ اَلصَّلاَهِ اَلْمَفْرُوضَهِ وَ تَقُولُ اَللَّهُمَّ فَرِّجْ عَنِّی کُرْبَتِی وَ عَجِّلْ عَافِیَتِی وَ اِکْشِفْ ضُرِّی ثَلاَثَ مَرَّاتٍ-

ص:273

1- 2) کذا فی الأصل و الظاهر أنّها (ما أنا أهله) .

وَ اِحْرِصْ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مَعَ بُكَاءٍ وَ دُمُوعٍ.

اَلسَّابِعُ

5- أَبُو حَمْزَةَ قَالَ عَرَضَ لِي وَجَعٌ فِي رُكْبَتِي فَشَكَوْتُ ذَلِكَ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ(عليه السلام) فَقَالَ إِذَا أَنْتَ صَلَّيْتَ فَقُلْ- يَا أَجْوَدَ مَنْ أَعْطَى وَ يَا خَيْرَ مَنْ سُئِلَ وَ يَا أَرْحَمَ [رَاحِمَ]مَنِ اُسْتُرْحِمَ اِرْحَمْ ضَعْفِي وَ قِلَّةَ حِيلَتِي وَ أَعْفِنِي مِنْ وَجَعِي قَالَ فَقُلْتُهُ فَعُوفِيتُ.

اَلثَّامِنُ

1،14- أَبُو جَعْفَرٍ(عليه السلام) قَالَ مَرِضَ عَلِيٌّ(عليه السلام) فَأَتَاهُ رَسُولُ اَللَّهِ(صلى الله عليه و آله)فَقَالَ لَهُ قُلِ اَللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ تَعْجِيلَ عَافِيَتِكَ أَوْ صَبْراً عَلَى بَلِيَّتِكَ أَوْ خُرُوجاً إِلَى رَحْمَتِكَ.

اَلتَّاسِعُ

6- إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اَلْحَمِيدِ عَنْ رَجُلٍ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اَللَّهِ(عليه السلام) فَشَكَوْتُ إِلَيْهِ وَجَعاً بِي فَقَالَ(عليه السلام) قُلْ بِسْمِ اَللَّهِ ثُمَّ اِمْسَحْ يَدَكَ عَلَيْهِ ثُمَّ قُلْ أَعُوذُ بِعِزَّةِ اَللَّهِ وَ أَعُوذُ بِقُدْرَةِ اَللَّهِ وَ أَعُوذُ بِرَحْمَةِ اَللَّهِ وَ أَعُوذُ بِجَلاَلِ اَللَّهِ وَ أَعُوذُ بِعَظَمَةِ اَللَّهِ وَ أَعُوذُ بِجَمْعِ اَللَّهِ وَ أَعُوذُ بِرَسُولِ اَللَّهِ وَ أَعُوذُ بِأَسْمَاءِ اَللَّهِ مِنْ شَرِّ مَا أَحْذَرُ وَ مِنْ شَرِّ مَا أَخَافُ عَلَى نَفْسِي تَقُولُهَا سَبْعَ مَرَّاتٍ قَالَ فَفَعَلْتُ فَأَذْهَبَ [اَللَّهُ]اَلْوَجَعَ عَنِّي.

اَلْعَاشِرُ

8- إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْرَائِيلَ عَنِ اَلرِّضَا(عليه السلام) قَالَ خَرَجَ بِجَارِيَةٍ لَنَا خَنَازِيرُ (1)فِي عُنُقِهَا فَأَتَانِي آتٍ فَقَالَ لِي يَا عَلِيُّ قُلْ لَهَا فَلْتَقُلْ يَا رَءُوفُ يَا رَحِيمُ يَا رَبِّ يَا سَيِّدِي قَالَ فَقَالَتْهُ فَأَذْهَبَ اَللَّهُ عَنْهَا قَالَ وَ قَالَ هَذَا اَلدُّعَاءُ اَلَّذِي دَعَا بِهِ جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ .

القسم الثانی ما يستدفع به المكاره

اشاره

و هو أدعيه-

اَلْأَوَّلُ

5- رَوَى اِبْنُ مُسْكَانَ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ قَالَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ

ص:274

1- 1) الخنازیر: غدد صلبه تکون غالبا فی العنق و یظهر علی سطحها درن شبیه بالعقد (المنجد) .

ع يَا أَبَا حَمْزَةَ مَا لَکَ إِذَا أنابک [نَابَکَ] [أَتَی بِکَ] أَمْرٌ تَخَافُهُ أَلاَّ تَتَوَجَّهَ إِلَی بَعْضِ زَوَايَا بَيْتِکَ يَعْنِی اَلْقِبْلَهَ فَتُصَلِّیَ رَکْعَتَيْنِ ثُمَّ تَقُولَ يَا أَبْصَرَ اَلنَّاظِرِينَ وَ يَا أَسْمَعَ اَلسَّامِعِينَ وَ يَا أَسْرَعَ اَلْحَاسِبِينَ وَ يَا أَرْحَمَ اَلرَّاحِمِينَ سَبْعِينَ مَرَّةً کُلَّمَا دَعَوْتَ اَللَّهَ مَرَّةً بِهَذِهِ اَلْکَلِمَاتِ سَلْ حَاجَتَکَ (1).

اَلثَّانِی

14- عَنِ اَلْبَاقِرِ(عليه السلام) قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَی اَلنَّبِیِّ(صلی الله عليه و آله)يَقُولُ لَهُ شَيْبَهُ اَلْهُذَلِیُّ فَقَالَ يَا رَسُولَ اَللَّهِ إِنِّی شَيْخٌ قَدْ کَبِرَتْ سِنِّی وَ ضَعُفَتْ قُوَّتِی عَنْ عَمَلٍ کُنْتُ عَوَّدْتُهُ نَفْسِی مِنْ صَلاَهٍ وَ صِيَامٍ وَ حَجٍّ وَ جِهَادٍ فَعَلِّمْنِی يَا رَسُولَ اَللَّهِ کَلاَماً يَنْفَعُنِی اَللَّهُ بِهِ وَ خَفِّفْ عَلَیَّ يَا رَسُولَ اَللَّهِ فَقَالَ أَعِدْهَا فَأَعَادَهَا ثَلاَثَ مَرَّاتٍ فَقَالَ رَسُولُ اَللَّهِ مَا حَوْلَکَ مِنْ شَجَرَهٍ وَ لاَ مَدَرَهٍ إِلاَّ وَ قَدْ بَکَتْ رَحْمَهً لَکَ فَإِذَا صَلَّيْتَ اَلصُّبْحَ فَقُلْ- سُبْحَانَ اَللَّهِ اَلْعَظِيمِ وَ بِحَمْدِهِ- وَ لاَ حَوْلَ وَ لاَ قُوَّهَ إِلاَّ بِاللَّهِ اَلْعَلِیِّ اَلْعَظِيمِ فَإِنَّ اَللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يُعَافِيکَ بِذَلِکَ- مِنَ اَلْعَمَی وَ اَلْجُنُونِ وَ اَلْجُذَامِ وَ اَلْفَقْرِ [وَ اَلْهَدْمِ وَ اَلْهَرَمِ] فَقَالَ يَا رَسُولَ اَللَّهِ هَذَا لِلدُّنْيَا فَمَا لِلْآخِرَهِ قَالَ تَقُولُ فِی دُبُرِ کُلِّ صَلاَهٍ اَللَّهُمَّ اِهْدِنِی مِنْ عِنْدِکَ وَ أَفِضْ عَلَیَّ مِنْ فَضْلِکَ وَ انْشُرْ عَلَیَّ مِنْ رَحْمَتِکَ وَ أَنْزِلْ عَلَیَّ مِنْ بَرَکَاتِکَ قَالَ فَقَبَضَ عَلَيْهِنَّ بِيَدِهِ فَقَالَ رَجُلٌ لاِبْنِ عَبَّاسٍ مَا أَشَدَّ مَا قَبَضَ عَلَيْهَا خَالُکَ- فَقَالَ اَلنَّبِیُّ(صلی الله عليه و آله)أَمَا إِنَّهُ إِنْ وَافَی بِهَا يَوْمَ اَلْقِيَامَهِ لَمْ يَدَعْهَا مُتَعَمِّداً فُتِحَتْ لَهُ ثَمَانِيَهُ أَبْوَابِ اَلْجَنَّهِ يَدْخُلُهَا مِنْ أَيِّهَا شَاءَ.

اَلثَّالِثُ

6- مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ رَفَعَهُ إِلَی أَبِی عَبْدِ اَللَّهِ(عليه السلام) قَالَ کَانَ مِنْ دُعَاءِ أَبِی عَبْدِ اَللَّهِ(عليه السلام) فِی أَمْرٍ يَحْدُثُ اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ اِغْفِرْ لِی وَ اِرْحَمْنِی وَ زَکِّ عَمَلِی وَ يَسِّرْ مُنْقَلَبِی وَ اِهْدِ قَلْبِی وَ آمِنْ خَوْفِی وَ عَافِنِی فِی عُمُرِی کُلِّهِ وَ ثَبِّتْ حُجَّتِی وَ اِغْسِلْ خَطَايَایَ وَ بَيِّضْ وَجْهِی وَ اِعْصِمْنِی فِی دِينِی وَ سَهِّلْ مَطْلَبِی وَ لاَ تَفْجَعْنِی بِنَفْسِی وَ لاَ تَفْجَعْ بِی حَمِيمِی وَ هَبْ لِی يَا إِلَهِی لَحْظَهً مِنْ لَحَظَاتِکَ تَکْشِفُ بِهَا مَا بِهِ اِبْتَلَيْتَنِی وَ تَرُدَّنِی بِهَا إِلَی [عَلَی]أَحْسَنِ

1- 1) (الأصول) باب الدعاء للکرب و الهم و الخوف، و [1]فيه بدل أنابک: اتی بک.

عِبَادَاتِکَ [عَادَاتِکَ]عِنْدِی فَقَدْ ضَعُفَتْ قُوَّتِی وَ قَلَّتْ حِیلَتِی وَ اِنْقَطَعَ مِنْ خَلْقِکَ رَجَائِی وَ لَمْ یَبْقَ لِی إِلاَّ رَجَاؤُکَ وَ تَوَکُّلِی عَلَیْکَ وَ قُدْرَتُکَ یَا رَبِّ عَلَی أَنْ تَرْحَمَنِی وَ تُعَافِیَنِی کَقُدْرَتِکَ عَلَی أَنْ تُعَذِّبَنِی وَ تَبْتَلِیَنِی إِلَهِی ذِکْرُ عَوَائِدِکَ یُؤْنِسُنِی وَ اَلرَّجَاءُ لِإِنْعَامِکَ یُقَوِّینِی وَ لَمْ أَخْلُ مِنْ نِعْمَتِکَ مُنْذُ خَلَقْتَنِی فَأَنْتَ رَبِّی وَ سَیِّدِی وَ مَفْزَعِی وَ مَلْجَئِی وَ اَلْحَافِظُ لِی وَ اَلذَّابُّ عَنِّی وَ اَلرَّحِیمُ بِی وَ اَلْمُتَکَفِّلُ بِرِزْقِی وَ عَنْ قَضَائِکَ وَ قَدَرِکَ [قُدْرَتِکَ] کُلَّمَا [أَنَا فِیهِ]قَدَّرْتَ لِی فَلْیَکُنْ سَیِّدِی وَ مَوْلاَیَ فِیمَا قَضَیْتَ وَ قَدَّرْتَ وَ حَتَمْتَ تَعْجِیلُ خَلاَصِی مِمَّا أَنَا فِیهِ جَمِیعِهِ وَ اَلْعَافِیَةُ فَإِنِّی لاَ أَجِدُ لِدَفْعِ ذَلِکَ أَحَداً غَیْرَکَ وَ لاَ أَعْتَمِدُ فِیهِ إِلاَّ عَلَیْکَ وَ کُنْ یَا ذَا اَلْجَلاَلِ وَ اَلْإِکْرَامِ عِنْدَ حُسْنِ ظَنِّی بِکَ وَ رَجَائِی لَکَ وَ اِرْحَمْ تَضَرُّعِی وَ اِسْتِکَانَتِی وَ ضَعْفَ رُکْنِی وَ اُمْنُنْ بِذَلِکَ عَلَیَّ وَ عَلَی کُلِّ دَاعٍ دَعَاکَ یَا أَرْحَمَ اَلرَّاحِمِینَ وَ صَلَّی اَللَّهُ [صَلِّ]عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ أَجْمَعِینَ (1) .

اَلرَّابِعُ

14- رَوَی عَاصِمُ بْنُ حُمَیْدٍ عَنْ أَسْمَاءَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ(صلی الله علیه و آله)مَنْ أَصَابَهُ هَمٌّ أَوْ غَمٌّ أَوْ کَرْبٌ أَوْ بَلاَءٌ أَوْ لَأْوَاءُ فَلْیَقُلِ اَللَّهُ رَبِّی لاَ أُشْرِکُ بِهِ شَیْئاً تَوَکَّلْتُ عَلَی اَلْحَیِّ اَلَّذِی لا یَمُوتُ 2 .

اَلْخَامِسُ

6- رَوَی هِشَامُ بْنُ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) قَالَ إِذَا نَزَلَتْ بِرَجُلٍ نَازِلَةٌ أَوْ شَدِیدَةٌ أَوْ کُرْبَةُ أَمْرٍ فَلْیَکْشِفْ عَنْ رُکْبَتَیْهِ وَ ذِرَاعَیْهِ وَ لْیُلْصِقْهُمَا بِالْأَرْضِ وَ لْیُلْصِقْ جُؤْجُؤَهُ بِالْأَرْضِ ثُمَّ لْیَدْعُ بِحَاجَتِهِ وَ هُوَ سَاجِدٌ (2) .

اَلسَّادِسُ

6- لِطَلَبِ اَلرِّزْقِ عَنِ اَلصَّادِقِ(علیه السلام) یَا اَللَّهُ یَا اَللَّهُ- أَسْأَلُکَ بِحَقِّ مَنْ حَقُّهُ عَلَیْکَ عَظِیمٌ أَنْ تُصَلِّیَ عَلَی مُحَمَّدٍ [وَ آلِهِ]وَ آلِ مُحَمَّدٍ

1- 1) (الأصول) باب الدعاء للکرب قوله: [1] زکّ عملی اما من الزکاه بمعنی الطهاره ای طهره من مفسدات العمل، او بمعنی النمو أی ضاعفه، او اذکره بالطهاره کنایه عن القبول: و لا تفجعنی الفجیعه، الرزیه و قد فجعته المصیبه ای أوجعته (مرآه) . [2]

2- 3) (الأصول) باب الدعاء للكرب. الجؤجؤ كهدهد: الصدر.

وَ أَنْ تَرْزُقَنِی اَلْعَمَلَ بِمَا عَلَّمْتَنِی مِنْ مَعْرِفَهِ حَقِّکَ وَ أَنْ تَبْسُطَ عَلَیَّ مَا حَظَرْتَ مِنْ رِزْقِکَ (1).

اَلسَّابِعُ

7- سَعِیدُ بْنُ زَیْدٍ قَالَ قَالَ أَبُو اَلْحَسَنِ(علیه السلام) إِذَا صَلَّیْتَ اَلْمَغْرِبَ فَلاَ تَبْسُطْ رِجْلَکَ وَ لاَ تُکَلِّمْ أَحَداً حَتَّی تَقُولَ مِائَهَ مَرَّهٍ- بِسْمِ اَللَّهِ اَلرَّحْمنِ اَلرَّحِیمِ وَ لاَ حَوْلَ وَ لاَ قُوَّهَ إِلاَّ بِاللَّهِ اَلْعَلِیِّ اَلْعَظِیمِ مِائَهَ مَرَّهٍ فِی اَلْمَغْرِبِ وَ مِائَهَ مَرَّهٍ فِی اَلْغَدَاهِ فَمَنْ قَالَهَا دُفِعَ عَنْهُ مِائَهٌ مِنْ أَنْوَاعِ اَلْبَلاَءِ أَدْنَی نَوْعٍ مِنْهَا اَلْبَرَصُ وَ اَلْجُذَامُ وَ اَلشَّیْطَانُ وَ اَلسُّلْطَانُ (2).

الثامن

16- لدفع عاقبه الرؤیا المکروهه أن تسجد عقیب ما تستیقظ منها بلا فصل و تثنی علی الله بما تیسر لک من الثناء ثم تصلی علی محمد و آله - و تتضرع إلی الله و تسأله کفایتها و سلامه عاقبتها فإنک لا تری لها أثرا بفضل الله و رحمته.

اَلتَّاسِعُ

14- رَوَی أَبُو قَتَادَهَ اَلْحَارِثُ بْنُ رِبْعِیٍّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اَللَّهِ(صلی الله علیه و آله)یَقُولُ اَلرُّؤْیَا اَلصَّالِحَهُ مِنَ اَللَّهِ فَإِذَا رَأَی أَحَدُکُمْ مَا یُحِبُّ فَلاَ یُحَدِّثْ بِهَا إِلاَّ مَنْ یُحِبُّ وَ إِذَا رَأَی رُؤْیَا مَکْرُوهاً فَلْیَتْفُلْ (3)عَنْ یَسَارِهِ-

---

1- 1) قیل: کرر الجلاله لأن من شأن المستصرخین تکریر اسم الصریخ للاشعار بشده النازله. بحق من حقه علیک عظیم ای النبیّ و أهل بیته صلوات اللّه علیهم، و یدلّ علی ان لهم علیهم السلام حقوقا عظیمه علی اللّه ببذل ابدانهم و نفوسهم و اعراضهم فی طاعه اللّه و نصره دینه، و لا ریب ان حقهم علی اللّه و علی الخلق اعظم الحقوق و ان کان بسبب جعله تعالی علی نفسه. و من فی قوله: من معرفه حقک للبیان او للتبعیض، و حقه وجوب طاعته فیما امر به و نهی عنه. و الخطر: المنع و الحبس (مرآه) [1] .

2- 2) (الأصول) باب القول عند الاصباح و الامساء، و فى الباب المذكور أيضا روايات اخرى امثاله غير انها تختلف مع هذه الروايه فى تعداد القراءه و هكذا فى الآثار قال فى (مرآه) [2] قوله: فلا تبسط رجلک کنایه عن القيام أو مدها او تغييرها عن هيئه التشهد، و الفاء فى فمن للبيان.

3- 3) التفل: نفح معه أدنى بزاق (المجمع) .

وَ لْيَتَعَوَّذْ مِنْ شَرِّ اَلشَّيْطَانِ وَ شَرِّهَا وَ لاَ يُحَدِّثْ بِهَا أَحَداً فَإِنَّهَا لَنْ تَضُرَّهُ.

14- وَ عَنْهُ(عليه السلام) اَلرُّؤْيَا اَلصَّالِحَةُ مِنَ اَللَّهِ وَ اَلْحُلُمُ مِنَ اَلشَّيْطَانِ (1).

14- وَ عَنْهُ(عليه السلام) اَلرُّؤْيَا اَلْحَسَنَةُ مِنَ اَلرَّجُلِ اَلصَّالِحِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَ أَرْبَعِينَ جُزْءاً مِنَ اَلنُّبُوَّهِ.

اَلْعَاشِرُ

16- عَنْ أَهْلِ اَلْبَيْتِ(عليه السلام) إِذَا رَأَى أَحَدٌ اَلرُّؤْيَا اَلْمَكْرُوهَةَ فَلْيَتَحَوَّلْ عَنْ شِقِّهِ اَلَّذِى كَانَ عَلَيْهِ وَ لْيَقُلْ- إِنَّمَا اَلنَّجْوى مِنَ عَمَلِ اَلشَّيْطانِ لِيَحْزُنَ اَلَّذِينَ آمَنُوا وَ لَيْسَ بِضارِّهِمْ شَيْئاً إِلاّ بِإِذْنِ اَللّهِ وَ أَعُوذُ بِاللَّهِ بِمَا عَاذَتْ بِهِ اَلْمَلاَئِكَةُ اَلْمُقَرَّبُونَ وَ أَنْبِيَاؤُهُ اَلْمُرْسَلُونَ وَ اَلْأَئِمَّةُ اَلرَّاشِدُونَ اَلْمَهْدِيُّونَ وَ عِبَادُهُ اَلصَّالِحُونَ مِنْ شَرِّ مَا رَأَيْتُ وَ مِنْ شَرِّ رُؤْيَاىَ أَنْ تَضُرَّنِى فِى دِينِى أَوْ دُنْيَاىَ وَ مِنَ اَلشَّيْطَانِ اَلرَّجِيمِ.

اَلْحَادِىَ عَشَرَ

9- عَلِيُّ بْنُ مَهْزِيَارَ قَالَ كَتَبَ مُحَمَّدُ بْنُ حَمْزَةَ اَلْعَلَوِيُّ إِلَيَّ يَسْأَلُنِى أَنْ أَكْتُبَ إِلَى أَبِى جَعْفَرٍ(عليه السلام) فِى دُعَاءٍ يُعَلِّمُهُ يَرْجُو بِهِ اَلْفَرَجَ- فَكَتَبَ إِلَيَّ أَمَّا مَا سَأَلَكَ مُحَمَّدُ بْنُ حَمْزَةَ اَلْعَلَوِيُّ مِنْ تَعْلِيمِ دُعَاءٍ يَرْجُو بِهِ اَلْفَرَجَ فَقُلْ لَهُ يَلْزَمُ يَا مَنْ يَكْفِى مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَ لاَ يَكْفِى مِنْهُ شَيْءٌ اِكْفِنِى مَا أَهَمَّنِى فَإِنِّى أَرْجُو أَنْ يَكْفِىَ [يُكْفَى] مَا هُوَ فِيهِ مِنَ اَلْغَمِّ إِنْ شَاءَ اَللَّهُ تَعَالَى. (2)

اَلثَّانِيَ عَشَرَ

1,14- اَلصَّدُوقُ قَالَ حَدَّثَنِى أَبِى عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَمِيرِ اَلْمُؤْمِنِينَ(عليه السلام) قَالَ رَأَيْتُ اَلْخَضِرَ فِى اَلْمَنَامِ قَبْلَ اَلْبَدْرِ بِلَيْلَةٍ فَقُلْتُ لَهُ عَلِّمْنِى شَيْئاً أُنْصَرُ بِهِ

1- 1) الحلم بالضم: واحد الاحلام فى النوم، و حقيقته على ما قيل: ان اللّه تعالى يخلق بأسباب مختلفه فى الأذهان عند النوم صورا علميه منها مطابق لما مضى و لما يستقبل، و منها غير مطابق، و منها ما يكون من الشيطان (المجمع) و [1]فى (مرآه) [2] الرؤيا و الحلم عباره عما يراه النائم فى

نومه من الأشياء لكن غلبت الرؤيا على ما يراه من الخير و الشىء الحسن و غلب الحلم على ما يراه من الشر و القبيح و منه قوله تعالى «أَضْغاثُ أَحْلامٍ» يوسف:43 و [3]من أراد الاطلاع على حقيقه الرؤيا و التميز بين المنامات الحقه و بين غيرها و على كيفيه تأويلها فليرجع الى (الميزان) ج 11 ص 185. [4]

2- 2) (الأصول) باب الدعاء للكرب و فيه زياده و هو هكذا: [5] ما أهمنى ممّا أنا فيه» .

عَلَی اَلْأَعْدَاءِ فَقَالَ قُلْ یَا هُوَ یَا مَنْ لاَ هُوَ إِلاَّ هُوَ فَلَمَّا أَصْبَحْتُ قَصَصْتُهَا عَلَی رَسُولِ اَللَّهِ(صلی الله علیه و آله)فَقَالَ یَا عَلِیُّ عُلِّمْتَ اَلاِسْمَ اَلْأَعْظَمَ فَکَانَ عَلَی لِسَانِی فِی یَوْمِ بَدْرٍ وَ إِنَّ أَمِیرَ اَلْمُؤْمِنِینَ(علیه السلام) قَرَأَ قُلْ هُوَ اَللّهُ أَحَدٌ فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ یَا هُوَ یَا مَنْ لاَ هُوَ إِلاَّ هُوَ اِغْفِرْ لِی وَ اُنْصُرْنِی عَلَی اَلْقَوْمِ اَلْکَافِرِینَ - وَ کَانَ(علیه السلام) یَقُولُ ذَلِکَ فِی یَوْمِ صِفِّینَ وَ یُطَارِدُ. (1)

القسم الثالث العوذ

اشاره

و هی أدعیه-

اَلْأَوَّلُ

6- رَوَی عَبْدُ اَللَّهِ بْنُ یَحْیَی اَلْکَاهِلِیُّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) إِذَا لَقِیتَ اَلسَّبُعَ فَاقْرَأْ فِی وَجْهِهِ آیَهَ اَلْکُرْسِیِّ وَ قُلْ عَزَمْتُ عَلَیْکَ بِعَزِیمَهِ اَللَّهِ وَ عَزِیمَهِ مُحَمَّدٍ(صلی الله علیه و آله)وَ عَزِیمَهِ سُلَیْمَانَ بْنِ دَاوُدَ وَ عَزِیمَهِ أَمِیرِ اَلْمُؤْمِنِینَ وَ اَلْأَئِمَّهِ مِنْ بَعْدِهِ فَإِنَّهُ یَنْصَرِفُ عَنْکَ إِنْ شَاءَ اَللَّهُ قَالَ فَخَرَجْتُ فَإِذَا اَلسَّبُعُ قَدِ اِعْتَرَضَنِی فَعَزَمْتُ عَلَیْهِ [فَقُلْتُ لَهُ] إِلاَّ تَنَحَّیْتَ عَنْ طَرِیقِنَا وَ لَمْ تُؤْذِنَا قَالَ فَنَظَرْتُ إِلَیْهِ قَدْ طَأْطَأَ وَ أَدْخَلَ رَأْسَهُ تَحْتَ رِجْلَیْهِ وَ تَنَکَّبَ اَلطَّرِیقَ رَاجِعاً. (2)

1- وَ رَوَی عَبْدُ اَللَّهِ بْنُ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) قَالَ قَالَ أَمِیرُ اَلْمُؤْمِنِینَ(علیه السلام) إِذَا لَقِیتَ اَلسَّبُعَ فَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ دَانِیَالَ وَ اَلْجُبِّ مِنْ شَرِّ

1- 1) قال فی (بمج) ج 19 باب الاسم الأعظم بعد نقله هذا الحدیث. و نظیره و هو الحدیث الذی یدلّ علی تعلیم رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله علیّ بن الحسین (علیه السلام) فی المنام دعاء فیه الاسم الأعظم ما هذا لفظه أقول انا: ان الذی رویناه و عرفناه ان علی بن الحسین کان عالما بالاسم الأعظم هو وجده رسول اللّه و الأئمّه من العتره الطاهرین و لکنا ذکرنا ما وجدنا انتهی أقول: إذا اردت کمال الاطلاع و المعرفه بمقامهم علیهم السلام فارجع الی روایات مذکوره فی ص 208 من بصائر الدرجات

[1]حتّى يظهر لک انهم عليهم السلام اعلم من الأنبياء المرسلين عليهم السلام باسم اللّه الأعظم و ان حظهم منه أوفر ممّا اعطوا بدرجات. و مضى فى ص 50 ان اسم اللّه الأعظم فى «يا هو إلخ» .
2- 2) (الأصول) باب الحرز و العوذه لعلّ المراد بالعزيمه ما يقسم به اى [2]أقسمت عليک باللّه او بأسمائه او بعهود اللّه او حقوقه اللازمه عليک (مرآه) . [3]

كُلِّ أَسَدٍ مُتَأَسِّدٍ [مُسْتَأْسِدٍ] (1).

اَلثَّانِی

6- قَالَ اَلصَّادِقُ(علیه السلام) أَ لاَ أُعَلِّمُکَ کَلِمَاتٍ إِذَا وَقَعْتَ فِی وَرْطَهٍ فَقُلْ- بِسْمِ اَللّهِ اَلرَّحْمنِ اَلرَّحِیمِ لاَ حَوْلَ وَ لاَ قُوَّهَ إِلاَّ بِاللَّهِ اَلْعَلِیِّ اَلْعَظِیمِ فَإِنَّ اَللَّهَ یَصْرِفُ بِهَا عَنْکَ مَا یَشَاءُ مِنْ أَنْوَاعِ اَلْبَلاَءِ (2).

اَلثَّالِثُ

9- مُحَمَّدُ بْنُ یَعْقُوبَ رَفَعَهُ قَالَ کَتَبَ مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ إِلَی أَبِی جَعْفَرٍ(علیه السلام) یَسْأَلُهُ عُوذَهً لِلرِّیَاحِ اَلَّتِی تَعْرِضُ لِلصِّبْیَانِ فَکَتَبَ إِلَیْهِ بِخَطِّهِ اَللَّهُ أَکْبَرُ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اَللَّهِ اَللَّهُ أَکْبَرُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اَللَّهُ وَ لاَ رَبَّ لِی إِلاَّ اَللَّهُ لَهُ اَلْمُلْکُ وَ لَهُ اَلْحَمْدُ لاَ شَرِیکَ لَهُ سُبْحَانَ اَللَّهِ مَا شَاءَ اَللَّهُ کَانَ وَ مَا لَمْ یَشَأْ لَمْ یَکُنْ اَللَّهُمَّ یَا ذَا اَلْجَلاَلِ وَ اَلْإِکْرَامِ رَبَّ مُوسَی وَ عِیسَی وَ إِبْراهِیمَ اَلَّذِی وَفّی إِلَهَ إِبْراهِیمَ وَ إِسْماعِیلَ وَ إِسْحاقَ وَ یَعْقُوبَ وَ اَلْأَسْباطِ [أَنْ] لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ- سُبْحَانَکَ مَعَ مَا عَدَّدْتَ مِنْ آیَاتِکَ [آلاَتِکَ]وَ بِعَظَمَتِکَ وَ بِمَا سَأَلَکَ بِهِ اَلنَّبِیُّونَ- وَ بِأَنَّکَ رَبُّ اَلنَّاسِ کُنْتَ قَبْلَ کُلِّ شَیْءٍ وَ أَنْتَ بَعْدَ کُلِّ شَیْءٍ أَسْأَلُکَ بِکَلِمَاتِکَ اَلَّتِی تُمْسِکُ اَلسَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَی اَلْأَرْضِ إِلاَّ بِإِذْنِکَ وَ بِکَلِمَاتِکَ اَلَّتِی تُحْیِی اَلْمَوْتَی أَنْ تُجِیرَ عَبْدَکَ فُلاَناً مِنْ شَرِّ ما یَنْزِلُ مِنَ اَلسَّماءِ وَ ما یَعْرُجُ فِیها وَ مَا یَخْرُجُ مِنَ اَلْأَرْضِ وَ مَا یَلِجُ فِیهَا وَ اَلسَّلاَمُ عَلَی اَلْمُرْسَلِینَ وَ اَلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ اَلْعالَمِینَ 3 .

اَلرَّابِعُ

14- مُحَمَّدُ بْنُ یَعْقُوبَ رَفَعَهُ قَالَ کَانَ رَسُولُ اَللَّهِ(صلی الله علیه و آله)فِی بَعْضِ مَغَازِیهِ إِذْ شَکَوْا إِلَیْهِ اَلْبَرَاغِیثَ أَنَّهَا تُؤْذِیهِمْ فَقَالَ إِذَا أَخَذَ أَحَدُکُمْ مَضْجَعَهُ فَلْیَقُلْ أَیُّهَا اَلْأَسْوَدُ اَلْوَثَّابُ اَلَّذِی لاَ یُبَالِی غَلَقاً وَ لاَ بَاباً عَزَمْتُ عَلَیْکُمْ بِأُمِّ اَلْکِتَابِ أَلاَّ تُؤْذُونِی وَ أَصْحَابِی إِلَی أَنْ یَذْهَبَ اَللَّیْلُ یَجِیءُ اَلصُّبْحُ بِمَا جَاءَ وَ اَلَّذِی نَعْرِفُهُ إِلَی أَنْ یَئُوبَ اَلصُّبْحُ بِمَا آبَ. (3)

1- 1) کان دانیال محبوسا فی الجب فی زمن بخت نصر و طرحت معه السباع فلم تدن منه یقال: اسد و استأسد إذا اجترأ (مرآه) باب الحرز. [1]

2- 2) (الأصول) باب الحرز. [2]
3- 4) قوله: و الذى نعرفه هذا كلام الراو [3]ى اى علىّ بن الحكم يقول: المشهور بيننا هذه-

اَلْخَامِسُ

9- عَنْهُ(علیه السلام) أَيْضاً بِخَطِّهِ بِسْمِ اَللَّهِ وَ بِاللَّهِ وَ إِلَى اَللَّهِ وَ كَمَا شَاءَ اَللَّهُ وَ بِعِزَّهِ اَللَّهِ وَ جَبَرُوتِ اَللَّهِ وَ قُدْرَهِ اَللَّهِ وَ مَلَكُوتِ اَللَّهِ هَذَا اَلْكِتَابَ اِجْعَلْهُ يَا اَللَّهُ شِفَاءً لِفُلاَنِ بْنِ فُلاَنٍ عَبْدِكَ وَ اِبْنِ أَمَتِكَ عَبْدِ اَللَّهِ صَلَّى اَللَّهُ عَلَى رَسُولِ اَللَّهِ . 1

اَلسَّادِسُ

1،14،2،3- قَالَ أَمِيرُ اَلْمُؤْمِنِينَ(علیه السلام) رَقَى اَلنَّبِيُّ(صلی الله علیه و آله)حَسَناً وَ حُسَيْناً فَقَالَ أُعِيذُكُمَا بِكَلِمَاتِ اَللَّهِ اَلتَّامَّهِ وَ أَسْمَائِهِ اَلْحُسْنَى عَامَّةً مِنْ شَرِّ اَلسَّامَّهِ وَ اَلْهَامَّهِ وَ مِنْ شَرِّ عَيْنٍ لاَمَّهٍ- وَ مِنْ شَرِّ حاسِدٍ إِذا حَسَدَ ثُمَّ اَلْتَفَتَ إِلَيْنَا فَقَالَ هَكَذَا كَانَ يُعَوِّذُ إِبْرَاهِيمُ إِسْحَاقَ وَ إِسْمَاعِيلَ . 2

اَلسَّابِعُ

5- عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ(علیه السلام) مَنْ قَالَ لاَ حَوْلَ وَ لاَ قُوَّهَ إِلاَّ بِاللَّهِ اَلْعَلِيِّ اَلْعَظِيمِ دَفَعَ اَللَّهُ بِهَا عَنْهُ سَبْعِينَ نَوْعاً مِنْ أَنْوَاعِ اَلْبَلاَءِ أَيْسَرُهَا اَلْجُنُونُ- وَ مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ فَقَالَ- بِسْمِ اَللَّهِ اَلرَّحْمنِ اَلرَّحِيمِ قَالَ لَهُ اَلْمَلَكَانِ هُدِيتَ وَ إِذَا قَالَ لاَ حَوْلَ وَ لاَ قُوَّهَ إِلاَّ بِاللَّهِ اَلْعَلِيِّ اَلْعَظِيمِ قَالاَ لَهُ وَقَيْتَ وَ إِذَا قَالَ تَوَكَّلْتُ عَلَى اَللَّهِ قَالاَ لَهُ كُفِيتَ فَيَقُولُ اَلشَّيْطَانُ كَيْفَ أَصْنَعُ بِمَنْ هُدِيَ وَ وُقِيَ وَ كُفِيَ .3

اَلثَّامِنُ

5- أَبُو حَمْزَهَ قَالَ اِسْتَأْذَنْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ(علیه السلام) فَخَرَجَ إِلَيَّ وَ شَفَتَاهُ تَتَحَرَّكَانِ فَقُلْتُ لَهُ مَا اَلَّذِي تَكَلَّمْتَ بِهِ فَقَالَ أَ فَطَنْتَ يَا ثُمَالِيُّ

قُلْتُ نَعَمْ جُعِلْتُ فِدَاکَ قَالَ إِنِّی وَ اَللَّهِ تَکَلَّمْتُ بِکَلاَمٍ مَا تَکَلَّمَ بِهِ أَحَدٌ إِلاَّ کَفَاهُ اَللَّهُ مَا أَهَمَّهُ مِنْ أَمْرِ دُنْیَاهُ وَ آخِرَتِهِ قَالَ قُلْتُ لَهُ أَخْبِرْنِی بِهِ قَالَ نَعَمْ ثُمَّ قَالَ مَنْ قَالَ حِینَ یَخْرُجُ مِنْ مَنْزِلِهِ بِسْمِ اَللَّهِ حَسْبِیَ اَللَّهُ تَوَکَّلْتُ عَلَی اَللَّهِ - اَللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُکَ خَیْرَ أُمُورِی کُلِّهَا وَ أَعُوذُ بِکَ مِنْ خِزْیِ اَلدُّنْیَا وَ عَذَابِ اَلْآخِرَهِ کَفَاهُ اَللَّهُ مَا أَهَمَّهُ مِنْ أَمْرِ دُنْیَاهُ وَ آخِرَتِهِ. (1)

اَلتَّاسِعُ

1,14,2,3- قَالَ أَمِیرُ اَلْمُؤْمِنِینَ(علیه السلام) إِذَا أَرَادَ أَحَدُکُمُ اَلنَّوْمَ فَلاَ یَضَعَنَّ جَنْبَهُ حَتَّی یَقُولَ أُعِیذُ نَفْسِی وَ دِینِی وَ أَهْلِی وَ وُلْدِی وَ خَوَاتِیمَ عَمَلِی وَ مَا رَزَقَنِی رَبِّی وَ مَا خَوَّلَنِی بِعِزَّهِ اَللَّهِ وَ جَبَرُوتِ اَللَّهِ وَ سُلْطَانِ اَللَّهِ وَ رَحْمَهِ اَللَّهِ وَ رَأْفَهِ اَللَّهِ- وَ غُفْرَانِ اَللَّهِ وَ قُوَّهِ اَللَّهِ وَ قُدْرَهِ اَللَّهِ وَ جَلاَلِ اَللَّهِ وَ بِصُنْعِ اَللَّهِ وَ أَرْکَانِ اَللَّهِ وَ بِجَمْعِ اَللَّهِ وَ بِرَسُولِ اَللَّهِ صَلَّی اَللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ [وَ سَلَّمَ]وَ قُدْرَهِ اَللَّهِ عَلَی مَا یَشَاءُ مِنْ شَرِّ اَلسَّامَّهِ وَ اَلْهَامَّهِ وَ مِنْ شَرِّ اَلْجِنِّ وَ اَلْإِنْسِ وَ شَرِّ کُلِّ مَا دَبَّ عَلَی اَلْأَرْضِ- وَ ما یَخْرُجُ مِنْها وَ مِنْ شَرِّ ما یَنْزِلُ مِنَ اَلسَّماءِ وَ ما یَعْرُجُ فِیها وَ مِنْ شَرِّ کُلِّ دَابَّهٍ رَبِّی آخِذٌ بِناصِیَتِها إِنَّ رَبِّی عَلی صِراطٍ مُسْتَقِیمٍ - وَ هُوَ عَلی کُلِّ شَیْءٍ قَدِیرٌ وَ لاَ حَوْلَ وَ لاَ قُوَّهَ إِلاَّ بِاللَّهِ اَلْعَلِیِّ اَلْعَظِیمِ فَإِنَّ رَسُولَ اَللَّهِ(صلی الله علیه و آله)کَانَ یُعَوِّذُ اَلْحَسَنَ وَ اَلْحُسَیْنَ بِذَلِکَ وَ بِذَلِکَ أَمَرَ رَسُولُ اَللَّهِ .

اَلْعَاشِرُ

1- عَنْ أَمِیرِ اَلْمُؤْمِنِینَ(علیه السلام) إِذَا أَرَادَ أَحَدُکُمُ اَلنَّوْمَ فَلْیَضَعْ یَدَهُ اَلْیُمْنَی تَحْتَ خَدِّهِ اَلْأَیْمَنِ وَ لْیَقُلْ- بِسْمِ اَللَّهِ وَضَعْتُ جَنْبِی لِلَّهِ عَلَی مِلَّهِ إِبْرَاهِیمَ وَ دِینِ مُحَمَّدٍ وَ وَلاَیَهِ مَنِ اِفْتَرَضَ اَللَّهُ طَاعَتَهُ مَا شَاءَ اَللَّهُ کَانَ وَ مَا لَمْ یَشَأْ لَمْ یَکُنْ فَمَنْ قَالَ ذَلِکَ عِنْدَ مَنَامِهِ حُفِظَ مِنَ اَللِّصِّ اَلْمُغِیرِ وَ اَلْهَدْمِ وَ تَسْتَغْفِرُ لَهُ اَلْمَلاَئِکَهُ.

اَلْحَادِیَ عَشَرَ

5- أَبُو بَصِیرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ(علیه السلام) قَالَ مَنْ قَالَ حِینَ یَخْرُجُ مِنْ بَابِ دَارِهِ أَعُوذُ بِمَا عَاذَتْ بِهِ مَلاَئِکَهُ اَللَّهِ وَ مِنْ شَرِّ هَذَا اَلْیَوْمِ اَلْجَدِیدِ اَلَّذِی إِذَا غَابَتْ شَمْسُهُ لَمْ یَعُدْ وَ مِنْ شَرِّ نَفْسِی وَ مِنْ شَرِّ غَیْرِی وَ مِنْ

1- 1) (الأصول) باب الدعاء. إذا خرج من منزله قوله: أفطنت كان الاستفهام ليس على الحقيقه بل الغرض اظهار فطانه المخاطب.

شَرِّ اَلشَّيْطَانِ وَ مِنْ شَرِّ مَنْ نَصَبَ لِأَوْلِيَاءِ اَللَّهِ وَ مِنْ شَرِّ اَلْجِنِّ وَ اَلْإِنْسِ وَ مِنْ شَرِّ اَلسِّبَاعِ وَ اَلْهَوَامِّ وَ مِنْ شَرِّ رُكُوبِ اَلْمَحَارِمِ كُلِّهَا أُجِيرُ نَفْسِى بِاللَّهِ وَ مِنْ كُلِّ سُوءٍ - غَفَرَ اَللَّهُ لَهُ وَ تَابَ عَلَيْهِ وَ كَفَاهُ اَلْمُهِمَّ وَ حَجَزَهُ عَنِ اَلسُّوءِ وَ عَصَمَهُ مِنَ اَلشَّرِّ (1) .

ص:283

1- 1) قوله: بما عاذت به ملائكه اللّه اى بأسمائه الحسنى، او بالنبى و اوصيائه صلوات اللّه عليهم كما يومئ إليه بعض الأخبار (مرآه) . [1]

الباب السادس: فی تلاوه القرآن

اشاره

(1)

و هو قسم من أقسام الذکر و قائم مقام الذکر و الدعاء فی کل ما اشتملا علیه من الحث و الترغیب و استجلاب المنافع و دفع المضار و ستری ذلک فیما یأتی و زاد علیهما شرفا بأمور- الأول کونه کلام الله.

الثانی أن فیه الاسم الأعظم.

الثالث أنه ینبوع العلم.

4- رَوَی حَفْصُ بْنُ غِیَاثٍ عَنِ اَلزُّهْرِیِّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِیَّ بْنَ اَلْحُسَیْنِ(علیه السلام) یَقُولُ آیَاتُ اَلْقُرْآنِ خَزَائِنُ اَلْعِلْمِ فَکُلَّمَا فَتَحْتَ خِزَانَهً فَیَنْبَغِی لَکَ أَنْ تَنْظُرَ مَا فِیهَا. - الرابع أن تلاوته و الإکثار منها نشر لمعجزه الرسول(صلی الله علیه و آله)و إبقاء لها علی التواتر.

الخامس حصول الثواب علی کل حرف منه علی ما یأتی و لم یرد مثل ذلک فی غیره و لنورد من ذلک جمله یسیره فی أخبار-

---

1- 1) القرآن مصدر من قرأ کغفران و هو اسم لکتاب اللّه خاصّه لا یسمی به غیره، و انما سمی قرآنا لأنّه جمع القصص و الامر و النهی و الوعد و الوعید و الآیات و السور بعضها الی بعض (المجمع) . [1]

اَلْأَوَّلُ

13- رُوِیَ عَنِ اَلنَّبِیِّ(صلی الله علیه و آله)أَنَّهُ قَالَ قَالَ اَللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی مَنْ شَغَلَهُ قِرَاءَهُ اَلْقُرْآنِ عَنْ دُعَائِی وَ مَسْأَلَتِی أَعْطَیْتُهُ أَفْضَلَ ثَوَابِ اَلشَّاکِرِینَ.

اَلثَّانِی

14- مُحَمَّدُ بْنُ یَعْقُوبَ رَفَعَهُ إِلَی اَلنَّبِیِّ(صلی الله علیه و آله)قَالَ مَنْ أَعْطَاهُ اَللَّهُ اَلْقُرْآنَ فَرَأَی أَنَّ أَحَداً أُعْطِیَ أَفْضَلَ مِمَّا أُعْطِیَ فَقَدْ صَغَّرَ عَظِیماً وَ عَظَّمَ صَغِیراً.

اَلثَّالِثُ

14- عَنْهُ(صلی الله علیه و آله)إِذَا اِلْتَبَسَتْ عَلَیْکُمُ اَلْأُمُورُ کَقِطَعِ اَللَّیْلِ اَلْمُظْلِمِ فَعَلَیْکُمْ بِالْقُرْآنِ فَإِنَّهُ شَافِعٌ مُشَفَّعٌ وَ شَاهِدٌ مُصَدَّقٌ مَنْ جَعَلَهُ إِمَامَهُ قَادَهُ إِلَی اَلْجَنَّهِ وَ مَنْ جَعَلَهُ خَلْفَهُ سَاقَهُ إِلَی اَلنَّارِ وَ هُوَ أَوْضَحُ دَلِیلٍ إِلَی خَیْرِ سَبِیلٍ مَنْ قَالَ بِهِ صُدِّقَ وَ وُفِّقَ وَ مَنْ حَکَمَ بِهِ عَدَلَ وَ مَنْ أَخَذَ بِهِ أُجِرَ [أُوجِرَ] .(1)

اَلرَّابِعُ

14- لَیْثُ بْنُ سُلَیْمٍ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ اَلنَّبِیُّ(صلی الله علیه و آله)نَوِّرُوا بُیُوتَکُمْ بِتِلاَوَهِ اَلْقُرْآنِ وَ لاَ تَتَّخِذُوهَا قُبُوراً کَمَا فَعَلَتِ اَلْیَهُودُ وَ اَلنَّصَارَی صَلَّوْا فِی اَلْبِیَعِ وَ اَلْکَنَائِسِ وَ عَطَّلُوا بُیُوتَهُمْ فَإِنَّ اَلْبَیْتَ إِذَا کَثُرَ فِیهِ تِلاَوَهُ اَلْقُرْآنِ کَثُرَ

1- 1) الشفاعه: هی السؤال فی التجاوز عن الذنوب و الجرائم، و الشفع بکسر الفا المشدده الذی یقبل الشفاعه، و بالفتح الذی یقبل شفاعته قوله: شافع یعنی من اتبعه و عمل بما فیه فانه شافع له مقبول الشفاعه و مصدوق علیه فیما یرفع من مساوئه إذا ترک العمل بما فیه (مرآه) [1] عن ابی جعفر (علیه السلام) فی حدیث طویل انه قال: تعلموا القرآن فإن القرآن یأتی یوم القیامه فی أحسن صوره نظر إلیها الخلق و الناس صفوف- و ساق الحدیث إلی أن قال-: ثم یجاوز حتّی ینتهی الی ربّ العزه تعالی فیخر تحت العرش فینادیه تعالی یا حجتی فی الأرض، و کلامی الصادق و

الناطق ارفع رأسک و سل تعط، و اشفع تشفع فیرفع رأسه فیقول اللّه تعالی کیف رأیت عبادی؟ فیقول: یا ربّ منهم من صاننی و حافظ علیّ و لم یضیع شیئا، و منهم من ضیّعنی و استخف و اسخف بحقی و کذب بی و أنا حجتک علی جمیع خلقک، فیقول اللّه تعالی: و عزتی و جلالی و ارتفاع مکانی لأثیبن علیک الیوم أحسن الثواب و لأعاقبن علیک الیوم ألیم العقاب الحدیث (الأصول) کتاب فضل القرآن. [2]

خَيْرُهُ وَ أُمْتِعَ أَهْلُهُ وَ أَضَاءَ لِأَهْلِ اَلسَّمَاءِ كَمَا تُضِیءُ نُجُومُ اَلسَّمَاءِ لِأَهْلِ اَلدُّنْيَا (1).

اَلْخَامِسُ

6- عَنِ اَلصَّادِقِ(علیه السلام) إِنَّ اَلْبَيْتَ إِذَا كَانَ فِيهِ اَلْمُسْلِمُ يَتْلُوا اَلْقُرْآنَ يَتَرَاءَاهُ أَهْلُ اَلسَّمَاءِ كَمَا يَتَرَاءَى أَهْلُ اَلدُّنْيَا اَلْكَوْكَبَ اَلدُّرِّيَّ فِی اَلسَّمَاءِ [اَلدُّنْيَا].

اَلسَّادِسُ

14- عَنِ اَلرِّضَا(علیه السلام) رَفَعَهُ إِلَی اَلنَّبِيِّ(صلی الله علیه و آله)اِجْعَلُوا لِبُيُوتِكُمْ نَصِيباً مِنَ اَلْقُرْآنِ فَإِنَّ اَلْبَيْتَ إِذَا قُرِئَ فِيهِ تَيَسَّرَ [يُسِّرَ]عَلَی أَهْلِهِ- وَ كَثُرَ خَيْرُهُ وَ كَانَ سُكَّانُهُ فِی زِيَادَهٍ وَ إِذَا لَمْ يُقْرَأْ فِيهِ اَلْقُرْآنُ ضُيِّقَ عَلَی أَهْلِهِ- وَ قَلَّ خَيْرُهُ وَ كَانَ سُكَّانُهُ فِی نُقْصَانٍ.

اَلسَّابِعُ

6- قَالَ اَلصَّادِقُ(علیه السلام) يَنْبَغِی لِلْمُؤْمِنِ أَنْ لاَ يَمُوتَ حَتَّی يَتَعَلَّمَ اَلْقُرْآنَ أَوْ يَكُونَ فِی تَعَلُّمِهِ.

اَلثَّامِنُ

16- رَوَی اَلْحَسَنُ بْنُ أَبِی اَلْحُسَيْنِ اَلدَّيْلَمِيُّ فِی كِتَابِهِ قَالَ قَالَ(علیه السلام) قِرَاءَهُ اَلْقُرْآنِ أَفْضَلُ مِنَ اَلذِّكْرِ وَ اَلذِّكْرُ أَفْضَلُ مِنَ اَلصَّدَقَهِ- وَ اَلصَّدَقَهُ أَفْضَلُ مِنَ اَلصِّيَامِ وَ اَلصِّيَامُ جُنَّهٌ مِنَ اَلنَّارِ .

16- وَ قَالَ(علیه السلام) لِقَارِئِ اَلْقُرْآنِ بِكُلِّ حَرْفٍ يَقْرَأُ فِی اَلصَّلاَهِ قَائِماً مِائَهُ حَسَنَهٍ وَ قَاعِداً خَمْسُونَ حَسَنَهً وَ مُتَطَهِّراً فِی غَيْرِ اَلصَّلاَهِ خَمْسٌ وَ عِشْرُونَ حَسَنَهً وَ غَيْرَ مُتَطَهِّرٍ عَشْرُ حَسَنَاتٍ أَمَا إِنِّی لاَ أَقُولُ المر حَرْفٌ بَلْ لَهُ بِالْأَلِفِ عَشْرٌ وَ بِاللاَّمِ عَشْرٌ وَ بِالْمِيمِ عَشْرٌ وَ بِالرَّاءِ عَشْرٌ.

اَلتَّاسِعُ

3- رَوَی بِشْرُ بْنُ غَالِبٍ اَلْأَسَدِيُّ عَنِ اَلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ(علیه السلام) قَالَ مَنْ قَرَأَ آيَهً مِنْ كَلاَمِ اَللَّهِ تَعَالَی عَزَّ وَ جَلَّ فِی صَلاَتِهِ قَائِماً يَكْتُبُ اَللَّهُ لَهُ

1- 1) قال فی (مرآه) . و [1]منه: و لا تجعلوا بیوتکم قبورا ای لا تجعلوها کالقبور فلا تصلوا فیها کالمیت لا یصلی فی قبره لقوله: و اجعلوا من صلواتکم فی بیوتکم، و لا تجعلوها قبورا قوله: و لا تتخذوها قبورا معناه لا تجعلوا البیوت خالیه عن الصلاه شبه المکان الخالی عن العباده بالقبر، و الغافل عنها بالمیت، ثمّ اطلق القبر علی مقره.

بِكُلِّ حَرْفٍ مِائَةَ حَسَنَةٍ فَإِنْ قَرَأَهَا فِي غَيْرِ اَلصَّلاَةِ كَتَبَ اَللَّهُ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ عَشْراً فَإِنِ اِسْتَمَعَ اَلْقُرْآنَ كَانَ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ حَسَنَةٌ وَ إِنْ خَتَمَ اَلْقُرْآنَ لَيْلاً صَلَّتْ عَلَيْهِ اَلْمَلاَئِكَةُ حَتَّى يُصْبِحَ وَ إِنْ خَتَمَهُ نَهَاراً صَلَّتْ عَلَيْهِ اَلْحَفَظَةُ حَتَّى يُمْسِيَ وَ كَانَتْ لَهُ دَعْوَةٌ مُجَابَةٌ وَ كَانَ خَيْراً لَهُ مِمَّا بَيْنَ اَلسَّمَاءِ إِلَى اَلْأَرْضِ- قُلْتُ هَذَا لِمَنْ قَرَأَ اَلْقُرْآنَ فَمَنْ لَمْ يَقْرَأْهُ قَالَ يَا أَخَا بَنِی أَسَدٍ إِنَّ اَللَّهَ جَوَادٌ مَاجِدٌ كَرِيمٌ إِذَا قَرَأَ مَا سَمِعَهُ [مَعَهُ]أَعْطَاهُ اَللَّهُ ذَلِكَ.

اَلْعَاشِرُ

5- عَبْدُ اَللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ(عليه السلام) مَنْ قَرَأَ اَلْقُرْآنَ قَائِماً فِی صَلاَتِهِ كَتَبَ اَللَّهُ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ مِائَةَ حَسَنَةٍ وَ مَنْ قَرَأَهُ فِی صَلاَتِهِ جَالِساً كَتَبَ اَللَّهُ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ خَمْسِينَ حَسَنَةً وَ مَنْ قَرَأَهُ فِی غَيْرِ اَلصَّلاَةِ- كَتَبَ اَللَّهُ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ عَشْرَ حَسَنَاتٍ.

اَلْحَادِیَ عَشَرَ

6- عَنِ اَلصَّادِقِ(عليه السلام) مَنْ قَرَأَ حَرْفاً وَ هُوَ جَالِسٌ فِی صَلاَتِهِ كَتَبَ اَللَّهُ لَهُ بِهِ خَمْسِينَ حَسَنَةً وَ مَحَا عَنْهُ خَمْسِينَ سَيِّئَةً وَ رَفَعَ لَهُ خَمْسِينَ دَرَجَةً وَ مَنْ قَرَأَ حَرْفاً وَ هُوَ قَائِمٌ فِی صَلاَتِهِ كَتَبَ اَللَّهُ لَهُ مِائَةَ حَسَنَةٍ وَ مَحَا عَنْهُ مِائَةَ سَيِّئَةٍ وَ رَفَعَ لَهُ مِائَةَ دَرَجَةٍ- وَ مَنْ خَتَمَهُ كَانَتْ لَهُ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ مُؤَخَّرَةٌ أَوْ مُعَجَّلَةٌ قَالَ قُلْتُ جَعَلَنِیَ اَللَّهُ فِدَاكَ خَتَمَهُ كُلَّهُ قَالَ خَتَمَهُ كُلَّهُ.

14- وَ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اَللَّهِ(عليه السلام) قَالَ سَمِعْتُ أَبِی قَالَ يَقُولُ رَسُولُ اَللَّهِ(صلى الله عليه و آله)خَتْمُ [اَلْقُرْآنِ]إِلَى حَيْثُ عَلِمَ.

اَلثَّانِیَ عَشَرَ عَنْ

6- أَبِی عَبْدِ اَللَّهِ(عليه السلام) مَنِ اِسْتَمَعَ حَرْفاً مِنْ كِتَابِ اَللَّهِ مِنْ غَيْرِ قِرَاءَةٍ كَتَبَ اَللَّهُ لَهُ حَسَنَةً وَ مَحَا عَنْهُ سَيِّئَةً وَ رَفَعَ لَهُ دَرَجَةً.

اَلثَّالِثَ عَشَرَ

5- خَالِدُ بْنُ مَارِدٍ اَلْقَلاَنِسِیُّ عَنْ أَبِی حَمْزَةَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ(عليه السلام) قَالَ مَنْ خَتَمَ اَلْقُرْآنَ بِمَكَّةَ مِنْ جُمُعَةٍ إِلَى جُمُعَةٍ أَوْ أَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ أَوْ أَكْثَرَ وَ خَتَمَهُ فِی يَوْمِ اَلْجُمُعَةِ كَتَبَ اَللَّهُ لَهُ مِنَ اَلْأَجْرِ وَ اَلْحَسَنَاتِ مِنْ أَوَّلِ جُمُعَةٍ كَانَتْ فِی اَلدُّنْيَا إِلَى آخِرِ جُمُعَةٍ تَكُونُ فِيهَا وَ إِنْ خَتَمَهُ فِی سَائِرِ اَلْأَيَّامِ فَكَذَلِكَ 1.

اَلرَّابِعَ عَشَرَ

14- سَعِيدُ [سَعْدُ]بْنُ طَرِيفٍ [ظَرِيفٍ] عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ(صلی الله علیه و آله)مَنْ قَرَأَ عَشْرَ آيَاتٍ فِی لَيْلَةٍ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ اَلْغَافِلِينَ وَ مَنْ قَرَأَ خَمْسِينَ آيَةً كُتِبَ مِنَ اَلذَّاكِرِينَ وَ مَنْ قَرَأَ مِائَةَ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ اَلْقَانِتِينَ وَ مَنْ قَرَأَ مِائَتَیْ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ اَلْخَاشِعِينَ وَ مَنْ قَرَأَ ثَلاَثَمِائَةِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ اَلْفَائِزِينَ وَ مَنْ قَرَأَ خَمْسَمِائَةِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ اَلْمُجْتَهِدِينَ وَ مَنْ قَرَأَ أَلْفَ آيَةٍ كُتِبَ لَهُ [أَلْفُ]قِنْطَارٍ مِنْ بِرٍّ وَ اَلْقِنْطَارُ خَمْسَ عَشْرَةَ أَلْفَ مِثْقَالٍ مِنَ اَلذَّهَبِ وَ اَلْمِثْقَالُ أَرْبَعَةٌ وَ عِشْرُونَ قِيرَاطاً أَصْغَرُهَا مِثْلُ جَبَلِ أُحُدٍ وَ أَكْبَرُهَا مَا بَيْنَ اَلسَّمَاءِ [وَ إِلَی]اَلْأَرْضِ 1.

فصل و ينبغی للإنسان أن لا ينام حتی يقرأ شيئا من القرآن

.

6- رَوَی اَلْفُضَيْلُ بْنُ يَسَارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) قَالَ مَا يَمْنَعُ اَلتَّاجِرَ مِنْكُمُ اَلْمَشْغُولَ فِی سُوقِهِ إِذَا رَجَعَ إِلَی مَنْزِلِهِ أَنْ لاَ يَنَامَ حَتَّی يَقْرَأَ سُورَةً مِنَ اَلْقُرْآنِ فَيُكْتَبَ لَهُ مَكَانَ كُلِّ آيَةٍ يَقْرَأُهَا عَشْرُ حَسَنَاتٍ وَ يُمْحَی عَنْهُ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ.

فصل و يستحب اتخاذ المصحف فی البيت

-

6- لِقَوْلِ اَلصَّادِقِ(علیه السلام) إِنَّهُ لَيُعْجِبُنِی أَنْ يَكُونَ فِی اَلْبَيْتِ مُصْحَفٌ يَطْرُدُ اَللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ اَلشَّيْطَانَ -

و ینبغی أن یقرأ فیه و إن کان یحسن القراءه [القرآن]عن ظهر القلب و لا یهجر (1).

6- وَ لِقَوْلِ اَلصَّادِقِ(علیه السلام) ثَلاَثَهٌ تَشْکُو إِلَی اَللَّهِ اَلْعَزِیزِ اَلْجَلِیلِ مَسْجِدٌ خَرَابٌ لاَ یُصَلِّی فِیهِ أَهْلُهُ وَ عَالِمٌ بَیْنَ جُهَّالٍ وَ مُصْحَفٌ مُعَلَّقٌ قَدْ وَقَعَ عَلَیْهِ اَلْغُبَارُ لاَ یُقْرَأُ فِیهِ.

6- وَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) جُعِلْتُ فِدَاکَ إِنِّی أَحْفَظُ اَلْقُرْآنَ عَنْ ظَهْرِ قَلْبٍ فَأَقْرَؤُهُ عَنْ ظَهْرِ قَلْبِی أَفْضَلُ أَوْ أَنْظُرُ فِی اَلْمُصْحَفِ قَالَ فَقَالَ لِی لاَ بَلِ اِقْرَأْهُ وَ اُنْظُرْ فِی اَلْمُصْحَفِ فَهُوَ أَفْضَلُ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ اَلنَّظَرَ فِی اَلْمُصْحَفِ عِبَادَهٌ.

6- وَ عَنْهُ(علیه السلام) مَنْ قَرَأَ فِی اَلْمُصْحَفِ مُتِّعَ بِبَصَرِهِ وَ خُفِّفَ عَنْ وَالِدَیْهِ وَ لَوْ کَانَا کَافِرَیْنِ.

14- وَ عَنْهُ(علیه السلام) یَرْفَعُهُ إِلَی اَلنَّبِیِّ(صلی الله علیه و آله)لَیْسَ شَیْءٌ أَشَدَّ عَلَی اَلشَّیْطَانِ مِنَ اَلْقِرَاءَهِ فِی اَلْمُصْحَفِ نَظَراً وَ اَلْمُصْحَفُ فِی اَلْبَیْتِ یَطْرُدُ اَلشَّیْطَانَ .

فصل و ینبغی لمن حفظ القرآن أن یداوم تلاوته حتی لا ینساه

کیلا یلحقه بذلک تأسف و تحسر یوم القیامه .

6- رَوَی عَبْدُ اَللَّهِ بْنُ مُسْکَانَ عَنْ یَعْقُوبَ اَلْأَحْمَرِ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اَللَّهِ جُعِلْتُ فِدَاکَ إِنَّهُ قَدْ أَصَابَنِی هُمُومٌ وَ أَشْیَاءُ لَمْ یَبْقَ شَیْءٌ مِنَ اَلْخَیْرِ إِلاَّ وَ قَدْ تَفَلَّتَ (2)[تَلِفَتْ]مِنِّی طَائِفَهٌ مِنْهُ حَتَّی اَلْقُرْآنُ لَقَدْ تَفَلَّتَ [تَلِفَتْ]مِنِّی طَائِفَهٌ

1- 1) ظهر القلب ای نفس القلب قال فی (المجمع) : و هذا من إضافه الشیء الی نفسه لتأکید هجر هجرا: إذا هذی و خلط فی کلامه (المجمع) .
2- 2) قوله: تفلت بتشدید اللام من فل یقال: تفلل القوم: انکسروا، و انهزموا (المنجد) .

مِنْهُ قَالَ فَفَزِعَ عِنْدَ ذَلِکَ حِینَ ذَکَرْتُ اَلْقُرْآنَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اَلرَّجُلَ لَیَنْسَی اَلسُّورَهَ مِنَ اَلْقُرْآنِ فَتَأْتِیهِ یَوْمَ اَلْقِیَامَهِ حَتَّی تُشْرِفَ عَلَیْهِ مِنْ دَرَجَهٍ مِنْ بَعْضِ اَلدَّرَجَاتِ فَتَقُولُ اَلسَّلاَمُ عَلَیْکَ فَیَقُولُ وَ عَلَیْکِ اَلسَّلاَمُ مَنْ أَنْتِ- فَتَقُولُ أَنَا سُورَهُ کَذَا وَ کَذَا ضَیَّعْتَنِی وَ تَرَکْتَنِی أَمَا لَوْ تَمَسَّکْتَ بِی بَلَّغْتُ بِکَ هَذِهِ اَلدَّرَجَهَ ثُمَّ أَشَارَ بِإِصْبَعِهِ ثُمَّ قَالَ عَلَیْکُمْ بِالْقُرْآنِ فَتَعَلَّمُوهُ فَإِنَّ مِنَ اَلنَّاسِ مَنْ یَتَعَلَّمُ لِیُقَالَ فُلاَنٌ قَارِئٌ وَ مِنْهُمْ مَنْ یَتَعَلَّمُهُ وَ یَطْلُبُ بِهِ اَلصَّوْتَ- لِیُقَالَ فُلاَنٌ حَسَنُ اَلصَّوْتِ وَ لَیْسَ فِی ذَلِکَ خَیْرٌ وَ مِنْهُمْ مَنْ یَتَعَلَّمُهُ فَیَقُومُ بِهِ فِی لَیْلِهِ وَ نَهَارِهِ وَ لاَ یُبَالِی مَنْ عَلِمَ ذَلِکَ وَ مَنْ لَمْ یَعْلَمْهُ.

6- وَ عَنْهُ(علیه السلام) مَنْ نَسِیَ سُورَهً مِنَ اَلْقُرْآنِ مُثِّلَتْ لَهُ فِی سوره [صُورَهٍ] حَسَنَهٍ- وَ دَرَجَهٍ رَفِیعَهٍ فِی اَلْجَنَّهِ فَإِذَا رَآهَا قَالَ مَنْ أَنْتِ مَا أَحْسَنَکِ لَیْتَکِ لِی فَتَقُولُ أَ مَا تَعْرِفُنِی أَنَا سُورَهُ کَذَا وَ کَذَا لَوْ لَمْ تَنْسَنِی لَرَفَعْتُکَ إِلَی هَذَا.

6- وَ عَنِ اَلصَّادِقِ(علیه السلام) اَلْقُرْآنُ عَهْدُ اَللَّهِ إِلَی خَلْقِهِ فَیَنْبَغِی لِلْمُسْلِمِ أَنْ یَنْظُرَ فِی عَهْدِهِ وَ أَنْ یَقْرَأَ فِی کُلِّ یَوْمٍ خَمْسِینَ آیَهً.

6- رَوَی اَلْهَیْثَمُ بْنُ عُبَیْدٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) عَنْ رَجُلٍ قَرَأَ اَلْقُرْآنَ ثُمَّ نَسِیَهُ ثُمَّ یَتَذَکَّرُ فَرَدَدْتُ عَلَیْهِ ثَلاَثاً أَ عَلَیْهِ فِیهِ حَرَجٌ قَالَ لاَ. (1)

فصل فی خواص القرآن

اشاره

و اعلم أن فی القرآن التریاق الأکبر و الکبریت الأحمر و الخواص الغریبه و المعجزات العجیبه و لا یمثل بالطود الأشم بل هو أفخم و لا بالبحر الخضم بل هو أعظم فهو إن نظرت إلی المواعظ و الزواجر فمنه یأخذ الخطیب المصقع و الواعظ المبلغ و إن نظرت إلی

1- 1) قال فی (مرآه) و [1]حمل هذا الخبر علی الجواز-ای جواز النسیان-و الاخبار الأخر علی الکراهه-و هی الاخبار المذکوره قبل هذا الخبر-او تلک علی ما إذا کان علی وجه الاستخفاف و عدم الاعتناء، و هذا علی الضروره، او تلک علی النسیان مع ترک العمل او ترک العمل فقط، و هذا علی النسیان و اللّه یعلم (مرآه) . [2]

الأحكام و معالم الحلال و الحرام فمن بحره يغترف الفقيه الحاذق و المفتى الصادق و إن نظرت إلى البلاغه و الفصاحه فمنه يأخذ البلغاء و بتوجيه معانيه و معرفه أساليبه و مبانيه يفتخر الأديب الكاسر و الكيس الماهر و ما عسى أن يقول فيه المادحون و يثنى عليه المثنون بعد قوله تعالى- فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ و قوله تعالى ما فَرَّطْنا فِی اَلْكِتابِ مِنْ شَیْءٍ و إن نظرت إلى الاستشفاء و الاسترقاء و فيه الشفاء و الدواء و هو سبيل إلى الكفايه و الغناء و وسيله إلى الإجابه و الدعاء و سنبين ذلک و ينقسم إلى ثلاثه أقسام (1).

القسم الأول الاستشفاء من العلل

و لنورد منه شيئا يسيرا لأجل الاستشهاد على ما ادعيناه إذ كثيره كثير يعجز عنه غير النبی(صلی الله علیه و آله)و أوصيائه(علیه السلام) الذين هم تراجمه وحی الله تعالى.

اَلْأَوَّلُ

14- قَالَ اَلصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ(علیه السلام) يَرْفَعُهُ إِلَى اَلنَّبِيِّ(صلی الله علیه و آله)أَنَّهُ شَكَا إِلَيْهِ وَجَعاً فِی صَدْرِهِ فَقَالَ(علیه السلام) اِسْتَشْفِ بِالْقُرْآنِ فَإِنَّ اَللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ- وَ شِفاءٌ لِما فِی اَلصُّدُورِ 2 .

اَلثَّانِی

14- اَلصَّدُوقُ رَفَعَهُ إِلَى اَلنَّبِيِّ(صلی الله علیه و آله)قَالَ شِفَاءُ أُمَّتِی فِی ثَلاَثٍ آيَهٍ مِنْ كِتَابِ اَللَّهِ اَلْعَزِيزِ أَوْ لَعْقَهٍ مِنْ عَسَلٍ (2)أَوْ شَرْطَهِ حَجَّامٍ.

اَلثَّالِثُ

5- عَنِ اَلْبَاقِرِ(علیه السلام) مَنْ لَمْ يُبْرِئْهُ اَلْحَمْدُ لَمْ يُبْرِئْهُ شَیْءٌ.

1- 1) الطود: الجبل العظيم. الشميم: المرتفع. المصقع بكسر الميم و فتح القاف: البليغ ج مصاقع. الكاسر: عقاب يكسر ما يصيده كسرا (المنجد) الأعراف:184. الانعام 38. [1]

2- 3) اللعقه بالفتح: المرأه من لعقت الشىء اى لحسته، و لحس القصعه: أخذ ما علق بجوانبها بالاصبع او باللسان (اقرب) .

اَلرَّابِعُ

7- عَنْ أَبِی اَلْحَسَنِ(علیه السلام) مَنْ قَرَأَ آیَهَ اَلْکُرْسِیِّ عِنْدَ مَنَامِهِ لَمْ یَخَفِ اَلْفَالِجَ وَ مَنْ قَرَأَهَا فِی دُبُرِ کُلِّ صَلاَهٍ لَمْ یَضُرَّهُ ذُو حُمَهٍ (1).

اَلْخَامِسُ

1- حَدَّثَ اَلْأَصْبَغُ بْنُ نُبَاتَهَ فِی حَدِیثٍ طَوِیلٍ فَقَامَ إِلَیْهِ رَجُلٌ یَعْنِی أَمِیرَ اَلْمُؤْمِنِینَ(علیه السلام) فَقَالَ إِنَّ فِی بَطْنِی مَاءً أَصْفَرَ فَهَلْ مِنْ شِفَاءٍ- قَالَ نَعَمْ بِلاَ دِرْهَمٍ وَ لاَ دِینَارٍ وَ لَکِنْ تَکْتُبُ عَلَی بَطْنِکَ آیَهَ اَلْکُرْسِیِّ وَ تَکْتُبُهَا وَ تَشْرَبُهَا وَ تَجْعَلُهَا ذَخِیرَهً فِی بَطْنِکَ فَتَبْرَأُ بِإِذْنِ اَللَّهِ تَعَالَی فَفَعَلَ اَلرَّجُلُ فَبَرَأَ بِإِذْنِ اَللَّهِ تَعَالَی.

القسم الثانی فی الاستکفاء

و هو کثیر فلنقتصر منه علی یسیر- اَلْأَوَّلُ

7- رَوَی اَلْحُسَیْنُ بْنُ أَحْمَدَ اَلْمِنْقَرِیُّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا إِبْرَاهِیمَ(علیه السلام) یَقُولُ مَنِ اِسْتَکْفَی بِآیَهٍ مِنَ اَلْقُرْآنِ مِنَ اَلْمَشْرِقِ إِلَی اَلْمَغْرِبِ کُفِیَ إِذَا کَانَ لَهُ یَقِینٌ.

اَلثَّانِی

7- اَلْمُفَضَّلُ بْنُ عُمَرَ عَنْهُ(علیه السلام) قَالَ یَا مُفَضَّلُ اِحْتَجِبْ مِنَ اَلنَّاسِ کُلِّهِمْ بِ بِسْمِ اَللّهِ اَلرَّحْمنِ اَلرَّحِیمِ وَ بِ قُلْ هُوَ اَللّهُ أَحَدٌ اِقْرَأْهَا عَنْ یَمِینِکَ وَ شِمَالِکَ وَ مِنْ بَیْنِ یَدَیْکَ وَ مِنْ خَلْفِکَ وَ مِنْ تَحْتِکَ وَ مِنْ فَوْقِکَ وَ إِذَا دَخَلْتَ عَلَی سُلْطَانٍ جَائِرٍ حِینَ تَنْظُرُ إِلَیْهِ فَاقْرَأْهَا ثَلاَثَ مَرَّاتٍ وَ اِعْقِدْ بِیَدِکَ اَلْیُسْرَی ثُمَّ لاَ تُفَارِقْهَا حَتَّی تَخْرُجَ مِنْ عِنْدِهِ (2).

الثالث للحفظ من السراق یقرأ حین یأوی إلی فراشه- قُلِ اُدْعُوا اَللّهَ أَوِ اُدْعُوا اَلرَّحْمنَ 3 إلی آخر السوره-

16,1- وَرَدَتْ بِهِ اَلرِّوَایَهُ عَنْ عَلِیٍّ(علیه السلام) وَ عَنْهُمْ(علیه السلام) مَنْ قَرَأَ هَاتَیْنِ اَلْآیَتَیْنِ حِینَ یَأْخُذُ مَضْجَعَهُ-

1- 1) الحمه بالتشدید و التخفیف: السم و یطلق علی ابره العقرب للمجاوره و أصلها حمو او حمی بوزن صرد و الهاء عوض عن اللام.

2- 2) قوله: من فوقک ای یرفع رأسه الی السماء و یقرأ قوله: لا تفارقها ای عقد الیسری، او قراءه السوره (مرآه) . [1]

لَمْ يَزَلْ فِى حِفْظِ اَللَّهِ تَعَالَى مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ وَ جَبَّارٍ عَنِيدٍ إِلَى أَنْ يُصْبِحَ.

الرابع

16- قراءه إِنّا أَنْزَلْناهُ فِى لَيْلَهِ اَلْقَدْرِ على ما يدخر و يخبئ حرز له وردت بذلک الروايه عنهم(عليه السلام) .

الخامس

1- للحفظ من الشيطان إذا أخذ مضجعه يقرأ آيه السخره - إِنَّ رَبَّكُمُ اَللّهُ اَلَّذِى خَلَقَ اَلسَّماواتِ وَ اَلْأَرْضَ إلى قوله رَبُّ اَلْعالَمِينَ .

روى أن رجلا تعلم ذلک عن أمير المؤمنين(عليه السلام) ثم مضى فإذا هو بقريه خراب فبات فيها و لم يقرأ هذه الأشياء فتغشاه الشياطين فإذا هو أخذ بلحيته [بخطمه]فقال له صاحبه أنظره فاستيقظ الرجل فقرأ هذه الآيه فقال الشيطان لصاحبه أرغم الله أنفک احرسه الآن حتى يصبح فلما رجع إلى أمير المؤمنين(عليه السلام) فأخبره و قال له(عليه السلام) رأيت فى كلامک الشفاء و الصدق و مضى بعد طلوع الشمس فإذا هو بأثر شعر الشيطان منجزا [مجتمعا]فى الأرض. (1)

اَلسَّادِسُ

14- عَنِ اَلنَّبِىِّ(صلى الله عليه و آله)مَنْ قَرَأَ أَرْبَعَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ اَلْبَقَرَهِ وَ آيَهَ اَلْكُرْسِىِّ وَ آيَتَيْنِ بَعْدَهَا وَ ثَلاَثَ آيَاتٍ مِنْ آخِرِهَا لَمْ يَرَ فِى نَفْسِهِ وَ مَالِهِ شَيْئاً يَكْرَهُهُ وَ لاَ يَقْرَبُهُ شَيْطَانٌ وَ لاَ يَنْسَى اَلْقُرْآنَ .

اَلسَّابِعُ

6- عَنِ اَلصَّادِقِ مَنْ دَخَلَ عَلَى سُلْطَانٍ يَخَافُهُ فَقَرَأَ عِنْدَ مَا يُقَابِلُهُ كهيعص وَ يَضُمُّ يَدَهُ اَلْيُمْنَى كُلَّمَا قَرَأَ حَرْفاً ضَمَّ إِصْبَعاً ثُمَّ يَقْرَأُ حم عسق وَ يَضُمُّ أَصَابِعَ يَدِهِ اَلْيُسْرَى كَذَلِکَ ثُمَّ يَقْرَأُ وَ عَنَتِ اَلْوُجُوهُ لِلْحَيِّ اَلْقَيُّومِ- وَ قَدْ خابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْماً وَ يَفْتَحُهُمَا فِى وَجْهِهِ كُفِىَ شَرَّهُ (2).

اَلثَّامِنُ

7- عَنْ أَبِی اَلْحَسَنِ(علیه السلام) إِذَا خِفْتَ أَمْراً فَاقْرَأْ مِائَةَ آیَهٍ مِنَ اَلْقُرْآنِ مِنْ حَیْثُ شِئْتَ ثُمَّ قُلِ اَللَّهُمَّ اِدْفَعْ عَنِّی اَلْبَلاَءَ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ.

1- 1) الأعراف:53. الخطم من کل طایر منقاره، و من کل دابه مقدم انفه و فمه (ق) .
2- 2) مریم:1. [1]الشوری:1. [2]طه:110. [3]

اَلتَّاسِعُ

6,14- حَدَّثَ أَبُو عِمْرَانَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ اَلْكِسْرَوِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اَللَّهِ بْنُ كَلْبٍ قَالَ حَدَّثَنِي مَنْصُورُ بْنُ اَلْعَبَّاسِ عَنْ سَعْدِ بْنِ جَنَاحٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرٍ اَلْجَعْفَرِيِّ عَنِ اَلرِّضَا(علیه السلام) عَنْ أَبِيهِ قَالَ دَخَلَ أَبُو اَلْمُنْذِرِ هِشَامٌ اَلسَّائِبُ اَلْكَلْبِيُّ عَلَى أَبِي عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) فَقَالَ أَنْتَ اَلَّذِي تُفَسِّرُ اَلْقُرْآنَ قَالَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اَللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِنَبِيِّهِ(صلی الله علیه و آله)- وَ إِذا قَرَأْتَ اَلْقُرْآنَ جَعَلْنا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ اَلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ- حِجاباً مَسْتُوراً مَا ذَلِكَ اَلْقُرْآنُ اَلَّذِي كَانَ إِذَا قَرَأَهُ رَسُولُ اَللَّهِ(صلی الله علیه و آله)حُجِبَ عَنْهُمْ قُلْتُ لاَ أَدْرِي قَالَ فَكَيْفَ قُلْتَ إِنَّكَ تُفَسِّرُ اَلْقُرْآنَ - قُلْتُ يَا اِبْنَ رَسُولِ اَللَّهِ إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُنْعِمَ عَلَيَّ وَ تُعَلِّمُنِيهِنَّ قَالَ(علیه السلام) آيَةٌ فِي اَلْكَهْفِ وَ آيَةٌ فِي اَلنَّحْلِ وَ آيَةٌ فِي اَلْجَاثِيَهِ وَ هِيَ أَ فَرَأَيْتَ مَنِ اِتَّخَذَ إِلهَهُ هَواهُ وَ أَضَلَّهُ اَللّهُ عَلى عِلْمٍ وَ خَتَمَ عَلى سَمْعِهِ وَ قَلْبِهِ وَ جَعَلَ عَلى بَصَرِهِ غِشاوَةً- فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اَللّهِ أَ فَلا تَذَكَّرُونَ وَ فِي اَلنَّحْلِ أُولئِكَ اَلَّذِينَ طَبَعَ اَللّهُ عَلى قُلُوبِهِمْ وَ سَمْعِهِمْ وَ أَبْصارِهِمْ وَ أُولئِكَ هُمُ اَلْغافِلُونَ وَ فِي اَلْكَهْفِ وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآياتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْها وَ نَسِيَ ما قَدَّمَتْ يَداهُ إِنّا جَعَلْنا عَلى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَ فِي آذانِهِمْ وَقْراً وَ إِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى اَلْهُدى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذاً أَبَداً . - قال الكسروى فعلمتها رجلا من أهل همدان كانت الديلم أسرته- فمكث فيهم عشرين سنه ثم ذكر الثلاث آيات قال فجعلت أمر على محالهم و على مراصدهم فلا يرونى و لا يقولون شيئا حتى خرجت إلى أرض الإسلام قال أبو المنذر و علمتها قوما خرجوا فى سفينه من الكوفه إلى بغداد و خرج معهم سبع سفن فقطع على سته و سلمت سفينه التى قرء فيها هذه الآيات و روى أيضا أن الرجل المسئول عن هذه الآيات ما هى من القرآن هو الخضر(علیه السلام) . (1)

1- 1) قوله: قطع على سته أى سلبها قاطع الطريق. الاسراء،47. الجاثيه:23. النحل:108. الكهف:57.

العاشر

16- لحل المربوط يكتب فی رقعه و يعلق عليه بِسْمِ اَللّهِ اَلرَّحْمنِ اَلرَّحِيمِ. إِنّا فَتَحْنا لَکَ فَتْحاً مُبِيناً. لِيَغْفِرَ لَکَ اَللّهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِکَ وَ ما تَأَخَّرَ- وَ يُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْکَ وَ يَهْدِيَکَ صِراطاً مُسْتَقِيماً ثم يكتب سوره النصر ثم يكتب وَ مِنْ آياتِهِ أَنْ خَلَقَ لَکُمْ مِنْ أَنْفُسِکُمْ أَزْواجاً لِتَسْکُنُوا إِلَيْها وَ جَعَلَ بَيْنَکُمْ مَوَدَّةً وَ رَحْمَةً إِنَّ فِی ذلِکَ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَکَّرُونَ اُدْخُلُوا عَلَيْهِمُ اَلْبابَ فَإِذا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّکُمْ غالِبُونَ فَفَتَحْنا أَبْوابَ اَلسَّماءِ بِماءٍ مُنْهَمِرٍ. وَ فَجَّرْنَا اَلْأَرْضَ عُيُوناً فَالْتَقَی اَلْماءُ عَلی أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ قالَ رَبِّ اِشْرَحْ لِی صَدْرِی وَ يَسِّرْ لِی أَمْرِی. وَ اُحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسانِی يَفْقَهُوا قَوْلِی وَ تَرَکْنا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِی بَعْضٍ وَ نُفِخَ فِی اَلصُّورِ فَجَمَعْناهُمْ جَمْعاً كذلک حللت فلان بن فلانه عن فلانه بنت فلانه- لَقَدْ جاءَکُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِکُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ ما عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْکُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِیَ اَللّهُ لا إِلهَ إِلاّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَکَّلْتُ وَ هُوَ رَبُّ اَلْعَرْشِ اَلْعَظِيمِ 1 .

القسم الثالث فيما يتعلق بإجابه الدعاء

و كل القرآن صالح لإجابه الدعاء بعده و قد تقدم ذكر ذلک فی آداب الدعاء (1)و يتأكد منه مواضع فلنذكر بعضها.

اَلْأَوَّلُ

14- رَوَی جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ(عليه السلام) عَنِ اَلنَّبِیِّ(صلی الله عليه و آله)قَالَ لَمَّا أَرَادَ اَللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُنْزِلَ فَاتِحَةَ اَلْکِتَابِ وَ آيَةَ اَلْکُرْسِیِّ وَ شَهِدَ اَللّهُ وَ قُلِ اَللّهُمَّ مالِکَ اَلْمُلْکِ إِلَی قَوْلِهِ بِغَيْرِ حِسابٍ - تَعَلَّقْنَ بِالْعَرْشِ وَ لَيْسَ بَيْنَهُنَّ وَ بَيْنَ اَللَّهِ حِجَابٌ فَقُلْنَ يَا رَبِّ تُهْبِطُنَا إِلَی دَارِ

1- 2) لم نجد عند ذكر آداب الدعاء السالفه فی باب الرابع بالتفصيل أثرا من هذا، بل تقدم فی الباب الثانی ص 114 الإشاره إليه من غير نقل للدليل و لكنا ذيلناه بروايه داله على ذلک.

اَلذُّنُوبِ وَ إِلَی مَنْ یَعْصِیکَ وَ نَحْنُ بِالطُّهُورِ وَ اَلْقُدْسِ مُتَعَلِّقَاتٌ فَقَالَ سُبْحَانَهُ وَ عِزَّتِی وَ جَلاَلِی مَا مِنْ عَبْدٍ قَرَأَکُنَّ فِی دُبُرِ کُلِّ صَلاَةٍ إِلاَّ أَسْکَنْتُهُ حَظِیرَةَ اَلْقُدْسِ عَلَی مَا کَانَ فِیهِ وَ إِلاَّ نَظَرْتُ إِلَیْهِ بِعَیْنِیَ اَلْمَکْنُونَهِ فِی کُلِّ یَوْمٍ سَبْعِینَ نَظْرَةً وَ إِلاَّ قَضَیْتُ لَهُ فِی کُلِّ یَوْمٍ سَبْعِینَ حَاجَةً أَدْنَاهَا اَلْمَغْفِرَةُ وَ إِلاَّ أَعَذْتُهُ مِنْ کُلِّ عَدُوٍّ وَ نَصَرْتُهُ عَلَیْهِ وَ لاَ یَمْنَعُهُ دُخُولَ اَلْجَنَّهِ إِلاَّ اَلْمَوْتُ (1).

الثانی رأیت

16- فی بعض الروایات أن الدعاء بعد قراءه الجحد عشر مرات عند طلوع الشمس من یوم الجمعه مستجاب.

اَلثَّالِثُ

1- عَنْ أَمِیرِ اَلْمُؤْمِنِینَ مَنْ قَرَأَ مِائَةَ آیَةٍ مِنْ أَیِّ آیِ اَلْقُرْآنِ شَاءَ- ثُمَّ قَالَ یَا اَللَّهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ فَلَوْ دَعَا عَلَی صَخْرَةٍ لَفَلَقَهَا اَللَّهُ تَعَالَی.

فصل فی خواص متفرقه

اَلْأَوَّلُ

14- دُرُسْتُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) قَالَ قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ(صلی الله علیه و آله)مَنْ قَرَأَ أَلْهاکُمُ اَلتَّکاثُرُ عِنْدَ اَلنَّوْمِ وُقِیَ فِتْنَهَ اَلْقَبْرِ.

اَلثَّانِی

6- عَنِ اَلصَّادِقِ(علیه السلام) وَقَعَ مُصْحَفٌ فِی اَلْبَحْرِ فَوَجَدُوهُ وَ قَدْ ذَهَبَ مَا فِیهِ إِلاَّ هَذِهِ اَلْآیَةَ أَلا إِلَی اَللّهِ تَصِیرُ اَلْأُمُورُ .

اَلثَّالِثُ

6- سُئِلَ اَلصَّادِقُ(علیه السلام) عَنِ اَلْقُرْآنِ وَ اَلْفُرْقَانِ أَ هُمَا شَیْئَانِ أَمْ شَیْءٌ وَاحِدٌ فَقَالَ اَلْقُرْآنُ جُمْلَهُ اَلْکِتَابِ وَ اَلْفُرْقَانُ اَلْمُحْکَمُ اَلْوَاجِبُ اَلْعَمَلِ بِهِ.

1- 1) قوله: تعلقن بالعرش هذا اما کنایه عن تقدسهن و بعدهن عن دنس الخطایا، او المراد تعلق الملائکه الموکلین بهن، او ارواح الحروف کما اثبتها

جماعه، و الحق ان تلك الأمور من اسرار علومهم و غوامض حكمهم و نحن مكلفون بالتصديق بها إجمالا، و عدم التفتيش عن تفصيلها و اللّه يعلم. قوله: بعينى المكنونه أى الألطاف الخاصّه (مرآه) . [1]

الرابع أول ما نزل - بِسْمِ اَللّٰهِ اَلرَّحْمٰنِ اَلرَّحِيمِ اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّکَ - و آخره إِذا جاءَ نَصْرُ اَللّٰهِ وَ اَلْفَتْحُ 1 .

اَلْخَامِسُ

1- قَالَ أَمِيرُ اَلْمُؤْمِنِينَ(علیه السلام) مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اَللّٰهُ أَحَدٌ حِينَ يَأْخُذُ مَضْجَعَهُ [ثَلاَثَ مَرَّاتٍ] وَكَّلَ اَللَّهُ بِهِ خَمْسِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يَحْرُسُونَهُ [طُولَ]اَللَّيْلَةِ

16- وَ رَوَى اَلصَّدُوقُ فِی كِتَابِ اَلتَّوْحِيدِ أَنَّهَا كَفَّارَةُ خَمْسِينَ سَنَةً.

اَلسَّادِسُ

6- أَبُو بَكْرٍ اَلْحَضْرَمِيُّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) قَالَ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللّٰهِ وَ اَلْيَوْمِ اَلْآخِرِ فَلاَ يَدَعْ أَنْ يَقْرَأَ فِی دُبُرِ اَلْفَرِيضَهِ بِ قُلْ هُوَ اَللّٰهُ أَحَدٌ فَإِنَّهُ مَنْ قَرَأَهَا جَمَعَ اَللَّهُ لَهُ خَيْرَ اَلدُّنْيَا وَ خَيْرَ اَلْآخِرَهِ وَ غَفَرَ لَهُ وَ لِوَالِدَيْهِ وَ مَا تَوَالَدَا [وَلَدَا].

اَلسَّابِعُ

14,6- حَمَّادُ بْنُ عِيسَى رَفَعَهُ إِلَى أَمِيرِ اَلْمُؤْمِنِينَ(علیه السلام) قَالَ قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ(صلی الله علیه و آله)أَ لاَ أُعَلِّمُكَ دُعَاءً لاَ تَنْسَى اَلْقُرْآنَ قُلِ اَللَّهُمَّ اِرْحَمْنِی بِتَرْكِ مَعَاصِيكَ أَبَداً مَا أَبْقَيْتَنِی وَ اِرْحَمْنِی مِنْ تَكَلُّفِ مَا لاَ يَعْنِينِی وَ اُرْزُقْنِی حُسْنَ اَلنَّظَرِ فِيمَا يُرْضِيكَ [عَنِّی] وَ أَلْزِمْ قَلْبِی حِفْظَ كِتَابِكَ كَمَا عَلَّمْتَنِی- وَ اُرْزُقْنِی أَنْ أَتْلُوَهُ عَلَى اَلنَّحْوِ اَلَّذِی يُرْضِيكَ عَنِّی اَللَّهُمَّ نَوِّرْ بِكِتَابِكَ بَصَرِی- وَ اِشْرَحْ بِهِ صَدْرِی وَ أَطْلِقْ بِهِ لِسَانِی وَ اِسْتَعْمِلْ بِهِ بَدَنِی وَ قَوِّنِی بِهِ عَلَى ذَلِكَ وَ أَعِنِّی عَلَيْهِ إِنَّهُ لاَ يُعِينُ عَلَيْهِ إِلاَّ أَنْتَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ قَالَ وَ رَوَاهُ بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنِ اَلْوَلِيدِ بْنِ صَبِيحٍ عَنْ حَفْصٍ اَلْأَعْوَرِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) .

اَلثَّامِنُ

6- عَنِ اَلصَّادِقِ(علیه السلام) مَنْ مَضَى عَلَيْهِ يَوْمٌ وَاحِدٌ وَ لَمْ يُصَلِّ فِيهِ بِ قُلْ هُوَ اَللَّهُ أَحَدٌ قِيلَ لَهُ يَوْمَ اَلْقِيَامَهِ يَا عَبْدَ اَللَّهِ لَسْتَ مِنَ اَلْمُصَلِّينَ.

اَلتَّاسِعُ

6- عَنْهُ(علیه السلام) مَنْ مَرَّتْ لَهُ جُمْعَةٌ لَمْ یَقْرَأ فِیهَا بِ قُلْ هُوَ اَللّٰهُ أحَدٌ ثُمَّ مَاتَ مَاتَ عَلَی دِینِ أَبِی لَهَبٍ .

ص:298

اَلْعَاشِرُ

6- عَنْهُ(علیه السلام) مَنْ أَصَابَهُ مَرَضٌ أَوْ شِدَّهٌ وَ لَمْ یَقْرَأْ فِی مَرَضِهِ أَوْ شِدَّتِهِ قُلْ هُوَ اَللّهُ أَحَدٌ ثُمَّ مَاتَ فِی مَرَضِهِ أَوْ شِدَّتِهِ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ اَلنَّارِ .

اَلْحَادِیَ عَشَرَ

5- رَوَی أَبُو اَلْقَاسِمِ بْنُ سُلَیْمَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اَللَّهِ قَالَ قَالَ أَبِی(علیه السلام) مَا ضَرَبَ رَجُلٌ اَلْقُرْآنَ بَعْضَهُ بِبَعْضٍ إِلاَّ کَفَرَ (1).

اَلثَّانِیَ عَشَرَ

6- عَامِرُ بْنُ عَبْدِ اَللَّهِ بْنِ خُزَاعَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) قَالَ مَا مِنْ عَبْدٍ یَقْرَأُ آخِرَ اَلْکَهْفِ إِلاَّ یَتَیَقَّظُ (2)فِی اَلسَّاعَهِ اَلَّتِی یُرِیدُ.

اَلثَّالِثَ عَشَرَ

4- عَنِ اَلزُّهْرِیِّ قَالَ قُلْتُ لِعَلِیِّ بْنِ اَلْحُسَیْنِ(علیه السلام) أَیُّ اَلْأَعْمَالِ أَفْضَلُ قَالَ اَلْحَالُّ اَلْمُرْتَحِلُ قُلْتُ وَ مَا اَلْحَالُّ اَلْمُرْتَحِلُ قَالَ فَتْحُ اَلْقُرْآنِ وَ خَتْمُهُ کُلَّمَا أَحَلَّ بِأَوَّلِهِ اِرْتَحَلَ فِی آخِرِهِ. (3)

اَلرَّابِعَ عَشَرَ

5,12- عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ(علیه السلام) مَنْ قَرَأَ بَنِی إِسْرَائِیلَ فِی کُلِّ لَیْلَهِ جُمُعَهٍ لَمْ یَمُتْ حَتَّی یُدْرِکَ اَلْقَائِمَ(علیه السلام) وَ یَکُونَ مَعَهُ وَ مَنْ قَرَأَ سُورَهَ اَلْکَهْفِ کُلَّ لَیْلَهِ جُمُعَهٍ لَمْ یَمُتْ إِلاَّ شَهِیداً وَ بَعَثَهُ اَللَّهُ مَعَ اَلشُّهَدَاءِ.

اَلْخَامِسَ عَشَرَ

5- عَنْهُ(علیه السلام) مَنْ أَوْتَرَ بِالْمُعَوِّذَتَیْنِ وَ قُلْ هُوَ اَللّهُ أَحَدٌ -

---

1- 1) قال فی (المیزان) [1] فی کلام له: قال الصدوق: سألت ابن الولید عن معنی هذا الحدیث فقال: هو ان تجیب الرجل فی تفسیر آیه بتفسیر آیه أخری. اقول: ما اجابه لا یخلو عن ابهام فان أراد به الخلط المذکور-ای

اختلاط الآیات بعضها ببعض ببطلان ترتیبها و دفع مقاصد بعضها ببعض و یبطل بذلک المراد ان جمیعا-، و ما هو المعمول عند الباحثین فی مناظراتهم من معارضه الآیه بالآیه، و تأویل البعض بالتمسک بالبعض فحق، و إن أراد به تفسیر الآیه بالآیه و الاستشهاد بالبعض للبعض فخطأه انتهی موضع الحاجه منه.

2- 2) و الآیه هذه «قُلْ إِنَّما أَنَا بَشَرٌ مِثْلُکُمْ یُوحی إِلَیَّ أَنَّما إِلهُکُمْ إِلهٌ واحِدٌ فَمَنْ کانَ یَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْیَعْمَلْ عَمَلاً صالِحاً وَ لا یُشْرِکْ بِعِبادَهِ رَبِّهِ أَحَداً» .

3- 3) قال فی (مرآه) [2] قوله الحال المرتحل ای عمله، و فی النهایه [3]قیل: و ما ذلک؟ قال: الخاتم المفتتح و هو الذی یختم القرآن بتلاوته ثمّ یفتتح التلاوه من أوله، شبهه بالمسافر یبلغ المنزل فیحل فیه، ثمّ یفتتح السیر أی یبتدئه.

قِيلَ لَهُ يَا عَبْدَ اَللَّهِ أَبْشِرْ فَقَدْ قُبِلَ وَتْرُکَ (1).

اَلسَّادِسَ عَشَرَ

6- عُمَرُ بْنُ يَزِيدَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اَللّهُ أَحَدٌ حِينَ يَخْرُجُ مِنْ مَنْزِلِهِ عَشْرَ مَرَّاتٍ لَمْ يَزَلْ مِنَ اَللَّهِ فِی حِفْظٍ [حِفْظِهِ]وَ كِلاَئِهِ حَتَّی يَرْجِعَ إِلَی مَنْزِلِهِ.

السابع عشر رقیه الدود الذی یأكل المباطخ و الزرع

16- یكتب علی أربع قصبات أو أربع رقاع و یجعل علی أربع قصبات فی أربع جوانب المبطخه أو الزرع أیها الدود أیها الدواب و الهوام و الحیوانات اخرجوا من هذه الأرض و الزرع إلی الخراب كما خرج ابن متی من بطن الحوت فإن لم تخرجوا أرسلت علیكم- شُواظٌ مِنْ نارٍ وَ نُحاسٌ فَلا تَنْتَصِرانِ أَ لَمْ تَرَ إِلَی اَلَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَ هُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ اَلْمَوْتِ فَقالَ لَهُمُ اَللّهُ مُوتُوا فماتوا- فَاخْرُجْ مِنْها فَإِنَّکَ رَجِيمٌ فَخَرَجَ مِنْها خائِفاً يَتَرَقَّبُ سُبْحانَ اَلَّذِی أَسْری بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ اَلْمَسْجِدِ اَلْحَرامِ إِلَی اَلْمَسْجِدِ اَلْأَقْصَی كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَها لَمْ يَلْبَثُوا إِلاّ عَشِيَّةً أَوْ ضُحاها فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنّاتٍ وَ عُيُونٍ. وَ زُرُوعٍ وَ مَقامٍ كَرِيمٍ. وَ نَعْمَهٍ كانُوا فِيها فاكِهِينَ فَما بَكَتْ عَلَيْهِمُ اَلسَّماءُ وَ اَلْأَرْضُ وَ ما كانُوا مُنْظَرِينَ فَاهْبِطْ مِنْها فَما يَكُونُ لَکَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيها فَاخْرُجْ إِنَّکَ مِنَ اَلصّاغِرِينَ اخرج منها مَذْمُوماً مَدْحُوراً فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لا قِبَلَ لَهُمْ بِها وَ لَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْها أَذِلَّةً وَ هُمْ صاغِرُونَ 2 .

اَلثَّامِنَ عَشَرَ

14- عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ ص

ص:300

1- 1) الوتر بالكسر و قد یفتح: الفرد او ما لم یتشفع من العدد (اقرب) قوله: و ترک هو من الوتر و نائب مناب فاعل قبل.

مَنْ تَوَضَّأَ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى اَلْمَسْجِدِ فَقَالَ حِينَ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ- بِسْمِ اَللَّهِ اَلَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهْدِينِ هَدَاهُ اَللَّهُ إِلَى اَلصَّوَابِ مِنَ اَلْإِيمَانِ وَ إِذَا قَالَ وَ اَلَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِى وَ يَسْقِينِ أَطْعَمَهُ اَللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ طَعَامِ اَلْجَنَّهِ وَ سَقَاهُ مِنْ شَرَابِ اَلْجَنَّهِ وَ إِذَا قَالَ وَ إِذا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ جَعَلَهُ اَللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ كَفَّارَةً لِذُنُوبِهِ وَ إِذَا قَالَ وَ اَلَّذِى يُمِيتُنِى ثُمَّ يُحْيِينِ أَمَاتَهُ اَللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِيتَهَ اَلشُّهَدَاءِ وَ أَحْيَاهُ حَيَاهَ اَلسُّعَدَاءِ وَ إِذَا قَالَ وَ اَلَّذِى أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِى خَطِيئَتِى يَوْمَ اَلدِّينِ غَفَرَ اَللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ خَطَايَاهُ كُلَّهَا وَ إِنْ كَانَ أَكْثَرَ مِنْ زَبَدِ اَلْبَحْرِ - رَبِّ هَبْ لِى حُكْماً وَ أَلْحِقْنِى بِالصّالِحِينَ وَهَبَ اَللَّهُ تَعَالَى لَهُ حُكْماً وَ أَلْحَقَهُ بِصَالِحِ مَنْ مَضَى وَ صَالِحِ مَنْ بَقِىَ وَ إِذَا قَالَ وَ اِجْعَلْ لِى لِسانَ صِدْقٍ فِى اَلْآخِرِينَ كَتَبَ اَللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ وَرَقَةً بَيْضَاءَ إِنَّ فُلاَنَ بْنَ فُلاَنٍ مِنَ اَلصَّادِقِينَ وَ إِذَا قَالَ وَ اِجْعَلْنِى مِنْ وَرَثَهِ جَنَّهِ اَلنَّعِيمِ - أَعْطَاهُ اَللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَنَازِلَ فِى اَلْجَنَّهِ وَ إِذَا قَالَ وَ اِغْفِرْ لِأَبِى إِنَّهُ كانَ مِنَ اَلضّالِّينَ غَفَرَ اَللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِأَبَوَيْهِ (1).

اَلتَّاسِعَ عَشَرَ

14- رُوِىَ عَنِ اَلنَّبِىِّ(صلى الله عليه و آله)أَنَّهُ قَالَ مَنْ قَرَأَ هَذِهِ اَلْآيَهَ عِنْدَ مَنَامِهِ- قُلْ إِنَّما أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ إِلَى آخِرِ اَلسُّورَهِ سَطَعَ لَهُ نُورٌ إِلَى اَلْمَسْجِدِ اَلْحَرَامِ حَشْوُ ذَلِكَ اَلنُّورِ مَلاَئِكَهٌ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ حَتَّى يُصْبِحَ.

>ختم و إرشاد< و إذا قد عرفت فضل الدعاء و الذكر و عرفت أن الأفضل من كل منهما ما كان سرا و أنه يعدل سبعين ضعفا من الجهر- فاعلم أن

6,5- قول ,5أحدهما فيما رواه زراره فلا يعلم ثواب ذلك الذكر فى نفس الرجل غير الله لعظمته (2)إيماء إلى قسم ثالث من أقسام الذكر أعلى من الأولين أعنى الجهر و السر و هو الذى يكون فى نفس الرجل لا يعلمه غير الله.

1- 1) و الآيات المذكوره فى الحديث هى الآيات التسعه من سوره الشعراء من الرقم 78. الى 86.

2- 2) و تقدمت روايه زراره فى ص 244 مع معناه ذيلا.

ثم اعلم أن وراء هذا الأقسام الثلاثه قسم رابع من أقسام الذكر- و هو أفضل منها بأجمعها و هو ذكر الله سبحانه عند أوامره و نواهيه فيفعل الأوامر و يترک النواهی خوفا منه و مراقبه له.

6- رَوَی أَبُو عُبَیْدَهَ اَلْحُزَاعِیُّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) قَالَ قَالَ أَ لاَ أُخْبِرُکَ بِأَشَدِّ مَا فَرَضَ اَللَّهُ عَلَی خَلْقِهِ قَالَ بَلَی ثُمَّ قَالَ مِنْ أَشَدِّ مَا فَرَضَ اَللَّهُ إِنْصَافُکَ اَلنَّاسَ مِنْ نَفْسِکَ وَ مُوَاسَاتُکَ أَخَاکَ اَلْمُسْلِمَ فِی مَالِکَ وَ ذِکْرُ اَللَّهِ کَثِیراً أَمَا إِنِّی لاَ أَعْنِی سُبْحَانَ اَللَّهِ وَ اَلْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اَللَّهُ وَ اَللَّهُ أَکْبَرُ وَ إِنْ کَانَ مِنْهُ وَ لَکِنَّ ذِکْرَ اَللَّهِ تَعَالَی عِنْدَ مَا أَحَلَّ وَ حَرَّمَ إِنْ کَانَ طَاعَهً عَمِلَ بِهَا وَ إِنْ کَانَ مَعْصِیَهً تَرَکَهَا.

14- وَ مِثْلُ هَذَا قَوْلُ جَدِّهِ سَیِّدِ اَلْمُرْسَلِینَ مَنْ أَطَاعَ اَللَّهَ فَقَدْ ذَکَرَ اَللّهَ کَثِیراً - وَ إِنْ قَلَّتْ صَلاَتُهُ وَ صِیَامُهُ وَ تِلاَوَتُهُ اَلْقُرْآنَ فقد جعل طاعه الله هی الذکر الکثیر مع قله الصلاه و الصیام و التلاوه (1).

13- وَ مِثْلُ قَوْلِهِ(صلی الله علیه و آله)إِنَّ اَللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ یَقُولُ لَسْتُ کُلَّ کَلاَمِ اَلْحَکِیمِ أَتَقَبَّلُ وَ لَکِنْ هَوَاهُ وَ هَمُّهُ وَ إِنْ کَانَ هَوَاهُ فِیمَا أُحِبُّ وَ أَرْضَی جَعَلْتُ صَمْتَهُ حَمْداً لِی وَ وَقَاراً وَ إِنْ لَمْ یَتَکَلَّمْ فانظر کیف جعل مدار القبول و الثواب ما فی النفس من ذکر الله و الطمأنینه إلیه و المراقبه له و إنه لا یقبل کل الکلام بل إنما یقبل منه ما کان مطابقا لما فی القلب من المیل إلی الله سبحانه بالقیام بأوامره و اجتناب مساخطه فإنه إذا کان موصوفا بهذه جعل صمته حمدا و هذا مثل قوله(علیه السلام) و إن قلت صلاته. و یقرب من هذا

14- قوله(علیه السلام) یَکْفِی مِنَ اَلدُّعَاءِ مَعَ اَلْبِرِّ مَا یَکْفِی اَلطَّعَامَ مِنَ اَلْمِلْحِ فقد اکتفی بالیسیر من الدعاء مع أفعال الخیر و أخبر أن الکثیر من الدعاء و الذکر مع عدم اجتناب النواهی غیر مجد کما فی

14- قوله(علیه السلام) مَثَلُ اَلَّذِی یَدْعُو بِغَیْرِ عَمَلٍ کَمَثَلِ اَلَّذِی یَرْمِی بِغَیْرِ وَتَرٍ.

14- وَ فِی قَوْلِهِ

1- 1) و قد مضى معنى الذكر الكثير فى ص 234 ذيلا من أراد يرجع.

ع اَلدُّعَاءُ مَعَ أَكْلِ اَلْحَرَامِ كَالْبِنَاءِ عَلَى اَلْمَاءِ.

13- وَ فِى اَلْوَحْيِ اَلْقَدِيمِ وَ اَلْعَمَلُ مَعَ أَكْلِ اَلْحَرَامِ كَنَاقِلِ اَلْمَاءِ فِى اَلْمُنْخُلِ (1).

14- وَ قَالَ(علیه السلام) وَ اِعْلَمْ أَنَّكُمْ لَوْ صَلَّيْتُمْ حَتَّى تَكُونُوا كَالْحَنَايَا وَ صُمْتُمْ حَتَّى تَكُونُوا كَالْأَوْتَارِ مَا نَفَعَكُمْ ذَلِکَ إِلاَّ بِوَرَعٍ حَاجِزٍ (2).

14- وَ قَالَ(علیه السلام) أَصْلُ اَلدِّينِ اَلْوَرَعُ كُنْ وَرِعاً تَكُنْ أَعْبَدَ اَلنَّاسِ كُنْ بِالْعَمَلِ بِالتَّقْوَى أَشَدَّ اِهْتِمَاماً مِنْکَ بِالْعَمَلِ بِغَيْرِهِ فَإِنَّهُ لاَ يَقِلُّ عَمَلٌ بِالتَّقْوَى- وَ كَيْفَ يَقِلُّ عَمَلٌ يُتَقَبَّلُ لِقَوْلِ اَللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّما يَتَقَبَّلُ اَللّهُ مِنَ اَلْمُتَّقِينَ - فكأن التقوى مدار قبول العمل (3).

وَ اِعْلَمْ

6- أَنَّ اَلصَّادِقَ(علیه السلام) سُئِلَ عَنْ تَفْسِيرِ اَلتَّقْوَى فَقَالَ(علیه السلام) أَنْ لاَ يَفْقِدَکَ اَللَّهُ حَيْثُ أَمَرَکَ وَ لاَ يَرَاکَ حَيْثُ نَهَاکَ و هذا هو بعينه قوله(علیه السلام) فى أول الباب و لكن ذكر الله عند ما أحل و حرم فإن كان طاعه عمل بها و إن كان معصيه تركها و هذا هو حد التقوى و هى العده الكافيه- فى قطع الطريق إلى الجنه بل هى الجنه الواقيه من متالف الدنيا و الآخره- و هى الممدوحه بكل لسانه و المشرفه لكل إنسان و لقد شحن بمدحها القرآن و كفاها شرفا قوله تعالى - وَ لَقَدْ وَصَّيْنَا اَلَّذِينَ أُوتُوا اَلْكِتابَ مِنْ

1- 1) المنخل: ما ينخل به الدقيق يقال: نخلت الدقيق: غربلته (المجمع) .
2- 2) الحنايا: هى جمع حنيئه يقال: حتى يده حنايه، لواها اى أعوجها (اقرب) الوتر بالتحريک واحد أوتار القوس (المجمع) .
3- 3) المائده:30. قال فى (مرآه) : [1] قيل للورع أربع درجات: الأولى ورع التائبين و هو ما يخرج به الإنسان من الفسق و هو المصحح لقبول الشهاده. الثانيه ورع الصالحين و هو الاجتناب عن الشبهات خوفا منها و من الوقوع فى المحرمات. الثالثه ورع المتقين و هو ترک الحلال خوفا من ان ينجر الى الحرام مثل ترک التحدث بأحوال الناس مخافه ان ينجر الى الغيبه. الرابعه ورع السالكين و هو الاعراض عما سواه تعالى خوفا من صرف

ساعه من العمر فيما لا يفيد زياده القرب منه تعالى و ان علم أنّه لا ينجر الى الحرام.

قَبْلِكُمْ وَ إِيّاكُمْ أَنِ اِتَّقُوا اَللّهَ و لو كان فى العالم خصله أصلح للعبد و أجمع للخير و أعظم فى القدر و أولى بالإيجال و أنجح للآمال من هذه الخصله التى هى التقوى لكان الله سبحانه أوحى بها عباده لمكان حكمته و رحمته- فلما أوصى بهذه الخصله الواحده جمع الأولين و الآخرين و اقتصر عليها علم أنها الغايه التى لا يتجاوز عنها و لا مقتصر دونها (1).

و القرآن مشحون بمدحها و عد فى مدحها خصالا.

الأول المدحه و الثناء - وَ إِنْ تَصْبِرُوا وَ تَتَّقُوا فَإِنَّ ذلِکَ مِنْ عَزْمِ اَلْأُمُورِ .

الثانى الحفظ و التحصين من الأعداء - وَ إِنْ تَصْبِرُوا وَ تَتَّقُوا لا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً .

الثالث التأييد و النصر أَنَّ اَللّهَ مَعَ اَلْمُتَّقِينَ .

الرابع إصلاح العمل - يا أَيُّهَا اَلَّذِينَ آمَنُوا اِتَّقُوا اَللّهَ وَ قُولُوا قَوْلاً سَدِيداً. يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمالَكُمْ .

الخامس غفران الذنوب وَ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ .

السادس محبه الله إِنَّ اَللّهَ يُحِبُّ اَلْمُتَّقِينَ .

السابع القبول إِنَّما يَتَقَبَّلُ اَللّهُ مِنَ اَلْمُتَّقِينَ .

الثامن الإكرام إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اَللّهِ أَتْقاكُمْ .

التاسع البشاره عند الموت - اَلَّذِينَ آمَنُوا وَ كانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ اَلْبُشْرى فِى اَلْحَياهِ اَلدُّنْيا وَ فِى اَلْآخِرَهِ .

العاشره النجاه من النار ثُمَّ نُنَجِّى اَلَّذِينَ اِتَّقَوْا .

ص:304

1- 1) المتالف: المفازه و هى المهلكه يقال: وقعوا فى متلفه و متالف (اقرب) . النساء: 131. [1]

الحادى عشر الخلود فى الجنه - أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ .

الثانى عشر تيسير الحساب - وَ ما عَلَى اَلَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسابِهِمْ مِنْ شَیْءٍ .

الثالث عشر النجاه من الشدائد و الرزق الحلال - وَ مَنْ يَتَّقِ اَللّٰهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً. وَ يَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ وَ مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اَللّٰهِ فَهُوَ حَسْبُهُ- إِنَّ اَللّٰهَ بالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اَللّٰهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً 1 .

فانظر ما جمعت هذه الخصله الشريفه من السعادات فلا تنس نصيبک منها ثم انظر إلى الآيه الأخيره و ما اشتملت عليه و قد دلت على أمور- الأول أن التقوى حصنا منيعا و كهفا حريزا (1)[حصن منيع و كهف حريز] لقوله تعالى يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً و مثله

14 -قوله(عليه السلام) لَوْ أَنَّ اَلسَّمَاوَاتِ وَ اَلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقاً عَلَى عَبْدِهِ اَلْمُؤْمِنِ ثُمَّ اِتَّقَى اَللَّهَ لَجَعَلَ اَللَّهُ لَهُ مِنْهُمَا فَرَجاً وَ مَخْرَجاً.

الثانى كونها كنزا كافيا لقوله تعالى- يَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ .

الثالث دلت أيضا على فضيله التوكل و أن الله تعالى يضمن للمتوكل بكفايته بقوله فَهُوَ حَسْبُهُ وَ مَنْ أَصْدَقُ مِنَ اَللّٰهِ قِيلاً -

14- وَ مِنْ هَذَا قَالَ اَلنَّبِيُّ(صلى الله عليه و آله)لَوْ أَنَّ اَلنَّاسَ أَخَذُوا بِهَذِهِ اَلْآيَهِ لَكَفَتْهُمْ.

الرابع تعريفه تعالى لعبيده أنه قادر على ما يريد لا يعجزه شیء و لا يمتنع من إرادته مطلوب بقوله إِنَّ اَللّٰهَ بالِغُ أَمْرِهِ ليثقوا بما وعدهم على تقواه من الاستكفاء و الإعطاء و على توكله بالكلاءه و الإرعاء (2).

1- 2) الكهف: الملجأ: و منه فى وصف علىّ عليه السلام كنت للمؤمنين كهفا. الحرز: الموضع الحصين فهو حريز (المجمع) .

2- 3) كلأه كلاء: حفظه (المجمع) أرعى فلان على فلان: أبقى عليه و ترحم (اقرب) النساء:122.

6- وَ سُئِلَ اَلصَّادِقُ(علیه السلام) عَنْ حَدِّ اَلتَّوَكُّلِ فَقَالَ أَنْ لاَ يَخَافَ مَعَ اَللَّهِ شَيْئاً و إن فی هذه الآیه لبلغه للعباد و کفایه لمطالب الاسترشاد (1).

6- رَوَى أَحْمَدُ بْنُ اَلْحُسَيْنِ اَلْمِيثَمِيُّ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ قَالَ قَرَأْتُ جَوَاباً مِنْ أَبِي عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أُوصِيكَ بِتَقْوَى اَللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنَّ اَللَّهَ قَدْ ضَمِنَ لِمَنِ اِتَّقَاهُ أَنْ يُحَوِّلَهُ عَمَّا يَكْرَهُ إِلَى مَا يُحِبُّ- وَ يَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ إِنَّ اَللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لاَ يُخْدَعُ عَنْ جَنبِهِ وَ لاَ يُنَالُ مَا عِنْدَهُ إِلاَّ بِطَاعَتِهِ. (2)

13- وَ عَنِ اَلْبَاقِرِ(علیه السلام) قَالَ قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ(صلی الله علیه و آله)يَقُولُ اَللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ عِزَّتِي وَ جَلاَلِي وَ عَظَمَتِي وَ كِبْرِيَائِي وَ نُورِي وَ عُلُوِّي وَ اِرْتِفَاعِ مَكَانِي لاَ يُؤْثِرُ عَبْدٌ هَوَاهُ عَلَى هَوَايَ إِلاَّ شَتَّتُّ عَلَيْهِ أَمْرَهُ وَ لَبَّسْتُ عَلَيْهِ دُنْيَاهُ وَ اِشْتَغَلْتُ [شَغَلْتُ] قَلْبَهُ بِهَا وَ لَمْ أَرْزُقْهُ مِنْهَا إِلاَّ مَا قَدَّرْتُ لَهُ وَ عِزَّتِي وَ جَلاَلِي وَ عَظَمَتِي وَ كِبْرِيَائِي- وَ نُورِي وَ عُلُوِّي وَ اِرْتِفَاعِ مَكَانِي لاَ يُؤْثِرُ عَبْدٌ هَوَايَ عَلَى هَوَاهُ إِلاَّ اِسْتَحْفَظْتُهُ مَلاَئِكَتِي وَ كَفَّلْتُ اَلسَّمَاوَاتِ وَ اَلْأَرْضَ رِزْقَهُ وَ كُنْتُ لَهُ مِنْ وَرَاءِ تِجَارَةِ كُلِّ تَاجِرٍ وَ أَتَتْهُ اَلدُّنْيَا وَ هِيَ رَاغِبَةٌ [رَاغِمَةٌ] (3).

ص:306

1- 1) و قد ذکر معنی التوکل فی ص 82 متنا و ذیلا بالتفصیل.
2- 2) فی (المجمع) و [1]فی الحدیث عن ابی عبد اللّه (علیه السلام) عن آبائه علیهم السلام ان رسول اللّه (صلی الله علیه و آله) سأل فیما النجاه غدا؟ قال: النجاه ان لا تخادعوا اللّه فیخدعکم فانه من یخادع اللّه یخدعه فقیل له: کیف یخادع اللّه؟ قال: یعمل ما امر اللّه ثمّ یرید به غیره الحدیث.
3- 3) قال فی (مرآه) [2] اقول: ینبغی أن یعلم ان ما تهواه النفس لیس کله مذموما، و ما لا تهواه النفس لیس کله ممدوحا بل المعیار هو ان کل ما یرتکبه الإنسان لمحض الشهوه النفسانیه و لم یکن اللّه مقصودا له فی ذلک فهو من الهوی المذموم و ان کان مشتملا علی زجر النفس عن بعض المشتهیات أیضا کمن یترک لذیذ المأکل و المطعم مثلا للاشتهار بالعباده و جلب قلوب الجهال، و ما یرتکبه الإنسان لإطاعه امره سبحانه و ان کان ممّا تشتهیه نفسه فلیس هو من الهوی المذموم کمن یأکل و یشرب لامره تعالی او لتحصیل القوّه علی العباده فهؤلاء و ان حصل لهم الالتذاذ بهذه الأمور لکن لیس مقصودهم محض اللذه بل لهم فی ذلک اغراض صحیحه هذا ملخص کلامه رفع مقامه باب اتباع الهوی.

14- وَ رَوَى أَبُو سَعِيدٍ اَلْخُدْرِيُّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اَللَّهِ(صلی الله علیه و آله)يَقُولُ عِنْدَ مُنْصَرَفِهِ مِنْ أُحُدٍ وَ اَلنَّاسُ مُحْدِقُونَ بِهِ وَ قَدْ أَسْنَدَ ظَهْرَهُ إِلَى طَلْحَةَ هُنَاكَ أَيُّهَا اَلنَّاسُ أَقْبِلُوا عَلَى مَا كُلِّفْتُمُوهُ مِنْ إِصْلاَحِ آخِرَتِكُمْ وَ أَعْرِضُوا عَمَّا ضُمِنَ لَكُمْ مِنْ دُنْيَاكُمْ وَ لاَ تَسْتَعْمِلُوا جوارحا [جَوَارِحَ] غُذِّيَتْ بِنِعْمَتِهِ فِي اَلتَّعَرُّضِ لِسَخَطِهِ بِمَعْصِيَتِهِ وَ اِجْعَلُوا شُغُلَكُمْ فِي اِلْتِمَاسِ مَغْفِرَتِهِ وَ اِصْرِفُوا هِمَّتَكُمْ [هِمَمَكُمْ]بِالتَّقَرُّبِ إِلَى طَاعَتِهِ مَنْ بَدَأَ بِنَصِيبِهِ مِنَ اَلدُّنْيَا فَإِنَّهُ نَصِيبُهُ مِنَ اَلْآخِرَهِ وَ لَمْ يُدْرِكْ مِنْهَا مَا يُرِيدُ وَ مَنْ بَدَأَ بِنَصِيبِهِ مِنَ اَلْآخِرَهِ وَصَلَ إِلَيْهِ نَصِيبُهُ مِنَ اَلدُّنْيَا وَ أَدْرَكَ مِنَ اَلْآخِرَهِ مَا يُرِيدُ. (1)

6- وَ رَوَى عَبْدُ اَللَّهِ بْنُ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) قَالَ أَيُّمَا مُؤْمِنٍ أَقْبَلَ قِبَلَ مَا يُحِبُّ اَللَّهُ أَقْبَلَ اَللَّهُ عَلَيْهِ قِبَلَ كُلِّ مَا يُحِبُّ وَ مَنِ اِعْتَصَمَ بِاللَّهِ بِتَقْوَاهُ عَصَمَهُ اَللَّهُ وَ مَنْ أَقْبَلَ اَللَّهُ قِبَلَهُ وَ عَصَمَهُ لَمْ يُبَالِ لَوْ سَقَطَتِ اَلسَّمَاءُ وَ اَلْأَرْضُ- وَ إِنْ نَزَلَتْ نَازِلَهٌ عَلَى أَهْلِ اَلْأَرْضِ فَشَمِلَتْهُمْ بَلِيَّهٌ كَانَ فِي حِرْزِ اَللَّهِ بِالتَّقْوَى مِنْ كُلِّ بَلِيَّهٍ أَ لَيْسَ اَللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ إِنَّ اَلْمُتَّقِينَ فِي مَقامٍ أَمِينٍ 2 .

فصل

6- مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ره يَرْفَعُهُ إِلَى إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) قَالَ كَانَ مَلِكٌ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ كَانَ لَهُ قَاضٍ وَ لِلْقَاضِي أَخٌ وَ كَانَ رَجُلَ صِدْقٍ وَ كَانَتْ لَهُ اِمْرَأَهٌ قَدْ وَلَدَتْهَا اَلْأَنْبِيَاءُ فَأَرَادَ اَلْمَلِكُ أَنْ يَبْعَثَ رَجُلاً فِي حَاجَتِهِ فَقَالَ لِلْقَاضِي اِبْعَثْنِي رَجُلاً ثِقَهً فَقَالَ مَا أَعْلَمُ أَحَداً أَوْثَقَ مِنْ أَخِي فَدَعَاهُ لِيَبْعَثَهُ فَكَرِهَ ذَلِكَ اَلرَّجُلُ وَ قَالَ لِأَخِيهِ إِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أُضَيِّعَ اِمْرَأَتِي فَعَزَمَ عَلَيْهِ فَلَمْ يَجِدْ بُدّاً مِنَ اَلْخُرُوجِ فَقَالَ لِأَخِيهِ يَا أَخِي إِنِّي لَسْتُ أُخَلِّفُ شَيْئاً أَهَمَّ إِلَيَّ مِنِ اِمْرَأَتِي فَاخْلُفْنِي فِيهَا وَ تَوَلَّ قَضَاءَ حَاجَتِهَا قَالَ نَعَمْ فَخَرَجَ اَلرَّجُلُ وَ قَدْ كَانَتِ اِمْرَأَتُهُ كَارِهَهً لِخُرُوجِهِ وَ كَانَ اَلْقَاضِي

1- 1) الطلح: شجر عظام من شجر العضاه يرعاها الإبل الواحده طلحه (اقرب) .

يَأْتِيهَا وَ يَسْأَلُهَا عَنْ حَوَائِجِهَا وَ يَقُومُ بِهَا فَأَعْجَبَتْهُ فَدَعَاهَا إِلَى نَفْسِهِ فَأَبَتْ عَلَيْهِ- فَحَلَفَ عَلَيْهَا لَئِنْ لَمْ تَفْعَلِي لَأُخْبِرَنَّ اَلْمَلِكَ أَنَّكِ فَجَرْتِ فَقَالَتِ اِصْنَعْ مَا بَدَا لَكَ لَسْتُ أُجِيبُكَ إِلَى شَيْءٍ مِمَّا طَلَبْتَ فَأَتَى اَلْمَلِكَ فَقَالَ إِنَّ اِمْرَأَةَ أَخِي قَدْ فَجَرَتْ وَ قَدْ حَقَّ ذَلِكَ عِنْدِي فَقَالَ لَهُ اَلْمَلِكُ طَهِّرْهَا فَجَاءَ إِلَيْهَا فَقَالَ لَهَا- إِنَّ اَلْمَلِكَ فَقَدْ أَمَرَنِي بِرَجْمِكِ فَمَا تَقُولِينَ تُجِيبُنِي وَ إِلاَّ رَجَمْتُكِ فَقَالَتْ لَسْتُ أُجِيبُكَ فَاصْنَعْ مَا بَدَا لَكَ فَأَخْرَجَهَا فَحَفَرَ لَهَا فَرَجَمَهَا وَ مَعَهُ اَلنَّاسُ فَلَمَّا ظَنَّ أَنَّهَا قَدْ مَاتَتْ تَرَكَهَا وَ اِنْصَرَفَ وَ جَنَّهَا اَللَّيْلُ وَ كَانَ بِهَا رَمَقٌ فَتَحَرَّكَتْ وَ خَرَجَتْ مِنَ اَلْحُفْرَهِ ثُمَّ مَشَتْ عَلَى وَجْهِهَا حَتَّى خَرَجَتْ مِنَ اَلْمَدِينَهِ فَانْتَهَتْ إِلَى دَيْرٍ فِيهِ دَيْرَانِيٌّ فَبَاتَتْ عَلَى بَابِ اَلدَّيْرِ فَلَمَّا أَصْبَحَ اَلدَّيْرَانِيُّ فَتَحَ اَلْبَابَ فَرَآهَا فَسَأَلَهَا عَنْ قِصَّتِهَا فَخَبَّرَتْهُ فَرَحِمَهَا وَ أَدْخَلَهَا اَلدَّيْرَ وَ كَانَ لَهُ اِبْنٌ صَغِيرٌ لَمْ يَكُنْ لَهُ غَيْرُهُ وَ كَانَ حَسَنَ اَلْحَالِ فَدَاوَاهَا حَتَّى بَرَأَتْ مِنْ عِلَّتِهَا وَ اِنْدَمَلَتْ- ثُمَّ دَفَعَ إِلَيْهَا اِبْنَهُ فَكَانَتْ تُرَبِّيهِ وَ كَانَ لِلدَّيْرَانِيِّ قَهْرَمَانٌ يَقُومُ بِأَوَامِرِهِ فَأَعْجَبَتْهُ فَدَعَاهَا إِلَى نَفْسِهِ فَأَبَتْ فَجَهَدَ بِهَا فَأَبَتْ فَقَالَ لَئِنْ لَمْ تَفْعَلِي لَأَجْهَدَنَّ فِي قَتْلِكِ فَقَالَتِ اِصْنَعْ مَا بَدَا لَكَ فَعَمَدَ إِلَى اَلصَّبِيِّ فَدَقَّ عُنُقَهُ فَأَتَى اَلدَّيْرَانِيَّ فَقَالَ لَهُ عَمَدْتَ إِلَى فَاجِرَهٍ قَدْ فَجَرَتْ فَدَفَعْتَ إِلَيْهَا اِبْنَكَ فَقَتَلَتْهُ فَجَاءَ اَلدَّيْرَانِيُّ فَلَمَّا رَأَى اِبْنَهُ قَتِيلاً قَالَ لَهَا مَا هَذَا فَقَدْ تَعْلَمِينَ صَنِيعِي بِكِ فَأَخْبَرَتْهُ بِالْقِصَّهِ فَقَالَ لَهَا لَيْسَ تَطِيبُ نَفْسِي أَنْ تَكُونِي عِنْدِي فَاخْرُجِي- فَأَخْرَجَهَا لَيْلاً وَ دَفَعَ إِلَيْهَا عِشْرِينَ دِرْهَماً وَ قَالَ لَهَا تَزَوَّدِي هَذِهِ اَللَّهُ حَسْبُكِ. فَخَرَجَتْ لَيْلاً فَأَصْبَحَتْ فِي قَرْيَهٍ فَإِذَا فِيهَا مَصْلُوبٌ عَلَى خَشَبَهٍ وَ هُوَ حَيٌّ فَسَأَلَتْ عَنْ قِصَّتِهِ فَقَالُوا عَلَيْهِ دَيْنٌ عِشْرُونَ دِرْهَماً وَ مَنْ كَانَ عَلَيْهِ دَيْنٌ عِنْدَنَا لِصَاحِبِهِ صَلَبَهُ حَتَّى يُؤَدِّيَ إِلَى صَاحِبِهِ فَأَخْرَجَتِ اَلْعِشْرِينَ دِرْهَماً وَ دَفَعَتْهَا إِلَى غَرِيمِهِ وَ قَالَتْ لاَ تَقْتُلُوهُ فَأَنْزَلُوهُ عَنِ اَلْخَشَبَهِ فَقَالَ لَهَا مَا أَحَدٌ أَعْظَمَ عَلَيَّ مِنَّهً مِنْكِ نَجَّيْتِنِي مِنَ اَلصَّلْبِ وَ مِنَ اَلْمَوْتِ فَأَنَا مَعَكِ حَيْثُمَا ذَهَبْتِ فَمَضَى مَعَهَا وَ مَضَتْ حَتَّى اِنْتَهَيَا إِلَى سَاحِلِ اَلْبَحْرِ فَرَأَى جَمَاعَهً وَ سُفُناً فَقَالَ لَهَا- اِجْلِسِي حَتَّى أَذْهَبَ وَ أَنَا أَعْمَلُ لَهُمْ وَ أَسْتَطْعِمُ وَ آتِيكِ بِهِ فَأَتَاهُمْ وَ قَالَ لَهُمْ مَا

فِی سَفِینَتِکُمْ هَذِهِ قَالُوا فِی هَذِهِ تِجَارَاتٌ وَ جَوَاهِرُ وَ عَنْبَرٌ وَ أَشْیَاءُ مِنَ اَلتِّجَارَهِ وَ أَمَّا هَذِهِ فَنَحْنُ فِیهَا قَالَ وَ کَمْ یَبْلُغُ مَا فِی سَفِینَتِکُمْ هَذِهِ قَالُوا کَثِیراً لاَ نُحْصِیهِ قَالَ فَإِنَّ مَعِی شَیْئاً خَطِیراً هُوَ خَیْرٌ مِمَّا فِی سَفِینَتِکُمْ قَالُوا وَ مَا مَعَکَ قَالَ جَارِیَهٌ لَمْ تَرَوْا مِثْلَهَا قَطُّ قَالُوا فَبِعْنَاهَا قَالَ نَعَمْ عَلَی شَرْطٍ أَنْ یَذْهَبَ بَعْضُکُمْ فَیَنْظُرَ إِلَیْهَا ثُمَّ یَجِیئَنِی فَیَشْتَرِیَهَا وَ لاَ یُعْلِمَهَا وَ یَدْفَعَ إِلَیَّ اَلثَّمَنَ وَ لاَ یُعْلِمَهَا حَتَّی أَمْضِیَ أَنَا فَقَالُوا لَکَ ذَلِکَ فَبَعَثُوا مَنْ نَظَرَ إِلَیْهَا- فَقَالَ مَا رَأَیْتُ مِثْلَهَا قَطُّ فَاشْتَرَوْهَا مِنْهُ بِعَشَرَهِ آلاَفِ دِرْهَمٍ وَ دَفَعُوا إِلَیْهِ اَلدَّرَاهِمَ فَمَضَی [بِهَا] فَلَمَّا أَمْضَی أَتَوْهَا فَقَالُوا لَهَا قُومِی وَ اُدْخُلِی اَلسَّفِینَهَ قَالَتْ لِمَ قَالُوا قَدِ اِشْتَرَیْنَاکِ مِنْ مَوْلاَکِ قَالَتْ مَا هُوَ بِمَوْلاَیَ قَالُوا تَقُومِینَ وَ إِلاَّ لَنَحْمِلَنَّکِ فَقَامَتْ وَ مَضَتْ مَعَهُمْ فَلَمَّا اِنْتَهَوْا إِلَی اَلسَّاحِلِ لَمْ یَأْمَنْ بَعْضُهُمْ بَعْضاً عَلَیْهَا فَجَعَلُوهَا فِی اَلسَّفِینَهِ اَلَّتِی فِیهَا اَلْجَوَاهِرُ وَ اَلتِّجَارَهُ- وَ رَکِبُوا فِی اَلسَّفِینَهِ اَلْأُخْرَی فَدَفَعُوهَا فَبَعَثَ اَللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَیْهِمْ رِیَاحاً فَغَرَّقَهُمْ وَ نَجَتِ اَلسَّفِینَهُ اَلَّتِی کَانَتْ فِیهَا حَتَّی اِنْتَهَتْ إِلَی جَزِیرَهٍ مِنْ جَزَائِرِ اَلْبَحْرِ وَ رَبَطَتِ اَلسَّفِینَهَ ثُمَّ دَارَتْ فِی اَلْجَزِیرَهِ فَإِذَا فِیهَا مَاءٌ وَ شَجَرٌ فِیهِ ثَمَرٌ- فَقَالَتْ هَذَا مَاءٌ أَشْرَبُ مِنْهُ وَ ثمرا [ثَمَرٌ] آکُلُ مِنْهُ وَ أَعْبُدُ اَللَّهَ فِی هَذَا اَلْمَوْضِعِ. - فَأَوْحَی اَللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی نَبِیٍّ مِنْ أَنْبِیَاءِ بَنِی إِسْرَائِیلَ(علیه السلام) أَنْ یَأْتِیَ ذَلِکَ اَلْمَلِکَ فَیَقُولَ لَهُ إِنَّ فِی جَزِیرَهٍ مِنْ جَزَائِرِ اَلْبَحْرِ خَلْقاً مِنْ خَلْقِی- فَاخْرُجْ أَنْتَ وَ مَنْ فِی مَمْلَکَتِکَ حَتَّی تَأْتُوا خَلْقِی هَذَا وَ تُقِرُّوا لَهُ بِذُنُوبِکُمْ ثُمَّ تَسْأَلُوا ذَلِکَ اَلْخَلْقَ أَنْ یَغْفِرَ لَکُمْ فَإِنْ غَفَرَ لَکُمْ غَفَرْتُ لَکُمْ فَخَرَجَ اَلْمَلِکُ بِأَهْلِ مَمْلَکَتِهِ إِلَی تِلْکَ اَلْجَزِیرَهِ فَرَأَوْا اِمْرَأَهً فَتَقَدَّمَ إِلَیْهَا اَلْمَلِکُ فَقَالَ لَهَا إِنَّ قَاضِیَّ هَذَا أَتَانِی فَخَبَّرَنِی أَنَّ اِمْرَأَهَ أَخِیهِ قَدْ فَجَرَتْ فَأَمَرْتُهُ بِرَجْمِهَا وَ لَمْ یُقِمْ عِنْدِیَ اَلْبَیِّنَهَ فَأَخَافُ أَنْ أَکُونَ قَدْ تَقَدَّمْتُ عَلَی مَا لاَ یَحِلُّ لِی فَأُحِبُّ أَنْ تَسْتَغْفِرِی لِی فَقَالَتْ غَفَرَ اَللَّهُ لَکَ اِجْلِسْ ثُمَّ أَتَی زَوْجُهَا وَ لاَ یَعْرِفُهَا فَقَالَ- إِنَّهُ کَانَ لِی اِمْرَأَهٌ وَ کَانَ مِنْ فَضْلِهَا وَ صَلاَحِهَا وَ إِنِّی خَرَجْتُ عَنْهَا وَ هِیَ کَارِهَهٌ لِذَلِکَ فَأَخْبَرَنِی أَخِی أَنَّهَا فَجَرَتْ فَرَجَمَهَا وَ أَنَا أَخَافُ أَنْ أَکُونَ قَدْ ضَیَّعْتُهَا- فَاسْتَغْفِرِی لِی غَفَرَ اَللَّهُ لَکِ فَقَالَتْ غَفَرَ اَللَّهُ لَکَ اِجْلِسْ فَأَجْلَسَتْهُ إِلَی جَنْبِ

اَلْمَلِکِ ثُمَّ أَتَی اَلْقَاضِی فَقَالَ لَهَا إِنَّهُ کَانَ لِأَخِی اِمْرَأَهٌ وَ إِنَّهَا أَعْجَبَتْنِی- فَدَعَوْتُهَا إِلَی اَلْفُجُورِ فَأَبَتْ فَأَعْلَمْتُ اَلْمَلِکَ أَنَّهَا قَدْ فَجَرَتْ وَ أَمَرَنِی بِرَجْمِهَا- فَرَجَمْتُهَا وَ أَنَا کَاذِبٌ عَلَیْهَا فَاسْتَغْفِرِی لِی فَقَالَتْ غَفَرَ اَللَّهُ لَکَ ثُمَّ أَقْبَلَتْ عَلَی زَوْجِهَا فَقَالَتِ اِسْمَعْ ثُمَّ تَقَدَّمَ اَلدَّیْرَانِیُّ فَقَصَّ قِصَّتَهُ وَ قَالَ أَخْرَجْتُهَا بِاللَّیْلِ وَ أَنَا أَخَافُ أَنْ یَکُونَ قَدْ لَقِیَهَا سَبُعٌ فَقَتَلَهَا فَاسْتَغْفِرِی لِی فَقَالَتْ غَفَرَ اَللَّهُ لَکَ اِجْلِسْ ثُمَّ تَقَدَّمَ اَلْقَهْرَمَانُ وَ قَصَّ قِصَّتَهُ وَ قَالَتْ لِلدَّیْرَانِیِّ اِسْمَعْ غَفَرَ اَللَّهُ لَکَ ثُمَّ تَقَدَّمَ اَلْمَصْلُوبُ فَقَصَّ قِصَّتَهُ فَقَالَتْ لاَ غَفَرَ اَللَّهُ لَکَ ثُمَّ أَقْبَلَتْ عَلَی زَوْجِهَا فَقَالَتْ أَنَا اِمْرَأَتُکَ وَ کُلَّمَا سَمِعْتَ فَإِنَّمَا هُوَ قِصَّتِی وَ لَیْسَتْ لِی حَاجَهٌ فِی اَلرِّجَالِ فَأَنَا أُحِبُّ أَنْ تَأْخُذَ هَذِهِ اَلسَّفِینَهَ وَ مَا فِیهَا وَ تُخَلِّیَ سَبِیلِی فَأَعْبُدَ اَللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فِی هَذِهِ اَلْجَزِیرَهِ فَقَدْ تَرَی مَا قَدْ لَقِیتُ مِنَ اَلرِّجَالِ فَفَعَلَ- وَ أَخَذَ اَلسَّفِینَهَ وَ مَا فِیهَا وَ اِنْصَرَفَ اَلْمَلِکُ وَ أَهْلُ مَمْلَکَتِهِ.

فَانْظُرْ رَحِمَکَ اَللَّهِ إِلَی تَقْوَی هَذِهِ اَلْمَرْأَهِ کَیْفَ عَصَمَهَا اَللَّهُ مِنْ ثَلاَثَهِ أَهْوَالٍ شِدَادٍ خَلَّصَهَا اَللَّهُ مِنَ اَلرَّجْمِ وَ تُهَمَهِ اَلْقَهْرَمَانِ وَ مِنْ رِقِّ اَلتُّجَّارِ- ثُمَّ اُنْظُرْ مَا بَلَغَ مِنْ کَرَامَتِهَا عَلَی اَللَّهِ تَعَالَی بِأَنْ جَعَلَ رِضَاهُ مَقْرُوناً بِرِضَائِهَا- وَ مَغْفِرَتَهُ مَقْرُونَهً بِمَغْفِرَتِهَا وَ کَیْفَ جَعَلَ مَنْ نَصَبَ لَهَا مَکْراً وَ هَیَّأَ لَهَا مَکْرُوهاً خَاضِعاً لَهَا وَ طَالِباً مِنْهَا اَلْمَغْفِرَهَ وَ اَلرِّضَا وَ کَیْفَ رَفَعَ مِنْ قَدْرِهَا وَ نَوَّهَ بِذِکْرِها- حَیْثُ أَمَرَ نَبِیَّهُ بِأَنْ یَحْشُرَ إِلَیْهَا اَلْمُلُوکُ وَ اَلْقُضَاهُ وَ اَلْعِبَادُ وَ یَجْعَلُونَهَا بَاباً إِلَی اَللَّهِ تَعَالَی وَ ذَرِیعَهً إِلَی رِضْوَانِهِ (1).

وَ فِی هَذَا اَلْمَعْنَی مَا

13- وَرَدَ فِی اَلْحَدِیثِ اَلْقُدْسِیِّ یَا ابْنَ آدَمَ أَنَا غَنِیٌّ لاَ أَفْتَقِرُ أَطِعْنِی فِیمَا أَمَرْتُکَ أَجْعَلْکَ غَنِیّاً لاَ تَفْتَقِرُ یَا ابْنَ آدَمَ أَنَا حَیٌّ لاَ أَمُوتُ أَطِعْنِی فِیمَا أَمَرْتُکَ أَجْعَلْکَ حَیّاً لاَ تَمُوتُ یَا اِبْنَ آدَمَ أَنَا أَقُولُ لِلشَّیْءِ کُنْ فَیَکُونُ - أَطِعْنِی فِیمَا أَمَرْتُکَ أَجْعَلْکَ تَقُولُ لِشَیْءٍ کُنْ فَیَکُونُ .

13- وَ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ قَالَ أَوْحَی اَللَّهُ تَعَالَی إِلَی دَاوُدَ یَا دَاوُدُ إِنَّهُ لَیْسَ عَبْدٌ

1- 1) القهرمان: الوکیل أو أمین الدخل و الخرج (اقرب) یقال: نوهت باسمه بالتشدید: اذا رفعت ذکره (المجمع) .

مِنْ عِبَادِی یُطِیعُنِی فِیمَا آمُرُهُ إِلاَّ أَعْطَیْتُهُ قَبْلَ أَنْ یَسْأَلَنِی وَ أَسْتَجِیبُ لَهُ قَبْلَ أَنْ یَدْعُوَنِی.

5- وَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ(علیه السلام) قَالَ إِنَّ اَللَّهَ تَعَالَی أَوْحَی إِلَی دَاوُدَ أَنْ بَلِّغْ قَوْمَکَ أَنَّهُ لَیْسَ عَبْدٌ مِنْهُمْ آمُرُهُ بِطَاعَتِی فَیُطِیعُنِی إِلاَّ کَانَ حَقّاً عَلَیَّ أَنْ أُطِیعَهُ- وَ أُعِینَهُ عَلَی طَاعَتِی وَ إِنْ سَأَلَنِی أَعْطَیْتُهُ وَ إِنْ دَعَانِی أَجَبْتُهُ وَ إِنِ اِعْتَصَمَ بِی عَصَمْتُهُ وَ إِنِ اِسْتَکْفَانِی کَفَیْتُهُ وَ إِنْ تَوَکَّلَ عَلَیَّ حَفِظْتُهُ مِنْ وَرَاءِ عَوْرَاتِهِ- وَ إِنْ کَادَهُ جَمِیعُ خَلْقِی کُنْتُ دُونَهُ.

6- وَ عَنْ زُرْعَهَ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ کَانَ رَجُلٌ بِالْمَدِینَهِ وَ کَانَتْ لَهُ جَارِیَهٌ نَفِیسَهٌ- فَوَقَعَتْ فِی قَلْبِ رَجُلٍ وَ أَعْجَبَ بِهَا فَشَکَا ذَلِکَ إِلَی أَبِی عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) - فَقَالَ تَعَرَّضْ لِرُؤْیَتِهَا فَکُلَّمَا رَأَیْتَهَا فقال [فَقُلْ] أَسْأَلُ اَللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ فَفَعَلَ فَمَا لَبِثَ إِلاَّ یَسِیراً حَتَّی عَرَضَ لِوَلِیِّهَا سَفَرٌ فَجَاءَ إِلَی اَلرَّجُلِ فَقَالَ یَا فُلاَنُ أَنْتَ جَارِی وَ أَوْثَقُ اَلنَّاسِ عِنْدِی وَ قَدْ عَرَضَ لِی سَفَرٌ وَ أَنَا أُحِبُّ أَنْ أُوَدِّعَکَ جَارِیَتِی تَکُونُ عِنْدَکَ فَقَالَ اَلرَّجُلُ لَیْسَ لِیَ اِمْرَأَهٌ وَ لاَ مَعِی فِی مَنْزِلِی اِمْرَأَهٌ وَ کَیْفَ تَکُونُ جَارِیَتُکَ عِنْدِی فَقَالَ أُقَوِّمُهَا عَلَیْکَ بِالثَّمَنِ وَ تَضْمَنُهُ لِی وَ تَکُونُ عِنْدَکَ فَإِذَا أَنَا قَدِمْتُ فَبِعْنِیهَا أَشْتَرِیهَا وَ إِنْ نِلْتَ مِنْهَا نِلْتَ مَا یَحِلُّ لَکَ فَفَعَلَ وَ غَلَّظَ عَلَیْهِ بِالثَّمَنِ وَ خَرَجَ اَلرَّجُلُ فَمَکَثَتْ عِنْدَهُ وَ مَعَهُ مَا شَاءَ اَللَّهُ حَتَّی قَضَی وَطَرَهُ مِنْهَا ثُمَّ قَدِمَ رَسُولٌ لِبَعْضِ خُلَفَاءِ بَنِی أُمَیَّهَ یَشْتَرِی لَهُ جَوَارِیَ وَ کَانَتْ هِیَ فِیمَنْ سُمِّیَ أَنْ تُشْتَرَی فَبَعَثَ اَلْوَالِی إِلَیْهِ فَقَالَ لَهُ بِعْ جَارِیَهَ فُلاَنٍ قَالَ فُلاَنٌ غَائِبٌ فَقَهَرَهُ إِلَی بَیْعِهَا وَ أَعْطَاهُ اَلثَّمَنَ مَا کَانَ فِیهِ رِبْحٌ فَلَمَّا أُخِذَتِ اَلْجَارِیَهُ وَ أُخْرِجَ بِهَا مِنَ اَلْمَدِینَهِ قَدِمَ مَوْلاَهَا فَأَوَّلُ شَیْءٍ سَأَلَهُ عَنِ اَلْجَارِیَهِ کَیْفَ هِیَ فَأَخْبَرَهُ بِخَبَرِهَا وَ أَخْرَجَ إِلَیْهِ اَلْمَالَ کُلَّهُ اَلَّذِی قَوَّمَهُ عَلَیْهِ وَ اَلَّذِی رَبِحَ فَقَالَ هَذَا ثَمَنُهَا فَخُذْهُ فَأَبَی اَلرَّجُلُ وَ قَالَ لاَ آخُذُ إِلاَّ مَا قَوَّمْتُهُ عَلَیْکَ وَ مَا کَانَ مِنْ فَضْلٍ فَخُذْهُ لَکَ هَنِیئاً فَصَنَعَ اَللَّهُ لَهُ بِحُسْنِ نِیَّتِهِ. (1)

ص:311

1- 1) قوله: وطره الوطر: الحاجه أو حاجه لک فیها هم و عنایه ج اوطار (اقرب) .

و اعلم أن التقوى شطران شطر الاكتساب و شطر الاجتناب- و الاكتساب فعل الطاعات و الاجتناب ترک المنهیات و شطر الاجتناب أسلم و أصلح للعبد و أهم علیه من شطر الاکتساب لأن الاجتناب یفید مع حصوله و یزکو معه ما یحصل من شطر الاکتساب و إن قل و قد عرفت ذلک فیما تلوناه علیک من

14- قوله(علیه السلام) یکفی من الدعاء مع البر ما یکفی الطعام من الملح و نظائره فلا نطول بتکریره و شطر الاکتساب لا ینفع مع تضییع شطر الاجتناب و قد عرفت ذلک من کتابنا هذا و فیما رأیت من خبر معاذ کفایه و فی

14- قول القرشی إن شجرنا فی الجنه لکثیره قال نعم و لکن إیاکم أن ترسلوا علیها نیرانا فتحرقوها. (1)

14- وَ عَنْهُ(علیه السلام) اَلْحَسَدُ یَأْکُلُ اَلْحَسَنَاتِ کَمَا تَأْکُلُ اَلنَّارُ اَلْحَطَبَ 2.

1- 1) قال فی (المیزان) : [1] یحصل التقوی الدینی بأحد أمور ثلاثه: الخوف و الرجاء و الحب قال تعالی «وَ فِی اَلْآخِرَهِ عَذابٌ شَدِیدٌ وَ مَغْفِرَهٌ مِنَ اَللّهِ وَ رِضْوانٌ وَ مَا اَلْحَیاهُ اَلدُّنْیا إِلاّ مَتاعُ اَلْغُرُورِ» الحدید:20 [2] فعلی المؤمن ان یتنبه لحقیقه الدنیا و هی انها متاع الغرور و علیه ان لا یجعلها غایه لأعماله، و ان یعلم ان له وراءها دارا فیها ینال غایه أعماله، و هی عذاب شدید للسیئات یجب ان یخافه، و مغفره من اللّه یجب ان یرجوها، و طباع الناس مختلفه فبعضهم و هو الغالب یغلب علی نفسه الخوف، و یساق بذلک الی عبادته تعالی خوفا من عذابه، و بعضهم یغلب علی نفسه الرجاء و کلما فکر فیما وعده اللّه من النعمه و الکرامه زاد رجاء و بالغ فی التقوی و التزام الاعمال الصالحه. و طائفه ثالثه و هم العلماء باللّه لا یعبدون خوفا من عقابه و لا طمعا فی ثوابه و إنّما یعبدونه لأنّه أهل للعباده و ذلک لأنّهم عرفوه بما یلیق به من الأسماء الحسنی و الصفات العلیا فهم یعبدون اللّه و لا یریدون إلاّ وجهه و لا یلتفتون فیها الی عقاب یخوفهم و لا الی ثواب یرجیهم. انتهی موضع الحاجه بعد التلخیص ج 11 ص 173. قوله: فیما تلوناه علیک یرید به ما تقدم ذکره فی أول الخاتمه من الروایات. و قد مضی خبر معاذ فی ص 227 قوله: قول القرشیّ إلخ هذا جزء من الروایه المذکوره فی ص 248.

16- وَ عَنْهُمْ(علیه السلام) جِدُّوا وَ اِجْتَهِدُوا وَ إِنْ لَمْ تَعْمَلُوا فَلاَ تَعْصُوا فإن من یبنی و لا یهدم یرتفع بناؤه و إن کان یسیرا و إن من یبنی و یهدم یوشک أن لا یرتفع له بناء.

فعلیک بالاجتهاد فی تحصیل الطرفین لتستکمل حقیقتها و تکون قد سلمت و غنمت و إن لم تبلغ إلا إلی أحدهما فلیکن ذلک شطر الاجتناب فتسلم إن لم تغنم و إلا خسرت الشطرین جمیعا فلا ینفعک قیام اللیل و تعبه مع تمضمضک بأعراض الناس 1.

14- وَ قَدْ رُوِیَ عَنِ اَلنَّبِیِّ(صلی الله علیه و آله)إِیَّاکُمْ وَ فُضُولَ اَلطَّعَامِ فَإِنَّهُ یَسُمُّ اَلْقَلْبَ بِالْقَسْوَهِ وَ یُبْطِئُ بِالْجَوَارِحِ عَنِ اَلطَّاعَهِ وَ یُصِمُّ اَلْهِمَمَ عَنْ سَمَاعِ اَلْمَوْعِظَهِ- وَ إِیَّاکُمْ وَ فُضُولَ اَلنَّظَرِ فَإِنَّهُ یَبْذُرُ اَلْهَوَی وَ یُوَلِّدُ اَلْغَفْلَهَ وَ إِیَّاکُمْ وَ اِسْتِشْعَارَ اَلطَّمَعِ فَإِنَّهُ یَشُوبُ اَلْقَلْبَ بِشِدَّهِ اَلْحِرْصِ وَ یَخْتِمُ اَلْقَلْبَ بِطَابَعِ حُبِّ اَلدُّنْیَا- وَ هُوَ مِفْتَاحُ کُلِّ مَعْصِیَهٍ وَ رَأْسُ کُلِّ خَطِیئَهٍ وَ سَبَبُ إِحْبَاطِ کُلِّ حَسَنَهٍ و هذا مثل

14- قوله(علیه السلام) فیما تقدم إِیَّاکُمْ أَنْ تُرْسِلُوا عَلَیْهَا نِیرَاناً فَتُحْرِقُوهَا.

4,5- وَ رَوَی مُحَمَّدُ بْنُ یَعْقُوبَ یَرْفَعُهُ إِلَی أَبِی حَمْزَهَ قَالَ کُنْتُ عِنْدَ عَلِیِّ بْنِ اَلْحُسَیْنِ(علیه السلام) فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ یَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنِّی مُبْتَلًی بِالنِّسَاءِ فَأَزْنِی یَوْماً وَ أَصُومُ یَوْماً فَیَکُونُ ذَا کَفَّارَهً لِذَا فَقَالَ عَلِیُّ بْنُ اَلْحُسَیْنِ(علیه السلام) إِنَّهُ لَیْسَ شَیْءٌ أَحَبَّ إِلَی اَللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ أَنْ یُطَاعَ فَلاَ یُعْصَی فَلاَ تَزْنِی وَ لاَ تَصُومُ فَاجْتَذَبَهُ أَبُو جَعْفَرٍ(علیه السلام) بِیَدِهِ إِلَیْهِ فَقَالَ لَهُ تَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ اَلنَّارِ وَ تَرْجُو أَنْ تَدْخُلَ اَلْجَنَّهَ .

14- وَ عَنِ اَلنَّبِیِّ(صلی الله علیه و آله)لَیَجِیئَنَّ أَقْوَامٌ یَوْمَ اَلْقِیَامَهِ لَهُمْ مِنَ اَلْحَسَنَاتِ کَجِبَالِ تِهَامَهَ فَیُؤْمَرُ بِهِمْ إِلَی اَلنَّارِ فَقِیلَ یَا نَبِیَّ اَللَّهِ أَ مُصَلُّونَ قَالَ کَانُوا یُصَلُّونَ وَ یَصُومُونَ وَ یَأْخُذُونَ وَهْناً مِنَ اَللَّیْلِ لَکِنَّهُمْ إِذَا کَانُوا إِذَا لاَحَ لَهُمْ شَیْءٌ مِنَ اَلدُّنْیَا وَثَبُوا عَلَیْهِ. (1)

و اعلم أنک لن تبلغ ذلک إلا بالمجاهده لنفسک الأماره فإنها أضر الأعداء کثیره البلاء مرمیه فی المهالک کثیره الشهوات قال الله تعالی فَأَمّا مَنْ طَغی وَ آثَرَ اَلْحَیاهَ اَلدُّنْیا. فَإِنَّ اَلْجَحِیمَ هِیَ اَلْمَأْوی. وَ أَمّا مَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ وَ نَهَی اَلنَّفْسَ عَنِ اَلْهَوی. فَإِنَّ اَلْجَنَّهَ هِیَ اَلْمَأْوی 2 .

14- وَ قَالَ(صلی الله علیه و آله)أَعْدَی عَدُوِّکَ نَفْسُکَ اَلَّتِی بَیْنَ جَنْبَیْکَ فلا تغفل عنها و أوثقها بقید التقوی و أکثرها بثلاثه أشیاء الأول منع الشهوات فإن الدابه الحرون تلین إذا نقص من علفها.

الثانی تحمل أثقال العبادات فإن الدابه إذا ثقل حملها و قلل علفها ذلت و انقادت.

الثالث الاستعانه بالله و التضرع إلیه بأن یعینک علیها أ و لا تری إلی قول الصدیق- إِنَّ اَلنَّفْسَ لَأَمّارَهٌ بِالسُّوءِ إِلاّ ما رَحِمَ رَبِّی فإذا وطنت علی هذه الأمور الثلاثه انقادت لک بإذن الله تعالی حتی تبادر إلی أن تملکها و تلجمها و تأمن من شرها و کیف تأمن أو تسلم مع إهمالها- مع ما تشاهد من سوء اختیارها و رداءه أحوالها أ لست تراها و هی فی حاله الشهوه بهیمه و فی حال الغضب سبع و فی حال المصیبه طفل و فی حال النعمه فرعون و فی حال الشبع تراها مختاله و فی حال الجوع تراها مجنونا- إن أشبعتها بطرت و إن جوعتها صاحت و جزعت فهی کالحمار السوء إن

1- 1) الوهن: نحو نصف اللیل قال الأصمعی: هو حین یدبر اللیل. لاح الشیء: بدا.

أقضمته رمح و إن جاع نهق .(1)

قال بعض العلماء و من رداءه هذه النفس و جهلها أنها إذا همت بمعصيه أو انبعث لها شهوه لو تشفعت إليها بالله تعالى ثم برسوله و بجميع أنبيائه و كتبه و بجميع الملائكه المقربين و تعرض عليها الموت و القبر- و القيامه و الجنه و النار لا تعطى القياد و لا تسكن و لا تترک الشهوه ثم استقبلها بمنع رغيف أو إعطاء رغيف تسكن و تترک شهوتها لتعلم خستها و جهلها و إياک أن تغفل عنها طرفه عين فإنها كما قال خالقها- إِنَّ اَلنَّفْسَ لَأَمّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلاّ ما رَحِمَ رَبِّی و كفى بهذا تنبيها لمن عقل فألجمها بالتقوى و قدها بزمام الرجاء و سقها بسوط الخوف و أما التقوى فلتتقيد بها عن الجموع و النفار.

و أما الخوف فإنما يجب التزامه لأمرين الأول لتزجر به عن المعاصی- فإنها أماره بالسوء مياله إلى الشر و لا تنتهی عن ذلک إلا بتخويف عظيم و تهديد الثانی لئلا تعجب بالطاعه و العجب من المهلكات بل تقمعها بالذم و العيب و النقص و ما اكتسب به من الأوزار و الخطايا التی توجب الخزی و النار .

و أما الرجاء فإنما يلزم لأمرين الأول ليبعث على الطاعات لأن الخير ثقيل و الشيطان عنه زاجر و النفس مياله إلى الكسل و البطاله الثانی ليهون عليک احتمال المشقات و الشدائد لأن من عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل أ لا ترى مشتار العسل لا يتفكر بلسع النحل لما يتذكر من حلاوه العسل و الفاعل يعمل طول نهاره بالجهد الشديد و يجد لذلک لذه من أجل أخذ الأجره و الفلاح لا يتفكر بمقاساه الحر و البرد و مباشره الشقاء و الكد

1- 1) الفرس الحرون: الذی لا ينقاد و إذا اشتدّ به الحری وقف. البطر. هو كما قيل: سوء احتمال الغنى و الطغيان عند النعمه. (المجمع) اقضم الدابّه: علفها القضيم و هو شعير الدابّه (اقرب) يوسف:53.

طول السنه لما يتذكر من البذر [البيدر] فاجهد أيها الواعى على الغايه القصوى و اصبر على الألم و البلوى (1).

<شعر> ما ضر من كانت الفردوس مسكنه ما ذا تحمل من بؤس و إقتار

تراه يمشى كئيبا خائفا وجلا إلى المساجد يمشى بين أطمار

- ثم إذا كان أثر العبوديه و هو القيام بالطاعه و الانتهاء من المعصيه- و ذلک لا يتم مع هذه النفس الأماره بالسوء إلا بترغيب و ترهيب و تخويف و ترحيب فإن الدابه الحرون تحتاج إلى قائد يقودها و إلى سائق يسوقها- و إذا وقعت فى مهواه فربما تضرب بالسوط من جانب و يلوح لها بالشعير من جانب آخر حتى تنهض و تتخلص مما وقعت فيه فإن الصبى الغر لا يمر إلى المكتب إلا بترحيبه من الأبوين و تخويفه من المعلم كذلک هذه النفس دابه حرون وقعت فى مهمات الدنيا فالخوف سوطها و سائقها و الرجاء شعيرها و قائدها و إنما يغدو الصبى الغر إلى المكتب رغبه فى الرجاء و رهبه فى الخوف فذكر الجنه و ثوابها ترحيب النفس و ترغيبها و النار و عقباها تخويف النفس و ترهيبها.

ص:316

1- 1) القياد: حبل يقاد به الدابّه. الجموح من الرجال: الذى يركب هواه فلا يمكن رده. شرت العسل: استخرجته من موضعه (المجمع) البيدر: الموضع الذى يداس فيه الطعام (اقرب) .

خاتمه الکتاب فی أسماء الله الحسنی

فصل

و قد أحببت أن أختم هذه الرساله بذکر أسمائه الحسنی بوجهین أما أولا فلأن المقصود من وضع هذا الکتاب التنبیه علی ما یکون سببا لإجابه الدعاء و قال الله تبارک و تعالی- وَ لِلّٰهِ اَلْأَسْماءُ اَلْحُسْنی فَادْعُوهُ بِها 1 .

14- وَ قَدْ رَوَی اَلصَّدُوقُ بِإِسْنَادِهِ مَرْفُوعاً إِلَی عَبْدِ اَلسَّلاَمِ بْنِ صَالِحٍ اَلْهَرَوِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُوسَی اَلرِّضَا(علیه السلام) عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیٍّ(علیه السلام) قَالَ قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ(صلی الله علیه و آله)إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ تِسْعَةً وَ تسعون [تِسْعِینَ] اِسْماً مَنْ دَعَا اَللَّهَ بِهَا اِسْتَجَابَ لَهُ وَ مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ اَلْجَنَّهَ .

و أما ثانیا فلنشرف هذه الرساله و لیکون ختامها مسک ثم أردفها بشرحها علی وجه وجیز لا باختصار مخل و لا بإطناب ممل لیکون ذلک کالعقیده لسامعها و قارئها و حافظها و واعیها و کاتبها فیبلغ بذلک حقیقه التوحید و لعل إلی هذا أشار الصدوق ره بقوله معنی أحصاها هو الإحاطه لها و الوقوف علی معانیها و لیس معنی الإحصاء عدها (1).

1- 2) قال فی (المیزان) : و [1]المراد بقوله: من أحصاها دخل الجنه: الإیمان باتصافه تعالی بجمیع ما تدلّ علیه تلک الأسماء بحیث لا یشذ عنها شاذ.

14- وَ رَوَى اَلصَّدُوقُ أَيْضاً بِإِسْنَادِهِ إِلَى سُلَيْمَانَ بْنِ مِهْرَانَ عَنِ اَلصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ اَلْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ اَلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ(علیه السلام) قَالَ قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ(صلی الله علیه و آله)إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى تِسْعَةً وَ تِسْعِينَ اِسْماً مِائَةً إِلاَّ وَاحِداً مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ اَلْجَنَّةَ [صَدَقَ رَسُولُ اَللَّهِ(صلی الله علیه و آله)] وَ هِيَ اَللَّهُ اَلْوَاحِدُ اَلْأَحَدُ اَلصَّمَدُ اَلْأَوَّلُ اَلْآخِرُ اَلسَّمِيعُ اَلْبَصِيرُ اَلْقَدِيرُ اَلْقَاهِرُ اَلْعَلِيُّ اَلْأَعْلَى اَلْبَاقِي اَلْبَدِيعُ اَلْبَارِئُ اَلْأَكْرَمُ اَلظَّاهِرُ اَلْبَاطِنُ اَلْحَيُّ اَلْحَكِيمُ اَلْعَلِيمُ اَلْحَلِيمُ اَلْحَفِيظُ اَلْحَقُّ اَلْحَسِيبُ اَلْحَمِيدُ اَلْحَفِيُّ اَلرَّبُّ اَلرَّحْمَنُ اَلرَّحِيمُ اَلذَّارِي اَلرَّازِقُ اَلرَّقِيبُ اَلرَّءُوفُ اَلرَّائِي اَلسَّلاَمُ اَلْمُؤْمِنُ اَلْمُهَيْمِنُ اَلْعَزِيزُ اَلْجَبَّارُ اَلْمُتَكَبِّرُ - اَلسَّيِّدُ اَلسُّبُّوحُ اَلشَّهِيدُ اَلصَّادِقُ اَلصَّانِعُ اَلطَّاهِرُ اَلْعَدْلُ اَلْعَفُوُّ اَلْغَفُورُ اَلْغَنِيُّ اَلْغِيَاثُ اَلْفَاطِرُ اَلْفَرْدُ اَلْفَتَّاحُ اَلْفَالِقُ اَلْقَدِيمُ اَلْمَلِكُ اَلْقُدُّوسُ اَلْقَوِيُّ اَلْقَرِيبُ اَلْقَيُّومُ اَلْقَابِضُ اَلْبَاسِطُ قَاضِي اَلْحَاجَاتِ- اَلْمَجِيدُ اَلْوَلِيُّ اَلْمَنَّانُ اَلْمُحِيطُ اَلْمُبِينُ اَلْمُقِيتُ اَلْمُصَوِّرُ اَلْكَرِيمُ اَلْكَبِيرُ- اَلْكَافِي كَاشِفُ اَلضُّرِّ اَلْوَتْرُ اَلنُّورُ اَلْوَدُودُ اَلْوَهَّابُ اَلنَّاصِرُ اَلْوَاسِعُ اَلْهَادِي اَلْوَفِيُّ اَلْوَكِيلُ اَلْوَارِثُ اَلْبَرُّ اَلْبَاعِثُ اَلتَّوَّابُ اَلْجَلِيلُ اَلْجَوَادُ اَلْخَبِيرُ اَلْخَالِقُ خَيْرُ اَلنَّاصِرِينَ اَلدَّيَّانُ اَلشَّكُورُ اَلْعَظِيمُ اَللَّطِيفُ اَلشَّافِي (1).

1- 1) فی توقیفیه أسمائه تعالی. فی (المجمع) [1] الأسماء بالنسبه الی ذاته المقدّسه علی أقسام ثلاثه: الأول ما یمنع اطلاقه علیه تعالی و هو کل ما یدلّ علی معنی یحیل العقل نسبته الی ذاته الشریفه کالاسماء الداله علی الأمور الجسمانیه او ما اشتمل علی النقص و الحاجه. الثانی ما یجوز عقلا اطلاقه علیه و ورد تسمیته به فذلک لا حرج فی تسمیته به و یجب امتثال الامر الشرعی فی کیفیه اطلاقه بحسب الأحوال و الأوقات و التعبدات إمّا وجوبا أو ندبا. الثالث ما یجوز اطلاقه علیه و لکن لم یرد ذلک فی الکتاب و السنه کالجوهر فان أحد معانیه کون الشیء قائما بذاته غیر مفتقر-

فالله أشهر أسماء الله تعالى و أعلاها محلا فى الذكر و الدعاء و تسمت به سائر الأسماء.

اَلْواحِدُ الأحد هما اسمان يشملهما نفى الأبعاض عنهما و الأجزاء- و الفرق بينهما من وجوه الأول أن الواحد هو المنفرد بالذات و الأحد هو المنفرد بالمعنى الثانى أن الواحد أعم موردا لكونه يطلق على من يعقل و غيره و لا يطلق الأحد إلا على من يعقل الثالث أن الواحد يدخل فى الضرب و العدد و يمتنع دخول الأحد فى ذلک.

اَلصَّمَدُ هو السيد الذى يصمد إليه فى الأمور و يقصد فى الحوائج و النوازل و أصل الصمد القصد تقول صمدت صمد هذا الأمر أى قصدت قصده و قيل اَلصَّمَدُ الذى ليس بجسم و لا جوف.

اَلْأَوَّلُ هو السابق للأشياء الكائن الذى لم يزل قبل وجود الخلق لا شىء قبله.

اَلْآخِرُ هو الباقى بعد فناء الخلق و ليس معنى الآخر ما له الانتهاء- كما ليس معنى الأول ما له الابتداء فهو الأول و الآخر.

اَلسَّمِيعُ بمعنى السامع يسمع السر و النجوى سواء عنده الجهر و الخفوت و النطق و السكوت و قد يكون السماع بمعنى القبول و الإجابه- وَ هُوَ اَلَّذِی یَقْبَلُ اَلتَّوْبَهَ عَنْ عِبادِهِ و يسمع الدعاء و قيل اَلسَّمِيعُ العالم بالمسموعات و هى الأصوات و الحروف و ثبوت ذلک له ظاهر لأنه لا يغيب عنه شىء من أصوات خلقه أو لأنه عالم بكل شىء معلوم فيدخل فى ذلک البصير.

ص:319

اَلْبَصِيرُ و هو المبصر أى عالم بالخفيات و قيل اَلْبَصِيرُ العالم بالمبصرات.

اَلْقَدِيرُ بمعنى القادر و هو من القدره على الشىء و التمكن منه فلا يطيق الامتناع عن مراده و لا يستطيع الخروج عن إصداره و إيراده.

اَلْقاهِرُ هو الذى قهر الجبابره و قهر عباده بالموت و لا يطيق الأشياء الامتناع منه مما يريد الإنفاذ فيها.

اَلْعَلِيُّ المتنزه عن صفات المخلوقين تعالى أن يوصف بها و قد يكون بمعنى العالى فوق خلقه بالقدره عليهم أو الترفع بالتعالى عن الأشباه و الأنداد و عما خاضت فيه وساوس الجهال و ترامت إليه أفكار الضلال- فهو متعال عما يقول الظالمون علوا كبيرا.

اَلْأَعْلَى بمعنى الغالب كقوله تعالى لا تَخَفْ إِنَّکَ أَنْتَ اَلْأَعْلى و قد يكون بمعنى المتنزه عن الأمثال و الأضداد و الأشباه و الأنداد.

الباقى هو الذى لا تعرض عليه عوارض الزوال و بقاؤه غير متناه و لا محدود و ليست صفه بقائه و دوامه كبقاء الجنه و النار و دوامهما لأن بقاءه أزلى أبدى و بقاءهما أبدى غير أزلى و معنى الأزل ما لم يزل- و معنى الأبد ما لا يزال و الجنه و النار مخلوقتان بعد أن لم تكونا فهذا فرق ما بين الأمرين.

البديع هو الذى فطر الخلق مبتدعا لها لا على مثال سابق و هو فعيل على مفعل كأليم بمعنى مؤلم و البدع هو الذى يكون أولا فى كل شىء كقوله تعالى قُلْ ما كُنْتُ بِدْعاً مِنَ اَلرُّسُلِ أى لست بأول مرسل.

اَلْبارِئُ الخالق و يقال برأ الله الخلق أى خلقهم كما يقال بارئ النسم و هو الذى فلق الحبه و برأ النسمه و بارئ البرايا أى خالق الخلائق و البريه الخليقه.

اَلْأَكْرَمُ معناه الکریم و قد یجیء أفعل فی معنی فعیل کقوله تعالی وَ هُوَ أَهْوَنُ عَلَیْهِ أی هین علیه و لا یَصْلاها إِلاَّ اَلْأَشْقَی - وَ سَیُجَنَّبُهَا اَلْأَتْقَی یعنی الشقی و التقی و أنشد فی هذا المعنی> شعر

ص:321

اَلْعَلِيمُ هو العالم بالسرائر و الخفيات التى لا يدركها عالم الخلق لقوله تعالى- وَ هُوَ عَلِيمٌ بِذاتِ اَلصُّدُورِ و لا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقالُ ذَرَّهٍ فِى اَلسَّماواتِ وَ لا فِى اَلْأَرْضِ عالم بتفاصيل المعلومات قبل حدوثها و بعد وجودها.

الحليم ذو الصفح و الأناه الذى لا يغيره جهل جاهل و لا غضب غاضب و لا عصيان عاص.

الحفيظ هو الحافظ يحفظ السماوات و الأرض و ما بينهما و يحفظ عبده من المهالک و المعاطب و يقيه مصارع السوء.

اَلْحَقُّ هو المتحقق كونه و وجوده و كل شىء يصح وجوده و كونه فهو حق كما يقال الجنه حق كائنه و النار حق كائنه.

الحسيب هو الكافى تقول حسبک درهم أى كفاک كقوله تعالى حَسْبُکَ اَللّهُ وَ مَنِ اِتَّبَعَکَ مِنَ اَلْمُؤْمِنِينَ أى هو كافيک و الحسيب أيضا بمعنى المحاسب كقوله تعالى كَفى بِنَفْسِکَ اَلْيَوْمَ عَلَيْکَ حَسِيباً أى محاسبا و الحسيب أيضا المحصى و العالم.

اَلْحَمِيدُ هو المحمود الذى استحق الحمد بفعاله أى يستحق الحمد فى السراء و الضراء و فى الشده و الرخاء.

الحفى معناه العالم قال الله تعالى يَسْئَلُونَکَ عَنِ اَلسّاعَهِ كَأَنَّکَ حَفِيٌّ عَنْها أى عالم بوقت مجيئها و قد يكون الحفى بمعنى اللطيف و معناه المحتفى بک يبرک و يلطفک.

الرب المالک و كل من ملک شيئا فهو ربه و منه قوله اِرْجِعْ إِلى رَبِّکَ أى سيدک و مليکک و قال قائل يوم حنين لأن يربنى رجل من قريش أحب إلى من أن يربنى رجل من هوازن يريد يملكنى و يصير لى ربا و مالكا و لا يدخل الألف و اللام على غير المعبود سبحانه تعالى- لأنهما للعموم و هو المالک لكل شىء و إنما يطلق على غيره بالنسبه إلى

ما یملکه و یضاف إلیه و الربانیون نسبوا إلی التأله و العباده للرب- لانقطاعهم إلیه و إلمامهم بحضره خدمته و الربانیون الصابرون مع الأنبیاء الملازمون لهم.

اَلرَّحْمنُ بجمیع خلقه إذ هو ذو الرحمه الشامله التی وسعت الخلق فی أرزاقهم و أسباب معاشهم و عمت المؤمن و الکافر و الصالح و الطالح.

اَلرَّحِیمُ بالمؤمنین یخصهم برحمته قال الله تعالی وَ کانَ بِالْمُؤْمِنِینَ رَحِیماً - و اَلرَّحْمنُ و اَلرَّحِیمُ اسمان موضوعان للمبالغه و مشتقان من الرحمه و هی النعمه قال الله تعالی وَ ما أَرْسَلْناکَ إِلاّ رَحْمَةً لِلْعالَمِینَ أی نعمه علیهم- و قد یتسمی بالرحیم غیره تعالی و لا یتسمی بالرحمن سواه لأن الرحمن هو الذی یقدر علی کشف البلوی و الرحیم من خلقه قد لا یقدر علی کشفها و یقال للقرآن رحمه و الغیث رحمه و یقال لرقیق القلب من الخلق رحیم لکثره وجود الرحمه منه بسبب رقه القلب و أقلها الدعاء للمرحوم و التوجع له و لیست فی حقه تعالی بمعنی الرقه بل معناها إیجاد النعمه للمرحوم و کشف البلوی عنه فالحد الشامل أن تقول هی التخلص من أقسام الآفات و إیصال الخیرات إلی أرباب الحاجات (1).

الذارئ الخالق و الله ذرأ الخلق و برأهم أی خلقهم و أکثرهم علی ترک الهمزه.

الرازق المتکفل بالرزق و القائم علی کل نفس بما یقیمها من قوتها- وسع الخلق کلهم رزقه و لم یخص بذلک مؤمنا دون کافر و لا برأ دون فاجر.

الرقیب الحافظ الذی لا یغیب عنه شیء و منه قوله تعالی ما یَلْفِظُ

1- 1) و ترتیب هکذا: فی الرقم 20 البقره:269،21 الحدید:6-سباء:253 الأنفال:64-الاسراء:14-27 الأعراف:187-28 یوسف:50-30 الأحزاب:43- الأنبیاء:107.

مِنْ قَوْلٍ إِلاّٰ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ .

الرءوف هو العاطف برأفته على عباده و قيل الرأفه أبلغ من الرحمه و يقال الرأفه أخص من الرحمه و الرحمه أعم.

الرائى معناه العالم و الرؤيه العلم و منه قوله تعالى أَ لَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعادٍ أراد أ لم تعلم و قد يكون الرائى بمعنى المبصر و الرؤيه الإبصار.

اَلسَّلامُ معناه ذو السلام و السلام فى صفته تعالى هو الذى سلم من كل عيب و برأ من كل آفه و نقص و قيل معناه المسلم لأن السلامه تنال من قبله و السلام و السلامه مثل الرضاع و الرضاعه و قوله تعالى لَهُمْ دارُ اَلسَّلامِ يجوز أن يكون مضافه إليه و يجوز أن يكون قد سمى الجنه سلاما لأن السائر إليها تسلم فيها من كل آفات الدنيا فهى دار السلام.

اَلْمُؤْمِنُ أصل الإيمان فى اللغه التصديق فالمؤمن المصدق أى يصدق وعده و يصدق ظنون عباده المؤمنين و لا يخيب آمالهم و قد يكون بمعنى أنه آمنهم من الظلم و الجور-

6- وَ عَنِ اَلصَّادِقِ(عليه السلام) سُمِّيَ اَلْبَارِئُ عَزَّ وَ جَلَّ مُؤْمِناً لِأَنَّهُ يُؤْمِنُ عَذَابَهُ مَنْ أَطَاعَهُ وَ سُمِّيَ اَلْعَبْدُ مُؤْمِناً لِأَنَّهُ يُؤْمِنُ عَلَى اَللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فيجير [فَيُجِيزُ] اَللَّهُ أَمَانَهُ. اَلْمُهَيْمِنُ هو الشهيد و منه قوله تعالى مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ اَلْكِتابِ وَ مُهَيْمِناً عَلَيْهِ فالله المهيمن أى الشاهد على خلقه بما يكون منهم من قول و فعل و إذ لا يغيب عنه مِثْقالِ ذَرَّهٍ فِی اَلْأَرْضِ وَ لا فِی اَلسَّماءِ - و قيل اَلْمُهَيْمِنُ الأمين و قيل الرقيب على الشىء الحافظ له و قيل إنه اسم من أسماء الله عز و جل فى الكتب.

اَلْعَزِيزُ هو المنيع الذى لا يغلب و هو أيضا الذى لا يعادله شىء- و أنه لا مثال له و لا نظير له و يقال من عزيز أى من غلب سلب- و قوله تعالى حكايه عن الخصم- وَ عَزَّنِی فِی اَلْخِطابِ أى غلبنى فى

مجاوبه الكلام و قد يقال للملک كما قال إخوه يوسف يا أَيُّهَا اَلْعَزِيزُ أى يا أيها الملک (1).

اَلْجَبّارُ هو الذي جبر مفاقر الخلق و كسرهم و كفاهم أسباب المعاش و الرزق و قيل اَلْجَبّارُ العالى فوق خلقه و القامع لكل جبار و قيل القاهر الذى لا ينال يقال للنخله التى لا تنال جباره و الجبر أن تجبر إنسانا على ما تلزمه قهرا على أمر من الأمور-

6- وَ قَالَ اَلصَّادِقُ(عليه السلام) لاَ جَبْرَ وَ لاَ تَفْوِيضَ وَ لَكِنْ أَمْرٌ بَيْنَ أَمْرَيْنِ عنى بذلک أن الله لم يجبر عباده على المعاصى و لم يفوض إليهم أمر الدين حتى يقولوا فيه بآرائهم و مقايسهم فالله عز و جل قد حد و وصف و شرع و فرض و سن و أكمل لهم الدين فلا تفويض مع التحديد و التوصيف.

اَلْمُتَكَبِّرُ هو المتعالى عن صفات الخلق و يقال المتكبر على عتات خلقه إذ نازعوه العظمه و هو مأخوذ من الكبرياء و هى اسم للتكبر و التعظم.

السيد معناه الملک و يقال لملک القوم و عظيمهم سيد و قد سادهم-

17- و قيل للقيس بن عاصم بم سدت قومک قال ببذل الندى و كف الأذى و نصر المولى -

14,1- وَ قَالَ اَلنَّبِيُّ(صلى الله عليه و آله)عَلِيٌّ سَيِّدُ اَلْعَرَبِ فَقَالَتْ عَائِشَةُ يَا رَسُولَ اَللَّهِ أَ لَسْتَ سَيِّدَ اَلْعَرَبِ فَقَالَ أَنَا سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ وَ عَلِيٌّ(عليه السلام) سَيِّدُ اَلْعَرَبِ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اَللَّهِ وَ مَا اَلسَّيِّدُ فَقَالَ هُوَ مَنِ اُفْتُرِضَتْ طَاعَتُهُ كَمَا اُفْتُرِضَتْ طَاعَتِى فعلى هذا الحديث السيد هو الملک الواجب الطاعه.

السبوح هو المنزه عن كل ما لا ينبغى أن يوصف به و هو حرف مبنى على فعول و ليس فى كلام العرب فعول بضم الفاء إلا سبوح

1- 1) الآيات بترتيب ارقام المتن:33 ق:17-35 الفجر:6-36 الانعام:127 38 ص:22-39 يوسف:29-78. [1]

و قدوس و معناهما واحد.

الشهيد هو الذی لا يغيب عنه شیء يقال شاهد و شهيد و عالم و عليم أی كأنه الحاضر الشاهد الذی لا يعزب عنه شیء و يكون الشهيد بمعنی العليم لقوله تعالی شَهِدَ اَللّٰهُ أَنَّهُ لا إِلٰهَ إِلاّٰ هُوَ وَ اَلْمَلاٰئِكَةُ 1 قيل معناه أی علم.

الصادق معناه الذی يصدق فی وعده و لا يبخس ثواب من يفی بعهده.

الصانع الصانع المطلق هو الصانع لكل مصنوع أی خالق لكل مخلوق و مبدع جميع البدائع و فی هذا دلاله علی أنه لا يشبهه شیء- لأنا لم نجد فيما شاهدنا فعلا يشبه فاعلا البته و كل موجود سواه فهو فعله و صنعته و جميع ذلك دليل علی وحدانيته شاهد علی انفراده- و علی أنه بخلاف خلقه و أنه لا شريك له و قال بعض الحكماء فی هذا المعنی يصف النرجس.

<شعر> عيون فی جفون فی فنون بدت و أجاد صنعتها المليك

بأبصار التغنج طامحات كأن حداقها ذهب سبيك

علی قصب الزمرد مخبرات بأن الله ليس له شريك

- الطاهر معناه المتنزه عن الأشباه و الأنداد و الأمثال و الأضداد و الصاحبه و الأولاد و الحدوث و الزوال و السكون و الانتقال و الطول و العرض و الدقه و الغلظه و الحراره و البروده و بالجمله هو طاهر عن معانی المخلوقات متعال عن صفات الممكنات مقدس عن نعوت المحدثات فتعالی و تكرم و تقدس و تعظم أن يحيط به علم أو يتخيله وهم.

ص:326

العدل هو الذی لا یمیل به الهوی فیجور فی الحکم و العدل من الناس المرضی قوله و فعله و حکمه.

العفو هو المحاء للذنوب الموبقات و مبدلها بأضعافها من الحسنات- و العفو فعول من العفو و هو الصفح عن الذنب و ترک مجازاه المسیء- و قیل هو مأخوذ من عفت الریح الأثر إذا درسته و محته.

اَلْغَفُورُ هو الذی یکثر المغفره و یکون معناه منصرفا إلی مغفره الذنوب فی الآخره و التجاوز عن العقوبه و اشتقاقه من الغفر و هو الستر و التغطیه و منه سمی المغفر لستره الرأس و المبالغه فی العفو أعظم من المبالغه فی الغفور لأن ستر الشیء قد یحصل مع بقاء أصله بخلاف المحو فإنه إزاله له رأسا و قلع لأثره جمله.

اَلْغَنِیُّ هو المستغنی عن الخلق بذاته فلا تعرض له الحاجات و بکماله و قدرته عن الآلات و الأدوات و کل ما سواه محتاج و لو فی وجوده فهو الغنی المطلق.

الغیاث معناه المغیث سمی بالمصدر توسعا لکثره إغاثته الملهوفین- و إجابته دعاء المضطرین.

الفاطر الذی فطر الخلق أی خلقهم و ابتدأ صنعه الأشیاء و ابتدعها- فهو فاطرها أی خالقها و مبدعها.

الفرد معناه المتفرد بربوبیته و بالأمر دون خلقه و أیضا فإنه موجود وحده و لا شریک موجود معه.

اَلْفَتّٰاحُ الحاکم بین عباده یقال فتح الحاکم بین الخصمین إذا قضی بینهما و منه قوله تعالی رَبَّنَا اِفْتَحْ بَیْنَنا وَ بَیْنَ قَوْمِنا بِالْحَقِّ وَ أَنْتَ خَیْرُ اَلْفاتِحِینَ أی احکم بیننا و معنی الفتاح أیضا الذی یفتح الرزق و الرحمه لعباده.

الفالق الذی فلق الأرحام فانشقت عن الحیوان و فلق الحب

و النوی فانفلقت عن النبات و فلق الأرض فانفلقت عن کل ما یخرج منها و هو کقوله تعالی وَ اَلْأَرْضِ ذاتِ اَلصَّدْعِ و فلق الظلام عن الصباح و السماء عن القطر و فلق البحر لموسی فَانْفَلَقَ فَکانَ کُلُّ فِرْقٍ کَالطَّوْدِ اَلْعَظِیمِ .

القدیم هو المتقدم للأشیاء بکل تقدم و لیس لوجوده أول و لا یسبقه عدم.

اَلْمَلِکُ التام الملک الجامع لأصناف المملوکات و الملکوت ملک الله عز و جل زیدت فیه التاء کما زیدت فی رهبوت و رحموت یقول العرب و رهبوت خیر من رحموت أی لأن ترهب خیر من أن ترحم.

اَلْقُدُّوسُ فعول من القدس و هو الطهاره و اَلْقُدُّوسُ الطاهر من العیوب المنزه عن الأنداد و الأولاد و التقدیس التطهیر و التنزیه و قوله تعالی حکایه عن الملائکه- وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِکَ وَ نُقَدِّسُ لَکَ أی ننسبک إلی الطهاره و نسبحک و نسبح لک بمعنی واحد و حظیره القدس موضع الطهاره من الأدناس التی تکون فی الدنیا و الأوصاب و الأوجاع و قد قیل إن القدوس اسم من أسماء الله عز و جل فی الکتب (1).

اَلْقَوِیُّ قد یکون بمعنی القادر و من قوی علی الشیء فقد قدر علیه- و یکون معناه التام للقوی الذی لا یستولی علیه العجز و هی القوی بلا معاباه و لا استعانه.

القریب المجیب کقوله تعالی أُجِیبُ دَعْوَهَ اَلدّاعِ و قد یکون بمعنی العالم بوساوس القلوب لا حجاب بینه و بینها و لا مسافه کقوله تعالی وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَیْهِ مِنْ حَبْلِ اَلْوَرِیدِ فهو قریب بغیر مماسه بائن من

1- 1) ترتیب الآیات المندرجه هکذا:55 الأعراف:87-56 الطارق:13- الشعراء: 63.59 البقره:28.

خلقه بغیر طریق و لا مسافه بل هو علی المفارقه فی المخالطه- و المخالفه لهم فی المشابهه و کذلک التقرب إلیه لیس من جهه الطریق و المسایف- بل إنما هو من جهه الطاعه و حسن الاعتقاد فالله تبارک و تعالی قریب دان دنوه من غیر تنقل لأنه لیس باقتطاع المسایف یدنو و لا باجتیاز الهواء یعلو کیف و قد کان قبل السفل و العلو و قبل أن یوصف بالعلو و الدنو.

اَلْقَیُّومُ هو القائم الدائم بلا زوال و یقال هو القیم علی کل شیء بالرعایه و مثله القیام و هما من فعول و فیعال من قمت بالشیء إذا تولیته بنفسک و تولیت حفظه و إصلاحه و تدبیره و قالوا ما فیها من دیور و لا دیار.

القابض معناه الذی یقبض الأرزاق عن الفقراء بحکمته و لطفه ابتلاهم بالصبر و ذخر النفیس الأجر و قیل القابض الذی یقبض الأرواح بالموت و قیل اشتقاقه من القبض و هو الملک کما یقال فلان فی قبض فلان أی فی ملکه و هذا الشیء فی قبضی و منه قوله تعالی- وَ اَلْأَرْضُ جَمِیعاً قَبْضَتُهُ یَوْمَ اَلْقِیامَهِ و هذا کقوله تعالی وَ لَهُ اَلْمُلْکُ یَوْمَ یُنْفَخُ فِی اَلصُّورِ وَ اَلْأَمْرُ یَوْمَئِذٍ لِلّٰهِ .

الباسط هو الذی یبسط الأرزاق حتی لا یبقی فاقه برحمته و جوده و کرمه و فضله.

القاضی هو الحاکم علی عباده بالانقیاد فی أوامره و نواهیه و زواجره و مراضیه و اشتقاقه من القضاء و هو من الله علی ثلاثه أوجه الأول الحکم و الإلزام کقوله تعالی- وَ قَضی رَبُّکَ أَلاّ تَعْبُدُوا إِلاّ إِیّاهُ و یقال قضی القاضی علیه بکذا أی حکم علیه بکذا و ألزمه إیاه الثانی الخبر و الإعلام کقوله عز و جل- وَ قَضَیْنا إِلی بَنِی إِسْرائِیلَ فِی اَلْکِتابِ أی أخبرناهم بذلک علی لسان نبیهم الثالث الإتمام کقوله تعالی فَقَضاهُنَّ سَبْعَ سَماواتٍ فِی یَوْمَیْنِ و یقال قضی فلان حاجته یرید أتم حاجته

ص:329

على ما سأله.

اَلْمَجِيدُ هو الواسع الكريم يقال رجل ماجد إذا كان سخيا واسع العطاء و قيل معناه الكريم العزيز و منه قوله تعالى قُرْآنٌ مَجِيدٌ أى كريم عزيز و المجد فى اللغه نيل الشرف و قد يكون بمعنى ممجد أى مجده خلقه و عظموه.

المولى معناه الناصر للمؤمنين ثوابهم و إكرامهم قال الله اَللّهُ وَلِيُّ اَلَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ اَلظُّلُماتِ إِلَى اَلنُّورِ و قد يكون بمعنى الأولى-

14،1- وَ مِنْهُ قَوْلُهُ(عليه السلام) أَ لَسْتُ أَوْلَى مِنْكُمْ بِأَنْفُسِكُمْ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اَللَّهِ قَالَ مَنْ كُنْتُ مَوْلاَهُ فَعَلِيٌّ مَوْلاَهُ أى من كنت أولى منه بنفسه فعلى(عليه السلام) أولى منه بنفسه و قد يكون بمعنى الولى و هو المتولى للأمر و القائم به و ولى الطفل الذى يتولى إصلاح شأنه و يقوم بأمره- وَ اَللّهُ وَلِيُّ اَلْمُؤْمِنِينَ لأنه المتولى لإصلاح شئونهم باليقين و القائم بمهماتهم فى أمور الدنيا و الدين.

المنان معناه هو المعطى المنعم و منه قوله تعالى فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسابٍ .

المحيط هو المستولى المتمكن من الأشياء الواسع لها علما و قدره فهو محيط أى مستول على جميع الأشياء علما ف لا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقالُ ذَرَّةٍ فِى اَلسَّماواتِ وَ لا فِى اَلْأَرْضِ وَ لا أَصْغَرُ مِنْ ذلِكَ وَ لا أَكْبَرُ إِلاّ فِى كِتابٍ مُبِينٍ قُلْ لَوْ كانَ اَلْبَحْرُ مِداداً لِكَلِماتِ رَبِّى لَنَفِدَ اَلْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِماتُ رَبِّى- وَ لَوْ جِئْنا بِمِثْلِهِ مَدَداً وَ لَوْ أَنَّ ما فِى اَلْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلامٌ وَ اَلْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ ما نَفِدَتْ كَلِماتُ اَللّهِ و قدره فلا يخرج عن قدرته مقدور و إن جل فاستوى عنده النمله و النحله و الطفل الفطيم و العرش العظيم و اللطيف و الجسيم و الجليل و الحقير- وَ هُوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ما خَلْقُكُمْ وَ لا بَعْثُكُمْ إِلاّ كَنَفْسٍ واحِدَةٍ و إِنَّما أَمْرُهُ إِذا أَرادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ 1 .

المحيط هو المستولى المتمكن من الأشياء الواسع لها علما و قدره فهو محيط أى مستول على جميع الأشياء علما ف لا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقالُ ذَرَّةٍ فِی اَلسَّماواتِ وَ لا فِی اَلْأَرْضِ وَ لا أَصْغَرُ مِنْ ذٰلِکَ وَ لا أَکْبَرُ إِلاّ فِی کِتابٍ مُبِینٍ قُلْ لَوْ کانَ اَلْبَحْرُ مِداداً لِکَلِماتِ رَبِّی لَنَفِدَ اَلْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ کَلِماتُ رَبِّی- وَ لَوْ جِئْنا بِمِثْلِهِ مَدَداً وَ لَوْ أَنَّ ما فِی اَلْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلامٌ وَ اَلْبَحْرُ یَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ ما نَفِدَتْ کَلِماتُ اَللّٰهِ و قدره فلا يخرج عن قدرته مقدور و إن جل فاستوى عنده النمله و النحله و الطفل الفطيم و العرش العظيم و اللطيف و الجسيم و الجليل و الحقير- وَ هُوَ عَلی کُلِّ شَیْءٍ قَدِیرٌ ما خَلْقُکُمْ وَ لا بَعْثُکُمْ إِلاّ کَنَفْسٍ واحِدَةٍ و إِنَّما أَمْرُهُ إِذا أَرادَ شَیْئاً أَنْ یَقُولَ لَهُ کُنْ فَیَکُونُ 1 .

اَلْمُبِینُ الظاهر البين بآثار قدرته و آياته المظهر حكمته بما أبان من تدبيره و أوضح من بيانه.

المقيت هو المقتدر و أنشد للزبير بن عبد المطلب <شعر

ص:331

كاشف الضر معناه المفرج- يُجِيبُ اَلْمُضْطَرَّ إِذا دَعاهُ وَ يَكْشِفُ اَلسُّوءَ .

الوتر الفرد و كل شیء كان فردا قیل له وتر.

النور هو الذی بنوره یبصر ذو العمایه و بهدایته یرشد ذو الغوایه- و النور الضیاء سمی بالمصدر و معناه المنیر توسعا أو لأن به اهتدی أهل السماوات و الأرضین إلی مصالحهم و مراشدهم كما یهتدی بالنور- أو لأنه منور النور و خالقه فأطلق علیه اسمه.

اَلْوَهّابُ الكثیر الهبه و المفضال فی العطیه.

الناصر و النصیر بمعنی واحد و النصره المعونه.

الواسع هو الذی وسع غناه مفاقر عباده و وسع رزقه جمیع خلقه- و قیل الواسع الغنی و السعه الغناء و فلان یعطی من سعته أی من غنائه و الوسع جد الرجل و مقدرته یقول أنفق علی قدر وسعک.

اَلْوَدُودُ مأخوذ من الود أی یود عباده الصالحین أی یرضی عنهم و یقبل أعمالهم و قد یكون بمعنی أن یوددهم إلی خلقه كقوله تعالی سَيَجْعَلُ لَهُمُ اَلرَّحْمنُ وُدًّا فقد یكون فعول هنا بمعنی مفعول كما یقال مهیب بمعنی مهیوب یرید أنه مودود أی محبوب.

الهادی معناه الذی من بهدایته علی جمیع خلقه و أكرمهم بنور توحیده إذ فطرهم علیه و دلهم علی قصد مراده و أقدرهم علیه بالعقول و الإلهام و الدلائل و الأعلام و الرسل المؤیده بالحجج المؤكده- لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَ يَحْيى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ و أما بیان هدایته لسائر العباد فما حكاه سبحانه- فَهَدَيْناهُمْ فَاسْتَحَبُّوا اَلْعَمى عَلَى اَلْهُدى - و أما إكرامه لهم بنور توحیده فطرهم علیه أولا- فِطْرَتَ اَللّهِ اَلَّتِی فَطَرَ اَلنّاسَ عَلَيْها

14- وَ قَالَ(صلی الله علیه و آله)كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى اَلْفِطْرَهِ وَ إِنَّمَا أَبَوَاهُ

يُهَوِّدَانِهِ وَ يُنَصِّرَانِهِ وَ يُمَجِّسَانِهِ و إنفاذ الرسل و إقامه منار الدين و الهدى ثانيا و الحث و الترغيب و الترهيب ثالثا و الإمداد و الإلطاف و الإسعاد و الإسعاف بالتوفيق رابعا و هو الذى هدى سائر الحيوانات إلى مصالحها و ألهمها كيف تطلب الرزق و تجتلب المسار و كيف يحترز عن الآفات و المضار.

الوفى معناه أنه يفى بعهده و يوفى بوعده.

اَلْوَكِيلُ المتولى لنا أى القائم بحفظنا و هذا معنى الوكيل على المال- و قد يكون بمعنى المعتمد و الملجإ و التوكل و الاعتماد و الالتجاء و قيل المتكفل بأرزاق العباد و القائم عليهم بمصالحهم و يقول- حَسْبُنَا اَللّٰهُ وَ نِعْمَ اَلْوَكِيلُ أى نعم الكفيل بأمورنا القائم بها (1).

الوارث هو الذى ترجع إليه الأملاک بعد فناء الملاک و الله الباقى بعد فناء الخلق و المسترد أملاکهم و مواريثهم بعد موتهم.

اَلْبَرُّ هو العطوف على عباده المحسن عليهم عم ببره جميع خلقه و قد يكون بمعنى الصادق كما يقال برت يمين فلان إذا صدقت و صدقت فلان و بر.

الباعث هو الذى يبعث الخلق بعد الممات و يعيدهم بعد الوفاه و يحييهم للجزاء و البقاء.

اَلتَّوّابُ الذى يقبل التوبه و يعفو عن الحوبه إذا تاب العبد منها و كلما تكررت التوبه تكرر منه القبول.

الجليل هو من الجلال و العظمه و معناه منصرف إلى جلال القدره و عظيم الشأن و هو الجليل الذى يصغر دونه كل جليل.

1- 1) اليک بآيات المندرجه بترتيبها:72 المؤمن:66-73 الواقعه:76-75 الطلاق: 3-76 النمل:63-82 مريم:96-83 الأنفال:44-فصلت:16-الروم: 29-85 آل عمران:167.

الجواد هو المنعم المحسن الكثير و الإنعام و الإحسان و الفرق بينه و بين الكريم أن الكريم الذی يعطی مع السؤال و الجواد الذی يعطی من غير السؤال و قيل بالعكس الجود السخاء و رجل جواد أی سخی و لا يقال الله تعالی السخی لأن أصل السخاوه راجع إلی اللين يقال أرض سخاويه و قرطاس سخاوی إذا كان لينا و سمی السخی سخيا للينه عند الحوائج.

اَلْخَبِيرُ العالم بدقائق الأشياء و غوامضها يقال فلان عالم خبير أی عالم بكنه الشیء و مطلع علی حقيقته و الخبر العلم تقول لی به خبر أی علم.

اَلْخالِقُ المبدأ للخلق و المخترع لهم علی غير مثال سبق قال الله سبحانه هَلْ مِنْ خالِقٍ غَيْرُ اَللّهِ و قد يراد بالخلق التقدير كقوله تعالی حكايه عن عيسی(عليه السلام) أَنِّی أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ اَلطِّينِ كَهَيْئَهِ اَلطَّيْرِ أراد أقدر لكم و الله خالقه فی الحقيقه و مكونه.

خَيْرُ اَلنّاصِرِينَ معناه كثره تكرار النصر منه كما قيل خَيْرُ اَلرّاحِمِينَ لكثره رحمته.

الديان هو الذی يدين العباد و يجزيهم بأعمالهم و الدين الجزاء- يقال كما تدين تدان أی كما تجزی تجزی.

<شعر> كما يدين الفتی يوما يدان به من يزرع الثوم لا يقلعه ريحانا

- الشكور هو الذی يشكر اليسير من الطاعه فيثيب عليه الكثير من الثواب و يعطی الجليل الجزيل من النعمه و يرضی باليسير من الشكر- قال الله تعالی إِنَّ رَبَّنا لَغَفُورٌ شَكُورٌ و لما كان الشكر فی اللغه هو الاعتراف بالإحسان و الله سبحانه هو المحسن إلی عباده و المنعم عليهم- لكنه سبحانه لما كان مجازيا للمطيع علی طاعته بجزيل ثوابه جعل

ص:334

مجازاته شكرا لهم على سبيل المجاز كما سميت المكافأه شكرا.

اَلْعَظِيمُ ذو العظمه و الجلال و هو منصرف إلى عظيم الشأن و جلاله القدر.

اَللَّطِيفُ هو البر بعباده الذى يلطف بهم من حيث لا يعلمون أى يرفق بهم و اللطف البر و التكرمه و فلان لطيف بالناس بار بهم يبرهم و يلطفهم و قد يكون بمعنى اللطف فى التدبير و الفعل يقال فلان صانع لطيف الكف إذا كان حاذقا

16- و فى الخبر معنى اللطيف هو أنه خالق للخلق اللطيف كما أنه سمى العظيم لأنه خالق للخلق العظيم و يقال اللطيف فاعل اللطف و هو ما يقرب معه العبد من فعل الطاعه و يبعد عن فعل المعصيه.

الشافى هو رازق العافيه و الشفاء من غير توسط الدواء و رافع البلاء باليسير من الدعاء و واهب عظيم الجزاء على صغير الابتلاء- قال تعالى حكايه عن إبراهيم(عليه السلام) وَ إِذا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ فهذه جمله الأسماء الحسنى (1).

1- 1) اعلم أن أسمائه تعالى اما ان تدلّ على الذات فقط من غير اعتبار أمر أو مع اعتباره، و ذلک الأمر اما إضافيه ذهنيه فقط او سلب فقط، او إضافه و سلب فالأقسام أربعه: الأول ما يدلّ على الذات فقط و هو لفظ اللّه فإنّه اسم للذات الموصوفه بجميع الكمالات الربانيه. الثانى ما يدلّ على الذات مع إضافه كالقادر فإنه بالإضافه الى مقدور تعلقت به القدره بالتأثير-و هكذا ما يشبهه-الثالث ما يدل على الذات باعتبار سلب الغير عنه كالواحد باعتبار سلب النظير و الشريک- و هكذا أمثاله-الرابع باعتبار الإضافه و السلب معا كالحى فإنّه المدرک الفعال الذى لا تلحقه الآفات و كذلک نظيره انتهى ملخصا (المجمع) [1] هذا رقم الآيات المذكوره: فى 93 فاطر:3: -آل عمران 43-96 فاطر:31-99/الشعراء:80. و اعلم ان هاهنا نكته مهمه لا بأس بالاشاره إليه قال فى (الميزان) ج 8 [2] فى كلام طويل له: و الأسماء الإلهيّه، و اسمه الأعظم خاصّه و إن كانت مؤثره فى الكون، و وسائط-

و اعلم أن تخصيص هذه الأسماء المكرمه بالذكر لا يدل على نفى ما عداها لأن فى أدعيتهم أسماء كثيره لم تذكر فى هذه الأسماء المعدوده و لعل تخصيص هذا بالذكر لاختصاصها بمزيه الشرف على باقى الأسماء.

ثم اعلم أن هذه الأسماء المتعدده الداله على المعانى المتكثره أن التكثر و التعدد إنما هو فى الإضافات لا فى الذات المقدسه بل هى واحده من جميع الجهات و الاعتبارات و التحقيق أن صفاته تعالى قسمان حقيقيه و إضافيه- فالحقيقيه هى التى تلحقه بالنظر إلى ذاته مثل كونه حيا موجودا قديما أزليا- باقيا أبديا سرمديا فهذه الصفات تلحقه بالنظر إلى ذاته تعالى و الصفات الإضافيه هى التى تلحقه بالنظر إلى الغير مثل كونه قادرا خالقا رحيما فإنها بالنظر إلى المخلوق و المقدور و المرحوم و التعدد الحاصل عند الإضافه إنما

کان عند اعتبار أمور خارجه عن ذاته و لا یوجب له تعددا و تکثیرا فی ذاته-تعالی عن ذلک علوا کبیرا.

فصل

6- عَنْ عَلِیِّ بْنِ رِئَابٍ عَنْ غَیْرِ وَاحِدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اَللَّهِ(علیه السلام) قَالَ مَنْ عَبَدَ اَللَّهَ بِالْوَهْمِ فَقَدْ کَفَرَ وَ مَنْ عَبَدَ اَلاِسْمَ وَ لَمْ یَعْبُدِ اَلْمَعْنَی فَقَدْ کَفَرَ وَ مَنْ عَبَدَ اَلاِسْمَ وَ اَلْمَعْنَی فَقَدْ أَشْرَکَ وَ مَنْ عَبَدَ اَلْمَعْنَی بِإِیقَاعِ اَلْأَسْمَاءِ عَلَیْهِ بِالصِّفَاتِ اَلَّتِی وَصَفَ بِهَا نَفْسَهُ فَعَقَدَ عَلَیْهِ قَلْبَهُ وَ نَطَقَ بِهِ لِسَانُهُ فِی سَرَائِرِهِ وَ عَلاَنِیَتِهِ فَأُولَئِکَ أَصْحَابُ أَمِیرِ اَلْمُؤْمِنِینَ(علیه السلام) وَ فِی حَدِیثٍ آخَرَ فَأُولَئِکَ اَلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا 1 .

16- وَ قَالَ هِشَامُ بْنُ اَلْحَکَمِ فِی حَدِیثٍ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ تِسْعَةٌ وَ تِسْعُونَ اِسْماً-فَلَوْ کَانَ اَلاِسْمُ هُوَ اَلْمَعْنَی لَکَانَ کُلُّ اِسْمٍ هُوَ إِلَهٌ وَ لَکِنَّ اَللَّهَ مَعْنًی وَاحِدٌ یُدَلُّ عَلَیْهِ بِهَذِهِ اَلْأَسْمَاءِ.

فصل

14- عُمَرُ بْنُ شُعَیْبٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ اَلنَّبِیِّ(صلی الله علیه و آله)أَنَّ جَبْرَائِیلَ نَزَلَ عَلَیْهِ بِهَذَا اَلدُّعَاءِ مِنَ اَلسَّمَاءِ وَ نَزَلَ عَلَیْهِ ضَاحِکاً مُسْتَبْشِراً-فَقَالَ اَلسَّلاَمُ عَلَیْکَ یَا مُحَمَّدُ(صلی الله علیه و آله)قَالَ وَ عَلَیْکَ اَلسَّلاَمُ یَا جَبْرَئِیلُ - فَقَالَ إِنَّ اَللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بَعَثَ إِلَیْکَ بِهَدِیَّةٍ فَقَالَ وَ مَا تِلْکَ اَلْهَدِیَّةُ یَا جَبْرَئِیلُ - قَالَ کَلِمَاتٌ مِنْ کُنُوزِ اَلْعَرْشِ أَکْرَمَکَ اَللَّهُ بِهَا قَالَ وَ مَا هُنَّ یَا جَبْرَئِیلُ - قَالَ قُلْ یَا مَنْ أَظْهَرَ اَلْجَمِیلَ وَ سَتَرَ اَلْقَبِیحَ یَا مَنْ لَمْ یُؤَاخِذْ بِالْجَرِیرَهِ وَ لَمْ یَهْتِکِ الشر [اَلسِّتْرَ] یَا عَظِیمَ اَلْعَفْوِ یَا حَسَنَ اَلتَّجَاوُزِ یَا وَاسِعَ اَلْمَغْفِرَهِ یَا بَاسِطَ اَلْیَدَیْنِ بِالرَّحْمَهِ یَا صَاحِبَ کُلِّ نَجْوَی وَ یَا مُنْتَهَی کُلِّ شَکْوَی یَا کَرِیمَ اَلصَّفْحِ یَا عَظِیمَ اَلْمَنِّ یَا مُبْتَدِئاً بِالنِّعَمِ قَبْلَ اِسْتِحْقَاقِهَا یَا سَیِّدَنَا یَا رَبَّنَا یَا مَوْلاَنَا یَا

غَایَهَ رَغْبَتِنَا أَسْأَلُکَ یَا اَللَّهُ أَنْ لاَ تُشَوِّهَ خَلْقِی بِالنَّارِ فَقَالَ رَسُولُ اَللَّهِ(صلی الله علیه و آله)لِجَبْرَئِیلَ مَا ثَوَابُ هَذِهِ اَلْکَلِمَاتِ قَالَ هَیْهَاتَ هَیْهَاتَ اِنْقَطَعَ اَلْعَمَلُ لَوِ اِجْتَمَعَ مَلاَئِکَهُ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ وَ سَبْعِ أَرَضِینَ عَلَی أَنْ یَصِفُوا ثَوَابَ ذَلِکَ إِلَی یَوْمِ اَلْقِیَامَهِ مَا وَصَفُوا مِنْ کُلِّ جُزْءٍ جُزْءاً وَاحِداً فَإِذَا قَالَ اَلْعَبْدُ یَا مَنْ أَظْهَرَ اَلْجَمِیلَ وَ سَتَرَ اَلْقَبِیحَ سَتَرَهُ اَللَّهُ وَ رَحِمَهُ فِی اَلدُّنْیَا وَ جَمَّلَهُ فِی اَلْآخِرَهِ- وَ سَتَرَ اَللَّهُ عَلَیْهِ أَلْفَ سِتْرٍ فِی اَلدُّنْیَا وَ اَلْآخِرَهِ.

وَ إِذَا قَالَ یَا مَنْ لَمْ یُؤَاخِذْ بِالْجَرِیرَهِ وَ لَمْ یَهْتِکِ اَلسِّتْرَ لَمْ یُحَاسِبْهُ اَللَّهُ یَوْمَ اَلْقِیَامَهِ وَ لَمْ یَهْتِکْ سِتْرَهُ یَوْمَ تُهْتَکُ اَلسُّتُورُ وَ إِذَا قَالَ یَا عَظِیمَ اَلْعَفْوِ غَفَرَ اَللَّهُ لَهُ ذُنُوبَهُ وَ لَوْ کَانَتْ خَطِیئَتُهُ مِثْلَ زَبَدِ اَلْبَحْرِ وَ إِذَا قَالَ یَا حَسَنَ اَلتَّجَاوُزِ تَجَاوَزَ اَللَّهُ عَنْهُ حَتَّی اَلسَّرِقَهِ وَ شُرْبِ اَلْخَمْرِ وَ أَهَاوِیلِ اَلدُّنْیَا وَ غَیْرِ ذَلِکَ مِنَ اَلْکَبَائِرِ وَ إِذَا قَالَ یَا وَاسِعَ اَلْمَغْفِرَهِ فَتَحَ اَللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ سَبْعِینَ بَاباً مِنَ اَلرَّحْمَهِ فَهُوَ یَخُوضُ فِی رَحْمَهِ اَللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَتَّی یَخْرُجَ مِنَ اَلدُّنْیَا وَ إِذَا قَالَ یَا بَاسِطَ اَلْیَدَیْنِ بِالرَّحْمَهِ بَسَطَ اَللَّهُ یَدَهُ عَلَیْهِ بِالرَّحْمَهِ وَ إِذَا قَالَ یَا صَاحِبَ کُلِّ نَجْوَی وَ یَا مُنْتَهَی کُلِّ شَکْوَی أَعْطَاهُ اَللَّهُ مِنَ اَلْأَجْرِ ثَوَابَ کُلِّ مُصَابٍ وَ کُلِّ سَالِمٍ وَ کُلِّ مَرِیضٍ وَ کُلِّ ضَرِیرٍ وَ کُلِّ مِسْکِینٍ وَ کُلِّ فَقِیرٍ وَ کُلِّ صَاحِبِ مُصِیبَهٍ إِلَی یَوْمِ اَلْقِیَامَهِ وَ إِذَا قَالَ یَا عَظِیمَ اَلْمَنِّ أَعْطَاهُ یَوْمَ اَلْقِیَامَهِ مُنْیَتَهُ وَ مُنْیَهَ اَلْخَلاَئِقِ (1).

إِذَا قَالَ یَا کَرِیمَ اَلصَّفْحِ أَکْرَمَهُ اَللَّهُ تَعَالَی کَرَامَهَ اَلْأَنْبِیَاءِ وَ إِذَا قَالَ یَا مُبْتَدِئاً بِالنِّعَمِ قَبْلَ اِسْتِحْقَاقِهَا أَعْطَاهُ اَللَّهُ مِنَ اَلْأَجْرِ بِعَدَدِ مَنْ شَکَرَ نَعْمَاهُ- وَ إِذَا قَالَ یَا رَبَّنَا وَ یَا سَیِّدَنَا قَالَ اَللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی اِشْهَدُوا مَلاَئِکَتِی أَنِّی قَدْ غَفَرْتُ لَهُ وَ أَعْطَیْتُهُ مِنَ اَلْأَجْرِ بِعَدَدِ مَنْ خَلَقْتُهُ فِی اَلْجَنَّهِ وَ اَلنَّارِ وَ اَلسَّمَاوَاتِ

ص:338

1- 1) عن علیّ بن زیاد قال: کتب علیّ بن نصیر (بصیر) یسأله ان یکتب له فی أسفل کتابه دعاء یعلمه إیاه یدعو به فیعصم به من الذنوب جامعا للدنیا و الآخره فکتب (علیه السلام) بخطه بسم اللّه الرحمن الرحیم یا من أظهر الجمیل إلخ (الأصول) باب دعوات الموجزات.

اَلسَّبْعِ وَ اَلْأَرَضِينَ اَلسَّبْعِ وَ اَلشَّمْسِ وَ اَلْقَمَرِ وَ اَلنُّجُومِ وَ قَطْرِ اَلْأَمْطَارِ وَ أَنْوَاعِ اَلْخَلْقِ وَ اَلْجِبَالِ وَ اَلْحَصَى وَ اَلثَّرَى وَ غَيْرِ ذَلِكَ وَ اَلْعَرْشِ وَ اَلْكُرْسِيِّ وَ إِذَا قَالَ يَا مَوْلاَنَا مَلأَ اَللَّهُ قَلْبَهُ مِنَ اَلْإِيمَانِ وَ إِذَا قَالَ يَا غَايَةَ رَغْبَتَاهْ أَعْطَاهُ اَللَّهُ يَوْمَ اَلْقِيَامَةِ رَغْبَتَهُ وَ مِثْلَ رَغْبَةِ اَلْخَلاَئِقِ وَ إِذَا قَالَ أَسْأَلُكَ يَا اَللَّهُ أَنْ لاَ تُشَوِّهَ خَلْقِى بِالنَّارِ قَالَ اَلْجَبَّارُ جَلَّ جَلاَلُهُ اِسْتَعْتَقَنِى عَبْدِى مِنَ اَلنَّارِ اِشْهَدُوا مَلاَئِكَتِى أَنِّى قَدْ أَعْتَقْتُهُ مِنَ اَلنَّارِ وَ أَعْتَقْتُ أَبَوَيْهِ وَ إِخْوَانَهُ وَ أَهْلَهُ وَ وُلْدَهُ وَ جِيرَانَهُ وَ شَفَّعْتُهُ فِى أَلْفِ رَجُلٍ مِمَّنْ وَجَبَتْ لَهُمُ اَلنَّارُ وَ أَجَرْتُهُ مِنَ اَلنَّارِ - فَعَلِّمْهُنَّ يَا مُحَمَّدُ اَلْمُتَّقِينَ وَ لاَ تُعَلِّمْهُنَّ اَلْمُنَافِقِينَ فَإِنَّهَا دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ لِقَائِلِهِنَّ إِنْ شَاءَ اَللَّهُ تَعَالَى وَ هُوَ دُعَاءُ أَهْلِ اَلْبَيْتِ اَلْمَعْمُورِ حَوْلَهُ إِذَا كَانُوا يَطُوفُونَ بِهِ.

و ليكن هذا آخر ما نمليه في هذه الرساله و نسأل الله سبحانه أن يجعلنا من أول المنتفعين بها و المتأدبين بما اشتملت عليه من آدابها و من أحرص خطابها و موصوفين بما اشتملت عليه فصولها و أبوابها و أن يشترک معنا فی ذلک کل من وقف عليها من إخواننا المسترشدين و السالکين طريق السالمين- و المستکثرين من زاد الغانمين و أن يجعلها لنا و لهم سلاحا و عده و نجاحا لکل مطلب و نجاه من کل شده إنه ولی الخيرات بنعمته تتم الصالحات- و صلی الله علی محمد أشرف النفوس الطاهرات و عترته البرره السادات ما اختلف الصباح و المساء و أعتقت الظلام و الضياء وَ اَلْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ اَلْعالَمِينَ - و صلی الله علی سيدنا محمد و آله الطاهرين فرغ من تسويدها الفقير إلی الله تعالی- أحمد بن فهد ليله الإثنين المسفر صباحها عن سادس عشر من جمادی الأولی من سنه إحدی و ثمانمائه و الحمد لله وحده و صلواته علی محمد و آله و سلامه.

16 شهر محرم الحرام 1392 هجری قمری -1350 شمسی

ص:339

(ئل) وسائل الشیعه (الأصول) أصول الکافی (المیزان) المیزان فی تفسیر القرآن (بمج) بحار الأنوار المجلسی (المجمع) مجمع البحرین (اقرب) أقرب الموارد (لی) لآلیء الأخبار (المصباح) مصباح المتهجدین (ب) الباب (مرآه) العقول (ق) قاموس اللغه (ص) صحاح اللغه.

ص:340

فهرس ما فی الکتاب من أمّهات المطالب

ص:341

ص:343

ص:344

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: 9

المقدمة:
تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام 1426 الهجري في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:
نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.
وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوي تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:
نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبیّ عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:
مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات
الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:
طبع الكتب والملزمات والدوريات
إقامة المسابقات في مطالعة الكتب
إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية
إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية
افتتاح موقع القائمية الانترنتي بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمي لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها
تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)
إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس
إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين
إنتاج آلاف برامج في البحث والدراسة وتطبيقها في أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على 8 أنظمة؛
JAVA.1
ANDROID.2
EPUB.3
CHM.4
PDF.5
HTML.6
CHM.7
GHB.8
إعداد 4 الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية
ANDROID.1
IOS.2
WINDOWS PHONE.3
WINDOWS.4

وتقدّم مجاناً في الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir
البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir
هاتف المكتب المركزي 03134490125
هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021
قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.